

کتاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم



تاریخ پشاور ۱۸۷۴ء

تاریخ پشاور

پروفیسر محمد رفیع صاحب

پروفیسر محمد رفیع صاحب
پشاور



تحت رعاية الحق

علي محمد علي دخیل

تخت الیتر الحق

دار المرصنة

جميع الحقوق محفوظة

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

دار الكرّاضي - مطبع - نشر - توزيع

لبنان - بصرى - البصري - طابع الربيع - سرب ١٥٥/٢٥ البصري

الاشداء

يا رسول الله
ارجو ان يكون هذا المجهود مصداقا لما أمرت به من مودة أهل
بيتك عليك وعليهم السلام ، كما أملى بك في قبوله.

عبدك
علي محمد علي دخيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا الكتاب

مختارات من الشعر الجيد المقول في أهل البيت عليهم السلام عبر اربعة عشر قرناً ، متوخياً منه ما يحسّ القارئ الكريم بروعته وجماله ووقعه في النفس .

كما اخترت لفصل الامام الحسين عليه السلام الشعر المشجي ، والذي يصلح للمنبر الحسيني .

واخيراً :

هذا جنائي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه
ونسأله جلّ جلاله ان يتقبّل منّا هذا المجهود ويدّخره لنا ليوم لا ينفع فيه
مال ولا بنون .

المؤلف

أهمية الشعر

اعلم رعاك الله ان الشعر ديوان العرب ، والوسيلة الاعلامية الوحيدة التي كانوا يملكونها ؛ فهو حديث سمرهم ، ونزهة انديتهم ، به تفاخرهم ، وبه هجاؤهم ، ولهم به عناية فائقة أكثر مما نتصور ، فقد عقدوا له المواسم الأدبية كعكاظ وغيره ، يحضرونها من اطراف البلاد للاستماع الى ما استجد من نظم شعرائهم ، فكم لهم من شعر رفعوا به وضيعاً^(١) وكم لهم من شعر حطوا به شريفاً^(٢).

وبعد نزول القرآن الكريم انخفض مستوى الشعر، فقد بهرهم القرآن الكريم بفصاحته وبلاغته ، ووجدوا فيه تفوقاً شاسعاً ، حتى انهم انزلوا معلقاتهم السبع عن الكعبة اعترافاً بقصورهم عن مساماته ومقاربتة .

ومع ذلك فقد بقي للشعر مكانة غير قليلة في النفوس استغلها زعماء الجاهلية ، فكانوا يحرضون شعراءهم على هجاء المسلمين وسبهم ، وكان شعراء المسلمين يردون عليهم ، ويكيلون لهم بصاعهم .

ويقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت: أهاجهم أوهاجهم وروح القدس معك^(٣).

(١) كقول الحُصَيْبَةِ في بني انف الناقة:

قوم هم الأنف والأذنب غيرهم

(٢) كقول جرير:

فغض الطرف انك من نمير

فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

(٣) مجمع البيان ٤/٢٠٨ .

ويقراء، صلى الله عليه وآله وقد سئل: ماذا تقول في الشعر؟ فقال: ان المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكانما ينضحونهم بالنبل^(١).

وبقي خط مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ورتائهم مفتوحاً عبر السنين، لأن فيه اشادة بالدين وأهله، وتوهيناً باعداء الاسلام.

ومن هذا الباب ما روي عن زيد الشحام، قال: كنا عند ابي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عَفَّان على ابي عبد الله عليه السلام، فقرببه وأدناه ثم قال: يا جعفر، قال: لبيك، جعلني الله فداك، قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين عليه السلام وتجيد. قال له: نعم جعلني الله فداك، فأنشده فبكى ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته، ثم قال: يا جعفر لقد شهدت ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة، وغفر لك.

وقال: يا جعفر ألا أزيدك؟ قال: نعم يا سيدي، قال: ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى إلا أوجب الله له الجنة، وغفر له^(٢).

منهجية البحث

- ١ - شرح لبعض الكلمات اللغوية.
- ٢ - وربما أذكر معنى البيت، أو الإشارة بإيجاز الى القصة التي تحدث عنها الشاعر.
- ٣ - ترجمة باختصار للشاعر.
- ٤ - اكتفي للقصيدة بمصدر واحد.
- ٥ - قد أذكر القصيدة كاملة وقد أحذف منها.
- ٦ - وحاولت - جهد الامكان - مراعاة التسلسل الزمني للقصيدة، لتكون

(١) مجمع البيان ٤/٢٠٨.

(٢) سفينة البحار ١/١٦٠.

عند القارئ الكريم فكرة عن المميزات الشعرية لكل عصر ، فالملاحظ ان الشعر تطوّر خلال العصور ، فالشعر الاسلامي يختلف عن الشعر الجاهلي ، فقد تأثر الشعراء الاسلاميون بالقرآن الكريم ، والحديث الشريف ، ف جاء شعرهم اكثر سلاسة وروعة وإيقاعاً في النفوس ، الى مميزات أخرى كثيرة .

وعلى سبيل المثال فقد لاحظت - وأنا اصنّف الشعر الحسيني - أنّ شعراء القرن الثالث عشر تميزوا عن سبقهم من الشعراء ، فتضمن الآيات عند السيد احمد العطار ، والنفس الطويل مع الجودة والامتانة عند الأزري والكعبي ، وسرد القضايا التاريخية عند الشيخ صالح الكوّاز ، والرقّة التي عند الشيخ محمد نصّار ، والامتانة المتناهية عند السيد حيدر الحلبي ، لم تعهد فيمن تقدّمهم ، ولعلّ بعض هذا الابداع يرجع الى رعاية علماء ذلك العصر للشعراء ، وتثمينهم لجهودهم ، فالسيد محمد مهدي بحر العلوم ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء ، والشيخ حسين نجف ، والسيد مهدي القزويني ، ومضافاً الى كونهم شعراء كانوا يعقدون الندوات الشعرية ويساهمون في حلّباتها وهذا بحث طويل يحتاج الى دراسة مفردة أحببنا ان نشير الى الفائدة من مراعاة عصر القصيدة .

حب أهل البيت عليهم السلام

اقتضت العناية الالهية التشييد بأهل البيت عليهم السلام ، وجعلهم في مصاف القرآن الكريم ، وان برّهم برّ بصاحب الرسالة ، فقد قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ قل لا استلکم عليه اجراً إلاّ المودة في القربى ﴾^(١) .

وروى الخاص والعام حديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : « اني تارك فيکم الثقلين كتاب الله وعترتي »^(٢) .

وليس هذا الحديث وحده ، بل هناك مئات الأحاديث نذكر منها على سبيل

المثال :

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبيّ وحب أهل بيتي نافع في

(١) الشورى: ٢٣ .

(٢) قال الشيخ المظفري : وقد قيل ان طرقه قد بلغت مائتين وخمسين طريقاً . الثقلان/ ١٣ .

سبعة مواطن أهوالهن عظيمة : عند الوفاة ، وفي القبر ، وعند النشور ، وعند الكتاب ، وعند الحساب ، وعند الصراط ، وعند الميزان (١) .

٢ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حَبْنَا أهل البيت يكفّر الذنوب ، ويضاعف الحسنات (٢) .

٣ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أَحَبْنَا أهل البيت فنحن شفعاؤه يوم القيامة (٣) .

٤ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ، ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها : ألا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له بابين من الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة (٤) .

٥ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من أَحَبْنَا كان معنا يوم القيامة ، ولو ان رجلاً أحب حجراً لحشره الله معه (٥) .

٦ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الزموا مودتنا أهل البيت ، فإنه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا (٦) .

(١) روضة الواعظين ٢/٢٧١ .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ١٠٣ .

(٣) أمالي الشيخ الطوسي ٢٨٩ .

(٤) بشارة المصطفى ١٩٧ .

(٥) مشكاة الأنوار ٨٤ .

(٦) احياء الميت بفضائل أهل البيت ١٧ .

ويعتبر الشعر نظماً وانشاداً واستماعاً من مصاديق جبههم صلوات الله عليهم ، لذا نجد السلف والخلف دأبوا على ذلك ، وقد كلّفهم في بعض الأزمنة ثمناً غالياً .

مظلومية أهل البيت عليهم السلام

جبلت البشرية على شجب الظلم ، وبغض الظالمين ، والوقوف الى جنب المظلومين ؛ فانت عندما تقرأ عن ظلم الحجاج ، واضطهاده للعراقيين ، ورغم الأربعة عشر قرناً التي بينك وبينهم توّد لو حالفك الحظ لمّد يد المساعدة لهم ، وقتل عدوّهم .

ومظلومية أهل البيت عليهم السلام تفوق المظلوميات كلها ، لقد انقلبت مقاييس الحاكمين تماماً ، فبدلاً من ان يبادروا الى مودّتهم وموالاتهم تتبعوهم قتلاً وتشريداً :

كأن رسول الله من حكم شرعه على أهله أن يقتلوا أو يصلّبوا
ويقول السيد الكيشوان :

فكأنما أوصى النبي بثقله أن لا يُصان فما رعوه وضيّعوا
فزاد هذا من حبّ جمهور المسلمين لهم ، وتعاطفهم معهم ، والتأليف فيهم ، ونظم القصائد في مديحهم وراثتهم .

فلم يحظ أحد من المسلمين ببعض ما حصل لأهل البيت عليهم السلام ، فلم تبق لغة لم يتغنّ شعراؤها بمديح اهل البيت عليهم السلام ، ولم يصدر كتاب عن العظماء إلاّ وصدّروه بهم ، فكم أخرجت مطابع العالم من كتب فيهم ، وليس بمستطاع أحد - مهما أوتي من مقدرة - ان يحصي المؤلفات التي كتبت فيهم ، والفصول المطوّلة في سيرتهم الغرّاء ؛ ان فهرسة هذه الكتب تحتاج الى لجنة من الخبراء ، وجهد متواصل كبير .

ولعلّ احصاء الشعر المقول فيهم صلوات الله عليهم أعسر ، بل هو من المستحيل ، وهل تحصى زهور الربيع ، ورياحين الأرض ، وسجع البلابل ؟ .

واعلم رعاك الله انك ستجد في كتابنا شعراً كثيراً لغير الشيعة ، وعلى رأس هؤلاء الامام الشافعي ، فأهل البيت عليهم السلام مجمع على تفضيلهم

من قبل جميع المسلمين ، بل من جميع أهل الدنيا ، بينما غيرهم ان ارتفعوا عند قوم هبطوا عند آخرين .

لقد عشق فيهم السلف والخلف الفضيلة ، والنبل ، والخلق الرفيع ، ومعالي الأخلاق ، فعبّروا عن ذلك بشعرهم .

نشير في هذه الصفحات الى بعض الدواوين الشعرية في أهل البيت عليهم السلام .

١ - السيد مهدي ابن السيد باقر النقوي الهندي النصير ابادي الحائري ، من اجلاء العلماء ، له براعة في العلوم العقلية مضافاً إلى فقاھته ، وله ديوان سمّاه (المختار في مديح بني المختار) (١) .

٢ - الشيخ محمد بن حمزة بن الحسين بن نور علي التستري الأصل ، والحلي المولد والمسكن ، توفي في ١٣٢٢ ، ترجم له السماوي في الطليعة ، وذكر أنّ قصائده بين ثلثمائة بيت الى المائة والسبعين ، وفي جملة منها الصدر تاريخ والعجز تاريخ ، وقد نظم ما يزيد على خمسين الف بيت ، واستقصى حروف القافية مرتين أو ثلاثاً في رثاء الحسين عليه السلام (٢) .

٣ - الشيخ محمد رضا الأزدي ، له مجارات المعلّقات السبع في مدح امير المؤمنين عليه السلام ، وقد فاق فيها على اربابها (٣) .

٤ - السيد حسين ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم ، المتوفى سنة ١٣٠٦ ، ديوانه مجلد كبير مرتب على فصلين : أولهما في مدائح المعصومين ، والثاني في مرثيهم ومرثي بعض العلماء من مشايخه (٤) .

٥ - علي بن عبد الله القزويني ، ترجم له الشيخ منتجب الدين في الفهرست وقال : ان شعره عشرة آلاف بيت في مدح آل الرسول صلى الله عليه وآله وفنون شتى (٥) .

(١) أعيان الشيعة ١٠/١٤٤ .

(٢) الذريعة ٩/٣٠ .

(٣) الذريعة ٩/٧٠ .

(٤) الذريعة ٩/١٢٦ .

(٥) الذريعة ٩/٧٤٤ .

- ٦ - علي بن سليمان بن احمد آل عبد الجبار القطيفي ، ديوانه في أربعة آلاف بيت في المدائح والمراثي^(١) .
- ٧ - الشيخ علي شيخ العراقيين ، طبع مراثيه بعنوان (معراج المحبّة)^(٢) .
- ٨ - فارغ كيلاني ، ديوانه في مدائح امير المؤمنين عليه السلام ومعجزاته^(٣) .
- ٩ - فايز شوشتري ديوانه في مدايح المعصومين والمراثي ، في نيف وخمسة آلاف بيت^(٤) .
- ١٠ - ابن المتوّج له اشعار المراثي لأهل البيت عليهم السلام في مجلدين^(٥) .
- ١١ - الشيخ كاظم سبتي له ديوان (منتقى الدرر في النبي وآله الغرر) طبع سنة ١٣٧٢^(٦) .
- ١٢ - كامل سليمان العاملي ، طبع ديوانه سنة ١٣٧١ بعنوان (من قلبي) في مديح آل البيت^(٧) .
- ١٣ - كفّاش اصفهاني ، ديوانه في مراثي الحسين عليه السلام^(٨) .
- ١٤ - الشيخ محمد بن احمد بن عصفور الشاخوري ، له ديوان في مراثي الحسين عليه السلام^(٩) .
- ١٥ - محمد بن الحر العاملي ، ديوانه قرب عشرين الف بيت ، أكثره في مدح المعصومين^(١٠) .

(١) الذريعة ٧٦١/٩ .

(٢) الذريعة ٧٦١/٩ .

(٣) الذريعة ٨٠٥/٩ .

(٤) الذريعة ٨٠٥/٩ .

(٥) روضات الجنات ٧٠/١ .

(٦) ماضي النجف وحاضرها ٣٤٢/٢ .

(٧) الذريعة ٩٠٤/٩ .

(٨) الذريعة ٩١٢/٩ .

(٩) الذريعة ٩٨٠/٩ .

(١٠) الذريعة ٩٨٢/٩ .

- ١٦ - السيد محمد بن مال الله بن معصوم الموسوي القطيفي المتوفى سنة ١٢٧١، رأيت ديوانه، فيه قصائد في المراثي مرتبة على الحروف^(١).
- ١٧ - محمد رحيم ميرزا القاجار، له منظومة (ضياء العين في مراثي الحسين عليه السلام)^(٢).
- ١٨ - السيد محمد القطيفي، ديوانه في المراثي لسيد الشهداء عليه السلام^(٣).
- ١٩ - السيد مهدي الحلبي المتوفى سنة ١٢٤٧ (عم السيد حيدر الحلبي) ديوانه كبير في جزئين: أولهما فيما قاله في أهل البيت وفي العلماء الأكابر، وثانيهما في مراثي شهداء الطف^(٤).
- ٢٠ - الشيخ سليمان ظاهر، ديوانه (الذخيرة الى المعاد)^(٥).
- ٢١ - شهاب تبريزي، ديوانه في مصائب الحسين عليه السلام، طبع ثلاث مرات^(٦).
- ٢٢ - الشيخ صالح بن طعان البحراني، ديوانه في المراثي مطبوع في بمبي^(٧).
- ٢٣ - الشيخ جمال الدين ابو الحسن علي بن عبد العزيز الخليعي، المتوفى حدود سنة ٧٥٠، لم يوجد في مجموع قصائده البالغة التسع والثلاثين قصيدة وفيها الف وثمانمائة وستة وخمسون بيتاً إلا مديح أهل البيت أورثاهم^(٨).
- ٢٤ - الملا داود الكعبي، ديوانه كبير في مراثي أهل البيت مطبوع سنة ١٣٧١^(٩).

(١) الذريعة ٩/٩٨٨.

(٢) الذريعة ٩/٩٧٩.

(٣) الذريعة ٩/١٠٠٢.

(٧) الذريعة ٩/١١٣٣.

(٥) مطبوع في لبنان.

(٦) الذريعة ٩/٥٥٢.

(٧) الذريعة ٩/٥٨٦.

(٨) الذريعة ٩/٣٠١.

(٩) الذريعة ٩/٣١٧.

- ٢٥ - دخيل مراغه ئي - من شعراء القرن الثالث عشر - ديوانه كله في المراثي وقضايا الطف، في ست مجلدات ، طبع في تبريز^(١).
- ٢٦ - الشيخ جعفر البحراني العوامي ، ديوانه يقرب من اربعة آلاف بيت في مدائح الأئمة عليهم السلام^(٢).
- ٢٧ - الفقيه الكبير، الفيلسوف، الشيخ محمد حسين الأصفهاني، المتوفى في النجف سنة ١٣٦١ له (الأنوار القدسية) في مدائح أهل البيت عليهم السلام^(٣).
- ٢٨ - الفقيه الكبير الشيخ حسين نجف، ديوانه المشتمل على نيف وعشرين قصيدة كبيرة ، كلها في مدائح أهل البيت عليهم السلام ، منها الرائية التي تزيد على اربعمائة وخمسين بيتاً ، ومنها الهائية التي تزيد على مائتي بيت^(٤).
- ٢٩ - الشيخ حسين العصفوري، المتوفى سنة ١٢١٦، ديوانه في تسعة آلاف بيت كلها في مراثي الحسين عليه السلام^(٥).
- ٣٠ - السيد محمد بن أمير الحاج ، له (الآيات الباهرات في مدح النبي والأئمة عليهم الصلوات) جعل لكل معصوم تسع منظومات^(٦).
- ٣٠ - السيد مصطفى الكاشاني المتوفى سنة ١٣٣٦ ، له ديوانا شعر : ديوان بالفارسية ، وديوان بالعربية ، كله مديح لأهل بيت النبوة عليهم السلام^(٧).
- ٣١ - محمد بن حماد الحلبي، له ما يقارب من مائتي قصيدة في المديح والثناء للحسين عليه السلام . توفي في الحلة حدود سنة ٩٠٠هـ^(٨).

(١) الذريعة ٣٢٠/٩.

(٢) الذريعة ١٩٤/٩.

(٣) طبع في النجف الأشرف وبيروت.

(٤) الذريعة ٢٥٠/٩.

(٥) الذريعة ٢٥٢/٩.

(٦) أدب الطف ٢٩١/٥.

(٧) ادب الطف ١٨/٩.

(٨) ادب الطف ٣٠٧/٤.

- ٣٢ - الشيخ حسن سبتي ، المتوفى سنة ١٣٧٤ في النجف الأشرف، له ديوان كله في رثاء أهل البيت عليهم السلام^(١).
- ٣٣ - الشيخ حسين الفتوني ، له (الدوحة المهدية) في تواريخ الأئمة المعصومين عليهم السلام ، وهي ١٢٨٧ بيتاً^(٢).
- ٣٤ - الملحمة العلوية، في الامام امير المؤمنين عليه السلام للشيخ جعفر الهلالي^(٣).
- ٣٥ - السيد طالب الحيدري، ديوانه (من وحي الحسين عليه السلام)^(٤).
- ٣٦ - الشيخ ابراهيم البحراني، له (ديوان العلوي) يشتمل على ثمانية وعشرين قصيدة ، بعدد حروف القافية ، كلها في مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام^(٥).
- ٣٧ - الشيخ عبد الحسين الحويزي ، طبع له ديوان في أهل البيت عليهم السلام ، كما طبعت له ملحمة شعرية باسم (فريدة البيان) في مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته^(٦).
- ٣٨ - الحاج جواد بدقت، ديوانه قصائد مرتبة على حروف القوافي، في مدائح الأئمة عليهم السلام، في مكتبة كاشف الغطاء^(٧).
- ٣٩ - الشيخ حسن الدمستاني ، ديوانه كله في مدائح المعصومين عليهم السلام^(٨).
- ٤٠ - الشيخ عبد العظيم الربيعي ، طبع ديوانه بالنجف سنة ١٣٦٠ في المراثي^(٩).

(١) ماضي النجف وحاضرها ٣٣٧/٢.

(٢) ادب الطف ١٢١/٧.

(٣) طبعت في بيروت سنة ١٤٠٩.

(٤) مطبوع في العراق.

(٥) الذريعة ٧٣٦/٩.

(٦) ادب الطف ١٣٠/١٠.

(٧) الذريعة ٣٢٧/٩.

(٨) الذريعة ٣٢٩/٩.

(٩) الذريعة ٣٥٥/٩.

- ٤١ - الشيخ عبد الكاظم الغبّان ، ديوانه في الفين ومائة بيت كلها في المدائح والمراثي لأهل البيت عليهم السلام^(١).
- ٤٢ - عبد الكريم الطحان ، ديوانه ما يقرب من ألفي بيت في مدح الأئمة ورثاء الحسين عليه السلام ، ومناقب المعصومين ، ومنها الغديرية^(٢).
- ٤٣ - الشيخ عبد المنعم الفرطوسي ، ديوانه في مجلدين ، في رثاء أهل البيت والعلماء^(٣).
- ٤٤ - الشيخ عبد النبي الخطّي ، ديوانه من مراثي الحسين عليه السلام^(٤).
- ٤٥ - السيد صالح القزويني له (الدرر الغرورية في أئمة البرية) يشمل على أربع عشرة قصيدة ، كل قصيدة في امام يذكر فيها مناقبه ووفاته ، وهي قصائد مطوّلة في المعصومين الأربعة عشر^(٥).
- ٤٦ - الشيخ عبد الحسين شكر ، له ديوان في رثاء أهل البيت عليهم السلام^(٦).
- ٤٧ - السيد حسن البغدادي ، ديوانه (الدر المنظوم في الحسين المظلوم)^(٧).
- ٤٨ - الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد الحسن الشوبكي الخطّي ، ديوانه (جوهر النظام في مدح النبي وآله الأئمة الاثني عشر عليهم السلام)^(٨).
- ٤٩ - الشيخ قاسم محي الدين ، ديوانه (الشعر المقبول في رثاء الرسول وآل الرسول) جزآن ، طبعا في النجف الأشرف^(٩).

(١) الذريعة ٦٩٢/٩ .
(٢) الذريعة ٦٩٢/٩ .
(٣) طبع في النجف الأشرف .
(٤) الذريعة ٧٠١/٩ .
(٥) أدب الطف ٦٥/٨ .
(٦) طبع في النجف الأشرف .
(٧) من مصادر ادب الطف .
(٨) ادب الطف ١٧٠/٥ .
(٩) ماضي النجف وحاضرها ٣/٣٢٥ .

- ٥٠ - الشيخ قاسم محي الدين ، له العلويات العشر، عشر قصائد في مدح امير المؤمنين عليه السلام ، طبعت في النجف سنة ١٣٦٨^(١).
- ٥١ - الشيخ عبد الحسين صادق ، ديوانه (عرف الولاء) طبع لبنان ، وله دواوين اخرى، وشعر كثير في أهل البيت عليهم السلام .
- ٥٢ - الشيخ يعقوب النجفي له ثلاث روضات^(٢) طبعت في النجف الأشرف .
- ٥٣ - عبد الرحمن الشرقاوي ، له (الحسين نائراً) مسرحية شعرية^(٣) .
- ٥٤ - عبد الرحمن الشرقاوي ، له (الحسين شهيداً) مسرحية شعرية ، مثلت هذه المسرحية في مصر، وطبعت مراراً في مصر ولبنان .
- ٥٥ - علي محمد حسن ، ديوانه (حسينيّات وذاتيّات)^(٤) .
- ٥٦ - الشعر الحلال محمد وآل ، الحاج علي الرياحي ، طبع في بيروت .
- ٥٧ - الشيخ محمد الضيبي ، له ديوان شعر في مرثي الحسين عليه السلام^(١) .
- ٥٨ - الشيخ أحمد آل طعان ، له ديوان شعر في مدح النبي والأئمة عليهم السلام ومرثيهم^(٢) .
- ٥٩ - الشيخ علي آل عبد الجبار ، له ديوان شعر كبير في مرثي الحسين عليه السلام^(٣) .

(١) ماضي النجف وحاضرها ٣/٣٢٥ .
(٢) الروضة تتألف من ٢٨ قصيدة ، كل واحدة بحرف من حروف الهجاء ، ولا تسمى روضة اذا لم تستوعب حروف الهجاء .
(٣) طبعت مراراً .
(٤) اجراس كربلاء ٢٢ .
(٥) انوار البدرين ١٨٠ .
(٦) أنوار البدرين ٢٥٧ .
(٧) أنوار البدرين ٣١٩ .

٦٠ - علي بن رمضان الاحسائي ، له روضة في الحسين عليه السلام على جميع حروف الهجاء ، وله في رثاء النبي صلى الله عليه وآله ورثاء الزهراء عليها السلام مرثي كثيرة^(٤).

٦١ - الشيخ عبد الله الاحسائي له ديوان شعر في مجلدين أو أكثر ، وله القصيدة الهائية الكبيرة التي جرى بها المرحوم الشيخ كاظم الأزري في قصيدته المشهورة بالألفية^(١).

٦٢ - الشيخ عبد الرضا بن احمد بن خليفة ، له ديوان مرتب على الحروف في مدائح النبي وأهل بيته عليهم السلام^(٢).

٦٣ - السيد موسى الطالقاني المتوفى سنة ١٢٩٨ له ديوان في مرثي الحسين عليه السلام^(٤).

(١) أنوار البدرين ٤١٧ .

(٢) أنوار البدرين ٤١٨ .

(٣) أعيان الشيعة ١٢/٨ .

(٤) معارف الرجال ٤٦/٣ .

الملحمة (١) الشعرية

- وجاء دور الموسوعات في أهل البيت عليهم السلام ، فنذكر من ذلك :
- ١ - نعيم فراشري ، شاعر الباني ، توفي سنة ١٩٠٠ ، له ملحمة كربلاء في عشرة آلاف بيت ، طبعت سنة ١٨٩٨ ، ثم أعيد نشرها سنة ١٩٧٨ (٢) .
 - ٢ - ملحمة أهل البيت عليهم السلام ، عبد المنعم الفرطوسي في ثمانية أجزاء ، تناهز الخمسين الف بيت ، طبعت مراراً في بيروت .
 - ٣ - (الحسين بن علي) ملحمة شعرية تقع في ألفي بيت تقريباً ، تاريخ للثورة الحسينية ، للشاعر العربي الكبير عمر أبو ريشة (٣) .
 - ٤ - (رواية الحسين عليه السلام) ملحمة شعرية بـ ٢٤٠ صفحة ، للسيد محمد رضا شرف الدين ، استعرض فيها واقعة كربلاء بأسلوب جميل ، وشعر عالي .
 - ٥ - (مولد النور) ملحمة شعرية في سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، حاج سعيد العسيلي ، طبعت في بيروت .
 - ٦ - الإمامان علي والحسين ، حاج سعيد العسيلي ، طبعت في بيروت .
 - ٧ - كربلاء ، حاج سعيد العسيلي ، طبعت في بيروت .
 - ٨ - ملحمة الغاضرية ، سهيل حجازي ، من كتب المباراة التي جرت في بيروت عن الامام الحسين عليه السلام .

(١) الملحمة : كناية عن عمل شعري طويل ، يتألف من اناشيد عديدة ، نظمت في وصف حرب من الحروب ، ووصف جيوشها وابطالها ، والأمكنة التي دارت فيها .

(٢) مجلة المواسم عدد ٥٦٨/٢ .

(٣) اجراس كربلاء ٢١ .

المؤلفون في الشعر

وهذا فصل طويل ، بذل فيه بعض الباحثين جهداً كبيراً ، وجمعوا نتاجاً
مثمراً نذكر منهم على سبيل المثال:

١ - السيد احمد العطار الحسني ، المتوفى سنة ١٢١٦ ، له كتاب
(الرائق) جمع فيه ما قيل في حق النبي صلى الله عليه وآله ، وأهل بيته
عليهم السلام ، من الشعر^(١).

٢ - محمد باقر الايرواني له (شعراء الحسين عليه السلام) صدر منه عدة
مجلدات^(٢).

٣ - الروضة المختارة ، تأليف صالح علي الصالح - دمشق . جمع فيها
هاشميات الكميت ، وعلويات ابن ابي الحديد وشرحها^(٣).

٤ - مجالي اللطف بادب الطف ، للشيخ محمد السماوي مطبوع^(٤).

٥ - الدر النضيد في مرثي السبط الشهيد ، السيد محسن الأمين^(٥).

٦ - شعراء الحسين أو أدب الطف ، علي الخاقاني ، أربع مجلدات
مخطوط .

٧ - ادب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام ، السيد جواد شبر ، ١٠
مجلدات^(٦).

٨ - (رياض المدح والرثاء في مدح ورثاء النبي وآل بيته الأطهار) للشيخ
حسين البلادي البحراني^(٧).

(١) معارف الرجال ١/٦١ .

(٢) طبع في النجف الأشرف .

(٣) طبعت في بيروت .

(٤) من مصادر أدب الطف .

(٥) طبع مراراً في بيروت وإيران .

(٦) طبع مرتين في بيروت .

(٧) طبع النجف في ٦٣٨ صفحة .

٩ - جاء في ترجمة السيد علي الترك ، المتوفى سنة ١٣٢٤ : قال الشيخ
النقدي في الروض النضير: المترجم له مجموعة من الشعر الحسيني لمختلف
الشعراء، تقع في ثلاثة اجزاء ضخمة^(١).

١٠ - (اجراس كربلاء) اعداد محمد سعيد الطريحي ، طبع في بيروت .

١١ - شعراء الحسين عليه السلام ، جعفر الهاللي ، عدة مجلدات تحت
الطبع .

(١) ادب الطنف ٨/١٩٠ .

في الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

١ - يقول ابو طالب^(١) في رثته اللامية التي تزيد على المائة بيت:

كذبتُم وبيت الله نبزي محمداً ولما نطاعن دونه ونناضل^(٢)
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
ويقول فيها:

وما ترك قوم لا أبل لك سيّداً يحوط الذمار غير ذرب مواكل^(٣)
وابيض يُستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في رحمة وفواضل
ويقول فيها:

لعمري لقد كلفت جداً بأحمد وأخوته دأب المحب المواصل
فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها وزيناً لمن والاه ربّ المشاكل
فمن مثله في الناس أيّ مؤمل اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش يوالي إلهاً ليس عنه بغافل

(١) وشعر ابي طالب رضوان الله عليه مستمسك عظيم على اسلامه وايمانه ، ألا تراه وهو زعيم قريش وابن زعيم العرب يخاطب يتيماً ربه بما يخاطب الشعراء الملوك ، في الوقت الذي كان النبي صلى الله عليه وآله هو المحتاج لرعايته والمحاماة عنه .
ان من تتبع طريقته في مدح النبي صلى الله عليه وآله يلمس ايمانه في كل بيت من شعره ، ولكن المصيبة جاءت من قبل ابنه علي عليه السلام ، ولو قدر ان يكون ابنه معاوية لكان المسلم الأول .
ان الحاقدين على الامام عليه السلام لا يستطيعون النيل من مقامه الشامخ ، ومنزلة العظيمة ، عند الله جل جلاله والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، فحاولوا الحط منه بان آياه مات كافراً ، وفي ضحضاح من نار ، والله حسبهم ، وسيعلم الذين ظلموا لمن عقبى الدار .
(٢) نبزي: نسلب ونغلب .
(٣) الذمار: الحمى . والذرب: الفاحش المنطق . والمواكل: من يكلم امره الى غيره .

ويقول فيها :

لقد علموا ان ابننا لا مكذب
فاصبح فينا أحمد في أرومة
حدثت بنفسي دونه وحميته
فأيده رب العباد بنصره
ويقول في قصيدة أخرى :

لؤيّا وخصا من لؤي بني كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً

٢ - وقال أيضاً :

وشقّ له من اسمه كي يجعله
وكتب الى النجاشي ملك الحبشة يحثّه على نصرته النبي صلى الله عليه
وآله واتباعه :

تعلّم مليك الحبش أنّ محمداً
أتى بالهدى مثل الذي أتيا به
وإنكم تتلونّه في كتابكم
فلا تجعلوا لله ندّاً وأسلموا
نبيّ كموسى والمسيح ابن مريم
وكلّ بأمر الله يهدي ويعصم
بصدق حديث لا حديث مرجّم^(١)
فإنّ طريق الحق ليس بمظلم^(٢)

٣ - وقال عند اسلام حمزة :

فصبراً أبا يعلى على دين أحمد
وحط من أتى بالدين من عند ربّه
فقد سرّني إذ قلت : إنك مؤمن
وناد قريشاً بالذي قد أتته
وكن مظهرًا للدين وفقت صابرا
بصدق وحقّ لا تكن حمز كافرا
فكن لرسول الله في الله ناصرا
جهاراً وقل : ما كان أحمد ساحرا^(٣)

(١) السورة: الشدة والبطش.

(٢) الذرا- جمع ذروة : أعلى ظهر البعير. والكلاكل: عظام الصدر.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٢٥١/١.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ٤/٢.

(٥) اعلام الوري ١٦. وقال سفيان بن عيينة : أحسن بيت قالته العرب قول ابي طالب : وشق له الخ.

(٦) مرجم: لا يوقف على حقيقته.

(٧) اعلام الوري ٥٥.

(٨) اعلام الوري ٥٨.

٤ - وقال أيضاً :

والصادق القول لا لهو ولا لعب
عليك تنزل من ذي العزة الكتب^(١)

أنت الأمين أمين الله لا كذب
أنت الرسول رسول الله نعلمه

٥ - وقال حسان بن ثابت^(٢) :

شريف من الطور يوم النداء
حبي بالرسلة فوق السما
على قاب قوسين لمأدنا
عيوناً من الصخر ضرب العصا
عيون من الماء يوم الظما
حبي بالوزارة يوم الملا
علي بلا شك يوم النداء^(٣)

لئن كَلَّمَ اللهُ موسى على
فان النبي أبا قاسم
وقد صار بالقرب من ربه
وان فجّر الماء موسى لهم
فمن كف احمد قد فجرت
وان كان هارون من بعده
فان الوزارة قد نالها

٦ - وقال ايضاً :

جبال لديه وطير الهوا
بتقديس ربي صغار الحصى^(٤)

وان كان داود قد أوبت
ففي كف احمد قد سبحت

٧ - وقال ايضاً :

وأحسن منك لم تلد النساء
كأنك قد خلقت كما تشاء^(٥)

واحسن منك لم ترقط عيني
خُلقت مبرئاً من كل عيب

٨ - وقال ايضاً :

على القبوم فاستؤصلوا بالبلا
على المشركين بسيف الفنا
بليبيك لبيك سل ما تشاء^(٦)

وان كان لوط دعا ربه
فان السنبي ببدر دعا
فناداه جبريل من فوقه

(١) مناقب آل أبي طالب ١/٥٦ .

(٢) أشعر شعراء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، والذابين عنه ؛ له مواقف مشكورة في رد شعراء قريش ومدح النبي والوصي عليهما السلام ، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الاسلام .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١/٢٢٣ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١/٢٢٣ .

(٥) المجالس الحسينية ٨ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١/٢١٦ .

٩ - وقال مالك بن عوف^(١):

ما ان رأيت ولا سمعت بواحد
أوفى وأعطى للجزيل لمجتد
وإذا الكتيبة جرّدت انيابها
فكانه ليث على اشباله

١٠ - وقال بجير بن زهير^(٢):

أتانا نبيّ بعد يأس وفترة
وشقّ له من اسمه لجلاله
واشركه في ذكره جلّ ذكره
أغر عليه للنبوة خاتم

١١ - وقال النابغة الجعدي^(٣):

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى
بلغنا السما في مجدنا وسائنا
فقال النبي (ص) الى اين ؟ قال : الجنة . فقال صلى الله عليه وآله :
اجل (٧).

١٢ - وقال امية بن ابي الصلت^(٤):

واحمد أرسله ربنا
وقد علموا انه خيرهم
فعاش الذي عاش لم يهتضم
وفي بيته ذي الندى والكرم

(١) رئيس هوازن وقائدها يوم حنين ، جاء الى النبي صلى الله عليه وآله مسلماً فأكرمه غاية الاكرام .

(٢) معجم الشعراء ٣٦١ .

(٣) ابن أبي سلمى ، الشاعر المشهور؛ وفد مع أخيه كعب الى رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) مناقب آل ابي طالب ١/٦٩ .

(٥) أبوليلي ، قيس بن كعب ، كان ممن يتأله في الجاهلية ، وأنكر الخمر ، وهجر الأوثان والأزلام ، وكان يذكر دين ابراهيم عليه السلام والحنيفية ، ويصوم ويستغفر . وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله ومدحه بالأبيات . وكان في عداد اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ، وشهد معه صفين .

(٦) المجرّة : مجموعة كبيرة من النجوم لا يميزها البصر ، بل يراها كبقعة بيضاء .

(٧) مناقب آل ابي طالب ١/١٦٥ .

(٨) الثقفى ، من اهل الطائف ، من اكبر شعراء الجاهلية ، كان ينظر في الكتب ويقرؤها ، وحرّم الخمر ، وشك في الأوثان .

عطاء من الله أعطيته
نبي الهدى طيب صادق
رحيم رؤوف بوصل الرحم
وخص به الله أهل الحرم^(١)

١٣ - وقال العباس بن مرداس^(٢):

رأيتك يا خير البرية كلها
سنت لنا فيه الهدى بعد جورنا
ونورت بالبرهان امرأ مدمسا
وأطفأت بالبرهان جمرأ تضرما
أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها
وكانت قديماً وجهها قد تهدما^(٣)

١٤ - وقال أبو دهبيل الجمحي^(٤):

ان البيوت معادن فنجاره
عقم النساء فلا يلدن شبيهه
متهلل نعم بلا متباعد
ذهب وكل بيوته ضخم
ان النساء بمثله عقم
سيان منه الوفير والعدم^(٥)

١٥ - وقال الكميت بن زيد الأسدي^(٦):

الى السراج المنير أحمد لا
عنه الى غيره ولورفع النا
وقيل أفرطت بل قصدت ولو
يعدلني رغبة ولا رهب
س الى العيون وارتقبوا^(٧)
عنفني القائلون أو ثلبوا^(٨)

(١) مناقب آل أبي طالب ١/١٦٧ .

(٢) أبو الفضل، أحد فرسان لجاهلية وشعرائهم ؛ وفد على النبي صلى الله عليه وآله فأكرمه .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١/١٦١ .

(٤) كان من اشراف بني جمع ، وكان يحمل الحمالة ، وكان مسوداً ؛ خرج مع التوابين ورثى الحسين عليه السلام لما وقف على قبره .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١/١٦٩ .

(٦) عالم بلغات العرب ، خبير بأيامها . قال أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ، ولا للبيان لسان .

وسئل معاذ الهرا عن أشعر الناس ، فقال : من الجاهليين : امرؤ القيس ، وزهير ، وعبيد بن الأبرص ، ومن الاسلاميين : الفرزدق وجريير والأخطل . فقيل له : يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكميت ؟ قال : ذاك أشعر الأولين والآخرين .

ولما أنشد الفرزدق (طربت وما شوقاً الى البيض اطرب) قال له : أنت والله أشعر من مضى ، وأشعر من بقي . استشهد بالكوفة سنة ١٢٦ .

(٧) رفعا الى العيون : أوعدوني . وارتقبوا : الي الشر .

(٨) افرطت : غاليت . وقصدت : اعتدلت . وثلبوا : عابوا .

اليك يا خير من تضمّنت الـ
لجّ بتفضيلك اللسان ولو
أنت المصنّف المهدّب المحض في
أكرم عيداننا وأطيبها
ما بين حواء إن نسبت الي
قرن فقرن تناسخوا لك الـ
حتى علا بيتك المهدّب من
والسابق الصادق الموفّق والـ
والحاشر الآخر المصدّق للـ
مبشّراً منذراً ضياء به
من بعد اذ نحن عاكفون لها

١٦ - وقال عبد الله بن محمد الناشي (٩) :

مدحت رسول الله ابني بمدحه
مدحت امرءاً فات المديح موحدًا
نبيّ تسامى في المشارق نوره
أتتنا به الأنبياء قبل مجيئه
واصبحت الكهّان تهتف باسمه
ونطقت الأصنام نطقاً تبرأت

وفور حظوظي من كريم المآرب
بأوصافه عن مبعده ومقارب
فلاحت بواديه لأهل المغارب
وشاعت به الأخبار في كل جانب
وتنسى به رجم الظنون الكواذب
الى الله فيه من مقال الأكاذب

(١) اللجب: الصياح. وليجّ: تمادى.

(٢) النضار والغرب: ضربان من الشجر تعمل منهما الأقداح.

(٣) اعتم - النبات : إذا طال وكثف. والهدب: الكثير الورق والغصون والمراد: انك عريق الشرف.

(٤) خندف: اسم قبيلة. والمراد: انك من الدررة العلياء من الشرف.

(٥) الحاشر: من اسمائه صلى الله عليه وآله، والمراد: يحشر الناس على دينه.

(٦) الدوار: اسم صنم وحجر يدورون حوله. والنصب: حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية ويتخذونه صنماً فيعبّدونه.

(٧) العتيرة: الذبيحة التي تذبح للأصنام فيصب دمها على رأسها. والمنسك: الموضع الذي تذبح فيه النسيكة، وهي الذبيحة، والخيب: أي الخائبة، لا منفعة فيها.

(٨) الروضة المختارة ٥٤.

(٩) الأنباري البغدادي. كان في طبقة ابن الرومي، والبحثري، وكان نحوياً عروضياً منطقياً متكلماً، له قصيدة في فنون من العلم تبلغ أربعة آلاف بيت، وله عدة مؤلفات.

وقالت لأهل الكفر قولاً مبيناً
ورام استراق السمع جنّ فزِيلَتْ
هدانا الي ما لم نكن نهتدي له
وجاء بآيات تبين انها
فمنها انشقاق البدر حين تعممت
ومنها نبوع الماء بين بنانه
فروى به جمّاً غفيراً واسهلت
وبشر طغت بالماء من مسّ سهمه
وضرع مرأة فاستدر ولم تكن
ونطق فصيح من ذراع مبيتة
واخباره بالأمر من قبل كونه
ومن تلكم الآيات وحي أتى به
تقاصرت الأفكار عنه فلم تطع
حوى كل علم واحتوى كل حكمة
أتانا به لا عن رواية مرأة
يؤاّتيه طوراً في اجابة سائل
واتيان برهان وفرض شرائع
وتصريف امثال وتثبيت حجة
وفي مجمع النادي وفي حومة الوغا
فيأتي على ما شئت من طرقاته
يصدّق منه البعض بعضاً كأنما
وعجز الورى من ان يجيئوا بمثله

- وقال العوني :

نخيره الله من خلقه

أتاكم نبي من لوي بن غالب
مقاعدهم منها رجوم الكواكب^(١)
لطول العمى من واضحات المذاهب
دلائل جبّار مثيب معاقب
شعوب الضيا منه رؤوس الأخشاب^(٢)
وقد عدم الورد قرب المشارب
باعناقه طوعاً الوف المذاهب
ومن قبل لم تسمح بمذقة شارب
به درة تصفى الى كفّ حالب
لكيد عدوّ للعداوة ناصب
وعند بواديه بما في العواقب
قريب المآتي مستجم العجائب^(٣)
بليغاً ولم تخطر على قلب خاطب
وفات مرام المستمر المؤارب^(٤)
لا صحف مستمل ولا وصف كاتب
وافشاء مشتفت ووعظ مخاطب
وقص احاديث ونص مآرب
وتعريف ذي جحد وتوقيف كاذب
وعند حدوث المعضلات الغرايب
قويم المعاني مستدر الضرائب
يلاحظ معناه بين المواقب
وصفناه معلوم بطول التجارب^(٥)

فحمله الذكر وهو الحبير

(١) زيلت : نخيت وابعدت.

(٢) هما جبلا مكة : أبو قبيس وثور، سميا بذلك لصلاّتهما.

(٣) استجم : جمع وكثر.

(٤) واربه : داهاه وخاتله وخادعه.

(٥) تشكول البحراني ٣/ ١٧٠.

وأنزل بالسور المحكمات
وغشاه نوراً وناداه قم
فلاح الهدى واضمحل العمى
فوصى علياً فنعم الوصي

عليه كتاب مبين منير
فانذر وأنت البشير النذير
وولّى الضلال وعيف الغرور
ونعم الولي ونعم النصير^(١)

١٧ - وقال صفى الدين الحلي^(٢) يمدح الرسول الأعظم صلى الله

عليه وآله ، وهو في المدينة :

فيزهى ولكننا بذاك نضيرها

كفى البدر حسناً ان يقال نظيرها
الى ان يقول:

إلى خير مبعوثٍ الى خير أمةٍ
وزُلزل منها عرشها وسريرها
وجاء به انجيلها وزبورها
مبشّرها عن اذنه ونذيرها
وأولها في الفضل وهو أخيرها
على خلقه أخفى الضلال ظهورها^(٣)
الى أمةٍ لولاه دام غرورها
إذا النار ضمّ الكافرين حصيرها^(٤)
به الانس طراً واستتم سرورها
له الجن وانقادت اليه أمورها
اليك خطاها واستمر مريرها
بتربك لَمَّا قبلته ثغورها
ألم تر للتقصير جزّت شعورها
لكان علي الأحداق منها مسيرها
تجلّت فجلى ظلمة الشك نورها
فمن غير ذاك الباب لم يؤت سورها
بدور لكم في الشرق شقت بدورها

إلى خير مبعوثٍ الى خير أمةٍ
ومن أحمدت مع وضعه نار فارس
ومن نطقت توراة موسى بفضله
ومن بشر الله الأنام بأنه
محمد خير المرسلين بأسرها
أيا آية الله التي مذ تبلّجت
عليك سلام الله يا خير مرسل
عليك سلام الله يا خير شافع
عليك سلام الله يامن تشرفت
عليك سلام الله يامن تعبدت
تشرفت الأقدام لَمَّا تتباعت
وفاخرت الأفواه نور عيوننا
فضائل رامتها الرؤوس فقصرت
ولو وقت الوفاة قدرك حقه
لأنك سرّ الله والآية التي
مدينة علم وابن عمك بابها
شموس لكم في الغرب ردت شمسها

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/٢٨ .

(٢) أشعر أهل زمانه . وفاته ببغداد سنة ٧٥٠ .

(٣) تبليج : اضاء واسفر .

(٤) الحصير : السجن . وفي القرآن الكريم : ﴿ وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ﴾ .

جبال إذا ما الهضب ددت جبالها
فآلك خير الآل والعترة التي
إذا جولست للبدل ذل نظارها
بحار إذا ما الأرض غارت بحورها
محبّتها نعى قليل شكورها
وإن سوجلت في الفضل عزّ نظيرها^(١)

١٨ - وقال أيضاً ليلة مولده الشريف :

خمدت لفضل ولادك النيران
وتزلزل النادي وأوجس خيفةً
فتأول الرؤيا (سطيحُ) وبشرت
وعليك (إرميّا) و(شعيا) أثنيا
بفضائلٍ شهدت بهنّ السحب والـ
فوضعت لله المهيمن ساجداً
متكماً لم تنقطع لك سرّة
فرأت قصور الشام (آمنة) وقد
وأتت (حليمة) وهي تنظر في ابنها
وغدا ابن ذي يزن بيعتك مؤمناً
شرح الإله الصدر منك لأربع
وحييت في خمسٍ بظلّ غمامة

وانشقّ من فرح بك (الايوان)^(٢)
من هول رؤياه (أنوشروان)^(٣)
بظهورك الرهبان والكهّانُ
وهما و(حزقيل) لفضلك دانوا^(٤)
تسورة والآنجيل والفرقانُ
واستبشرت بظهورك الأكوان^(٥)
شرفاً ولم يُطلق عليك ختّانُ
وضعتك لا تخفى لها أركانُ
سراً تحار لوصفه الأذهانُ
سراً ليشهد جدّك الديان^(٦)
فرأى الملائك حولك الأخوانُ
لك في الهواجر جرمها صيوان^(٧)

(١) ديوانه ٧٨.

(٢) هي نار فارس ، خمدت ليلة ولادته صلى الله عليه وآله ، ولم تخمد منذ الف عام ، وانشق ايوان كسرى انوشروان وسقطت منه اربع عشرة شرفة .

(٣) رأى ابلاً عرباً ، تقود خيلاً صعباً قد قطعت دجلة متوغلة في بلاده .

(٤) ارميا : من سبط لاوي بن يعقوب ، وحزقيل : الذي دعا الله فاحيا الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت . وشعيا بن را موسى ، وهؤلاء بشروا امهم بصلى الله عليه وآله ، وأمروهم بمتابعته .

(٥) المهيمن : من اسمائه تعالى ومعناه : القائم على خلقه بأعمالهم وأجالهم وازراقهم .

(٦) هو سيف بن ذي يزن ، ملك اليمن ، وقد عليه عبد المطلب ونفر من قريش يهتؤنه باسترداده عرشه ، فبالغ في اكرامه وتعظيمه ، وبشره بنبي يخرج من صلبه ؛ وسيف بن ذي يزن وجمهور كبير من علماء أهل الكتاب وكهنتهم ورهبانهم تلقوا ذلك عن طريق الأنبياء ، ورواه الخلف عن السلف .

(٧) في كتب السير احاديث تظليل الغمام له صلى الله عليه وآله ؛ والأمور التي ذكرها الشاعر واضعافها ذكرها أهل السير والمؤرخون جعلها الله سبحانه تمهيداً لمبعثه ، وارهصاصات خارقة للعادة للتبشير به .

ومررت في سبعٍ بديرةٍ فانحنى
وكذلك في خمسٍ وعشرين اثنتى
حتى كملت الأربعين وأشرفت
فرمت نجوم النيرات رجمها
والأرض فاحت بالسلام عليك وال
وأنت مفاتيح الكنوز بأسرها
ونظرت خلفك كالامام بخاتم
وغدت لك الأرض البسيطة مسجداً
ونصرت بالرعب الشديد على العدى
وسعى اليك فتى سلام مسلماً
وغدت تكلمك الأباعر والطبأ
والجذع حنً الى علاك مسلماً
وهوى اليك العنق ثم رددته
والدوحتان وقد دعوت فأقبلا
وشكا اليك الجيش من ظمإ به
ورددت عين قتادة من بعدما
وحكى ذراع الشاة مودع سُمه
وعرجت في ظهر البراق مجاوز ال
والبدر شق وأشرقت شمس الضحى
وفضيلة شهد الأنام بحقها
في الأرض ظلَّ اللهُ كنت ولم يلح

منه الجدار وأسلم المطران^(١)
نسطور منك وقلبه ملائ
شمس النبوة وانجلي التبيان
وتساقطت من خوفك الأوثان
أشجار والأحجار والكثبان
فنهاك عنها الزهد والعرفان
أضحى لديه الشك وهو عيان
فالكُلُّ منها للصلاة مكان
ولك الملائك في الوغى أعوان
طوعاً وجاء مسلماً سلمان^(٢)
والطبُّ والشعبان والسرحان
ويبطن كنفك سبَّح الصوان^(٣)
في نخلة تُزهى به وتزان
حتى تلاقى منهما الأغصان^(٤)
فتفجرت للماء منك بنان
ذهبت فلم ينظر بها انسان^(٥)
حتى كأن العضو منه لسان
سبع الطباق كما يشا الرحمان
بعد الغروب وما بها نقصان
لا يستطيع جحودها انسان
في الشمس ظللك ان حواك مكان

(١) المطران : رئيس ديني عند النصارى ، وهو دون البطريرك وفوق الأسقف .

(٢) فتى سلام : عبد الله بن سلام ، عالم اليهود ومفتيهم ، أسلم وأمر قومه باعتناق الاسلام .
وسلمان : الفارسي ، ترك دين قومه وذهب بجول في البلدان باحثاً عن الدين ، وقد خدم جماعة
من علماء النصارى وبشروه بقرب مبعث نبي من الجزيرة العربية ، فجاه وأسلم .

(٣) الصوان : حجر يقدر به .

(٤) اللوحة : الشجرة ، العظيمة المتشعبة ذات الفروع الممتدة .

(٥) قتادة بن النعمان : أصيبت عينه يوم احد ، فجاه الى النبي صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله
ان تحتي امرأة شابة جميلة أحبها وتحبني ، فأنا أخشى ان تقدر مكان عيني . فأخذها رسول الله
صلى الله عليه وآله فردها وعادت كما كانت ، فكان يقول بعدما اسن : هي أقوى عيني
وأحسهما .

نُسخت بملة دينك الأديانُ
 قام الدليل وأوضح البرهانُ
 عند الشدائد ربهم ليعانوا
 من قبل ما سمحت بك الأزمانُ
 نُسب الخلاف إليه والعصيانُ
 دسر السفينة إذ طغى الطوفانُ
 كشف البلاء فزالَت الأحزانُ
 (نمرود) إذ شُبِّت له النيرانُ
 ربَّ العباد وقلبه حيرانُ
 سأل القبول فعَمَّه الاحسانُ
 ميتاً وقد بليت به الأكفانُ
 حتى أطاعك انسهَا والجنانُ
 فني الكلام وضائق الأوزانُ
 والفضل والبركات والرضوانُ
 هبَّ انسيم ومالت الأغصانُ
 ذلت لسطوة بأسه الشجعانُ
 نور الهدى وتآخت الأقرانُ^(١)

نُسخت بمظهرك المظاهر بعدما
 وعلى نبوتك المعظم قدرها
 وبك استغاث الأنبياء جميعهم
 أخذ الإله لك العهد عليهم
 وبك استغاث الله آدم عندما
 وبك التجا نوح وقد ماجت به
 وبك اغتدى أيوب يسأل ربه
 وبك الخليل دعا الإله فلم يخف
 وبك اغتدى في السجن يوسف سائلاً
 وبك الكليم غداة خاطب ربه
 وبك المسيح دعا فأحيا ربه
 وبك استبان الحق بعد خفائه
 ولو أنني وفيت وصفك حقه
 فعليك من رب السلام سلامة
 وعلى صراط الحق آلك كلما
 وعلى ابن عمك وارث العلم الذي
 وأخيك في يوم الغدير وقد بدا

١٩ - وقال أيضاً :

بدت فهيجت الورقاء في الورق
 كما بدا السيف محمراً من العلق
 سكري كما نبّه الوسنان من أرق
 سترأ تَمَدَّ حواشيه على الأفق
 والطير تسجع من تيه ومن شبق
 والماء في هرب والغصن في قلق
 قد ظلَّ يشكر صوب العارض الغدق
 كما تكلل خدَّ الخود بالعرق
 ما بين مختلفٍ منه ومتفقٍ

فيروزج الصبح أم ياقوتة الشفق
 أم صارم الشرق لَمَّا لاح مختضباً
 ومالت القضب إذ مرَّ النسيم بها
 والغيم قد نشرت في الجوب برده
 والسحب تبكي وتغر البر مبتسماً
 فالطير في طرب والسحب في حرب
 وعارض الأرض بالأنوار مكتمل
 وكلل الظلَّ أوراق الغصون ضحىً
 وأطلق الطير فيها سجع منطقته

(١) ديوانه ٨٢.

والظل يسرق بين الدوح خطوته
وقد بدا الورد مفترّاً مباسمه
من أحمر ساطع أو أخضر نضر
وفاح من أرج الأزهار منتشراً
كأن ذكر رسول الله مرّ بها
محمد المصطفى الهادي الذي اعتصمت
ومن له أخذ الله العهود علي
ومن رقي في الطباق السبع منزلة
ومن دنا فتدلى نحو خالقه
ومن يقصر مدح المادحين له
ويُعوز الفكر فيه إن أريد له
علاً مدح الله العليّ بها
يا خاتم الرسل بعثاً وهي أولها
جمعت كل نفيس من فضائلهم
وجاء في محكم التوراة ذكرك وال
وخصك الله بالفضل الذي شهدت
فالخلق تُقسم باسم الله مخلصاً
عمت أيديك كل الكائنات وقد
جودت تكفّلت أرزاق العباد به
لو أن جودك للطوفان حين طمت
لو أن آدم في خدر خصصت به
لو أن عزمك من نار الخليل وقد
لو أن ناسك في موسى الكليم وقد
لو أن تبع في محل البلاد دعا
لو آمنت بك كل الناس مخلصاً
لو أن عبداً أطاع الله ثم أتى
لو خالفتك كماة الجن عاصية
لو تودع البيض عزمًا تستضيء به
لو تجعل النفع يوم الحرب متصلاً

وللمياه ديب غير مسترق
والنرجس الغض فيها شاخص الحدق
أو أصفر ماقع أو أبيض يقني
نشر تعطر منه كل منتشي
فأكسبت أرجاً من نشره العبق
به الوري فهداهم أوضح الطرق
كلّ النبيين من باد وملتحي
ما كان قط اليها قبل ذاك رقي
كقاب قوسين أو أدنى الى العنقي
عجزاً ويخرس ربّ المنطق الذلّي
وصف ويفضل مرآه على الحدق
فقال انك في كلّ على خلقي
فضلاً وفائزها بالسبق والسبق
من كل مجتمع منها ومهترق
إنجيل والصحف الأولى على نسقي
به لعمرك في الفرقان من طرق
وباسمك أقسم ربّ العرش للصدق
خصّ الأنام بجود منك مُندقي
فنباب فيهم مناب العارض الغدق
أمواجه ما نجا (نوح) من الغرق
لكان من شرّ ابليس اللعين وقي
مستته لم ينج منها غير محترق
نوجي لما خرّ يوم الطور منصقي
الله باسمك واستسقى الحيا لسقي
لم يخش في البعث من بخس ولا رهق
ببغضكم كان عند الله غير تقي
أركبتهم طبقاً في الأرض عن طبق
لم يُغن منها صلاب البيض والدق
بالليل ما كشفته غرة الفلق

مهّدت أقطار أرض الله منفتحاً
فالحرب في لُذذٍ والشرك في عوذٍ
فضل به زينة الدنيا فكان لها
صلّى عليك إله العرش ما طلعت
وآلك الغرر اللائي بها عُرفت

بالبيض والسمر منها كلُّ مُنعلِقِ
والدين في نشز والكفر في نفقِ
كالتاج للرأس أو كالطوق للُعُنِقِ
شمس النهار ولاحت أنجم الغسقِ
سبل الرشاد فكانت مهتدى الغرقِ^(١)

٢٠ - وقال فيه صلى الله عليه وآله وسلم وهو بالمدينة الشريفة ، وهي

لزوم ما لا يلزم :

بكم يهتدي يا نبيّ الهدى
به يكسب الأجر في بعثه
وقد أمّ نحوك مستشفعاً
سل الله يجعل له مخرجاً

وليّ إلى حبّكم ينتسبُ
ويخلص من هول ما يكسبُ
الى الله مما اليه نُسبُ
ويرزقه من حيث لا يحتسبُ^(٢)

٢١ - وقال أيضاً في الكافية البديعية في المدائح النبوية^(٣) :

إن جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم
الى ان يقول :

واقر السلام على عُرب بذى سلم

إن لم أحت مطايا العزم مثقلةً
تجاراً لفظي إلى سوق القبول بها
من كلّ معربة الألفاظ معجمةٍ
محمد المصطفى الهادي النبيّ أجـ
الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابـ
خير النبيين والبرهان مُتضح
كم بين من أقسم الله العلي به
أمّي خطّ أبان الله معجزه
مؤيد العزم والأبطال في قلق

من القوافي تؤمّ المجد عن أمم
من لُجة الفكر تهدي جوهر الكلم
يزينها مدحُ خير العرب والعجم
ل المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم
ن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم
في الحجر عقلاً ونقلاً واضحُ اللقم^(٤) :
وبين من جاء باسم الله في القسم
بطاعة الماضيين السيف والقلم
مؤمّل الصّفح والهيّجاء في ضمـ

(١) ديوانه ٨٥ .

(٢) ديوانه ٨٦ .

(٣) تتألف لقصيدة من مائة وخمسة واربعين بيتاً من بحر البسيط ، تشتمل على مائة وواحد وخمسين نوعاً من محاسن البديع ، وجعل كل بيت منها مثلاً شاهداً لذلك النوع بما اتفق في البيت الواحد نوعان والثلاثة .

(٤) الحجر : العقل . واللقم : الطريق الواضح .

نفس مؤيدة بالحق تعضدها
أبدى العجائب فالأعمى بنفتته
له السلام من الله السلام وفي
كم قد جلت جنح ليل النقع طلعتة
في معرك لا تثير الخيل عثيره
عزيز جار لو الليل استجار به
كأن مرآه بدر غير مستتر
لا يهدم المن منه عمر مكرمة
يولي الموالين من جدوى شفاعته
كأنما قلب معن ملء فيه فلم
إن حل أرض أناس شد أزهرهم
أراؤه وعطاياه ونقمته
فجود كفيه لم تقلع سحائبه
أفنى جيوش العدى غزواً فلست ترى
سناه كالنار يجلو كل مظلمة
أبادهم فليت المال ما ملكوا
من مفرد لفرار السيف منتشر
شيب المفارق يروي الضرب من دمهم
واستخدم الدهر ينهائه ويأمره
يجزي اساءة باغيهم بسيئة

ويقول بعد فصل طويل:

في ظل أبلج منصور اللواء له
سهل الخلائق سمح الكف باسطها
أغر لا يمنع السراجين ما سألوا
شخص هو العالم الجزئي في سرف
ومن له خاطب اليبيس ومن
والعاقب الحير في نجران لاح له
والذئب سلم والحنى أسلم والـ

(١) ديوانه ٧٠١.

عناية صدرت عن بارىء النسم
غدا بصيراً وفي الحرب البصير عمي
دار السلام تراه شافع الأمم
والشهب أحلك الواناً من الدهم
مما تروي المواضي تربه بدم
من الصباح لعاش الناس في الظلم
وطيب رياه مسك غير مكتتم
ولا يسوء أذاه نفس متهم
ملكاً كبيراً عدا ما في نفوسهم
يقل لسائليه يوماً سوى نعم
بما أتاح لهم من حظ وزهرهم
وعفوه رحمة للناس كلهم
عن العباد وجود السحب لم يقم
سوى قتيل ومأسور ومُنهزم
والبأس كالنار يفني كل مجترم
والروح للسيف والأشلاء للرحم
ومزوج بسان الرمح منتظم
ذوائب البيض بيض الهند لا اللثم
بعزم مغتنم في زي مغترم
ولم يكن عادياً منهم على إرم^(١)

عدل يؤلف بين الذئب والغنم
منزه لفظه عن لا ولن ولم
ويمنع الجار عن ضيم ومن حرم
ونفسه الجواهر الكلبي في عظم
بكفه أورقت عجرا من سلم
يوم التباهل عقي زلة القدم
شعبان كلم والأموات في الرجم

ومن أتى ساجداً لله ساعته
ومن غدا اسم أمه نعتاً لآمنه
من مثله وذراع الشاة حدّته
هو النبي الذي آياته ظهرت
محمد المصطفى المختار من ختمت
فذكره قد أتى في هل أتى وسبا
إذا رأته الأعادي قال حازمهم
به استغاث خليل الله حين دعا
كذلك يونس ناجى ربه فنجا
دع ما يقول النصارى في مسيحهم
صلّى عليه إله العرش ما طلعت
وآله أمناء الله من شهدت
آل الرسول محلّ العلم ما حكموا
بيض المفارق لا عاب يدنسهم
هم النجوم بهم يهدى الأنام وينجا
لهم أسام سوام غير خافية
وصحبه من لهم فضل إذا افتخروا
هم هم في جميع الفضل ما عدموا
الباذلو النفس بذل الزاد يوم قرى
خضر المرباع حمر السمير يوم وغى
ذلّ النصار كما عزّ النظير لهم
من كل أبلج واري الزند يوم ندى
لهم تهلل وجه بالحياة كما
ما روضة وشع الوسمي بردتها
لا عيب فيهم سوى أن النزير بهم
يا خاتم الرسل يا من علمه علم
ومن إذا خفت في حشري وكان له

وغيره ساجد في العمر للصنم
فتلك آمنة من سائر النقم
عن اسمه بلسان صادق الرنم
من قبل مظهره للناس في القدم
بمجده مرسلو الرحمن للأمم
وفضله ظاهر في النون والقلم
حتام نحن نساري النجم في الظلم
ربّ العباد فنال البرد في الضرم
من بطن نون له في اليم ملتم
من التغالي وقل ما شئت واحتكم
شمس وما لاح نجم في دجى الظلم
لقدرهم سورة الأحزاب بالعظم
لله إلا وكانوا سادة الأمم
شم الأنوف طوال الباع والأمم
ب الظلام ويهمي صيب السديم
من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم
ما إن يقصر عن غايات فضلهم
فضل الإخاء ونص الذكر والرحم
والصائتو العرض صون الجار والحرم
سود الوقائع بيض الفعل والبشيم
بالفضل والبذل في علم وفي كرم
مشمر عنه يوم الحرب مصطلم
مقصوره مستهل من أكفهم
يوماً بأحسن من آثار سعيهم
يسلو عن الأهل والأوطان والحشم
والعدل والفضل والايفاء للذمم
مدخي نجوت وكان المدح معتصمي^(١)

(١) ديوانه ٦٩٤ .

٢٢ - وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد^(١) في معارضة البردة :

منها:

أبغى الخلاص وما أخلصت في عملي
لكن لي شافعاً ذو العرش شفّعه
محمد المصطفى الهادي المشفّع في
لولا هداه لكان الناس كلهم
لولم يرد ذو المعالي جعله علماً
لولم تطأ رجله فوق التراب لما
لولم يكن سجد البدر المنير له
نصرت بالرعب حتى كاد سيفك أن
أرجو النجاة وما ناجيت في الظلم
أرجو الخلاص به من زلة القلم
يوم الجزاء وخير الخلق كلهم
كأحرف مالها معنى من الكلم
لم يوجد العالم الموجود من عدم
غداً طهوراً وتسهلاً على الأمم
ما أثار الترب في خديه من قدم
يسطو بغير انسلال في رقابهم^(٢)

٢٣ - وقال الشيخ محمد بن يوسف آل محي الدين^(٣) ، في رحلته

الى مكة المكرمة :

ولمّا نزلنا مصلى الغري
ترامت جفون وأودت نفوس
كأني بصحبي وقوفاً هناك
وراموا الوداع قبيل الرحيل
لقد أكثر الناس ذمّ الفراق
ولست ابالي بوقع الخطوب
حبيب الإله وداعي الأنام
حياه الإله المقام الكريم
دنا قاب قوسين من ربّه
له من جنود الإله جنود
ونادي منادي الرحيل البدارا
وريعت قلوب فظلت حيارى
تراهم سكارى وما هم سكارى
ترى هل يبلى الوداع الاوارا^(٤)
وعندي لذاك يد لا تبارى
إذا ما شفيع الذنوب اجارا
وراعي العباد وغوث الأسارى
وأوصى اليه العلوم الغزارا
فحاز بذاك الدنو افتخارا
وتخفق منه القلوب انذعارا

(١) من أعلام الطائفة المبرزين ، وهو والد الشيخ الهائي . له عدة مؤلفات ، انتقل من لبنان الى خراسان فكان شيخ الاسلام فيها ، ثم انتقل الى البحرين ومات بها سنة ٩٨٤ .

(٢) الغدير .

(٣) من علماء النجف وشعرائه ، وكان له في الجف الفضاء ، وعرف بقوة الفراسة والذكاء . وفاته

سنة ١٢١٩ .

(٤) الأوار: حر الشمس والنار والعطش .

تحَدَى بآي الكتاب الحكيم له المعجزات ملأن البلاد تخيرك الله ممن هداك فاعجز من رام جريباً وباري^(١) فمن ذا يروم لهن انحصارا فكانوا الخيار وكنت الخيار^(٢)

٢٤ - وقال الشيخ علي العادلي العاملي^(٣) :

سل وميض البرق إن لاح ابتساما وسل الوابل يا صاح إذا هل ترى جيران ذياك الحمى بل هموا بالمنحنى من أضلعي ليتهم حيث ألموا علموا يا رعى الله بهاتيك الربى وسقى الجرعاء من بطحائها سلبوا جفني رقادي بعدما أطلقوا دمعي ولكن قيدوا يا وميض البرق بالله فسل احلال عندهم سفك دمي أن يكن قتلي لهم فيه رضى إن للعرب عهداً ووفى يا لقومي من لصب مدنف من ضبي أجفان الظبي ودمي لولم تكن الحاظها يا أهيل الود هل من زورة ليت شعري أنا وحدي في الهوى لا رعى الله عدولي في الهوى أو لا يعلم من أني لم

عن يمين الجزع من أبكى الغماما بكر العارض يحدوه النعاما ضعنوا أم قطنوا فيه دواما لا حجازاً يَمموها وشاماما انما قلبي لهم أضحى مقاما جيرة الحي وان جادوا احتكاما صوب دمعي وسحاب يتهاما ألبسوا جمسي نحولاً وسقاما قلبي المضني ولوعاً وغراما من طباء الحي ان جزت الخياما أي شرع حللوا فيه حراما ما عليهم قود فيهِ إذا ما ما لهذا العرب لم يرعوا الذماما قلبه اضحى كثيباً مستهاما كل جفن ارهفوا فيه حساما ريشها الهدف لما كن سهاما بعد ذا البعد ولو كانت مناما ذو عنى أم أن للصب هياما فلکم أودى بإحشائي ضراما استمع يوماً من اللاحي ملاما

(١) يريد قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

(٢) أعيان الشيعة ٩٩/١٠ .

(٣) من شعراء النجف الأشرف وعلمائها، تلمذ على السيد نصر الله الحائري، وله معه مراسلات أدبية، له ديوان شعر لا يزال مخطوطاً.

ما على الأعمى بذاً من حرج
 دع ملامي في الهوى يا لائمي
 لم يمط عني أعباء الهوى
 أحمد الرسل الميامين ومن
 سيد الكونين والهادي الذي
 خير خلق الله من اضحت لظي
 خص بالبعث الينا رحمة
 وبشيراً ونذيراً للورى
 علّة الكون فلولا لما
 لا ولا آدم في الدنيا ولا
 واصطفاه الله من بين الورى
 وبه اسرى بليل فدنى
 كم له من معجزاتٍ ظهرت
 وبسرايين هدى أنوارها
 من اولوا العزم به قد شرفوا
 فاقهم فضلاً فلو قيسوا به
 هو منهم وهموا منه غدوا
 أو كبحر والنبيون به
 فاز في عقباه من لاذ به
 ونجى مستمسك عاذ به
 ويقيني من يكن معتصماً
 كيف في الدارين نخشى وهو
 يا رسول الله يا ذا الفضل يا
 وأمط عن مهجتي حرّ الظما
 يا رسول الله سمعاً مدحتي
 فاجزني بمديحي كرمأ
 فعليك الله صلّى ما اغتدت
 ونحا عليك ركب يّممو

إنما فيه على من يتعامى
 وذر العذل فذا العذل الى ما
 غير مدحي خير من يولي المراما
 ختم الله به الرسل الكراما
 ضل من قد حاد عنه وتحامى
 للورى إذ جاء برداً وسلاما
 وهدى عمّ به الله الأناما
 وصراطاً مستقيماً وإماما
 خلق الله ضياء وظلاما
 (يا فثاً) فيها ولا حاماً وساماً
 خاتم الرسل وأعلاه مقاماً
 قاب قوسين واقراه السلاما
 جل منها الذين قدراً واحتراماً
 قد محت من مشرق الحق القتاماً
 وحباه الله بالرسول اختتاماً
 جلّ قدراً في المعالي وتسامى
 كنجوم قارنت بدرأ تماماً
 قطرات أو كدرّ فيه عاماً
 ونجا فيها ولم يلق أثاماً
 من سطر الدهر ولولا لاقى الحماما
 برسول الله صدقاً لن يضاماً
 العروة الوثقى لدينا لا انفصاماً
 خير من لاذ به الجاني أثاماً
 يوم آتيك غداً اشكو الأواما
 فبها منك غداً ارجو المراما
 خير ما ارجو غداً إن الكراما
 عيس وفادك في البيد ترامى
 لثم اعتابك ضمماً واستلاماً^(١)

(١) أدب العطف ٥/٢٦٤.

نبِيّ أبان الله أحكام فضله
 له العزة القعاء والشرف الذي
 له الهمة العلياء دون محلها
 له القدرة الغلباء ذلت لعزها
 له السنة الشهباء أسفر صبحها
 هداانا طريق الرشيد من بعدما سرت
 وأصدرنا عن مورد السوء بعدما
 له معجزات أوضحت طرق الهدى
 تجلّت بافق الكون شهياً ثواقباً
 وناهيك بالفرقان أكبر معجز
 أقيمت له للحق أعظم حجة
 لئن عظمت للشرك في الناس شوكة
 نبِيّ هدى في كفه سبّح الحصى
 سما ليلة الميلاد ساطع نوره
 وزلزل من أرجائه عرش فارس
 وغاضت وقد عبّت بحيرة ساوة
 وقد حجبت رجماً عن الحجب كلها
 وساء (سطيحاً) موهناً ان تصادمت
 كما قد تجلّت عن (بحيرا) غمامة
 له قام بالمعراج أعدل شاهد
 دعاه فلّياه فأولاه فانثنى
 دنا فتدلّى حيث لا نعت ناعت
 فكان من القابين أدنى لقائس
 فيا لك نوراً زج في النور وانتهى
 ويا لك فضلاً لم يزل متصاغراً
 ويا لك من اكرومة سطعت سناً
 فيا خاتم الرسل الذي فتح الهدى
 بُعث لنا يا أكرم الخلق رحمة

بمحكم آيات ونص عزائم
 أناخ على الجوزاء كلكل جاثم
 تبيت الدراري موبقات العزائم
 رقب الأسود الغلب طوع المسالم
 فجلى ظلام البغي عن كل ظالم
 بنا في طريق الغي أحلام نائم
 أطفنا به شوق الظماء الحوائم
 وقد غمّ منها كل أبلج قائم
 لرجم شياطين الظنون الرواجم
 وأوضح برهان إلى الحشر قائم
 اتيح لها للخصم أعظم خصم
 لقد منيت منه باعظم قاصم
 وحنّ إليه الجذع حنة رائم
 فاخمد نور العرب نار الأعاجم
 وقد سيم رعباً باضطراب القوائم
 فردّت وقد زيدت بغلّة حائم
 شياطينها بالثاقبات الرواجم
 كواكب هذا الأفق أي تصادم
 من الشك في الساري بظلّ الغمام
 به قعدت دعوى الجهول المخاصم
 بمكرمة دقت أنوف المكارم
 يحاول إدراكاً ولا وهم واهم
 وعن وصمات الشك أنأى لحاكم
 الى عالم النور المنير العوالم
 له كل فضل في الورى متعظيم
 جلا غرة تجلو وجوه الأكارم
 به فحمدنا فيه عقبى الخواتم
 تغشى بها الكونين أرحم راحم

فانشرت ميت الحق بعد نوايح
وقام لنصر الله منك موكل
يقول بامر الله جهراً ولم يكن
رمى الله منه جانب الكفر بعدما
والجمه بعد المراح برجمة
أقام قناة الدين بعد التوائها

٢٦ - وقال عبد الباقي العمري:

تخيّر الله من آدم
بجبهته كنت نوراً تضيء
لذلك ابليس لمّا أبى
ومع نوح اذ كنت في فلكه
ومنك التقلب في الساجدين
بمثلك أرحامها الطاهرات
سواك مع الرسل في ايلياء
فجئت من الله في أخذه
وفي الحشر للحمد ذاك اللواء
وعن غرض القرب منك السهام
لقد رمقت بك عين العماء
فكنت لمرآتها زئبقاً
فلولاك لانظم هذا الوجود
ولا شم رائحة للوجود
ولولاك طفل مواليد
ولولاك رتق السماوات والأرض لك الله لم يفتق
ولولاك ما رفعت فوقنا
ولا نشرت كف ذات البروج
ولا طاف من فوق موج السماء
ولولاك ما كللت وجنة البسيطة أيدي الحيا المغدق

أقيمت على تلك العظام الرمايم
به النصر مكلوّ بعصمة عاصم
لتأخذه في الله لومة لائم
تمنّع ركناه باعظم هادم
لها افتراً دين الحق عن ثغر باسم
بسمر القنا والمرهفات الصوارم (١)

ولولاك آدم لم يخلق
كما ضاء تاج على مفرق
سجوداً له بعد طرد شقي
نجاً وبمن فيه لم يحرق
به الذكر أفصح بالمنطقي
من النطف الغر لم تعلق
مع الروح والجسم لم يلتق
لك العهد منهم على موثقي
على غير رأسك لم يخفقي
لدى قاب قوسين لم تمرقي
وفي غير نورك لم تمرقي
وصفو المرايا من الزئبقي
من العدم المحض في مطبقي
وجود بعمرنين مستنشقي
بحجر العناصر لم يعبقي
يد الله فسطاط استبرقي
دنانير في لوحها الأزرق
هلال تقوس كالزورقي
المغدق

(١) شعراء الحلة ٥٠.

ولا كست السحب طفل النبات
ولا اختال نبت ربي في قبا
ولولاك غصن نقا المكرمات
ولولاك سوق عكاظ الحفاظ
وسبع السماوات أجرامها
ولولاك مثنعنجر بالعصا
واسرى بك الله حتى طرقت
ورقاك مولاك بعد النزول
فيا لاحقاً قط لم يسبق
تصوّبت من صاعد هابطاً
فكان هبوطك عين الصعود
٢٧ - وقال ايضاً^(٣): مخمساً:

ولعلى الرسل عن علاك انطواء
ولمرقاك داننت الأصفياء
يا سماء ما طاولتها سماء

خبر المبتدا لهم عنك صحّاحا
فالنبيون والذي لك أوحى
حيث للعرض جئت حتما يصحّاحا
لم يساهوك في علاك وقدحاحا
لسنا منك دونهم وسناء

مثل ما رامت الأوائل رمنا
كل حزب منهم بذاك ومنا
من يضا هيك في العلى ما وجدنا
انما مثلوا صفاتك لنا
س كما مثل النجوم الماء

أنت شكل من محض نور تشخص
وبمشكاته لدى من تفحص
وبالألأئه الوجود تقمص
أنت مصباح كل فضل فما يص
مدر إلا عن ضوئك الأضواء

(١) مثنعنجر: البحر.

(٢) الترياق الماروفي ٧٣.

(٣) القصيدة سبع وخمسون صفحة ، وقد قرصها جماعة كبيرة من شعراء العصر تحدتقر بعضهم في الديوان.

كنت شيئاً وآدم لم يكن شيء فحويت الأشياء بالنشر والطي
وقديماً تقسّمت قسمة الغي لك ذات العلوم عن عالم الغي
سب ومنها لآدم الأسماء

سرّ ايجاد عالم الذرّ أنتا مضمراً بين الكاف والنون كنتا
منذ قالوا بلى الى ان ولدنا لم تنزل في ضمائر الكون تختا
ر لك الأمهات والآباء

في كتاب الزبور نعتك يُتلى ويلوح التوراة وصفك عُلي
وبنص الانجيل قد صحّ نقلاً ما مضت فترة من الرسل إلا
شرت قومها بك الأنبياء

إن خير القرون قرنك ينمو منه فضل كلّ الدهور يعمّ
بك يزهو عام وشهرٌ ويومٌ تتباهى بك العصور وتسمو
بك علياء بعدها علياء

جئت للخلق رحمة يا رحيم فحبا الناس منك فضل عميم
كيف يخشى وجدان فقد عديم وبدا للوجود منك كريم
من كريم آباؤه كرماء

كل صدر منهم بنحر علاه عقد مجد في الجيد ما أحلاه
حسب فاخر علينا تلاه نسب تحسب العلا بحلاه
قلّدتها نجومها الجوزاء

إن آباءك السراة سوارٌ أنت قطب وهم عليك سوار
عقدتهم سمطاً بنان اقتدار حبّذا عقد سؤدد وفخار
أنت فيه اليتيمة العصماء

لك فرق حكى الصباح وضيءٌ منك إذ شرّف الوجود مجيء
أنت بدر من الخسوف بريءٌ ومحياً كالشمس منك مضيء
أسفرت عنه ليلة غراًء

نجم مجد بدا بطالع سعدٍ فاستوى الليل والنهار بوقد
هل علمتم ما ليلة القدر عندي لنيلة المولد الذي كان للدي
من سرور بيومه وازدهاء

حيث جبريل في السماوات مجّد يُعلن البشر في ولادة أحمد
سمعت أمّه ابشري بمحمّد وتوالت بشرى الهواتف أن قد
ولد المصطفى وحقّ الهناء^(١)

٢٧ - وقال السيد حيدر الحلبي في ذكرى المبعث النبوي الشريف، ومدح
الامامين العسكريين عليهما السلام ، وتهنئة حجة الاسلام السيد محمد
حسن الشيرازي :

ايّ بشرى كست الدنيا بهاءً قم فهنيّ الأرض فيها والسماء
طبّق الأرجاء منها أرج عطّرت نفحة ريّاه الفضاء
بعثة أعلن (جبريل) بها قبل ذا في الملاء الأعلى النداء
قائلاً: قد بعث النور الذي ليس يخشى أبد الدهر انطفاء
فهنيئاً فُتح الخير بمن ختم الرحمن فيه الأنبياء
وأتى اكرم مبعوث قد أخ تاره الله انتجاباً واصطفاء
سيد الرسل جميعاً (أحمد) من بعليه أتى الذكر ثناء
(مبعث) قد ولدته ليلة للورى ظلماؤها كانت ضياء
بُوركت من ليلة في صُبحها كشف الله عن الحق الغطاء
خلع الله عليها نظرة راقّت العالم زهواً واجتلاء
كلّما مرّت حلت في مرّها راحة الأفرح رشفاً وانتشاء
واستهلّ الدهريثني مطرباً عطف نشوان ويختال ازدهاء
فلتهنّ (الملة الغراء) من أحكم الله به منها البناء
ولتباهل فيه اعداء الهدى ولتباه اليوم فيه العلماء
ذو محيّا فيه تُستقى السما وبنان علم الجود السماء
رقّ بشبراً وجهه حتى لقد كاد أن يقطر منه البشر ماء
فعلى نور الهدى من وجهه وجد الناس الى الرشدهاء
فهو ظلّ الله في الأرض على (فئة الحق) بلطف الله فاء
فكفى (هاشم) فخراً أنها ولدته لمزاياها وعاء
فلها اليوم انتهى الفخر به وله الفخر ابتداءً وانتهاء
ساد أهل الدين علماً وتقى وصلاحاً وعفافاً وإباء

(١) الترياق الفاروقي ٩.

تتشكى من محلّيها الجفءا
وهي كانت أوحش الأرض فناء
زادك الله بهاءً وسناء
جعل الله السما فيهم بناء
كوجوه فيك فاقتها بهاء
وَدَّت الشمس لها تغدو فداء
وظهوراً كلّما زيدت خفاء
طاولي يا قبة الهادي السماء
وعلى أفلاكها زيدي علاء
فبك العالم لا فيها أضاء
لذكائي شرف فاقا ذكاء^(١)

وفم الزمان تبسّم وثناء
للدين والدنيا به بُشراء
والمستهى والسدرة العصماء
بالترجمان شذّية غناء
واللوح والقلم الرفيع رواء
في اللوح واسم محمد طُغراء^(٢)
ألف هنالك واسم (طه) الباء
من مرسلين الى الهدى بك جاءوا
إلا الحنائف فيه والحنفاء
دون الأنام وأحرزت حواء
فيها اليك العزّة القعساء^(٣)
إن العظام كفوها العظماء

زان (سامراء) وكانت عاطلا
وغدت أفناؤها آنسة
حيّ فيها (المرقد الأسنى) وقل:
إننا انت فراش لاللى
ما حوت أبراجها من شهبها
قد، توارت فيك اقمار هدى
ابدأ تزداد في العلياسنى
ثم نادي القبة العلياء وقل:
بمعالي (العسكريين) اشمخي
واغلي زهر الدراري في السنا
خطك الله تعالى دائرة

٢٨ - وقال أحمد شوقي^(٢):

ولد الوبدى فالكائنات ضياء
الروح والملا الملائك حوله
والعرش يزهو والحظيرة تزدهي
وحديقة الفرقان ضاحكة الربا
والوحي يقطر سلسلاً من سلسل
نُظمت أسامي الرسل فهي صحيفة
اسم الجلالة في بديع حروفه
يا خير من جاء الوجود تحية
بيت النبيين الذي لا يلتقي
خير الأبوة حازهم لك (آدم)
هم أدركوا عزّ النبوة وانتهت
خُلقت لبيتك وهو مخلوق لها

(١) ديوانه ٣٠ .

(٢) أمير الشعراء بلا منازع ، دواوينه تشهد بعبقريته وتفوقه وقدرته على خوض جميع ابواب الشعر

بأروع نظم ، واحلى عبارة ، واجمل معنى . توفي بمصر سنة ١٣٥١ .

(٣) الطغراء: علامة ترسم على المناشير والمسكوكات السلطانية .

(٤) القعساء: المنيعه الثابتة .

وتضوّعت مسكاً بك الغبراء
 وحقّ وغرّته هُدىً وحياءً
 ومن الخليل وهديه سيماءً
 وتهلّلت واهتزت (العذراء)
 ومساؤه (بمحمّد) وضاءً
 في الملك لا يعلو عليه لواءً
 وعلت على تيجانهم أصداءً
 خمدت ذوائبها وغاض الماء
 (جبريل) رواح بها غداءً
 واليُتم رزق بعضه وذكاءً
 ويقصده تستدفع البأساء
 يعرفه أهل الصدق والأمناء
 منها وما يتعشق الكبراء
 ديناً تُضيء بنوره الآناء
 يُغري بهنّ ويولع الكرماء
 ما أوتي القوَاد والزعماء
 وفعلت ما لا تفعل الأنواء
 لا يستهين بعفوك الجهلاء
 هذان في الدنيا هما الرحماء
 في الحق لا ضغن ولا بغضاء
 ورضى الكثير تحلّم ورياء
 تعرو النديّ وللقلوب بكاء
 جاء الخصوم من السماء قضاءً
 ان القياصر والملوك ظماء
 يدخل عليه المستجير عداً
 ولو أن ما ملكت يدك الشاء
 وإذا ابتنتيت فدونك الآباء^(١)
 في بردك الأصحاب والخلطاء

بك بشر الله السماء فزّينت
 وبدا محيّاك الذي قسماته
 وعليه من نور النبوة رونق
 أننى (المسيح) عليه خلف سمائه
 يوم يتيه على الزمان صباحه
 الحقّ عالي الركن فيه مظفر
 دُعرت عروش الظالمين فزلزلت
 والنار خاوية الجوانب حولهم
 والآي تترى والخوارق جمّة
 نعم اليّتم بدت مخايل فضله
 في المهديّ يستسقى الحيا برجائه
 بسوى الأمانة في الصبا والصدق لم
 يا من له الأخلاق ما تهوى العلا
 لو لم تُقم ديناً لقامت وحدها
 زانتك في الخلق العظيم شمائل
 والحسن من كرم الوجوه وخيره
 فإذا سخوت بلغت بالجوّد المدى
 وإذا عفوت فقادراً ومقدّراً
 وإذا رحمت فأنت أمّ أو أب
 وإذا غضبت فانما هي غضبة
 وإذا رضيت فذاك في مرضاته
 وإذا خطبت فللمنابر هزة
 وإذا قضيت فلا ارتياب كأنما
 وإذا حميت الماء لم يورد ولو
 وإذا اجرت فأنت بيت الله لم
 وإذا ملكت النفس قمت ببرّها
 وإذا بنيت فخير زوج عشرة
 وإذا صحبت رأى الوفاء مجسماً

(١) بنيت: تزوجت. وابتنى: صار له بنون.

وإذا أخذت العهد أو أعطيته
وإذا مشيت الى العدا فغضنفر
وتمد حلمك للسفيه مدارياً
في كل نفس من سُطاك مهابة
والرأي لم يُنض المهند دونه
يا أيها الأمي حسبك رتبة
الذكر آية ربك الكبرى التي
صدر البيان له إذا التقت اللغى
نُسخت به التوراة وهي وضئة
لما تمشى في (الحجاز) حكيمه
أزرى بمنطق أهله وبيانهم
قد نال (بالحادي) الكريم و(بالهدى)
دين يُشيد آية في آية
الحق فيه هو الأساس وكيف لا
أما حديثك في العقول فمشرع
هو صبغة الفرقان نفحة قدسه
جرت الفصاحة من ينابيع النهى
في بحرهِ للسابحين به على
يا أيها المُسرى به شرفاً الى
يتساءلون وأنت أظهر هيكل
بهما سموت مطهرين كلاهما
فضل عليك لذي الجلال ومنة
تغشى الغيوب من العوالم كلما
في كل منطقة حواشي نورها

فجميع عهدك ذمة ووفاء
وإذا جريت فانك النكباء^(١)
حتى يضيق بعرضك السفهاء
ولكل نفس في ندادك رجاء
كالسيف لم تضرب به الآراء^(٢)
في العلم أن دانت بك العلماء
فيها لباغي المعجزات غناء
وتقدّم البلغاء والفصحاء^(٣)
وتخلف الانجيل وهو ذكاء
فضت (عكاظ) به وقام جراً^(٤)
وحي يُقصر دونه البلغاء
ما لم تنل من سؤدد سيناء
لسناته السّورات والأضواء
والله جلّ جلاله البناء
والعلم والحكم الغوالي الماء^(٥)
والسين من سوراته والراء
من دوحة وتفجر الانشاء
أدب الحياة وعلمها ارساء
ما لا تنال الشمس والجوزاء
بالروح أم بالهيكل الاسراء
نور وروحانية وبهاء
والله يفعل ما يرى ويشاء
طويت سماء قلّدتك سماء
نون وأنت النقطة الزهراء

(١) النكباء: ريح بين ريحين.

(٢) نضاً - السيف من غمده: سله . والمهند: السيف المطبوع من حديد.

(٣) اللغى: اللغات..

(٤) عكاظ: سوق للعرب يجتمعون فيه وينشدون أشعارهم ، وقد الغي بعد نزول القرآن الكريم لما راوا من عظيم فصاحته وبلاغته ، كما انزلوا معلقاتهم عن جذران الكعبة للأمر نفسه .

(٥) المشرع: المورد.

أنت الجمال بها وأنت المجتلى
 الله هيأ من حظيرة قدسه
 العرش تحتك سدة وقوائماً
 والرسل دون العرش لم يؤذن لهم
 والكف والسمرة والحسناء
 نزلاً لذاتك لم يجزه علاء
 ومناكب الروح الأمين وطاء
 حاشا لغيرك موعد ولقاء^(١)

٢٩ - وقال في المولد النبوي الشريف:

تجلّى مولد الهادي وعمّت
 واسدت للبرية بنت وهب
 لقد وضعت وهجاً منيراً
 فقام على سماء البيت نوراً
 وضاعت يثرب الفيحاء مسكاً
 ابا الزهراء قد جاوزت قدري
 فما عرف البلاغة ذو بيان
 مدحت المالكين فزدت قدراً
 بشائره البوادي والقصابا^(٢)
 يداً بيضاء طوّقت الرقابا
 كما تلد السماوات الشهابا
 يضيء جبال مكة والنقابا^(٣)
 وفاح القع ارجاء وطابا^(٤)
 بمدحك بيد أن لي انتسابا
 إذا لم يتخذك له كتابا
 فحين مدحتك اقتدت السحابا^(٥)

٣٠ - وقال السيد رضا الهندي^(٦) في مولد الرسول صلى الله عليه وآله:

أرى الكون اضحى نوره يتوقد
 وايوان كسرى انشق أعلاه مؤذناً
 ارى ان ام الشرك أضحت عقيمة
 نعم كاد يستولي الضلال على الورى
 نبى براه الله نوراً بعشره
 وأودعه من بعد في صلب آدم
 ولولم يكن في صلب آدم مودعاً
 له الصدر بين الأنبياء وقبلهم

(١) الشوقيات ١/٣٧.

(٢) القصاب: المدن.

(٣) النقاب: الطرق في الجبال.

(٤) ضاع - المسك: انتشرت رائحته.

(٥) الشوقيات ١/٦٦.

(٦) عالم كبير من علماء النجف الأشرف، وفي طليعة شعراء العصر؛ واستعذب خطباء المنبر الحسيني شعر السيد ورأوا عليه مسحة من القبول فحفظوه ورووه على المنابر، فصادف أحسن قبول من الجماهير، فجزاه الله عن آل محمد صلى الله عليه وآله أحسن الجزاء.

لئن سبقوه بالمجيء فانما رسول له قد سخر الكون ربّه ووحدّه بالعز بين عباده وقارن ما بين اسمه واسم احمد ومن كان بالتوحيد لله شاهداً ولسولاه ما قلنا ولا قال قائل ولا اصبحت أوثانهم وهي التي لآمنة البشرى مدى الدهر اذ غدت به بشر الانجيل والصحف قبله بسينا دعا موسى وساعير مبعث فمن ارض قيذار تجلّى وبعدها فسل سفر شعيا ما هتافهم الذي ومن وعد الرحمن موسى ببعثه وسل من عنى عيسى المسيح بقوله لعمرك ان الحق ابيض ناصع ايخلد نحو الأرض متبع الهوى ولولا الهوى المغوي لما مال عاقل ولا كان اصناف النصارى نضروا ابا القاسم اصدع بالرسالة منذراً ولا تخش من كيد الأعادي وبأسهم وهل يختشي كيد المضلين من له علي يد الهادي يصول بها وكم وهاجر ابا الزهراء عن ارض مكة

اتوا ليبثوا امره ويمهدوا وايّده فهو الرسول المؤيد ليجروا على منهاجه ويوحدوا فجاحده لا شك لله يجحد فذاك لظه بالرسالة يشهد لمالك يوم الدين اياك نعبد لها سجدوا تهوى خشوعاً وتسجد وفي حجرها خير النبيين يولد وان حاول الاخفاء للحق ملحد لعيسى ومن فاران جاء محمد^(١) لسكان سلح عاد والعود احمد^(٢) به امروا ان يهتفوا ويمجدوا^(٣) وهيهات للرحمن يُخلف موعداً سانزله نحو الورى حين اصعاً. ولكنما حظ المعاند اسود وعمّا قليل في جهنم يخلد^(٤) عن الحق يوماً كيف والعقل مرشد حديثاً ولا كان اليهود تهودوا فسيفك عن هام العدى ليس يغمد فان علياً بالحسام مقلد ابو طالب حام وحيدر مسعد لسوالده الزاكي على احمد يد واخلّ علياً في فراشك يرقد

(١) سيناء: المكان الذي ناجى به الله جل جلاله رسوله موسى بن عمران عليه السلام. وجبل ساعير: الجبل الذي أوحى الله جل جلاله الى عيسى بن مريم عليه السلام وهو عليه. وفاران من جبال مكة، بينه وبينها على ما يقال يوم.

(٢) قيذار: اسم ابن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام. وسلح: جبل سوق المدينة

(٣) شعيا: نبي بشر بمحمد صلى الله عليه وآله وبعيسى عليه السلام، قتله بنو اسرائيل انظر سفينة البحار ١/٧٠٦.

(٤) اخلد الى الدنيا: ركن اليها ولزمها.

عليك سلام الله يا خير مرسل
 حباك اله العرش منه بمعجز
 دعوت قريشاً ان يجيئوا بمثله
 وكم قد وعاه منهم ذو بلاغة
 وجئت الي اهل الحجي بشريعة
 شريعة حق ان تقام عندها
 عليك سلام الله ما قام عابد

اليه حديث العز والمجد يسندُ
 تبيد الليالي وهرباق مؤبداً^(١)
 فما نطقوا والصمت بالعي يشهدُ^(٢)
 فأصبح مبهوتاً يقوم ويقعدُ^(٣)
 صفا لهم من مائها العذب موردُ^(٤)
 فما زال فينا حسنهما يتجددُ
 بجنح الدجى يدعو وما دام معبداً^(٥)

٣١ - وقال السيد حسن محمود الأمين^(٦) :

طلبوا شأوه فعادوا حيارى
 لمعت من سناه لمعة قدس
 واستطالت فسدت الأفق حتى

وسكارى وما هم بسكارى^(٧)
 غشيتهم فاغشت الأبصارا^(٨)
 ضربت دون مجده الأستارا

(١) هو القرآن الكريم الذي تحدى العرب، بل والعالم اجمع ان يأتوا بمثله.
 (٢) يشير الى قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

(٣) ارسلت قريش الوليد بن المغيرة - وهو يومئذ شيخها والخير الذي عنده يتحاكمون في تفضيل لشعر والشعراء، الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرأ عليه آيات من القرآن الكريم، فلما انتهى الى قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ فلما سمعه اقشعر جلده، وقامت كل شعرة في بدنه، وقام يمشي الى بيته ولم يرجع الى قريش. ويقول الشيخ الطرسى في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضِ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءِ اقْلَعِي وَغِيضِ الْمَاءِ وَاسْتَوْتِ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بَعْدَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ في هذه الآية من بدائع الفصاحة، وعجائب البلاغة ما لا تقاربه كلام البشر ولا يدانيه. منها: انه خرج مخرج الأمر وان كات الأرض والسماء من الجمادات ليكون ادل على الاقتدار، ومنها: حسن تقابل المعنى، وائتلاف الألفاظ. ومنها: حسن البيان في تصوير الحال. ومنها: الایجاز من غير اخلال، الى غير ذلك مما يعلمه من تدبره وله معرفة بكلام العرب ومحاوراتهم؛ ويروى ان كفار قريش ارادوا ان يتعاطوا معارضة القرآن، فعكفوا على لباب البر، ولحوم أضأن، وسلاف الخمر، اربعين يوماً لتصفوا أذهانهم، فلما أخذوا فيما ارادوا، وسمعوا هذه الآية، فقال بعضهم لبعض: هذا كلام لا يشبهه شيء من الكلام، ولا يشه كلام المخلوقين، وتركوا ما أخذوا فيه وافترقوا.

(٤) الحجي . العقل .

(٥) ديوانه ١٩ .

(٦) كان عالماً فاضلاً فقيهاً . توفي في بيروت سنة ١٣٦٨ .

(٧) الشأو: الامد والغاية ، ويقال: انه لبعيد الشأو: أي الهمة .

(٨) السناء: الضوء . والقدس: الطهر . والغشية: ما ينوب الانسان من غيبوبة .

كيف لا يعجز الوري نعت مولي
فهي شهب بل دونها الشهب حصراً
وهي كالصبح كلما ازددت منه
للنبيّ الأميّ اسرار فضلي
لم يطر لاقتناصها الفكر إلا
لوزفنا اليه شمس المعالي
وسبكننا من النضار مقالا
واصبنا بمدحه كل مرمي

٣٢ - وقال الشيخ خليل مغنية^(٣):

ماذا ننظّم في علاك وننشد
عال على هام الوجود وانه
في كل نحو لثناء مفوّه
في كل سامعة صدى لمغرّد
اقصر فلست ببالغ منه سوى
من كان فوق العالمين مقامه
راياته بالرفق تخفق فوقه
شرفت مزاياه فكلّ مزية
خلقت يدها لبل كل حشاشة
العفو يوم النصر يسبق سيفه
لا يحلم الرجل الطموح بمجلس
قرآنه وحي العصور جميعها

طبّقت معجزاته الأمصارا
ومقاماً ورفعة وفخارا
نظراً زاد في الفضاء انتشارا
اظهرت باحتجاجها الأسرارا
قد رأيناه واقعاً حيث طارا
وجعلنا شهب السماء نشارا
أو سبكننا من المقال نضارا^(١)
ما اصبنا من مدحه المعشارا^(٢)

وبداية الأقوال إنك مفرد
نور بهالات الهدى يتوقّد^(٤)
وبكل ناحية تشير له يد
بالذكر في حفل الخلود يغرّد
ما يبلغن من الضياء الأرمّد
فله الفخار جميعه والسؤدد^(٥)
وشعاره في الناس ألا يعتدوا
غراً وطاب نجاره والمولد^(٦)
ذابت ونار أوارها لا تخمد^(٧)
فيراح من ضرب الرقاب ويغمّد
فيه يقوم محمد أو يقعد
هاد لكسب الخالدات ومرشد^(٨)

(١) النضار: الخالص من كل شيء، ويقال: ذهب نضار.

(٢) أعيان الشيعة ٥/٢٨٤.

(٣) ابن الامام الحجة الشيخ حسين مغنية. تخرج على علماء النجف الأشرف. وفاته سنة ١٣٧٨.

(٤) هالات - جمع هالة: دائرة من الضوء تحيط بجرم سماوي.

(٥) السؤدد: المجد والشرف.

(٦) النجار: الأصل والحسب.

(٧) الأوار: حر الشمس والنار.

(٨) أعيان الشيعة ٦/٣٤٩.

٣٣ - وقال الشيخ عبد المهدي مطر (١):

هو يوم بعثك أم سنى يتبلج
أترى الجزيرة أبصرت بك ساعة
أم ان غماء الكروب وقد طغت
يا صيحة شأت الاثير فأسرعت
تلج القلوب المقفلات عن الهدى
شقت دياجير العصور فاسفرت
وتفلقت هام الطغاة بعدلها
فالنغمة الفصحى سلاح ان غدت
والشرعة البيضاء عندك قوة
وفتحت ابواب الهدى فتفتحت
أبصرت من صور الجزيرة عالماً
فضعافها سلح تباع وتشتري
شأت الوحوش ضراوة فسلحها
وتنافست هي والذئاب على دم
وعلى الخدور الآمات تروعها
حتى اذا انتفضت عليهم وثبة
أبدى لهم من راحتيه فراحة
فالسيف ينطف من دماء رقابهم
يجتاز من عقباتهم أخطارها
فاذا الجزيرة بعد محل أصبحت
فغدوا ولا الأحقاد تقدح فيهم
وتطاول الاسلام باسمك عالياً
نهض الطموح به فبان خيله
ومشى على هام الدهور نظامه
حتى تقاربت الخطى واذا به
يطوي القرون بجدة لم ييها

(١) من أهل العلم، له كتب مطبوعة متداولة وكتابه في التحويدرس بالجامعة؛ وهو في طليعة شعراء النجف الأشرف، بل في طليعة شعراء القرن الرابع عشر. وفاته سنة ١٣٩٥.

فتطايحت بالوحي من شرفاتهم
فاذا صدى الأجيال بعد مرورها
وإذا (أبو الزهراء) فوق شفاهها
وإذا الصلاة عليه خير فريضة

٣٤ - وقال الشيخ حسين الصغير^(١) في المولد النبوي:

قبس من افق الحق تعالى
شع في الكون فاضفى نوره
عبقات من سماء مفعم
وبدت من مكة فواحة
عطرت ارجاؤها وانبثقت
يرقص الزهر على الحانها
بوركت من ليلة خالدة
ولد المختار فيها وارتمت
وسر البشر الى روح الهدى
بسمه الفجر سلاماً مفعماً
لحت والبشرى وما أروعها
نشوة التاريخ في اجياله
أنت سفر الله في اشعاعه

فأنار السهل زهواً وجمالا
طبقات الكون زهواً وجمالا
بجلال القدس لطفاً وكمالا
نسمات يتهادين جلالا
للورى رشداً ونوراً يتعالى
ويميس الغصن تيهاً ودلالا
لم تنزل في جبهة الدهر هلالا
للورى الأشداء منها تتوالى
يتخطى الشرك زهواً والضلالا
بالرياحين تزين الاحتفالا
ساعة لم تبق للشك مجالا
طفت في الأرض ربوعاً وتلالا
غمر العالم عزاً وجلالا^(٣)

(١) أدب الطف / ٢٩٤ .

(٢) من شعراء النجف الأشرف . وفاته حدود سنة ١٤١٠ .

(٣) ماضي النجف وحاضرها ١٧/٢ .

في الامام أمير المؤمنين عليه السلام

شعر الصحابة

وهذا الفصل وحده لو أنصف الناس الامام امير المؤمنين عليه السلام يكفي حجة على إمامته صلوات الله وسلامه عليه ، وتقدمه على من سواه من الأمة ؛ فانك لو فتشت جميع كتب السير والتاريخ والأدب لم تجد لأحد ممن تقدمه أو تأخر عنه هذا المديح ، من قبل صحابة وتابعين ، علماً أنه عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمساً وعشرين سنة قابلاً في بيته ، لا يُزار ولا يزور إلا نادراً ، وبعد استلامه الحكم يعطي سهل بن حنيف - وهو أحد وجوه الأنصار وعظمائهم - بالمقدار الذي يعطيه لعبد أعتقه سهل .

وأزيدك أن الكثير من شعرهم - كما ستجده - يذكر الوصية ، وأنه عليه السلام كان الوصي لرسول الله صلى الله عليه وآله .

ولقائل أن يقول : ما قيمة الشعر - وإن جاء من عند وجوه الصحابة - بعد ان نزل فيه عليه السلام ٣٠٠ آية^(١) يضاف إليها مئات الأحاديث النبوية الواردة في صحاح السنة والشريعة ، والتي هي حجة على كل مسلم بمتابعته سلام الله عليه ﴿ فلله الحجة البالغة ﴾^(٢) .

أخذ الله تعالى بأيدينا جميعاً إلى منهج الحق والصواب ، وجنبنا بلطفه مزلق الانحراف والضلال انه سميع مجيب .
نعود فنذكر بعض ما ورد من شعرهم :

(١) انظر كشف الغمة للاربلي ، وبحار الأنوار للمجلسي ، ودلائل الصدق للمظفر ، وعلي في القرآن للشيرازي ، وعلي في القرآن للمؤلف .
(٢) الأنعام : ١٤٩ .

١ - قال عبد الله بن رواحة^(١) :

ليهن عليّ يوم بدر حضوره
كأنني به في مشهد غير شاملٍ
وغادر كِبش القوم في القاع ثاويًا
صريعاً يسوء القشعمان برأسه
ومشهده بالخير ضرباً مربعلاً
يظلّ له رأس الكميّ مجدلاً
تخال عليه الزعفران المعللاً
وتدنو إليه الضبع طوراً لتأكل^(٢) (٣)

٢ - وقال الفضل بن العباس^(٤) :

وكان ولي الأمر بعد محمد
وصيّ رسول الله حقاً وصهره
علي وفي كبلّ المواطن صاحبه
وأول من صلّى وما ذمّ جانبه^(٥)

٣ - وقال عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب^(٦) :

تولّت بنو تيم علي هاشم ظلما
ولم يحفظوا قريبي نبي قريبة
وذادوا علياً عن امارته قدما
ولم ينفسوا فيمن تولاهم علما^(٧)

٤ - وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب^(٨) :

يا عصابة الموت صبراً لا يهولكم
جيش ابن حرب فان الحق قد ظهرا

(١) من السابقين الأولين من الأنصار، وكان أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بدرًا وما بعدها، وأحد قادة الجيش الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مؤتة فاستشهد رحمه الله، وذلك في السنة ٨ للهجرة. وذكر بعض أهل السير عمن شاهده في ذلك اليوم وقد ناوله ابن عم له عظماً عليه لحمه وهو يقول: كل من هذا فقد لقيت هذا اليوم شدة، فأخذه وهو ينهس منه إذ سمع الحطمة في الناس، فألقاه وشد على جمع المشركين يضربهم حتى صرع.

(٢) القشعمان: النسر الذكر العظيم.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/١٢٠.

(٤) ابن عم النبي صلى الله عليه وآله، ومن اجلاء الصحابة، وفحول الشعراء، لازم النبي صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه، وكان يعين أمير المؤمنين عليه السلام على تجهيز النبي صلى الله عليه وآله. توفي سنة ١٣ أو بعدها.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣/٥٢.

(٦) ابن عم النبي صلى الله عليه وآله، شهد حنيناً فكان فيمن ثبت.

(٧) أعيان الشيعة ٨/١٣٧ عن كتاب المقنع في الامامة.

(٨) أبو سفیان، غلبت عليه حسنه. كان يشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واحداً من ثبت يوم حنين مع النبي صلى الله عليه وآله. مات سنة ١٥ أو بعدها.

وايقنوا ان من أضحى يخالفكم أضحى شقيماً وأمسى نفسه خسراً
فيكم وصي رسول الله قائدكم وصهره وكتاب الله قد نشرنا^(١)

٥ - وقال الحجاج بن علاط^(٢) يمدح امير المؤمنين عليه السلام ويذكر
قتله طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء
المشركين يوم احد:

الله أي مذنب عن حرمة أعني ابن فاطمة المعمر المخولا^(٣)
سبقت يداك له بعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجدلا
وشددت شدةً باسل فكشفتهم بالجراذ يهوون أخول اخولا^(٤)^(٥)

٦ - وقال مالك بن عباد الغافقي^(٦) :

رأيت علياً لا يلبث قرنه إذا ما دعاه حاسراً أو مسربلا
فهذا وفي الاسلام أول مسلم وأول من صلي وصام وهللا^(٧)

٧ - وقال نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك التميمي^(٨) :

ألا ابلغا عني علياً تحية فقد قبل الصمء لمأ استقلت
بنى قبة الاسلام بعد انهدامها وقامت عليه قصرة فاستقرت^(٩)^(١٠)

٨ - وقال ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب^(١١) :

ما كنت أحسب أن الأمر منتقل عن هاشم ثم منها عن ابي حسن

(١) شرح نهج البلاغة ١/١٥٠ .

(٢) الفهري . قدم على النبي صلى الله عليه وآله بخبير فأسلم ، وسكن المدينة ، واختط بها داراً
ومسجداً . انظر ترجمته في الاستيعاب وغيره .

(٣) المذب: المحامي . والحرمة : ما يجب على الانسان ان يدفع عنه . وابن فاطمة : الامام امير
المؤمنين عليه السلام ، امه فاطمة بنت اسد بن هاشم . والمعمر المخول: كريم الأعمام والأخوال .

(٤) الجر: إصل الجبل . واخول اخولا : واحداً بعد واحد .
(٥) السيرة النبوية ٣/٧٩ .

(٦) أبو موسى حليف حمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه . شهد حجة الوداع . ونزل مصر ، ترجم
له ابن حجر في الاصابة .

(٧) الفصول المختارة ٢١٧ .

(٨) أبو محمد الأسدي ، شاعر مخضرم .

(٩) قصرة : أي دون الناس .

(١٠) وقعة صفين ٤٩٢ .

(١١) أبو أروى ، كان أسن من عمه العباس بن عبد المطلب بستين . توفي في المدينة سنة ٢٣ .

ليس أول من صلّي لقبلتهم
 وآخر الناس عهداً بالنبي ومن
 من فيه ما فيه ما تومترون به
 ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه
 وأعلم الناس بالآيات والسنين
 جبريل عون له في الغسل والكفين
 وليس في القوم ما فيه من الحسين
 ها ان بيعتكم من أول الفتن^(١)

٩ - وقال الفضل بن عتبة بن أبي لهب :

ألا ان خير الناس بعد محمد
 وخيرته في خيبر ورسوله
 وأول من صلّي وصنوا نبيّه
 فذاك علي الخير من ذا يفوقه
 مهيمنه التاليه في العرف والنكر
 بنذ عهد الشرك فوق ابي بكر
 وأول من أردى الغواة لدى بدر
 أبو حسن حلف القرابة والصهر^(٢)

١٠ - وقال أبو سفيان^(٣) صخر بن حرب بن امية حين بلغه بيعة الناس
 لأبي بكر ، فجعل يقول ويحرّض بني هاشم على فسح امره ويدعوهم الى تقديم
 امير المؤمنين عليه السلام :

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم
 فما الأمر إلا منكم واليكم
 أبا حسن فاشدد بها كفت حازم
 ولا سيّما تيم بن مرة أو عدي
 وليس لها إلا ابو حسن علي
 فانك للأمر الذي يُرتجى ملي^(٤)

١١ - وقال عبد الرحمن بن حنبل^(٥) :

(١) الفصول المختارة ٢١٦ .

(٢) سفينة البحار ٢/٣٦٩ .

(٣) قال ابن عبد البر : وطائفة تروي انه كان كهفياً للمنافقين منذ أسلم ، وكان في الجاهلية ينسب الى
 الزنادقة . وقال ايضاً : دخل على عثمان حين صارت الخلافة اليه فقال : قد صارت اليك بعد تيم
 وغهبي فادرها كالكرة ، واجعل أوتادها بني امية فانما هو الملك ولا أدري ماجنة ولا نار . وقال : وله
 اخبار من نحو هذا رديئة ذكرها أهل الأخبار لم اذكرها ما يدل على انه لم يكن اسلامه سالماً . مات
 سنة ٣٣

(٤) الفصول المختارة ١٩٩ .

(٥) صحابي ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب وقال وهو القائل في عثمان بن عفان لما أعطى مروان
 بن الحكم خمسمائة الف من خمس افريقية :

واحلف بالله جهد اليمين
 ولكن جعلت لنا فتنة
 دعوت الطريد فادنيته
 ووليت قرباك امر العباد
 ما ترك الله امراً سدى
 لكي نبتلى بك أو تبتلى
 خلافاً لما سنه المصطفى
 خلافاً لسنة من قد مضى =

لعمري لئن بايعتم ذا حفيظة
عفياً عن الفحشاء ابض ماجدا
أبا حسن فارضوا به وتبايعوا
عليّ وصيّ المصطفى ووزيره
على الدين معروف العفاف موفّقاً
صدوقاً وللجبار قدماً مصدّقاً
فليس كمن فيه لذي العيب منطقاً
وأول من صلّى لذي العرش واتقى^(١)

١٢ - وقال ابن بديل بن ورقاء الخزاعي يوم الجمل^(٢) :

يا قوم للخطة العظمى التي حدثت
الفاصل الحكم بالتقوى اذا ضربت
حرب الوصي وما للحرب من آسي
تلك القبائل اخماساً بأسداس^(٣)

١٣ - وقال أبو الهيثم^(٤) بن التيهان :

قل للزبير وقل لطلحة اننا
نحن الذين رأيت قریش فعلنا
كنّا شعار نبينا ودثاره
إن الوصي إمامنا وولينا
نحن الذين شعارنا الأنصار
يوم القليب أولئك الكفار
يفديه منا الروح والأبصار
برح الخفاء وباحت الأسرار^(٥)

١٤ - وقال عمار بن ياسر^(٦) يوم صفين :

= واعطيت مروان خمس الغني .
ومالا اتاك به الأشعري
ممة أترته وحميت الحمى
من الفسيء أعطيته من دنا
(١) الفصول المختارة ٢١٨ .

(٢) عبد الله بن بديل ، صحابي جليل ، سيد خزاعة ، وخزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . كان يقاتل يوم صفين وعليه درعان وسيفان ، وكان يضرب أهل الشام ويقول :
لم يبت إلا الصبر والتوكل ثم التمشي في الرعييل الأول .
مشي الجمالة في حياض المنهل والله يقضي ما يشاء ويفعل .
فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى الى معاوية ، فأزاله عن موقفه ، وأزال أصحابه الذين كانوا معه ،
وأخذ أهل الشام يرمونه بالحجارة حتى اتخنوه وقتل رحمه الله سنة ٣٧ .

(٣) شرح نهج البلاغة ١/١٤٦ .

(٤) مالك الأنصاري الأوسي . شهد بدرًا والمشاهد كلها استشهد بصفيين بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٣٧ .

(٥) برح الخفاء : ظهر ما كان خافياً وانكشف .

(٦) شرح نهج البلاغة ١/١٤٤ .

(٧) أبو اليقظان ، صحابي جليل ، قديم الاسلام ، نزل فيه آيات من القرآن الكريم ، وللرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في فضله أحاديث كثيرة ، منها ما رواه الخاص والعام (تقتلك الفئة الباغية) استشهد مع الامام أمير المؤمنين عليه السلام بصفيين سنة ٣٧ .

حتى أموت أو أرى ما اشتهي
صهر النبي ذي الأمانات الوفي
ونقطع الهام بحدّ المشرفي
ظلماً علينا جاهداً ما يأتلي^(١)

كلّاً وربّ البيت لا أبرح أجي
أنا مع الحق أحامي عن علي
ينصرننا رب السماوات العلي
يمنحنا النصر على من يبتغي

١٥ - عن الأسود بن زيد النخعي قال : لما بويع علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال خزيمة بن ثابت^(٢) الأنصاري وهو واقف بين يدي المنبر هذه الأبيات :

أبو حسن مما نخاف من الفتن
أطبّ قريشاً بالكتاب وبالسنن
إذا ما جرى يوماً على الضمر البدن
وما فيهم مثل الذي فيه من حسن
وفارسه قد كان في سالف الزمن
سوى خيرة النسوان والله ذو منن
يكون له نفس الشجاع لذي الذقن
أمامهم حتى أغيب في الكفن^(٣)

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا
وجدناه أولى الناس بالناس أنّه
فان قريشاً لا تشق غباره
وفيه الذي فيهم من الخير كلّه
وصي رسول الله من دون أهله
وأول من صلى من الناس كلهم
وصاحب كبش القوم في كلّ وقعة
فذاك الذي تشى الخناصر باسمه

١٦ - وقال يوم الجمل لعائشة :

بما ليس فيه إنما أنت والدة
وأنت على ما كان من ذاك شاهدة
ويكفيك لو لم تعلمي غير واحدة^(٤)

أعائش خلّي عن علي وعيبه
وصي رسول الله من دون أهله
وحسبك منه بعض ما تعلمينه

١٧ - وقال يوم الجمل :

ب وبين العداة إلا الطعان
ض إذا ما تحطم المران
رج والأوس يا علي جبان
ب الأعاذي وسارت الأضعان

ليس بين الأنصار في حومة الحر
وقراع الكمأة بالقضب البيد
فادعها تستجيب فليس من الخبز
يا وصي النبي قد أجلت الحر

(١) الدرجات الرفيعة ٢٧٦ .

(٢) دو الشهداءتين ، سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله . استشهد بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين .

(٣) الدرجات الرفيعة ٣١٢ .

(٤) شرح نهج البلاغة ١/١٤٦ .

واستقامت لك الأمور سوى الشد
حسبهم ما رأوا وحسبك منا
سام وفي الشام يظهر الاذعان
هكذا نحن حيث كنا وكانوا^(٢)

١٨ - ومن أبيات له بصفين في الامام عليه السلام :

كل خير يزينهم فهو فيه
وله فيهم خصال تزينه^(٣)
١٩ - وقال ايضاً :

فديت علياً إمام الورى
وصي الرسول وزوج البتول
سراج البرية مأوى التقى
إمام البرية شمس الضحى
تصدق بخاتمه راععاً
فأحسن بفعل إمام الورى
ففضله الله رب العباد
وأنزل في شأنه هل أتى^(٣)

٢٠ - وقال يوم صفين :

كم ذا يرجي إن يعيش الماكث
والناس موروث وفيهم وارث
هذا علي من عصاه ناكث^(٤)

٢١ - وقال هاشم المرقال^(٥) :

قد أكثروا لومي وما أقلأ
أعور يبغني نفسه محلاً
إني شريت النفس لن أعتلاً
لا بد أن يُفل أو يُفلاً
أشلهم بنذي الكعوب شلاً
فيه الرسول بالهدى استهلاً
مع ابن عم أحمد المعلئ
أول من صدقه وصلئ
فجاهد الكفار حتى أبلي^(٦)

(١) شرح نهج البلاغة ١/١٤٥ .

(٢) الاستيعاب ٣/٦٧ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/٦٣ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/١٨ .

(٥) من أجلاء الصحابة . قال ابن حجر: وكان من الفضلاء الخيار ، وكان من الأبطال . شهد القادسية وأبلى فيها بلاء حسناً ، وقام في ذلك ما لم يقم من احد ، وكان سبب الفتح على المسلمين ، وفتح حلولا . كانت تسمى فتح الفتوح . هـ . كان علي ميسرة امير المؤمنين عليه السلام يوم صفين ، ذكر حمل رايه حتى استشهد رحمه الله سنة ٣٧ .

(٦) وقعة صفين ٣٢٧ .

٢٢ - وقال النعمان بن عجلان الأنصاري يوم السقيفة^(١) :

وقلتم حرام نصب سعيد ونصبكم عتيق بن عثمان حلال أبا بكر
وأهل أبو بكر لها خير قائم وإن علياً كان أخلق بالأمر
وإن هوانا في عليٍّ وإنه لأهل لها من حيث يدري ولا يدري^(٢)

٢٣ - وقال النضر بن عجلان الأنصاري :

كيف التفرق والوصي إمامنا لا كيف إلا حيرة وتخاذلاً
وذروا معاوية الغويّ وتابعوا دين الوصي تصادفوه عاجلاً^(٣)

٢٤ - وقال عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري^(٤) يهجو عمرو بن داود

الدمشقي وكان قد تقدم يوم صفين يدعو الامام عليه السلام الى مبارزته ، فحمل
عليه الامام عليه السلام فضربه فقطعه قطعتين ، سقطت احدهما يمينا والأخرى
يسرة ، فارتج العسكران لهول الضربة :

عروياً عرو قد لقيت جماماً إذ تقحمت في حمى اللهوات
أعلياً لك الهوان تنادي ضيغماً في أياطل الحومات
إن لله فارساً كأبي الشب لين ما إن يهوله المتلفات
مؤمناً بالقضاء محتسباً بال خير يرجو الثواب بالسابقات
ليس يخشى كربة في لقاء لا ولا ما تجي به الآفات
فلقد ذقت في الجحيم نكالاً وضراب المقامع المحميات^(٥)

٢٥ - وقال الأشعث بن قيس^(٦) في كتاب كتبه لأمير المؤمنين

عليه السلام :

أتانا الرسول رسول الوصي علي المهذب من هاشم

(١) صحابي جليل ، يعبر عنه بلسان الأنصار وشاعرهم . شهد صفين مع الامام امير المؤمنين عليه السلام .

(٢) شرح نهج البلاغة ١٦ / ١٧٤ .

(٣) وقعة صفين ٣٦٥ .

(٤) ترجم له ابن حجر في الاصابة ، وذكر بعض ما ورد عن طريقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٥) وقعة صفين ٤٥٩ .

(٦) زعيم كندة . توفي في الكوفة سنة ٤٠ .

وصيَّ النبيُّ وذو صهره وخير السرية في العالم^(١)

٢٦ - وقال قدامة السعدي^(٢) في رد الشمس للإمام عليه السلام :

ردَّ الوصي لنا الشمس التي غربت
لا انسه حين يدعوها فتتبعه
فتلك آيته فينا وحقَّته
أقسمت لا ابتغي يوماً به بدلاً
حسي ابوحنس مولى أدين به
حتى قضينا صلاة العصر في مهلٍ
طوعاً بتلبية هاهنا على عجلٍ
فهل له في جميع الناس من مثلٍ
وهل يكون لنور الله من بدلٍ
ومن به دان رسل الله في الأول^(٣)

٢٧ - وقال زياد بن ليبي الأنصاري يوم الجمل^(٤) :

كيف ترى الأنصار في يوم الكلب
ولا نبالي في الوصي من غضب
هذا علي وابن عبد المطلب
من يكسب البغي فبئسما اكتسب^(٥) .
إننا اناس لا نبالي من عطبٍ
واسما الأنصار جد لا لعبٍ
ننصره اليوم على من قد كذب

٢٨ - وقال جندب بن زهير^(٦) :

هذا عليُّ والهدى حقاً معه
فانه يخشاك ربي فارفعه
صهر النبي المصطفى قد طاوعه
يا رب فاحفظه ولا تضيِّعه
نحن نصرناه على من نازعه
أول من بايعه وتابعه^(٧)

(١) مناقب آل ابي طالب ٥٠/٣

(٢) قال ابن حجر: وقد على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وشهد فتح مصر وكان في مائتين من العظماء .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣١٩/٢ .

(٤) خرج الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ، وأقام معه حتى هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ، فكان يقال لزياد : مهاجري انصاري . شهد العقبة وبدوأ واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وآله على حضرموت . مات في أول خلافة معاوية .

(٥) شرح نهج البلاغة ١/١٤٥

(٦) صحابي جليل ، من المشهورين بالشجاعة ذكر أهل التراجم : خرج يوم الجمل صائحاً لامتصيح فقال : معشر فتيان فريش ، أحذركم رجلين : جندب بن زهير الغامدي ، والأشتر ، فلا ذهوا لسيوفهما .

(٧) وقعة سنين ٣٩٨ .

٢٩ - وقال عمرو بن معاص (١):

وعن سبيل الحق لا تعدل (٢)
على أهلها يوم لبس الحلي
مهاليع كالبقر الجفل
بغير وجودك لم تقبل
ورمت النفار الي القسطل
وفي جيشه كل مستفحل
لأهل التقى والحجى ابتلي
قتال المفضل بالأفضل
بقولي دم طل من نعشل
عليها المصاحف في القسطل
لرد الغضنفرة المقبل
وكفوا عن المشعل المسطل
ونحن على دومة الجندل
وسهمي قد خاض في المقتل
كخلع النعال من الأرجل
كلبس الخواتيم بالأنمل
بلا حد سيف ولا منصل
وربّ المقام ولم تكمل
كسير الجنوب مع الشمال
كسير الحمير مع المحمل
كبود لأعظم ما ابتلي
ولولا وجودي لم تقبل
تعاف الخروج من المنزل
على النبأ الأعظم الأفضل

معاوية الحال لا تجهل
نسيت احتيالي في جلق
وقد أقبلوا زمراً يهرعون
وقولي لهم إن فرض الصلاة
فولوا ولم يعبأوا بالصلاة
ولما عصيت إمام الهدى
أبا البقر البكم أهل الشام
فقلت: نعم قم فاني أرى
فبي حاربوا سيد الأوصياء
وكدت لهم أن أقاموا الرماح
وعلمتهم كشف سوءاتهم
فقام البغاة على حيدر
نسيت محاورة الأشعري
ألين فيطمع في جانبي
خلعت الخلافة من حيدر
والبستها فيك بعد الأياس
ورقيتك المنبر المشمخر
ولولم تكن أنت من أهله
وسيرت جيش نفاق العراق
وسيرت ذكرك في الخافقين
وجهلك بي يابن آكلة ال
فلولا موازرتي لم تطع
ولولاي كنت كمثل النساء
نصرتك من جهلنا يابن هند

(١) صحابي ، من المنحرفين عن الامام امير المؤمنين عليه السلام ، والمقاتلين له . وفاته بمصر سنة ٤٣ .

(٢) هذه القصيدة كتبها لمعاوية في حال اقتضت ، وهي تتضمن بعض مناقب الامام عليه السلام ، والفضل ما شهدت به الأعداء ؛ وهي حجة تلزم كل مسلم بمتابعة الامام عليه السلام وموالاته .

وحيث رفعناك فوق الرؤوس
 وكم قد سمعنا من المصطفى
 وفي يوم (خم) رقى منبراً
 وفي كفه كفه معلناً
 ألسنت بكم منكم في النفوس
 فانحله امرة المؤمنين
 وقال: فمن كنت مولى له
 فوال مواليه يا ذا الجلا
 ولا تنقضوا العهد من عترتي
 فبخبخ شيخك لَمَا رَأَى
 فقال: وليكم فاحفظوه
 وإنما وما كان من فعلنا
 وما دم عثمان منج لنا
 وإن علياً غدا خصمنا
 يُحاسبنا عن أمور جرت
 فما عذرنا يوم كشف الغطا
 ألا يابن هند أبعت الجنان
 وأخسرت أحرارك كيما تنال
 وأصبحت بالناس حتى استقام
 وكنت كمقتنص في الشرك
 كأنك أنسيت ليل الهرير
 وقد بتّ تذرق ذرق النعام
 وحين أزاح جيوش الضلا
 وقد ضاق منك عليك الخناق:
 وقولك: يا عمرو أين المفز
 عسى حيلة منك عن ثنيه
 وشاظرني كلما يستقيم
 فقامت على عجلتي رافعاً

نزلنا الى أسفل الأسفل
 وصايا مخصّصة في علي
 يبلغ والركب لم يرحل
 ينادي بأمر العزيز العلي
 بأولى؟ فقالوا: بلى فافعل
 من الله مُستخلف المنحل
 فهذا له اليوم نعم الولي
 ل وعاد معادي أخ المرسل
 فقاطعهم بي لم يوصل
 عُرى عقد حيدر لم تحلل
 فمدخله فيكم مدخلي
 لفي النار في الدرك الأسفل
 من الله في الموقف المخجل
 ويعتز بالله والمرسل
 ونحن عن الحق في معزل
 لك الويل منه غداً ثم لي
 بعهد عهدت ولم توف لي
 يسير الحطام من الأجزل
 لك الملك من ملك محول
 تذود الظماء عن المنهل
 بصفين مع هولها المهول
 حذاراً من البطل المقبل
 ل وافاك كالأسد المبسل
 وصار بك الرحب كالفلفل^(١)
 من الفارس القصور المسبل
 فإن فؤادي في عسعل
 من الملك دهرك لم يكمل
 وأكشف عن سواتي أذيلي

(١) الفلفل: القرب بين الخطوات.

فبستر عن وجهه وانثنى
وأنت لخوفك من بأسه
ولمّا ملكت جمّة الأنام
منحت لغيري وزن الجبال
وأنحلت مصرًا لعبد المليك
وإن كنت تطمع فيها فقد
وإن لم تسامح الي ردها
بخيل جياذ وشمّ الأنوف
واكشف عنك حجاب الغرور
وإنك من إمرة المؤمنين
وما لك فيها ولا ذرة
فإن كان بينكما نسبة
وأين الحصى من نجوم السما
فإن كنت فيها بلغت المنى

٣٠ - وقال كعب بن زهير^(٢) :

صهر النبي وخير الناس كلهم
صلّى الصلاة مع الأميّ أولهم
وكل من رامه بالفخر مفخور
قبل العباد وربّ الناس مكفور^(٣)

٣١ - وقال الامام الحسن عليه السلام^(٤) :

أين من كان لعلم المصطفى في الناس بابا
أين من كان اذا ما قحط الناس سحابا
أين من كان اذا نو دي في الحرب اجابا
أين من كان دعا ه مستجابا ومجابا^(٥)

(١) الغدير ١١٧/٢ .

(٢) ابن ابي سلمى ، الشاعر المشهور . مدح رسول الله صلى الله عليه وآله فكساه برده ، اشتراها من ولده معاوية ، وهي التي يلبسها الخلفاء في الأعياد . وفاته حدود سنة ٤٥ .

(٣) الفصول المختارة ٢١٦ .

(٤) ثاني أئمة أهل البيت عليهم السلام ، واجمعت الأمة على حديث (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) . مات سنة ٥٠ في المدينة بسّم دسه اليه معاوية بن ابي سفيان .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣/٣١٣ .

٣٢ - وقال حسان بن ثابت^(١) في يوم خيبر:

وكان عليُّ أرمداً العين يبتغي
شفاه رسول الله منه بتفلة
وقال: سأعطي الراية اليوم صارماً
يُحِبُّ إلهي وإلآهه يحبه
فأصفي بها دون البرية كلها
دواءً فلماً لم يحسّ مداويها
فبورك مرقياً وبورك راقيا
كميماً محبباً للرسول مواليا
به يفتح الله الحصون الأوابيا
علياً وسماه الوزير المواخيا^(٢)

٣٣ - وقال حين تصدَّق الامام عليه السلام بخاتمه في صلته ونزول قوله تعالى: ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾:

أبا حسن تفديك روعي ومهجتي
فأنت الذي أعطيت اذ كنت راكعاً
بخاتمك الميمون يا خير سيد
فأنزل فيك الله خير ولاية
وكل بطيء في الهدى ومسارع
فدتك نفوس الخلق يا خير راكع
ويا خير شار ثم يا خير بائع
وبيئها في محكمات الشرايع^(٣)

٣٤ - وقال أيضاً:

من ذا بخاتمه تصدَّق راكعاً
من كان بات علي فراش محمد
من كان في القرآن سمي مؤمناً
واسرّها في نفسه اسرارا
ومحمد أسرى يؤم الغارا
في تسع آيات تلين غزارا^(٤)

٣٥ - وقال أيضاً في قول جبرئيل عليه السلام: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي:

جبريل نادى معلنا
والمسلمون قد احدقوا
لا سيف إلا ذو الفقار
ولا فتى إلا علي^(٥)
والنقع ليس بمنجلي
حول النبي المرسل

(١) شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله . وفاته سنة ٥٠ .

(٢) أعلام الورى ١٨٨ .

(٣) تذكرة الخواص ٢٥ .

(٤) تذكرة الخواص ٢٥ .

(٥) تذكرة الخواص ٣٣ .

٣٦- وقال في قوله تعالى: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً﴾ :

أنزل الله ذو الجلال علينا ليس من كان مؤمناً عمرك الله
في عليّ وفي الوليد قرانا سوف يُدعى الوليد بعد قليل
كمن كان فاسقاً خوّانا فعليّ يجرى هناك جنانا
وعليّ الى الجزاء عيانا ووليد يجرى هناك هوانا^(١)

٣٧- وعن عبد الله بن عباس قال: رأيت حسان واقفاً بمنى ، والنبي صلى الله عليه وآله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله معاشر الناس هذا عليّ بن ابي طالب سيد العرب ، والوصي الأكبر ، منزلته في منزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي ، لا تقبل التوبة من تائب إلا بحبّه ، يا حسان قل فينا شيئاً ، فأنشأ يقول :

لا تقبل التوبة من تائب إلا بحب ابن ابي طالب
أخو رسول الله بل صهره والصهر لا يعدل بالصاحب
ومن يكن مثل علي وقد ردّت له الشمس من المغرب
ردت عليه الشمس في ضوئها بيضاً كأن الشمس لم تغرب^(٢)

٣٨- وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أجمع على المضي الى تبوك ناجى امير المؤمنين عليه السلام فأطال ، فقال أبو بكر لعمر : لقد أطال مناجاته لابن عمه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما أنا ناجيته ولكن الله ناجاه ، وفي ذلك يقول حسان :

ويوم الثنية عند البوداع واجمع نحو تبوك المضياً
تنحى يودّعه خالياً وقد وقف المسلمون المطياً
فقالوا: يناجيه دون الأنام والله ادناه منه نجياً
على فم احمد يوحى اليه كلاماً بليغاً ووحياً خفياً^(٣)

٣٩- وذكر الشريف الرضي ان حسان بن ثابت الأنصاري أستأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير بعد فراغه من المقام ان يقول شعراً في ذلك ، فأذن له ، فأنشأ يقول :

(١) تذكرة الخواص ١٨٣ .

(٢) إشارة المصطفى ١٤٨ .

(٣) خصائص امير المؤمنين عليه السلام ٣٧ .

يناديهم يوم الغدير^(١) نبيهم فقال: فمن مولاكم ووليكم إلهك مولانا وأنت ولىنا فقال له: قم يا علي فانني فمن كنت مولاة فهذا ولىه هناك دعا اللهم وال ولىه

٤٠ - وقال أيضاً :

بخم واسمع بالرسول مناديا فقالوا: ولم يبدو هناك التعاميا ولم ترمنا في المقالة عاصيا رضيتك من بعدي اماماً وهاديا فكونوا له انصار صدق مواليا وكن للذي عادى علياً معاديا^(٢)

ابا حسن عنا ومن كأبي حسن فصدرك مشروح وقلبك ممتحن مكانك هيهات الهزال من السمن بمنزلة الدلو البطين من الرسن^(٣) أمات بها التقوى وأحيا بها الاحن^(٤) لما كان منهم والذي كان لم يكن اليك ومن أولى به منك من ومن

جزى الله عنا والجزاء بكفه سبقت قريشاً بالذي أنت أهله تمننت رجال من قريش اعزة وأنت من الاسلام في كل موطن غضبت لنا إذ قام عمرو بخطبة فكنت المرجى من لؤي بن غالب حفظت رسول الله فينا وعهده

(١) هو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ، وفي حجة الوداع عند رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله من الحج ووصل الى مكان يدعى بـ (غدير خم) نزل عليه جبرئيل عليه السلام بالآية الكريمة : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ فأمر صلى الله عليه وآله بالنزول ، وارجاع المتقدم وانتظار المتأخر ، فلما اجتمعوا قام فيهم خطيباً وسألهم : من أولى بكم من انفسكم ؟ فقالوا : أنت ، فقال بعدما رفع كف علي عليه السلام حتى بان بياض ابطينهما ثم قال : من كنت مولاة فهذا علي مولاة ، اللهم وال من ولاة ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله . ثم أفرد له خيمة ، وأمر المسلمين ان يباعدوا بامرة المؤمنين ، ونزل جبرئيل عليه السلام بالآية الكريمة ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ﴾ وذكر الشيخ الأميني في الغدير الجزء الأول رواة حديث الغدير من الصحابة وهم ١١٠ ، ومن التابعين وهم ٨٤ ، ومن أئمة الحديث وحفاظه وهم ٣٦٠ ، والمؤلفون فيه ٢٦ .

(٢) الغدير ٣٢/٢ عن ٣٧ مصدراً . وهذه القصيدة مستمسك تاريخي مهم في النص على خلافة امير المؤمنين عليه السلام ، ولعمري لو انصف الناس الامام عليه السلام لكان في هذه القطعة الشعرية وحدها كفاية على أحقيته عليه السلام بالخلافة ، فهي برهان قاطع ، وحجة تلزم الجميع .

(٣) الدلو : اناء يستقى بها من البئر . والرس : الحبل . والمراد بالبطين : الذي امتلأ بالماء . والمعنى : أنت ثقل وقوة كبرى في كل معركة وموقف .

(٤) الاحن : الاحقاد .

ألست أخاه في الهدى ووصيّه وأعلم منهم بالكتاب وبالسنن
فحكك ما دامت بنجد وشيخة عظيم علينا ثم بعد على اليمن^(١) (٢)

٤١ - وقال عمرو بن الحمق الخزاعي^(٣) :

هذا علي قائد نرضى به أخو رسول الله في أصحابه
من عوده النامي ومن نصابه^(٤)

٤٢ - وقال حجر بن عدي الكندي في يوم الجمل^(٥) :

يا ربنا سلّم لنا علياً سلّم لنا المبارك المضيّاً
المؤمن الموحد التقيا لا حطل الرأي ولا غويّاً
بل هادياً موفّقاً مهديّاً واحفظه ربي واحفظ النبيّاً
فيه فقد كان له ولياً ثم ارتضاه بعده وصيّاً^(٦)

٤٣ - وقال جارية بن قدامة السعدي^(٧) وقد حمل يوم صفين على

عبد الرحمن بن خالد وهو ينشد :

اثبت لصدر الرمح يابن خالد اثبت لليث ذي فلول حارِد
من اسد خفان شديد الساعدِ ينصر خير راعع وساجِد
من حقه عندي كحقّ الوالد ذاكم عليّ كاشف الأوابِدِ^(٨)

(١) الوشيخة : الرحم المشتبكة المتصلة .

(٢) شرح نهج البلاغة ٣٦/٦ .

(٣) كتب الامام الحسين عليه السلام الى معاوية : أولست القاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، العبد الصالح ، الذي ابته العبادة فأنحلت جسمه ، وصفرت لونه ، بعدما امنته وأعطيته عهدود الله وموآثيقه ما لو أعطيته طائراً لنزل اليك من رأس الجبل ، ثم قتلته جراًة على ربك ، واستخفافاً بذلك العهد . شهادته سنة ٥٠ وحمل رأسه الى معاوية وهو أول رأس حمل في الاسلام .

(٤) مناقب آل ابي طالب ١٦١/٣ .

(٥) من اجلاء الصحابة ، ومن خواص الامام امير المؤمنين عليه السلام . شهد معه حروبه . قتلته معاوية سنة ٥١ مع ستة من اصحابه صبراً ، وهم اول من قتل صبراً في الاسلام ، وأحدث قتلهم ضجة وموجة استياء في العالم الاسلامي .

(٦) شرح نهج البلاغة ١٤٥/١ .

(٧) صحابي ، من شجعان الاسلام ، له مواقف مشهورة مع معاوية تكشف عن ايمانه وموالاته للامام امير المؤمنين عليه السلام . انظر ترجمته في الاصابة وغيره .

(٨) وقعة صفين ٣٩٦ .

٤٤ - وقال جرير بن عبد الله البجلي (١) :

فصلّى الإله على أحمد
وصلّى على الطهر من بعده
عليّاً عنيت وصيّ النبي
له الفضل والسبق والمكرما
رسول المليك تمام النعم
خليفتنا القائم المدعم
نجالد عنه غواة الأمم
ت وبيت النبوة لا يهتضم (٢)

٤٥ - وقال أيضاً :

امين الإله وبرهانه
وقال أيضاً :

وصيّ رسول الله من دونه أهله
وفارسه الأولى به يُضرب المثل (٤)

٤٥ - وقالت عائشة لجابر بن عبد الله الأنصاري (٥) وقد سألها عن علي

عليه السلام :

إذا ما التبرحك على محك
وفينا الغش والذهب المصفى
تبيّن غشه من غير شك
عليّ بيننا شبه المحك (٦)

٤٦ - وقال قيس بن سعد بن عبادة (٧) يوم صفين :

هذا اللواء الذي كنا نحفّ به
ما ضرّ من كانت الأنصار عيبته
قوم اذا حاربوا طالت أكفهم
بالمشرفية حتى يُفتح البلد (٩)

(١) صحابي ، توفي سنة ٥٤ بقرقيسيا .

(٢) الفصول المختارة ٢١٨ .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٥٩/٣ .

(٤) وقعة صفين ٤٩ .

(٥) ذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٤/١٤ قول عائشة : ليته كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله بنون عشرة ، كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وثكلتهم ولم يكن يوم الجمل .

(٦) الكنى والألقاب ٣٥٣/٢ .

(٧) زعيم الأنصار وابن زعيمها ؛ كان على جانب عظيم من الولاء لأمير المؤمنين عليه السلام ، ومن بعده لابنه الامام الحسن عليه السلام ، وهو أحد المشهورين بالكرم . وفاته سنة ٦٠ .

(٨) قالها بعد ان دفع اليه الامام عليه السلام لواء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحقت به المهاجرون والأنصار وقيس ينشد لهم ابياته .

(٩) الاستيعاب ٢٣٠/٣ .

٤٧ - وقال يوم صفين :

قلت لَمَّا بَغَى العَدُو عَلَيْنَا
وعَلِيَّ إِمَامِنَا وَإِمَامِ
يَوْمِ قَالَ النَّبِيِّ مِنْ مَكْنَتِ مَوْلَاهُ
إِنَّ مَا قَالَهُ النَّبِيُّ عَلَى الْأُمَّةِ
حَسَبْنَا رَبَّنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ
لَسَوَانَا بِهِ أَتَى التَّنْزِيلُ
فَهَذَا مَوْلَاهُ خَطْبُ جَلِيلٍ
حَتَمَ مَا فِيهِ قَالَ وَقِيلَ^(١)

٤٨ - وقال أيضاً :

هذا عَلِيٌّ وَابْنُ عَمِّ الْمُصْطَفَى
أَوَّلُ مَنْ أَجَابَهُ مِمَّنْ دَعَا
هَذَا الْإِمَامَ لَا نَبَالِي مِنْ غَوِي^(٢)

٤٩ - وقال هَانِي بن عَرُوة المَذْحِجِي^(٣) :

يَا لَكَ حَرْبٌ حَثَّهَا جَمَالُهَا
قَائِدَةٌ يَنْقُضُهَا ضَلَالُهَا
هَذَا عَلِيٌّ حَوْلَهُ أَقْيَالُهَا^(٤)^(٥)

٥٠ - وقال عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب^(٦) :

وَمَنَا عَلِيٌّ ذَاكَ صَاحِبُ خَيْبَرَ
وَصِيَّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ
وَصَاحِبُ بَدْرِ يَوْمِ سَأَلَتْ كِتَابَهُ
فَمَنْ ذَا يَدَانِيهِ وَمَنْ ذَا يُقَارِبُهُ^(٧)

٥١ - وقال أيضاً :

وَكَانَ وَلِيِّ الْأَمْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا وَجَارَهُ
عَلِيٌّ وَفِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ صَاحِبُهُ
وَأَوَّلُ مَنْ صَلَّى وَمَنْ لَانَ جَانِبُهُ^(٨)

(١) تذكرة الخواص ٣٩ .

(٢) الفصول المختارة ٢١٩ .

(٣) رئيس مذبح وزعيمها . كان يركب في اربعة آلاف فاذا انضم اليها احلافها ركب في اثني عشر الف . نزل عنده مسلم بن عقيل فقام بما يلزم من أخذ البيعة للحسين عليه السلام . قتله ابن زياد سنة ٦٠ .

(٤) اقيال - جمع قيل : الرئيس .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣/١٦٠ .

(٦) أبو الهياج . ذكر الواقدي في مقتل الحسين عليه السلام ان ابا الهياج قتل معه ، وكان شاعراً .

(٧) شرح نهج البلاغة ١/١٤٣ .

(٨) الفصول المختارة ٢١٧ .

٥٢ - وقال الوليد بن عقبة^(١) لما أمر معاوية خاصته بقتل أمير المؤمنين عليه

السلام يوم صفين :

يقول لنا معاوية بن حرب
يشد على أبي حسن عليّ
فقلت له: أتلعب يا ابن هند
أتأمرنا بحياة بطن واد
كأن الخلق لَمَّا عاينوه

أما فيكم لو أترككم طلبوب
باسمر لا تهجنه الكعوب
فإنك بيننا رجل غريب
يُتاح لنا به أسد مهيب
خلال النقع ليس لهم قلوب^(٢)

٥٣ - وقال أبو زيد الطائي^(٣):

إنّ علياً ساد بالتكرم
هداه ربي للصراف الأقوم
كالليث عند اللبوات الضيغم
فهو يحمي غيره ويحتمي

والحلم عند غاية التحلم
بأخذه الحل وترك المحرم
يُرضعن أشبالاً ولَمَّا تُعظم
عبل الذراعين كربه شدقم^(٤)

٥٤ - وقال أيضاً يرثي الامام عليه السلام :

إنّ الكرام على ما كان من خلقي
طبٌ بصير باضغان الرجال ولم
قطرة قطرت إذ حان موعدها

رهِط امرئٍ خاره للدين مختار^(٥)
يُعدّل بحجر رسول الله أحبار^(٦)
وكل شيء له وقت ومقدار

(١) ابن أبي معيط. قال ابن عبد البر: ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت ان قوله عز وجل: ﴿ ان جاءكم فاسق بنبأ ﴾ أنزلت في الوليد بن عقبة ، وذلك انه بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بني المصطلق مصدقاً ، فأخبر عنهم انهم ارتدوا وأبوا من اداء الصدقة . وقال أيضاً : نزلت في علي بن ابي طالب والوليد: ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون ﴾ . وقال : كان الأصمعي وأبو عبيدة وابن الكلبي يقولون : كان الوليد بن عقبة فاسقاً شريب خمر . وفاته سنة ٦١ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٢ / ٨٥ .

(٣) حرمله بن منذر، الشاعر المشهور، أحد المعمرين . وفاته نحو سنة ٦٢ .

(٤) وقعة صفين ٣٨٩ .

(٥) قوله : (خاره) يعني اختاره .

(٦) قوله : (بصير باضغان الرجال) فهي اسرارها ومخبأتها ، قال الله تعالى : ﴿ فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم ﴾ (والحبر) : العالم . ويروى ان علياً رضوان الله عليه مرّ بيهودي يسأل مسلماً عن شيء من امر الدين فقال له : أسألني ودع الرجل ، فقال له : يا أمير المؤمنين أنت حبر ، أي عالم . قال علي : ان تسأل عالماً أجدي عليك .

حتى تنصلها في مسجد طهر
حُمّت ليدخل جنات أبو حسن
٥٥ - وقال بريدة الأسلمي (٤):
أمر النبي معاشراً هم أسوة
تسليم من هو عالم مستيقن
٥٦ - وقال أبو برزة الأسلمي (٦):
كفى بعلي قائداً لذوي النهى
نربع إليه إن المّت ملّة
٥٧ - وقال رفاعة بن شداد البجلي (٨):
ان الذين قطعوا الوسيلة
ونازعوا على علي الفضيلة
في حربه كالنعمجة الأكيه (٩)
٥٨ - وقال عدي بن حاتم (١١):
أقول لِمَا أن رأيت المعمعة
واجتمع الجندان وسط البلقعة

(١) قوله: (حتى تنصلها) يريد استخرجها .

(٢) قوله: (حُمّت) معناه : قدرت .

(٥) الكامل للمبرد ١١٢٣/٣ .

(٤) من اجلاء الصحابة ووجوههم ، استقبل النبي صلى الله عليه وآله عند خروجه من مكة فأسلم
واسلم من كان معه ، وقال له : لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء ، فحل عمامته ثم شدّها في
رمح . له مواقف مشكورة في حروب النبي صلى الله عليه وآله ، والدفاع عن الوصي
عليه السلام . توفي بمرو سنة ٦٣ .

(٦) اسمه نضلة بن عبيد ، صحابي مشهور ، أسلم قديماً ، وشهد فتح مكة وخيبر . عده
البرقي من اصفياء اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو الذي انكر على يزيد لما رآه ينكت
ثغر الحسين عليه السلام بقضيب خيزران ، فأمر يزيد باخراجه سحياً . وفاته سنة ٦٥ .

(٧) مناقب آل ابي طالب ١٤٥/٢ .

(٨) قاضي امير المؤمنين عليه السلام في الأهواز ، وهو أحد قادة التوابين الذين خرجوا غضباً لمقتل
الحسين عليه السلام ، وقاتلوا أهل الشام بعين الوردة . قتل مع المختار سنة ٦٦ .

(٩) مناقب آل ابي طالب ١٦١/٣ .

(١٠) كان سيداً شريفاً في قومه ، كريماً خطيباً ، وأبوه الكريم المعروف . وفد على النبي صلى الله
عليه وآله فبالغ في اكرامه . شهد مع الامام امير المؤمنين حروبه ، وفقت عينه يوم الجمل ، له
موانع مع معاوية تدل على ايمانه وولائه . توفي بالكوفة سنة ٦٧ .

هذا علي والهدى حقاً معه يا رب فاحفظه ولا تضيعة
فلإنه يخشاك ربّي فارفعه ومن أراد عيبه فضعه^(١)
٥٩ - وقال أيضاً :

انا عدي ونماني حاتم هذا علي بالكتاب عالم
لم يعصه في الناس إلا ظالم^(٢)
٦٠ - وقال أيضاً :

يا صاحب الصوت الرفيع العالي يفدي علياً ولدي ومالي^(٣)
٦١ - وقال أيضاً :

يحاولني معاوية بن صخر وليس الى التي يبغي سبيل
يذكّرني أبا حسن علياً وحظي في ابي حسن خليل^(٤)
٦٢ - وقال عبد الله بن عباس^(٥) وقد سمع قوماً يسبون علياً عليه السلام :

سبوا الإله وكذبوا بمحمد والمرضى ذاك الوصي الطاهر
احياؤهم خزي على امواتهم والميتون فضيحة للغابر^(٦)
٦٣ - وقال النابغة الجعدي^(٧) بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله :

قولاً لأصلع هاشم ان انتما لاقيتماه لقد حللت ارومها
وإذا قرّيش بالفخار تساجلت كنت الجدير به وكنت زعيمها
وعليك سلمت الغداة بامرة للمؤمنين فما رعت تسليمها^(٨)

(١) وقعة صفين ٣٨٠ . ومرت بصورة مقاربة لجندب بن زهير .

(٢) مناقب آل ابي طالب ١٦١/٣ .

(٣) مناقب آل ابي طالب ١٧٦/٣ .

(٤) معجم الشعراء ٢٥١ .

(٥) ابن عم النبي والوصي عليهما السلام ، كان يلقب بالحبر والبحر لسعة علمه ، ومن المنقطعين الى الامام عليه السلام حتى ذهب بصره من البكاء على علي والحسن والحسين عليهم السلام ، توفي بالطائف سنة ٦٨ .

(٦) مناقب آل ابي طالب ٢٢٢/٣ .

(٧) عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة . الشاعر المشهور . توفي في اصبهان حدود سنة ٧٠ وعمره ١٨٠ سنة .

(٨) اعيان الشيعة ٦٦/٨ .

٦٤ - وقال جابر الأنصاري^(١):

ان التختم باليمين جلالة
لا للنواصب بل لشيعة احمد
يا ذا الذي قاس الوصيّ بغيره
لذوي العقول وفعل كل اديب
النصب كفر عند كل لبيب
ثكلتك أمك كنت غير مصيب^(٢)

٦٥ - وقال شريح بن هاني^(٣):

لا عيش إلا ضرب اصحاب الجمل
والقول لا ينفع إلا بالعمل
ما ان لنا بعد علي من بدل^(٤)

٦٦ - وقال أبو الطفيل الكناني^(٥):

اشهد بالله وآلته
ان علي بن ابي طالب
لم يسمعوا قول نبي الهدى
وآل ياسين وآل الزمّر
بعد رسول الله خير البشر
من حاد عن حب علي كفر^(٦)

(١) أبو عبد الله ، شهد ١٩ غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو من المنقطعين الى أهل البيت عليهم السلام ، ومن علماء الصحابة وأهل الفتوى منهم ، كانت له حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لأخذ العلم . وفاته سنة ٧٨ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٠٣ .

(٣) أبو المقدام ، صحابي ، وأبوه له صحبة أيضاً ، عداه في القادة الشجعان ، شهد مع امير المؤمنين عليه السلام حروبه ، وكان على مقدمته الى الشام . قتل في سجستان سنة ٧٨ .

(٤) مناقب آل ابي طالب ٣/١٦٠ .

(٥) عامر بن وائلة ، ولد عام أحد وأدرك النبي صلى الله عليه وآله ثمان سنين ، وصحب علياً عليه السلام في مشاهدتها كلها ، فلما قتل علي عليه السلام انصرف الى مكة فأقام بها حتى مات سنة ١٠٠ وهو آخر من مات من الصحابة .

(٦) مناقب آل ابي طالب ٣/٦٧ .

شعر التابعين

وهذا الفصل كالسابق حجة على القارىء الكريم ، فهؤلاء وهم نوابغ الأمة وعلمائها ، وهم يتلون الصحابة علماء وفضلاً ، وقد شاهدوا الامام عليه السلام كما شاهدوا من تقدمه أو تأخر عنه ، علماً أنه لم يكن عند الامام عليه السلام دنياً فيطمعوا فيها فيتوسلوا اليه بهذا وشبهه .

ونحن لو أردنا استقصاء شعر الصحابة والتابعين في الامام عليه السلام لجاؤا اضعاف هذا بكثير ، وحسبنا هذا القليل الذي تقام به الحجة ويلزم المتابعة والافتداء به صلوات الله وسلامه عليه .

ولا يفوتني ان اشير بأن من المحتمل ان يكون من بين هؤلاء صحابة ، وان يكون في الفصل السابق بعض التابعين ، فقد رأينا اضطراب كلمات المؤلفين في البعض ، فقد يعدّه صحابياً ، والآخر يراه تابعياً نعود فنذكر من شعرهم .

١ - قال الأشر (١) :

هذا علي في الدجى مصباح نحن بدا في فضله فصاح (٢)

(١) مالك بن الحارث النخعي ، الفارس المشهور . كتب أمير المؤمنين عليه السلام الى اميرين من امراء جنوده : وقد أمرت عليكما وعلى من في حيز كما مالك بن الحارث الأشر ، فاسمعا له واطيعا ، واجعلاه درعاً ومجنناً فإنه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ، ولا بطؤه عما الاسراع اليه أحزم ، ولا الاسراع الى ما البطؤ عنه أمثل . ارسله امير المؤمنين عليه السلام والياً على مصر ، فعظم ذلك على معاوية ، فأمر من دس اليه سماً في الطريق فمات رحمه الله ، وذلك في سنة ٣٨ ، وفرح معاوية فرحاً عظيماً وقال : ان لله جنوداً من غسل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/١٦١ .

٢ - وقال النجاشي^(١) :

جعلتم علياً وأشياعه
إلى أول الناس بعد الرسول
وصهر الرسول ومن مثله

٣ - وقال أيضاً :

وصي رسول الله من دون أهله
وحمل يوم صفين وهو يقول :

انصر خير راكب وماشٍ
من خير خلق الله في نشناشٍ
بيت قریش لا من الحواشي

٤ - وقال أيضاً :

فقل للمضلل من وائل
جعلت ابن هند وأشياعه
إلى أول الناس بعد الرسول

٥ - وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي :

ألا ابلغ معاوية بن حرب
فان تسلم وتبق الدهريوماً
يقودهم الوصي اليك حتى
فمالك لا تهش الى الضراب
نزرك بجحفل عدد التراب
يردك عن ضلال وارتياب^(٦)

٦ - وقال عمر بن حارثة الأنصاري وكان مع محمد بن الحنفية^(٧) يوم

(١) قيس بن عمرو بن مالك بن الحارث بن كعب، شاعر العراق شهد صفين مع الامام امير المؤمنين عليه السلام. وفاته سنة ٤٠.

(٢) وقعة صفين ٥٩.

(٣) وقعة صفين ١٣٨.

(٤) وقعة صفين ١٨٠.

(٥) الفصول المختارة ٢١٨.

(٦) شرح نهج البلاغة ١/١٤٩.

(٧) ابن الامام امير المؤمنين عليه السلام ، من اعلام التابعين وعلمائهم ، وكان رحمه الله مع علمه الجم وفضله العظيم من المتيقنين بامامة الحسن والحسين عليهما السلام ، بل وحتى الامام زين العابدين عليه السلام ، اضطهده عبد الله بن الزبير وأراد قتله . وفاته سنة ٨١.

الجمل ، وقد لامه أبوه عليه السلام لما أمره بالحملة فتعاس:

أبا حسن أنت فصل الأمور يبين بك الحلّ والمحرم
جمعت الرجال على راية بها ابنك يوم الوغى مقحم
ولم ينكص المرء من خيفة ولكن توالت له أسهم
فقال: رويداً ولا تعجلوا فإني إذا رشقوا مُقدم
فأعجلته والفتى مجمع بما يكره الوجل المحجم
سمي النبي وشبه الوصي ورايته لونها العندم^(١)

٨ - وخرج خالد بن خالد الأنصاري يوم صفين وهو يقول:

هذا عليّ والهدى أمامه هذا لوا نبيّنا قدّامه
يقحمه في بقعة إقدامه لا جنبه نخشى ولا أئامه
منه غداه وبه ادامه^(٢)

٩ - وقال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل^(٣):

آية حرب أضرمت نيرانها وكسرت يوم الوغى مرّانها
قل للوصي أقبلت قحطانها فادع بها تكفيكها همدانها
هُم بنوها وهُم اخوانها^(٤)

١٠ - وقال يرتجز بصفين:

هذا عليّ وابن عم المصطفى أوّل من أجابه فيما روى
هو الامام لا يبالي من غوى^(٥)

١١ - وقال الأعور الشني^(٦):

أبا حسن أنت شمس النهار وهذان في الحادثات القمر

(١) شرح نهج البلاغة ١/١٤٤ .

(٢) وقعة صفين ٣٩٨ .

(٣) سيد همدان وعظيمها ، والمطاع فيها ، وهو الذي قال لأمير المؤمنين عليه السلام لما شكّا تناقل أصحابه في نصرته : والله لو أمرتنا بالسير الى قسطنطينية ورومية مشاة حفاة على غير عطاء ولا قوة ما خالفتك أنا ولا رجل من قومي . وفاته نحو سنة ٥٠ .

(٤) شرح نهج البلاغة ١/١٤٥ .

(٥) شرح نهج البلاغة ١٣/٢٣٣ .

(٦) بشر بن منقذ ، أحد بني شن بن أفصى بن عبد القيس . شاعر فحل ، كان مع امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل وله في ذلك اراجيز .

وأنت وهذان حتى الممات
وأنتم أناس لكم سورة
يخبرنا الناس عن فضلكم
عقدت لقوم ذوي نجدة
بمنزلة السمع بعد البصر
تقصر عنها أكف البشر
وفضلكم اليوم فوق الخبر
من أهل الحياء وأهل الخطر^(١)

١٢ - قال عبد الله بن حكيم التميمي :

دعانا الزبير الى بيعة
فقلنا صفقنا بإيماننا
نكثتم علينا على بيعة
وأسلامه فيكم أولاً^(٢)
وطلحة من بعد أن اثقلا
فان شتتما فخذنا الأشملا

١٣ - وقال حبيب بن يساف الأنصاري في واقعة الجمل :

ابا حسن ايقظت من كان نائماً
وان رجلاً بايعوك وخالفوا
وطلحة فيها والزبير قرينه
وذكرهم قتل ابن عفان خدعة
وما كان من يدعى الى الحق يتبع
هواك واجروا في الضلال وضيعوا
وليس لما لا يدفع الله مدفع
هم قتلوه والمخادع يُخدع^(٣)

١٤ - وقال زفر بن يزيد بن حذيفة الأسدي :

فحوطوا علينا واحفظوه فإنه
وان تخذلوه والحوادث جمّة
وصي وفي الاسلام أول أول
فليس لكم عن أرضكم متحوّل^(٤)

١٥ - وقال همام الثقفي :

ومن هو في ذات الإله مشتمر
يكبر برّاً، ربّه ويصدق^(٥)

١٦ - وقال صعصعة بن صوحان^(٦) :

ألا من لي بانسك يا أخياً
ومن لي ان ابثك ما لديا

(١) وقعة صفين ٤٢٦ .

(٢) الفصول المختارة ٢١٨ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١٥٢/٣ .

(٤) شرح نهج البلاغة ١٣/٢٣٢ .

(٥) بشارة المصطفى ٢٤٨ .

(٦) قال ابن عبد البر: كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يلقه ولم يره، صغر عن ذلك، وكان سيداً من سادات قومه عبد القيس، وكان فصيحاً خطيباً عاقلاً لسناً ديناً فاضلاً بليغاً، يعد من اصحاب علي رضي الله عنه. قال الشعبي: كنت أتعلم منه الخطب. وفاته سنة ٥٦ .

طوتك خطوب دهر قد توالى
فلو نشرت قواك الي المنايا
بكيته يا علي بدرّ عيني
كفى حزنأ بدفنك ثم اني
وكانت في حياتك لي عظات
فيا سفي عليك وطول شوقي
١٧ - وقال أيضاً :

هل خبر القبر سائليه
أم هل تراه أحاط علما
لو علم القبر من يوارى
يا موت ماذا أردت مني
يا موت لو تقبل افتداء
دهر رماني بفقد النفي
١٨ - وقال المنذر (٣) :

ليس منا من لم يكن لك في الد
ه ولياً يا ذا الولا والوصيه (٤)
٢٠ - وقال زحر بن قيس الجعفي يوم الجمل :
أضربكم حتى تقرّوا لعلي خير قریش كلّها بعد النبي
من زانه الله وسمّاه الوصي إنّ الولي حافظ ظهر الولي
كما الغوي تابع امر الغوي (٥)

(١) مناقب آل ابي طالب ٣/٣١٤ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣/٣١٥ .

(٣) ابن أبي حميصة الوداعي . شهد صفين مع الامام عليه السلام ، وكان فارس همدان وشاعرهم .

(٤) صفين ٤٣٦ .

(٥) شرح نهج البلاغة ١/١٤٧ .

٢١ - وقال أيضاً يوم صفين :

فصلى الإله على أحمد رسول الملوك ومن بعده علياً عنيت وصي النبي رسول الملوك تمام النعم خليفتنا القائم المدعم نُجالد عنه غواة الأمم^(١)

٢٢ - وقال عياض الشمالي^(٢) لشرحبيل بن السمط لما بويع معاوية :

فان ابن حرب ناصب لك خدعة فان نال ما نرجوله كان ملكنا وإن علياً خير من وطىء الحصى فبايع ولا ترجع الى العقب كافراً تكون علينا مثل راغبة البكر هنيئاً له والحرب قاصمة الظهر من الهاشميين المداريك للوتر أعينك بالله العزيز من الكفر^(٣)

٢٣ - وقال ابن ابي غزيرة^(٤) :

نصير رسول الله في كل موطن وقد خفت الأنصار معه وعصبته وفارسه الميمون عند المعارك مهاجرة مثل الليوث الشوابك^(٥)

٢٤ - وعن هشام بن محمد عن ابيه قال : اجتمع الطرماح ، وهشام المرادي ، ومحمد بن عبد الله الحميري عند معاوية بن أبي سفيان ، فأخرج بدرة فوضعها بين يديه وقال : يا معشر شعراء العرب قولوا قولكم في علي بن ابي طالب ، ولا تقولوا إلا الحق ، وأنا نفي من صخر بن حرب ان اعطيت هذه البدره إلا من قال الحق في علي . فقام الطرماح ، وتكلم في علي ، ووقع فيه ، فقال معاوية : اجلس ، فقد عرف الله نيتك ، وعرف مكانك ، ثم قام هشام المرادي فقال ايضاً ، ووقع فيه ، فقال معاوية : اجلس ، فقد عرف الله مكانكما . فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميري - وكان خاصاً به - تكلم ولا تقل إلا الحق . ثم قال : يا معاوية قد آليت ان لا تعطي هذه البدره إلا لمن قال الحق في علي ؟ قال : نعم ، أنا نفي من صخر بن حرب ان اعطيتها منهم إلا من قال الحق في علي . فقام محمد بن عبد الله فتكلم ثم قال :

(١) شرح نهج البلاغة ١/١٤٧ .

(٢) من عباد الشام ونسأكهم .

(٣) معجم الشعراء ٢٦٩ .

(٤) وصفوه بأشعر قريش .

(٥) وقعة صفين ٧٣ .

فان الأفك من شيم اللثام
رسول الله ذي الشرف الهمام^(١)
وأشرف عند تحصيل الأنام
فذرني من اباطيل الكلام
شفاء للقلوب من السقام
أبو الحسن المطهر من حرام
به عُرف الحلال من الحرام
له ما كان فيها من اثم
وان صلّوا وصاموا الف عام
بغير ولاية العدل الامام
وبالغر الميامين اعتصامي
الى لقياك يا ربّ كلامي
وحاربه من أولاد الحرام
من الباري ومن خير الأنام
علي فضله كالبحر طامي^(٢)
وكان هو المقدم بالمقام
رأوا في كفه ذات الحسام
صلاة بالكمال وبالتمام
قال معاوية : أنت أصدقهم قولاً ، فخذ هذه البكرة^(٣).

بحق محمد قولوا بحق
أبعد محمد بأبي وامي
أليس علي أفضل خلق ربي
ولايته هي الايمان حقاً
وطاعة ربنا فيها وفيها
علي إمامنا بأبي وأمي
إمام هدى أتاه الله علماً
ولو أنسي قتلت النفس حباً
يحل النار قوماً أبغضوه
ولا والله لا تزكوا صلاة
أمير المؤمنين بك اعتمادي
فهذا القول لي دين وهذا
برئت من الذي عادى علياً
تناسوا نصبه في يوم (خم)
برغم الأنف من يشنأ كلامي
وابراً من اناس أخروه
علي هزم الأبطال لَمَّا
على آل الرسول صلاة ربّي
قال معاوية : أنت أصدقهم قولاً ، فخذ هذه البكرة^(٣).

٢٥ - وقال أبو الأسود الدؤلي^(٤):

وإن علياً لكم مصحراً
أما إنه أول العابدين
يمائله الأسد الأسود
بمكة والله لم يعبد^(٥)

(١) الهمام : السيد الشجاع السخي .

(٢) يشنأ : يبغض . وطم - الشيء طمأ : كثر حتى عظم أو عم .

(٣) بشارة المصطفى ١١ .

(٤) ظالم بن عمرو ، تابعي بصري ، من الطبقة الأولى من شعراء الاسلام ، وهو الذي وضع علم النحو باشارة الامام امير المؤمنين عليه السلام وتعليمه ، وهو أول من نقط المصحف ؛ شهد وقعة صفين مع الامام عليه السلام ، وبقي على خط الامام عليه السلام حتى وفاته سنة ٦٩ .

(٥) شرح نهج البلاغة ١٣ / ٢٣٣ .

٢٦ - وقال أيضاً :

أحبُّ محمّداً حبّاً شديداً
أحبُّهم لِحُبِّ الله حتّى
هوئى أعطيته منذ استدارت
يقول الأردلون بنوقشير
بنو عم النبي وأقربوه
فان بك حُبهم رشداً أصبه
وعبّاساً وحمزة والوصيّاً
أجبيء إذا بُعثت على هوياً
رحى الاسلام لم يعدل سويّاً^(١)
طوال الدهر ما تنسى عليّاً
أحبُّ الناس كلّهم اليّاً
وليس بمخطيء ان كان غيّاً

وكان بنوقشير عثمانية ، وكان أبو الأسود نازلاً فيهم ، فكانوا يرمونه بالليل ، فإذا أصبح شكوا ذلك ، فشكاهم مرةً فقالوا : ما نحن نرميك ولكن الله يرميك ، فقال : كذبتم والله ، لو كان الله يرميني لما أخطأني^(٢) .

٢٧ - وقال في رثائه عليه السلام :

ألا ابلغ معاوية بن حرب
قتلتم خير من ركب المطايا
ومن لبس النعال ومن حداها
إذا استقبلت وجه ابي حسين
لقد علمت قريش حيث كانت
فلا قرّت عيون الشامتينا
وذللها ومن ركب السفينا
ومن قرأ المثنائي والمبينا
رأيت النور فوق الناظرينا
بأنك خيرهم حسباً وديناً^(٣)

٢٨ - وقال كثير بن كثير^(٤) :

لعن الله من يسب عليّاً
أتسب المطيبين جدوداً
رحمة الله والسلام عليكم
وحسيناً من سوقة وإمام
والكريمي الأخوال والأعمام
كلما قام قائم بسلام^(٥)

(١) السويّ والسواء : الذي قد سوى الله خلقه لازمانه به ولا داء ، وفي القرآن : ﴿ بشرأ سويّاً ﴾ .

(٢) الكامل للمبرد ٣/١١٢٦ .

(٣) مروج الذهب ٢/٤٢٨ .

(٤) ابن المطلب بن ابي وداعة السهمي . قال الأبيات بعدما سمع عبد الله بن الزبير يتناول أهل البيت عليهم السلام ، ويقال : انه قالها لما كتب هشام بن عبد الملك الى عامله بالمدينة ان يأخذ الناس بسبب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

(٥) معجم الشعراء ٣٤٩ .

٢٩- وقال ابن قيس الرقيات^(١):

وعلي وجعفر ذو الجناحين هناك الوصي والشهداء^(٢)

٣٠- وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب^(٣)

يا ايها السائل عن علي سألته عن بدر لنا بدري
مقدم في الخير ابطحي وليين الشيمة هاشمي
زمزم يا بوركت من ركي بوركت للساقي وللمسقي^(٤)

(١) عبيد الله، شاعر قرشي، له ديوان. وفاته حدود سنة ٨٣.

(٢) الروضة المختارة ١٨.

(٣) كان أحد شعراء بني هاشم وفصحائهم. توفي حدود سنة ٩٠.

(٤) أعيان الشيعة ٤٠٦/٨. وهذه الأبيات قالها وهو يريد "من" من "رم"، وكان سليمان بن عبد الملك قد جلس عندها، فعصت "أ" "٥٠٠" "عنه" "ع" "الله"، فحماه من العطاء.

شعر العلماء

تقرأ في هذا الفصل بعض شعر علماء المسلمين ومراجعهم وقادة الأمة وجهابذتها وأعلام الطائفة ومفكريها وهذا الفصل يتلو شعر الصحابة والتابعين من لزوم الحجة بمتابعة الامام أمير المؤمنين عليه السلام وموالاته ، والاهتداء بهديه ، والسير على نهجه ﴿ قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾ .

١ - قال الشريف الرضي :

غدر السرور بنا وكنا ن وفأؤه يوم الغدير
يوم أطاف به الوصل بي وقد تلقب بالأمير^(١)

٢ - وقال السيد المرتضى في يوم الغدير^(٢) :

على مثل هذا اليوم تُحنى الرواجب وتطوى بفضل حيز فيه الحقائق^(١)
حُبينا وأمّرنا به فبيوتنا لدُن قِيل ما قَد قِيل فيه الأهاضبُ
وطارت بما نلناه أجنحة الورى وسارت به في الخافقين الركائبُ
وقال أناس هالهم ما رأوا لنا : ألا هكذا تأتي الرجال المواهبُ
ظفرتم بما لم نحظ منه بنهلة ولدّت لكم دون الأنام المشاربُ^(٤)
وبؤاكم الشعب الذي هو ساكن رسول له أمر على الخلق واجب^(٥)
فلما مضى من كان أمّرنا لكم أتتنا كما شاء العقوق العجائبُ

(١) ديوان الشريف الرضي ١/٤٢٠ .

(٢) انظر فصل (شعر الصحابة) من هذا الكتاب وقصيدة حسان بن ثابت بين يدي رسول الله صلى

الله عليه وآله في ذلك اليوم :

يناديهم يوم الغدير نبيّهم بخمّ واسمع بالرسول مناديا

(٣) الرواجب : قصب الأصابع .

(٤) النهلة : الشربة .

(٥) بؤاكم الشعب : انزلكم فيه .

فقل لأناس فاخروننا ضلالةً وهم غرباء من فخار أجانِبُ
متى كنتم أمثالنا ومتى استوت بنا وبكم في يوم فخر مراتبُ ؟
فلا تذكروا قربي الرسول لتدفعوا منازعكم يوماً فنحن الأقاربُ (١)

٣ - وقال الشيخ ابن نما الحلبي (٢) :

جاد بالقرص والبطوى ملاً جنبيه وعاف الطعام وهو سغوبُ
فأعاد القرص المنير عليه القرص والمقرض الكرام كسوبُ (٣)

٤ - وقال الشهيد الأول (٤) :

إنني بحب محمّد ووصيّه وبنيهما يارب قد علقت يدي
وقصدت بابك طالباً بولائهم حسن الكرامة يوم أبعث في غدي
فبحق احمد والبتول وبعلمها وبني علي لا تخيب مقصدي
وامن عليّ برحمة أنجبوها يوم الحساب بحق آل محمّد (٥)

٥ - وقال السيد محمد مهدي بحر العلوم (٦) يرد على مروان بن ابي حفصة
من قصيدة تناهز الثلثائة بيت ، يذكر فيها فضائل الامام أمير المؤمنين عليه
السلام :

وقل للذي خاض الضلالة والعمى ومن خبط العشواء في ظلمة الجهل
ومن باع بالأثمان جوهرة الهدى كما باع بالخسران جوهرة العقل
هجوت اناساً في الكتاب مديحهم وفي العقل بان الفضل منهم وفي النقل
ولفقت زوراً كادت السبع تنطوي له والجبال الشم تهوي الى السفل
علو حسباً من أن يُصابوا بوصمة فيدفع عن أحسابهم أنا أو مثلي

(١) ديوان المرتضى ١٨١/١ والقصيدة طويلة.

(٢) الشيخ الفقيه نجم الملة والدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن نما الحلبي ؛ من اعظم علماء
الطائفة ، ومن مشايخ آية الله العلامة الحلبي . وفاته في الحلة سنة ٦٨٠ تقريباً ، وقبره فيها مزار
معروف .

(٣) أدب الطف ٩٩/٤ .

(٤) الشيخ محمد بن مكي ، أفقه أهل عصره وأعلمهم ، ومؤلفاته منذ زمنه وحتى اليوم معوّل أها .
العلم ، يشرحها العلماء ، ويدرسها المتعلمون . استشهد بالشام سنة ٧٨٦ .

(٥) أعيان الشيعة ٦٤/١٠ .

(٦) سيد الطائفة وزعيمها الديني ، صاحب الكرامات . توفي في النجف الأشرف سنة ١٢١٢ وقبره
فيها مزار يقصد .

ولكن أبت صبراً نفوس أبيّة
فأصغ إلى قولي وهل أنا مسمع
عليّ أبونا كان كالطهر جدّنا
وذو الفضل محسود لذي الجهل والعمى
وأنف حمي لا يقرّ على الذل
غداة أنادي الهائمين مع الوعل
له ماله إلاّ النبوة من فضل
لذا حسد الهادي النبيّ أجهل^(١)

٦ - وقال السيد محسن الأعرجي^(٢):

وسل أحداً لما توازرت العدى
ترى أيّهم واسى النبيّ بنفسه
ويوم حنين إذ أباد جموعهم
وخير لئما أن تزلزل حصنها
وقد نكضا خوفاً براية احمد

وضاقت على الجيش اللهم مذاهبه
وقد أسلمته للأعادي كتائبه
وبدراً وما لاقي هناك محاربه
ومرخب إذ وافته منه معاطبه
دعاها فإن الموت مرّ مشاربه^(٣)

٧ - وقال الشيخ حسين نجف^(٤):

لعليّ مناقب لا تضاهي
من ترى في الورى يضاهي عليّاً
فضله الشمس للأنام تجلت
وهو نور الإله يهدي اليه
وإذا قست في المعالي عليّاً

لا نبيّ ولا وصيّ حواها
أيضاهي فتى به الاله باها
كلّ راء بناظريه يراها
فاسأل المهتدين عنّ هداها
بسواه رأيته في سماها^(٥)

٨ - وقال الشيخ علي كاشف الغطاء^(٦):

احاجك برق في دجى الليل لامع
هجرت الحمى لا انني قد سلوته
نعم واستخفتك الربوع البلاغ
فكيف ولي قلب اليه ينازع

(١) رجال السيد بحر العلوم ١/٨٩.

(٢) المحقق المقدس الزاهد ، من اكابر علماء القرن الثالث عشر ، ومؤلفاته تشهد بطول باعه ، وسمو مقامه . توفي في الكاظمية سنة ١٢٤٠.

(٣) رياض المدح والثناء ١٤٦.

(٤) من أعظم العلماء . له ديران من الشعر العالي يزيد على ٢٠ قصيدة وكله في أهل البيت عليهم السلام ، منه الرائية التي تزيد على ٤٥٠ بيتاً في الامام امير المؤمنين عليه السلام . توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٥١.

(٥) معارف الرجال ١/٢٦٢.

(٦) ابن الامام الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، ومرجع الطائفة بعد ابيه وأخيه ، تخرج عليه الكثير من أهل العلم . توفي سنة ١٢٥٣.

لأنافهم مهما يروني جادع
 وطير الجوى بين الجوانح واقع
 اشارت اليه بالأكف الأصابع
 شعاع من النور الإلهي ساطع
 التقى صفات لاضداد المعالي جوامع
 وللذكر نصّ فيك ليس يدافع
 لما كشفت للناس عنه البراقع^(١)

اليه جميع العالمين اجيروا^(٣)
 رحي قطبه عرش الجليل يدور
 بلاد حمى منه الوباء يحور
 فعنه لكل الحادثات صدور^(٤)
 بعد دور طويل في الغزل:

قد سما خير الوصيين الأناما
 شرف الله به البيت الحراما
 وعلاه مرتقى عزّ مراما
 واصطفاه للورى طراً اماما
 ابد الدهر وجلت أن تراما
 ينعش الأرواح بل يحيي العظاما
 لا ترى فيها انقصاما وانقصاما
 كشف الأستار عنه والثاما
 عرف الله ولا الدين استقاما

ولكنني جانبت قوماً كأني
 سأشكوهم والعين يسفح ماؤها
 الى من اذا قيل: من نفس احمد؟
 وروح هدى في جسم نور يمدّه
 يرينك الندى في البأس والبأس في
 اقول لقوم اخروك سفاهة
 إلا أنّما التوحيد لولا علومه
 ٩ - وقال السيد مهدي القزويني^(٢):

لحيدر قبر بالغري إذا التجى
 بناه له باريه عرشاً به على
 ومن عجبى ان الوباء يحل في
 ولكنه إذا كان للأمن موردا
 ١٠ - وقال السيد حسين بحر العلوم

وسما البدر سناءً مثلما
 ذاك صنو المصطفى الهادي ومن
 العلي المرتقى من عزه
 خصه الله بعلم وعلا
 وحباه بمزايا لم تنل
 اسمه المشتق من اسمائه
 وولاه العروة الوثقى التي
 معدن الأسرار والعلم فكم
 آية الله ولولاه لما

(١) أعيان الشيعة ١٧٨/٨ .

(٢) مرجع الطائفة في عصره وسيدها ، ووالد الفقهاء الأربعة ، وصاحب المصنفات الكثيرة ؛ سكن
 الحلة - تبعد عن النجف ٦٠ كيلومتر - فاستبصر على يديه مائة الف من أهلها وضواحيها . توفي
 سنة ١٣٠٠ عند عودته من الحج قرب مدينة السماوة - تبعد عن النجف ١٦٠ كيلومتر - وحُمل
 الى النجف الأشرف بموكب عظيم لم يحصل لأحد من قبله .

(٣) هذه الأبيات كتبها الى ابنه سنة ١٢٩٩ لما حدث الطاعون في النجف، وهرب الكثير من أهلها ،
 فكتب اليه ابنه يستأذنه في مغادرتها ، فلم يأذن ، وصدّر كتابه بالأبيات .

(٤) أعيان الشيعة ١٠/١٤٦ .

قاسم الجنة والنار سهاما
 صال يوماً صدم الجيش اللهما^(١)
 ورأى تطليقها ضرباً لزاما^(٢)
 وغدا للدين والدنيا قواما
 وثماناً للأيامي واليتاماي
 ان دهي الخطب وللكون نظاما^(٣)
 زمر الأملاك عزاً واحتراما
 بابها الناس عكوفاً وقياما
 بهم ايدي المهاري تترامي^(٤)
 وقضى الدهر صلاة وصياما
 والد الأطهار من سادوا الأناما
 وبهم قد جعل الله الختاما
 بكم استمسك لم يلق اثاما
 غرفاً فيها يلقون سلاما
 انها ساءت مقراً ومقاما
 ركن بيت الله قدراً واحتراما
 مورد العذب ترى فيه ازدحاما
 بهم في الجذب نستسقي الغماما
 مدح فاقت على العقد انتظاما
 فاذا مروا به مروا كراما
 جاهل خاطبهم قالوا سلاما
 لهب النار وان صلي وصاما
 فالزم الأعتاب لثماً واستلاما^(٥)

حيدر الكرار حامى الجار وال
 قوله الحق إذا قال وان
 طلق الدنيا ثلاثاً عفة
 يا اماماً شاد اعلام الهدى
 لم تزل للخلق ملجا ورجا
 وحمى يستدفع الخطب به
 جللته قبة حفت بها
 كعبة الوفاد لم تبرح على
 والى نحو حماه لم تزل
 اخجل البحر صلاة وندى
 طاهر من نسل طهر طاهر
 يا هداة بدأ الله بهم
 بكم استمسكت للعفو ومن
 ذخري الباري لمن والاكم
 ولمن عاداكم نار لظى
 أهل بيت قد علا بيتهم
 وبه تزدهم الأملاك وال
 حجج الله على الخلق ومن
 ولكم في محكم الذكر لهم
 اعرضوا عن كل لغو وزكوا
 ومشوا في الأرض هوناً وإذا
 وسيصلي الله من خالفهم
 صاح ان جئت الى ابوابهم

(١) جيش لهم : عظيم :

(٢) يشير الى ما جاء في بهج البلاغة قوله عليه السلام : قد طلقتك ثلاثاً فلا رجعة لك عندي .

والمراد من الطلاق رفضها ، والتخلي التام عنها .

(٣) الخطب : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب .

(٤) المهاري : جمع مهريّة : ابل نجائب تسبق الخيل ، منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان .

(٥) أعيان الشيعة ٢٠/٦ .

١١ - وقال الشيخ محمد طه نجف^(١) بعدما حجَّ وزار المدينة المنورة ورجع الى النجف الأشرف:

(تمام الحج أن تقف المطايا) على أرض بها النبأ العظيم
وصي محمد وأخيه منه كهارون يُقاس به الكليم
ونفس محمد بصريح قول المهيمن والصراط المستقيم
وباب العلم من طه وهذا يفيدك كل مكرمة تروم
وسيف الله في بدر وأحد وغيرهما ونأصره القويم
وناصر احمد في الغار إذ قد فداه بنفسه ذاك الكريم
وصرَّح في غداة غدير خم بمر الحق لو أصفى الظلوم
وكسَّر إذ رقى أعلى مقام معابدهم فتلك هبا هشيم
وميّزه النبي بفتح باب لمسجده وذا رمز وسيم
ولكنَّ النفوس تمج كبراً رياسة غيرها داء عميم^(٢)

١٢ - وقال السيد عدنان الغريفي^(٣):

إمام الهدى وغيث الورى وسيدها الحاكم المقسط^(٤)
إمام به هلك المبغضون وفي حبه هلك المفرط^(٥)
كلا الجانبين عدو له وشيعته النمط الأوسط^(٦)

١٣ - وقال الشيخ محمد الحسين الأصفهاني^(٧) في يوم الغدير:
عيد الغدير أعظم الأعياد كم فيه لله من الأيادي

(١) من اعلام الطائفة ووجوهها ، ومن مراجع التقليد واهل الفتوى . توفي في النجف الأشرف سنة ١٣٢٣ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها ٤٣٣ .

(٣) البحراني ، من فقهاء الطائفة واعلامها المبرزين . له مجموعة مؤلفات في الفقه والأصول . توفي في الكاظمية سنة ١٣٤٠ وحمل الى النجف الأشرف .

(٤) المقسط : من يعدل في القسمة والحكم .

(٥) المفرط : المتجاوز الحد .

(٦) النمط : الجماعة من الناس امرهم واحد . والمراد : لا يقصرون به عن مرتبته التي جعلها الله سبحانه له ، ولا يغالون فيه ويتجاوزون به العبودية لله تعالى .

(٧) من اعلام النجف الأشرف وأكابر مدرسيها وفقهائها ، وفي طليعة فلاسفة العصر ؛ عبّر عنه الشيخ الاردوبادي : الامام ، نابغة الدهر ، فيلسوف الزمن ، وبقية الأمة . . وفاته ١٣٦١ .

ثم ارتضى الاسلام فيه ديننا
 مناً على الناس به أتمه
 أقام للدين الحنيف رايه
 والملاً الأعلى وما حواه
 ما جلّ ان يخطر في التوهم
 يُعرب عن أعظم اسم وصفه
 والقطب في ذائرة الوجود
 والمثل الأعلى الذي لا مثل له
 قبلة كل عارف وحيد
 ولاية التكوين والتشريع
 في فضله الظاهر نص هل أتى
 وعنده علم الكتاب المنزل
 الى سنام العرش والدوائر
 فانه دون مقام هوله^(١)

أكمل فيه دينه المبينا
 بنعمة وهي أتم نعمه
 بنعمة الأمرة والولايه
 تظلل العرش وما سواه
 أبان للعلم بهذا العلم
 وكيف وهو عند أهل المعرفه
 وهب مدار الغيب والشهود
 أبو العقول والنفوس الكاملة
 وانه لكعبة التوحيد
 لروحه المقدس المنيع
 أكرم بها ولاية لمن أتى
 وهو ولي الأمر بالنص الجلي
 طيار بفضله حديث الطائر
 ولا أساهي بحديث المنزلة

١٥ - وقال السيد محسن الأمين العاملي^(٢):

وَضَلَّ الَّذِي قَدْ حَادَ عَنْهُ وَخَيَّيَا
 عَنِ النَّاسِ مِنْهَا أَظْهَرَ اللَّهُ كَوْكَبَا
 وَعَنْ فَضْلِهِمْ فِيهِ أَبَانَ وَأَعْرَبَا
 فَلَهُ ذَكَرَ مَا الذُّ وَأَعَذَبَا
 جَمِيعَ الْبِرَايَا فِي الْكِتَابِ وَأَوْجَبَا
 وَهُمْ خَمْسَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ مَدَّتِ الْعِبَا
 لِيَقْبَلَ فَرَضاً لِلصَّلَاةِ وَيُكْتَبَا
 (وَإِنْ نَزَلُوا بِالْمَاحِلِ اسْتَنْبَتُوا الرَّبِّي)
 وَإِنْ نَزَلُوا رِبْعاً بِهِمْ عَادَ مَخْضَبَا
 إِذَا اتَّخَذَ الْأَقْوَامُ دِيناً وَمَذْهَبَا

لَقَدْ فَازَ مَنْ وَالَى عَلِيّاً وَآلَهُ
 كَوَاكِبَ لِلسَّارِينَ أَنْ غَابَ كَوْكَبُ
 هُمُ الْقِيُومُ فِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحِيَهُ
 هُمُ الْقَوْمُ يَحْكِي الْمَسْكَ نَشْراً حَدِيثَهُمْ
 وَقَدْ فَرَضَ الرَّحْمَنُ حُبَّهُمْ عَلَيَّ
 وَكَانَ لَهُمْ جَبْرِيلُ فِي الْفَضْلِ سَادِسَا
 وَمَا كَانَ إِلَّا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ
 بِأَوْجَهُهُمْ فِي الْجَدْبِ يَسْتَمَطِرُ الْحَيَا
 إِذَا فَارَقُوا رِبْعاً لَهُمْ عَادَ مَجْدِبَا
 وَلَاؤُهُمْ دِينِي وَبِغْضِ عَدَاهُمْ

(١) الأنوار القدسية ٢٤ .

(٢) المجتهد الأكبر، ومؤلف اعيان الشيعة في ٥٦ مجلداً، وله مؤلفات أخرى كثيرة في الفقه والأصول والامامة والسيرة والتاريخ . توفي ببيروت سنة ١٣٧١ وشيخ بأعظم تشييع ، اشتركت فيه الدولتان (سورية ولبنان) رسمياً ، ودفن عند السيدة زينب عليها السلام بالشام .

وما أنا يوماً عن ولاهم براجع
ولا تبلغ الأقوال كنه صفاتهم
منازل وحي الله خزان علمه
فسر في بلاد الله إماماً مشرقاً
فهل لرسول الله آل سواهم
وهم فلك نوح قد نجا كل ركب
وهم في وصاة المصطفى باب حطة
أبوهم عليّ شيد الدين سيفه

١٦ - وقال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء^(٢):

لمعناه أسمى منك شأناً وأشمخا
لصرخته إلا حسامك مصرخا
وهدّ عروش المشركين ودوخا
بديع مزايك العبير المضمخا
لما اختار أن تغدوله دونهم أخا
ومن ذا الذي بالنفس من دونه سخا
ذووا الغدر فيها كيدهم قد تفسخا
إلى الحشر لا تزداد إلا ترسخا^(٣)

(١) المجالس السنية ٢/٢١٩.

(٢) من أعلام الطائفة ورؤسائها ومراجع التقليد فيها . وفاته سنة ١٣٧١.

(٣) جنة المأوى ١٤٣.

تحت وقع السيوف

لم تتعرض طائفة للاضطهاد والقتل والسجن والتنكيل كالشيعة فمذ اليوم
الأول والسيف يقطر من دماهم وكلما مرّ الزمن ازداد الظالمون عتواً وازدادوا
إيماناً وثباتاً ولا يمكن حصر الشعر الذي قيل تحت وقع السيوف وحسبنا ان نشير
الى بعض ذلك :

١ - قال عطية^(١) :

رأيت علياً خيراً من وطأ الحصى وأكرم خلق الله من بعد أحمد
وصي رسول المرتضى وابن عمه وفارسه المشهور في كلّ مشهد
تخيّره الرحمن من خير اسرة لأظهر مولود وأطيب مولد
إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا بيعته بعد النبي محمد^(٢)

٢ - وقال سديف^(٣) :

أنتم يا بني علي ذووا الحق وأهلوه والفعال الزكيّ
بكم يُهدى من الغي والنا اس جميعاً سواكم أهل غيّ
منكم يُعرف الامام وفيكم لا اخوتيمها ولا من عدي^(٤)

(١) ابن سعد العوفي . ترجم له اليافعي في مرآة الجنان وقال : ضربه الحجاج ٤٠٠ سوط على ان يشتم علي بن ابي طالب فلم يشتمه . وفاته سنة ١١١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/١٩٦ .

(٣) ابن اسماعيل بن ميمون . شاعر حجازي . قتله عبد الصمد بن علي - عامل المنصور على مكة - سنة ١٤٦ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤/٤١ .

٣ - وقال الكميّ الأسدي :

والوصيُّ الذي أمال التَّجويُّ به عرش أمةٍ لانهدام^(١)
كان أهل العفاف والمجد والخير ونقض الأمور والابرام
والوصى الولي والفراس المعلم تحت العجاج غير الكهام^(٢)
كم له ثمَّ كم له من قتييلٍ وصريعٍ تحت السنايك دامي
وخميسٍ يلفه بخميسٍ وفثامٍ حواه بعد فثامٍ^(٣)
وعמיד متَّوجٍ حلَّ عنه عقْد التاج بالصنيع الحُسامِ
قتلوا يوم ذلك إذ قتلوه حكماً لا كغابر الحكامِ
راعياً كان مسجحاً ففقدنا هـ وفقد المسيم هلك السَّوامِ^(٤)
نالنا فقدته ونال سوانا باجتداع من الأنوف اصطلام^(٥)
واشتت بنا مصادر شتى بعد نهج السبيل ذي الآرامِ^(٦)^(٧)

٤ - وقال ايضاً :

نفى عن عينك الأرق الهجوعنا وهمّ يمتري منها الدموعا^(٨)
دخيل في الفؤاد يهيج سقماً وحزناً كان من جدلٍ منوعا^(٩)
لفقدان الخضارم من قريشٍ وخير الشافعين معاً شفيعا^(١٠)
لدى الرحمن يصدع بالمشاني وكان له أبو حسن قريعا^(١١)
حطوطا في مسرته ومولى الى مرضاة خالقه سريعا^(١٢)

(١) التجويي: نسبة الى تجوب ، من قبائل اليمن وعدادهم في مراد ، منهم ابن ملجم قاتل الامام عليه السلام.

(٢) الكهام : الكليل من الرجال.

(٣) الخميس: الجيش الكثير. والفثام : الجماعة من الناس.

(٤) المسجح : الرقيق . والمسيم : الذي يسيم ابله أو غنمه ترعى .

(٥) جدع - انفه: قطعه . والاصطلام : استيعاب القطع .

(٦) الآرام - جمع ارم : حجارة تجمع وتنصب في المفازة يُهتدى بها .

(٧) الروضة المختارة ١٩١ .

(٨) نفى: طرد. والأرق: السهاد. والهجوع : النوم . ويمتري: يجلب.

(٩) الحذل: الفرع.

(١٠) الخضارم : السادات.

(١١) يصدع بالحق: يفصل. والمثاني: سورة الفاتحة . وقريعا : مختارا.

(١٢) حطوطا : ينحط في مسرته وهواه.

وأصفاه النبي على اختيار
ويوم الدوح دوح غدير خم
ولكن الرجال تبايعوها
فلم أبلغ بها لعناً ولكن
فصار بذاك أقربهم لعدلي
أضاعوا أمر قائدهم فضلوا
تناسوا حقه وبغوا عليه
فقبل لبني أمية حيث حلوا
ألا أف لدهر كنت فيه
أجاع الله من أشبعتموه
ويلعن فذ أمته جهاراً
بمرضي السياسة هاشمي
وليثاً في المشاهد غير نكس
يقيم أمرها ويذب عنها
٥ - وقال منصور النمري^(١٠):

- (١) أصفاه : اصطفاه واختاره . وبما أعى الرفوض : أي بالذي أعى الرافض لذكر فضائله بحيث لا يستطيع انكارها .
(٢) الدوح : الشجر العظيم . وغدير خم : موضع بين مكة والمدينة . وابان : بين . يريد ما ذكره أهل التاريخ والسير والتراجم : قول النبي صلى الله عليه وآله في ذلك المشهد : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من ولاء وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .
(٣) الحدثنان : صروف الزمان . والريع : الطريق .
(٤) المهند : السيف . والقطيع : السوط .
(٥) الهدان : الجبان .
(٦) الفذ : الفرد ، وهو أول القداح ، يريد به قاتل علي عليه السلام . والخليع : الوليد بن عبد الملك .
(٧) النكس : الدنيء المقصّر .
(٨) الجذب : القحط . والمريع : الخصب .
(٩) الروضة المختارة ٨٠ .
(١٠) من النمر بن قاسط . بلغ الرشيد العباسي قصيدته المذكورة ، فأرسل ابا عصمة - أحد قواده - الى الرقة ، وأمره بقطع لسانه وقتله ، وان يرسل اليه برأسه ؛ فلما وصلها رأى جنازة النمري ، فرجع واخبر الرشيد ، فلامه على عدم احراق جثمانه . كانت وفاته رحمه الله سنة ١٩٠ .

آل النبي ومن بحبهم
امن النصارى واليهود وهم

٦ - وقال ايضاً :

ما كان ولّى احمد واليا
بل كان ان وجهه في عسكر
قل لأبي القاسم ان الذي
وقال ايضاً :

هل في رسول الله من أسوة
اخوك قد خولفت فيه كما

٧ - وقال البرقي (٦) :

ومن وحد الله من قبلهم
وزكى بخاتمه في الصلاة
لقد فاز من كان مولى لهم
وخاب الذي قد يعاديهم

٨ - وقال دعبل الخزاعي (٨) :

يتطامنون مخافة القتل (١)
من أمة التوحيد في ازل (٢) (٣)

على عليّ فتولوا عليه
فبالأمر والتدبير فيه اليه
وليت لم يترك وما في يديه (٤)

لو يقتدي القوم بما سنّ فيه
خالف موسى قومه في اخيه (٥)

ومن كان صام وصلّى صميّاً
ولم يك طرفة عين عصيّاً
وقد نال خيراً وحظاً سنّيّاً
ومن كان في دينه ناصبيّاً (٧)

(١) يتطامنون : يسكنون وينخفضون .

(٢) ازل : قدم .

(٣) أعيان الشيعة ١٠/١٤٠ .

(٤) يذكر منقبة للامام عليه السلام ، انه لم يرسله رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة إلا وهو أميرها ، وربما أرسل عدّة سرايا ، فكان يقول : إذا التقيتم فعليّ اميركم جميعاً . ويقول هشام ابن الحكم : ما رأيت مثل مخالفينا عمدوا الى من ولّاه الله من سماه فعزلوه ، والى من عزله من سمائه فولوه .

(٥) أعيان الشيعة ١٠/١٤١ .

(٦) علي بن محمد . أمر المتوكل بقطع لسانه واحراق ديوانه ، فلم يظل إلا اياماً وتوفي ، وذلك في سنة ٢٤٥ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ٢/٢١ .

(٨) علم الشعراء والمجاهدين ، وقدوة المدافعين والمناضلين عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، له مواقف في التنديد بالظالمين لا يقوى عليها غيره . صاحب القصيدة الثائية التي هي من عيون الشعر وجيده . فجراه الله عن ذلك أفضل ما جزى احداً من أوليائه الصادقين . استشهد رحمه الله في الأهواز سنة ٢٤٦ .

سقياً لبيعة احمد ووصيه
 أعني الذي نصر النبي محمدا
 أعني الذي كشف الكروب ولم يكن
 أعني الموحد قبل كل موحدٍ
 وهو المقيم على فراش محمدٍ
 وهو المقدم عند حومات الوغى

٩ - وقال أيضاً :

نطق القرآن بفضل آل محمدٍ
 بولاية المختار من خير الورى
 اذ جاءه المسكين حال صلاته
 فتناول المسكين منه خاتماً
 فاختمه الرحمن في تنزيله

١٠ - وقال أيضاً :

عليّ رقى كتف النبي محمدٍ
 فهل كسر الأصنام خلق سوى علي (٨)

(١) الرعيد: الجبان يرتعد ويضطرب عند القتال جبناً.

(٢) الجلمود: الصخر.

(٣) يشير الى ما رواه الخاص والعام من ميته عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة
 خرج من مكة الى يثرب، وقد باهى الله سبحانه به الملائكة، فقد أوحى الى جبرئيل وميكائيل
 عليهما السلام: اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما أطول من الآخر، فمن منكما يؤثر أخاه
 بطول العمر؟ فاختر كل منهما طول العمر، فأوحى اليهما: فهلا كتتما كمحمد وعلي فاني قد
 آخيت بينهما وما هو علي قد أثر محمداً ونام على فراشه، فانزلا الى الأرض واحرساه، فنزلا
 وهما يقولان: بخ لك يا علي فقد باهى الله بك الملائكة؛ ونزل فيه ايضاً قوله تعالى: ﴿ ومن
 الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ﴾ .

(٤) الحومة - من القتال: أشد موضع فيه . والوغى: الحرب، لما فيها من الصوت والجلبة .
 والطريف: المستفاد حديثاً من المال ونحوه، وهو خلاف التالذ والتليد: المال الأصلي القديم .

(٥) ديوانه ٧٣ .

(٦) يشير الى ما ذكره المفسرون وأهل السير من تصدقه عليه السلام بخاتمه حال صلاته، ونزول
 قوله تعالى: ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
 راكعون ﴾ .

(٧) ديوانه ١٧٤ .

(٨) ديوانه ٢٧٢ .

١١ - وقال أيضاً :

قسيم الجحيم فهذا له
يذود عن الحوض اعداءه
فمن ناكثين ومن قاسطين
وهذا لها باعتدال القسم^(١)
فكم من لعين طريد وكم^(٢)
ومن مارقين ومن مجترم^(٣)

١٢ - وقال أيضاً :

ألا إنه طهر زكي مطهر
غلاماً وكهلاً خير كهل ويافع
واشجعهم قلباً وأصدقهم اخاً
أخو المصطفى بل صهره ووصيه
كهارون من موسى على رغم معشر
فقال ألا من كنت مولاه منكم
أخي ووصيي وابن عمي ووارثي
سريع الى الخيرات والبركات
وأبسطهم كفاً الى الكربات
وأعظمهم في المجد والقربات
من القوم والستار للعورات
سفال لثام شقق البشرات
فهذا له مولى بعيد وفاتي
وقاضي ديوني من جميع عداتي^(٤)

١٣ - وقال أيضاً :

سلام بالغداة وبالعشي
ولا زالت عزالي النوء تزجي
ألا يا حبذا ترب بنجد
وصي محمد بأبي وأمي
سنان محمد في كل حرب
على جدث باكناف الغري^(٥)
اليه صباة المزن الروي^(٦)
وقبر ضم أوصال الوصي
وأكرم من مشى بعد النبي
إذ أنهلت صدور السمهري^(٧)

(١) يشير الى احاديث كثيرة بان الامام عليه السلام قسيم الجنة والنار.

(٢) يشير الى احاديث كثيرة بانه عليه السلام ساقى أهل المحشر من حوض الكوثر.

(٣) ديوانه ٢٨٥ .

(٤) ديوانه ١٤٨ .

(٥) الغري : من اسماء النجف الأشرف .

(٦) عزالي - جمع عرلاء : مصب الماء من المزادة ، ويقال : انزلت السماء عزاليها : مطرت مطراً عظيماً . النوء : النجم ، وقالوا : هي ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في ازمة السنة ، يسقط منها من كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ، ويطلع آخر يقابله من المشرق ، وكانوا ينسبون كل عيث يكون عند ذلك النجم الذي يسقط ، فيقولون : مطرنا بنوء كذا . وتزجي : تسوق وتدفع . والصبابة : البقية القليلة من الماء . والمزن : السحاب يحمل المطر .

(٧) نهل الشارب نهلاً : شرب حتى روي . والسمهري : الرمح الصلب العود .

وأول من يجنيب الى براز
مشاهد لم تفل سيف تيم

١٤ - وقال ايضاً :

أبو تراب حيدره
مبيد كل الكفرة
مبارز ما يهب
وصادق لا يكذب
سيف النبي الصادق
بمرهف ذي بارق

١٥ - وقال ابن هاني الأندلسي^(٤) من قصيدة طويلة :

بل أين حلم كالجبال رصين
حرم وحجر مانع وحجون
ردت وفيكم حذها المسنون
زمع وليس من الهجان هجين
طرف ولم يشمخ لها عرنين
يحفظ لموسى فيهم هارون
لأجاب أن محمداً محزون
وله ظهور دونها وبطون
في آل ياسين ثوت ياسين
نزل البيان وفيهم التبيين
والنور نور الله وهو مبين
والسر سر الله وهو مصون^(٦)

(١) الكمي : الشجاع المقدم في الحرب .

(٢) تيم : جد ابي بكر . وعدي : جد عمر بن الخطاب . والمراد : لم تكن لهما مواقف بطولية في حروب النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) ديوانه .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢/٢٨٩ .

(٥) أبو الحسن محمد بن هاني الأندلسي . قال ابن خلكان : ليس في المغاربة من هو أفصح منه ، لا مقدمهم ولا متأخرهم ، بل هو أشعرهم على الاطلاق ، وهو عند المغاربة كالمثني عند المشاركة . قتل ببرقة سنة ٣٦٢ على التشيع .

(٦) أدب الطف ٢/٨٢ .

١٦ - وقال أيضاً :

عجبت لقوم أضلّوا السبيل
فما عرفوا الحقّ لما استبان
وما خفي الرشد لكنّما
وقد بيّن الله أين الهدى
ولا أبصروا الرشد لمّا بدا
أضلّ الحلوم اتباع الهوى^(١)

١٧ - وقال الناشي^(٢) :

أيا ناصر المصطفى أحمد
وناصبت نصّابه عنوة
ولو آمنوا بنبيّ الهدى
تعلّمت نصرته من ابىكا
فلعنة ربّي على ناصبيكا
وبالله ذي الطول ما ناصبوكا^(٣)

١٨ - وقال أيضاً :

فزوروا بالغري وكربلاء
ويشرب قد حوت منهم وطوس
وبغداد وسامرا القبورا
قبور أئمة تحط الزورا^(٤)

١٩ - وقال أيضاً :

يا نعمة الله التي بشكرها
جبريل اضحى بكم مفتخراً
يبسط من رزق الأنام ما بسط
بذكركم بين البرايا مغتبطاً^(٥)

(١) مناقب آل أبي طالب ١/٢٥٩ .

(٢) قال ابن شهر اشوب : أبو الحسين علي بن وصيف، الناشي المتكلم البغدادي ، من باب الطاق، حرقوه بالنار .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢/٦٧ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢/٢٠٠ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣/١٠٠ .

شعر الخلفاء والملوك

وهذه شذرات ذهبية ، وروائع شعرية في الامام امير المؤمنين عليه السلام ، نظمها الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والرؤساء عبر السنين والأعوام ، وأنت اعزك الله لو فتشت مجاميع الأدب لوجدت اضعاف ذلك ، وهذا شيء لم يجعله الله سبحانه لغير الامام عليه السلام .
نذكر من ذلك :

١ - قال أحمد بن يوسف^(١) :

خير من صلّى وصام ومن
ووصي المصطفى وأخ
مسح الأركان والحجبا
دون ذي القربى وان قربا^(٢)

٢ - وقال المأمون العباسي^(٣) :

الأم على حبّ الوصي أبي الحسن
خليفة خير الناس والأول الذي
ولولاه ما عدت لهاشم امرة
فولّى بني العباس ما اختصّ غيرهم
فأوضح عبد الله بالبصرة الهدى
وقسم أعمال الخلافة بينهم
وذلك عندي من عجائب ذي الزمن
أعان رسول الله في السر والعلن
وكانت على الأيام تقص وتتمهنّ
ومن منه أولى بالتكريم والمنن
وفاض عبيد الله جوداً على اليمن
فلا زال مربوطاً بهذا الشكر مرتهنّ^(٤)

(١) الكاتب . وزير المأمون . كان فصيحاً ، قوي البديهة ، يقول الشعر الجيد ، له رسائل مدونة . وهو صاحب البيت المشهور :

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق
ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام . وفاته سنة ٢١٣ .
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣ / ٧٠ .

(٣) عبد الله بن هارون الرشيد ، سابع الخلفاء العباسيين واعلمهم . مات ببلاد الروم سنة ٢١٨ .

(٤) تذكرة الخواص ٣٢١ .

٣ - وقال أيضاً :

لا تقبل التوبة من تائب
أخو رسول الله حلف الهدى
ان جمعا في الفضل يوماً فقد
فقدّم الهادي في فضله
ان مال ذو النصب الى جانب
أكون في آل نبيّ الهدى
حبّهم فرض نؤذي به

إلاً بحب ابن أبي طالب
والأخ فوق الخلّ والصاحب
فاق أخوة رغبة الراغب
تسلم من اللائم والعائب
ملت مع الشيعي في جانب
خير نبيّ من بني غالب
كمثل حجّ لازم واجب^(١)

٤ - وقال يهجو عمه ابراهيم بن المهدي :

إذا المرجي سرّك ان تراه
فجدّد عنده ذكرى عليّ
يموت لحينه من قبل موته
وصلّ على النبي وآل بيته^(٢)

٥ - وقال ابن المعتز^(٣) :

رثيت الحجيج فقال العدا
أأكل لحمي واحشودمي
عليّ يظنون بي بغضه
إذا لا سقتني غداً كفّه
سببت فمن لأمني منهم
مجليّ الكروب وليث الحرو
وبحر العلوم وغيط الخصو
يقلب من فمه مقولاً
وأول من ظل في موقف
وكان أخاً لنبيّ الهدى
وكفولخير نساء العبا
وأقضى القضية لفصل الخطا

ة سبّ علياً وبيت النبي
فيا قوم للعجب الأعجب
فهلاً سوى الكفر ظنوه بي
من الحوض والمشرب الأعدب
فلسنت بمُرضٍ ولا معتب
ب في الرهج الساطع الأهبب
م متى يصطرع وهم يغلب
كششقة الجمل المصعب
يصليّ مع الطاهر الطيب
وخصّ بذاك فلا تكذب
د ما بين شرق الى مغرب
ب والمنطق الأعدل الأصوب

(١) تذكرة الخواص ٣٢٠ .

(٢) الكنى والألقاب ١/٣٣١ .

(٣) عبد الله بن المعتز بن المتوكل . قال ابن خلكان : كان ادبياً بليغاً شاعراً مطبوعاً مقتدرأً على الشعر، قريب المأخذ ، سهل اللفظ، جيد القريحة ، حسن الابداع . ولي الخلافة يوماً واحداً وقتل ، وذلك سنة ٢٩٦ .

وفي ليلة الغار وقى النبي
وبات ضجيعاً به في الفراء
وعمر بن ودّ واحزابه
وسل عنه خيبر ذات الحصو
عشاءً الى الفلق الأشهب
ش موطن نفسٍ على الأصعب
سقاها حسا الموت في يثرب
ن تخبرك عنه وعن مرحب^(١)

٦ - وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر^(٢) :

تعزّ فكم لك من اسوة
بموت النبي وخذل الوصي
وجرّ الوصي وغصب التراث
وهدم المنار وبيت الإله
تسكن عنك غليل الحزن
وذبح الحسين وسمّ الحسن
وأخذ الحقوق وكشف الأحن
وحرق الكتاب وترك السنن^(٣)

٧ - وقال أيضاً :

إذا ما المرء لم يعط مناه
ففي آل الرسول له عزاء
واضناه التفكّر والنحو
وما لاقته فاطمة البتول^(٤)

٨ - وقال عضد الدولة البويهي^(٥) :

سقى الله قبراً بالغري وحوله
ورمساً بطوس لابنه وسميه
وفي طيبة منهم قبور منيرة
وفي أرض بغداد قبور زكية
هم عدّتي في شدّتي يوم شدّتي
قبور بمثوى الطفّ مشتملات
سقته السحاب الغر صفوفرات
عليها من الرحمان خير صلاح
وفي سر من را معدن البركات
وسفن نجاتي إن اردت نجاتي^(٦)

(١) الكنى والألقاب ٤١١/١ .

(٢) أبو أحمد ، أمير ، محدث ، شاعر . ورث الزعامة كابراً عن كابر ، وجده طاهر وزير المأمون العباسي ، وقاتل الأمين .

(٣) (٤) مناقب آل أبي طالب ٢/٢١٠ .

(٥) أبو شجاع ابن ركن الدولة البويهي . ملك ايران والعراق ، وأوّل من خطّب له على منابر بغداد بعد الخليفة . كان عظيم الولاء لأمير المؤمنين عليه السلام ، وقد بذل أموالاً طائلة في تجديد عمارة الحرم العلوي ، وكان يتعاهده بالزيارة دائماً ، وأوصى أن يدفن في حرم الإمام عليه السلام ، فدفن ، وكتب على لوح قبره : هذا قبر عضد الدولة ، وتاج الملة ابي شجاع ابن ركن الدولة ، أحب مجاورة هذا الامام المعصوم لطمعه في الاخلاص يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ، وصلواته على محمد وعترته الطاهرة ، كانت وفاته سنة ٣٧٢ .

(٦) أعيان الشيعة ٤١٦/٨ .

وقال تاج الدولة^(١):

فكبر الناس به وقد دحا
سيف عليّ وسواه لا فتى
والباب جسراً فوق يمناه بدا^(٢)

واقطلع الباب غداة خيبر
وقالت الأملاك لا سيف سوى
وعبر الجيش على راحته

وقال أيضاً:

والليث قد كلمه ليث الشرى^(٣)

من كلم الشعبان إذ كلمه

١٠ - وقال تميم الفاطمي^(٤):

في صغار من العلى أو كبار
قد سبقناكم لكل فخار
هل تقاس النجوم بالأقمار
لام والناس شيعة الكفار
رة والحرب تترتمي بالشرار
ه أحمأ في الخفاء والاظهار^(٥)
لا ولا منصل سوى ذي الفقار
جهلاء بواضح الأخبار
وأخيه سلالة الأطهار^(٦)
عن سبيل الانصاف كل مطار
لم تنالوا رؤياه بالأبصار
احمداً وهو نحو يثرب ساري^(٧)

يا بني هاشم ولسنا سواء
ان نكن ننتمي لجدنا فلنا
ليس عباسكم كمثلي عليّ
من له الفضل والتقدم في الاس
من له الصهر والمواساة والنص
من دعاه النبي خدنا وسما
من له قال: لا فتى كعليّ
ويمن باهل النبي أنتم
أبعبد الإله أم بحسين
يا بني عمنا ظلمتم وطرتم
كيف تحوون بالأكف مكانا
من توطى الفراش يخلف فيه

(١) أبو الحسين احمد بن عضد الدولة البويهى ، ترجم له السيد الأمين في اعيان الشيعة وغيره .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/٢٩٧ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢/٣٠٤ .

(٤) أبو علي ابن الخليفة المعز لدين الله الفاطمي ؛ امير شعراء مصر في العهد الفاطمي ، له ديوان مطبوع متداول . وفاته سنة ٣٧٤ .

(٥) خدنا : صديقاً .

(٦) عبد الإله : هو عبد الله بن عباس ، جد الخلفاء العباسيين . والمراد: تفضيل الامام عليه السلام وابنه عليه ، بل على جميع المسلمين بالمباهلة .

(٧) يريد مبيته على فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة بعد ان اجتمعت قريش على بابه للفتك به ، ففداه بنفسه ، وفي هذه الليلة باهى الله تعالى به الملائكة ، وأمر جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ان ينزلا الى الأرض فيحرساه .

ابن كان العباس إذ ذاك من الكم مثل هذه يا بني العدم حرمة بعم رسول الله ولنا حرمة الولادة والاع ولنا هجرة المهاجر قدما ولنا الصوم والصلاة وبذل نحن أهل الكساء سادسنا الرو نحن أهل التقى وأهل المواسا فدعوا خطة العلى لذويها او فلوموا الإله في ان يرانا أجعلتم سقى الحجيج كمن آ أو جعلتم نداء عباس في الحر كوقوف الوصي في غمرة المو حين ولئى صحب النبي فرارا واسألوا يوم خبير واسألوا م واسألوا يوم بدر فارس الاس واسألوا كل غزوة لرسول الله يا بني هاشم اليس عليّ فبماذا ملكتم دوننا ار ابقرى فنحن اقرب للمو

(١) بار الشىء بورا : هلك . والمراد : لكم حرمة العمومة للنبي صلى الله عليه وآله ، ولكن مناقبكم تقصر عن فضائلنا .

(٢) يشير الى الآية الكريمة : ﴿ اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ وذكر المفسرون ان العباس وشيبة افتخرا ، فقال العباس : أنا افضل لأن سقاية الحاج بيدي ، وقال شيبة : أنا افضل لأن حجابة البيت بيدي ، فقال علي عليه السلام : أنا اول من آمن فنزلت الآية .

(٣) يشير الى نداء العباس يوم حنين بعدما انهزم المسلمون ، وثبت الهاشميون ومعهم أيمن بن ام ايمن ، وكان العباس ينادي المنهزمين : يا أهل بيعة الشجرة ، يا أهل سورة البقرة : وكان الامام عليه السلام آنذاك مشغولاً بمطاردة جيوش الكافرين الجرارة ، حتى قتل حامل لوائهم أبا جروم ، وبقتله انكشف المشركون ، وتم النصر .

(٤) الشعار : اللباس الذي يلي الجسد .

أم بارث ورثتموه فيأنا
لا تغطوا بحيفكم واضح الحق فيفضي بكم لكل دمار^(١)
واصيخولوقعة تملأ الأر
تحت اعلامه من الفاطميين
فاصدروا عن موارد الملك إنا
ولنا العزّ والسمو عليكم
يا بني فاطم الى كم اقيكم
١١ - وقال شرف الدولة^(٤) :

ويف على ما جاء في سالف الذكر
أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل: لي
رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي
وأنتم من الباقيين في أوسع الجل^(٥)
١٢ - وقال أبو مقاتل ابن الداعي العلوي^(٦) :

ومن مشى جبريل مع ميكاله
ومن ينادي جبرئيل معلناً
لا سيف إلا ذو الفقار فاعلموا
عن جانبيه في الحروب إذ مشى
والحرب قد قامت على ساق الردي
ولا فتى إلا علي في السورى^(٧)
١٣ - وقال صاحب بن عباد^(٨) :

(١) يحيف: يجور ويظلم.

(٢) اصيخوا: استمعوا.

(٣) أعيان الشيعة ٦٤١/٣.

(٤) أبو الفوارس، شيرزيل بن عضد الدولة، وفاته سنة ٣٧٩.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٧٣/٣.

(٦) ذكره في معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام.

(٧) مناقب آل أبي طالب ٢٩٦/٣.

(٨) شاعر محلق، وعلامة كبير، ضليح باللغة، وأحد كتاب الدنيا الأربعة، له مجموعة مؤلفات، مدحه أكثر من اربعمائة شاعر، وفيه يقول أبو سعيد الرستمي:

ورث الوزارة كاهراً عن كاهر موصولة الاسناد بالاسناد
يروى عن العباس عباد وزا رته واسماعيل عن عباد
وهو يشبه في حبه وولائه للامام امير المؤمنين عليه السلام عمار بن ياهر رضوان الله عليه. وفاته
بالري سنة ٣٨٥.

- قالت: فمن صاحب الدين الحنيف أحب؟
 قالت: فمن بعده تُصفي الولاء له؟
 قالت: فمن بات من فوق الفراش فدى؟
 قالت: فمن ذا الذي آخاه عن مقة؟
 قالت: فمن زوج الزهراء فاطمة؟
 قالت: فمن والد السبطين إذ فرعا؟
 قالت: فمن فاز في بدر بمعجزها؟
 قالت: فمن أسد الأحزاب يفرسها؟
 قالت: فيوم حنين من فرا وبرا؟
 قالت: فمن ذا دعي للطير يأكله؟
 قالت: فمن تلوه يوم الكساء أحب؟
 قالت: فمن ساد في يوم الغدير ابن؟
 قالت: ففي من أتى من هل أتى شرف؟
 قالت: فمن راعك زكي بخاتمته؟
 قالت: فمن ذا قسيم النار يسهمها؟
 قالت: فمن باهل الظهر النبي به؟
 قالت: فمن شبه هارون لنعرفه؟
 قالت: فمن ذا غدا باب المدينة قل؟
 قالت: فمن قاتل الأرقام إذ نكثوا؟
 قالت: فمن حارب الأرجاس إذ قسطوا؟
 قالت: فمن قارع الأنجاس إذ مرقوا؟
 قالت: فمن صاحب الحوض الشريف غداً؟
 قالت: فمن ذا لواء الحمد يحمله؟
- فقلت: أحمد خير السادة الرسل
 قلت: الوصي الذي أربى على زحل (١)
 فقلت: أثبت خلق الله في الوهل (٢)
 فقلت: من حازر د الشمس في الطفل (٣)
 فقلت: أفضل من حاف ومنتعل
 فقلت: سابق أهل سبق في مهل
 فقلت: أضرب خلق الله في القلل
 فقلت: قاتل عمرو الضيغم البطل
 فقلت: حاصد أهل الشرك في عجل
 فقلت: أقرب مرضي ومنتحل (٤)
 فقلت: أفضل مكسو ومشممل
 فقلت: من كان للاسلام خير ولي
 فقلت: أبذل أهل الأرض للنفل (٥)
 فقلت: أطعنهم مذ كان بالأسل (٦)
 فقلت: من رأيه أذكى من الشعل
 فقلت: تاليه في حل ومرتحل
 فقلت: من لم يحل يوماً ولم يزل
 فقلت: من سألوه وهو لم يسأل
 فقلت: تفسيره في وقعة الجمل
 فقلت: صفين تبدي صفحة العمل
 فقلت: معناه يوم النهروان جلي
 فقلت: من بيته في أشرف الحلل
 فقلت: من لم يكن في الروع بالوجل (٧)

(١) أربى: زاد.

(٢) الوهل: الفزع.

(٣) طفلت الشمس: مالت للغروب.

(٤) النحلة: الدين والعقيدة.

(٥) النفل: العطية.

(٦) الأسل: الرماح.

(٧) راع الأمر فلاناً روعاً: أفزعه. والوجل: الخوف والفزع.

قالت: أكل الذي قد قلت في رجل؟
قالت: فمن هو هذا الفرد سِمة لنا؟

١٤ - وقال أيضاً :

يا امير المؤمنين المرتضى
كلما جددت مدحي فيكم
من كمولاي علي زاهد
من دُعي لطير ان يأكله
من وصي المصطفى عندكم؟

١٥ - وقال أيضاً :

تجمع فيه ما تفرق في الورى

١٦ - وقال ايضاً :

لا تقبل التوبة من تائب
اخي رسول الله بل صهره
يا قوم من مثل علي وقد

١٧ - وقال ايضاً :

وقالوا: علي علا قلت: لا
ولكن أقول كقول النبي
ألا ان من كنت مولى له

وقال ايضاً :

أبا حسن لو كان حبك مدخلي
وكيف يخاف النار من هو موقن

فقلت: كل الذي قد قلت في رجل
فقلت: ذاك امير المؤمنين علي (١)

ان قلبي عندكم قد وقفنا
قال ذو النصب: نسيت السلفا
طلت الدنيا ثلاثاً ووفى
ولنا في بعض هذا مكتفى
ووصي المصطفى من يُصطفى

من الخلق والأخلاق والفضل والعلی (٢)

إلا بحب ابن ابي طالب
والصهر لا يُعدل بالصاحب
ردت عليه الشمس من غائب (٣)

فان العلى بعلى علا
وقد جمع الخلق كل العلا
يوالي علياً وإلاً فلا (٤)

جهنم كان الفوز عندي جحيمها
بأنك مولاه وأنت قسيمها (٥)

(١) الغدير ٤/٤١ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٢/١٤٩ .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٢/٣١٧ .

(٤) مناقب آل ابي طالب ٣/٢٨ .

(٥) أدب الطف ٢/١٤٦ .

١٨ - وقال ايضاً :

حبّ علي لي أمل
ان لم يكن لي من عمل
وملجئي من الوجل
فحبّه خير العمل^(١)

١٩ - وقال ايضاً :

بلغت نفسي منهاها
برسول الله من حا
واخيه خير نفس
وبينت المصطفى من
ويحب الحسن البا
والحسين المرتضى يو
ليس فيهم غير نجم
عثرة أصبحت الذئ
لا تُغروا حين صارت
أيها الحاسد تعساً
هل سناً مثل سناها
أو ليست صفوة الد
وبراها إذ براها
شجرات العلم طوي
أيها الناصب سمعاً
استمع غرّ معال
من كمولاي علي
وخصى الأبطال قد لا
من يصيد الصيد فيها
انتضاها ثم أمضا
من له في كل يوم
كم وكم حرب عقام
يا عدوليّ عليه
اذكرا أفعال بدر

بالموالي آل نطاها
ز المعالي وحوها
شرف الله بناها
أشبهت فضلاً أباه
لغ في العليا مداها
م المساعي إذ حواها
قد تعالي وتناهي
يا جميعاً في ذراها
باغتصاب لعداها
لك إذ رمت قلاها
هل علاً مثل علاها
ه على الخلق اصطفاه
وعلى النجم ثراها
للذي نال جناها
أخذ القوس فتاها
في قريضي مجتلاها
في الوغى يحمي لظاها
صقن للخوف كلاها
بالظبي حين انتضاها
ها عليهم فارتضاها
وقفات لا تضاها
قد بالصمصام فاها
رمتما مني سفاها
لست أبغي ما سواها

(١) مناقب ال ابي طالب ٣/٣٢٦.

اذكرا غزوة أحد
 اذكرا حرب حنين
 اذكرا الأحزاب تعلم
 اذكرا مهجة عمرو
 اذكرا أمر براءة^(١)
 اذكرا من زوج الزه
 اذكرا لي بكرة الطيد
 اذكرا لي قتل العبد
 كم أمور ذكراها
 حاله حالة هارو
 ذكره في كتب الد
 أمّتا موسى وعيسى
 أعلى حبّ علي
 لم يلج آذانهم شع
 أهملوا قرياه جهلاً
 نكثوه بعد أيما
 لعنوه لعنات
 ومشوا في يوم خم
 طلبوا الدنيا وقد أعد
 وهولوا الذين لم يأ
 واحتمى عنها ولو قد
 يا قسيم النار والجند
 ردت الشمس عليه
 وله كأس رسول ال
 أول الناس صلاة
 عرف التأويل لما
 ليس يحصي مآثرات

انه شمس ضحاها
 انه بدر دجاها
 انه ليث شراها
 كيف أفناها تجاها
 واصدقاني من تلاها
 راء كيما يتباهي
 ر فقد طار سناها
 م ومن حل ذراها
 وأمور نسيها
 ن لموسى فافهماها
 ه دراها من دراها
 قد بلته فاسألاها
 لامني القوم سفاها
 ري لا صمّ صداها
 وتخطوا مقتضاها
 ن أغاروا من قواها
 لزمتهم بعراها
 لا جلا الله عشاها
 رض عنها وجفاها
 سف على من قد نفاها
 قام كلب فادعاها
 لا تخشى اشتباها
 بعد ما فات سناها
 له من شاء سقاها
 جعل التقوى حلاها
 أن جهلتم ما «طحاها»
 قد حماها واعتماها^(٢)

١ براءة : اي براءة. ويعني بها سورة براءة.

(أدب الطف ٣/١٤٣ .

أيها الكوفي أنشد
 وابن عبّاد أبوها
 طلب الجنة فيها
 ٢٠ - وقال أيضاً :

هذه واحلل حباها
 وإليه منتماها
 لم يرد مالاً وجاها^(١)

ما لعلي العلي أشباه
 مبناه مبنى النبي تعرفه
 لو طلب النجم ذات أحمصه
 أما عرفتم سمو منزله
 أما رأيتم محمداً حديبا
 واختصه يافعا وأثره
 زوجه بضعة النبوة إذ
 يا بأبي السيد الحسين وقد
 يا بأبي أهله وقد قتلوا
 يا قبّح الله أمة خذلت
 يالعن الله جيفة نجسا
 ٢١ - وقال أيضاً :

لا والذي لا آله إلا هو
 وأبنائه عند التفاخر ابنائه
 علاه والفرقدان نعلاه
 أما عرفتم علو مثواه
 عليه قد حاطه ورباه
 واعتمامه مخلصاً وأخاه
 رآه خير امرئ واتقاه
 جاهد في الدين يوم بلواه
 من حوله والعيون ترعاه
 سيدها لا تريد مرضاه
 يقرع من بغضه ثناياه^(٢)

وجعلت تكفير الذنوب مدائحي
 في سادة حازوا المفاحر قادة
 وتشدد يوم الوغى وتشرر
 وتقدم في العلم غير محلا
 وعبادة ما نال عبد مثلها
 هل كالوصي مشارع في مجمع
 شهر الحسام لحسم داء معضل
 لما أتوا بدرأ أتاه مبادرا
 كم باسل قد رده وعليه من
 كم ضربة من كفه في قرنه
 كم حملة آلى على أعدائه

في سادة آل النبي المرسل
 ورقوا الفخار بمقول وبمنصل
 وتفضل يوم الندى وتسهل
 وتحقق بالعلم غير محلجل
 لأداء - فرض أو أداء تنفل
 هل كالوصي منازع في محفل
 وحمى الجيوش كمثل ليل أيل
 يسخو بمهجة محرب متأصل
 دمه رداء أحمر لم يصقل
 قد خيل جري دماها من جدول
 ترمي الجبال بوقعها بتزلزل

(١) عن الديوان.

(٢) أعيان الشيعة ٣/٣٥٩.

خصم دفاع وضوجه بتأول
 والجيش بين مكبر ومهلل
 قرم القروم يفوق كل البزل
 تعدوه نكتة واضح أو مشكل
 لتهالكوا بتعسف وتجهل
 سألوه مدرعين ثوب تذلل
 لو أثبت النصاب قول المرسل
 في الوقت فزاراً فهل من معدل [
 تغلي على الأهلين غلي المرجل
 آل النبي على الخطوب النزول
 عهدوا فقل في نكت باغ مبطل
 أن المدبر ثم ربة محمل
 يا أمة مثل النعام المهمل
 فاغتاله أشقى السورى بتختل
 فلتجر غرب دموعها ولتهمل
 لعداه من ماض ومن مستقبل
 بوصيه الطهر الزكي المفضل
 بعظام فاسمع حديث المقتل
 في كربلاء فنج كنوح المعول
 يردون في النيران أوخم منهل
 حشراً متيناً في العقاب المجمل
 حي أمام ركابه لم يقتل
 محمداً وافى بملة هرقل
 على الفلاح بفرصة وتعجل
 أوداج أولاد النبي وتعجلي
 وبكوا وقد سقوا كؤوس الذبل
 والضحك بعد السبط غير محلل
 وتنزلي بالقلب لا تترجلي
 وثقي بحبل الله لا تتعجلي
 قعر الجحيم من الطباق الأسفل

هذا الجهاد وما يطبق بجهده
 يا مرحباً إذ ظل يردي مرحباً
 وإذا انثنت الى العلوم رأيته
 ويقوم بالتنزيل والتأويل لا
 لولا فتاويه التي نجتهم
 لم يسأل الأقوام عن امر وكم
 كان الرسول مدينةً هو بابها
 [قد كان كزاراً فسمي غيره
 هذي صدورهم لبغض المصطفى
 نصبت حقودهم حروباً أدرجت
 حلوا وقد عقدوا كما نكثوا وقد
 وافوا يخبرنا بضعف عقولهم
 هل صير الله النساء أمة
 دبّت عقاربهم لصنو نبيهم
 أجروا دماء أخي النبي محمد
 ولتصدر اللعنات غير مزالمة
 لم تشفهم من احمد أفعالهم
 فتجردوا لبنيه ثم بناته
 منعوا حسين الماء وهو مجاهد
 منعه أعذب منهل وكذا غداً
 يسقون غسليناً ويحشر جمعهم
 أبحر رأس ابن الرسول وفي السورى
 تسبى بنات محمد حتى كأن
 وبنوا السفاح تحكموا في أهل حي
 تمضي بنو هند سيف الهند في
 ناحت ملائكة السماء عليهم
 فأرى البكاء مدى الزمان محللاً
 قد قلت للأحزان: دومي هكذا
 يا شعبة الهادين لا تتأسفني
 فغداً ترون الناصيين ودارهم

وتنعمون مع النبيّ وأله
هذي القلائد كالخرائد تجتلي
لقريحة عدليّة شيعية
ما شاقها لما أقمت وزانها
رام ابن عبادٍ بها قربيّ الى
ما ينكر المعنى الذي قصدت له
وعليك يا مكّي حسنُ نشيدها
في جنة الفردوس أكرم مؤئل
في وصف علياء النبي وفي علي
أزرت بشعر مزردٍ ومهلل
أن لم تكن للأعشيين وجرول
ساداته فأتت بحسن مكمل
إلا الذي وافى لعدة أفحل
حتى تحوزَ كمالَ عيش مقبل^(١)

٢٢ - وقال أيضاً :

مواهب الله عندي جاوزت أملي
لكن أشرفها عندي وأفضلها
وليس يبلغها قولي ولا عملي
ولايتي لأمير المؤمنين علي^(٢)

٢٣ - وقال الوزير المغربي^(٣) :

أيا غامضين المزايا الجليلة
ويا غامضين عن الواضحات
من المرتضى والسجايا الجميله
كأن العيون لديها كليله^(٤)

٢٤ - وقال الرئيس أبو يحيى^(٥) :

هل في رسول الله من اسوة
أخوك قد خولفت فيه كما
لم يقتد القوم بما سنّ فيه
خالف موسى قومه في أخيه^(٦)

٢٥ - وقال فارس بن محمد بن عنان^(٧) :

-
- (١) ديوان الصاحب بن عباد ص ٨٥ .
(٢) أدب الطف ١٤٦/٢ .
(٣) أبو القاسم الحسين بن علي ، عالم ، أديب ، له عدة مؤلفات ، كان وزيراً لأحمد بن مروان ، صاحب (ميآفاقين) واستشهد فيها مسموماً سنة ٤١٨ ، وحُمل الى النجف الأشرف بوصيه منه فدفن قرب حرم الامام امير المؤمنين عليه السلام .
(٤) أدب الطف ٣٠٤/١٠ .
(٥) ابن الوزير ابي القاسم المغربي .
(٦) مناقب آل أبي طالب ١٩/٣ .
(٧) الأمير حسام الدولة ابو الشوك . ملك الجبل من الدينور وقرمسين ، وعداده - كما في معالم =

يا زائراً أرض الغري مسدداً سلّم سلمت على الامام السيّد
بلغ امير المؤمنين تحيتي واذكر له حبي وصدق توددي^(١)

٢٦ - وقال الأمير عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي^(٢) :

يا أمة كفرت وفي أفواهاها القرآن فيه ضلالها ورشادها
أعلى المنابر تعلنون بسبّه ويسيفه نُصبت لكم أعوادها
تلك الخلائق بينكم بدرية قُتل الحسين وما خبت أحقادها^(٣)

٢٧ - وقال أبو العباس الضبي^(٤) :

لعلّي الطهر الشهير مجد أناف على ثبير^(٥)
صنو النبي محمد ووصيّه يوم الغدير
وحليل فاطمة ووا لد شبّر وأبو شبير^(٦)

٢٨ - وقال الملك الصالح^(٧) :

لا تبك للجيرة السارين في الطعن ولا تعرّج على الأطلال والدمن^(٨)
فليس بعد مشيب الرأس من غزل ولا حنين الى الف ولا سكن
وتب الى الله واستشفع بخيرته من خلقه ذي الأيادي البيض والمنن

العلماء - من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين . توفي سنة ٤٣٧ بلقعة السيروان .

(١) مناقب آل ابي طالب ٣١٤/١ .

(٢) الحلبي ، قتله محمود بن صالح بالسم سنة ٤٦٦ ، ونقل عنه ابن طاووس في اللهوف :

أعلى المنابر يعلنون بسبّه ويسيفه نُصبت لكم أعوادها
كان أمير الموصل ، وله نذر: قنديل ذهب وشمعدان في كل سنة لمشهد امير المؤمنين
عليهم السلام ، فجمع في الخزانة الغروية اربعين قنديلاً مكتوب عليها اسمه . له كتاب (سر
الفصاحة) طبع في برلين ، وطبع ديوانه في بيروت سنة ١٣١٦ .

(٣) أدب الطف ٣٢٢/٢ .

(٤) احمد بن ابراهيم ، وزير فخر الدولة البويهبي والملقب بالرئيس توفي بايران سنة ٣٩٩ ، وحمل
الى مشهد الحسين عليه السلام فدفن هناك حسب وصيته .

(٥) ثبير : اكبر جبال مكة المكرمة .

(٦) مناقب آل ابي طالب ٥٨/٣ .

(٧) فارس المسلمین ، طلائع بن رزيك . وزير الدولة الفاطمية . كان عالماً متكلماً دينياً شجاعاً .
استشهد في ١٩ شهر رمضان سنة ٥٥٦ .

(٨) الأطلال - جمع ظل : ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها . والدمن : آثار الدار .

محمد خاتم الرسل الذي سبقت به بشارة قسّ وابن ذي يزن^(١)

إلى أن يقول:

فاجعله ذخرك في الدارين معتصماً
وصيّيه ومواسييه وناصره
أوصى النبي اليه لا الى أحدٍ
فقال: هذا وصيّي والخليفة من
قالوا: سمعنا فلما ان قضى غدروا

وقال أيضاً :

أنا من شيعة الامام عليّ
أنا من شيعة الامام الذي ما
أنا عبد لصاحب الحوض ساقي
أنا عبد لمن أبان لنا المشكل
والذي كبرت ملائكة الله له
والامام الذي تخييره الله
قسماً ما وقاه بالنفس لما
ولعمري اذ حلّ في يوم خمّ

٢٩ - وقال من قصيدة طويلة :

هذا امير المؤمنين ولم يكن
العلم عند مقاله والجدود
وأخوه من دون السورى وأمينه
وصّاهم بولاية فكأنما

٣٠ - وقال أيضاً :

إنّ النبي محمداً ووصيه
أهل العبا فانني بولائهم

(١). قس : ابن ساعدة الأيادي . وابن ذي يزن : سيف ، ملك اليمن .

(٢) العامري : عمرو بن عبد ود ، قتله الامام عليه السلام يوم الخندق .

(٣) بلا مريّة : بلا شك .

(٤) الغدير ٣٤٣/٤ .

(٥) الغدير ٣٤٣/٤ .

وأرى مجبة من يقول بفضلهم
ارجو بذاك رضا المهيمن وحده

٣١ - وقال أيضاً :

في هل أتى ان كنت تقرأ هل أتى
اذ اطعموا المسكين ثمة اطعموا
قالوا: لوجه الله نطعمكم فلا
انا نخاف ونتقي من ربنا
فوقوا بذلك شر يوم باسل
وجزاهم رب العباد بصبرهم
وسقاهم من سلسيل كأسها
يسقون فيها من رحيق تختم
فيها قوارير واكبواب لها
يسعى بها ولدانها فتخالهم

٣٢ - وقال المنصور بالله (٣):

بني عمنا إن يوم الغدير
أبونا علي وصي الرسول
لكم حرمة بانتساب اليه
لأن كان يجمعنا هاشم
وان كنتم كنجوم السماء
ونحن بنو بنته دونكم
حماه أبونا أبو طالب

سبباً يجير من السبيل الحايره
يوم الوقوف على ظهور السناجره (١)

ستصيب سعيهم بها مشكورا
الطفل اليتيم وأطعموا المأسورا
منكم جزاء نبتغي وشكورا
يوماً عبوساً لم يزل محذورا
ولقوا بذلك نضرة وسرورا
يوم القيامة جنة وحريرا
بمزاجها قد فجرت تفجيرا
بالمسك كان مزاجها كافورا
من فضة قد قدرت تقديرا
للحسن منهم لؤلؤاً منشورا (٢)

يشهد للفارس المعلم
ومن خصه باللوا الأعظم
وها نحن من لحمه والدم
فأين السنم من المنسم
فنحن الأهلة للأنجم
ونحن بنو عمه المسلم
وأسلم والناس لم تسلم (٤)

٣٣ - وزار النجف السيد احمد الرفاعي (٥) فلما تراءت له القبة ترجل عن

مطيته ، وخلع خفه وأنشد :

لأنك راء لا يليق بك الكذب تحدث بما شاهدت يا بارق الحمى

(١) الغدير ٤/٣٦٤ .

(٢) الغدير ٤/٣٦٦ .

(٣) امام اليمن عبد الله بن حمزة العلوي ، كان عالماً شاعراً مؤلفاً وآية في الحفظ وفاته ٦١٤ .

(٤) الغدير ٥/٣٩٦ .

(٥) ابن أبي الحسن علي الحسيني ، رئيس الطائفة المعروفة بالرفاعية . وفاته سنة ٥٧٨ .

أتى منك في طي الحديث رسالة
أحزن وأصبو كلما هبت الصبا
لقد هاج لي من جانب الغور نسمة
وقبّلت احجار الغري كرامة
وأبديت ما في القلب لماً شذى الهوى
وحدّثت عن مكنون سرّي بحبكم
لها العيس قد حنّت وقد طوي الدرب
عدمت محباً لا يحن ولا يصبو
طويت لها واستروح الشرق والغرب
وقلت عسى مرّت بساحتها الركب
عبيراً وزال الهمّ وانكشف الحجب
وزال الجفا ما بيننا وحلا العتب^(١)

٣٤ - وقال الخليفة الناصر العباسي^(٢) :

قسماً بممّة والحطيم وزمزم
بغض الوصيّ علامة مكتوبة
من لم يوال في البرية حيدرا
والراقصات ومشيهن الى منى^(٣)
كتبت على جبهات أولاد الزنا
سيّان عند الله صلّى أم زنى^(٤)

٣٥ - وحكي ان عبيد الله نقيب الطالبين بالموصل كتب الى الناصر :

بلغنا انك عدلت عن مذهب التشيع الى التسنن ، فان كان ذلك صحيحاً
فمروا باعلامي عن السبب فأجابه الناصر بهذه الأبيات :

يميناً يقوم أوضحوا منهج الهدى
أصاب بهم عيسى ونوح بهم نجا
لقد كذب الواشون فيما تخرّصوا
وصاموا وصلوا والأنام نيام
وناجى بهم موسى وأعقب سام
وحاشا الضحى ان يعتريه ظلام^(٥)

٣٦ - وقال أيضاً :

غصبوا علياً حقّه إذ لم يكن
بعد النبي له يثرب ناصر^(٦)

٣٧ - وقال المنصور بالله^(٧) :

ياسائلي عمّن له الإمامه
بعهد رسول الله والزعامه

(١) ماضي النجف وحاضرها ٢٣٢/١ .

(٢) أبو العباس احمد بن المستضيء ، أعاد للدولة العباسية هيبتها ، ملك ٤٧ سنة ، وخصعت له العباد ، واستقامت له البلاد ، وهابته ملوك الأرض . وفاته سنة ٦٢٢ .

(٣) المراد بالراقصات الجمال اني تحمل الحجاج الى مكة المكرمة والمشاهد التي تليها .

(٤) كشكول البحراني ١٧٣/٣ .

(٥) ادب الطف ٢٣٦/٣ .

(٦) الكنى والألقاب ٢٣٥/٣ .

(٧) الامام ابو محمد الحسن بن محمد ، أحد أئمة اليمن وعلمائها . بويع له بالامامة سنة ٦٥٧ وتوفي سنة ٦٧٠ .

ومن أقام بعده مقامه
 خذ نفثاتي من فؤاد منصدع
 لحادث بعد النبي متسع
 الأمر من بعد النبي المرسل
 كان بنص الواحد الفرد العلي
 والأمر فيه ظاهر مشهور
 ومن له الأمر الى القيامه
 يكاد من بثّ وحزن ينقطع
 شتت شمل المسلمين المجتمع
 من غير فصل لابن عمه علي
 وحكمه على العدو والولي
 في الناس لا ملغى ولا مستور^(١)

٣٨ - وقال علي بن عيسى الأربلي^(٢):

وإلى أمير المؤمنين بعثتها
 تحكي السهام إذا قطعن مفازةً
 تنحو بمقصدتها اغرّ شأى الورى
 حَمال أنقال ومسعف طالب
 شرف أقرببه الحسود وسؤدد
 وسماحة كالماء طاب لوارد
 ومآثر شهد العدو بفضلها
 مثل السفاين عمن في تيار
 وكأنها في دقة الأوتار
 بزكاء أعراق وطيب نجار^(٣)
 وملاذ ملهوف وموئل جار
 شاد العلاء ليعرب ونزار
 ظام اليه وسطوة كالنار
 والحق ابلج والسيوف عواري^(٤)

٣٩ - وقال علاء الدين عطاء الملك الجويني^(٥):

يا شمس أفلي فقد تجلّى الغسقُ
 لو كنت بحب حيدر تعلقُ
 والفجر بدا ولاح الشفقُ
 ما كنت بحر نارها تحترقُ^(٦)

(١) الغدير ٤١٨/٥ ..

(٢) علامة كبير، ومؤلف قدير، وشاعر مجيد، وكتابه (كشف الغمة في معرفة الأئمة) يشهد بطول

باعه؛ التزم في كتابه ان يمدح كل إمام بقصيدة. ذكر وزارته السيد في (رياض الجنة) والشيخ
 الأميني في (الغدير) وفاته ببغداد سنة ٦٩٣.

(٣) شأى القوم: سبقهم. والنجار: الأصل والحسب.

(٤) كشف الغمة ١/٢٧٠.

(٥) نسبة الى (جوين) كورة جلييلة على طريق القوافل من الشام الى نيسابور، وكان لهذه الأسرة

مناصب مهمة في الدولة السلجوقية ودولة المغول، فكان لعلاء الدين منصب صاحب الديوان
 (وزير المالية اليوم).

وفي زيارة له للنجف الأشرف ومعه أخوه شمس الدين، وولده هارون، وفي اثناء وجودهم في
 الحرم الشريف انتجّر الكلام الى الامامة، فقال هارون: إن مذهبي ما يخرج في هذا
 المصحف - وكان مصحفاً على الصندوق - ولما فتحه خرج في أول صفحة (يا هارون ما منعك
 إذ رأيتهم ضلّوا ألا تتبعن أفصيت أمري) فتشيعوا جميعاً. وفاته سنة ٦٨١.

(٦) ماضي النجف وحاضرها ١/٢٣١.

٤٠ - وقال الحاج محمد حسن أبو المحاسن^(١):

عهد وصل بالرقميتين قديم
قف عليه مسلماً ان فرضاً
ربما قام للصبابة فيه
من سما للمنون في يوم بدر
وبأحد من رد بأس عداها
ويوم الأحزاب إذ عظم الكرب
وسطا فارس الكتبية يختال
من جلى كربها وجلى دجاها
غير مولا هم ومن في علاه
عميت اعين تساوى لديها

سلفت فيه نضرة ونعيم^(٢)
بالديار الوقوف والتسليم
موسم راق حسنه الموسوم^(٣)
يوم صالت ابطلها والقروم^(٤)
ثابت الجأش مقدماً لا يخيم^(٥)
فراع الاسلام خطب جسيم^(٦)
به مشرف اقبّ هضيم^(٧)
وبمن فل جيشها المهزوم
صدع الذكر والكتاب الحكيم^(٨)
فلق الصبح والظلام البهيم^(٩)

٤١ - وله في قبة أمير المؤمنين عليه السلام:

يا قبة يتجلى من اشعتها
شمس رأت ذلك المأوى لها شرفاً
سنا ضياء على الظلماء متقد
فلازمت من علي دارة الأسد^(١٠)^(١١)

-
- (١) من شعراء كربلاء المجيدين، بل من شعراء العراق وأعلامه ومجاهديه، ووزرائه، وهو مع سرعة بدهاته مجيد. توفي سنة ١٣٤٤.
- (٢) الرقمة: الروضة، وحانب الوادي. أو مجتمع مائه.
- (٣) صبا فلاناً صبواً: حنّ وتشوق.
- (٤) المنون: الموت. والقروم - جمع قرم: السيد المعظم.
- (٥) لا يخيم: لا يحزن.
- (٦) الخطب: الأمر الذي يقع فيه المخاطبة والشأن والحال. وجسيم: عظيم.
- (٧) يختال: يزهو. وأقب: ضامر البطن. وهضم هضمًا: خمص بطنه، ولطف كتفه، وقل اتساع جنبه.
- (٨) صدع به: بينه وجهه به.
- (٩) ليل بهيم: لا ضوء فيه الى الصبح.
- (١٠) الدارة: التي تحيط حول القمر. والأسد: أحد بروج السماء.
- (١١) أعيان الشيعة ١٥١/٩.

موكب الشعراء

وهذا بحر لا ساحل له ، وفضاء لا منتهى له ، وشعر السيد الحميري رحمه الله وحده يستحيل احصاؤه في الامام عليه السلام فضلاً عن شعر اربعة عشر قرناً .

وقد تصدّى المرحوم عبد الهادي الشرقي - النجف الأشرف - فجمع موسوعة ضخمة من الشعر الذي قيل في الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، لم تخرج بعد الى عالم الطبع والطريق لا يزال مفتوحاً لا يغطيه عشرات الباحثين ، وحسبنا ان نساهم بهذا القليل .

١ - قال سلام مولى زيد بن علي^(١) عليه السلام كان زيد بن علي جالساً بالقرب من قوم من قريش وكأنهم قدّموا قوماً على علي عليه السلام فقال لي زيد: قد سمعت كلامهم وكرهت ان اجاوبهم ولكني قد قلت ابياتاً فاذهب بها اليهم وكتب معي رقعة فيها مكتوب :

ومن فضل الأقسام يوماً برأيه فان علياً فضلته المناقبُ
وقول رسول الله والقول قوله وان رغمت منه الأنوف الكواذبُ
بانك مني يا علي معالنا كهارون من موسى اخ لي وصاحبُ

(١) من أجل اولاد الأئمة عليهم السلام وعلمائهم وشهيدهم ، واسبق المسلمين تأليفاً ، له مؤلفات مطبوعة متداولة . ثار بالكوفة ضد الحكم الأموي سنة ١٢١ واستشهد ، وصلبه الأمويون بعد القتل اربع سنين ، فظهرت له كرامات خافوا من انتشارها فانزلوه واحرقوه .

دعاه ببدر فاستجاب لامره
فما زال يعملوهم به وكأنه

٢ - وقال السيد الحميري(٣) :

ولقد حلفت وقلت قولاً صادقاً
لمعاشر غلب الشقاء عليهم
من حمير اهل السماحة والندى
اين التطرب بالولاء وبالهدوى
ألى أمية أم الى شيع التي
تهوي من البلد الحرام فنبهت
يحدو الزبير بها وطلحة عسكرا
يا للرجال لرأي أم قادهما
ذئبان قادهما الشقاء وقادهما
في ورطة لحجابها فتحملت
أم تدب الى ابنها ووليها

فبادر في ذات الآله يضاربُ
شهاب تلقاه القوايس ثاقبُ(١)(٢)

بالله لم آثم ولم اتريب
وهوى امالهم لامر متعب
وقريش الغر الكرام وتغلب
ألى الكواذب من بسوق الخلب
جاءت على الجمل الخدب الشوقب(٤)
بعد الهدو كلاب اهل الحواب
يا للرجال لرأي ام مشجب(٥)
ذئبان يكتنfanها في اذؤب
للحين فاقتحما بها في منشب(٦)
منها على قتب باثم محقب(٧)
بالمؤذيات له دبيب العقرب

(١) شهاب: النجم المضيء اللامع . واقتبس - فلاناً : طلب منه نارا ، ويقال : اقتبس منه ناراً .
و- منه علماً : استفاده . والثاقب : المنير الذي يتقب الظلام بضوئه فينفذ فيه .

(٢) اعيان الشيعة ٧١/٩ .

(٣) هو أشهر من ان يُذكر ، وأعظم من أن يُعرّف ، وهو أحد الشعراء الثلاثة الذين لا يمكن حصر شعرهم ، وجمع دواوينهم ؛ لسؤدده وشرفه لقب بالسيد ، وهو وان ولد من ابوين اباضيين فقد فاق العالم بولائه وانقطاعه لاهل البيت عليهم السلام ، ولم يبق فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام - على كثرة فضائله ومناقبه - لم ينظم فيها ، ولم يترك منقبة لم يسجلها بأروع الشعر وجيده ، فجزاه الله خير جزاء المحسنين ، وعرف بينه وبين أوليائه في جنات النعيم . كانت وفاته ببغداد سنة ١٧٣ .

(٤) الشوقب: الطويل .

(٥) مشجب: مهلك .

(٦) الحين بفتح الحاء الهلاك والمنشب من نشب في الشيء إذا دخل فيه وعلق به كما ينشب الصيد في الحباله .

(٧) الورطة: الهلكة ولحجابها : كعلما اي نشبا بها ومحقب بوزن اسم المفعول من قولهم احتقب الذئب واصلم الاحتقاب وضع الشيء في الحقيبة وهي وعاء من جلد .

اما الزبير فخاص حين بدت له
 حتى إذا امن الحتوف وتحتته
 اثوى ابن جرموز عمير شلوه
 واغتر طلحة عند مختلف القنا
 فاختل حبة قلبه بمذلق
 في مارقين من الجماعة فارقوا
 خير البرية بعد احمد من له
 امسي واصبح معصماً مني له
 ونصيحة خلص الصفاء له بها
 ولقد سرى فيما يسير بليلة
 حتى اتى متبتلاً في قائم
 بانئه ليس بحيث يلقي عامرا
 في مدمج زلق اشم كأنه

(١) خاص عدل وحاد والجاوء الكتيبة التي يضرب لونها الى السواء من صدأ الحديد والأشهب الأبيض يتخلله سواد.

(٢) النواحق العظمان الشاخصان من ذي الحافر في مجرى الدمع أي عاري النواحق من اللحم ويحمد في الفرس ان يكون قليل لحم الخدين والنجاء: الاسراع وملهب: سريع العدو.

(٣) الشلو العضو من اللحم.

(٤) اغتره طلب غرته.

(٥) اختل اي دخل في خلل قلبه.

(٦) معصماً: متمسكاً ويقصب: بالصاد المهملة أي لم يقطع.

(٧) اراد بالمتبتل الراهب وسمي متبتلاً لقطعه نفسه عن الناس والقائم: صومعة الراهب وهذا البيت وما بعده الى ١٣ بيتاً إشارة الى ما روي مما حصله انه لما سار امير المؤمنين عليه السلام الى حرب صفين اخذ طريق البر وترك الفرات واصاب اصحابه عطش شديد فلاح لهم دير فهتف به فاشرف من صومعته فقال هل قرب قائمك من ماء قال بيني وبين الماء اكثر من فرسخين فسار قليلاً ونزل بموضع فيه رمل وأشار الى مكان فكشفوه فاصابوا تحتته صخرة بيضاء عظيمة تلمع فأمرهم بقلعها فلم يقدروا فاقتلعها بيده ونحاهها فاذا تحتها ماء فشرب الناس وارتووا وحملوا منه.

(٨) المراد بالأصلح الأشيب الراهب.

(٩) المدمج: هو الشيء المستور يقال دمج الرجل اذا دخل في شيء فاستتر به وصومعة الراهب تستر من دخل فيها والزلق الذين لا تثبت عليه القدم والاشم: الطويل المشرف والأبيض هو هنا الطائر الكبير من طيور الماء والعرب تسمي الكبير من طيور الماء ابيض وضيق مستصعب صفتان لمدمج.

فدنا فصاح به فأشرف مائلاً
هل قرب قائمك الذي بوؤته
الا بغاية فرسخين ومن لنا
فثنى الأعنة نحو وعث فاجتلى
قال اقبلوها انكم ان تقلبوا
فاعصو صوبوا في قلعتها فتمنعت
حتى إذا اعيتهم اهوى لها
فكأنها كرة بكف حزور
فسقاهم من تحتها متسلسلاً
حتى اذا شربوا جميعاً ردها
اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل
ليست ببالغة عشير عشير ما
صهر النبي وجاره في مسجد
سيان فيه عليه غير مذمم
وسرى بمكة حين بات مبيته

كالنسر فوق شظية من مرقب^(١)
ماء يصب فقال ما من مشرب^(٢)
بالماء بين نقى وقى سبسب^(٣)
ملساء تبرق كاللجين المذهب^(٤)
ترووا ولا تروون ان لم تقلب
منهم تمنع صعبة لم تركب^(٥)
كفا متى ترد المغالب تغلب
عبل الذراع دحا بها في ملعب^(٦)
عذبا يزيد على الألد الأعذب^(٧)
ومضى فخلت مكانها لم يقرب
في فضله وفعاله لم يكذب
قد كان اعطيه مقالة مطنب
طهر بطيبة للرسول مطيب^(٨)
مشاه ان جنباً وإن لم يجنب^(٩)
ومضى بروعة خائف مترقب^(١٠)

(١) المائل: المنتصب وشبه الراهب بالنسر لعلوسه .

(٢) بوؤته اسكنته .

(٣) النقا: قطعة من الرمل محدودة والقي: قفر الأرض والسبسب الأرض القفر .

(٤) الوعث: المكان اللين الذي لا يسلك لأن الاخفاف تغيب فيه ومن الرمل كل لين سهل واللجين: الفضة .

(٥) اعصوصوا: اجتمعوا وصاروا عصابة واحدة .

(٦) الحزور: الغلام القوي والعبل الغليظ الممتلىء .

(٧) المتسلسل السلسل في الحلق .

(٨) اراد مسجد النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة وهي طيبة ومطيب: اي طاهر كقوله تعالى ﴿ فتيمموا صعيداً طيباً ﴾ .

(٩) اشارة الى ما روي من ان الله تعالى اوحى الى نبيه صلى الله عليه وآله ان يسد جميع الأبواب النافذة الى المسجد إلا بابه وباب علي عليه السلام ومنع احداً ان يمر من المسجد جنباً غيرهما .

(١٠) سرى: سار ليلاً وفاعل سرى ومضى خبير البرية من البيت الذي بعد وفاعل بات راجع الى علي عليه السلام ومبيته: اي الموضع الذي كان يبيت فيه النبي صلى الله عليه وآله وهذا اشارة الى بيت علي عليه السلام على فراش الرسول صلى الله عليه وآله ليلة الغار والروعة: الخوف والترقب: الانتظار .

خير البريا هارباً من شرها
باتوا وبات على الفراش ملفعا
حتى اذا طلع الشميط كأنه
ثاروا لأخذ اخي الفراش فصادفت
فوقاه بادرة الحتوف بنفسه
حتى تغيب عنهم في مدخل
وجزاه خير جزاء مرسل امة
فتراجعوا لما رأوه وعاینوا
قالوا طلبوه فوجهوا من راكب
حتى اذا قصدوا لباب مغاره
صنع الإله له ففقال فريقهم
ميلوا وصددهم المليك ومن يرد
حتى اذا أمن العيون رمت به
فاحتل دار كرامة في معشر
وله بخيبر اذ دعاه لراية
اذ جاء حاملها فاقبل متعبا
يهوي بها وفتى اليهود يشله
غضب النبي لها فانبه بها
رجلا كلا طرفيه من سام وما
من لا يفر ولا يرى في نجدة

- (١) اي عند خروجه من داره لأنه كان قد امر صاحبه وهند بن ابي هالة ان يقعدا له بمكان ذكره لهما في طريقه الى الغار.
(٢) ملفعاً: مغطى.
(٣) الشميط : الصبح لاختلاط بياضه بباقي ظلمة الليل وكل خليطين فهما شमित وادهم اي فرس ادهم ومغرب هو الفرس المغرب هو الذي ابيضت اشفار عينيه.
(٤) منهب: من النهب صرب من الركض.
(٥) الخوص: محرقة غوز العين. والركاب الابل وتخصيص خوص الركاب بالذكر كأنه لبيان انها لشدة سيرها غارت عيونها.
(٦) اراد بالكهل المنجب ابا طالب والد امير المؤمنين عليه السلام.
(٧) سام والد البيضان وحام والد السودان.
(٨) النجدة القتال وشدة البأس.

فمشى بها قبل اليهود مصمما
تهتز في يمنى يدي متعرض
في فيلق فيه السوابغ والقنا
والمشرفية في الأكف كأنها
وذوو البصائر فوق كل مقلص
حتى اذا دنت الأسنة منهم
شدوا عليه ليرجلوه فردهم
ومضى فأقبل مرحب متدمرا
فتخالسا مهج النفوس فاقلعا
فهوى بمختلف القنا متجدلا
اجلى فوارسه واجلى رجله
فكأن زوره العواكف حوله
شعث لعامة دعوا لوليمة

يرجو الشهادة لا كمشي الأنكب^(١)
للموت اروع في الكريهة محرب^(٢)
والبيض تلمع كالحريق الملهب
لمع البروق بعارض متحلب
نهذ المراكل ذي سيب سلهب^(٣)
ورموا فنالهم سهام المقنب^(٤)
عنه باسمر مستقيم الثعلب^(٥)
بالسيف يخطر كالهزبر المغضب^(٦)
عن جري احمر سائل من مرحب
ودم الجبين بخذه المتترب^(٧)
عن مقعص بدمائه متخضب^(٨)
من بين خامعة ونسر اهدب^(٩)
أو ياسرون تحالسوا في منهب^(١٠)

(١) الأنكب: المنحرف.

(٢) المحرب: الحسن البلاء في الحرب.

(٣) المقلص: مأخوذ من التشمير في الثياب ووصف الفرس بذلك لسمة لحمه وارتفاعه عن قوائمه.

ونهد المراكل: أي كثير لحم المراكل وهي مواضع ركل الفارس برجله، يصف جسمه بالحسن والتمام والسيب خصل شعر الناصية والسلهب الطويا

(٤) المقنب جماعة الخيل اذا غارت وليست بالكثيرة.

(٥) ليرجلوه: أي ليحطوه عن فرسه ويجعلوه راجلاً والأسمر: الرمح. والثعلب: طرف الرمح الداخلة في السنان.

(٦) متدمرا: من الذمر وهو الشجاع المنكر كأنه قال اقبل متشجعاً مقدماً متهجماً، ويخطر: من قولهم خطر البعير اذا مشى فضر بذيئه يميناً وشمالاً، الهزبر: الأسد.

(٧) مختلف القنا الموضع الذي تختلف فيه جهات الطعن. ومتجدلاً: ملقى على الجدالة وهي الأرض السهلة.

(٨) اجلى: انكشف، وفوارسه ورجله: أي الفرسان والرجالة والمقعص المقتول.

(٩) العواكف: من العكوف وهو طول المقام والخامعة الضبيع والأهدب كثير اشغار العين.

(١٠) شعث: جمع اشعث وهو البعيد العهد بالدهن ولعامة: جمع لعموظ وهو النهم الشره والياسرون: جمع ياسر وهو في الأصل الجزار الذي يلي قسمة الجزور ثم استعمل في الضارب بالقداح والمقامر على الجزور، وتحالسوا: جلس بعضهم بعضاً أي أخذ خلسة وغفله وذلك شأن المتقامرين والمنهب: من صنع النهب والسلب.

فاسأل فانك سوف تخبر عنهم
وعن ابن عبد الله عمرو قبله
وبني قريضة يوم فرق جمعهم
وموائلين الى ازل ممنع
رد الخيول عليهم فتحصنوا
ان الضباع متى تحس بنبأة
فدعوا ليمضي حكم احمد فيهم
فرضوا بآخر كان أقرب منهم
قالوا الجوار من الكريم بمنزل
فقضى بما رضي الإله لهم به
قتل الكهول وكل امرد منهم
وقضى عقارهم لكل مهاجر
ويختم إذ قال الإله بعزيمة
وانصب ابا حسن لقومك انه

وعن ابن فاطمة الأغر الأغلب^(١)
وعن الوليد وعن ابيه الصقعب^(٢)
من هاربين ومالهم من مهرب
راسي القواعد مشمخر حوشب^(٣)
من بعد أرعن جحفل متحزب^(٤)
من صوت اشوس تقشعر وتهرب^(٥)
حكم العزيز على الدليل المذنب^(٦)
داراً فمتوا بالجوار الأقرب^(٧)
يجري لديه كنسبة المتنسب
بالحرب والقتل الملح المخرب^(٨)
وسبي عوائل بدنا كالربرب^(٩)
دون الألى نصرورا ولم يتهيب
قم يا محمد بالولاية فاخطب
هاد وما بلغت إن لم تنصب

- (١) ابن فاطمة هو امير المؤمنين عليه السلام لأن امه فاطمة بنت اسد . والأغر: هو ذو الغرة البيضاء ويوصف بذلك الكريم النجيب والأغلب الأفعل من الغلبة .
- (٢) ابن عبد الله هو عمرو بن عبد ود سماه ابن عبد الله نظراً الى الحقيقة والوليد هو ابن عتبة بن ربيعة قتله علي عليه السلام يوم بدر وشرك مع عمه حمزة في قتل عتبة والصقعب الطويل من الرجال .
- (٣) موائلين: لاجئين . والأزل: الذي تزل به الأقدام لطوله ووعورة طرقه وهو حصنهم والمشمخر: العالبي والحوشب العظيم الجنين .
- (٤) الرعن: انف يتقدم الجبل ومنه قيل للجيش العظيم ارعن وجيش ارعن له فضول كرعان الجبال . والجحفل الجيش الكثير الوافر . ومتحزب: مشتق من الحزب وهو الجماعة من الناس . والمعنى اي بعدما جاءهم الجيش الأرعن المتحزب دخلوا حصنهم وتحصنوا به .
- (٥) النبأة: الصوت والأشوس الرافع رأسه تكبراً وأراد به هنا الأسد . تقشعر: ترجف .
- (٦) الدليل اذا كان مذنباً كان اشد لخضوعه وخشوعه .
- (٧) المت في النسب ان تصل نفسك بغيرك ولما حوصروا وضاق ذرعهم دعاهم النبي صلى الله عليه وآله لينزلوا على حكمه فابوا ورضوا بحكم سعد بن معاذ لأنه كان جاراً لهم ظنوا انه يحكم بما يوافقهم ، فحكم بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم وقسمة اموالهم بين المهاجرين .
- (٨) الملح: المستمر . المخرب: فانه اذا استمر عليهم القتل اخلى ديارهم واخربها .
- (٩) العقائل: جمع عقيلة وهي الكريمة من النساء والبدن: جمع بادن وهو الوافر لحم الجسد والربرب جماعة بقر الوحش .

فدعاه ثم دعاهم فاقامه
 جعل الولاية بعده لمهذب
 وله مناقب لا ترام متى يرد
 انا ندين بحب آل محمد
 منا المودة والولاء ومن يرد
 وكأن قلبي حين يذكر احمدا
 بذرى القوادم من جناح مصعد
 حتى يكاد من النزاع اليهما
 هبة وما يهب إلا له لعبد

لهم فبين مصدق ومكذب
 ما كان يجعلها لغير مهذب
 ساع تناول بعضها يتذبذب^(١)
 ديناً ومن يحبهم يستوجب
 بدلاً بآل محمد لا يحب
 ووصي احمد نيط من ذي مخلب
 في الجو او بذرى جناح مصوب^(٢)
 يفري الحجاب عن الضلوع الصلب^(٣)
 يزدد ومهما لا يهب لا يوهب^(٤)

٣ - وعن محمد بن جبلة قال : اجتمع عندنا السيد ابن محمد الحميري ،
 وجعفر بن عفان الطائي ، فقال له السيد : ويحك أتقول في آل محمد عليهم
 السلام شعراً :

ما بال بيتكم يخرب سقفه وثيابكم من أرذل الأثواب
 فقال جعفر : فما أنكرت من ذلك ؟
 فقال له السيد : إذا لم تحسن المدح فاسكت ، أیوصف آل محمد بمثل
 هذا ؟ ولكني أعذرك هذا طبعك وعلمك ومنتهاك ، وقد قلت امحو عنهم عار
 مدحك :

أقسم بالله وآلائه والمرء عما قال مسؤول
 ان علي بن ابي طالب على التقى والبر محبوب^(٥)
 وانه كان الامام الذي له على الأمة تفضيل

(١) التذبذب : الاضطراب والتردد والتحير .
 (٢) الذرى : جمع ذرورة وذروة كل شيء اعلاه والقوادم جمع قادمة وهن أربع ريشات في مقدم
 الجناح والمصعد : الصاعد علواً والصوب الهادي سفلاً ومعنى البيت : ان قلبي عند ذكرهما يطير
 مسرة بهما واشتياقاً اليهما وينزور ويعلو ويحيى ، وبذهب ارتياحاً ونزاعاً حتى كأنه معلق بأعلى ريش
 طائر ذي مخلب يرتفع به ويهبط .
 (٣) يفري : يقطع وأراد بالحجاب حجاب القلب . والصلب الموضوع الغليظ .
 (٤) اعيان الشيعة ٥٥٦/١ .
 (٥) جبل - على الشيء : طبع عليه . والمراد : صار له كالغريزة .

يقول بالحق ويعني به
كان اذا الحرب مرتها القنا
يمشي الى القرن وفي كفه
مشي العفرني بين اشباله
ذاك الذي سلم في ليلة
ميكال في الف وجبريل في
ليلة بدر مددا أنزلوا
فسلموا لما اتوا حذوه
ولا تلّهيه الأباطيل
واحجمت عنها البهاليل^(١)
ابيض ماضي الحد مصقول^(٢)
ابرزه للقنص الغيل^(٣)
عليه ميكال وجبريل
الف ويتلوهم سرافيل
كأنهم طير ابابيل
سلام اعظام وتبجيل

كذا يقال فيه يا جعفر ، وشعرك يقال مثله لأهل الخصاصة والضعف .
فقبل جعفر رأسه وقال : والله أنت الرأس يا أبا هاشم ونحن الأذنان^(٤) .

٤ - وقال أيضاً :

علي أمير المؤمنين وعزهم
علي هو الحامي المرجي فعاله
علي هو المرهوب والذايد الذي
علي هو الغيث الربيع مع الحبا
علي هو العدل الموفق والرضا
علي هو المأوى لكل مطرد
علي هو المهدي والمقتدى به
علي هو القاضي الخطيب بقوله
علي هو الخصم القوول بحجة
اذا الناس خافوا مهلكات العواقب
لدى كل يوم باسل الشر غاصب
يزود عن الاسلام كل مناصب^(٥)
اذا نزلت بالناس أحدى المصائب^(٦)
وخارج لبس المبهمات الغرائب
شريد ومنحوب من الشر هارب^(٧)
اذا الناس حاروا في فنون المذاهب
يجيء بما يعنى به كل خاطب
يرد بها قول العدو المشاغب

(١) المرّة: القوة والشدة. والقنا: الرمح الأجوف. واحجم: كفّ ونكص. وبهاليل - جمع بهلول:
السيد الجامع لصفات الخير.

(٢) القرن: المثل والنظير في الشجاعة.

(٣) العفرني: ليث عفرين: الأسد. وقنص - الصيد قنصاً: صاده. والغيل: الاغتياي، ويقال:
قتله غيلة: على غفلة منه.

(٤) امالي الشيخ الطوسي ٢٠٢.

(٥) المرهوب: الأسد.

(٦) الحبا: العطاء.

(٧) النحب: أشد البكاء.

عليّ هو البدر المنير ضياؤه
عليّ أعز الناس جاراً وحامياً
عليّ أعم الناس حلماً ونائلاً
عليّ أكف الناس عن كل محرم
٥ - وقال أيضاً :

شهدت وما شهدت بغير حقّ
نحبّ محمداً ونحبّ فيه
فابشر بالشفاعة غير شكّ
فإن الله يقبل كلّ قول
٦ - وقال أيضاً :

وعليّ أول الناس اهتدى
وحّد الله ولم يُشرك به
٧ - وقال أيضاً :

وصيّ محمد وأبو بنيه
بمكة والبريّة أهل شرك
٨ - وقال أيضاً :

وصيّ رسول الله والأول الذي
غلاماً فصلّي مستسراً بدينه
بمكة إذ كانت قريش وغيرها
٩ - وقال أيضاً :

هاشميٌّ مهذبٌ أحمدنيّ
خازن الوحي والذي أوتي الحكم
كان لله ثاني اثنين سرّاً

يضيء سناه في ظلام الغياهب
وأقتلهم للقرن يوم الكتائب
وأجودهم بالمال حقاً لطالب
وابقاهم لله في كل جانب^(١)

بان الله ليس له شبيه
بني ابنائه وبني ابيه
من الموصى اليه ومن بنيه
يُدان به الوصي ويرتضيه^(٢)

بهدي الله وصلّي وأذكر
وقريش أهل عود وحجر^(٣)

وأول ساجد لله صلّي
وأوثان لها البدنات تُهدى^(٤)

أناب الى دار الهدى حين أيفعا
مخافة ان يُغى عليه فيمنعا
تظل لأوثان سجوداً وركعاً^(٥)

من قريش القرى وأهل الكتاب
صبيّاً وطفلاً وفصل الخطاب
وقريش تُدين للأنصاب^(٦)

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/٢٩١ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/٤٢٧ .

(٣) (٤) (٥) (٦) مناقب آل أبي طالب ٢/١٣ .

١٠ - وقال أيضاً :

وخير الناس ديننا
يوم يدعو الأقربينا
فكانوا اربعينا
حوله كانوا عرينا
والكتاب المستبيننا^(١)

أنت أولى الناس بالناس
كنت في الدنيا أخاه
ليجيئوه الى الله
بين عمّ وابن عمّ
فورثت العلم منه

١١ - وقال أيضاً :

وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا
وكان له دون البرية واعيا
بألف حديث كلها كان هاديا
له الف باب فاحتواها كما هي^(٢)

عليّ أمير المؤمنين أخو الهدى
اسرّ اليه احمد العلم جملة
ودوّنه في مجلس منه واحد
وكلّ حديث من اولئك فاتح

١٢ - وقال أيضاً :

من كان أثبتها في الدين أوتادا
علماً وأطهرها أهلاً وأولادا
تدعو مع الله أوثاناً وأندادا
عنها وإن بخلوا في أزمة جادا
حلماً وأصدقها وعداً وإيعادا
إن أنت لم تلق للأبرار حسّادا^(٣)

سائل قريشاً إن كنت ذا عمه
من كان أقدمها سلماً وأكثرها
من وحّد الله إذ كانت مكذبة
من كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا
من كان أعدلها حكماً واقسطها
ان يصدقوك فلم يعدوا ابا حسن

١٣ - وكتب الى عبد الله بن إباح رأس الأباضية^(٤) :

ونؤي وآثار كترقيش معجم^(٥)
ولا اللوم عندي في علي بمحجم^(٦)

لمن طلل كالوشم لم يتكلم
ألا أيها العاني الذي ليس في الأذى

(١) مناقب آل ابي طالب ٢/٢٦ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٢/٣٧ .

(٣) مروج الذهب ٣/٢٤ .

(٤) الأباضية : فرقة من الخوارج .

(٥) طلل : الحسن المعجب . والوشم : ما يكون من غرز الأبر في البدن وذر النيلح عليه حتى يزرق
أثره أو يخضر . وركّشه : نقشه وزخرفه وحسّنه وزيّنه . ومعجم : منقّط .

(٦) حجج - عن الشيء : كفّ ونكص .

تسوؤك فاستأخر لها أو تقدم
من الناس نصر باليدين وبالفم
يجد ناصرأ من دونه غير مفحم
إليّ فدعني من ملامك أولم
وأول من صلى ووحيد فاعلم
أنار لنا من ديننا كل مظلم
يذنب عن ارجائه كل مجرم (١)
ذري ذا وهذا فاشربي منه واطعمي
ولا تقربي من كان حزبي فتظلمي
ويدينه حقاً من رفيق مكرم
وتبدي الرضا عنه من الآن فارغم
مع المصطفى الهادي النبي المعظم
الى الروح والظل الظليل المكتم (٢)
من الله مفروض على كل مسلم
وأشركه في كل فيء ومغنم
مقارنة غير البتولة مريم
من المصطفى موسى النجيب المكلم
على كل برّ من فصيح واعجم
ينادي مينا باسمه لم يجمع (٣)
بشعث النواصي كل وجناء عيهم (٤)
لقد ضلّ يوم الدوح من لم يسلم
وميراث علم من عرى الدين محكم
ويدعو اليها مسمعاً كل موسم

ستأتيك مني في علي مقالة
علي له عندي علي من يعيبه
متى ما يرد عندي معاديه عيبه
عليّ أحب الناس إلا محمداً
عليّ وصي المصطفى وابن عمه
علي هو الهادي الامام الذي به
علي ولي الحوض والذائد الذي
علي قسيم النار من قوله لها:
خذي بالشوى ممن يصيبك منهم
علي غداً يدعا فيكسوه ربه
فان كنت منه يوم يدينه راغما
فانك تلقاه على الحوض قائما
يجيزان من والاهما في حياته
علي أمير المؤمنين وحقه
لأن رسول الله أوصى بحقه
وزوجته صديقة لم يكن لها
وكان كهارون بن عمران عنده
وأوجب يوماً بالغدير ولاءه
لدى دوح خم أخذاً بيمينه
اما والذي يهوى الى ركن بيته
يوافين بالركبان من كل بلدة
وأوصى اليه يوم ولّى بامر
فما زال يقضي دينه وعداته

(١) يذنب: ينحى ويطرد.

(٢) أظلّ - فلان فلاناً : جعله في كنفه. وفي القرآن الكريم . ﴿ وظل مدود ﴾ والظليل : ذو الظل .

وكمّ - الشيء : غطاه وسنره .

(٣) جمع - الكلام : لم يبينه .

(٤) وجناء : العظمة الوجنتين . والجنه : ما ارتفع من الخدين .

يقول لأهل الدين أهلاً ومرحباً
وينشدها حتى يخلص ذمة
فمه لا تلمني في عليّ فانه
ولو لم تكن أعمى به وبفضله
ليس بسلع قنّع المسرف الذي
وبدر واحد فيهما من بلائه
ولله جل الله في فتح خيبر
مضى بين جبريل وميكال حوله
ليشهدهم رب السماء جهاده
فاعطوا بأيديهم صغاراً وذلة
فيا رب اني لم ارد بالذي به
١٤ - وقال أيضاً :

مقالة لا منّ ولا متجهم^(١)
بيذل عطايا ذي ندى متقسم
جرى حبه ما بين جلدي وأعظمي
عذرت ولكن أنت عن فضله عمي
طغى وبغى بالسيف فوق المعمم^(٢)
بلاء بحمد الله غير مذمم
عليه ومنه نعمة بعد انعم
ملائكة شبه الهزير المصمم^(٣)
ويعلمهم اقدامه غير محجم
وقالوا له نرضى بحكمك فاحكم
مدحت علياً غير وجهك فارحم^(٤)

من الحوض تجمع أمناً ورباً
فأذنى السعيد وذاد الشقيّاً
رد الحوض واشرب هنيئاً مريّاً
يذده عليّ مكاناً قصيّاً^(٥)
أؤمل في حبه شربة
إذا ما وردنا غداً حوضه
متى يدن مولاه منه يقل
واذ يدن منه عدوّ له

١٥ - وقال في ولادته عليه السلام في الكعبة :

ولدته في حرم الإله وامنه
بيضاء طاهرة الثياب كريمة
في ليلة غابت نحوس نجومها
ما لفت في خرق القوابل مثله
والبيت حيث فناؤه والمسجد
طابت وطاب وليدها والمولد
ويدت مع القمر المنير الأسعد
إلا ابن أمة النبي محمد^(٦)

(١) المن: هو ان يقول: الم اعطك، الم احسن اليك. ولا متجهم: لا يكلح ولا يعبس في وجوههم.

(٢) سلع: جبل بسوق المدينة. وقنّع رأسه بالسيف غشاه به.

(٣) الهزير: الأسد.

(٤) اعيان الشيعة ١٣/٣٤١٣.

(٥) مناقب آل ابي طالب ٢/١٦٢.

(٦) مناقب آل ابي طالب ٢/١٧٥.

١٧ - وقال أيضاً :

وقال: هذا فيكم خليفتي
نحن كهاتين وأومى باصبع
لا تبتغوا بالطهر بعدي بدلا
يا رب والي من يوالي حيدرا
يا خالقي بلغت ما نزله

ومن عليه في الأمور المتكل
من كفه عن كفه لم تنفصل
فليس فيكم لعلي من بدل
وعادي من عاداه واخذل من خذل
الّي جبريل وعنه لم أخل^(١)

١٨ - وقال أيضاً :

بابي أنت وأمي
بابي أنت وأمي
وبأهلي وبمالي
وفدتك النفس مني
وامين الله والوار
ووصي المصطفى احمد
ووليّ الحوض والذائد عنه الملحدينا^(٢)

يا أمير المؤمنين
وبرهطي اجمعينا
وبناتي والبنينا
يا امام المتقين
ث علم الأولينا
خير المرسلينا

١٩ - وقال أيضاً :

سمّاه جبار السما
فقال في الذكر وما
هذا صراطي فاتبعوا
فخالفوا ما سمعوا
واجتمعوا واتفقوا
ان مات عنهم وبقوا

صراط حقّ فسما
كان حديثاً يُفتري
وعنهم لا تُخدعوا
والخلف ممن شرّعوا
وعاهدوا ثم التقوا
ان يهدموا ما قد بنى^(٣)

٢٠ - وقال أيضاً :

لام عمرو باللوى مربع
تروع عنها الطير وحشية
رقت يخاف الموت من نقشها
برسم دار ما بها مونس
لما وقفت العيس في رسمها

طامسة أعلامها بلقع
والوحش من خيفته تفرع
والسمّ في انيابها منقع
إلا صلال في الثرى وقع
والعين من عرفانه تدمع

(١) مناقب آل ابي طالب ٣/٣١. (٢) مناقب آل ابي طالب ٣/٥٥ (٣) مناقب آل ابي طالب ٣/٧٥.

ذكرت ما قد كنت ألهوبه
 كأن بالنار لما شقني
 عجبت من قوم أتوا أحمداً
 قالوا له: لو شئت أعلمتنا
 إذا توفيت وفارقتنا
 فقال: لو أعلمتكم مفرعاً
 صنيع أهل العجل إذ فارقوا
 وفي الذي قال بيان لمن
 ثم أتته بعد ذا عزيمة
 بلغ وإلا لم تكن مبلغاً
 فعندها قام النبي الذي
 يخطب مأموراً وفي كفه
 رافعها أكرم بكف الذي
 يقول والأملاك من حوله
 من كنت مولاه فهذا له
 فاتهموه وحننت فيهم
 وظل قوم غاضهم فعله
 حتى اذا واروه في لحده
 ما قال بالأمس وأوصى به

٢١ - وقال أيضاً :

قول علي لحارث عجب
 يا حار همدان من يمت يرني
 يعرفني طرفه وأعرفه
 وأنت عند الصراط تعرفني

(١) الغدير ٢/ ٢٢٠ وقال: القصيدة ٥٤ بيتاً.

فبت والقلب شج موجه
 من حب أروى كبدي لدغ
 بخطة ليس لها موضع
 الى من الغاية والمفزع
 وفيهم في الملك من يطمع
 كتتم عسيتم فيه ان تصنعوا
 هارون فالترك له أوسع
 كان إذا يعقل أو يسمع
 من ربّه ليس لها مدفع
 والله منهم عاصم يمنع
 كان بما يؤمر به يصدع
 كفّ عليّ ظاهر تلمع
 يرفع والكف الذي تُرفع
 والله فيهم شاهد يسمع
 مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا
 عليّ خلاف الصادق الأضلع
 كأنما أنافهم تجدع
 وانصرفوا عن دفنه ضيعوا
 واشتروا الضرّ بما ينفع^(١)

كم ثم اعجوبة له حملاً^(٢)
 من مؤمن أو منافق قبلا
 بنعته واسمه وما فعلا
 فلا تخف عشرة ولا زللا

(٢) يشير الى رواية الكشي عن الحارث الأعور قال: اتيت امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة فقال:
 يا أعور ما جاء بك . فقلت: يا امير المؤمنين جاء بي حبك . فقال: اما اني ساعدتك لتشكرها ،
 اما انه لا يموت عبد يحبني فيخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ، ولا يموت عبد يبغضني فخرج
 نفسه حتى يراني حيث يكره . رجال الكشي ٥٩ .

تخاله في الحاة العسلا
دعيه ولا تقبلي الرجل
جلاً بحبل الوصي متصلاً^(١)

أسقيك من بارد على ظماً
أقول للنار حين تعرض للعرض
دعيه لا تقربيه ان له
٢٢ - وقال قبل وفاته بساعة :

تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك
فليس له إلا الى النار مسلك
واني بحبل من هواك لملك
فانا نعادي مبغضيك وترك
فليس هدى إلا بك اليوم يدرك
وأهلي ومالي والمسبب أملك
وقاليك معروف الضلالة مشرك^(٢)

أحب الذي من مات من أهل وده
ومن مات يهوى غيره من عدوه
أبا حسن إني بفضلك عارف
وأنت أمين الله أركان خلقه
وأنت وصي المصطفى وابن عمه
أبا حسن تفديك نفسي واسرتي
مواليك ناج مؤمن بين الهدى

٢٣ - وقال سفيان بن مصعب العبدي :

ملاءة اليد بالتقريب والجنب
حسرى الطلائح بالغيطان والخراب
أوفى البرية من عجم ومن عرب
وناد خير وصي صنو خير نبي
عن حكيمك انقلبوا عن شر منقلب
وضحته واقتفوا نهجاً من العطب
زمامه من قريش كف مجتذب
لما رقى أحمد الهادي على قتب
ناولديه ومن مصغ ومرتقب
ابلغ الناس والتبليغ أجدر بي
بعدي وإن علياً خير منتصب
اليك من فوق قلب عنك منقلب
قولاً ولا لهج بالغش والريب
ولا تدور رحى إلا على قطب

يا ركباً جسرة تطوي مناسمها
تثني الرياح إذا مرت بغايتها
بلغ سلامي قبراً بالغرى حوى
واجعل شعارك لله الخشوع به
اسمع أبا حسن ان الألى عدلوا
ما بالهم نكبوا نهج النجاة وقد
ودافعوك عن الأمر الذي اعتلقت
وكان عنها لهم في (خم) مزدجر
وقال والناس من دان اليه ومن
قم يا علي فاني قد أمرت بأن
إني نصبت علياً هادياً علماً
فبايعوك وكل باسط يده
عافوك لا مانع طولاً ولا حصر
وكنت قطب رحى الاسلام دونهم

(١) امالي الشيخ الطوسي ٦٣٨ .

(٢) بشارة المصطفى ٧٦ .

ولا تماثلهم في الفضل مرتبة
 إن تلحظ القرن والعسال في يده
 وإن هزرت قنأة ظلَّت توردها
 ولا تسل حساماً يوم ملحمة
 كيوم خيبر إذ لم يمتنع زفرُ
 فأغضب المصطفى إذ جرَّ رايته
 فقال: إنني سأعطيها غداً لفتى
 حتى غدوت بها جذلان تحملها
 جمَّ الصلادم والبيض الصوارم وا
 فالأرض من لاحتيات مطهمة
 وعارض الجيش من نفع بوارقه
 أقدمت تضرب صبراً تحته فغدا
 غادرت فرسانه من هارب فرق
 لك المناقب يعي الحاسبون بها
 كرجعة الشمس اذ رمت الصلاة وقد
 رُدَّت عليك كأن الشهب ما اتضحت
 وفي براءة أنباء عجائبها
 وليلة الغار لَمَّا بتَّ ممتلاً
 ما أنت إلا أخو الهادي وناصره
 وزوج بضعته الزهراء يكتفها
 من كل مجتهد في الله معتضد
 هادين للرشد ان ليل الضلال دجا
 لُقبَت بالرفض لَمَّا إن منحتهم

٢٤ - وقال أيضاً :

شبهه عيسى فصدَّ قومه
 فجاءه الوحي بتكذيبهم
 علّمه الله الذي كان وما

ولا تشابههم في البيت والنسب
 يظل مضطرباً في كفِّ مضطرب
 ويريد ممتنع في الروع مجتنب
 إلا وتحجبه في رأس محتجب
 عن اليهود بغير الفرِّ والهرب
 على الثرى ناكصاً يهوي على العقب
 يحبه الله والمبعوث منتجب
 تلقاء أرعن من جمع العدى لجب
 لرزق اللهازم والمادي واليلب
 والمستظلِّ مثار القسطل الهدب
 لمع الأسنة والهنديّة القضب
 يصوب مزناً ولو أحجمت لم يصب
 أو مقعص بدم الأوداج مختضب
 عدداً ويعجز عنها كل مكتتب
 راحت تواري عن الأبصار بالحجب
 لناظر وكأن الشمس لم تغب
 لم تطو عن نازح يوماً ومقرب
 أمنأ وغيرك ملآن من الرعب
 ومظهر الحق والمنعوت في الكتب
 دون الورى وابو أنبائه النجب
 بالله معتقد لله محتسب
 كانوا لطارقهم أهدى من الشهب
 ودي وأحسن ما أدعى به لقبى^(١)

كفراً وقالوا: ضلَّ فيه واعتدى
 وقال: ما كان حديثاً يُفتري
 يكون من العالم جهراً وخفياً^(٢)

(١) الغدير ٢/٢٩٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/٣٤٣.

وقال أيضاً :

والظهر يخصف نعله ويرقّع
خلف اليه في الحوادث نرجع
النعل الزكي العالم المتورّع^(١)

لَمَّا أتاه القوم في حجراته
قالوا له ان كان امراً من لنا
قال النبي: خليفتي هو خاصف

٢٥ - وقال أيضاً :

محمد والقول منه ما خفي
من يسكن الأرض ومن حلّ السما
يوفى بايمان عليّ ما وفي^(٢)

اشهد بالله لقد قال لنا
لو أن ايمان جميع الخلق مه
يُجعل في كفة ميزان لكبي

٢٦ - وقال أبو نواس^(٣) :

كلمات تطفون ناراً موقده
حار ذو الجهل الى ان غبده
بمكان وضع الله يده^(٤)

قيل لي: قل في عليّ المرتضى
قلت: لا يبلغ قولي رجلاً
وعليّ واضح رجلاً له

٢٧ - وقال الامام الشافعي :

ما الرفض ديني ولا اعتقادي
خير امام وخير هادي
فإن رفضي الى العباد^(٥)

قالوا: ترفضت قلت: كلاً
لكن توليت غير شك
إن كان حبّ الولي رفضاً

٢٨ - وقال أيضاً :

وسبطيه وفاطمة الزكيّة
فهذا من حديث الرافضيه
يرون الرفض حبّ الفاطميه^(٦)

إذا في مجلس نذكر عليّاً
يقال: تجاوزوا يا قوم هذا
برئت الى المهيمن من اناسٍ

(١) مناقب آل أبي طالب ٤٦/٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٩/٢ .

(٣) الحسن بن هاني ، الشاعر المفلق . قال الجاحظ: ما رأيت أعلم باللغة من ابي نواس . وفاته ببغداد سنة ١٩٥ أو بعدها بقليل .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١٣٧/٢ .

(٥) ديوانه ٣٥ .

(٦) ديوانه ٩٠ .

٢٩ - وقال أبو تمام الطائي :

أظبية حيث استنتت الكئيب العفر
أسري حذاراً أن تفيدك ردة
أراك خلال الأمر والنهي بوة
أتشغلني عما هرعت لمثله
ودهر أساء الصنع حتى كأنما
له شجرات خيم المجد بينها
وما زلت ألقى ذاك بالصبر لابساً
وان نكيراً أن يضيق بمن له
وما لامرئ من قائل يوم عشرة
وان كانت الأيام آضت وما بها
هم الناس سار الذم والحرب بينهم
صفيك منهم مضمرة عنجهية
إذا شام برق اليسر فالقرب شأنه
أريني فتى لم يقله الناس أوفتى
ترى كل ذي فضل يطول بفضله
وان الذي أحذاني الشيب للذي
وأخرى إذا استودعتها السر بينت
طغى من عليها واستبدت برأيهم
وقاسوا دجى أمرهم وكلاهما
سيحدوكم استسقاؤكم حلب الردى
سئتم عبور الضحك خوضاً فأية
وكنتم جماء تحت قدر مفارة
فهل ازجرت طائر الجهل قبل ان

رويدك لا يفتالك اللوم والزجر
ويحسر ماء من محاسنك الهذر
عداك الردى ما أنت والنهي والأمر
حوادث اشجان لصاحبها نكر
يقضي نذوراً في مساءتي الدهر
فلا ثمر جان ولا ورق نضر
رداءيه حتى خفت أن يجزع الصبر
عشيرة مثلي أبو وسيلته مصر
لعاد خديناه الحدائنة والفقير^(١)
لذي غلة ورد ولا سائل خبير^(٢)
وحمران يغشاهم الحمد والأجر
فقائده تيه وسائقه كبير^(٣)
وأنأى من العيوق إن ناله عسر^(٤)
يصح له عزم وليس له وفر
على معتقيه والذي عنده نزر
رأيت ولم تكمل لي السبع والعشر
به كره ينهاض من دونها الصدر
وقولهم الا أقلهم الكفر
دليل لهم أولى به الشمس والبدر
الى هوة لا الماء فيها ولا الخمر
تعذونها لو قد طغى بكم البحر
على جهل ما أمست تفور به القدر
يجيء بما لا تياسون به الزجر

(١) الخدن: الصديق.

(٢) جمز - الرجل من الأرض: اذا ذهب ، وشدد للمبالغة.

(٣) العنجهية: الكبر.

(٤) العيوق: نجم مضيء من طرق المجرة الأيمن لا يتقدمه.

طويتم ثنايا تخبأون عوارها
 فعلتم بابناء النبي ورهطه
 ومن قبله أخلفتكم لوصيه
 فجئتم بها بكرأ عواناً ولم يكن
 أخروه إذا عدَّ الفخار وصهره
 وشدُّ به أزر النبي محمد
 وما زال صَبَّاراً دياجير غمرة
 هو انسيف سيف الله في كل مشهد
 فأبي يد للذم لم يبر زندها
 ثوى ولأهل الدين أمن بحده
 يسد به الثغر المخوف من الردى
 بأحد وبدر حين ماج برجله
 ويوم حنين والنضير وخبير
 سما للمنايا الحمر حتى تكشفت
 مشاهد كان الله كاشف كربها
 ويوم الغدير استوضح الحق أهله
 أقام رسول الله يدعوهم بها
 يمد بضبعيه ويعلم أنه
 يروح ويغدو بالبيان لمعشر
 فكان لهم جهر باثبات حقه
 أثم جعلتم حظه حدَّ مرهف
 بكفي شقي وجهته ذنوبه

فأين لكم خبء وقد ظهر النشر^(١)
 أفاعيل ادناها الخيانة والغدر
 بداهية دهياء ليس لها قدر^(٢)
 لها قبلها مثلاً عوان ولا بكر^(٣)
 فلا مثله أخ ولا مثله صهر
 كما شدُّ من موسى بهارونه الأزر
 يمزقها عن وجهه الفتح والنصر^(٤)
 وسيف الرسول لا ددان ولا دثر^(٥)
 ووجه ضلال ليس فيه له أثر^(٦)
 وللواصمين الدين من حدِّه ذعر
 ويعتاض من أرض العدو به الثغر
 وفرسانه أحد وماج بهم بدر
 وبالخندق الشاري بعقوته عمرو
 وأسيفه حمر وأرماحه حمر
 وفارجه والأمر ملتبس إمر
 بفيحاء لا فيها حجاب ولا سر^(٧)
 ليقربهم عرف وينهاهم نكر
 ولي ومولاكم فهل لكم خبر
 يروح بهم غمر ويغدو بهم غمر^(٨)
 وكان لهم في بزهم حقه جهر
 من البيض يوماً حظ صاحبه القبر
 الى مرتع يرعى به الغي والوزر

(١) العوار: العيب.

(٢) الداهية: الأمر المنكر العظيم.

(٣) عوان: متوسطة العمر، بين الصغر والكبر.

(٤) دياجير - جمع ديجور: الظلمة، والغمرة: الشدة.

(٥) الددان: من لا غناء عنده. والدثر: الرجل البطيء الخامل النؤوم.

(٦) يبير: يهلك.

(٧) فيحاء: واسعة.

(٨) غمر: انهمك في الباطل.

حداها الى طغيانها الأفن والخسر^(١)
بحبل عمى لا المحض فتلا ولا الشزر^(٢)
لهم فيهم دهياء مسلكها وعر
صنائعهم اذا لم يكن عندهم شكر
اذا ضمهم بعث من الله أو حشر
أمر تبين الشك ساحة من تعرو
تراد فيها النبات وازدوج الزهر
فنوناً وما تغني المزلّة والذكر
من الروض تزهاه حقوق نقا عفر
عليه ومنها الركل والزبن والطحر
ترود وتفرو الامكنات التي تفرو
تسد به الجلى ويطلب الوتر
عليه وما يغني السناء ولا الفخر
ومجر وغى يتلوه من بعده مجر^(٣)
وقية يوم النهر اذ ورد النهر
وجيلهم ذخري اذا التمس الذخر
الى خالقي ما دمت او دام لي عمر
شام ونجري آية ذكر النجر^(٤)
صراخاً ولكن في مسامعكم وقر^(٥)
لطياته اجماله ومضى السفر^(٦)

الى منزل: يلقي به العصبه الألى
هراقوا دمي سبطيهم وتمسكوا
بني أصفياء الله سهل حينهم
فهلا انتهوا عن كفر ما سلفت به
وهلا اتقوا فصل احتجاج نبهم
احجة رب العالمين ووارث
ولو لم يخلّف وارثاً لعرتكم
كأم الحوار استودعته خميلة
فجنت جنوناً واستعاضت من الربى
كلا وكلا ثم استحالته فاصلا
رغا اذ رآها فاستجابت مشيخة
فخر صريعاً واستمرت بقسوة
كما سأل القوم الألى ملكاً لهم
فلما رأوا طالوت عدوا سناءهم
وما ذاك الا انهم كرهوا الفنا
عمى وارتياباً أوضحت مشكلاته
لكم ذخركم ان النبي ورهطه
جعلت هواي الفاطميين زلفة
وكوفنى ديني على ان منصبي
لقد اسمع السداعيكم لو سمعتم
فكيف وانتم نائمون وقد حدا
٣٠ - وقال ديك الجن:

(١) الافن: نقص العقل.

(٢) المحض: القتل المعتاد. والشزر: نوع من القتل محكم.

(٣) المجر: الجيش العظيم.

(٤) كوفنى: الكوفة: مدينة على الفرات، تبعد عن بغداد ١٥٠ كم، ومسجدها أحد المساجد الأربعة، وهي عاصمة امير المؤمنين عليه السلام، وقد عانت الكثير من الأميين ومن جاء بعدهم، وبقيت النسبة اليها كرمز للتشيع. وشام: بلاد الشام. والنجر: الأصل والحسب.

(٥) وقر: ثقل. وفي القرآن الكريم: ﴿ في آذانهم وقر ﴾.

(٦) ديوان ابي تمام ٨٢.

شرفوا بسورة هل أتى
سماء ذو العرش الفتى
ولا الام ولا عتا
الى المهادي زلتا
بعد النبي تشتتا
وخضوعهم واحسرتا
حتى متبى والى متبى^(١)

وفي احد لم يزل يحمل
ولم ينجها بابها المقفل
هزبر له دانت الأشبل^(٢)

عشق النساء ديانة وتحرجا
في الصدر يسرج في الفؤاد تولجا^(٣)
سبب النجاة من العذاب لمن نجا
يوم القيامة من ذنوبي مخرجا
جهلاً وأتبع الطريق الأعوجا
وأرى سواه لناقديه مبهرجا^(٤)
عال محل الشمس أو بدر الدجي
يوم الغدير لسامعيه مجمجا^(٥)
مثلي واصبح بالفخار متوجا

شرفي محبة معشر
وولاي من في فتكه
لم يعبد الأصنام قط
ثبت اذا قدم سواه
ثقل الهدى وكتابه
واحسرتا من ذلهم
طالت حياة عدوهم
٣١- وقال أيضاً :

سطا يوم بدر باطاله
وعن بأسه فتحت خيبر
دحا اربعين ذراعاً به
٣٢- وقال ابن الرومي :

يا هند لم اعشق ومثلي لا يرى
لكن حبي للوصي مخيم
فهو السراج المستنير ومن به
وإذا تركت له المحبة لم اجد
قل لي أترك مستقيم طريقه
واراه كالنهر المصفى جوهراً
ومحله من كل فضل بين
قال النبي له مقالاً لم يكن
من كنت مولاه فذا مولى له

(١) مناقب آل ابي طالب ١٧٨/٢ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٢٩٤/٢ .

تولج - الشيء: دخل.

(٤) التبر: فئات الذهب والفضة قبل ان يباعا . والمبهرج: الرديء .

(٥) معج - الماء لفظه ، ويقال: كلام تمججه الأسماع . والمراد: ان خطبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في غدِير خَم ، ودعوة المسلمين الى ولاية علي عليه السلام بقوله: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) لم يكن مما تمججه الأسماع ، بل قبله المسلمون أحسن قبول ، وبادروا لبيعته ، وذكر جمع من المؤرخين ان ابا بكر وعمر بايعا الامام عليه السلام في ذلك اليوم وهما يفران : يخ يفر لك يا ابن ابي طالب ، اصبحت مولانا ومولى المؤمنين .

وكذلك اذ منع البتول جماعة
وله عجائب يوم سار بجيشه
ردت عليه الشمس بعد غروبها

خطبوا واكرمه بها إذ زوجا^(١)
يبغي لقصر النهروان المخرجا
بيضاء تلمع وقدة وتأججا^(٢)

٣٣ - وقال ابن علوية الأصبهاني^(٣):

صلى الإله على ابن عم محمد
وله اذا ذكر الغدير فضيلة
قام النبي له بشرح ولاية
اذ قال بلغ ما أمرت به وثق
فدعا الصلاة جماعة واقامه
نادى الست وليكم قالوا: بلى
ودعا له ولمن اجاب بنصره
نادى ولم يك كاذبا بخ أبا
أصبحت مولى المؤمنين جماعة
لمن الخلافة والوزارة هنل هما
أو ما هما فيما تلاه الا هنا
ادلوا بحجتكم وقولوا قولكم
هيهات ضل ضلالكم أن تهتدوا

منه صلاة تغمد بحنان
لم ننسها ما دامت الملوان^(٤)
نزل الكتاب بها من الديان^(٥)
منهم بعصمة كاليء حنان
علما بفضل مقالة غران^(٦)
حقا فقال: فذا الولي الثاني
ودعا الإله على ذوي الخذلان
حسن ربيع الشيب والشبان
مولى أناتهم مع الذكران
إلا له وعليه يتفقان
في محكم الآيات مكتوبان
ودعوا حديث فلانة وفلان
أو تفهموا لمقطع السلطان^(٧)

(١) يشير الى ان غير واحد من الصحابة خطب الزهراء عليها السلام ، وكان النبي صلى الله عليه وآله
يعتذر بان أمرها ينزل من السماء ، وظل هكذا حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام وأمره ان يزوجها
من علي عليه السلام ، وتمت مراسم الزواج في السماء قبل الأرض .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٢٩/٣ .

(٣) أبو جعفر احمد ، من علماء الطائفة ومؤلفيها . وهذه الأبيات من قصيدته المحبرة . قال الحموي
في معجم الأدباء : لاحمد بن علوية قصيدة على الف قافية ، شيعية ، عرضت على ابي حاتم
السجستاني فقال : يا أهل البصرة غلبكم والله شاعر اصفهان في هذه القصيدة في احكامها وكثرة
فوائدها .

(٤) الملوان : الليل والنهار .

(٥) الديان : القهار .

(٦) الأغر : الكريم الأفعال .

(٧) الغدير ٣/٣٤٧ .

٣٤ - وقال المفجّع البصري^(١):

كان صديقتها وفاروقها الأعد
وأميراً للمؤمنين ويعسوباً
وهو الجبر والفقير لدى الفد
نسخ السابقين إذ سار بالرا
لم يكن أمره بدوحات خم
ان عهد النبي في ثقله
نصب المرتضى لهم في مقام
علماً قائماً كما صدع البد
قال هذا مرلي لمن كنت مولا
وال يا رب من يواليه وانصر
ان هذا الدعاء لمن يتعدى
لا يبالي أمات موت يهود
من رأى وجهه كمن عبد الد
كان سؤال النبي لما تمنى
إذ دعا الله ان يسوق أحب ال
فإذا بالوصي قد قرع البا
فثناه عن الدخول مراراً

ظم حقاً والسابق الأوليا
لهم ينهج الصراط السوي^(٢)
تيا ويوم الهياج يفري الفريا
ية في يوم خيبر تقدميا
مشكلاً عن سبيله ملوياً
حجة كنت عن سواها غنيا
لم يكن خاملاً هناك دنيا
ر لتّم دجنة أو دجيا
ه جهارا يقولها جهوريا
ه وعاد الذي يعادي الوصيا
راعيأ في الأنام أم مرعيأ
من قلاه أو مات نصرانيا
ه مديم القنوت رهبانيا
حين أهده طائراً مشوياً
خلق طراً اليه سوقاً وحيأ
ب يريد السلام ربانيا
أنس حين لم يكن خزرجيا

(١) الشاعر: أبو عبد الله محمد بن احمد المفجّع البصري ، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ والقصيدة من ١٦٠ بيتاً ، ذكرنا قسماً منها ؛ وتسمى بالأشبه نظراً للحديث المروي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، قال وهو في محفل من اصحابه: (ان تنظروا الى آدم في علمه ، ونوح في همّه ، وإبراهيم في خلقه ، وموسى في مناجاته ، وعيسى في سنّه ، ومحمد في هديه وحلمه ، فانظروا الى هذا المقبل) فتطاول الناس فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام والقصيدة سجل لبعض فضائل الامام عليه السلام ومناقبه ومواقفه وقد طبعت حديثاً في بيروت في كتاب مستقل باسم (ملامح من شخصية الامام علي) بتحقيق عبد الرسول الغفّار ، وتخريج الأحاديث التي أشار اليها الشاعر عن مئات المصادر المعتمدة .

(٢) يعسوب: أمير النحل وذكرها . والشاعر يشير للحديث الشريف: (أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي فقال: إن هذا أول من آمن بي ، وهو أول من يصفحني يوم القيامة ، وهذا البصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب المؤمنين ، والعمال يعسوب الظالمين .

وَدَّ خَيْراً لِقَوْمِهِ وَأَبَى الرَّحْمَةَ
 وَرَمَى بِالْبِيضِ مِنْ صَدِّعِهِ
 كَانَ كَالْعَالَمِ الَّذِي آذَى مُوسَى
 كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ حَقّاً أَمِيرَا
 قَتَلَ النَّكَاتِ الْمَجَازِفَ وَالْقَا
 حَازَ إِذْ قَاسَهُ إِلَى سُورَةِ التَّو
 وَإِذَا ارْتَأَشَ وَالْبِتُولَ وَنَجَلَا
 وَبِهِمْ بِأَهْلِ النَّبِيِّ فِحَازُوا
 فَعَلِيَهُمْ أَزْكَى وَأَذْكَى صَلَاةً
 فَعَلِيَهُ السَّلَامُ مَا غَنَّتِ الطَّيِّبَةَ

مَنْ إِلَّا إِمَامَنَا الطَّالِبِيَّ
 وَحَبَا الْفَضْلَ سَيِّدَا أُرِيحِيَا (١)
 عِلْمُهُ إِذْ رَأَى الْبَيَانَ ضَوْيَا
 لِنُو أَطَاعُوا نَبِيَّنَا الْأَمِيَّ
 سَطَّ جَهْرًا وَالْمَارِقَ الْخَارِجِيَّ
 حَيْدَ فِي فَضْلِهِ الشَّنَاءَ الْعَلِيَّ (٢)
 هُ مَعَ الْمُصْطَفَى الْكَسَا الْحَضْرَمِيَّ (٣)
 شَرَفًا يَتْرَكَ الرِّقَابَ حَنِيَّ
 وَسَلَامًا يَقْفُو الزُّكْيَا الذُّكْيَا
 رَوْنَاحَتِ عَلَى الْغُصُونِ بَكِيَّ (٤)

٣٥ - وقال أبو بكر بن حماد التاهرتي (٥) :

قَالَ ابْنُ مَلْجَمٍ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ
 قَتَلْتُ أَفْضَلَ مِنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 وَأَعْلَمَ النَّاسَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ بِمَا
 صَهَرَ النَّبِيَّ وَمَوْلَاهُ وَنَاصِرَهُ
 هَدَمْتَ وَيْلَكَ لِلْإِسْلَامِ أَرْكَانَا
 وَأَوَّلِ النَّاسِ إِسْلَامًا وَإِيمَانَا
 سَنَّ الرَّسُولَ لَنَا شَرْعًا وَتَبَيَّنَا
 أَضْحَتْ مَنَاقِبَهُ نُورًا وَبِرْهَانَا

(١) يشير الى ما ذكره أهل السير: قال علي عليه السلام: انشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدیر خم: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم إني من والاه، وعاد من عاداه) إلا قام وشهد، فشهدوا إلا أنس بن مالك، والبراء بن عازب، وجريير بن عبد الله البجلي، فأعادها فلم يجيبوا، فقال: اللهم من كنت هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل آية يعرف بها، فبرص أنس، وعمي البراء، ورجع جريير اعرابياً بعد هجرته.

(٢) يشير الى ما رواه الشيخ الصدوق في معاني الأخبار عن سلمان الفارسي قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام: (يا أبا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله أحد، فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان، ومن أحبك بلسانه وقلبه، ونصرته بيده فقد استكمل الايمان؛ والذي بعثني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار.

(٣) ارتاش: التحف.

(٤) ملامح من شخصية الامام علي (ع).

(٥) من شعراء المغرب القدامى.

وكان منه على رغم الحسود له
وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً
ذكرت قاتله والدمع منحدر
إني لأحسبه من كان من بشر
أشقى مراد إذا عدت قبائلها
كعافر الناقة الألى التي جلبت
قد كان يُخبرهم أن سوف يخضبها
فلا عفى الله عنه ما تحمله
لقوله في شقيّ ظل مجترما
يا ضربة من تقيّ ما أراد بها
بل ضربة من غويّ أوردته لظي

٣٦ - وقال كشاجم (٢):

له شغل عن سؤال الطلل
فما ضمنته لحاظ الطبي
ولا تستفز حجاه الخدود
كفاه كفاه فلا تعذلاه
طوى الغي مشتعلاً في ذراه
له في البكاء على الطاهرين
فكم فيهم من هلال هوى
هم حجج الله في خلقه

ما كان هارون من موسى بن عمران
ليثاً اذا لقي الأقران أقرانا
فقلت: سبحان رب العرش سبحانا
يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
وأخسر الناس عند الله ميزانا
على ثمود بارض الحجر خسرا
قبل المنية ازماناً فأزمانا
ولا سقى قبر عمران بن حطانا
ونال ما ناله ظلماً وعدوانا
إلا ليلغ من ذي العرش رضوانا
فسوف يلقي بها الرحمن غضباناً (١)

اقام الخليط به ام رحل (٣)
تطالعه من سجوف الكلل
بعصفرة واحمرار الخجل (٤)
كرّ الجديدين كرّ العذل (٥)
فتطفى الصبابة لما اشتعل
مندوحة عن بكاء الغزل
قبيل التمام وبدر أفل (٦)
ويوم المعاد على من خذل

(١) الاستيعاب ٦٣/٣ .

(٢) أبو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن السندي بن شاهك . لقب بكشاجم اشارة الى كل
حرف منها الى علم ، فبالكاف الى انه كاتب وبالسين الى انه شاعر، وبالألف الى انه اديب،
وبالجيم الى نبوغه في الجدل، وبالميم الى علمه بالكلام . توفي سنة ٣٥٠ .

(٣) الطلل : ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها . والخليط : الشريك ، والصاحب ، والجار
المصافي ، وابن العم .

(٤) تستفز : تستخف . والعصفر : نبات صيفي يستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به .

(٥) تعذله : تلومه . وكرّ : رجع والجديدان : الليل والنهار . وكرّ الجديدان : عاداً مرة بعد أخرى .

(٦) أفل - النجم : غاب .

فرد على الله ما قد نزل
 ويعرف ذلك جميع الملل
 ومعطي الفقير ومردى البطل
 لدى الروح والبيض ضرب القلل
 فمن تحت أخمصه لم نزل
 وقد لبست حليها والحلل
 فأرفعهم رتبة في مثل
 وبحر قرنت اليه الوشل
 وحلم تولد منه الجبل
 وكم خطة بحجاه فصل (١)
 به وهي ترمي الهدى بالشعل
 عليه وقد جنحت للطفل (٢)
 وفي وجهه من سناها بدل
 على الدين ضرب غراب الابل
 بغدرتهم جر يوم الجمل

ومن انزل الله تفضيلهم
 فجدهم خاتم الأنبياء
 ووالدهم سيد الأوصياء
 ومن علم السمير طعن الكلا
 ولو زالت الأرض يوم الهياج
 ومن صد عن وجه دنياهم
 وكانوا إذا ما اضيفوا اليه
 سماء اصفت اليها الحضيض
 وجود تعلم منه السحاب
 وكم شبهة بهداه جلى
 وكم اطفأ الله نار الضلال
 وكم رد خالقنا شمسه
 ولو لم تعد كان في رأيه
 ومن ضرب الناس بالمرهفات
 وقد علموا ان يوم الغدير

إلى أن يقول:

ظمآن لم يطف حر الغلل
 من دمه عليها والنهل (٣)
 ولكنه لا يخاف العجل
 اناس بها عن هداها كسل
 ولا عوفيت اذرع من شلل
 إذا لم اوفق لخير العمل
 فأنت الرجاء وأنت الأمل (٤)

اتردى الحسين سيوف الطغاة
 ثوى عطشا وتنال الرماح
 ولم يخسف الله بالظالمين
 لقد نشطت لعناد الرسول
 فلا بوعدت اعين من عمى
 ويا رب وفق لي خير المقال
 ولا تقطعن املي والرجاء

(١) حجاه: عقله.

(٢) طفلت - الشمس: مالت للغروب: ذكر الشاعر فضيلة رد الشمس للإمام عليه السلام، وقد

ذكرها المؤرخون وأهل السير، وتغنى بها الشعراء منذ اليوم الأول وحتى اليوم؛ وللمزيد راجع

البتدرج ٣ تجد كلمات المؤرخين وأهل السير.

(٣) النهل: الشرب الأول. والعلل: الشرب الثاني.

(٤) اعيان الشيعة ١٠/١٠٤.

٣٨ - وقال أيضاً :

وكم علوم مقفلات في الوري
حرم بعد المصطفى حرامها
وكم بحمد الله من قضية
حتى أقرت انفس القوم بأن

قد فتح الله به اقفالها
كما أحل بينهم حلالها
مشكلة حل لهم اشكالها
لولا الوصي ارتكبت ضلالها^(١)

٣٩ - وقال أيضاً :

أما رويت يا بعيد الذهن
أنت كهارون لموسى مني
فاسألهم لم خالفوا الوصي^(٢)

ما قاله احمد كالمهني
اذ قال موسى لأخيه اخلفني

٤٠ - وقال العوني^(٣) :

ان رسول الله مصباح الهدى
جاء بفرقان مبين ناطق
فكان من أول من صدقه
ولم يكن أشرك بالله ولا
فذاكم أول من آمن بالله

وحجة الله على كل البشر
بالحق من عند ملك مقتدر
وصيه وهو بسن من ثغر^(٤)
ذنس يوماً بسجود لحجر
ومن جاهد فيه ونصر

(١) مناقب آل ابي طالب ٢/٣٩.

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣/١٩.

(٣) أبو محمد ، طلحة بن عبيد الله الغساني المصري . ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في عداد شعراء اهل البيت المجاهرين . وقال : نظم أكثر المناقب . وفاته حدود سنة ٣٥٠ .

(٤) الثغر : مقدم الاسنان . يشير الشاعر الى فضيلة عظيمة للامام امير المؤمنين عليه السلام ذكرها الخاص والعام ، وهي السبق الى الايمان ، ذكر ابن عبد البر والحاكم : بُعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء . وروى ابن ابي الحديد في شرح النهج عنه عليه السلام قال : أنا أول من صدقه . وفي المناقب : عن عفيف الكندي - اخي الأشعث بن قيس - قال : رأيت رجلاً يصلي ، ثم جاء غلام فقام عن يمينه ، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما ، فقلت للعباس : هذا أمر عظيم ا قال : ويحك ، هذا محمد ، وهذا علي ، وهذه خديجة ، ان ابن اخي هذا حدثني أن ربه رب السماوات والأرض أمر بهذا الدين ، والله ما على ظهر الأرض علي هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة . وكان عفيف يقول بعد اسلامه : لو كنت أسلمت يومئذ كنت ثانياً مع علي بن ابي طالب .

أول من صلّى من القوم ومن
 من شارك الطاهر في يوم العبا
 من جاد بالنفس ومن ضمن بها
 من صاحب الدار الذي انقض بها
 من صاحب الراية لَمَا رَدَّهَا
 من خصَّ بالتبليغ في براءة؟
 من كان في المسجد طلقاً بابه
 من حاز في خم بأمر الله ذلك
 من فاز بالدعوة يوم الطائر
 من ذا الذي أسرى به حتى رأى
 من خاصف النعل ومن خبركم
 سايل به يوم حنين عارفا
 كلیم شمس الله والراجعه
 كلیم أهل الكهف اذ كلّمهم
 وقصة الثعبان اذ كلّمه
 والأسد العابس اذ كلّمه
 بأنه مستخلف الله على الآلا :
 عيبة علم الله والباب الذي

٤١ - وقال الزاهي (٥):

يا سادتي يا آل ياسين فقط

طاف ومن حجّ ينسك واعتمر
 في نفسه؟ من شك في ذلك كفر
 في ليلة عند الفراش المشتهر؟ (١)
 نجم من الجوّ نهاراً فانكدر؟ (٢)
 بالأمس بالذل قبيع وزفر؟ (٣)
 فتلك للعاقل من احدى العبر
 حلاً وابواب اناس لم تُذر
 الفضل واستولي عليهم واقتدر؟
 المشوي من خصّ بذلك المفتخر؟
 القدرة في حندس ليل معتكر؟
 عنه رسول الله انواع الخبر؟
 من صدق الحرب ومن ولي الدبر؟
 من بعد ما انجاب ضياها واستر
 في ليلة المسح فسل عنها الخبر
 وهو على المنبر والقوم زمر
 معرفاً بالفضل منه وأقر
 مة والرحمن ما شاء قدر
 يؤتى رسول الله منه المشتهر (٤)

عليكم الوحي من الله هبط

(١) ضمن: بحل.

(٢) انكدر: سقط وتناثر. يشير الى رواية ابن عباس، قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله اذ انقض كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا النجم قد انقض في منزل علي بن ابي طالب.

(٣) يشير الى يوم خيبر ورجوع بعض الصحابة بالراية منهزمين.

(٤) الغدير ١٢٦/٤.

(٥) أبو القاسم علي بن اسحاق البغدادي. من المجاهرين المكثرين في أهل البيت عليهم السلام. وفي طليعة شعراء عصره. ويقول ابن خلكان: كان وصافاً حسناً كثير الملح. وفاته ببغداد سنة ٣٥٢.

لولاكم لم يقبل الفرض ولا
 أنتم ولاة العهد في الذر ومن
 ما أحد قايصكم بغيركم
 إلا كمن ضاهى الجبال بالحصى
 صنو النبي المصطفى والكاشف الـ
 أول من صام وصلى سابقا
 مكلم الشمس ومن ردت له
 وراكن الأرض ومن أنبع للـ
 بحر لديه كل بحر جدول
 وليث غاب كل ليث عنده
 باسط علم الله في الأرض ومن
 سيف لو أن الطفل يلقى سيفه
 يخطو إلى الحرب به مدرعا
 وهو لكل الأوصياء آخر
 باطن علم الغيب والظاهر في
 أحى بحد سيفه الدين كما
 مفقه الأمة والقاضي الذي
 والنبا الأعظم والحجة والـ
 حبل إلى الله وباب الحطة الـ
 والقدم الصدق الذي سيط به
 ونهر طالت وجنب الله والـ
 والأذن الواعية الصماء عن
 حسن مآب عند ذي العرش ومن

٤٢ - وقال أيضاً :

وال علياً واستضىء مقباسه

رحنا لبحر العفو من أكرم شط
 هواهم الله علينا قد شرط
 ومازج السلسل بالشرب اللقط
 أو قايص الأبحر جهلاً بالنقط
 غماء عنه والحسام المختلط
 إلى المعالي وعلى السبق غبط
 ببابل والغرب منه قد قبض
 عسكر ماء العين في الوادي القحط
 يغرف من تياره إذا اغتمط
 ينظره العقل صغيراً إذ قلط
 بحبه الرحمن للرزق بسط
 بكفه في يوم حرب لشمط^(١)
 فكم به قد قد من رجس وقط^(٢)
 بضبطه التوحيد في الخلق انضبط
 كشف الاشارات وقطب المغتبط
 أمات ما أبدع أرباب اللغظ
 أحاط من علم الهدى ما لم يحط
 محنة والمصباح في الخطب الورط
 مفتح بالرشد مغاليق الخطط
 قلب امرئ بالخطوات لم يسط
 عين التي بنورها العقل خبط
 كل خنا يغلط فيه من غلط
 لولا أياديه لكننا نختبط^(٣)

تدخل جناناً ولتسقى كأسه^(٤)

(١) شمت : خالط بياض رأسه سواد.

(٢) القد : قطع الشيء طولاً، والقط : القطع عرضاً.

(٣) الغدير ٣/٣٩٤.

(٤) المقباس : شعلة نار في رأس عود.

فمن تولاه نجاً ومن عدا
أول من قد وحد الله وما
فدى النبي المصطفى بنفسه
بات على فرش النبي آمنة
حتى إذا ما هجم القوم على
ثار اليهم فتولوا مزقاً
مكسراً الأصنام في البيت الذي
رقى على الكاهل من خير الوري
ونكس اللات والقى هبلاً
وقام مولاي على البيت وقد
واقتلع الباب اقتلاعاً معجزاً
كأنه شرارة لموقد
من قد ثنى عمرو بن ود ساجياً
من هبط الجب ولم يخش الردى
من أحرق الجن برجم شبهه
حتى انثنت لأمره مدعنة
٤٣ - وقال أيضاً :

لا يهتدي الى الرشاد من فحوص
ولا يذوق شربة من حوضه
ولا يشم الروح من جنانه
نفس النبي المصطفى والصنو وال

(١) النصل : حديدة الرمح أو السيف . والشماس : الابهاء .

(٢) غمس - الشيء بالماء غمره . والمراد : كان البيت مغموراً بالضلال وقد وضعوا على سطحه ٣٦٠ صنماً .

(٣) سحى - ألميت : غطاءه . وجاس - الحارس وغيره : طاف بين البيوت بالليل .

(٤) الجب : البئر . والمراد بذلك بئر بدر حينما استقى للمسلمين في ليلة طلماء .

(٥) العديري ٣/٣٩٥ .

(٦) غمز - على فلان : طعن فيه وغمصه : عابه وتهاون حقه .

من قد أجاب سابقاً دعوته
 ما. عرف اللات ولا العزى ولا
 من ارتقى متن النبي صاعدا
 وطهر الكعبة من رجز بها
 من قد فذا بنفسه محمداً
 وبات من فوق الفراش دونه
 من كان في بدر ويوم احد
 فقال جبريل ونادى: لا فتى
 من قد عمرو العامري سيفه
 وراءها صاح: ألا مبارز
 من أعطي الراية يوم خيبر
 وراح فيها مبصراً مستبصراً
 فاقتلع الباب ونال فتحه
 من كسح البصرة من ناكلها
 وفرق المال وقال خمسة

وهو غلام والى الله شخص
 انثنى اليهما ولا حبّ ونص^(١)
 وكسر الأوثان في أولى الفرض
 ثم هوى للأرض عنها وقمص
 ولم يكن بنفسه عنه حرص
 وجاد فيما قد غلا وما رخص
 قط من الأعناق ما شاء وقص^(٢)
 إلا علي عمّ في القول وخص
 فخر كالفيل هوى وما فحص
 فالتوت الأعناق تشكو من وقص^(٣)
 من بعد ما بها اخو الدعوى نكص^(٤)
 وكان أرمداً بعينه الرمص^(٥)
 ودك طود مرحب لئما قعص^(٦)
 وقصّ رجل عسكر بما رقص^(٧)
 لواحد فسوات الجند الحصص^(٨)

(١) نصّ - على الشيء: رفعه وظهره.

(٢) قطّ - الشيء قطاً: قطعه.

(٣) وقص - العنق: كسرهما ودقها.

(٤) نكص: رجع الى خلف. يشير الى بعض من أخذ الراية في يوم خيبر من الصحابة ورجع منهزماً، حتى غضب النبي صلى الله عليه وقال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، كرّار غير قرّار، لا يرجع حتى يفتح الله عليه.

(٥) الرمص: وسخ ابيض جامد يجتمع في موق العين. والمراد انه كان أرمداً، والى هذا يشير الأزري:

فأتاه الوصي أرمداً عين فسقاها من ريقه فشفاهما
 (٦) قعصه: قتله مكانه.

(٧) اكتسح - عدوّه في المعركة: هزمه ونحاه عن موقعه. وعسكر: اسم الجمل الذي كانت عليه عائشة. وارقص - الرجل بعيره: حملة على الجنب.

(٨) يشير الى ما رواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ٧/١ عن ابي الأسود الدؤلي قال: لما ظهر علي عليه السلام يوم الجمل، دخل بيت المال بالبصرة في ناس من المهاجرين والأنصار وأنا معهم، فلما رأى كثرة ما فيه قال: غزّي غيري، مراراً؛ ثم نظر الى المال وصعد فيه بصره

وقال في ذي اليوم يأتي مدد
ومن بصفين نضا حسامه
وصد عن عمرو ويسر كرما
ومن اسال النهروان بالدماء
وكذب القائل ان قد عبروا
ذاك الذي قد جمع القرآن في
ذاك الذي اثر في طعامه
فانزل الله تعالى هل أتى
ذاك الذي استوحش منه أنس
اذ قال من يشهد بالغدير لي
فقال أنسيت فقال: كاذب
يا ابن أبي طالب يا من هو من

وعدة فلم يزد وما نقص^(١)
ففلق الهام وفرق القصص^(٢)
اذ لقيا بالسواتين من شخص
وقطع العرق الذي به رهص^(٣)
وعد من يحصد منهم ويحص^(٤)
احكامه للواجبات والرخص
على صيامه وجاد بالقرص
وذكر الجزاء في ذلك وقص
ان يشهد الحق فشهد البرص^(٥)
فبادر السامع وهو قد نكص
سوف ترى ما لا تواريه القمص
خاتم الأنبياء في الحكمة فقص

وصوب وقال : اقسامه بين اصحابي خمسمائة ، خمسمائة ، فقسّم بينهم ، فلا والذي بعث
محمدًا بالحق ما نقص درهماً ولا زاد درهما ، كأنه كان يعرف مبلغه ومقداره ؛ وكان ستة آلاف
الف درهم ، والناس اثنا عشر ألفاً .

(١) يشير الى ما رواه ابن ابي الحديد والطبري وغيرهما عن ابي الطفيل قال: قال علي عليه السلام .
يأتيكم من الكوفة اثنا عشر الف رجل ورجل واحد ، فوالله لقعدت على نجفة - المكان المشرف
على ما حوله من الأرض - دي فار فاحصيتهم واحداً واحداً ، فما زادوا رجلاً ، ولا نقصوا رجلاً .

(٢) القصص : الصدر أو عظمه .

(٣) رهص - الشيء : عصره عصراً شديداً .

(٤) يشير الى قوله عليه السلام - كما في شرح النهج ٣/٥ - لما عزم على حرب الخوارج وقيل له :
ان القوم قد عبروا جسر النهروان ، فقال: مصارعهم دون النطفة ، والله لا يفلت منهم عشرة ،
ولا يهلك منهم عشرة . فكان كما أخبر عليه السلام .

(٥) يشير الى ما ذكره أهل السير - انظر المراجعات ص ٢٠٩ - لما استنشد عليه السلام صحابة
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذين شهدوا يوم الغدير ، وقام ثلاثون صحابياً شهدوا له
بذلك ، ولم يقم أنس بن مالك ، فقال له عليه السلام : مالك لا تقوم مع صحابة رسول الله
صلى الله عليه وآله فتشهد بما سمعته يومئذ منه !؟

فقال: يا امير المؤمنين كبرت سنّي ونسيت . فقال علي عليه السلام : ان كنت كاذباً يضربك الله
ببيضاء لا توارىها العمامة . فما قام حتى ابيض وجهه برصاً ، فكان بعد ذلك يقول: اصابتني
دعوة العبد الصالح .

قد ساغه بعض وبعض فيه عص
وذكره عند معاديك غصص
وابتسم الورد وبعض في قفص^(١)

فضلك لا ينكر لكن الولا
فذكره عند مواليك شفا
كالطير بعض في رياض ازهرت

٤٤ - وقال أيضاً :

واركن الى الحق واغد متبعه^(٢)
إلا النبي الأمي واتبعه
لحق عليّ والحق كان معه
سيفاً من النور ذو العلى طبعه
وهزّ باب القموص فباقتلعه^(٣)
الخلق بيوم الغدير اذ رفعه
يعلم بطلانه الذي سمعه^(٤)

دع الشناعات أيها الخدعة
من وحّد الله أولاً وأبى
من قال فيه النبي كان مع ا
من سلّ سيف الإله بينهم
من هزّم الجيش يوم خيبرهم
من فرض المصطفى ولاء على
اشهد ان الذي تقول به

٤٥ - وقال أيضاً :

بحراً يفيض على السوراد زاخره
والحلم شطّاه والتقوى جواهره^(٥)

ما زلت بعد رسول الله منفردا
امواجه العلم والبرهان لجته

٤٦ - وقال المتنبي^(١) :

اذ كان نوراً مستطيلاً شاملاً

وتركت مدحي للوصيّ تعمّداً

(١) الغدير ٣/٣٨٩ .

(٢) الشناعة : القباحة والفضاعة . وخذعه : ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم .

(٣) القموص : أعظم حصون خيبر .

(٤) الغدير ٣/٣٩٠ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٢/٣٨ .

(٦) أبو الطيب احمد بن الحسين الجعفي الكوفي ، شرح ديوانه اكثر من اربعين عالماً ، ذكرهم الخونساري في روضات الجنات ، وقال ايضاً : لم يكن في الشعراء من يدانيه في علمه ، ولا يجاريه في ادبه . قتل سنة ٣٥٤ .

وإذا استطال الشيء قام بنفسه

٤٨ - وقال السري الرفا^(٢) :

أفارع اعداء النبي وآله
وأعلم كل العلم أن وليهم
فلا زال من والاهم في علوه
ومعتزلي رام عزل ولايتي
فما طناوعتني النفس في ان اطيعه
طبعت على حب الوصي ولم يكن

وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا^(١)

قراعاً يقل البيض عند قراعهِ
سيجزي غداة البعث صاعاً بصاعهِ
ولا زال من عاداهم في اتضاعهِ
عن الشرف العالي بهم وارتفاعهِ
ولا أذن القرآن لي في اتباعهِ
لينقل مطبوع الهوى عن طباعهِ^(٣)

٤٩ - وقال محمد بن حبيب الضبي^(٤) :

وصي محمد حقاً علي
وخازن علمه وأبو بنيه
شفاعته لمن والاه حتم
ومن يعلق بحبل الله فيه

وقتال الجبابرة القروم
ووارثه على رغم المليم
إذا فر الحميم من الحميم
فقد أخذ الأمان من الجحيم^(٥)

٥٠ - وقال أبو فراس الحمداني^(٦) :

يوم بسفح الدير لا أنساه
يوم عمرت العمر فيه بفتية

أرعى له دهري الذي أولاه
من نورهم أخذ الزمان بهاه

الكنى والألقاب ١/١٦٩ .

(٢) أبو الحسن السري بن احمد الكندي الرفا الموصلني . في طليعة شعرا، عصره . توفي ببغداد سنة ٣٦٠ .

ملحق فهرست ابن النديم ص ٦ . وقال: كان السري الرفا جاراً لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني بسوق العطش، وكان كثيراً ما يجتاز بالرماني وهو جالس على باب داره فيستجلسه ويحادثه، ويستدعيه الى ان يقول بالاعتزال ، وكان السري يتشيع ، فلما طال ذلك عليه انشد:

أفارع .. الخ .

(٤) قال المرزباني : كان يظهر القول بالامامة .

(٥) معجم الشعراء ٤٥٨ .

(٦) ابن عم سيف الدولة ، وخال أولاده ، وأحد امراء البلاد الاسلامية وقادتها 'مسكرو بين المدافعين عن الاسلام وحماته ، والمنكسين لرايات الصليبيين ، ويكفي في سمو شعره قول الصاحب بن عباد: بدء الشعر بملك وختم بملك ، يريد بالأول امرأ القيس الكندي، وبالثاني ابا فراس . توفي سنة ٣٥٧ .

فَكَأَنَّ غَرَّتْهُمْ ضِيَاءَ نَهَارِهِ
 وَمَهْفَهْفِ كَالْغَصْنِ حُسْنِ قِوَامِهِ
 نَازَعْتَهُ كَأَسَأَ كَأَنَّ ضِيَاءَهَا
 فِي لَيْلَةٍ حُسْنَتْ لَنَا بِوَصَالِهِ
 وَكَأَنَّمَا فِيهَا الثَّرِيًّا إِذْ بَدَتْ
 وَالْبَدْرَ مُنْتَصِفِ الضِّيَاءِ كَأَنَّهُ
 ظِيْبِي لَوْ أَنَّ الْبَدْرَ مَرَّ بِخَدِّهِ
 إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْوَاهُ أَوْ أَهْوَى الرَّدَى
 فَحَرَمْتُ قُرْبَ الْوَصْلِ مِنْهُ مِثْلَمَا
 إِذْ قَالَ: اسْقُونِي فَعَوَّضَ بِالْقَنَا
 فَاحْتَزَّرَ رَأْسًا طَالَمَا مِنْ حَجْرِهِ
 يَوْمَ بَعَيْنَ اللَّهِ كَانَ وَإِنَّمَا
 وَكَذَاكَ لَوْ أَرَدَى عِدَاةَ نَبِيِّهِ
 يَوْمَ عَلَيْهِ تَغَيَّرَتْ شَمْسُ الضُّحَى
 لَا عُذْرَ فِيهِ لِمَهْجَةِ لَمْ تَنْفَطِرْ
 تَبًّا لِقَوْمٍ تَابَعُوا أَهْوَاءَهُمْ
 أَتْرَاهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا مَا خَصَّصَهُ
 إِذْ قَاتَلَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍ مَعْلَنًا:
 هَذَا وَصِيَّتُهُ إِلَيْكُمْ فَافْهَمُوا
 أَقْرُوا مِنَ الْقُرْآنِ مَا فِي فَضْلِهِ
 لَوْلَمْ تُنَزَّلْ فِيهِ إِلَّا (هَلْ أَتَى)
 مِنْ كَانَ أَوَّلُ مِنْ جَنَى الْقُرْآنِ مِنْ
 مَنْ كَانَ صَاحِبَ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْ رَمَى
 مِنْ عَاضِدِ الْمُخْتَارِ مِنْ دُونَ الْوَرَى
 مِنْ بَاتِ فَوْقَ فِرَاشِهِ مُتَنَكِّرًا
 مَنْ ذَا أَرَادَ إِلَهَنَا بِمُقَالَةٍ:
 مَنْ خَصَّصَهُ جَبْرِيلُ مِنْ رَبِّ الْعَلَا
 أَظْنَنْتُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَوْلَادَهُ
 أَوْ تَشْرَبُوا مِنْ حَوْضِهِ بِيَمِينِهِ

وَكَأَنَّ أَوْجَهُهُمْ نَجُومَ دَجَاهُ
 وَالظُّبْيِ مِنْهُ إِذْ رَنَا عَيْنَاهُ
 لَمَّا تَبَدَّتْ فِي الظَّلَامِ ضِيَاءُ
 فَكَأَنَّ غَدَتَ مِنْ حَسْنِهَا إِيَّاهُ
 كَفَّ تَشْيِيرَ إِلَى الَّذِي تَهْوَاهُ
 مَتَبَسَّمًا بِالْكَفِّ يَسْتَرِفَاهُ
 مِنْ دُونَ لِحْظَةِ نَاطِرِ أَدْمَاهُ
 فِي الْعَالَمِينَ لِكُلِّ مَا يَهْوَاهُ
 حُرْمِ الْحَسِينِ الْمَاءِ وَهُوَ يَرَاهُ
 مِنْ شَرِبِ عَذْبِ الْمَاءِ مَا أَرَوَاهُ
 أَدْنَتْهُ كَفًّا جَدَّهُ وَيَدَاهُ
 يُمْلِي لظَلَمِ الظَّالِمِينَ اللَّهُ
 ذُو الْعَرْشِ مَا عَرَفَ النَّبِيَّ عِدَاهُ
 وَبَكَتْ دَمًا مِمَّا رَأَتْهُ سَمَاءُ
 أَوْ ذِي بَكَاءٍ لَمْ تَفْضُ عَيْنَاهُ
 فِيمَا يَسُوؤُهُمْ غَدَاً عَقْبَاهُ
 مِنَ النَّبِيِّ مِنَ الْمُقَالَ أَبَاهُ
 (مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَذَا مَوْلَاهُ)
 يَا مَنْ يَقُولُ بِأَنَّ مَا أَوْصَاهُ
 وَتَأَمَّلُوهُ وَأَفْهَمُوا فَحَوَاهُ
 مِنْ دُونَ كُلِّ مُنْزَلٍ لِكِفَاهُ
 لَفْظِ النَّبِيِّ وَنَطْقِهِ وَتَلَاهُ؟
 بِالْكَفِّ مِنْهُ بَابَهُ وَدَجَاهُ؟
 مِنْ آزَرَ الْمُخْتَارِ مِنْ آخَاهُ؟
 لَمَّا أَظَلَّ فِرَاشَهُ أَعْدَاهُ؟
 (الصَّادِقُونَ الْقَاتِتُونَ) سِوَاهُ؟
 بِتَحْيِيَّةٍ مِنْ رَبِّهِ وَحِبَاهُ؟
 وَيُظَلِّكُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ لَوَاهُ؟
 كَأَسَأَ وَقَدْ شَرِبَ الْحَسِينِ دَمَاهُ؟

طوبى لمن الفاه يوم أوامه
قد قال قبلي في قريض قائل
أنسيتم يوم الكساء وأنه
يا رب إنني مهتدٍ بهداهم
أهوى الذي يهوى النبي وآله
فاستلّ ماء حياته فسقاه^(١)
(ويل لمن شفعاؤه خصمائه)
ممن حواه مع النبي كساه
لا أمتدى يوم الهدى بسواه^(٢)
ابداً واشناً كل من يشناه^(٣)

٥١ - وقال الحسن بن حمزة العلوي^(٤) :

جاء البيان في الخبر
فمن أبى فقد كفر
بانه خير البشر
بفضل من يفاضل^(٥)

٥٢ - وقال السروجي^(٦) :

كلّاً وحقّ امير النحل حيدرة
خير البرية آباء وأشرفها
لولاه ما قام للاسلام قائمة
صنو النبي امير المؤمنين علي
قدراً واسمحتها كفاً لمبتذل
ولا استقام طريق غير مشكل^(٧)

٥٣ - وقال السوسي :

ذاك الامام المرتضى
أو كدر القوم صفا
مونسه في وحدته
حقاً مجلي كربتته
إن غدر القوم وفي
فهو له مطاول
صاحبه في شدته
والكرب كرب شامل^(٨)

٥٤ - وقال سلامة^(٩) :

أين كانوا في حنين ويلهم
وضرام الحرب تخبو وتهب

(١) الأوام : العطش .

(٢) ديوانه : ٣١٤ .

(٣) أبو محمد الطبري . من اجلاء الطائفة وفقهائها ومؤلفيها . وفاته سنة ٣٥٨ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٦٨/٣

(٥) مروان بن محمد ، أموي النسب ، شيعي المذهب .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٩٥/٣ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١٣/٢ .

(٨) ابن الحسين الموصلي . ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في عداد الشعراء المجاهرين بمدح أهل البيت عليهم السلام . وفاته سنة ٣٩٠ .

ضاعت الأرض على القوم بما

٥٥ - وقال أيضاً:

أعلى المنابر تعلنون بسبّه

٥٦ - وقال ابن الحجاج (٣):

يا صاحب القبّة البيضاء في النجف
زوروا ابا الحسن الهادي لعلكم
زوروا لمن تُسمع النجوى لديه فمن
إذا وصلت فأحرم قبل تدخله
حتى إذا طفت سبعاً حول قبّته
وقل: سلام من الله السلام على
اني أتيتك يا مولاي من بلدي
راج بأنك يا مولاي تشفع لي
لأنك العروة الوثقى فمن عقلت
وان اسماءك الحسنى اذا تليت
لأن شأنك شأن غير منتقص
وانك الآية الكبرى التي ظهرت
هدي ملائكة الرحمن دائمة
كالسطل والجام والمنديل جاء به
كان النبي اذا استكفأك معضلة
وقمّة الطائر المشوى عن انس
والحب والقضب والزيتون حين أتوا

رحبت فاستحسن القوم الهرب (١)

وسيفه قامت لكم أعوادها (٢)

من زار قبرك واستشفى لديك شفي
تحظون بالأجر والاقبال والزلف (٤)
يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي (٥)
ملئياً واسع سعيماً حوله وطفٍ
تأمل الباب تلقا وجهه فقفي
أهل السلام وأهل العلم والشرف
مستمسكاً من جبال الحق بالطرف
وتسقني من رحيق سافي اللفف
بها يدها فلن يشقى ولم يخفٍ
على مريض شفي من سقمه الدنف
وان نورك نور غير منكسف
للعارفين بانواع من الطرف
يهبطن نحوك بالألطف والتحف
جبريل لا أحد فيه بمختلف
من الأمور وقد أعيت لديه كفي
تخبر بما نصّه المختار من شرف
تكرّما من اله العرش ذي اللطف

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/١٤٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٢٢٢.

(٣) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج السلي البغدادي، شاعر العراق المفلق، وأديبه المجلد. ويخفي ني حلالته وتقدمه في الأدب، ان الشريف الرضي جمع من شعره ديواناً وسماه (الدمير، من شعر الدهسين) توفي بالزبل - بلد على الفرات - سنة ٣٩١ وحمل الى مشهد الامام الكاظم عليه السلام فدفن فيه.

(٤) نوافل - المجلد ١ - المجلد ١ - المجلد ١.

(٥) نوافل - المجلد ١ - المجلد ١ - المجلد ١.

والخيل راكعة في النقع ساجدة
بعثت أغصان بانٍ في جموعهم
لوشئت مسخهم في دورهم مسخوا
والموت طوعك والأرواح تملكها
لا قدس الله قوماً قال قائلهم:
وبايعوك بخمّ ثم أكدها
عاقوك واطرحوا قول النبي ولم
هذا وليكم بعدي فمن علقت

٥٧ - وقال أبو العلاء السروي^(٦):

تخاله اسداً يحمي العرين اذا
يظله النصر والرعب اللذان هما
شواهد فرضت في الخلق طاعته

٥٨ - وقال ابن حماد^(٨):

وردت له الشمس في بابلٍ
ويعقوب ما كان اسباطه

٥٩ - وقال أيضاً:

ام امبر المؤمنين فانه
اختاره رب العلي وأقامه

والمشرفيات قد ضجّت على الحجف^(١)
فأصبحوا كرمادٍ غير متسفي^(٢)
أوشئت قلت لهم: يا أرض انخسفي
وقد حكمت فلم تظلم ولم تجف
بخٍ بخٍ لك من فضل ومن شرفٍ
محمد بمقال منه غير خفي
يمنعهم قوله: هذا أخي خلفي^(٣)
به يدها فلن يخشى ولم يخف^(٤)^(٥)

يوم الهياج بابطال الوغي رجفا
كانا له عادة اذ سار أو وقفا
برغم كلّ حسود مال وانحرفا^(٧)

فساميت يوشع لما سما
كنجليك سبطي نبيّ الهدى^(٩)

سبق الهداة ولم يكن مسبوقا
علماً الى سبل الوري وطريقا^(١٠)

(١) النقع: الغبار الساطع. والمشرفيات: سيوف تنسب الى مشارف الشام. والحجف: التروس.
(٢) البان: ضرب من الشجر ورقه كورق الصفصاف. والمراد: وصف تمكنه منهم وطرده لهم بأهون ما يكون.

(٣) عاقه - عن الشيء: منعه وشغله عنه.

(٤) علق - به: استمسك به.

(٥) الغدير ٨٩/٤.

(٦) محمد بن ابراهيم، شاعر طبرستان الأوحى في القرن الرابع.

(٧) مناقب آل ابي طالب ٨٦/٢.

(٨) ابو الحسن علي بن عبيد الله بن حماد البصري - من اعلام القرن الرابع - من فحول علماء الشيعة وشعرائهم ومحدثيهم.

(٩) الكنى والألقاب ٢٦٥/١.

(١٠) مناقب آل ابي طالب ٣/٢.

وقال أيضاً :

والحوض حوضك ليس ثم مدافعُ
عجباً لأعمى عن هداه ونوره
في الحشر تسقي من تشاء ومنعُ
كالشمس واضحة تضيء وتلمع (١)

٥٩ - وقال أيضاً :

يا إماماً ما له إلا رسول الله شكلي
لم يزل شأنك عند الله يعلو ويجلي
وعليك الشمس ردّ ت ودجى الليل مطل (٢)

٦٠ - وقال أيضاً :

هو الضارب الهامات والبطل الذي
وعرّج جبريل الأمين مصرّحاً
أخو المصطفى يوم (الغدِير) وصنوه
له الشمس ردت حين فاتت صلاته
فصلّى فعاتت وهي تهوي كأنها
أما قال فيه احمد وهو قائم
عليّ أخي دون الصحابة كلهم
عليّ بأمر الله بعدي خليفة
ألا إن عاصيه كعاصي محمد
ألا إن نفسي ونفسي نفسه
ألا إنني للعلم فيكم مدينة
ألا إنه مولاكم ووليكم
فقالوا جميعاً: قد رضينا حاكماً
بضربته قد مات في الحال نوفلي
يكبّر من افق السما ويهليل
ومضجعه في لحدّه والمغسل
وقد فاته الوقت الذي هو أفضل
الى الغرب نجم للشياطين مرسل
على منبر الأكوار والجمع حفل
به جاءني جبريل ان كنت تسأل
وصبيّ عليكم كيف ما شاء يفعل
وعاصيه عاصي الله والحق أحمل
به النص أنبا وهو وحي منزل
عليّ لها باب لمن رام يدخل
وأقضاكم بالحق يقضي ويعدل
ويقطع فينا ما يشاء ويوصل (٣)

٦١ - وقال عمر النوقاني :

أشهد بالله والآله
أن عليّ بن ابي طالب
شهادة بالحق لا بالمرا
خير الورى من بعد خير الورى (٤)

(١) مناقب ال ابي طالب ١٦٣/٢ .

(٢) مناقب ال ابي طالب ٣٢١/٢ .

(٣) الغدير ١٤٢/٤ .

(٤) مناقب آل ابي طالب ٧١/٣ .

١٢ - وقال ابن مدلل^(١):

زر بالغريِّ العالم الرِّباني
وقل: السلام عليك يا خير الوري
يا من على الأعراف يُعرف فضله
نار تكون قسيمها يا عدتي
وانا مضيفك والجنان لي القرى

٦٣ - وقال الصقر البصري^(٢):

يا من بخاتمه تصدَّق راععا
الله عرفني وبصَّرني به

٦٤ - وقال نصر بن المنتصر^(٣):

ومن أقام خاشعاً صلواته
ومن له ملك كبير ناعم
ومن يبادي جبَّزئيل معلنا
لا سيف إلا ذو الفقار فاعلموا

٦٥ - وقال مهيار الديلمي:

وبحيّ (آل محمد) اطراؤه
هذا لهم والقوم لا قومي هم
إلا المحبة فالكريم بطبعه
يا (طالبين) اشتفى من دائه الـ
بالضاربين قباهم عرض الفلا
شرعوا المحجَّة للرشاد وأرخصوا

(١) الحسيني الموصلي، ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء. من شعراء أهل البيت المجاهرين.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٣١٧.

(٣) ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت المجاهرين.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/٩.

(٥) الأنصاري. ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام.

مئات آل أبي طالب ٣/٩.

آل أبي نناد. ٣/١٢٧.

تشجى العدو وتبهج المتواليا
 (زحل) بباع كان عنه عاليا
 في الروح بأت بها عليهم واليا
 إلا وكان بها هنالك راضيا
 حسدوا فامسوا نادمين أعاديا
 نصحا وعالج فيك خلا خافيا
 نهياً فقل: عَدَّوا سواه مساعيا
 و(حنين) وقارا بهن فصاليا
 ماء وغير يديه لم يك ساقيا
 وارضو (بمرحب) وهم خصم قاضيا
 أو كان ذاك الباب يفرق داحيا^(١)
 وتفكروا في امر عمروثانيا^(٢)
 ولقلما هابا سواه مدانيا
 يوم (البصيرة) من (معين) تفانيا^(٣)
 دردوا أراقم قبلها وأفاعيا^(٤)
 خبر اليقين اذا سألت معاويا
 ان ليس ان صدق الكريهة ناجيا
 وسمت جباه التابعين مخازيا
 من كان سامى منكبيه راقيا
 حوباء فوق الفراش وفاديا^(٥)
 أضحي الامام عن الأئمة ثاويا

وأما وسيدهم (عليّ) قوله
 لقد ابنتى شرفاً لهم لورامه
 وأفادهم رقّ الأنام بوقفه
 ما استدرك الانكار منهم ساخط
 أضحوا أصادقة فلما سادهم
 فارحم عدوك ما افادك ظاهرا
 وهب (الغدِير) ابو عليه قبوله
 (بدرا) و(احدا) أختها من بعدها
 والصخرة الصماء أخفى تحتها
 وتدبروا خبر اليهود (بخير)
 هل كان ذاك الحصن يرهب هادماً
 وتفكروا في امر (عمرو) أولاً
 اسدان كانا من فرائس سيفه
 ورجال (ضبة) عاقدي حجزاتهم
 ضغموا بناب واحد ولطالما از
 ولخطب (صفين) أجل وعندك ال
 لم يعتصم بالمكر إلا عالماً
 خلع الأمانة فارتدى بمعرة
 وأحق بالتمييز عند (محمد)
 وأبرهم من كان عنه موقياً
 قسماً لقد عظم المصاب لأنه

(١) داحيا : دافعاً. يشير الى قلعه عليه السلام لباب الحصن، والى هذه المتنبه يشير ابن ابي الحديد في رائعته:

يا قالع الباب الذي عن هزّه عجزت اكف اربعمون واربع
 (٢) الأول منهم: ابن رد العامري، قتله الامام يوم الخندق، والثاني: ابن العاص، لما ايقن بالهلاك رمى بنفسه على الأرض وكشف عن سواته فتركه الامام عليه السلام.

(٣) معين: اسم مدينة باليمن.

(٤) ضغموا: عضوا بملء الفم.

(٥) الحوباء: النفس.

وينفسي القمران غابا بعده
ما إن لقوا إلا غلاظة محقدي
أصل التحية بالقرب مزاره
٦٦ - وقال أيضاً :

فاعمل من اليوم لما تلقى غداً
ورد خفيف الظهر حوض اسرة
اشدد يداً بحب آل (أحمد)
وابعث لهم مراثيا ومدحا
عقائلاً تصان بابتذالها
تحمل من فضلهم ما نهضت
موسومة في جهات الخيل أو
تنشو العلاء سيّداً فسيّدا
الطيبون أزرًا تحت الدجى
والمنعمون والثرى مقطب
خير مصل ملكاً وبشرا
هم وأبوهم شرفاً وأمهم
لا طلقاء منعم عليهم
يستشعرون الله أعلى في الورى
لم يتزخرف وثن لعابدي
ولا سرى عرق الاماء فيهم
يا راكباً تحمله (عيدية)
ليس لها من الوجا منتصر

هذا مسموماً وهذا صاديا
منهم وقلبا بالضغائن قاسيا
منهم وابعثها تزور القاصيا^(١)

أولا فقل خيراً توفّق للعمل
إن ثقلوا الميزان في الخير ثقل
فانه عقدة فوز لا تحل
صفوة ما راض الضمير ونخل
وشاردات وهن للساري عُقل
بحمله أقوى المصاعيب الدلّل^(٢)
معلقات فوق اعجاز الإبل
عنهم وتنعى بطلاً بعد بطل^(٣)
الكائون وزرا يوم الوجل^(٤)
من جذبه والعام غضبان أزل^(٥)
وحافياً داس الثرى ومتعل
أكرم من تحوي السماء وتظل
ولا يجارون اذا الناصر قل
وغيرهم شعاره أعل هبل^(٦)
منهم يزيغ قلبه ولا يضل
خبائث ليست مرثيات الأكل
مهوية الظهر بعضات الرجل^(٧)
اذا شكا غاربها حيف الأطل^(٨)

(١) ديوانه ٢٠٢/٤ .

(٢) المصاعيب الدلل: الفحول المنذلة .

(٣) تنشو: تذيب .

(٤) الأزر- جمع ازار. والوزر: الملجأ .

(٥) الأزل: الشديد الضيق .

(٦) يشير الى كلمة ابي سفيان يوم احد (اعل هبل) أي اظهر دينك .

(٧) عيدية: تنسب الى فعل تنسب له كرائم الابل .

(٨) الوجا: الحفا . والغارب: الكاهل . والاطل: الخاصرة .

والماء عدّ والنبات مكتهل^(١)
 سوّفها الفجر ومناها الطفل^(٢)
 أزكى ثرى وواطئاً أعلى محل^(٣)
 خير (الوصيين) أخا خير الرسل
 كناية لم تك فيها متحل
 ودامجتك ودها على دخل^(٤)
 بعد اخيك بالثرات والذحل^(٥)
 فاستوزروا الرأي وانت منعزل
 فيك ولا قاض عليك بوهل^(٦)
 إلا لك التفصيل منها والجميل
 عمر الحياة وبغوا فيه الغيل
 فرقان فيها ناطقاً بما نزل
 ناعقة منهم ولم يرغ جميل
 منهم ولا عنفهم ولا عدل
 أم خلصت أديانهم لما نقل
 وشده منه بركن لم يزل
 في الكفر كانت تلتوي وتعذل
 صفائه رضاهم بما فعل
 أن النفاق كان فيهم وبطل
 فذكروا تلك الحزازات الأول
 باسط كف تحتها قلب نغل
 عاهد منهم (احمدا) ثم نكل
 عنك وقد ضايقه الموت عدل

تشرب خمساً وتجرّ رعيها
 اذا اقتضت راكبها تعريسة
 عرّج بروضات (الغريّ) سائفا
 وأدّ عنّي مبلغاً تحيّي
 سمعا (امير المؤمنين) انها
 ما (لقريش) ماذقتك عهدها
 وطالبتك عن قديم غلّها
 وكيف ضمّوا أمرهم واجتمعوا
 وليس فيهم قادح بريبة
 ولا تعد بينهم منقبة
 وما لقوم نافقوا (محمدا)
 وتابعوه بقلوب نزل ال
 مات فلم تنعق على صاحبه
 ولا شكوا القائم في مكانه
 فهل ترى مات النفاق معه
 لا والذي أيده بوحيه
 ماذا إلا أنّ نياتهم
 وأنّ وداً بينهم. دلّ على
 وهبهم تخرّصنا قد ادعوا
 فما لهم عادوا وقد وليتهم
 وبايعوك عن خداع كلهم
 ضرورة ذاك كما عاهد من
 وصاحب الشورى لما ذاك ترى

(١) العد: الغزير الذي لا ينقطع. والمكتهل - من النبات - ما تم طوله ونوره.

(٢) التعريسة: نزول القوم آخر الليل للاستراحة. الطفل: قريب غروب الشمس.

(٣) الغري: النجف الأشرف، موضع قبر امير المؤمنين عليه السلام. وسائفاً: شاماً.

(٤) ماذقتك: شاربت ودها ولم تخلص: ودامجتك ودها: جمعت لك ودها. والذحل: الخداع.

(٥) الغل: الحقد. والثرات - جمع ترة: الثأر. والذحل: الحقد والعداوة.

(٦) الوهل: الخوف والضعف.

والأمويّ ماله أحرّكم
وردها عجماء (كسروية)
كذلك حتى أنكروا مكانه
ثم قسمت بالسواء بينهم
فشحذت تلك الظبي وحفرت
مواقف في الغدر يكفي سبّة
يا ليت شعري عن اكف أرهفت
واحتطبت تبغيك بالشرّ على
أنسيت صفقتها أمس على
وعن حصان أبرزت يكشف باس
تطلب أمراً لم يكن ينصره
يا للرجال و (لتيّم) تدّعي
وللقتيل يُلزمون دمه
حتى إذا دارت رحى بغيهم
وأنجز النكث العذاب فيهم
عاذوا بعفو ماجد معوّد
فنجت البقيا عليهم من نجا
فاحتج قوم بعد ذلك لهم
فقلّ منهم من لوى ندامة
وانتزع العامل من قناته
والحال تنبي أن ذلك لم يكن
ومنهم من تاب بعد موته
وما الخبيشان ابن هند وابنه

وخصّ توماً بالعطاء والنفل^(١)
يُضاع فيها الدين حفظاً للدول
وهم عليك قدّموه فقبل
فعظم الخطب عليهم وثقل
تلك الزبي وأضرمت تلك الشعل^(٢)
منها وعاراً لهم يوم الجمل
لك المواضي وانتحتك بالذبل^(٣)
أيّ اعتذار في المعاد تتكلّ؟
يديك ألاّ غير ولا بدل
تخراجها ستر النبيّ المنسدل^(٤)
بمثلها في الحرب إلاّ من خذل
ثار (بني أميّة) وتنتحل
وفيهم القاتل غير من قتل
عليهم وسبق السيف العذل
بعد اعتزال منهم بما مُطل
للصبر حمّال لهم على العلل
وأكل الحديد منهم من أكل
بفاضحات ربّها يوم الجدل
عنانسه عن المصاع فاعتزل
فردّ بالكره فشدّ فحمل^(٥)
عن توبة وانما كيان فشل
وليس بعد الموت للمرء عمل
وان طغى خطبهما بعد وجل

(١) النفل: الغنيمة والهبّة.

(٢) الظبي - جمع ظبة: حد السيف. والزبي - جمع زبية: الحفرة في موضع عال يُصاد بها الذئب أو الأسد.

(٣) المواضي: السيوف. والذبل: الرماح الدقيقة الطويلة.

(٤) الحصان: السيدة المصونة. والمراد: اخراجهم ام المؤمنين عائشة يوم الجمل.

(٥) العامل: صدر الرمح.

بمبدعين في الذي جاء به
إن يحسدوك فلفرط عجزهم
الصنو أنت والوصيُّ دونهم
وَأَكَل الطائر والطارِد للصر
وخاصف النعل وذو الخاتم وال
فواصل القضية العسراء في
ورجعة الشمس عليك نبا
فما الوم حاسداً عنك انزوى
يا صاحب الحوض غداً لا حُلَّت
ولا تسلط قبضة النار على
عاديت فيك الناس لم احفل بهم
تفرغوا يعترقون غيبة
عدلت أن ترضى بان يسخط من
ولو يُشَقّ البحر ثم يلتقي
علاقة بي لكم سابقة
ضاربة في حبكم عروقتها
تضمّني من طرفي في حبلكم
فضلت أبائي الملوك بكم
لذاكم أرسلها نوافذاً
يمرقن زرقاً من يدي حدائداً
صوائبا إتما رميت عنكم

وإنما تقفياً تلك السبيل
في المشكلات ولما فيك كمل
ووارث العلم وصاحب الرسل
ل ومن كلمه قبلك صل^(١)
منهل في يوم القليب والمُعَلِّ
يوم (حنين) وهو حكم ما فصل
تشعب الألباب فيه وتُضَلِّ
غيظاً ولا ذا قدم فيك تزل
نفس توالياك عن العذب النهل
عنت اليك بالوداد ينفتل
حتى رموني عن يد إلا الأقل
لحمي وفي مدحك عنهم لي شغل
تقله الأرض علي فاعتدل
فلقاه فوق في هواك لم أبل^(٢)
لمجد (سلمان) اليكم تتصل
ضرب فحول الشول في النوق البزل^(٣)
مودة ساخت ودين مقتبل
فضيلة الاسلام أسلاف الممل
لأم من لا يتقيهن الهبل^(٤)
تنحي اعاديكم بها وتنتبل^(٥)
وربما أخطأ رام من ثعل^(٦)^(٧)

(١) الصل: الثعبان.

(٢) الفلق: نصف الشيء.

(٣) الشول - جمع شائلة: الناقة ترفع ذنبها. والبزل - جح بازل: الممن من الابل.

(٤) الهبل: الثكل.

(٥) تنتبل: ترمى بالنبل.

(٦) ثعل: اسم قبيلة مشهورة بالرمي.

(٧) ديوانه ١١٦/٣.

٦٧ - وقال أيضاً :

عذراً وشمل (رسول الله) منصدعٌ
ولللخيانة ما غابوا وما شسعوا^(١)
رعاة ذا الدين ضيموا بعده ورُعُوا
مع من بغاهم وعاداهم له شيعُ
بعد الرضا وتحاط الروم والبيع
يبوعها وبأسياف هم طبعوا
تعدّ مسنونةً من بعده البدعُ
عن آجل عاجل حلو فينخدعُ
بالنص منه فهل أعطوه أم منعوا
يجزي بها الله أقواماً بما صنعوا
لهم وجوه من الشحاء ممتنعُ
فحين قامت تلاحوا فيه واقترعوا
وجاء ثالثهم يقفوا ويتبعُ
والعقل يفصل والمحجوج ينقطعُ
وفخركم أنكم سحب له تبعُ
ولالأجانب من جنبيه مضطجعُ^(٢)
والناس ما اتفقوا طوعاً ولا اجتمعوا
مستكره فيه (والعباس) يمتنعُ
أنصار لا رُفِع فيه ولا وُضِع
لولا تَلَفَّق أخبار وتُصطنعُ
له الولاية لم خانوا ولم خلعوا
لا ينفع السيف صقل تحته طبعُ^(٣)
بعد اعترافهم عارٌ به ادرعوا
شرعٌ لعمرك ثانٍ بعده شرعوا

هذي قضايا (رسول الله) مهملة
والناس للعهد ما لاقوا وما قربوا
وآله وهم آل الإله وهم
ميشاقه فيهم ملقى وأمته
نضاع بيعته يوم (الغدِير) لهم
مقسّمين بأيمان هم جذبوا
ما بين ناشر جبل أمس أبرمه
وبين مقتنص بالمكر يخدعه
وقائل لي: (عليّ) كان وارثه
فقلت: كانت هنات لست أذكرها
أبلغ رجالاً إذا سمّيتهم عُرفوا
توافقوا وقتاة الدين مائلة
أطاع أولهم في الغدر ثانيهم
قفوا على نظري الحق نفضه
بأيّ حكم بنوه يتبعونكم
وكيف ضاقت على الأهلين تربته
وفيما صيرتم الاجماع حجّتكم
أمر (عليّ) بعيد من مشورته
وتدعيه (قريش) بالقراية وال
فأيّ خلفٍ كخلفٍ كان بينكم
وأسالهم يوم (ختم) بعدما عقدوا
قول صحيحٌ ونياتٌ بها نغلُ
إنكارهم يا أمير المؤمنين لها
ونكثهم بك ميلاً عن وصيتهم

(١) شسعوا: بعدوا.

(٢) يشير الى منع عائشة ومروان بن الحكم من دفن الامام الحسن عليه السلام في حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، في حين دفن فيها من هو أبعد نسباً.

(٣) النغل: الضغن وسوء النية. والطبع: الصدأ.

تركت أمراً ولو طالبتَه لدرت
صبرت تحفظ أمر الله ما اطرحوا
ليشرقن بحلو اليوم مُرَّ غِدٍ
٦٨ - وقال أيضاً :

جويّ كلما استخفى ليخمد هاجه
يذكرني مثوى (عليّ) كأنني
ركبت القوافي ردف شوفي مطية
الى غاية من مدحه ان بلغتها
وما أنا من تلك المفازة مدرّك
ولكن تؤدّي الشهد إصبع ذائق
بنفسي من كانت مع الله نفسه
اذا ما عزوا ديناً فأخر عابِدٍ
كفى يوم (بدر) شاهداً و(هوازن)
و(خجير) ذات الباب وهي ثقيلة الـ
ابا حسن ان أنكروا الحقّ واضحاً
فالأ سعى للين أخصص بازلٍ
والأ كما كنت ابن عمٍ وهالياً
أخصك بالتفضيل إلا لعلمه
نوى الغدر أقوام فخانوك بعده
وهبهم سفاها صححوا فيك قوله
سلام على الاسلام بعدك إنهم
وجددها (بالطف) بابنك عصبه
يعزّ على (محمدي) بن بنته
أجازرك حقاً في الخلافة غادروا

معاطس راغمته كيف تجتدع
ذباً عن الدين فاستيقظت اذ هجعوا
إذا حصدت لهم في الحشر ما زرعوا^(١)

سنا بارقٍ من أرض (كوفان) خاطفٍ
سمعت بذلك الرزء صيحة هاتفٍ
تخبُّ بجاري دمعي المترادفٍ
هزأت بأذيال الرياح الموصفٍ
بنفسي ولو عرضتها للمتالفٍ
وتعلق ريح المسك راحة دائفٍ^(٢)
اذا قلّ يوم الحق من لم يجازفٍ
وان قسموا دنياً فأول عائفٍ
لمستأخرين عنهما ومزاحفٍ
مرام على أيدي الخطوب الخفافٍ
على أنه والله إنكار عارفٍ
والأ سميت للنعل اصبع خاصفٍ
وصهراً وصنواً كان من لم يقارفٍ^(٣)
بعجزهم عن بعض تلك المواقفٍ
وما انف في الغدر إلا كسالفٍ
فهل دفعوا ما عنده في المصاحفٍ
يسومونه بالجور خطّة خاسفٍ
أباحوا لذاك القرف حكمة قارفٍ^(٤)
صبيب دم من بين جنبيك واكفٍ
جوامع منه في رقاب الخلائفِ^(٥)

(١) نيوانه ١٨٣/٢ .

(٢) الدائف : الذي يخلط المسك بغيره من الطيب .

(٣) يقارف : يقارب ويداني .

(٤) القرف : البغي .

(٥) الجوامع : الأغلال .

أيأ عاطشاً في مصرع لو شهدتهُ
سقى غُلَّتِي بحر بقبرك انني
وأهدى اليه الزائرون تحيَّتي
وعادوا فذرّوا بين جنبي تربة
أسرّ لمن والاك حبّ موافقٍ
سقيتك فيه من دموعي الذوارفِ
على غير المام به غير آسفِ
لأشرف ان عيني له لم تشارفِ
شفاثي مما استحقبوا في المخاوفِ (١)
وأبدي لمن عاداك سبّ مخالفِ (٢)

٦٩ - وقال القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الشافعي (٣) يرثي الامام
عليه السلام ، ويلعن قاتله ، ويلعن عمران بن حطان - شاعر الخوارج امدحه
ابن ملجم لعنه الله :

يا ضربة من شقي ما أراد بها
اني لاذكره يوماً فالعنه
عليه ثم عليه الدهر متصلاً
إلا ليهدم للاسلام اركاننا
ديناً والعن عمراناً وعطّاناً
لعائن الله إسراً وإعلاناً (٤)

٧٠ - وقال أبو الفضل الأسكافي (٥) :

من ذا له شمس النهار تراجعت
حتى اذا صلّى الصلاة لوقتها
في دون ذلك للأنام كفاية
بعد الأفول وقد تقضى المطلعُ
أفلت ونجم عشا الأخيرة تطلّع
من فضله ولذي البصيرة متنع (٦)

٧١ - وقال زيد بن سهل الموصلّي النحوي (٧) :

مدينة العلم عليّ بابها
أم هل سمعتم قبله من قائل
وكل من حاد عن الباب جهل
قال: سلوني قبل ادراك الأجل (٨)

(١) استحقبوا: ادخروا.

(٢) ديوانه ٢/٢٦١.

(٣) الطبري . ترجم له ابن خلكان في وفيات الأعيان ، وذكر بعض مراسلاته الشعرية مع ابي العلام
المعري . وفاته ببغداد سنة ٤٥٠ .

(٤) مروج الذهب ٢/٤٢٧ .

(٥) سليمان بن محمد . ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام
المجاهرين .

(٦) مناقب آل ابي طالب ٢/٣٢٢ .

(٧) كان نحويّاً شاعراً اديباً . توفي بالموصل حدود سنة ٤٥٠ .

(٨) مناقب آل ابي طالب ٢/٤٠ .

٧٢ - وقال ابن طوطي^(١) :

ولمّا سرى الهادي النبي مهاجراً
ونام عليّ في الفراش بنفسه
فوافقوا بيّاتاً والدجى متقوّض
فألّفوا أبا شبليّن شاكي سلاحه
فصال عليّ بالحسام عليهم
فولّوا سراعاً نافرين كأنّما
فكان مكان المكر حيدرة الرضا

٧٣ - وقال أيضاً :

ومظهر دين الله بالسيف عنوة
ولولاه ما صلّى لذي العرش مسلم

٧٤ - وقال الباخريزي^(٧) :

لا فتى في الأنام إلاّ عليّ

٧٥ - وقال ابو الحسن بابشاذ^(٨) :

قد ارتضاه للوصاة واصطفى
لأنّه الأفضل بعد المصطفى^(١٠)

(١) أبو نصر الواسطي . ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت عليهم السلام .

(٢) صاك - الدم : جمد .

(٣) العريس : مأوى الأسد .

(٤) مناقب آل ابي طالب ٢/٦٢ .

(٥) العفو : المحو . والذئور : الاندراس .

(٦) مناقب آل ابي طالب ٣/٩٥ .

(٧) أبو منصور، محمد بن ابراهيم الخراساني . قال المرزباني : نزل بغداد وكان يتشيع ، وهو القائل :

صبّت عليّ مصائب لو أنّها
صبّت على الأيام صرن لياليا
وفاته سنة ٤٦٧ هـ .

(٨) مناقب آل ابي طالب ٣/٨٨ .

(٩) طاهر بن احمد بن باشاذ ، ومعناها الفرح والسرور . ترجم له ابن خلكان في وفيات الأعيان
وقال : وكان هو بمصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات المفيدة . توفي بمصر سنة ٤٦٩ .

(١٠) مناقب آل ابي طالب ٣/٩٩ .

٧٦- وقال الفنجكردي^(١) :

لا تنكرن غدِيرَ خَمِّ انه
فيه امامة حيدر وكماله
كالشمس في اشراقها بل أظهر
وجلاله حتى القيامة تذكر^(٢)

٧٧- وقال محمود بن اسماعيل الدمياطي المصري :

يا سيّد الخلفاء طرّاً
ان عظّموا ساقِي الحجّيج
أنت الامام المرتضى
وولي خيرة احمد
والحائز القصبات في
والمطفئ الغوغا ببد
بدوهم والحضر
فانت ساقِي الكوثر
وشفيعننا في المحشر
وأبو شبير وشبّر
يوم الغدير الأزهر
ر والنضير وخبّر^(٣)

٧٨- وقال المرزوقي ويقال للحصكفي :

يا رب بالقدم التي أوطأتها
ويحرمة القدم التي جعلت لها
اجعلهما ربي اليك وسيلتي
من قاب قوسين المحل الأعظما
كتف المؤيد بالرسالة سلماً
في يوم حشر ان أزور جهنّما^(٤)

ويقول الخطيب شير : وأنا أروي هذا الشعر وبعد البيتين الأولين :

ثبت على متن الصراط تكراً
واجعلهما ذخري فمن كانا له
قدمي وكن لي محسناً ومكراً
أمن العذاب ولا يخاف جهنّما^(٥)

٧٩- وقال ابن مكي^(١) :

فان يكن آدم من قبل الوري
فان مولاي علي ذو العلي
تاب على آدم من ذنوبه
وان يكن نوح بنى سفينة
نبيّ وفي جنّة عدن داره
من قبله ساطعة انواره
بخمسة وهم بهم اجاره
تنجيه من سيل طمى تياره

(١) الشيخ أبو الحسن علي بن احمد النيسابوري، عالم كبير، وشاعر مجيد وفاته ٥١٢.

(٢) مناقب آل ابي طالب ٤٤/٣.

(٣) أعيان الشيعة ١٠٢/١٠.

(٤) مناقب آل ابي طالب ١٣٩/٢.

(٥) ادب الطف ٧٠/٣.

(٦) سعيد بن مكي النبلي، من اعلام العراق وشعرائه المحلقين. وفاته سنة ٥٦٥.

سفينة ينجي بها انصاره
في اليوم لما كظّه حصاره
يعرفها من دله اختياره
والليل قد تجللت أستاره
عشراً الى ان شفّه انتضاره^(١)
حتى علت بالواديين ناره
زوجه واختار من يخته
تدهش من ادهشه انبهاره
للات بل شغلها استغفاره^(٢)

فان مولاي عليّ ذو العلي
وان يكن ذو النون ناجي حوته
ففي جلندي للأنام عبرة
ردّت له الشمس بأرض بابل
وان يكن موسى رعي مجتهدا
وسار بعد ضرّه باهله
فانّ مولاي عليّ ذو العلي
وان يكن عيسى له فضيلة
من حملته أمه ما سجدت

٨٠ - وقال أخطب خوارزم^(٣):

كأبي تراب من فتى محراب
اسد الحراب وزينة المحراب
هو مطعم وجفانه كجواب
يوم الهياج وقاسم الأسلاب
وعليّ الهادي لها كالباب
عمر الاصابة والهدى لصواب^(٤)

هل أبصرت عينك في المحراب
لله در ابي تراب انه
هو ضارب وسيوفه كثواقب
هو قاصم الأصلاب غير مدافع
ان النبيّ مدينة لعلومه
لولاي ما اهتدى في مشكل

٨١ - وقال الرشيد الوطواط^(٥):

ما قد تفرّق في الأصحاب من حسن^(٦)

لقد تجمّع في الهادي ابي حسن

(١) شفّه - المرض والهيم : أوهنه .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٢/٢٦٦ .

(٣) ابو المؤيد الموفق بن احمد الخوارزمي كان فقيهاً حافظاً خطيباً مؤرخاً مؤلفاً شاعراً ، له كتاب مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام . توفي سنة ٥٦٨ .

(٤) الكنى والألقاب

(٥) محمد بن محمد بن عبد الجليل البلخي . كان افضل أهل زمانه في النظم والنثر ، وأعلم الناس بدقائق كلام العرب ، واسرار النحو والأدب . وفاته بخوارزم سنة ٥٧٣ .

(٦) مناقب آل ابي طالب ٢/١٤٩ .

٨٢ - وقال الحيص بيص^(١) :

وانزيع من شرك الرجال مبراً
سديد مضاء البأس يغني بلاؤه

٨٣ - وقال أيضاً :

صدوف عن الزاد الشهوي فؤاده
جرى الى قول الصواب لسانه
أعيدت له الشمس الأصيل جلاله

٨٤ - وقال ابن المعلم الواسطي^(٤) :

دع ذكر رسم دارس بجديده
واذخر لنفسك عدّة تنجو بها
فاجبتها كفي فلست إذا أتى
قالت: فمن ينجيك من أهواله
صنر النبي أبو الأئمة والذي
قوم بهم غفرت خطيئة آدم
أما أمير المؤمنين فذكره
سل عنه مريم في الكتاب وهل أتى
ما قال فيه محمد أقضاكم
حفظوا عهد الغدر فيما بينهم
قتلوا بعرضة كربلا أولاده
منعوا ورود الماء آل محمد
آل الضلال بنو أمية شرّع
لولا رجال بعد فقد محمد
ما جرّدت بالطف أسياف ولا

بطين من الأحكام جمّ النوافل
إذا زاحموه بالقنا والقبائل^(٢)

رغيب الى زاد التقى والفضائل
إذا ما الفتاوى افحمت بالمسائل
وقد حال ثوب الصبح في ارض بابل^(٣)

كفّ البلا بعد البشاشة تولع
من هول يوم فيه نار تلذع
يوم المعاد أخاف منه وأجزع
وعذابه قلت: البطين الأنزع
لوليّه يوم القيامة يشفع
وهم الوسيلة والنجوم الطلّع
في محكم التنزيل ذكر أرفع
إن كنت بالذكر المنزل تقنع
بعدي وأعلمكم عليّ الأروع
وعهود احمد يوم خمّ ضيّعوا
ولهم بغفران المهيمن مطمع
وغدت ذئاب البر منه تكرع
فيه وسبط الطهر أحمد يمنع
مرقوا وفي يوم السقيفة بويعوا
كانت رماح بني أمية شرّع

(١) أبو الفوارس، سعد بن الصفي التميمي. فقيه، متكلم، أديب، شاعر. له ديوان شعر. وفاته ببغداد سنة ٥٧٤.

(٢) مناقب آل ابي طالب ٨١/٢.

(٣) مناقب آل ابي طالب ١٠٠/٢.

(٤) أبو الغنائم، نجم الدين محمد بن علي بن فارس الواسطي، من مشاهير الشعراء. وفاته سنة ٥٩٢.

لهفي له والخيل تعلق صدره
يا زائر المقتول بغيا قف على
وقل: السلام عليك يا مولى به
يا يوم عاشوراء أنت تركنتي
٨٥- وقال الاقساسي (٢):

والرأس منه على الأسننة يرفع
جذث يقابله هنالك مصرع
يرجو الشفاعة عبدك المتشيع
حلف الهموم بمقلة لا تهجع (١)

وحو. علي خير من وطىء الثرى
خليفته حقاً ووارث علمه
ومن قام في يوم الخدير بعضده
ومن كسر الأصنام لم يخش عارها
وصهر رسول الله في ابنته التي
الية عبد مؤمن لا يرى له

وافخر من بعد النبي قد افتخر
به شرفت عدنان وافتخرت مضر
نبي الهدى حقاً فسائل به عمر
وقد طال ما صلى لها عصبه أخر
على فضلها قد انزل الآي والسور
سوى حبه يوم القيامة مدخر (٣)

٨٦- وقال ابن الجوزي (٤):

الية القى بهاربي (٥)
إمام أهل الشرق والغرب
فإنه انجن من كل

أقسمت بالله وآلائه
ان علي بن ابي طالب
من لم يكن مذهبه مذهبي
٨٧- وقال أيضاً :

كم مشرك دمه من سيفه سفكا
فاسمع مناقبه من هل أتى وكفى (٦)

أهوى عليا وإيماني محبته
إن كنت ويحك لم تسمع فضائله

٨٨- وقال أبو منصور:

مدحي لآل المصطفى ولنجله
أنسيت ان كان الوقوف لأجله

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي
واثني عنانك ان اردت ثناءهم

(١) أدب الطف ٣/٢٤٠ .

(٢) أبو محمد، الحسن بن علي بن حمزة الحسيني الاقساسي . من السادة والشرفاء والعلماء والأدباء والشعراء . وفاته بالكوفة سنة ٥٩٣ .

(٣) أعيان الشيعة ٥/١٨٨ .

(٤) عبد الرحمن بن علي البكري الحنبلي، كان مفسراً مؤرخاً واعظاً، له كتب مطبوعة متداولة وفاته ببغداد سنة ٥٩٧ .

(٥) الية: قسم .

(٦) تذكرة الخواص ٢٨٤ .

إن كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله^(١)

٨٩ - وقال مجد الدين ابن جميل^(٢) :

الْمَتَّ وهي حاسرة لثاماً
وأجرت أدمعاً كالطلّ هبّت
وقالت: أقصدتك يد الليالي
وأعوزك اليسير وكنت فينا
فقلت لها: كذاك الدهر يجني
فاني سوف ادعو الله فيه
وأبعثها إليه منقّحات
تزور فتى كأنّ أبا قبيس

وقد ملأت ذوائبها الظلاما
له ريح الصبا فجرى تواماً^(٣)
وكنت لخائف منها عصاماً
ثملاً للأرامل واليتاماً^(٤)
فقرّي وارقي الشهر الحراما
واجعل مدح حيدرة اماما
يفوح المسك منها والخزامى^(٥)
تسئم منكبيه أو شمماماً^(٦)

(١) تذكرة الخواص ٥٦ ، يقول سبط ابن الجوزي بعد روايات حديث رد الشمس . وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق قالوا : شاهدنا ابا منصور المظفر بن اردشير العبادي الواعظ وقد جلس بالتاجية مدرسة باب (أرز) محلّة ببغداد ، وكان بعد العصر ، وذكر حديث ردّ الشمس لعلي عليه السلام ، وطرّز: بعبارة ، بمقّة نالفاظه ، تم ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام ، فنشأت سحابة غطت الشمس حتى ظل الناس أنّها قد غابت ، فقام أبو منصور على المنبر قائماً وأومى الى الشمس وأشدّ الأبيات ، قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت .

(٢) مجد الدين محمد بن منصور الفزارى . كاتب ، شاعر ، لغوي ، عروضي . حبسه الناصر العباسي عشرين سنة ، وسأله رجال الدولة فيه فلم يجبهم ، فخطر على قلبه ان يمدح الامام عليه السلام ، فمدحه بهذه الأبيات ونام فشاهد الامام عليه السلام في المنام وهو يقول : الساعة تخرج . فانتبه فرحاً وجعل يجمع رحله ؛ فقال له الحاضرون : ما الخبر ؟ فقال لهم: الساعة أخرج ، فجعل أهل السجن يتغامزون ويقولون : تغبّر عقله . وأما الناصر فانه ايضاً رأى امير المؤمنين عليه السلام في المنام وأمره أن يخرج ابن جميل في هذه الساعة ، فانتبه مذعوراً ، وعاد فنام فأتاه ثانياً وأمره باخراجه ، ولكنه نام ايضاً فأتاه في المرة الثالثة وأمره باخراجه ، فانتبه وانفذ في الحال من يطلقه ، فوجدوه قد تهيأ ، وأخبروا الناصر بحاله فسأله فقال: جاء اليّ من جارك . قال : بماذا ؟ فأنشده القصيدة . وفاته ببغداد سنة ٦١٦ ودفن بالكاظمية .

(٣) الطلّ: المطر الخفيف . والصبأ: ريح مهبّتها من مشرق الشمس اذا استوى الليل والنهار ، ويقال : هبّت الريح صبا . وتأم - اخاه : ولد معه .

(٤) الشمال: الملجأ والغيث .

(٥) المسك: ضرب من الطيب . والخزامى: جنس نبات ، انواعه عطرة من أطيب الافاويه .

(٦) شم - البناء أو الجبل: ارتفع أعلاه .

أغرّ له إذا ذكرت أياد
وأبلج لو ألمّ به ابن هند
ولو رمق السماء وليس فيها
وتلثم من تراب أبي تراب
فتحظني عنده وتؤب عنه
بقصد أخي النبيّ ومن حباه
ومن أعطاه يوم (غدیر خم)
ومن ردّت ذكاء له فصلّي
وأثر بالطعام وقد توالى
بقرص من شعير ليس يرضى
فردّ عليه ذاك القرص قرصاً
أبا حسن وأنت فتى إذا ما
أزرتك يقظة غرر القوافي
وبشّرني بانك لي مجير
فكيف يخاف حادثة الليالي
سقتك سحائب الرضوان سحاً

- (١) غرّ - غرراً : كرمت أفعاله واتضحّت ، فهو أغرّ . والوابل : المطر الشديد الضخم القطر .
والأوام : حرارة العطش .
- (٢) أبلج - الوجه : مشرق . وابن هند : معاوية بن أبي سفيان . والحباء : العطاء . والمراد : انه في
منتهى الخلق الرفيع بحيث لو سأله عدوّه اللدود معاوية لأكرمه وأعطاه .
- (٣) رمق : نظر . والحيا : المطر . والغيث : المطر ، أو الخاص منه بالخير . والركام :
السحاب المتراكم .
- (٤) أبي تراب : كنية للإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، كناه بها رسول الله صلى الله عليه وآله عندما
وجده نائماً على التراب ، فكانت من أحب الكنى إليه . وداء عقام : لا يُبرأ منه .
- (٥) ذكاء : الشمس . وذكر أهل السير انها ردّت له مرّتين : مرّة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله
وآله ، وأخرى عندما مرّ ببابل .
- (٦) يشير الى ما ذكره أهل التفسير انه المعنى بقوله تعالى : ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً
ويتيمماً وأسيراً ﴾ .
- (٧) العجام : اناه للشرب أو الطعام من فضّة أو نحوها . والمراد : نزول مائدة عليهم من السماء .
- (٨) اضم : اظلم .
- (٩) اللذام : العهد والأمان .

وزار ضريحه الأملاك صفًا . غلى مغناك تزدهم ازدحاماً (١)
ولا زالت روايا المزن تهدي الى النجف التحية والسلاماً (٢)

٩٠ - وقال يحيى بن ابي طي الطائي (٣) :

خير الأنام ومن يذل مهابة من بأسه قلب الهزبر الخادر
صنو النبي وصهره ووزيره وظهره في كل يوم تشاجر
ومبير عتبة والسوليد وشيبة والعامري وذو الخمار الكافر
ومزعزع الباب المشيد وقا لع الحجر الشديد عن القليب الدائر
سل عنه ان انكرت سورة مريم والصف والشورى وسورة غافر
وحديث يوم الروح أعظم موقفاً عند اللبيب وكل طبّ خابر
إذ قام في يوم الغدير محمد وبكفّه كف الامام الطاهر
من كنت مولاه فذا مولى له في كئل امر باطن أو ظاهر
يا رب وال من الأنام وليّه واخذل لخاذله الأذل الصاغر (٤)

٩١ - وقال ابن ابي الحديد (٥) :

قد قلت للبرق الذي شقّ الدجى فكأن زنجياً هناك يجذع (٦)
يا برق ان جئت الغري فقل له أتراك تعلم من بأرضك مودع
فيك ابن عمران الكليم وبعده عيسى يقفيه واحمد يتبع
بل فيك جبريل وميكال واسرافيل والملك المقدس أجمع
بل فيك نور الله جل جلاله لذوي البصائر يستشف ويلمع
فيك الامام المرتضى فيك الوصي المجتبي فيك البطين الأنزع

(١) المعنى : المنزل الذي غني به أهله .

(٢) روايا : سمي بذلك السحاب تشبيهاً بالأبل الحوامل للماء . والمزن : السحاب : يحمل الماء .
والنجف : موضع قبر امير المؤمنين عليه السلام .

(٣) الحلبي ، له مجموعة مؤلفات منها (ديوان المدائح) . وفاته سنة ٦٣٠ .

(٤) اعيان الشيعة ١٠ / ٢٨٧ .

(٥) عز الدين ، عبد الحميد بن ابي الحديد المدائني ، من فطاحل العلماء والمتكلمين وفي طليعة شعراء عصره . له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلداً ، والعلويات السبع في مدح امير المؤمنين عليه السلام . وفاته ببغداد سنة ٦٥٥ .

(٦) شبه حمرة لمع البرق في سواد الليل بالزنجي .

الضارب الهام المقنع في الوغى
والسمهرية تستقيم وتنحني
والمترع الحوض المددع حيث لا
ومبدد الأبطال حيث تألبوا
والحبر يصدع بالمواعظ خاشعاً
حتى اذا استعر الوغى متلظياً
متجلبياً ثوباً من الدم قانياً
زهد المسيح وفتكة الدهر الذي
هذا ضمير العالم الموجود عن
هذي الأمانة لا يقوم بحملها
تأبى الجبال الشم عن تقليدها
هذا هو النور الذي عذباته
وشهاب موسى حيث أظلم ليله
يا من له ردت ذكاء ولم يفز
يا هازم الأحزاب لا يثنيه عن

بالخوف للبهم الكماة يقنُع^(١)
فكأنها بين الأضالع اضلُع^(٢)
وإد يفيض ولا قلب يترع^(٣)
ومفرق الأحزاب حيث تجمَعوا
حتى تكاد لها القلوب تصدُع^(٤)
شرب الدماء بغلة لا تنقُع
يعلوه من نقع الملاحم برقع
أودى بها كسرى وفوز تبُع^(٥)
عدم وسر وجوده المستودع^(٦)
خلقاء هابطة وأطلس ارفع^(٧)
وتضج تيهاء وتشفق برقع^(٨)
كانت بجبهة آدم تتطلع^(٩)
رُفعت له للأوه تتشعشع^(١٠)
بنظيرها من قبل إلا يوشع^(١١)
خوض الحمام مدجج ومدرع^(١١)

- (١) الهام - جمع هامة : أعلى الرأس . والوغى : الحرب والبهم - جمع بهمة : الفارس الشديد .
وقنع - رأسه : ضربه .
- (٢) السمهرية : الرماح .
- (٣) ترع - الإناء : امتلاء . والمددع : الملائن . والقلب : البئر . والبيت في معجزة ظهرت له
عليه السلام في طريقه الى صفين حيث سقى العسكر من بئر معطلة ، عليها صخرة
عظيمة
- (٤) الحبر : العالم . وصدع - بالحق : كشفه ونطق به .
- (٥) أودى : هلك
- (٦) لولا أهل البيت عليهم السلام لما أوجد الله سبحانه العالم .
- (٧) الخلقاء : الصخرة الملتصقة . والأطلس : الفلك التاسع .
- (٨) التيهاء : الفلاة يتاه فيها . وبرقع : من أسماء السماء . يريد بذلك قوله تعالى : ﴿ انا عرضنا
الأمانة ﴾ والأمانة علي عليه السلام وطاعته .
- (٩) عذباته : اطرافه .
- (١٠) يذكر ما اجمع عليه أهل السير والحديث من رد الشمس له عليه السلام ، كما حصل ذلك
ليوشع بن نون وصي موسى عليه السلام .
- (١١) المدجج : التام السلاح . والمدرع : لايس الدرع .

يا قالع الباب الذي عن هزها
لولا حدوثك قلت إنك جاعل
لولا مماتك قلت إنك باسط
أما العالم العلوي إلا تربة
ما الدهر إلا عبدك القنّ الذي
أنا في مديحك الكن لا أهتدي
أقول فيك سميدع كلاً ولا
بل أنت في يوم القيامة حاكم
ولقد جهلت وكنت أحذق عالم
وفقدت معرفتي فلست بعارفي
أهواك حتى في حشاشة مهجتي
وتكاد نفسي ان تذوب صبابة

٩٢ - وقال أيضا :

يا راكبا تهوي به شذنيّة
هوجاء تقطع جوز تيار الفلا
عج بالغري على ضريح حوله
فمسبح ومقدس وممجد
والثم ثراه المسك طيباً واستلم

- (١) يشير الى باب خيبر التي اقتلعها الامام عليه السلام وكان الموظفون في فتحها وغلقها ما ذكرهم الشاعر.
(٢) شبهه بالعالم العلوي لهبوط الملائكة لزيارته صلوات الله عليه وتسليمهم عليه .
(٣) القنّ: الذي يملك هو وابوه .
(٤) الالكن : الهاقف اللسان . والهيزري : الاسوار من اساوره الفرس .
(٥) الاستفهام في (اقول) لاستصغار هذه الكلمة . والسמידع : السيد السهل الأخلاق . وكلا : للردع والزجر .
(٦) الفرار : الحد ، واستعاره لعزم الامام عليه السلام .
(٧) المتطبع : الذي تكلف شيئاً ليس من طبعه .
(٨) الروصة المختارة ١٤٤ .
(٩) تهوي . تسرع . والشذنية : مسوبة الى موضع باليمن . والحرف : الناقه الضامر . ومن عل : شبه سرعتها بالحصاة التي تسقط من موضع مرتفع .
(١٠) الهوجاء : السريعة . والجوز : الوسط . والتيار : جمع موج البحر . وتبوص : تسبق .
(١١) الثم : قبل . والاستلام : لثم الحجر باليد . والمندل : عود البخور .

وانظر الى الدَّعوات تصعد عنده
والنور يلمع والنواظر شخَّص
واغضض وغض فثمَّ سرَّ اعجم
وقل السلام عليك يا مولى الورى
وخلافة ما إن لها لولم تكن
عجبا لقوم أخروك وكعبك العالى
وانخذ سواك اضرع اسفل
ان تمس محسوداً فسؤددك الذى
أعطيت محسود المحل مبجل
عضب تحزبه الرقاب يمده
رأى بعزمته يحزّ المفصل
وعلوم غيب لا تنال وحكمة
عجبا لهذي الأرض يضمّر تربها
فصل وحكم في القضية فيصل
عجبا لأملك السماء يفوتها
أطواد مجدك كيف لا تنزل
نظر لوجهك كيف لا تهيل
يا أيها النبأ العظيم فمهتد
في حبه وغواة قوم ضلل
يا أيها النار التي شبّ السنأ
منها لموسى والظلام مجلل
يا فلك نوح حيث كل بسيطة
بحر يemor وكل بحر جدول
يا وارث التوراة والانجيل والفرقان
والحكم التي لا تعقل
لولاك ما خلق الزمان ولا دجى
غبّ ابتلاج الفجر ليل اليل (٣)
يا قاتل الأبطال مجدك للعدى
من غرب مخذمك المهند اقتل (٤)
بذباب سيفك قرّ قارع طوده
بعد التأود واستقام الأميل (٥)

(١) يشير الى ما اجمع عليه اهل التفسير من نزول قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ في الامام امير المؤمنين عليه السلام بعد ما تصدق بخاتمته وهو في الصلاة .

(٢) يقول: لو لم يكن عليك نصّ بالخلافة لكنت أولى بها من غيرك لاجتماع الفضائل فيك، فكيف وقد تواترت النصوص .

(٣) هذا البيت والذي قبله في ذكر ما ميّز به عليه السلام من الفضائل التي حسدوه عليها حتى أخروه عن الخلافة .

(٤) الغرب: الحد . والمجذم: السيف القاطع . والنخزم: القطع . والمهند: السيف . والمراد: مجدك اقتل للعدى من حد سيفك وذلك بحسدهم ، فالحسد قاتل لهم أعظم من قتل السيف .

(٥) ذباب - السيف: حده الذي يضرب به . والقارع: العالى . والتأود: الاعوجاج . والهاء في طوده: تعو الى الدين، وهو نظير قول الشاعر:

بُسنى الدين فاستقام ولولا ضرب ماضيك ما استقام البناء

حقاً فحبك بابيه والمدخل
اطرافها ونقيصة لا تكمل
يوم النزال يقل قولك جحفل
لكنه بالزأغبية مخملاً (١)
برح محاجره وضرب اهذل (٢)
ثبت يحالفه صقيل مصقل (٣)
قمصاً بهن سواك لا يتسربل
الفاك ناصره الذي لا يُخذل
يعنولها بشر ويخضع جرول (٤)
درُّ له ابن الحديد يفصل
مدح الوري وعلاك منها اكمل (٥)

إن كان دين محمدٍ فيه الهدى
لولاك أصبح ثلثة لا تتقى
كم جحفل للجزء من اجزائه
اثوابه الزرد المضاعف نسجه
يحيى المنية منه طعن انجيل
نهنت سورته بقلب قلب
صلى عليك الله من متسربل
وجزاك خيراً عن نبيّ انه
سمعاً أمير المؤمنين قصائدا
الدرُّ من الفاظها لكنه
هي دون مدح الله فيك وفوق ما

٩٣ - وقال أيضاً :

من الناس لم يبرح بها الشرك نيرا
بسمر الوشيح اللدن حتى تكسرا
ملائك يتلون الكتاب المسطراً (٦)
الأنام وأزكى ناعل وطأ الثرى
وهلل اسرافيل رعباً وكبرا
بها لم يكن ما رمته متعدراً
وأى مقام قمتما فيه انورا

وأظهرت نور الله بين قبائل
وكسرت أصناماً طعنت حماتها
رقت باسمي غارب أحذقت به
بغارب خير المرسلين واشرف
فسبح جبريل وقُدس هيبة
فيا رتبة لو شئت أن تلمس السها
ويا قدميه أي قدس وطأتما

(١) الزرد: حلق الدرع . والزأغبية: الرماح . والمراد من البيت وما بعده : كم من بطل دارع قد قتلته .

(٢) يحيى المنية : يثيرها . والانجل: الواسع . ويرح - جمع برحاء: العين الواسعة والأهذل: المسترخي الى اسفل .

(٣) سورته: حدته . والقلب: الذي تقلب في الأمور وخبرها . والثبت: الثابت . ويحالفه: يتابعه . والصقيل: السيف . والمصقل: القاطع .

(٤) بشر بن ابي حارم: شاعر مشهور . وجرول: الحطيفة الشاعر .

(٥) الروضة المختارة ١٥٨ .

(٦) يذكر فضيلة لامير المؤمنين عليه السلام وهي : صعوده على كتف النبي صلى الله عليه وآله الى سطح الكعبة يوم فتح مكة فكسر الأصنام التي عليها .

بجيث أفاءت سدره العرش ظلّها
 وحيث الوميض الشعشعاني فائض
 فليس سواع بعدها بمعظم
 ولا ابن نفيل بعد ذلك ومقبس
 صدمت قريشاً والرماح شواجر
 فلولا اناة في ابن عمك جعجعت
 ولكن سرّ الله شطر فيكما
 وردت حيناً والمنايا شواخص
 فكم من دم أضحي بسيفك قاطرا
 وكم فاجر فجرت ينبوع قلبه
 وكم من رؤوس في الرماح عقدتها
 وأعجب انساناً من القوم كثرة
 وضاق عليه الأرض من بعد رحبها
 وليس بنكر في حنين فراره
 رويدك إنّ المجد حلو لطاعم
 وماكل من رام المعالي تحملت

بزوجية فاعتدت بذلك مفخرا(١)
 من المصدر الأعلى تبارك مصدرا(٢)
 ولا اللات مسجوداً لها ومعقرا
 بأول من وسدته عفر الثرى
 فقطعت من ارحامها ما تشجرا
 بعضبك أجرى من دم القوم أبحر(٣)
 فكنت لتسطو ثم كان ليغفرا
 فذلت من اركانها ما توعرا
 بها من كميّ قد تركت مقطرا
 وكم كافر في الترب أضحي مكفرا
 هناك لأجسام محللة العرا
 فلم يُغن شيئاً ثم هرول مدبرا(٤)
 وللنص حكيم لا يدافع بالمرأ
 ففي احدٍ فرّ خوفاً وخييراً(٥)
 غريب فان مارسته ذقت ممقرا(٦)
 مناكبه منها الركاب الكنهورا(٧)

(١) أفاءت - ظلها : رده . وسدره العرش : سدره المنتهى . والضوج : الجانب . يقول : قمتها في مكان الفت هذه السدره ظلها بجانبه فافتخرت بذلك المكان وهو ظهر النبي صلى الله عليه وآله ، وكان ذلك في ليلة المعراج .

(٢) الوميض : البرق واستعاره لنور القدرة . والشعشعاني : المنبسط . والمراد : ان هذا المكان الشريف - وهو ظهر النبي صلى الله عليه وآله - والذي افتخر به العالم العلوي قد وطأته في صعودك الى الكعبة .

(٣) الاناة : المهلة . والعضب : السيف . والمراد : لولا عفو النبي صلى الله عليه وآله عن أهل مكة لقتلتهم بسيفك شرقتة .

(٤) يريد ما ذكره أهل التفسير من قوله تعالى : ﴿ ويوم حنين اذ اعجزتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً ﴾ وقول ابي بكر : لن نغلب اليوم عن قبة ، فاصابهم بعينه حتى انكسروا .

(٥) في يوم خيبر أعطى النبي صلى الله عليه وآله الراية الى ابي بكر فرجع بها منهزماً .
 (٦) رويدك : أي مهلاً . وممقرا : مرأً والخطاب لأبي بكر . والمراد : ارفق بنفسك في طلب ما لست من أهله .

(٧) المنكب : مجمع عظم العضدين والكثيف . والركاب : السحاب المتكاثف . والكنهور : العظيم منه . واستعار ذلك للأثقال التي يتحملها طالب السعالي .

تنح عن العلياء يسحب ذيلها
فتى لم تعرق فيه تيم بن مرة
ولا كان معزولاً غداة براءة
ولا كان في بعث ابن زيد مؤمراً
ولا كان يوم الغار يهفوجنانه
إمام هدى بالقرص أثر فاقضى
يزاحمه جبريل تحت عباءة
حلفت بمثواه الشريف وتربة
لاستفذن العمر في مدحي له

همام تردى بالعلي وتأزرا
ولا عبد اللات الخبيثة اعصرا^(١)
ولا عن صلاة أم فيها مؤخرا
عليه فاضحي لابن زيد مؤمراً
حذاراً ولا يوم العريش تسترا^(٢)
له القرص رد القرص ابيض ازهرا^(٣)
لها قيل كل الصيد في جانب الفرا
أحال ثراها طيب رياه عنبرا
وان لامني فيه العذول فاكثرا^(٤)

٩٤ - وقال نصير الدين الطوسي^(٥):

لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً
وصام ما صام صواماً بلا ضجر
وحج ما حج من فرض ومن سنن
وطار في الجولا يأوي الى احد
يكسو اليتامى من الديباج كلهم
وودّ كل نبي مرسل وولي
وقام ما قام قواماً بلا ملل
وطاف ما طاف حاف غير منتعل
وغاص في البحر مأموناً من البلل
ويطعم الجائعين البر بالعسل

(١) البيت وما بعده مقارنة بين ابي بكر والامام عليه السلام ، وبيان مزايه صلوات الله عليه ، فهو الذي لم يلد تيم بن مرة (جد ابي بكر) ولا عبد الأصنام ، ولا عزله النبي صلى الله عليه وآله عن تبليغ سورة براءة ، ولا أخره عن الصلاة لما تقدم يصلي بالمسلمين في مرض النبي صلى الله عليه وآله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وأخره ، وارسله جندياً في جيش اسامة بن زيد .

(٢) يشير الى قوله تعالى : ﴿ اذ يقول لصاحبه لا تحزن ﴾ . والعريش : شبه المنبر نصبه المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ليسير المعركة ، فجلس أبو بكر معه ولم يباشر القتال ، وهي من المآخذ عليه .

(٣) يذكر في هذا البيت منقبتين للامام امير المؤمنين عليه السلام . الأولى : تصدقه بطعام الافطار في ثلاث ليال ونزول قوله تعالى فيه : ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً ﴾ والثانية : رد الشمس له .

(٤) الروضة المختارة ١٠٩ .

(٥) محمد بن محمد بن الحسن ، يصفه العلامة الحلي : انه أفضل أهل عصره في العلوم العقلية ، وله مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية والشرعية على مذهب الامامية ، وكان أشرف من شاهدها في الاخلاق ، نور الله ضريحه ، قرأت عليه إلهيات الشفاء لأبي علي بن سينا وبعض التذكرة في الهيئة تصنيفه . توفي ببغداد سنة ٦٧٢ ودفن بالمشهد الكاظمي

وعاش في الناس آفاً مؤلفاً
ما كان في الحشر عند الله منتفعا
عار من الذنب معصوماً من الزلل
إلا بحب أمير المؤمنين علي^(١)

٩٥ - وقال علاء الدين الشافعي^(٢):

العالم العلم الرضي المرتضى
من عنده علم الكتاب وحكمه
وإذا علت شرفاً ومجداً هاشم
ومكسر الأصنام لم يسجد لها
لكن له سجدت مخافة بأسه
تلك الفضيلة لم يفز شرفاً بها
بذ كسر الأصنام حين خلا بها
فتهيمز الفعلين بينهما وقس
وانظر تر أركى البرية مولداً
وهو القبول وقوله الصدق الذي
والله لو ان الوسادة لي بكم
نور الهدى سيف علي اخو العلي
وله تأدت متقناً ومحصولاً
كان الوصي بها المعصم المخولاً^(٣)
متعقراً فوق الثرى متذلاً
لما على كتف النبي علاً على
إلا الخليل ابوه في عصر خلا
سراً وولى خائفاً مستعجلاً
تجد الوصي بها الشجاع الأفضلاً
في الفعل متبعا أباه الأزلاً
لا ريب فيه لمن وعى وتأملاً
ثبت بما حظر الإله وحللاً^(٤)

(١) أعيان الشيعة ٤١٩/٩ والقصيدة تتضمن رواية الديلمي في ارشاد القلوب عن ابن عباس قال :
سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عمل يدخل به الجنة ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم :
صل المكتوبات ، وصم رمضان ، واغتسل من الجنابة ، وحب علياً وأولاده وادخل
الجنة من أي باب شئت ، فوالذي بعثني بالحق لو صليت الف عام ، وصمت الف عام ،
وخججت الف حجة ، وغزوة الف غزوة ، واعتقت الف رقبة ، وقرأت التوراة والانجيل والزبور
والفرقان ، وكتب الأنبياء كلهم ، وعبدت الله تعالى مع كل نبي الف عام ، وجاهدت معهم الف
غزوة ، وحججت مع كل نبي الف حجة ، ثم مت ولم يكن في قلبك سب علي عليه السلام
وأولاده ادخلك الله النار مع المنافقين ؛ ألا فليبلغ منكم الشاهد الغائب قلبي في علي ، فاني لم
أقل في علي إلا بأمر جبرائيل ، وجبرائيل لا يخبرني إلا عن الله عز وجل ، وان جبرائيل لم يتخذ
احاً في الدنيا إلا علياً ، ألا من شاء فليحب ، ومن شاء فليغض فان الله حتم علي نفسه الا
يخرج مبغض علي بن أبي طالب من النار.

(٢) ابو الحسن علي بن الحسين الحلبي الشافعي . علامة كبير ، وفي طليعة شعراء القرن الثامن . له
العلويات السبع في الامام أمير المؤمنين عليه السلام جارى فيها ابن ابي الحديد . وفاته
سنة ٧٣٠ .

(٣) يريد شرف اعمامه وأخواله .

(٤) يشير الى قوله عليه السلام : لو ثبت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل
الانجيل باجيلهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم .

لحكمت في قوم الكليم بمقتضى
 وحكمت في قوم المسيح بمقتضى
 وحكمت بين المسلمين بمقتضى
 وابنت محكمها ومبهمها وما
 حتى تقرر الكتب ناطقة لقد
 وانظر الى نهج البلاغة هل ترى
 حكم تأخرت الأواخر دونها
 خست ذو الآراء عنه فلا ترى
 وله القضايا والحكومات التي
 في يوم بعث الطائر المشوي اذ
 اذ قال احمد آتني بأحب من
 افهل سوى بعل البتول أتاه عن
 وكسد ابواب الصحابة غيره
 يا ليت في الاحياء شخصك حاضرا
 عريان يكسوه الصعيد ملايسا
 متوسدا حر الصخور معفرا
 ظمان مجروح الجوارح لم يجد
 ولصدره تظأ الخيول وطالما
 عقرت اما علمت لأي معظم
 ولثغره يعلو القضيب وطالما
 وبنوه في اسر الطغاة صوارخ
 ونساؤه من حوله يندبنه

توراتهم حكماً بليغاً فيصلا
 انجيلهم واقمت منه الاميلا
 فرقانهم وابنت منه المجملا
 منها تشابه مجملاً ومفضلاً
 صدق الأمين عليّ فيما عللا
 لأولي الفصاحة منه ابلغ مقولاً^(١)
 خرسا وافحمت البليغ المقولاً
 من فوقه إلا الكتاب المنزلاً
 وضحت لديه فحلّ منها المشكلاً^(٢)
 وافى النبي فكان اطيب مأكلاً^(٣)
 تهوى ومن اهواه يا رب العلى
 اذن من الرحمن يغشى المنزلاً
 لمميز عرف الهدى متوصلاً^(٤)
 وحسين مطروح بعرضة كربلا
 أفديه مسلوب اللباس مسربلا
 بدمائه ترب الجبين مرماً
 ماء سوى دمه المبدد منهلا
 بسريره جبريل كان موكلاً
 وطأت وصدر غادرتة مفضلاً
 شرفاً له كان النبي مقبلاً
 ولهاء معولة تجاوب معولا
 بأبي النساء النادبات الثكلا

(١) نهج البلاغة : مجموعة خطب الامام عليه السلام ورسائله ووصاياه وكلماته القصار؛ وهو المعجز الذي عجز الأولون والآخرون عن الاتيان ببعضه أو مقارنته ، ووصف بانه (فوق كلام المخلوق ، ودون كلام الخالق) .

(٢) يشير الى المعضلات والمشكلات التي حلّها وكشف غامضها ، مما عجز عنه جمهور الصحابة ، حتى قال عمر : لا ابقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن . وقد ألقت كتب كثيرة في ذلك .

(٣) مرّ حديث الطائر المشوي عن انس بن مالك .

(٤) يشير الى ما رواه أهل السير والتاريخ من امر النبي صلى الله عليه وآله بسد ابواب الصحابة الشارعة الى مسجده بامر من الله تعالى ، باستثناء باب الامام عليه السلام .

ينبدبن اكرم سيد من سادة
بابي بدوراً في المدينة طلعا
اساد حرب لم يمس عفاتها
من تلق منهم تلق غيثاً مسبلا
نزحت بهم عن عقر دارهم العدى
ساروا حثيثاً والمنايا حولهم
ضاقت بهم اوطانهم فتبوؤا
ظفرت بهم ايدي البغاث ولم اخل
منعوم ماء الفرات ودونهم
هجرت رؤوسهم الجسوم وواصلت
يبكي اسيرهم لفقدهم قتيلهم
هذا يميل على اليمين معقرا
لهفي لزين العابدين يقاد في
افدي الأسير وليت خدي موطئا
يا صاحب الأعراف يعرض كل
يا خير من لبي وطاف ومن سعى
ظفرت يدي منكم بقسم وافر
شغلت بنو الدنيا بمدح سواكم
ومنحتكم مدحي فرحن خزائني
مولاي دونك من علي مدحة
ليس النضار نظيرها لكنها
فاستجلها مني عروساً غادة
وصداقها منك التبول فكن لها

هجروا القصور وجاوروا وحش الفلا
امت بارض الغاضرية أقلا
ضر الطوى ونزيلها لن يخذلا^(١)
كرماً وان قابلت ليثاً مشبلا
بابي الفريق الظاعن المترحلا
تسري فلا يجدون عنها معزلا
شاطي الفرات عن المواطن موثلا
وابيك يقتنص البغاث الأجدلا^(٢)
بسيوفهم دمهم يراق محللا
زرق الأسنة والوشيج الذبلا^(٣)
اسفاً وكل في الحقيقة مبتلى
بدم الوريد وذا يساق مغللا
ثقل الحديد مقيداً ومكبلا
كانت له بين المحامل محملا
مخلوق عليه محققاً أو مبطلا^(٤)
ودعا وصلّى راعياً وتنقلاً^(٥)
سبحان من وهب العطاء واجزلا
وانا الذي بسواكم لن اشغلا
بنفائس الحسنات منعمة ملا
عربية الألفاظ صادقة الولا
در تكامل نظمه فتفصلاً^(٦)
بكرراً لغيرك حسنها لن يجتلى
يا ابن الأكارم سامعاً متقبلاً

(١) سناة - جمع عافي : كل طالب معروف . والطوى : الجوع .

(٢) البعاث : طائر بعث اللون ، أصفر من الرخم ، بطيء الطيران . والأجدل : الصقر .

(٣) الأسنة - جمع سنان : نصل الرمح . والوشيج : والذابل : صفة للرمح وقد تسمى بها .

(٤) الأعراف : موضع على الصراط عليه أهل البيت عليهم السلام ، ذكر ذلك المفسرون ، وأشارت

إليه الآية الكريمة : ﴿ وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ﴾ .

(٥) النافله . ما زاد على الواجب ، والمراد : الصلاة المستحبة ، ومنها : نوافل الليل .

(٦) المضار : الخالص من كل شيء . يقال : ذهب نضار .

صلى عليك الله ماسح الحيا
وعليكم مني التحية ما دعا
٩٦ - وقال أيضاً :

يا نفس لو أدركت حظاً وافراً
وعرفت من انشاك من عدم الى
وشكرت منته عليك وحسن ما
أولاك حبّ محمّد ووصيّه
فهما لعمرك علّماك الدين في
وهما أمانك يوم بعثك في غدٍ
وإذا الصحائف في القيامة نشرت
وإذا وقفت على الصراط تبادرا
وإذا انتهيت الى الجنان تلقيا
هذا رسول الله حسبك في غد
ووصيّه الهادي أبو حسن اذا
فهو المشفّع في المعاد وخير من
وهو الذي للدين بعد خموله
لولاه ما عُرف الهدى ونجوت من
هو فلك نوح بين ممتسك به
كم فيلق من مارق قد غادرت
سل عنه بدرأ حين باد. قاصم

وتبسمت لبكائه ثغر الكلا^(١)
داعي الفلاح الى الصلاة وهلا^(٢)

لنهاك عن فعل القبيح نُهاك^(٣)
هذا الوجود وصانع سواك
أولاك من نعمائه مولاك
خير الأنام فنعم ما أولاك
الدنيا وفي الأخرى هما علّماك^(٤)
وهما اذا انقطع الرجاء رجاءك
سترا عيوبك عند كشف غطاك
فتقدّماك فلم تزل قدماك
ك ويشراك بها فيا بشراك
يوم الحساب إذا الخليل جفاك
أقبلت ظامية اليه سقاك
علقت به بعد النبي يداك
حقاً اراك فهذبّت أراك
متضايق الأشرار والإشراك^(٥)
ناج ومطرّح مع الهلاك
مزقاً حدود حسامه البتاك^(٦)
الأملاك قائد موكب الأملاك^(٧)

(١) الحيا: المطر. والكلا: العشب رطبه ويابس.

(٢) أعيان الشيعة ١٩٣/٨.

(٣) نهاك : عقلك.

(٤) علّماك : مثني علم : الراية.

(٥) الأشرار - جمع شرك : حباله الصيد. والأشراك : اعتقاد تعدد الآلهة.

(٦) مرق - من الدين : خرج . ومزقاً : متفرقين في كل وجه من البلاد. وفي القرآن الكريم : ﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَزْقٍ ﴾ .

(٧) الأملاك - جمع ملك : صاحب الأمر والسلطة على أمة أو قبيلة. والمراد بهم : جبابرة قریش وطواغيتها. والأملاك - جمع ملك : جنس نوراني لطيف ؛ وقد نزلوا عوناً للمسلمين في يوم بدر

من صبَّ صوب دم الوليد ومن ترى
وأطاح طلحة عند مشبك القنا
واسئل بخبير خابريها من ترى
واذاق مرحبك الردى وأحله
واستخبري الأحزاب لَمَا جرّدت
فاستشعرت فرقاُ جموعك اذ غدت
قد قلت حين تقدّمته عصابة
لا تفرحي فبقدر ما استعدبت في
يا أمة نقضت عهد نبيها
وصاك خيراً بالوصي كأنما
أو لم يقل فيه النبي مبلغا
وأمين وحي الله بعدي وهو في
والمؤثر المنتصدّق الوهاب اذ

أخلى من البهم الحماة حماك^(١)
ولواك قسراً عند نكس لواءك^(٢)
عقى فناك ومن اباح فناك^(٣)
ضيق الشباك وفلّ حدّ شباك^(٤)
بيض المذاكي فوق جرد مذاكي^(٥)
فرقاً وأدبر إذ قفاك قفاك^(٦)
جهلت حقوق حقيقة الادراك
أولاك قد عُذبت في اخراك
أفمن الي نقض العهد دعاك؟
متعمداً في بغضه وصاك
هذا عليك في العلى أعلاك
ادراك كل قضية دراك
الهالك في دنياك جمع لهاك^(٧)

- ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بالف من الملائكة مُردين ﴾ . ولَمَّا كان الامام عليه السلام قائد المسلمين ويظهرهم ، فجعل الملائكة في الجيش من جملة عسكره .
- (١) الصوب : نزول المطر . والوليد : ابن عتبة ، قتله الامام عليه السلام يوم بدر ، وشرك في قتل ابيه وعمّه .
- (٢) طلحة : ابن ابي طلحة ، من بني عبد الدار ، حامل لواء المشركين وكبش كتيبتهم يوم احد ، قتله الامام عليه السلام وسقطت الراية ، فحملها أخوه فقتله حتى قتل تسعة منهم كان آخرهم غلامهم صواب ، وسقطت الراية ، وانهزم المشركون شر هزيمة ، ورأى المسلمون الذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بلزوم الجبل النصر فتركوا مراكزهم ، فداهمهم خالد بن الوليد في خيل المشركين من خلفهم ، وكسبوا المعركة .
- (٣) عفا - الأثر : زال وأمحى . والفناء : الساحة في الدار أو بجانبها . واستباحوهم : استأصلوهم .
- (٤) الشباك - جمع شبكة : حباله الصياد . والفل : المنهزم . والحد - من كل شيء طرفه الرقيق الحاد .
- (٥) مذاكي - جمع مذكاة : مما تذكا به النار ، واستعير للسيف لأن به تلتهب الحرب . وفرس - أجرد : سباق .
- (٦) اذ قفاك : تبعك . وقفاك : خلفك .
- (٧) الهالك : شغلك بالباطل . وفي القرآن الكريم : ﴿ لاهية قلوبهم ﴾ . واللهوة : العطية . والمراد : انساك طلب الدنيا والانهماك فيها عن سلوك طريق الاستقامة .

إِيَّاكَ ان تَتَقَدَّمِيهِ فَأَنَّهُ
فَأَطَعْتَ لَكِن بِاللِّسَانِ مَخَافَةً
حَتَّى إِذَا قَبِضَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَطَّلِ
وَعَدَلْتَ عَنْهُ إِلَى سِوَاهُ ضَلَالَةٌ
وَزَوَيْتَ بَضْعَةَ أَحْمَدَ عَنْ أَرْثِهَا

٩٧ - وَقَالَ أَيْضاً :

إِلَّا الَّذِي جَعَدَ الْوَصِيَّ وَمَا حَكَمِي
أَذْ قَامَ يَصْدَعُ خَاطِباً وَيَمِينُهُ
وَيَقُولُ وَالْأَمْلَاقُ مُحَدَّقَةٌ بِهِ
مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا حَيْدَرُ
يَا رَبِّ وَالْوَائِلُ لِيَّ وَوَالِيَّهِ مَعَا
وَاللَّهُ مَا يَهْوَاهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ
كَوْنُوا لَهُ عَوْناً وَلَا تَتَخَذُوا
قَالُوا سَمِعْنَا مَا تَقُولُ وَمَا أَتَى
هَذَا عَلَيَّ إِسَامِنَا وَوَلِيَّيْنَا
حَتَّى إِذَا قَبِضَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَكُنْ
خَانُوا مَوَائِقَ النَّبِيِّ وَخَالَفُوا
وَاسْتَبَدَّلُوا بِالرُّشْدِ غِيّاً بَعْدَمَا

فِي حَكْمِ كُلِّ قَضِيَّةٍ أَقْضَاكَ
مِنْ بَأْسِهِ وَالْغَدْرُ حَشْوُ حَشَاكَ
يَوْمَاً مَدَاكَ لَهُ سَنَنْتُ مَدَاكَ (١)
وَمَدَدْتُ جَهْلًا فِي خَطَاكَ خُطَاكَ (٢)
وَلَبَعْلَهَا إِذْ ذَاكَ طَالَ أَذَاكَ (٣)

فِي فَضْلِهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ مُحَمَّدُ
بِيَمِينِهِ فَوْقَ الْحَدَائِجِ تَعَقَّدُ
وَاللَّهُ مَطَّلَعٌ بِذَلِكَ يَشْهَدُ
مَوْلَاهُ مِنْ دُونَ الْأَنْبَاءِ وَسَيِّدُ
دِيهِ وَعَانِدُ مِنْ لِحِيدِرٍ يَعْنُدُ
بِرُّ وَلَا يَقْلُوهُ إِلَّا مَلْحَدُ
عَنْ نَصْرِهِ وَاسْتَرَشِدُوهُ تَرَشِدُوا
الرُّوحَ الْأَمِينَ بِهِ عَلَيْكَ يُؤَكِّدُ
وَبِهِ إِلَى نَهْجِ الْهَدْيِ نَسْتَرَشِدُ
مِنْ بَعْدِهِ فِي وَسْطِ لِحْدٍ يَلْحَدُ
مَا قَالَهُ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدُ
عَرَفُوا الصَّوَابَ وَفِي الضَّلَالِ تَرَدَّدُوا (٤)

٩٨ - وَقَالَ صَفِي الدِّينِ الْحَلِّيُّ (٥) وَقَدْ سَمِعَ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ : جَمَعْتَ فِي

عَلَيَّ اضْدَادَ لَمْ تَجْمَعْ فِي بَشْرٍ قَطُّ ، ثُمَّ ذَكَرَ تَفْصِيلَهَا :

جُمِعْتَ فِي صِفَاتِكَ الْأَضْدَادُ
زَاهِدٌ ، حَاكِمٌ ، حَلِيمٌ ، شَجَاعٌ
شِيمٌ مَا جُمِعْنَ فِي بَشْرٍ قَطُّ
فَلِهَذَا عَزَّتْ لَكَ الْأَنْدَادُ
نَاسِكٌ ، فَاتِكٌ ، فَقِيرٌ ، جَوَادُ
وَلَا حَازَ مِثْلَهُنَّ الْعِبَادُ

(١) مداك - جمع مديّة : الشفرة الكبيرة .

(٢) أخطأ : غلط وحاد عن الصواب . وخطاك - جمع خطوة : مسافة ما بين القدمين عند الخطو .

(٣) كشكول البحراني ١٥٦/٢ .

(٤) الغدير ٣٥٧/٦ .

(٥) وصفه ابن شاکر في فوات الوفيات : الامام العلامة البليغ ، القدوة ، الناظم النائر ، شاعر عصره على الاطلاق . توفي ببغداد سنة ٧٥٠ .

خُلِقَ يُخْجَلُ النِّسِيمِ مِنَ اللَّطْفِ
 فَلِهَذَا تَعَمَّقْتَ فِيكَ أَقْوَامَ
 وَغَلَّتْ فِي صِفَاتِ فَضْلِكَ (يَاسِينَ)
 ظَهَرْتَ مِنْكَ لِلرُّورِيِّ مَعْجَزَاتَ
 إِنْ يَكْذِبُ بِهَا عِدَاكَ فَقَدْ كَذَبَ
 أَنْتَ سِرُّ النَّبِيِّ، وَالصَّنْوِ، وَابْنِ
 لُورَايَ غَيْرَكَ النَّبِيِّ لِأَخَاهُ
 بِكُمْ بِأَهْلِ النَّبِيِّ وَلَمْ يُدْ
 كُنْتَ نَفْسًا لَهُ وَعَرَسَكَ وَابْنَكَ
 جَلَّ مَعْنَاكَ أَنْ يُحِيطَ بِهِ الشَّعْرُ
 إِنَّمَا اللَّهُ عَنْكُمْ أَذْهَبَ الرَّجْسِ
 ذَاكَ مَدْحَ الْإِلَهِ فِيكُمْ فَانْ فَهَتْ
 ٩٩ - وَقَالَ أَيْضًا :

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِرَاكَ لَمَّا
 وَإِنْ كَرَرْتَ ذَكَرَكَ عِنْدَ نَغْلٍ
 فَصُرْتَ إِذَا شَكَّكَ بِأَصْلٍ مَرَّةٍ
 فَلَيْسَ يُطِيقُ سَمْعَ ثَنَّاكَ إِلَّا
 فَهِيَ أَنَا قَدْ خَبِرْتَ بِكَ الْبَرَايَا
 وَقَالَ أَيْضًا :

تَوَالَّ عَلِيًّا وَابْنَاءَهُ
 إِمَامَ لَهُ عَقْدَ يَوْمِ الْغَدِيرِ
 لَهُ فِي التَّشْهَدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ
 فَهَلْ بَعْدَ ذِكْرِ إِلَهِ السَّمَاءِ
 وَقَالَ أَيْضًا :

فَوَاللَّهِ مَا اخْتَارَ الْإِلَهِ مُحَمَّدًا

وَبِأَسَى يَذُوبُ مِنْهُ الْجَمَادُ
 بِأَقْوَالِهِمْ فَزَانُوا وَزَادُوا
 وَ(صَاد) وَأَلْ يَاسِينَ وَصَادُ
 فَأَقْرَّتْ بِفَضْلِكَ الْحَسَّادُ
 بَ مِنْ قَبْلِ قَوْمِ لُوطٍ وَعَادُ
 عَمَّ، وَالصَّهْرُ، وَالْأَخُ الْمُسْتَجَادُ
 وَإِلَّا فَأَخْطَأَ الْإِنْتِقَادُ
 فَ لَكُمْ خَامِسٌ سِوَاهُ يُزَادُ
 لِيَدِيهِ النِّسَاءُ وَالْأَوْلَادُ
 وَتُحْصَى صِفَاتُهُ النِّقَادُ
 فَرُدَّتْ بِغِيْظِهَا الْأَحْقَادُ
 بِمَدْحٍ فَذَاكَ قَوْلٌ مَعَادُ (١)

ذَكَرْتِكَ عِنْدَ ذِي حَسْبٍ صَغَالِي
 تَكْتَدُّ سِتْرَهُ وَبِغَا قِتَالِي
 ذَكَرْتِكَ بِالْجَمِيلِ مِنَ الْمَقَالِ
 كَرِيمِ الْأَصْلِ مُحَمَّدُ الْخَلَالِ
 فَأَنْتَ مَحْكُ أَوْلَادِ الْحَلَالِ (٢)

تَفْزُ فِي الْمَعَادِ وَأَهْوَالِهِ
 بِنَصِّ النَّبِيِّ وَأَقْوَالِهِ
 مَقَامَ يَخْبِرُ عَنْ حَالِهِ
 وَذَكَرَ النَّبِيَّ سِوَى آلِهِ (٣)

حَبِيبًا وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ لَهُ مِثْلُ

(١) ديوانه ٨٩.

(٢) ديوانه ٨٩.

(٣) ديوانه ٩٠.

كذلك ما اختار النبي لنفسه وصيِّره دون الأنام أحماً له وشاهد عقل المرء حسن اختياره علياً وصيياً وهو لابنته بعلي وصنواً وفيهم من له دونه الفضل فما حال من يختاره الله والرسول^(١)

١٠٠ - وقال جمال الدين الخليعي^(٢) :

سارت بأنوار علمك السير
والمادحون المخبرون غلوا
واحكم الله في امامتك الآ
وذكر المصطفى فاسمع من
وجد في نصحهم فما قبلوا
واختلفوا فيك ايها النبأ الأعظ
فمعشر آمنوا فزادهم الد
اقامك الله للعباد فلم
يا راكباً ظهر هو جل سرح
يطير عن شدقها اللغام باح
تحثها قاصداً مزار فتى
بلغه عن عبده السلام وقل
يا شاهداً لا يغيب عن بصري
عليك يوم المعاد متكلي
في يوم تبلى الورى فيدرى من الصا
يوم يقول الإله جهراً قفو
فمن يكن عارفاً بحيدرة
ومن يكن جاحداً امامته
يا من به تفخر المدائح في

وحدّثت عن جلالك السور
وبالغوا في ثناك واعتذروا
يات واستبشرت بك العصر
القي له السمع وهو مذكّر
ولا استقاموا له كما امروا
م إلا من دله النظر
ه بياناً ومعشر كفروا
يقعدك عما اقامك البشر
لا يعترها اين ولا ضجر
واز الفيافي كأنه شرر
به تنال النجاة والظفر
والدمع من مقلتيك منهمر
وغائباً عنه يخسأ البصر
وانت لي عدة ومدخر
دق منهم والكاذب الأشر
هم واسألوهم لدي واختبروا
فليعف عن جرمه وما يزر
من الورى مستقره سقر
ما طرزت في نظامها الحبر

(١) أعيان الشيعة ٢٢/٨ .

(٢) أبو الحسن، علي بن عبد العزيز الخليعي الحلبي، في طليعة شعراء عصره. له ٣٩ قصيدة، تبلغ ١٦٥٠ بيتاً من غرر الشعر وكلها في منيح أهل البيت عليهم السلام ورتائهم. وفاته حدود سنة ٧٥٠.

بنك الخليعي يستجير ولن
خير مديح وخير ممتدح

١٠١ - وقال ابن سعد بن نبيس:

فاعص هوى النفس وكن في حذر
والتمس الرشيد بحب حيدر
ذاك علي المرتضى خير الوري
مولي يدور الحق معه حيثما
ليث الشرى يوم الوغى حيث انبرى
بحر الندى ملقي العدى الى الردى
مولي علا دون الملا فوق العلى
عالي السنارحب الفنا معطي المنى
سام سما حامي الحمى مروى الظما
ما مثله في علمه وحكمه
اخو رسول الله وابن عمه
وارث حكمه وباب علمه
محك اولاد الحلال حبه
مكسر الأصنام ملقي عتبه
سائل به الخيل وسل عن سيفه ال

يمس من يستجيرك الضرر
ودر لفظ تعنوله الدرر^(١)

وارج من الله عن الخلق الخلف
أكرم من حل الغري والنجف
بعد رسول الله فضلاً وشرف
دار فمن حاققه فما عرف^(٢)
هادي الوري لا شطط ولا سرف
نور الهدى بدر بدا لا ينكسف
ورد حلا منهله لمن رشف^(٣)
حلو الجنا لمن دنا ثم اقتطف^(٤)
بحر طما دونك منه فارتشف
بعد النبي غابراً ومن سلف^(٥)
وصهره بافضل الوصف اتصف
من طلب العلم فالباب وقف
فحبّه عن طاهر الأصل كشف^(٦)
ومرحب والليث عمرو للتلّف^(٥)
بيض وسل عن الدرود والجحف^(٨)

(١) أعيان الشيعة ٦٣/٥ .

(٢) حاققه: خاصمه . والبيت إشارة الى الحديث النبوي المتسالم علمي صحته (علي مع الحق
والحق مع علي يدور معه اينما دار) .

(٣) الورد: للماء الذي يورد. والمنهل: المورد: الموضع الذي فيه المشرب. ورشف - الماء ونحوه
رشفاً: مصّه يشفته.

(٤) - السناء: الضوء. ورحب - المكان: اتسع فهو رحب. والفناء: الساحة من الدار أو بجانبها.
والمنى - جمع المنية: وهو ما يتمناه الانسان ويشتهي. والمراد: انه صلوات الله عليه يحقق
آمال راجيه وقاصديه. وجنى - الثمرة ونحوها: اقتطفها من منبتها.

(٥) غير: مضى.

(٦) يشير الى احاديث نبوية في ذلك

(٧) هو عمرو بن عبد ود العامري (فارس يليل) قتله الامام عليه السلام يوم الأحزاب، ورجعت قريش
بعذه عن حصار المدينة.

(٨) الجحف: الترس.

تعجز عن وصفيهما يا من وصف
 ما خلقاً إلا لخلق يعترف
 وذاك يقري الضيف ان حلّ به
 عنه وما عنه مدى الدهر خلف
 ما عرفت حقاً له ولم تخف
 همّ وغمّ وبلاء واسف
 وهو على الماء الزلال ملتف
 حقاً وما جاءت به فيه الصحف
 صاعقة وارضهم لم تنخسف
 فالحزن للقلب عليه قد الف
 اقسام من بحبكم صدقاً حلف
 لا حاد عن حبكم ولا صدف^(١)
 بنظمها تزري على در الصدف
 بذكركم فهي معان وطرف^(٢)

فيه الألباء بين العجز والخطر
 لك الاشارة في الآيات والسور
 معنك محتجب عن كل مفتكر
 عليه في مشكلات القول والعبر
 إلا عليك وهذا موضع الخطر
 والحق يظهر من باد ومستتر^(٣)

١٠٣ - وقال السيد نصر الله الحائري^(٤) لَمَّا ذهب نادر شاه قبة امير
 المؤمنين عليه السلام سنة ١١٥٥ قال المترجم قصيدة يمدح بها امير المؤمنين
 عليه السلام ويؤرخ التذهيب:

(١) حاد - عن الشيء: مال عنه . وصدف: أعرض .

(٢) أعيان الشيعة ٢/٢٧٧ .

(٣) أعيان الشيعة ٥١/٨ .

(٤) حاز المكارم كلها ، فمن شرف باذخ ، الى علم جم ، الى ادب رفيع ، وشاء له المهيمن جلّ
 جلاله ان يتحفه بالشهادة ليجزل له العطاء ، ويعظم له المثوبة ، فوافته سنة ١١٦٦ .

إذا ضامك الدهر يوماً وجارا
عليّ العليّ وصنو النبيّ
هزبر النزال وبحر النوال

الى أن يقول في وصف القبة :

هي الشمس لكنّها مرقد
هي الشمس لكنّها لا تغيب
هي الشمس والشهب في ضمنها
عروس تجلّت بورديّة
فها هي في تربها والشعاع
بهدت تحت احمر فانوسها
هو الشمع ما احتاج للقط قط
ملائكة العرش حفت به
هي الترس ذهب ثم استظل
وياقوتة خرطت خيمة
وحق عقيق حوى جوهرا
ولم يتخذ غير عرش الإله
حمياً الجنان له نشوة
إذا رشقتها عيون الوفود
عجبت لها إذ حوت يذبلا
وكنّت أفكر في التبر لم

فلذ بحمي امنع الخلق جارا^(١)
وغيث الورى وغوث الحيارى^(٢)
وشمس الكمال التي لا توارى^(٣)

لظل المهيمن جلّ اقتدارا
ولا يحسد الليل فيها النهارا
قناديلها ليس تخشى استتارا
ولم ترض غير الدراري نشارا
جلاها لعينيك دراً صغارا
لنا شمعة نورها لا يوارى
ولا النفخ اطفأه مذ انارا
فراشاً ولم تبغ عنه مطارا
به فارس ليس يخفى افتقارا^(٤)
عليّ ملك فاق كسرى ودارا^(٥)
تخطى الجبال وعام البحارا^(٦)
له معتدناً وكفاه فخارا
تسر النفوس وتنفي الخمارا^(٧)
تراهم سكارى وما هم سكارى
وبحرا بيوم الندى لا يجارى
غلا قيمة وتسامى فخارا^(٨)

(١) ضامك: أدلك.

(٢) الصنو: المثل.

(٣) هزبر: أسد. ونازله: في الحرب: قابله وجهاً لوجه ليقاتله. والنوال: الجود والعطية.

(٤) الترس: ما كان يتوقى به في الحرب.

(٥) كسرى: ملك الفرس. ودارا: ملك عظيم، قتله ذو القرنين.

(٦) الحق: وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج.

(٧) حمياً - كل شيء: شدته وحدته. والجنان: القلب. والنشوة: الارتياح للأمر والنشاط له

والخمار: ما يصيب شارب الخمر من المها وصداعها.

(٨) التبر: فئات الذهب والفضة قبل ان يصاغ.

واظر مهما بدا واستنارا
بها عالم الملك زاد افتخارا
بدا ابدأ نعمة واقتدارا
بدت فوق سر طوقها لا تواري^(١)
تشير الى وافديها جهارا
ويردي العدى ويفك الأسارى
لمن زار اعتبارها واستجارا
وقد صافحتها الثريا جهارا
غداة اختفى وهي تبدو نهارا
غدا شنفها والهلال السوارا^(٢)
منطقة قد بدت كالعدارى
بان لها عند كيوان ثارا^(٣)
بها من صروف الزمان استجارا
طوافاً باركانها واعتمارا
غداة تجلّت وان عزّ دارا
ارانا الإله هلالاً نهارا
بنور أحاق الليالي نهارا^(٤)
لذلك دق وابدى اصفرارا
لهذا يسر ويسموفخارا
وقد شق من غيظه حين غارا
حماها الذي في العلى لا يبارى^(٥)

الى ان بدا فوقها يخطف الذ
وما يبلغ التبر من قبّة
ومذ كان صاحبها للإله
يد الله من فوق ايديهم
وقد رفعت فوق سر طوقها
هلموا الى من يفيض الهى
وتدعو آله السما بالهنا
قد اتصلت بذراع النجوم
وكف الخضيب لها قد عنا
قلائدها الشهب والنجم قد
وبالآي خوف عيون الأنام
غلت في السمو فظن الجهول
وكيف وكيوان والنيّرات
ترى الوفود الندى حولها
وفي قصر غمدان بان القصور
ومهما بدا طاق ايوانها
لعين ذكاء غدا حاجبا
هلال السماء له حاسد
هلال لصوم وفطر غدا
له طاق كسرى غدا خاضعا
ولما بدا لي المناران في

(١) ان نادر شاه رحمه الله لما ذهب القبة الشريفة ، أمر بصنع كفّ ذهبي يبلغ طوله اكثر من خمسة امتار يوضع في أعلاها ، سئل عما يكتب على الكف ، فقال فوراً (يد الله فوق أيديهم) وتعجب الحاضرون من حسن بديته واختياره ، وانتبه آخرون ان ذلك ليس من باب الفطنة والذكاء ، وانما هو من التسديد الالهي ، والاختيار الرباني ، فسأله ثانياً فلم يهتد للجواب ، فتأكد لهم ذلك .

(٢) شَنَفَ - المرأة : اتخذ لها قرطاً . والمراد : وصف هيكل القبة المعظمة .

(٣) كيوان : اسم زحل بالفارسية .

(٤) ذكاء : الشمس .

(٥) المناران : المئذنتان .

أبانا عجائب ليست تمارى
 معاً صادقان لنا قدانارا
 نقوش بزینتها لا تواری
 بموشي برد به الطرف جارا (١)
 أبت منة السحب إلا اضطرارا
 وان لم يرق جفن مزن قطارا (٢)
 يلاحظ للحب ذاك المزارا (٣)
 معاصم بيض جلته العذارى (٤)
 محجبة لا تميط الخمارا (٥)
 فيشفى غليل القلوب الحيارى
 عليها الهدى قد تبدت جهارا
 ت آنت من جانب الطور نارا (٦)

هما الهرمان بمصر الفخار
 عمودا صباح ولكن هما
 أحاطت بها حجرات بها
 لاطلس أفلاكها فاخرت
 ازاهر روض ولكنها
 فثغر الأقاحي بها ضاحك
 ونرجسها طرفه لا يزال
 كوشي الحباب وكالوشم في
 وقد اخجلت إرمأ فاغتدت
 بها الآي تتلى وتحيى العلوم
 هي النار نار الكليم التي
 تبدى سناها عيانا فارخ

١٠٤ - وقال أيضاً :

هذا البطين الأنزع الأطهر (٧)
 في راحة الذكر غدت تنشر
 عن سر ما قد قلته تخبر
 وسيبه النيران والأبحر (٨)
 أنف قريش بعدما استكبروا

يا عين هذا المرتضى حيدر
 هذا الذي رايات أوصافه
 واليوم أكملت لكم دينكم
 هذا الذي للناس في سيفه
 هذا الذي ارغم صمصامه

- (١) اطلس : نسيج من حرير . ووشى - فلان الثوب : نممه ونقشه وحسنه . ويرد - جمع بردة : كساء مخطط يلتحف به .
 (٢) الأقاحي - جمع اقحوان : نبتة زهر أصفر أو ابيض . والمزن : السحاب يحمل الماء .
 (٣) النرجس : نبت من الرياحين .
 (٤) الحباب : الطل يصبح على النبات . والوشم : ما يكون من غرز الابرة في البدن وذو النيلج حتى يزرق أثره أو يخضر .
 (٥) أرم : هي الجنة التي ذكرها القرآن الكريم : ﴿ إرم ذات العماد . التي لم يخلق مثلها في البلاد ﴾ .
 (٦) أعيان الشيعة ١٠/٢١٥ .
 (٧) البطين : من العلم . والأنزع : من الشرك .
 (٨) سيبه : عطاؤه .

وجدَل الأبطال في بدرهم
هذا الذي لو كانت الجن والـ
وكانت الأشجار أقلامهم
لم يحرزوا معشار عشر الذي
احسن بها من روضة غضة
ودت دراري الشهب لو انها
وكيف لا وهي جناب لمن
من شرف البيت بميلاده
وقد صفا عيش الصفا فيه والـ
وكم به نالت منى من منى
وزال خوف الخيف فيه وقد
فاسمع امير النحل نظماً غدا
وكن كفيلاً بخلص امرىء

ووجهه كالشمس اذ تسفر
نس واملاك السما تسطر
وحبرهم ما حوت الأبحر
له من الفضل ولم يحصروا (١)
أريجها كالمسك بل أعطر (٢)
على ثراها كالحصى تثر (٣)
دان له الأسود والأحمر (٤)
وحجره والحجر الأنور
مروة أضحت بالهنا تخطر
قبل بها بشرت الأعصر
تنعم التنعيم والمشعر (٥)
كالشهد ألباب الورى يسحر (٦)
ما زال في بحر الخطا يغمر (٧)

١٠٥ - وقال السيد محمد بن أمير الحاج (٨) مؤرخاً عام الشروع بتذهيب قبة الامام امير المؤمنين عليه السلام:

الله أكبر لاح قرص الشمس في أرض الغري
أم قبة الفلك الذي فيها أضواء المشتري
أم طور سيناء الكلد يم به كبدر نير

(١) قال رجل لعبد الله بن عباس: ما أكثر فضائل علي بن ابي طالب، واني لاظنها ثلاثة آلاف. فقال له ابن عباس: هي الى الثلاثين الف أقرب من ثلاثة آلاف، ثم قال: لو ان الشجر أقلام، والبحر مداد، والانس والجن كتاب وحساب ما أحصوا فضائل علي بن ابي طالب.

(٢) أريجها: طيبها.

(٣) دراري - جمع الدرّي: الكوكب المتألّيء الضوء. والشهب: الدراري من الكواكب لشدة لمعانها.

(٤) جناب - فلان: كنفه ورعايته. وفلان - رجب الجناب، وخصيب الجناب: سخي.

(٥) الأسماء التي في الأبيات لمواضع في البيت الحرام، واخرى في مكة المكرمة وبالقرب منها.

(٦) أمير النحل: سيدها ويعسوبها، وجاءت الأحاديث في وصفه عليه السلام بيعسوب المؤمنين. والشهد: عسل النحل ما لم يعصر من شمعه. والورى: الخلق.

(٧) أعيان الشيعة ٢١٧/١٠.

(٨) عالم فاضل، اديب شاعر مؤلف. وفاته بالنجف الأشرف سنة ١١٨٠.

بل قبة النبأ العظ
قد ريم في تذهيبها
هي قطب دائرة الوجود
فلذا دعا تأريخها

يم وصهر طه الأطهر
زيًا وحسن المنظر
وشمس كل الأدهر
الشمس قبة حيدر^(١)
١١٥٥ هـ

١٠٦ - وقال فيها أيضاً :

شبّهت قبة حيدر
بالنجم ، بل بالبدر،

إذ ذهبته ومنارتين
بل بالشمس، بل بالفرقدين^(٢) .

١٠٧ - وقال الشيخ ابراهيم الحاريسي^(٣) من قصيدة طويلة :

وما زال هذا الدهر يخدع أهله
ويرفع مفضولاً ويخفض فاضلاً
أصاب بسهم الغدر آل محمد
وكانوا ملاذ الخلق في كل حادث
وابحر جود لا تغيض سماحة
وأقمار فضل في سماء من التقى
هم حجج الرحمن من بني خلقه
وعندهم التبيان لا عند غيرهم
ومنهم اليهم فيهم العلم عندهم
ومن مثلهم والطهر أحمد جدّهم
وصيّ رسول الله وارث علمه
وناصر دين الله والأسد الذي
وقاتل أهل الشرك بالبيض والقنا
وأول من صلّى إلى القبلة التي

ويقضي بجور في الأنام ويحكم
وينصب في غدر الكرام ويجزم
وأمكن أهل الجور والبغي منهم
نجاة الورى فيما يسوء ويؤلم
وأطواد حلم لا تكاد تهتم
وأعلام ايمان بها الحق يُعلم
وعروته الوثقى التي ليس تفصم
ومودع سرّ الله لا ريب فيهم
وأحكام دين الله تؤخذ عنهم
ووالدهم أزكى الأنام وأعظم
وفارسه المقدام والحرب تضرم
هو البطل القرم الهمام الغشمشم
ومن كان أصنام الطغاة يحطّم
اليها وجوه العارفين تيمم^(٤)

(١) أدب الطف ٥/٢٩٢ .

(٢) أدب الطف ٥/٢٩٣ .

(٣) في طليعة شعراء جبل عامل . وفاته سنة ١١٨٥ .

(٤) أدب الطف ٥/٣١٧ .

١٠٨ - وقال علي الفقيه العاملي^(١):

هلاً رثيت لمدنف مثل الذي ما زال مفتفراً
الله أيام السغري فلکم صحبت بارضها
وسحبت اذيال الصبا والشمل منتظم لنا
ومضت على عجل بها يا دارنا بحمی الغري
يا سعد وقیت النوى بالله ان جزت الغري
واخلع به نعليك ملتئم وقل السلام عليك يا
ومحط رحل المستضام يا آية الله التي
والحجة الكبرى المناطة لولاك ما اتضح الرشاد
كلا ونيران الضلالة والدين كان بناؤه
حارت بك الأوهام انت المرجى في الفوادح

سئمت مضاجعه الوسائد^(٢)
الى صلة وعائد^(٣)
وحبذا تلك المعاهد
آرامها الغيد النواهد^(٤)
مرحاً وجفن الدهر راقد
بربوعها نظم الفرائد
الأيام كالنعم الشوارد
سقيت منهل الرواعد
وكفيت منها ما اكابد^(٥)
فعج على خير المشاهد
الثرى الله ساجد
كهدف النجاة لكل وافد
المستجير وكل وارد^(٦)
ظهرت فاعيت كل جاحد
بالأقارب والأباعد
ولا اهتدى فيه المعاند
لم تكن ابداً خوامد
لولاك منهد القواعد
واختلفت بنعمك العقائد
والمؤمل في الشدائد^(٧)

(١) الغروي . من أهل العلم والأدب في القرن الثاني عشر . له ديوان .

(٢) مدنف : شديد المرض .

(٣) صلة وعائد : ما تحتاجه بعض الجمل النحوية ليتم الكلام .

(٤) آرامها - جمع ارم : حجارة أو نحوها تنصب في المفازة ليهتدى بها . والغيد - جمع غادة .

الناعمة اللينة . ونواهد - جمع ناهد : المرأة التي نهت ثديها .

(٥) النوى : البعد .

(٦) المستضام : المظلوم .

(٧) فوادح - جمع فادحة : فاجعة .

تدعو الأنام الى الهدى
 خذها ابا حسن الى
 ارجوبها يوم المعاد النصر
 صلى عليك الله ما
 وعليهم في ذاك شاهد
 عليك ابكاراً خرائد^(١)
 ان قلّ المساعد
 ارتضع الثرى در الرواعد^(٢)^(٣)

١٠٩ - وقال الشيخ كاظم الأزري^(٤):

أسد الله ما رأت مقلتهاه
 فارس المؤمنين في كل حرب
 لم يخض في الهياج إلا وأبدي
 ذاك رأس الموحدين وحامي
 من ترى مثله اذا صرّت الحر
 ذاك قمقامها الذي لا يروى
 وبه استفتج الهوى يوم بدر
 صبّ صوب الردى عليهم همام
 يوم جاءت وفي القلوب غليل
 فأقامت ما بين طيش ورعب
 نار حرب تشب إلا اصطلاها^(٥)
 قطب محرابها إمام وغاها
 عزمة يتقي الردى أيها
 بيضة الدين من اكف عداها
 ب ودارت على الكماة رحاها
 غير صمصامه أوام صداها^(٦)
 من طغاة أبت سوى طغواها
 ليس يخشى عقبى التي سواها^(٧)
 فسقاها حسامه ما سقاها
 وكفاها ذاك المقام كفاها

(١) خردت - الفتاة : ظلّت عذراء .

(٢) الثرى : الأرض . والمراد : ما ابتلت من مطر .

(٣) أعيان الشيعة ١٥٨/٨ .

(٤) شاعر العراق المفلح ، وأديبه المحلق ، وأحد رؤسائه ؛ له المكانة المرموقة عند الدولة العثمانية - الحاكمة في العراق آنذاك - وكان يستغل نفوذه لدفع ظلم الظالمين ، والتنفيس عن المكروبين ، ورد المعتدين . توفي ببغداد سنة ١٢١١ .

(٥) وهذه القصيدة من غرر الشعر ونفيسه ، ومن روائع الأدب العربي ، وملحمة لا تبارى ، وهي على طولها كعقد لؤلؤ متضد على شكل واحد محكم ، لم يؤثر طولها فيحط من متانتها وجودتها .

والقصيدة الف بيت ، وكان الامام الكبير الفقيه الشيخ محمد حسن النجفي رحمه الله - مؤلف جواهر الكلام في ثلاث وأربعين مجلداً ، والذي لم يعمل مثله في الفقه - يتمنى ان تكون هذه القصيدة في صحائف أعماله ، وجواهر الكلام في صحائف الشاعر الأزري . ومن المؤسف ان الشاعر رحمه الله كان قد وضع القصيدة في طومار تحت الأرض فلذهب منها أكثر من اربعمائة بيت ، والموجود منها خمسمائة وثمان وسبعون بيتاً ، طبعت القصيدة مراراً ، وعليها تخميس نفسير للشيخ جابر الكعبي رحمه الله . نذكر قطعة من القصيدة .

(٦) قمقامها : سيدها . والصمصام : السيف القاطع الصارم الذي لا ينثني . والاوام : حر العطش .

(٧) صبّ : سكب . والصوب : نزول المطر . والردى : الهلاك . والهمام : الملك العظيم الهمة .

ما اتى القوم كلهم مأتاها
لهوات الفلا وضاق فضاها
بسرايا عزائم ساراها
ينظرون الذي يشب لظاها
تتقي الأسد بأسه في شراها
يؤجر الصابرون في اخراها
ليس غير المجاهدين يراها
تات أو يورد الجحيم عداها
ه له من جنانه أعلاها
لا تراها مجيبة من دعاها^(١)
ترجف الأرض خيفة اذ يطاها
هذه ذمة علي وفاها
تمشي خماص الحشا الى مرعاها^(٢)
ساق عمرو بضربة فبراها
يملاً الخافقين رجع صداها^(٣)
لم يزن ثقل اجرها ثقلاها
وعلى هذه فقس ما سواها
كلما اوقدوا الوغى اطفأها^(٤)
اسد الله كان قطب رحاها

ظهرت منه في الوغى سطوات
يوم غصت بجيش عمرو بن ود
وتخطى الى المدينة فردا
فدعاهم وهم الوف ولكن
اين انتم عن قسور عامري
فابتدى المصطفى يحدث عما
قائلاً ان للجليل جناناً
اين من نفسه تتوق الى الجند
من لعمرو وقد ضمنت على الد
فالتوا عن جوابه كسوام
واذا هم بفارس قرشي
قائلاً مالها سواي كفيل
ومشى يطلب الصفوف كما
فانتضى مشرفيه فتلقى
والى الحشرونة السيف منه
يا لها ضربة حوت مكرمات
هذه من علاه احدى المعالي
وباحدكم فل أحاد شوس
يوم دارت بلا ثوابت الا

(١) التوا: أعرضوا . وسوام - جمع سائمة : كل ابل أو ماشية ترسل للرعي ولا تعلق .

(٢) خمص - بطنه : خلا وضمر .

(٣) يشير الى الحديث النبوي : (ضربة علي لعمرو بن عبد ود يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين)
والسبب الذي جعلها بهذه المنزلة الرفيعة : ان ابا سفيان أتى بقريش وغطفان وسليم وقبائل
أخرى لاجتياح الاسلام ، وقطع جذوره ، ووافقهم على ذلك يهود المدينة ، فقطعوا عهدهم مع
النبي صلى الله عليه وآله ، ومالوا الى جهة المشركين . ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله انه
لا طاقة للمسلمين بهم ، فحفر خندقاً لحماية المدينة ، فعبره عمرو بن عبد ود ومعه قوارس من
قريش ، وأخذ يؤنب المسلمين بالصورة التي رسمها الشاعر ، فكان قتله ، وانهزام قريش بعد
ذلك نصراً ساحقاً للاسلام .

(٤) فل - السيف فلأ : ثلمه وكسر حته . وشوس - جمع اشوس : متكبر . والوغى : الحرب .

يوم خانت نبالة القوم عهدا
وتراءت لها غنائم شتى
واحاطت به مذاكي الأعادي
فترى ذلك النفير كما تخبط
يتمنى الفتى ورود المنايا
كلما لاح في المهامة برق
لم تخلها إلا اضالع عجف
لا تلمها لحيرة وارتياح
ان يفتها ذاك الجميل فعذراً
قد اراها في ذلك اليوم ضربا
وكساها العار الذميم بطعن
يوم سالت سيل الرمال ولكن
لا ترم وصفه ففيه معان
وله يوم خيبر فتكات
يوم قال النسبي اني لأعطي
فاستطالت اعناق كل فريق
فدعا اين وارث العلم والحلم
اين ذو النجدة الذي لودعته
فأتاه الوصي أرمد عين
ومضى يطلب الصفوف فولت
ويرى مرحباً بكف اقتدار
ودحا بابها بقوة بأس
عائد للمؤملين مجيب
من تلقى يد الوليد بضرب

لنبي الهدي فخاب رجاها^(١)
فاقتفى الأكثرون اثر ثراها
بعدهما اشرفت على استيلاها^(٢)
في ظلمة الدجى عشواها
والمنايا لو تشتري لاشرها
حسبته فنا العدى وظباها
قد براها السرى فحلّ براها
فقدت عزّها فعزّ عزّاها
انما حلية الرجال حجّاها^(٣)
لو رأته الشبان شابت لحاها
من حلى الكبرياء قد اعراها
هب فيه نسيمه فذراها
لم يصفها إلا الذي سوّاها
كبرت منظرأ على من رأها
رايتي ليثها وحامي حماها
ليروا أي ماجد يعطاها
مجير الأيام من بأساها
في الثريا مروعة لبها
فسقاه من ريقه فشفّاها
عنه علماً بأنه امضاها
أقوياء الأقداء من ضعفّاها
لو حمتها الأفلاك منه دحاها
سامع ما تسر من نجواها
حيدري بري اليراع براها

(١) يشير الى ترك الرماة الذين كانوا على الجبل مراكزهم مما سبب انكسار المسلمين .

(٢) مذاكي - الذكاة : الذبح أو النحر .

(٣) الحلبة : خيل تجمع للسباق من كل اوب . وحجاها : عقلها . والمراد : تفاضل الرجال ،

وتساق الى المكرمات بالعقول

وسقى منه عتبة كأس بؤس ورأى تيهه ذا الخمار فرداً
ومن المهتدي بيوم حنين
حيث بعض الرجال تهرب من بيض
حيث لا يلتوي الى الألف الف
من سقاها في ذلك اليوم كأساً
اعجب القوم كثرة العد منها
وقفوا وقفة الذليل وفرّوا
وعلي يلقى الألف بقلب
انما تفضل النفوس بجد
لو تراه وجوده مستباح
خلت من اعظم السحائب سحبا
وهو للدائرات دائرة السعد
لم يدع ذلك الطيب كلوما
صادق الفعل والمقالة يحوي
لم تفه ملة من الشرك إلا
وطواها طي السجل همام
كم عرا مشكل فحل عراه

(١) الوليد بن عتبة ، قتله الامام عليه السلام يوم بدر ، واشترك مع حمزة بن عبد المطلب ، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب في قتل عتبة وشيبة .

(٢) ذو الخمار: سبيع بن الحارث الثقفي ، من جبابرة الجاهلية ، كان يحمل راية بني مالك يوم حنين ، قتله الامام عليه السلام .

(٣) طاش: اضطرب وانحرف . والداهية: الأمر المنكر العظيم .

(٤) المها - جمع مهاة : البقر الوحشية . والشاعر يصوّر أحداث يوم حنين ، وانهزام المسلمين ﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاعت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ﴾ ويذكر بطولة الامام عليه السلام في ذلك المشهد حتى قتل ابا جرول حامل راية المشركين ، وتمّ النصر ، وكسب المسلمون المعركة .

(٥) العفاة - جمع عافي : كل طالب معروف .

(٦) دوائر - الزمان : صروفه التي تدور وتحيط بالانسان .

(٧) كلوما: جروحاً . وآساها : عزّأها وسلأها .

(٨) تفه : تنطق .

كيف كانت يداه روح غذاها
وهو من كل صورة مقلتهاها
تلك اكرومة ابت ان تضاهي^(١)
ملّة الحق فيه عن مقتداها
ما جرت انجم الدجى مجراها
طاول السبعة العلى برقاها^(٢)
وعرات بالقيظ يشوى شوهاها
وليبلغ أدنى السورى أقصاها
فلتر اليوم حيدراً مولاها
واليك الأمين قد أداها
لعلي وعاد من عاهاها
بقلوب تقلبت في جواها^(٣)
واخلع النعل دون وادي طواها
وانوار ربها تغشاها^(٤)
تتمنى الأفلاك لثم ثراها^(٥)
والجوى تصطلي بنار غضاها
ه التي عم كل شيء نداها
هي مثل الأعداد لا تتناهي
قذيت واستمر فيها قذاها^(٦)

واسأل الأعصر القديمة عنه
أي نفس لا تهتدي بهداه
وبختم ماذا جرى يوم خم
ذاك يوم من الزمان ابانت
كم حوى ذلك الغدير نجوما
اذ رقى منبر الحدايح هاد
موقف للأنام في فلوات
أيها الناس حدّثوا اليوم عني
كل نفس كانت تراني مولى
رب هذي امانة لك عندي
وال من لا يرى الولاية إلا
ايها الراكب المجد رويداً
ان تراءت ارض الغريين فاخضع
واذا شمت قبة العالم الأعلى
فتواضع فثمّ دارة قدس
قل له والدموع سفح عقيق
يا ابن عم النبي أنت يد الد
حسبك الله في مآثر شتى
ليت عيناً بغير روضك ترعى

(١) لا تضاهي : لا تشابه .

(٢) الحدايح - جمع حدج : الحمل ، ومركب النساء . والمراد : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم واجتمع المسلمون ، أمر صلى الله عليه وآله بنصب منبر من احداج الأبل فرقاه ، ثم رفع بيد علي بن ابي طالب عليه السلام حتى بان بياض ابظيها وقال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .

(٣) الجوى : الحرقة وشدة الشوق .

(٤) شمت : التمسّت وطلبت .

(٥) الدارة : التي تحيط بالقمر . والقدس : الظهر .

(٦) القذى : ما يتكوّن في العين من رمص . والشاعر يدعو على السائرين في غير خط الامام عليه السلام والمنتهجين غير منهجه بالقذى والمراد به العمى .

يا ابا النيّرين أنت سماء
لم يزل بانتظارك الدين حتّى
فجعلت الرشاد فوق الثريّا
إنّما البأس والتقى والعطايا
قد محا كل ظلمة قمرها(١)
جرّدت كف عزمتيك ظباها
ومقام الضلال تحت ثراها
حليّات بلغت أقصى مداها(٢)(٣)

١١٠ - وقال أيضاً مادحاً امير المؤمنين عليه السلام وطالباً شفاعته الى الله عزوجل في دفع الوباء الذي حلّ ببغداد:

أين المفرّ وللمنايا غارة
هُنّ الرواجف لا يقيم قناتها
المنقع الأيام من غلل الأسي
والمجتلي كرب العفاة بنائل
والكاشف الجلل الأحم بمعوز
كهف الطريدة من مجامع روعها
المثقب الزنديين يوم سماحة
طلّاع كل ننيّة من حكمة
حامي حمى الثقليين أنت وليّها
ان كنت ترضى ان يطول وبالها
نزلت بك الآمال وهي مطاشة
تشكو اليك قطيعة الزمن الذي
أمن المروءة ترك مثلك مثلهم
هيهات لم يلق النزيل عصيهم

ثارت عجاجتها بكلّ بلاد
إلّا الوليّ أخو النبيّ الهادي(٤)
بروائح من غوثه وغواد
مسح القذى عن طرف كلّ هواد(٥)
شمس الضحى منه الى استبداد
أمن المسالم خوف كلّ معاد
يحيي بها ويميت يوم جلا(٦)
يفترّ عنها ثغر كلّ رشاد
في حالي الإشقاء والاسعاد
فرضاك نعم الروض للمرتاد
فأفض عليها منك فيض سداد
جعل القيود قلائد الأجياد
متفرّقين تفرّق الأضداد
إلّا لتورق أيبس الأعواد

(١) النيّرين: المضيء. والنيرين: الشمس والقمر. والمراد بهما الامام الحسن والامام الحسين عليهما السلام.

(٢) حليّات - جمع حلبة : خيل تجمع للسباق من كل اوب. والمراد: سبقت الأمة بالفضائل والمكارم.

(٣) الأزرية ٦-٣

(٤) الرواجف - جمع الراجفة : المصيبة التي ترجف عندها القلوب.

(٥) مجتلي الكرب: كاشفه ورافعه.

(٦) المثقب: الموري. والزندان: العمود الأعلى الذي يقتدح فيه النار.

وجبت رعايتهم عليك لقصدهم
 باتوا ومرقد كل شخص لوعة
 فاستشقوا من ريح روحك نكهة
 واعتادهم مرض القضاء فعوذوا
 نقت موارده غليل عليهم
 أولست داحي بابها ومزلزلاً
 أولست رائح جنبها ومبيدها
 أولست معطي كل نفس أمنها
 أولست ساقيةا غداً من كوثر
 يا من شذاه يقي النفوس من الأذى
 حسب المؤمل منك أنك منقذ
 ولئن وهبت لها الحياة فربما

وعلى الكرام رعاية القصاد
 تستل من جفنيه كل رقاد
 كانت مكان الروح للأجساد
 آمالهم بجميلك المعتاد
 وجلا ممسكه قذى الأنكاد
 من كل أرض أعظم الأطواد
 بشهاب كوكب عزمك الوقاد
 يوم القيامة من أذى الميعاد
 والماء ممتنع على الورايد
 ويخلد الأرواح في الأجساد
 ما كان بين نواجذ الآساد
 فجرت بالأمواه قلب جماد^(١)

١١١ - وقال مخمساً بيتين لأبي الحسن التهامي في حرم أمير المؤمنين عليه السلام:

وذي مرقد شمس العلى كقبابه
 ألم تره مع عظم وسع رحابه
 (تزاحم تيجان الملوك ببابه
 ويكثر عند الاستلام ازدحامها)
 بباطنه آيات وحي تنزلت
 لذلك سلاطين لديه تذللت
 (إذا ما رأته من بعيد ترجلت
 وان هي لم تفعل ترجل هامها^(٢))

١١٢ - وقال أيضاً:

تُرى يختشي من حل عقوة حيدر
 وفي محكم التنزيل مس اسم مشرك
 وإن ساورته موبقات الكيائ^(٣)
 حرام على غير الأكف الطواهر^(٤)

(١) ديوان الأزري الكبير ١٨٢ .

(٢) ديوان الأزري الكبير ٥١٨ .

(٣) العقوة : الساحة وما حول الدار .

(٤) ديوان الأزري الكبير ٣٠٧ .

١١٣ - وقال السيد صادق الفحام في تجديد الصندوق الخاتمي لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام وذلك عام ١٢٠٣ :

لله صندوق بديع صنعه ليس له في الحسن من مضاهي
أودعه صانعه عجائباً تجل عن حصر وعن تناهي
يرمقه الطرف فيغدو حائراً فيه فيرتد حسيراً ساهي
جل عن المثل جلال فيه من جل عن الأنداد والأشباه
عيبة علم جددت قد حوت الـ علم الجليل الكامل الإلهي
لذلك قد قلت به مؤرخاً (قد جددت عيبة علم الله)^(١)

١١٤ - وقال الشيخ محمد شريف الكاظمي^(٢) في مقام مشهد الشمس بالحلة^(٣) :

أقول وقد دخلت مقام مولى أنخت ركاب آمالي لديه
ألا لا تعجبوا للشمس ردت به دون الورى جهراً عليه
فوجه المرتضى لا شك شمس وشبه الشيء منجذب اليه^(٤)

١١٥ - وقال الحاج هاشم الكعبي :

أخذوا بمسروب السراب وجانبوا عذباً يمير الوافدين برودا
مصباح ليلتها صباح نهارها يمني نداها تاجها المعقودا
مطعانها مطعمها مصدامها مقدمها ضرغامها المعهودا
بشر أقل صفاته ان عاينوا منهن ما ظنوا به المعبودا
ضلت قريش كم تقيس بسابق الـ حلبات ملطوم الجبين مذودا
يا صاحب المجد الذي لجلاله عنت السرايا منصفاً وعنيدا

(١) شعراء الحلة ٥٩/٣ .

(٢) من فحول الشعراء، له القصيدة الكرارية تزيد على الثلاثمائة بيت ، استعرض فيها بعض مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام ؛ قرضاها ١٩ شاعراً . وفاته ١٢٢٠ .

(٣) ذكر أهل السير ان الشمس ردت للامام امير المؤمنين عليه السلام مرتين ، مرة في المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخرى بالعراق وهو متجه الى صفين وقد مر ببابل في وقت العصر ولم يصل بها . ولما جاوزها غابت الشمس ، فردت له بالحلة ، فصلى باصحابه ثم غابت وظهرت النجوم . والمشهد لا يزال قائماً يتبرك بالصلاة فيه .

(٤) أدب الطف ١٢٥/٦ .

لك غير أفعال اذا استقريتها
وصفات فضل أشكلت معنى فلا
ومراتب قلدتها بمناقب
ما مرّ يومك أبيضاً عند الندى
أحسبته باييك وجه خريدة
أنى يشق غبار شأوك معشر
يجنون ما غرست يداك قضية
أنى لهم والخيل ينشر وقعها
ومواقف لك دون احمد جاوزت
فعلى الفراش مبيت ليلك والعدى
فرقدت مثلوج الفؤاد كأنما
فكفيت ليلته وقمت معارضا
واستصبحوا فرأوا دوين مرادهم
رصدوا الصباح لينفقوا كنز الهدى
وغداة بدر وهي أم وقائع
قابلتهن فلم تدع لعقودها
فالتاح عتبة ثاويماً بيمين من

أخذت عليّ مفاوزاً ونجوداً
أطلاق يكشفها ولا تقييداً
كالعقد تلبسه الحسان الخوداً^(١)
إلا اثنتى بدم العدى خنديدا
فكسوت أبيض خدّها التوريدا
كنت الوجود لهم وكنت الجوداً^(٢)
القت على شهب العقول خموداً
نقعاً تخال به السماء كديدا^(٣)
بمقامك التعريف والتحديد
تهدي اليك بوارقاً ورعوداً^(٤)
يهدي القراع لسمعك التغريدا^(٥)
بالنفس لا فشلاً ولا رعديدا^(٦)
جبلأ أشمّ وفارساً صنديدا^(٧)
أوما دروا كنز الهدى مرصوداً^(٨)
كثرت وما زالت لهن ولودا
نظماً ولا لنظامهن عقيدا^(٩)
يمناه أردت شيبة ووليدا

(١) الخود: الشابة الناعمة المحسنة الخلق.

(٢) الشأو: الأمد والغاية ، يقال: انه لبعيد الشأو: أي الهمة.

(٣) النقع: الغبار الساطع . والكديّة : الأرض الصلبة التي لا تعمل فيها الفأس . والمراد : ان كثرة الغبار جعلت السماء بلون الأرض الغبراء .

(٤) يذكر مبيته على فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة الى يثرب ، وقد اجتمعت قريش بباب النبي صلى الله عليه وآله تريد الفتك به .

(٥) فارغ - الأبطال : ضرب بعضهم بعضاً بالسيف في الحرب .

(٦) الرعديد : الجبان يرتعد ويضطرب عند القتال جبناً .

(٧) اشم : مرتفع . والصنديد : الشريف الشجاع .

(٨) نقق : نفذ وفنى . والمراد : كان تصميمهم القضاء على الرسول صلى الله عليه وآله والاسلام .

(٩) عقود - جمع عقد : القلادة . ونظم - اللؤلؤة ونحوه : جعله في سلك : والمراد : أبدتهم وشتت جمعهم .

سجدت رؤوسهم لسديك وإنما
وتوحدت بعد ازدواج والذي
وقضية المهراس عن كذب وقد
فشدت كالثي الهزبر فلم تدع
تولي بها الطعن الدراك ولم تزل
وكشفتهم عن وجه ايض ماجد
وعشيّة الأحزاب لَمَّا أقبلت
عدلت عن النهج القويم وأقبلت
فابحت حرمتها وعدت بكبشها
وبني قرنيظة والنضير وسلّع
مزقت جيب نفاقهم فتركهم
وشللت عشراً فاقتنصت رئيسهم
وعلى حنين اين يذهب جاحد
ولخيبر خبر يصم حديثه
يوم به كنت الفتى الفتاح والكرار والمحبوب والصنديدا^(٦)
من بعد ما ولّى الجبان براية الـ
ورأتك فانتشرت بقربك بهجة
فنصرتها ونصرتها فكأنما
فغدوت ترقل والقلوب خوفاً
فلقيتها وعقلت فارسها ولا

كان الذي ضربت عليه سجودا
نُذبت اليه لتهدي التوحيدا
عمّ الفرار اساوذاً وأسودا^(١)
ركناً لجيش ضلالة مشدودا
اذ ذاك مبدي كربة ومعيدا
لم يعرف الادبار والتعريدا^(٢)
كالسيل مفعمة تقود القودا^(٣)
حلف الضلال كتائباً وجنودا
في القاع تطعمه السباع حنيدا^(٤)
والواديين وخشعماً وزبيدا
امماً لعارياة السيوف غمودا
وتركت تسعاً للفرار عبيدا
لَمَّا ثبت به وراح شريدا
سمع العدى ويفجر الجلودا^(٥)
يايمان يلتحف الهوان برودا
فعل الودود يعاين المودودا
غصن يرنحه الصبا إملودا^(٧)
والنصر يرمي نحوك الاقليدا^(٨)
عجب اذا افترس الهزبر السيدا^(٩)

(١) المهراس: يشير الى منقبة له عليه السلام ليلة بدر.

(٢) التعريد: الفرار والهرب.

(٣) أفعمت - الاناء: ملأته. والمراد: وصف كثرتهم. والقود: الخيل.

(٤) كبش - القوم: سيدهم. والمراد به عمر بن عبد ود العامري، قتله الامام عليه السلام يوم الخندق. وحنيذ:

(٥) الجلود: الصخر.

(٦) الصنديد: السيد الشجاع.

(٧) ملد - الغصن: أهتز ومال.

(٨) رفل: جرّ ذيله وتبختر في سيره. والاقليد: المفتاح.

(٩) الهزبر: الأسد. والسيد: الذئب.

ويل امه أیظنك النكس الذي
وتبعتهما فحللت عقدة تاجها
وجعلته جسراً فقصر فاغتدت
وابحت حصنهم المشيد فلم يكن
وحدث أهل النكث عسكر عسكر
لاقاك فارسهم فبغدد هارياً
وعلى ابن هند طار منك بأشام
الفي جحاش الكرملين فقادهم
فغدوت مقتنصاً نفوس كماته
حتى اذا اعتقد الفنا ورأى القنا
ويدا له العضب الذي من قبله
رفع المصاحف لا ليرفعها علا
فجنى بها ثمر الأمان وخلفه
وكذاك أهل النهر ساعة فارقوا
فوضعت سيفك فيهم فأقادهم
ولقد روى مسروقهم عن أمه

ولى غداة الطعن يلوي الجيدا
بيد سمت ورتاجها الموصودا (١)
طولى يمينك جسرها الممدودا
حصن لهم من بعد ذاك مشيدا
بهم البهيمه جندها المحشودا (٢)
لو كان محتوم الفضا مردودا (٣)
يوم غدا لبني السواء سعودا
جهلاً فابش قائداً ومقودا (٤)
لله مقتنص يصيد الصيدا (٥)
مذروية ورأى الحسام حديدا
قد فل آباء له وجدودا (٦)
لكن ليخفف قدرها ويكيدا
يوم يجرعه الشراب صديدا
بفراقهم لجلالك التأييدا
تلفاً فديتك متلفاً ومبيدا
والحق ينطق منصفاً وعنيدا (٧)

(١) الرتاج: المغلاق، وهو ما يعلق به الباب.

(٢) العسكر: الجيش. وعسكر: اسم الجمل الذي كانت عليه عائشة في حرب البصرة.

(٣) بغدد: تظاهر بالزهو والدلال.

(٤) جحاش - جمع جحش: ولد الحمار.

(٥) صيد - جمع أصيد: متكبر مزهون بنفسه.

(٦) العضب: السيف.

(٧) يشير الى ما رواه احمد في مسنده عن مسروق قال: قالت لي عائشة: انك من ولدي، وأحبهم اليّ، فهل عندك علم عن المخدج - رئيس الخوارج واسمه حرقوص بن زهير -؟ قلت: نعم، قتله علي بن ابي طالب على نهر يقال لأعلاه تامر، ولأسفله النهروان، بين لخافيق وطرفا. فقالت: ابتغي على ذلك بيّنة، فأقمت على ذلك رجالاً شهدوا عندها بذلك، ثم قلت لها: سألتك بصاحب القبر - يريد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله - ما الذي سمعت منه فيهم؟ قالت: سمعته يقول: إنهم شر الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم عند الله وسيلة. ويقال ان مسروقاً كان من المنحرفين عن الامام عليه السلام، ولكنه رجع الى خط الاستقامة.

خير الورى أكرم بذاك مييدا
ختمت لعمر فخارك التأييدا
وعلاك عذري لو عذرت حسودا
شرف يزيد على المدى تجديدا
جعلت لذاتك في الوجود نديدا
لم يرض كعبك ان يراه صعيذا
رشدأ و بالعدم المحال وجودا^(١)

محمّد والمرضى بابها
من غير ذاك الباب متابها^(٢)

قالت هم شر الورى ومييدهم
سبقت مكارمك المكارم مثلما
اني لاعذر حاسديك على العلا
فليحسد الحساد مثلك انه
ما انصفتك عصابة جهلتك اذ
ثم ارتقت حتى اتتك رضى بمن
ضلت أدلتها ابدال بالعمى

١١٦ - وقال الشيخ نصر الله :

مدينة العلم نبى الهدى
والله لا ينتابها داخلا

١١٧ - وقال ملا حسين الجاويش^(٣) :

من بنى اصلها وشاد علاها
تاجها عقدها منار هداها
آية الشرك والضلال محاهها
معه في السماء لما رقاها^(٤)
ت جهاراً ببابل إذ اتاهها^(٥)
خصصت فيه والنبي تلاها
فجلا ليلها بفجر ضياها^(٦)
فالورى بين حزنها ورجاهها^(٧)

أيولى امر الخلافة إلا
سيد الأوصياء في كل عصر
ذاك مولى بسيفه وهداها
من رقى منكب النبي وصلى
رد شمس الضحى وكلمه المي
كم له في الكتاب آية مدح
ولكم صال في دجنة نقع
ذو أياد فيها المنى والمنايا

(١) أعيان الشيعة ٣/٣٢٤ .

(٢) أعيان الشيعة ١٠/٢١١ .

(٣) الحلبي . من شعراء الحلة وادبائها . وفاته سنة ١٢٣٧ .

(٤) يشير الى صعوده عليه السلام كتف النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتكسير الأصنام التي كانت على سطح الكعبة .

(٥) يشير الى رد الشمس اليه صلوات الله عليه ، وقد ذكر هذه المنقبة جل أهل السير والحديث والشعراء ، وقد ذكرها الحجة الأمينى في الغدير عن ٤٢ مصدراً .

(٦) الدجنة : الظلمة . والنقع : الغبار الساطع .

(٧) المنى - جمع المنية : وهو ما يتمناه الانسان ويشتهي . والمراد : انهم يحققون آمال من املمهم ، ورجاء من رجاهم . والمنايا - جمع منية : الموت .

يا امام الهدى ومن فاق فضلا
 جلّ معنالك ان تحيط به الأف
 انت خير الأنام طراً واعلي
 ليس سر الغيوب مولاي إلا
 حاش لله أن تضاهى بمخلو
 بكم الأرض مهدت واستقامت
 وبكم آدم دعا فتلقى
 دونكم من حسينكم بكر فكر

وسما قدرة وقدرأ وجاها
 كارهيات حار فيه ذكاهها
 رتبة بعد سيد الرسل طاها
 حكمة انت كاشف لغطاها
 ق تعاليت رفعة ان تضاهى^(١)
 حيث كتتم في الذكر خط استواها
 كلمات من ربه فتلاها^(٢)
 حكمت البدر بهجة وحكاها^(٣)

١١٨ - وقال الشيخ محمد بن علي البجلي^(٤) :

نور النبوة والامامة والهداية والبصائر
 ومنزّه الأعراض والأمثال عن شبه الجواهر
 قل لابن مئة وابن زمزم والصفاء وابن المشاعر
 وابن الهداة الأولياء المصطفين من العشائر
 وابن المصونات التقيّات النقيّات الحرائر
 من آل عبد مناف أطهرهم وأطيبهم عناصر
 وأخي المساجد والمدارس والمحابر والمنابر
 وفتى الفضائل والمعاجز والدلالات البواهر
 زوج البيتول أخو رسول الله أصفاهم سرائر
 التارك الأسد ابن ودّ فاحصاً في الترب عافر
 ومقصر خطو النمارة الفراعنة القياصر
 ومكسر أيدي الغطارفة الجبابرة الأكاسر
 يا صاحب الأعراف والأنفال والشورى وغافر
 أنت السفينة والصراط المستقيم لكل عابر

(١) حاش لله: معاذ الله. وتضاهى: تشابه.

(٢) يشير الى ما رواه المفسرون في قوله تعالى: ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ﴾ ان آدم عليه السلام أقسم على الله تعالى بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بان يتوب عليه ، فاستجاب له ، وقبل توبته.

(٣) أعيان الشيعة ٤١٢/٥ .

(٤) الاحسائي . من علماء الاحساء وأدبائه . كان حيّاً سنة ١٢٤٥ .

لولاك دارت في الوغى بالمسلمين رحي الدوائر
أيام أسد قریش جاءت والعتاة من العشائر
حتى اذا بلغت قلوب المسلمين الي الحناجر
وتقدّمت أسد العريكة بالأسنة والبنواتر
وغدا الجبان مشمّرا نحو الهزيمة ذيل صاغر
وغدا النبيّ مناديا والدمع من عينيه هامر
ودعا بمقداد وسلمان وعمار بن ياسر
قال: ادركوني بالوصيّ فجاء حيدرة مبادر
قال: امض منصوراً الى الميدان واقتل كلّ كافر
فمضى يهز حسامه شغفاً ونقع الحرب ثائر
فتراه والهيحاء شبّ لهيبها كالبحر زاخر
وكأنه أسد الفريسة لم يزل دامي الأظافر
يلقى الأسنة بتاسماً طرباً وناب الموت كاسر
أسد يمر به جواد من جواد الخيل ضامر
فكأنه من تحته فلك من الأفلاك دائر
فهناك كم من دارع من بأسه قد ظلّ حاسر
وكتيبة منكوسة الأعلام كالبقر النوافر
وأتى الى نحو النبيّ محمّد بالفتح ظافر^(١)

١١٩ - وقال الشيخ صالح التيمي^(٢):

ليت شعري ما تصنع الشعراء	غاية المدح في علاك ابتداء
وامير إن عدّت الأمراء	يا أخا المصطفى وخير ابن عم
ومعاليك ما لهن انتهاء	ما نرى ما استطال إلا تناهى
من نواحيه اشرفت اجزاء	فلك دائر اذا غاب جزء
من غمام إلا اعراه انجلاء	أو كبدر ما يعتريه خفاء
غارة المد غارة شعواء	يحذر البحر صولة الجزر لکن
لم يضق في رماله الاحصاء	ربما رمل بحالج يوم يحصى

(١) مجلة تراثنا ٧ - ٨ السنة الأولى ٢٣٠ .

(٢) الكاظمي . شاعر العرب في عصره . وفاته سنة ١٢٦١ .

وتضييق الأرقام عن معجزات
يا صراطاً الى الهدى مستقيماً
بني الدين فاستقام ولولا
انت للحق سلم ما لراق
معدن الناس كلها الأرض لكن
شبه الشكل ليس يقضي التساوي
شرف الله فيك صلباً فصلباً
فكان الأصلاب كانت بروجاً
لم تلدهاشمية هاشمياً
وضعته ببطن أول بيت
امر الناس بالموثة لكن
يا ابن عم النبي ليس ودادي
فالورى فيك بين غال وقال
وولائي ان بحث فيه بشيء
اتقي ملحداً وأحشى عدواً
وفراراً من نسبة لغلو
ذا مبيت الفراش يوم قریش
فكأنى ارى الصناديد منهم
صاديات الى دم هوللماء
دم من ساد في الأنام جميعاً
قصرت مذ رأوك منهم خطاهم
شكر الله منك سعياً عظيماً
عميت اعين عن الرشيد منهم
يستغيثون في يغوث الى ان
لك طول على قریش بيوم
كم رجال اطلقتهم بعد اسر
يردع الخصم شاهدان حنين

لك يا من ردت اليه ذكاء
وبه جاء للصدور الشفاء
ضرب ماضيك ما استقام البناء
يتأتى بغيره الارتقاء
انت من جوهر وهم حصباء
انما في الحقائق الاستواء
ازكياء نمتهم ازكياء
ومن الشمس عمهن البهاء
كعلي وكلهم نجباء
ذاك بيت بفخره الاكتفاء
منهم احسنوا ومنهم اساؤوا
بوداد يكون فيه الرياء
وموال وذو الصواب الولاء
فبنفسى تخلفت اشياء
يتمارى ومذهبي الاتقاء
انما الكفر والغلو سواء
كفراش وأنت فيه ضياء
وبأيديهم سيوف ظمأ
طهور لو غيرته الدماء
ولديه احرارها ادعياء
ولديهم قد استبان الخطاء
قصرت عن بلوغه الأتقياء
وبذات الفقار زال العماء
منك قد حل في يغوث القضاء
فيه طول وريحه نكباء^(١)
اشنع الأسر انهم طلقاء
بعد بدر لو قال هذا ادعاء

(١) الطول: الفضل، والنكباء: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين كالصبا والشمال.

ان يوم النفيير والعيير يوم
 سل وليدأ وعتبة ما دعاهم
 لا تسل شيبة فقد اسكرته
 قد دعوا للنزال انصار صدق
 برز الأوس نحوهم فاجابوا
 ثم اسكنتهم بقعر قليب
 وحينين وقد شكت ثقل حمل
 حل في بطنها من الشرك رهط
 ليس إلا مخاضها يوم حشر
 احد قد ارتك اثبت منهم
 يوم حاصت ليوث قحطان رعبا
 وخبث جمرة لعبد مناف
 لست انسى اذا نسيت الرزايا
 كم شرقتن من آل حرب بحرب
 ليس خطباً بل كان اعظم خطب
 فر من فر والمنادي ينادي
 كل هذا وانت تبسري نفوسا
 ولصبر صبرته ولعبء
 لا فتى في الأنام إلا علي
 ثم في فتح خيبر نلت فخرا
 اعطيت ذا بسالة حباه الله
 فسقى مرحباً بكأس ابن ود
 ودحا باب خيبر بيمين
 قال لما شكت مواضيه سغبا
 جاء نصر الإله من ذلك اليوم
 وحديث الغدير فيه بلاغ

هو في الدهر راية ولواء
 لفناء عدا عليه الفناء
 نشوة كرمها القنا والظباء
 زان فيهم عفاهم والحياء
 لاحياء فليبرز الأكفاء
 بعدما عنهم يضيق الفضاء
 مذ وطاها حسامك الغيراء
 حاربوا المصطفى وبالاثم باؤوا
 يوم لم تعرف المخاض النساء
 يوم ضاقت من القنا البيداء
 وبلاء الأصحاب ذاك البلاء
 صح من حرها الهدى والسناء^(١)
 كبداً فلذ لهند غذاء
 والى الله ترجع الخصماء
 كسر سن لها النفوس فداء^(٢)
 اثر من لا يسمعهم اصغاء
 هم لمن حل في الصفا رؤساء
 قد تحملته اتاك النداء
 وكذا السيف عمه استثناء
 شاهد الفخر راية بيضاء
 يميناً ما فوق هذا العطاء
 مسكراً عنه تقصر الصهباء
 هي للدين عصمة ووقاء
 تلك ام القرى وفيها القراء
 وبالفتح تمت النعماء
 في معانيه حارت الآراء

(١) يشير الى مقتل حمزة بن عبد المطلب سلام الله عليه وما مثلت بجسمه هنادم معاوية .

(٢) هن رباعية رسول الله صلى الله عليه وآله ، كسرت يوم أحد .

من ملك الأوه الآلاء
 محرق منه تفزع الحرباء
 تشكر الأرض فصله والسماء
 لم يحم حولها الكلاً والماء
 حان فبرض ولفروض اداء
 حول بدر تجلى به الظلماء
 فتحت منه فتنة صماء
 ربّ حكم قد خاناه الامضاء
 بابها انت والورى شهاداء
 علم فيك تقتدي العلماء
 بعد طه فصيحهم فأفاء
 وعلى النهج تسلك البلغاء^(١)

هبط الروح مستقلاً بامر
 بهجير من الفلا وهجير
 قال بلّغ ما انزل الله فيمن
 فاناخ الركاب بين البطاح
 ثم نادى اكرم به من مناد
 فاستداروا من حوله كنجوم
 فبدا منه ما بدا فيك مدح
 هو حكم لكنه غير ماض
 انما المصطفى مدينة علم
 أنت فصل الخطاب حين القضايا
 وفصيح كل الأنام لديه
 ليس إلاك للفصاحة نهج

١٢٠ - وقال عبد الباقي العمري^(٢):

بيطن مكة وسط البيت اذ وضعها
 وأنت حيدرة الغاب الذي أسد البرج السماوي عنه خاسماً رجعا
 وأنت باب تعالي شأن حارسه
 وأنت ذاك البطين الممتلىء حكماً
 وأنت ذاك الهزبر الأنزع البطل
 وأنت نقطة باء مع توخدها
 وأنت والحق يا أفضى الأنام به
 وأنت صنونبي غير شرعته
 وأنت زوج ابنة الهادي الى سنن
 وأنت غوث وغيث في ردى وندى
 وأنت ركن مجير المستجير به
 وأنت من بندهاء عز من طمعا
 وفي جدى من سواه ذل من قنعا

بيطن مكة وسط البيت اذ وضعها
 وأنت حيدرة الغاب الذي أسد البرج السماوي عنه خاسماً رجعا
 وأنت باب تعالي شأن حارسه
 وأنت ذاك البطين الممتلىء حكماً
 وأنت ذاك الهزبر الأنزع البطل
 وأنت نقطة باء مع توخدها
 وأنت والحق يا أفضى الأنام به
 وأنت صنونبي غير شرعته
 وأنت زوج ابنة الهادي الى سنن
 وأنت غوث وغيث في ردى وندى
 وأنت ركن مجير المستجير به
 وأنت من بندهاء عز من طمعا

(١) أعيان الشيعة ٣٧١/٧.

(٢) ينتهي نسبه الى عمر بن الخطاب، وولاهه الى امير المؤمنين عليه السلام، وفي شعره معان عرفانية، وانتباهات لخصائص علوية لا توجد في شعر غيره. وفاته ببغداد سنة ١٢٧٩.

وأنت ذو منصل صلّ ينضض في
 وأنت عين يقين لم يزد به
 وأنت ذو حسب يُعزى الى نسب
 وأنت ضئضي مجد في مدى أمد
 وأنت من حمت الاسلام وفرته
 وأنت من فجع الدين المبين به
 وأنت أنت الذي منه الوجود نضى
 وأنت أنت الذي حطت له قدم
 وأنت أنت الذي للقبلتين مع
 وأنت أنت الذي في نفس مضجعه
 وأنت أنت الذي آثاره ارتفعت
 وأنت أنت الذي آثاره مسحت
 وأنت أنت الذي يلقي الكتائب في
 وأنت أنت الذي لله ما فعلا
 وأنت أنت الذي لله ما وصلا
 حكمت في الكفر سيفاً لو هويت به
 محذب يتراى في مقعّره
 أسلت من غمبده ناراً مروّقة
 حكى الحمام حماماً من حسامك في
 بذى فقارك عناً أيّ فاقرة
 نبذت للشرك شلوأ بالعراء لذا
 وباب خبير لو كانت مسامره
 باريت شمس الضحى في جنة بزغت
 لله درّ فتى الفتيان منك فتى
 ربيب طه حبيب الله أنت ومن
 سمتك أمك بنت الليث حيدرة

غمد كلغد لمكر الكفر قد بلعا
 كشف الغطاء يقيناً أية انقشعا
 قد نيط في سبب أوج العلا قرعا
 قد فصل الدهر أوصالا وما انقطعا
 ودرّعت لبدتاه الدين فادرعا
 ومن بأولاده الاسلام قد فجعنا
 عمود صبح ليافوخ الدجلا صدعا
 في موضع يده الرحمن قد وضعنا
 النبي أول من صلى ومن ركعنا
 في ليل هجرته قد بات مضطجعنا
 على الأثير وعنهما قدره اتضعنا
 هام الأثير فأبدى راسه الصلعا
 ثبات جأش له ثهلان قد خضعنا
 وأنت أنت الذي لله ما صنعنا
 وأنت أنت الذي لله ما قطعنا^(١)
 يوماً على كتل الأفلاك لانخلعا
 موج يكاد على الأفاق أن يقعا
 تجرع الكفر من راووقها جرعا
 لسان نار على هاماتهم سجعنا
 قصمتها ودفعت السوء فاندفعنا
 عليه نسر من الخذلان قد وقعنا
 كلّ الثوابت حتى القطب لانقلعا
 في يوم بدر بزوغ البدر اذ سطعنا
 ضرع الفواطم في مهد الهدى رضعا
 كان المرّي له طه فقد برعنا
 أكرم بلبوة ليث أنجبت سبعنا

(١) المراد من البيت والذي قبله: ان كل الذي فعلته وصنعتة ووصلته من اجل مرضاة الله جل جلاله ، وانك لم تترك أو تتخلف عما أمرت به .

لك الكساء مع الهادي وبضعته وقررتي ناظريه ابنيك قد جمعا^(١)
وقال يمدحه صلوات الله وسلامه عليه وقد ركب سفينة متوجهاً الى النجف
الأشرف صحبة الوزير علي رضا باشا:

بنا من بنات الماء للكوفة الغرّا
تمد جناحاً من قوادمه الصبا
كساها الأسي ثواب الحداد ومن حلى
جرت فجرى كل الى خير موقف
وكم غمرة خضنا اليه وأنما
تؤمّ ضريحاً ما الضراح وان علا
حوى المرتضى، سيف القضا، أسد الشرى
مقام عليّ كرم الله وجهه
أثير مع الأفلاك خالف دوره
أحطنا به وهو المحيط حقيقة
تطوف من الأملاك طائفة به
وحزب من العالين يهتف بالثنا
جدير بأن يأوي الحجيج لبابه
حري بتقسيم الفيوض وما سوى
ثرى منه بالدنيا الثراء لمرتب
بأهداب أجفان وأحداق أعين
أمطنا القذى عن جفن سيف مذكر
فوالله ما ندري وقد سطع السنّا

سبوح سرت فسبحان من أسرى
تروم باكناف الغري لها وكرا
تجملها بالصبر لاعجها أعرى
يقول لعينيه قفا نبك من ذكرى
يخوض عباب البحر من يطلب الدرّا
بأرفع منه لا وساكنه قدرا
علي الذرى، بل زوج فاطمة الزهرا
مقام علي ردّ عين العُلا حسرى
فمن فوقه الغبرا ومن تحته الخضرا
بنا فتعالى أن نُحيط به خُبرا
فتسجد في محراب جامع شكرا
عليه بوحي كدت أسمع جهرّا
ويلمس من اركان كعبته الجدوى
أبي الحسنين الأحسنين بها أحرى
وللمذنب الجاني الشفاعة في الأخرى
وحرّ وجوه عفرتها يد الغبرا
أجلّ سيوف الله أشهرها ذكرا
جلونا قراباً أم جلينا له قبرا^(٢)

وخمّسها الشاعر المفلق عبد الغفار الأخرس فقال:

سرينا لنمحو الاثم أو نغنم الأجر
وسارت وقد أرخى علينا الدجى سترا
بنّا من بنات الماء للكوفة الغرّا
سبوح سرت ليلاً فسبحان من أسرى^(٣)

(١) الترياق الفاروقي ٩٨.

(٢) الترياق الفاروقي ١٠١.

(٣) انظر النخمس كاملاً في الترياق الفاروقي ١٠٠.

١٢١ - وقال في وصف قبة الامام امير المؤمنين عليه السلام :

قبة المرتضى عليّ تعالى من نضار صيغت بغير نظير
فوقها كالاكليل لاح هلال كبرت فاستقلت الفلك الدو
جللت مرقداً جليلاً تجلّت فعلى قبة السماء اذا ما
هي باء مقلوبة فوق تلك النقطة المستحيلة التأويل
هي فلك بل ما عليه استوى الفلك ومن فوق لوحه من قبيل
هي كهف النجاة، طور المناجاة، شمال العفاة، مأوى الدخيل
هي حقّ للجوهر الخاص ما للعرض العام عندها من مقيل
هي ظلّ ما ضلّ من قال يوماً بحماها من تحت ظلّ ضليل
هي غمد لذي فقار بطين من سيوف الله العلي صقيل
هي غاب ثوى به أسد الله عليّ بصدر أشرف غيل
ذاك ليث أردى العدى بزئير وحسام أبادهم بصليل
كورة ليعسوب مازج صرف الشهد منها أطايب الزنجبيل
كرة مستديرة فوق قطب دبّر الكائنات بالتعديل
أفرغتها اليمنى المفاجر من بتر المعالي في قالب التبجيل
صبغتها بالنور أيدي التجلي بقدامى من خافقي جبرئيل
فغشاها النور الإلهي حتى بخيال جلت عن التخيل
قد حوى فضل بابها جمل الفضل التي قد غنين عن تفصيل
كعروس بدت بوجه جميل نسي شمس الضحى بخدّ اسيل
هي في الليل مثلها في نهار وبوقت الضحى كوقت الأصيل
قابلتها البذور باللثم ليلا وشموس المهار بالتقبيل
صحنها كالقنديل يزهو صفاء وهي تحكي ذبالة القنديل
يا خليلي والخليل المواسي منكما من يحب نفع الخليل
عللاني بذكر من حلّ فيها إنّ قلبي يطيب بالتعليل
نعتة بالزبور جاء وبالفر قان بل بالثوراة والانجيل
الامام المبين أحصى به الله جمبع الأشياء في التنزيل

فهو اللوح بل وما خط من اللوح
هو ساقى الحوض الذي ليس يظما
هو ذات الشفا لكل عليل
ح لديه مقيّد التسجيل
من حبته يدها بالتنويل
وشفاء لذات كل غليل^(١)

١٢٢ - وقال وقد شاهد زوّار الامام عليه السلام :

صندوق قبر المرتضى زوّاره
فكانه بدر به قد أهدقت
بين الشموع لهم عليه تهافت
سيّارة من أنجم وثوابت^(٢)

١٢٣ - وقال هناك مرتجلاً :

انظر الى زهر الشموع بحضرة
تلقي شمساً بعدما غربت لنا
وقال يصف زوّاره عليه السلام :

وكأنما زوّار حضرة حيدر
زمر الملائك وهو مظهر روحها
بين الشموع ونورها يتهلل
بين الكواكب في السما تتخلل^(٣)

١٢٤ - وقال مخاطباً الامام عليه السلام :

يا أبا الأوصياء أنت لطفه
إنّ الله في معانيك سرّاً
أنت ثاني الآباء في منتهى الدو
خلق الله آدمًا من تراب
صهره وابن عمه وأخوه
أكثر العالمين ما علموه
ر وآبؤه تعدّ بنوه
فهو ابن له وأنت ابوه^(٤)

١٢٥ - وقال في نزول هل أتى في الامام عليه السلام :

وسائل هل أتى نصّ بحق علي
فظنني اذ غدا مني الجواب له
وما درى لا درى جدّاً ولا هزلاً
أجبتّه (هل أتى) نصّ بحق علي
عين السؤال صدق من صفحة الجبل
اني بذاك اردت الجدّ بالهزل^(٥)

(١) الترياق الفاروقي ١٠٥ .

(٢) الترياق الفاروقي ١٢٥ .

(٣) الترياق الفاروقي ١٢٥ .

(٤) الترياق الفاروقي ١٢٥ .

(٥) الترياق الفاروقي ١٢٦ .

(٦) الترياق الفاروقي ١٢٦ .

١٢٦ - وقال الشيخ ابراهيم صادق العاملي^(١) في مدح امير المؤمنين عليه السلام وأبيات من اولها مرسومة في شباك قبره الشريف :

هذا ثرى حظّ الأثير لقدره
ولعزّه هام الثريا يخضع^(٢)
وضريح قدس دون غاية مجده
وجلاله خفض الضراح الأرفع^(٣)
أنى يقاس به الضراح علا وفي
مكنونه سر المهيمن مودع^(٤)
جدث عليه من الإله سزادق
ومن الرضا واللطف نور سطع^(٥)
ودت دراري الكواكب أنها
بالدر من حصائه تترصع
والسبعة الأفلاك ودعليها
لوانها لثرى علي مضجع
عجبا تمنى كل ربع انه
للمرتضى مولى البرية مربع^(٦)
ووجوده وسع الوجود وهل خلا
في عالم الامكان منه موضع
كشاف داجية القضاء عن الورى
بعزائم منها القضاء يروّع^(٧)
هو آية الله العظيم وسره
ومنار حجته التي لا تدفع
هو باب حطته وخازن وحيه
ولسر غامض علمه مستودع

(١) علامة كبير، وفي طليعة شعراء عصره، أقام في النجف الأشرف ٢٧ سنة منكباً على الدرس والتدريس. وفاته سنة ١٢٨٤. وهذه القصيدة من غرر الشعر، وأولها مكتوب على الضريح المقدس استعرض فيها الشاعر رحمه الله بعض مناقب الامام عليه السلام وخصائصه وصفاته، وذكر مقامات له في عرصات القيامة كساقى الحوض ونحوها، مما جعله الله سبحانه له في ذلك اليوم كرامة له. والحذر ثم الحذر ان تقرأ مثل هذه المناقب للامام عليه السلام فتغلو فيه، وتخرجه عن طور العبودية لله جلّ جلاله؛ وإذا جاءك الشيطان عن طريق الغلوفانظر الى نهج البلاغة، وكيف يخاطب المولى جلّ شأنه بمنتهى الخضوع والتذلل والعبودية. واعلم ان الغلو فيه، والبغض له بمنزلة واحدة في البعد عن طريق الاستقامة والصواب.

(٢) الثرى: الأرض. والأثير: سيال يملأ الفراغ يفترضون تخلله الأجسام. والهام: الرأس. والثريا: نجم معروف.

(٣) قدس: طهر. والضراح: بيت في السماء الرابعة يتعبد فيه الملائكة.

(٤) المهيمن: من اسمائه تعالى - القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم وارزاقهم.

(٥) الجدث: القبر. والسرادق: كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضروب أو خباء. وسرادق الجلال، وسرادق العظمة: من عوالم الآخرة، ومما استأثر بعلمه الله سبحانه وتعالى.

(٦) الربع: الدار. والمربع: منزل القوم في الربيع.

(٧) الدجى: سواد الليل وظلمته. والشاعر يشير الى الأحداث المعقدة التي لم يستطع المسلمون حلّها ففزعوا اليه، حتى قال عمر مراراً: لا ابقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن علي.

هو سيفه البتار والنور الذي
هزّام احزاب الضلال بسطوة
سباق غايات الفخار بحلبة
فلاق هامات الكمأة بصارم
صنو النبي المصطفى ووصيه
والأروع البطل الذي دانت له
والزاهد البدل الذي من حكمه
وابو المواقف في الحروب وللوقى
والشوس رافلة باردية الردي
والنقع ادكن مسبكر جوه
والصم تصدع خيفة من بأسه
لولاه ما عبد الإله موحد
لولاه ما محي الضلال ولا انجلى
وبسيفه الاسلام قام فركنه
والعلم منه اصوله فجميع ما
غمر الوجود بسابغ الجود الذي
واذا جللت بطور سينا مجده
فاخضع فثم مقام لاهوت به
فتطوف طائفة وتخضع فرقة
وامسك عرى ابوابه مستشقا

بضياته ظلم الضلال تقسّع^(١)
منها الجبال الراسيات تزعزّع
فيها السواري وهي شهب تطلّع^(٢)
من غربه صبح المنايا يطلّع^(٣)
خير البرايا والامام الأورع^(٤)
بيض القواضب والرماح الشرع
رفع المحل وغيره لا يتبع
ناب بها سم النواذب منقع
ويد المنايا بالنواصي تسفع^(٥)
بصفاح اطراف الرماح مجزّع
والأسد من وجل هنالك تصرع
كلا ولا عرف الهدى متطوع
لسبيل دين الله نهج مهيع^(٦)
حتى القيام بناه لا يتضعضع
في اللوح عن تلك الأصول مفرع^(٧)
ضاقت بايسره الجهات الأربع
وشهدت انوار التجلي تلمع
لجميع احزاب الملائك مجمع^(٨)
وتقوم ثالثة واخرى تركع
لشرى به مسك الهدى يتضوع^(٩)

(١) تقسّع: أدبر ودهب.

(٢) انسواري - مع سيار: الواحد من الكواكب السيارة . والشهب: الدراري من الكواكب السيارة .

(٣) عربيه: حذته .

(٤) الورع: في الاصل: الكف عن المحارم ، والتحرّج منها ، وورع الصديقين : الاعراض عن غير الله تعالى خوفاً من ضياع ساعة من العمر فيما لا فائدة فيه .

(٥) الشوس: المتكبرون . رافنة: تجر أذيالها، وتتبختر في مشيها . وسفع - به سفعاً : قبض عليه وجديه شد .

(٦) المهيع الطريق الواسع البين .

(٧) يشير الى ما ١٠٠٠هـ الخاص والعام : علمني رسول الله (ص) الف باب من العلم ، يفتح لي من كل باب الف باب .

(٨) اللاهوت: س . سحّث عن العقائد المتعلقة بالله تعالى .

(٩) تضوع - المسك : انتشرت رائحته .

وانسخ على اعتابه واخشع فلم
وارمق بطرف الفكر منك مقامه
واضرع لربك داعيا متوسلا
والأنبياء المرسلون لربها
ومتى تنل شرف الحضور بروضة
فقل السلام عليك يا من فضله
مولاي جدد بجميلك الأوفى على
يرجوك احساناً ويأملك الرضا
هيهات ان يخشى وليك من لظى
ويهوله ذنب وأنت له غدا
ويخاف من ظمأ وحوضك في غد
يا من اليه الأمر يرجع في غد
وله مآل ثوابها وعقابها
اعيت فضائلك العقول فما عسى
واری الألى لصفات ذاتك حددوا
ولآي مجدك يا عظيم المجد لم
ولقد درى الأقوم اذ وقفوا على
أولست عين الله والاذن التي
أولست أنت دليله وسبيله
ولأنت غيث عباده وغيائها
بل أنت ظل الله في ملكوته
ذلت لعزتك الدهور واذعنت
وصفاتك الحسنی يقصر عن مدى
ورفيع مدح الخلق منخفص اذا
والحمد مقصور عليك ثناؤه

يبلغ مقام الاذن من لا يخشع
متذلاً ومذال طرفك يدمع
بالمترضى فيه دعاؤك يسمع
عند الشدائد باسمه تتضرع
في ضمنها نور الامامة يسطع
عمن تمسك بالولا لا يمنع
عبد له بجميل عفوك مطمع
فضلاً فأنت لكل فضل منبع
ويهوله يوم القيامة مطلع
من كل ذنب لا محالة تشفع
لذوي الولا من سلسيل مترع
ولديه أعمال الخلاق ترفع
يعطي العطاء لمن يشاء ويمنع
يثني بمدحتك البليغ المصقع^(١)
قد اخطأوا معنى علاك وضيعوا
يتدبروا وحديث قدسك لم يعوا
تلك المآثر ان قدرك أرفع
ابدا تعي نجوى الضمير وتسمع
في الخلق والسبب الذي لا يقطع
وعصامها وأمامها والمفزع
ابدا وجانبه الأعز الأمنع
لجلال رفعتك العوالم أجمع
أدنى علاها كل مدح يصنع
كان الكتاب بمدح مجدك يصدع
وعلى سواك لئاؤه لا يرفع^(٢)

(١) المصقع: البليغ، يتفخر في مذاهب القول.

(٢) أعيان الشيعة ١٤٦/٢.

١٢٧ - وقال السيد حيدر الحلي في رثائه عليه السلام :

قم ناشد الاسلام عن مصابه
أم أن ركب الموت عنه قد سرى
بلى قضى نفس النبي المرتضى
مضى على اهتضامه بغصة
عاش غريباً بينها وقد قضى
لقد اراقوا ليلة القدر دما
تنزل الروح فوافى روحه
فضجّ والأملك فيها ضجة
وانقلب السلام للفجر بها
الله نفس احمد من قد غدا
غادره ابن ملجم ووجهه
وجه لوجه الله كم عفره
فاغبر وجه الدين لاصفراره
قتلت الصلاة في محرابها
وشق رأس العدل سيف جوركم
فليك جبريل له ولينتحب
نعم بكى والغيث من بكائه
مُنتدباً في صرخة وانما
يا أيها المحجوب عن شيعته
كم تغمد السيف لقد تقطعت
فانهض لها فليس إلاك لها
واطلب اباك المرتضى ممن غدا
فهو كتاب الله ضاع بينهم
وقل ولكن بلسان مرهف
يا عصبة الالحاد أين من قضى
أين أمير المؤمنين أو ما

اصيب بالنبي أم كتابه ؟
بالروح محمولا على ركابه
وأدرج الليلة في أثوابه
غصّ بها الدهر مدى أحقابه
بسياف أشقاها على اغترابه
دماؤها انصبين بانصبابه
صاعدة شوقاً الى ثوابه
منها اقشعر الكون في إهابه
للحشر إعوألاً على مصابه
من نفس كل مؤمن (أولى به)
مخضب بالدم في محرابه
في مسجد كان (أباترابه)
وخضب الايمان لاختضابه
يا قاتليه وهو في محرابه
مد شق منه الرأس في ذبابه
في الملاء الأعلى على مصابه
ينحب والرعد من انتحابه
يستصرخ (المهدي) في انتدابه
وكاشف الغمى على احتجابه
رقاب أهل الحق في ارتقابه
قد سئم الصابر جرع صابه^(١)
منقلباً عنه على أعقابه
فاسأل بأمر الله عن كتابه
واجعل دماء القوم في جوابه
محسباً وكنت في احتسابه
عن قتله اكتفيت في اغتصابه

(١) الصاب: المر.

الله كم جرعة غيظٍ ساغها
 وهي على العالم لوتوزعت
 فانع الى احمد ثقل احمد
 ان اللى على النفاق مردوا
 وصيروا صرح الهدى فريسة
 وغادروا حقّ أخيك مضغّة
 وظلّ راعي إفكهم يحلب من
 فالأمة اليوم غدت في مجهل
 عادوا بها بعدك جاهليّة
 لم يتشعب في قريش نسب
 حتى أتيت فأتى في حسب
 فيا لها غلطة دهر بعدها
 مشى الى خلف بها فأصبحت
 وما كفاه ان ارانا ضلّة
 حتى ارانا ذئبه مفترسا

١٢٨ - وقال السيد اسماعيل الشيرازي^(٢) في ولادته عليه السلام في

الكعبة :

حبّذا آناء أنس أقبلت
 وضعت أمّ العلى ما حُملت

مالكاً ثقل ولاء الأمم

أنست نفسي من الكعبة نور
 يوم غشى الملاء الأعلى سرور

شاطيء الوادي طوى من حرم

ولدت شمس الضحى بدر التمام
 ناد يا بشراكم هذا غلام

بسنا انواره في الظلم

(١) ديوانه: ٥٧.

(٢) ابن عم المجدد الشيرازي؛ ووالد آية الله السيد عبد الهادي الشيرازي، عالم وشاعر، وفاته في الكاظمية سنة ١٣٠٥ وحمل الى النجف الأشرف.

هل درت أمّ العلى ما وضعت أم درت ثدي الهدى ما ارضعت
 أم درت كفت النهى ما رفعت أم درى ربّ الحجا ما ولد(١)
 جلّ معناه فلما يُعلم
 سيّد فاق علا كلّ الأنام كان اذ لا كائن وهو إمام
 شرف الله به البيت الحرام حين أضحى لعلاه مولدا
 فوطا تربته بالقدم
 هو بعد المصطفى خير الورى من ذرى العرش الى تحت الثرى
 قد كست علياؤه أمّ القرى غرّة تحمي حماها ابدا
 حيث لا يدنوه من لم يحرم
 سيّد حازت به الفضل مضر بفخار فسما كلّ البشر
 وجهه في فلك العليا قمر فبه لا بالنجوم يهتدى
 نحو مغناه لنيل المغنم
 هو بدر وذراريه بدور عقت عن مثلهم أمّ الدهور
 كعبة الوفاة في كلّ الشهور فاز من نحو فناها وغدا
 بمطاف منه أو مستلم
 ورثوا العليا قدما من قصي ونزار ثم فهر ولوي
 لا يبارى حيّهم قطّ بحيّ وهم أركى البرايا محتدا(٢)
 واليهم كلّ فخر ينتمي(٣)

١٢٩ - وقال الشيخ أحمد الخطي(٤) في اجدى قصائده العلويات :

والى امير المؤمنين تحملي والى علاه معاذنا والمفزغ
 ملك تصوّر كيف شاء الى الورى يعطي بها هذا وهذا يمنع
 وتحلقت عذباته بمعاقد يهوي لاختمصها المحل الأرفع(٥)
 كم تستمد السحب منه سماحة فتلت منها ديمة ما تقشع

(١) النهى: العقل. والحجا: العقل.

(٢) لا يبارى: لا يسابق.

(٣) الغدير ٦/٣٢.

(٤) من فحول الشعراء، له العلويات السبع جارى فيها ابن ابي الحديد. وفاته سنة ١٣٠٦.

(٥) العذبة: طرف الشيء. ومعاقد: نصال. والأخمص: باطن القدم الذي يتجانف عن الأرض.

ولكم يمر به الغمام فيثني
 ملك اقام الملك بعد تأود
 من بعد ان نيطت على الملكوت من
 وسما فقصر عن مداه أولوا العلا
 لم يدع يوماً بالقضاء ولونأى
 بل لودعا رمم البلا لاجبته
 سل عنه يوم الخندقين ومصرع الـ
 بل سل غداة اطل منهم مرحب
 من بعدما غصّ القضاء بجيشه
 جيش تقدمه النسور عرمرم
 فغدا اللذان تقدماه وقد سمت
 لم يلبثا إلا ومدّ عليهما
 حتى تصوّب للملاحم قسطل
 ودعا النبي لانفذن برايتي
 رجلاً يحب الله وهو يحبه
 حتى اذا سفر الصباح وكلهم
 ادناه ثم حباه تلك فضيلة
 فغدا يلف مؤخرأً بمقدّم
 اهوى لمرحب ضربة ففضى بها
 حتى اذا جذب الرتاج وراه
 ولكم تنوء باربعين واربع
 هذي المناقب لا مناقب اسرة
 فليتركوا أعلى الطريق لضيغم
 وليرفضوا عي الكلام وينصتوا

وظفا يسح ركامه يتدفع (١)
 والدين من جنباته يتصدع
 بأسائه عصم هناك واربع
 حتى ثووا وهم حفاة ظلّع
 إلا وأقبل نحوه يتسرّع
 ولقد دعا فاجبن لا تتمنع
 عمريّن ذا عان وذاك مصرّع
 فنجا بمهجته الجبان الأكوع
 والكل منهم بالفرار موّع
 مدّ الخضم بعارض ما يقلّع
 للموت خطة مورد لا تدفع
 للخزي مرط لا يزاح ومدرع
 عادت به شمس الظهيرة تسفع
 عبل الذراع مقدّفاً لا يجزع
 لا يثني حتى يفلّ المجمع
 دنف الفؤاد لمثلها يتوقع
 ما نال موسى مثل تلك ويوشع
 والنصر تحت لوائه يترعرع
 ومضى لشامخة الحصون يزعزع
 فكأنه كرة دحاها مسبع (٢)
 وزراً عليهم وهي لا تتضعضع
 حشدوا على ليل الضلال فققععوا
 سام له منه السبيل المهيع (٣)
 لهدير شقشقة الفنيق لكي يعوا (٤)

(١) وظف - المطر: انهمر. ويسح: يسيل من عال الى اسفل. والركام: السحاب.

(٢) الرتاج: المغلاق، وهو ما يغلّق به الباب.

(٣) المهيع: الطريق الواسع المنبسط.

(٤) هدر - البعير هديراً: ردد صوته في حنجرتة. وشقشيق - الجمل: هدر. والفنيق - من الابل:

الفحل.

والله يشهد والخلائق اجمعوا
نصا له من كل آي مصدع
يغشاهم منها العظيم المفظع^(١)
خب الظما لورودها تندفع^(٢)
مني عليك ولا لشيء أطمع
اهلاً ففاه به لسان مسمع
نفث الصدور وغلة لا تنقع^(٣)
آي الكتاب بمدحه تشعشع
يعنولهن الهزبري المصقع^(٤)
قذفا بكل بليّة لا توزع
اودى نظامهما الفصيح المصقع
ابداً سلام متيم لا ينزع^(٥)
بالدوح قمري الاراکة يسجع^(٦)

١٣٠ - وقال السيد جعفر الحلي^(٧) في رثائه عليه السلام:

يوم اردى المرتضى سيف المرادي
غلب الغي على امر الرشاد
وغدت تُرفع أعلام الفساد
فقدت خير دعاء وعماد
حجّة الله على كل العباد
ساجداً ينشج من خوف المعاد

سلبوا الخلافة من مناط حقوقها
وتقمصوها بعد نص محمد
جاؤوا بها مرحولة بشنارها
يا من تخب اليه كل فضيلة
اني مدحتك غير ذي من به
لكن وجدتك للحامد والثنا
والمدح ليس ببالف لكنه
ماذا يقول المادحون بمدح من
واليك مني ما حيت مدائحها
تشدو بفضلك يا علي ومن العدى
لورامهن اليشكري وطرفة
وعليك مني ما حيت من الثنا
ولك السلام من السلام متى اغتدى

لبس الاسلام ابراد السواد
ليلة ما أصبحت إلا وقد
والصلاح انخفضت اعلامه
إن تقووض خيم الدين فقد
ما رعى الغادر شهر الله في
ويبيت الله قد جد له

(١) الشنار: الأمر المشهور بالشنعة والقبح.

(٢) تخب: تسرع.

(٣) نفث: يقال: هذه نفثة مصدور: ما يخفف به عن صدره، ويروح به عن نفسه. والغلة: شدة العطش وحرارته.

(٤) الهزبري: الأسد. والمصقع: البليغ الذي يتفنن في مذاهب القول.

(٥) متيم: استولى عليه وذهب بعقله.

(٦) أعيان الشيعة ٣/١٨٧.

(٧) في الرعيّل الأول من شعراء العصر، تجد في شعره المئانة، وحسن السبك، وديوانه مطبوع متداول يطفح بفنون الشعر، وكله في منتهى الجودة. توفي بالنجف الأشرف سنة ١٣١٥.

يا ليال أنزل الله بها
 محيت فيك على رغم العدى
 قد لعمرى منذ مات المرتضى
 قتلوه وهو في محرابه
 سل بعينه الدجى هل جفتا
 وسل الأنجم هل ابصرنه
 وسل الصبح أهل صادفه
 سيّد مثلت الأخرى له
 هوللمحراب والحرب أخ
 نفسه الحرّة قد عرّضها
 سامها بذلا فهابوا سوما
 طالما أقدم لا في صنعة
 فتحامتها وجوه تنجلي
 سلبوها وهو في غرّته
 قسماً لو نبهوه لرأوا
 عاقر الناقة مع شقوته
 فلقد عمم بالسيف فتى
 فبكته الانس والجن معاً
 وبكاه الملاء الأعلى دماً
 هدمت والله اركان الهدى

سور الذكر على أكرم هادي
 آية في فضلها الذكر ينادي
 فجع الدين بدهياء ناد^(١)
 طاوي الأحشاء من ماء وزاد
 من بكاء أو ذاقنا طعم الرقاد
 ليلة مضطجعاً فوق الوساد
 ملّ من نوح مذيّب للجماذ
 فجفا النوم على لين المهاد
 جاهد ما بين نفل وجهاد
 للظبي البيض وللسمر الصعاد
 فهي كالجوهر في سوق الكساد
 من لبوس يتقي بأس الأعادي
 غبرة الهيجاء عنها بسواد
 حيث لا حرب ولا قرع جلاذ
 دون ان يدنوا له خرط القتاد
 ليس بالأشقى من الرجس المرادي
 عمّ خلق الله طراً بالأيادي
 وطيور الجوّ مع وحش البوادي
 وغدا جبريل بالويل ينادي
 حيث لا من منذرٍ فينا وهادي^(٢)

١٣١ - وقال السيد باقر الهندي^(٣):

ليس يدري بكنه ذاتك ما هو
 ممكن واجب قديم حديث
 لك معنى أجلى من الشمس لكن

(١) الناد: الداهية.

(٢) ديوانه ١٨٣.

(١) من علماء النجف الأشرف وشعرائها ، وهو أخو السيد رضا وابن الحجة التقي السيد محمد ، خير خلف لأفضل سلف ﴿ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾ توفي في النجف الأشرف سنة ١٣٢٩ .

أنت في منتهى الظهور خفيّ
صعدوا نحو اوجه خطرات الـ
قلت للقائلين في انك الـ
هو مشكاة نوره والتجليّ
قد براه من نوره يوم خلق الـ
وحياء بكل فضل عظيم
كانت الناس قبله تعبد الطا
ونبيّ الهدى الى الله يدعو
سله لما هاجت عليه قريش
من سواه لكل وجه شديد
لورأى مثله النبيّ لما وا
قام يوم الغدير يدعو ألا من
ما ارتضاه النبيّ من قبل النفس
١٣٢ - وقال أيضاً :

جلّ معني علاك ما أخفاه
وهم وهما فكل دون مداه
ه استقيموا فالله قد سواه
سر قدس جهلتم معناه
خلق طراً وباسمه سماه
ويمقدار ما حباه ابتلاء^(١)
غوت رباً والجبّت فيهم إله
هم ولا يسمعون منه نداءه
من وقاه بنفسه وفداه
عنه من ردّ ناكلاً أعداه
خاه حياً وبعده وصاه^(٢)
كنت مولى له فذا مولاه
س ولكنما الإله ارتضاه^(٣)

كلُّ غدر وقول افك وزور
فتبصّر تبصر هداك الى الحق
ليس تعمى العيون لكنما تعمى
يوم أوحى الجليل يأمر طه
حطّ رحل السري على غير ماء
ثم بلّغهم وإلاً فما بلغت
أقم المرتضى اماماً على الخلق
فرقى آخذاً بكفّ عليّ
ودعا والملا حضور جميعاً
إنّ هذا اميركم ووليّ الـ
هو مولى لكل من كنت مولا

هو فرع عن جحد نص الغدير
فليس الأعمى به كالبصير
القلوب التي انطوت في الصدور
وهو سار ان مر بترك المسير
وكلا في الفلا وحرّ الهجير
وحيأ عن اللطيف الخبير
ونوراً يجلو دجى الديجور
منبراً كان من حدوج وكور
غيّب الله رشدهم من حضور
امر من بعدي ووارثي ووزيري
ه من الله في جميع الأمور

(١) حباه : أعطاه .

(٢) واخاه : أخاه ، اتخذه أخاً .

(٣) أعيان الشيعة ٣/٥٣٩ .

فاجابوا بالسن تظهر الطا
بايعوه وبعدها طلبوا البيع
أسرعوا حين غاب احمد للغدر
نبتوا العهد والكتاب وما
خالفوا كلّمما به جاء طه
عدلوا عن ابي الهداة الميامين
قدّموا الرجس بالولاية للأمر
لست تدري لم أحرقوا الباب بال
لست تدري ما صدر فاطم ما
ما سقوط الجنين ما حمرة العين
دخلوا الدار وهي حسرى بمرأى
واستداروا بغياً على اسد الله
والبتول الزهراء في اثرهم تعثر
بأنين أورى القلوب ضراماً
ودعتهم خلّوا ابن عمي عليّاً
ما رعوها بل روعوها ومروا
بعض هذا يُريك ممن تولّي
كيف حقّ البتول ضاع عنادا
قابلوا حقّها المبين بتزويد
وروا عن محمّد خبيراً لم
وعليّ يرى ويسمع والسيّف
قيّده وصيّة من اخيه
أفصبراً يا صاحب الأمر والخطب
كم مصاب يطول فيه بياني
كيف من بعد حمرة العين منها
فابك وازفر لها فان عداها
وكأنّي به يقول ويبكي
لا تراني اتخذت لا وعلاها

(١) رياض المدح والثناء ١٩٨ .

عة والغدر مضمّر في الصدور
ة منه لله ريب الدهور
وخافوا عواقب التأخير
جاء به والوصيّ خلف الظهور
وهواذ ذاك ليس بالمقبور
الى بيعة الاثيم الكفور
على أهل آية التطهير
نار ارادوا اطفاء ذاك النور
المسما ما حال ضلعها المكسور
وما بال قرطها المنثور
من عليّ ذاك الأبيّ الغيور
فاضحى يُقاد قود البعير
في ذيل بردها المجرور
وحنين أذاب صمّ الصخور
أولاشكوا الى السميع البصير
بعليّ ملبباً كالأسير
بارز الكفر ليس بالمستور
مثل ما ضاع قبرها في القبور
ر وهل عندهم سوى التزوير
يك فيه محمد بخبير
رهيف والباع غير قصير
حملته ما ليس بالمقدور
جليل يُذيب قلب الصبور
قد عرى الطهر في الزمان القصير
يابن طه تهنى بطرف قرير
منعوها عن البكا والزفير
بسّلوا نزر ودمع غزير
بعد بيت الأحزان بيت السرور^(١)

١٣٣ - وقال السيد رضا الهندي في عيد الغدير:

وها عندنا روض الهدى وغديره
ألم ير بدر الرشد يسطع نوره
على قصده كي يستقيم مسيره
فمن عدل ديان السورى من يجيره
أخوه وقاضي دينه ووزيره
وأنك عين المصطفى ونظيره
ولا مؤمن إلا وأنت أميره
متمين وحامي دينه وسفيره
جواز فمن تمنحه جاز عبوره
وثقل قريش عيره ونفيره
وبالسيف من يغيته سوءاً تبيره
وأشرق في كل الجهات منيره
ومن جاء ممتاراً فأنت تميره
عليها وقسم من لظاها تجيره
وشيدت مبانيه وأحكم سوره
بحقد أخي حقد عليك يثيره
فما ضره إلا تتم أموره
فأصبح يعلو ويله وثبوره
ثبير إذا لاندك منها ثبيره
ثواب مقام الله إلا صبوره
اذ انت لم تنصره عز نصيره
سيمحى بها تقصيره وقصوره^(١)

ضمنت خير الورى يا أيها النجف
فالدرّ فيك وما في غيرك الصدف^(٢)

سل المجذب الظمآن أين مصيره
وسل خابط الظلماء كم هو تائه
ألا نظرة نحو اليمين تدلّه
إذا ما اقتفى في السير آثار حائره
أبا حسن تالله أنت لأحمد
وإنك عون المصطفى ونصيره
ولا أمة إلا وأنت أمينها
وأنت يد الله القويّ وحبيله الـ
وأنت الصراط المستقيم وعندك الـ
بك الشرك أودى خيله ورجاله
فما زلت لللق المبين تبينه
إلى أن علا هام الجبال مناره
فمن جاء مغتالاً فأنت تميته
وأنت قسيم النار قسم تجيزه
ولما استتم الدين أوفى نصابه
رقدت قرير العين لست بحافل
ومثلك من ان تم للدين أمره
ولو شئت أنكلت العدو بنفسه
ببأس يد لوصلت يوماً بها على
ولكن رأيت الصبر أحجى ولم ينل
فديتك أدرك بالشفاعة مذنباً
ولايته إياك أقوى وسيلة

١٢٧ - وقال أيضاً:

يا أيها النجف الأعلى لك الشرف
فيك الامام أمير المؤمنين ثوى

(١) ديوانه ٢٤ .

(٢) ديوانه ٢٥ .

١٢٨ - وقال أيضاً :

تولد في البيت فلبيته
طهرت من أصنامهم بيته^(١)

لما دعاك الله قدماً لأن
جزيته بين قريش بأن

١٣٤ - وقال أيضاً^(٢):

ورحيق رضا بك ام سكر^(٣)
(انا اعطيناك الكوثر)
نقّطت به الورد الأحمر
فتيت الند على مجمر^(٤)
وبها لا يحترق العنبر
في صبح محيا الأزهري
يغشى والصبح اذا اسفر
بنعاس جفونك لم يسهر^(٥)
حزناً ومدامعه تحمر
بهوى رشاً أحوى أحور^(٦)
أو لاح لذي نسك كبر
وبعينييه سحر يؤثر
عيشي بقطيعته كدر
وعلي بلقياه استأثر
ك النضرة من حسن المنظر
وبوجه محبك اذ يصفر
ولؤلؤ دمعي اذ ينثر

أمفليج ثغرك أم جوهر
قد فك لثغرك صانعه
والخال بخدك ام مسك
أم ذاك الخال بذاك الخد
عجباً من جمرته تذكو
يا من تبدو لي وفرته
فأجن به بالليل اذا
ارحم ارقا لولم يمرض
تبيض لهجرك عيناه
يا للعشاق لمفتون
ان يبد لذي طرب غنى
أمنت هوى بنبوته
اصفيت الود لذي ملل
يا من قد أثر هجراني
اقسمت عليك بما أولت
وبوجهك اذ يحمرحيا
وبلؤلؤ مبسمك المنظوم

(١) ديوانه ٢٥ .

(٢) تعرف بالكوثية . من أروع الشعر وجيده ، وقد أخذت دورها في البلاد العربية ، فحفظها
المثات ، وسمعتها الألوفا .

(٣) الفلج : تباعد ما بين الثنايا والرباعيات . والثغر : الاسنان .

(٤) الند : ضرب من النبات يتبخّر بعوده .

(٥) أرق : امتنع عليه النوم ليلاً .

(٦) الرشأ : ولد الظبية اذا تحرك ومشى وهو الغزال . وأحوى : اسود ليس بشديد السواد . وأحور :
شديد بياض العينين في شدة سوادها .

ان تترك هذا الهجر فليد
فاجل الأقداح بصرف الرا
واشغل يمينك بصب الكا
قدم العنقود ولحن العو
بكر للسكر قبيل الفج
هذا عملي فاسلك سبلي
فلقد اسرفت وما اسلف
سوّدت صحيفة اعمالني
هو كهفي من نوب الدنيا
قد تمت لي بولايته
لا صيب بها الحظ الأوفى
بالحفظ من النار الكبرى
هل يمنعني وهو الساقني
ام يطردني عن مائدة
يا من قد انكر من آيا
ان كنت لجهلك بالايا
فاسأل بداراً واسأل احداً
من دبّر فيها الأمر ومن
من هدّ حصون الشرك ومن
من قدّمه طه وعلى
قاسوك ابا حسن بسواك
انى ساووك بمن ناووك
من غيرك يُدعى للحر
أفعال الخير اذا انتشرت
وإذا ذكر المعروف فما

س يليق بمثلي ان يُهجر
ح عسى الأفراح بها تنشر
س وخل يسارك للمزهر
د يعيد الخير وينفي الشر
ر فصفو الدهر لمن بكر
ان كنت تقرّ على المنكر
ت لنفسني ما فيه اعذر
ووكلت الأمر الى حيدر
وشفيعي في يوم المحشر
نعم جمت عن ان تشكر
واخصص بالسهم الأوفر
والامن من الفزع الأكبر
ان اشرب من حوض الكوثر
وضعت للقانع والمعتز^(١)
ت ابي حسن ما لا ينكر
م جحدت مقام ابي شبر
وسل الأحزاب وسل خيبر
اردى الأبطال ومن دمّر
شاد الاسلام ومن عمّر
اهل الايمان له أمر
وهل بالطواد يقاس الذر^(٢)
وهل ساووا نعلي قنبر^(٣)
ب وللمحراب وللمنبر
في الناس فانت لها مصدر
لسواك به شيء يذكر

(١) القانع : هو الذي يقتنع بالقليل ولا يسخط ، ولا يربد شذقه غيظاً . والمعتز :

المتعرض للمعروف من غير ان يسأل .

(٢) الطود: الجبل العظيم . والذر: صغار النمل .

(٣) قنبر : خادم امير المؤمنين عليه السلام ، قتله الحجاج .

اودعت به الموت الأحمر
ب ويجلبو الكرب بيوم الكر
بتار وشانك الأبتار
يظ وليتك لم تؤمر
فتناوله منه حبتار
علقت بردائك يا جوهر
ين وغيرك بالدنيا يغتر
إلا ذكرى لمن أذكر
وتبصرة لمن استبصر
وصفات كمالك لا تحصر
عن ادنى واجبها قُصّر
من هدي مديحي ما استيسر^(١)

احييت الدين بابيض قد
قطبا للحرب يدير الضر
فاصدع بالأمر فناصرك ال
لولم تؤمر بالصبر وكظم الغد
ما نال اخو تيم
لكن اعراض العاجل ما
انت المهتم بحفظ الد
افعالك ما كانت فيها
حججا الزمت بها الخصماء
آيات جلالك لا تحصي
من طول فيك مدائحه
فاقبل يا كعبة آمالي

١٣٥ - وقال الشيخ خليل مغنية^(٢):

يا علي بك استطال العلاء
وبك الناس في الوجود استضاؤا
ادركت امرها بك الحكماء
قدسها ساطع بها وضاء
لا تری النور مقلة عمياء
حين حفت بصحبه الدهياء^(٣)
فهو فصل القضاء وفيه القداء
لم تقفها من قبلك السفراء
ان دهى الخطب وادلهم القضاء^(٤)

لا يفي شأنك الرفيع الثناء
قد حباك الإله خير صفات
وحكيم الأنام في كل امر
صعدت فيك للحظيرة نفس
فضح الفجر ظلمة الليل لكن
اي كرب عن النبي جلاه
غير ماضيك يا فدته المواضي
وقفات لوجه ربك كانت
لم يكن غيرك الشجاع المفدى

(١) ديوانه ٢٢ .

(٢) ابن الحجة الكبير الشيخ حسين مغنية . من علماء لبنان ومؤلفيه وشعرائه . وفاته سنة ١٣٧٨ .

(٣) الدهياء : المنكر العظيم .

(٤) الخطب : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . وادلهم - الليل : اشتد ظلامه .

ما سمعنا بعباد منه تخشى اسد الحرب ان يحلّ البلاء (١) (٢)

١٣٦ - وقال الشيخ عبد الحميد السماوي (٣):

لمن الصروح بمجدها تزدان هذي عروش الفاتحين بظلمها
أقنونة العقل التي بجلالها ان لم، يقيم رضوان عند فنائها
نهدت الى قلب الفضا وتدافعت وترنحت بولاء آل محمد
فتشت أسفار الخلود فشع لي شماء لم ترفع ذرى كيوانها
يا درة الشرق التي لجمالها كم من جليل من صفاتك احجمت
حسبي الى عفوالاله ذريعة حرم يؤرخ (بابه الغفران) (٤)

١٣٧ - وقال الدكتور محمد مجذوب (٥):

أين القصور أبا يزيد ولهوها أين الدهاء نحرت عزّته على
والصافنات وزهوها والسؤدد (٦) أثرت فانيتها على الحق الذي
أعتاب دنيا زهوها لا يتفد (٧) هولوعلمت على الزمان مخلد

(١) فمن مميزاته عليه السلام اتصافه بمتضاد الصفات ، فهو أعبد الناس واشجعهم . الخ بينما العادة ان يكون المتصف باحدى الصفتين بعيداً عن الأخرى، والى هذا يشير صفي الدين الحلبي في رايته:

جمعت في صفاتك الأضداد فلهذا عزّت لك الأنداد

(٢) أعيان الشيعة ٦/٣٥٠.

(٣) عالم فاضل، وفي طليعة شعراء العصر. له ديوان مطبوع. وهذه الأبيات مكتوبة بالذهب داخل الحرم الشريف. وفاته سنة ١٣٨٤.

(٤) ادب الطّف ١٠/١٨١.

(٥) شاعر سورية الكبير، يصوّر حرم الامام امير المؤمنين عليه السلام وما شاء له المهيم من العزّة والرفعة، وما شاء لخصمه العنيد (معاوية) من المهانة والضعفة (والعاقبة للمتقين) .

(٦) الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر. السؤدد: المجد والشرف.

(٧) زهازهواته وتعظيم وافترخ. نقد: فني وذهب.

وبقيت وحدك عبرة تتجدد^(١)
لا سال مدمعك المصير الأسود
سكر الذباب بها فراح يعربد
فكأنها في مجهل لا يقصد
فيكل جزء للفناء بها يد^(٢)
والريح في جنباتها تتردد
مذ كان لم يجتزه به متعبد
تجلى على قلب الحكيم فيرشد
أودى بلبك غيها المترصد^(٣)
دين وبغضته الشقاء السرمد^(٤)
فيكاد من برديه يشرق احمد
ارثاً لكل مذمم لا يحمد^(٥)
ومضى بغير هواه لا يتقيد
جهلاء تلتهم النفوس وتفسد
وكان أمته لآلك أعبد
عن تلکم النار التي لا تخمد^(٦)
أمس الجدود ولن يجنبها غد^(٧)
باغ على حرم النبوة مفسد
تنثال من عبراتهم الأكبد

تلك البهارج قد مضت لسبيلها
هذا ضريحك لو بصرت ببؤسه
كتل من الترب المهين بخربة
خفيت معالمها على زوارها
والقبّة الشماء نُكس طرفها
تهمي السحائب من خلال شقوقها
وكذا المصلئى مظلم فكأنه
أبا يزيدوتلك حكمة خالق
أرأيت عاقبة الجموح ونزوة
تعدو بها ظلماً على من حبه
ورثت شمائله براءة احمد
وغلوت حتى قد جعلت زمامها
هتك المحارم واستباح خدورها
فأعادها بعد الهدى عصبية
فكأنما الاسلام سلعة تاجر
فاسأل مرابض كربلاء ويشرب
أرسلت مارجها فماج بحره
والزواكيات من الدماء يريقها
والطاهرات فديتهن، حواسرا

(١) بهرج: الهرج - الباطل. وعبرة ما يعتبر ويتعظ به.

(٢) الشماء: الاشم المرتفع.

(٣) الجموح: جمع الرجل ركب هواه فلا يمكن رده. وانتزى على الشيء: وثب

عليه. لبك: عقلك. والغي الامعان في الضلال.

(٤) السرمد: الدائم المستمر الذي لا ينقطع.

(٥) غلوت: جاوزت الحد وافرطت. زمامها: المراد بها الخلافة. مذمم: الذم نقيض المدح اي غير

ممدوح. والمراد به ابنه يزيد.

(٦) الربض: ما حول المدينة.

(٧) مارج: الشعلة الساطعة ذات اللهب الشنديد.

بيض الزنابق زيد عنها المورد^(١)
أصمهم حقد أناخ على الجوانح موقد^(٢)
بدوا فثمة معصم وهنا يد
مثل الكتاب مشى عليه الملحد
وعلى النياق من الهداة مصفد
كالشمس ضاء به الصفا والمسجد
فلقد دراه الراكعون السجد^(٣)
ماذا أقول وباب سمعك موصد
يرتد طرفك وهوباك أرمد
فتكاد لولا خوف ربك تعبد
من كل حذب شوقها المتوقد^(٤)
ثم انقضى كالحلم ذاك المورد
في الخالدين وعطف ربك أخذ
أفضى اليك بها فؤاد مقصد
قلب الكريم عن الشماتة أبعده^(٥)
حزن على الاسلام لم يك يهمد^(٦)
شمل لشعب المصطفى متبدد
هو في ضلوعي زفرة يتردد
أي الضلوع على اللظى تتجلد^(٧)

والطيبين من الصغار كأنهم
تشكو الظما والظالمون
والذائدين تبعثرت اشلاؤهم
تطأ السنابك بالطغاة أديمها
فعلى الرمال من الأباة مضرج
وعلى الرماح بقيّة من عابد
ان جهس الأثماء موضع قدره
أبا يزيد وساء ذلك عثرة
قم وارمق النجف الشريف بنظرة
تلك العظام أعز ربك قدرها
ابداً تباركها الوفود يحثها
نازعتها الدنيا فقزت بوردها
وسعت الى الأخرى فخلد ذكرها
أبا يزيد لتلك آهة موجع
أنا لست بالقالي ولا أنا شامت
هي مهجة حرى اذاب شفافها
ذكرتها الماضي فهاج دؤينها
فبعثته عتياً وان يك قاسياً
لم استطع صبراً على غلوائها

- (١) الزنابق : زهور جميلة تفوح منها الروائح العطرة. زيد : دفعه وطرده. المورد: محل ورود الماء.
(٢) جوانح : جمع جانحة: الضلع القصيرة على الصدر.
(٣) الأثماء: جمع أثيم - مرتكب الأثم والذنب.
(٤) حذب: الحذب ما ارتفع وغلظ من الأرض.
(٥) القالي الذي يبغض.
(٦) حرى، يبست كبده من العطش.. شفاف: سغفه الحب: أصاب قلبه. والشفاف: سويداء القلب. يهمد: اهمد النار اخمدها.
(٧) غلوائها - غلت القدر. فارت وطانح. اللظى لهب النار.

١٣٨ - وقال الشيخ عبد المهدي مطر يوم الاحتفال بافتتاح الباب الذهبي الذي اهداه بعض الايرانيين لمقام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف سنة ١٣٧٣ :

واخطف بابصار من سروا ومن غضبوا
عفواً إذا جئت منك اليوم اقترب
ان ترتضيك لها الأبواب والعتب
لعينه وسناها عنده لهب^(١)
على السواء لديها التبر والترب^(٢)
وفي البلاد قلوب شقها السغب^(٣)
حتى يذوب عليها قلبه الحدب^(٤)
اجابها الدمع من عينيه ينسكب^(٥)
ام تناعي ولا يحنو عليه أب^(٦)
روح الوصي وهذا نهجه اللحب^(٧)
الا باذن علي أيها الذهب
فاودعته جمالاً كله عجب
مما تماوج في شرطانه اللهب
خلالها صور الرائين تضطرب
روائع الفن فيها الحسن منسكب
وصفا فيرجع منكوساً وينقلب
تعنو لروعتها الأجيال والحقب
ومريض الليث غاب ملؤه رهب
من بعدما طفحت كأس بمن هربوا^(٨)

ارصف بباب علي أيها الذهب
وقل لمن كان قد اقصاك من يده
لعل بادرة تبدو لحيدرة
فقد عهدناه والصفراء منكرة
ما قيمة الذهب الوهاج عند يد
ما سره ان يرى الدنيا له ذهاب
ولا تضجر اكباد مفتتة
أو يسقط الدمع من عيني مولهة
تهفو حشاه لأنات اليتيم بلا
هذي هي السيرة المثلى تموج بها
فاحذر دخول ضريح ان تطوف به
باب به ريشة الفنان قد لعبت
تكاد لا تدرك الأبصار دقته
كأن لجة انوار تموج به
سبائك صبها الابداع فارتسمت
يدنو الخيال لها يوماً لينعتها
أدلت بها يد فنان منمقة
ملء الجوانح ملء العين رهبتها
يا قالع الباب والهيجاء شاهدة

(١) سناها : ضوؤها.

(٢) التبر : فتات الذهب أو الفضة قبل ان يضاغوا.

(٣) اشفى - على الشيء : اقترب منه . والسغب : الجوع مع تعب.

(٤) حدب - عليه : انحنى وعطف.

(٥) مولهة : حزينة متحيرة .

(٦) تهفو : تحن.

(٧) لحب - الطريق لحوباً : وضع .

(٨) يشير الى باب خيبر وقد قلعه الامام عليه السلام ، بينما من ذهب قبله من الصحابة رجع منهزماً.

اشهر اليك حديثاً حين يقتضب^(١)
 مسماره وجدوع النخل والخشب
 وذاك راح بنار الحقد يلتهب^(٢)
 وان تجلنها الاستار والحجب
 دار عليك بها العادون قد وثبوا
 زهواً وفي تلك فيء الحق يغتصب
 عما جنته وجاء الدهر ينتهب
 هام السماء به الأعلام والقبب
 وذا فديتك مظلوماً هو الغلب
 وقل له واخو التبليغ ينتدب^(٣)
 والجور عندك خزبي بيته خرب
 بجانيبه وهدت ركنه النوب^(٤)
 ان لا يخلد مختال ومرتكب^(٥)
 حشد الألوف وتحشو عندها الركب
 وليس إلا رضا الباري هو الطلب
 خفض عليك فلا خمر ولا عنب
 يرضى بغير علي ذلك اللقب
 تاج الخلافة فاخسأ أيها الذنب
 تكشفت حيث لا شك ولا ريب^(٦)

بابان لم ندر في التبريح أيهما
 باب من التبر أم باب يقومه
 هذا يشع عليه التبر ملتهباً
 وأي داريك احري ان تطوف بها
 دار تحجج بها الدنيا لمجدك ام
 هذي تدال بها للحق دولته
 حتى اذا جاءت الدنيا مكفرة
 شادت عليك ضريحاً تستطيل على
 وتلك عقبى صراع قد صبرت له
 بلغ معاوية عني مغلغلة
 قم وانظر العدل قد شيدت عمارته
 تبني على الظلم صرحاً رن معوله
 أبت له حكمة الباري بصرختها
 قم وانظر الكعبة العظمى تطوف بها
 تأتي له من اقاصي الأرض طالبة
 قل للمعربيد حيث الكأس فارغة
 سموك زوراً أمير المؤمنين وهل
 هذا هو الرأس معقود لهامته
 يا باب حطة سمعاً فالحقيقة قد

(١) التبريح : المشقة والشدة . ويقتضب : يختصر .

(٢) يشير الى احاديث مؤلمة وقعت بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد جاؤا بالحطب لاحراق دار الامام عليه السلام لامتناعه عن بيعتهم ، وقيل لهم : ان في الدار فاطمة انا قالوا : وان .

(٣) رسالة مغلغلة : محمولة من بلد الى بلد .

(٤) ركن - الشيء : جانبه . والنوب - جمع نوبة : النازلة .

(٥) مختال : متكبر . والشاعر يشير الى قوله تعالى : ﴿ لا يحب كل مختارِ كفور ﴾ .

(٦) باب حطة : هو الباب الذي أمر بنوا اسرائيل بدخوله وان يقولوا : حطه ، أي حطّ عنا ذنوبنا ، فبدلوا وقالوا : حنطة في شعير ، استهزاء وكفراً ﴿ وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ﴾ وهناك احاديث كثيرة تشير الى ان أهل البيت عليهم السلام بمنزلة ذلك الباب ، فمن تادهم ووالاهم ، وأخذ بطريقهم نجا .

مواهب الله قد وافتك مجزية
هذي هي الوقفات الغر كنت بها
هذي هي الضربات الوتر يعرفها
هذي هي اللمعات البيض كان بها
هذي هي النفس قد رُوِّضت جامحها
فلا الخوان لها يوماً ملونة
لا تكتسي وفتاة الحي عارية
نفس هي الطهر ما همت بموقفة
هذي التي انقادت الأجيال خاشعة
تعيفوا وركبنا في سفينته
وساموا فاشترينا حب حيدرة
يا فرصة كنت للاسلام ضيِّعها
شجواً برغمك امرأت تعصبه
فرحت تنفض من هذا الحطام يدا
تكالب عنه قد نزعت محتقرا
فاستزلوك عن العرش الذي ارتفعت
لو انصفوك لفاض العلم منتشرا
ولا زدهى باسمك الاسلام دوحته
ولا بتنتيت عليه من سماء علا
الله انت فقد حملت من محن

ما كنت تبذل من نفس وما تهب
للدين حصناً منيعاً دونه الهضب
ضلع بها انقد أو جنب بها يجب^(١)
عن وجه خير البرايا تُكشف الكرب
فراق للعين منها عيشها الجشب^(٢)
منه الطعوم ولا ابرادها قشب^(٣)
ولا تعب ومهضوم الحشا سغب^(٤)
وليس تعرف كيف الذنب يرتكب^(٥)
لهديها وترامت عندها النجب^(٦)
فميز اللج من عافوا ومن ركبوا^(٧)
ولا نبيع ولو ان الدنا ذهب^(٨)
حقدا النضوس وابلى جدّها اللعب
في ذمة الله ما شجوا وما شجبوا^(٩)
اذ شمت فيه يد الأطماع تنتشب^(١٠)
له وعندك ما يشفي به الكلب
بك القواعد منه فهو متصب
في الخافقين وسارت بالهدى كتب
فينانة وفناه مربع خصب
ما ليس تأفل عن آفاتها الشهب
ما لم يطق صابر في الله محتسب

(١) انقد: انشق طولاً. ويجب: يسقط على الأرض.

(٢) رُوِّضت: ذللت. وجامحها: هواها. وجشب- الرجل جشياً: غلظ مأكله وخشن.

(٣) ابرادها- جمع برد: كساء مخطط يلتحف به. وقشب: جدد.

(٤) هضم- هضمًا: خمص بطنه، ولطف كشمحه وقل اتساع جنبيه وسغب: جاع.

(٥) موقفة: راع حسنهما.

(٦) النجب- من الابل: القوي الخفيف السريع.

(٧) تعيفوا: كرهوا فتركوا. واللج: معظم الماء حيث لا يدرك قره.

(٨) الدنا: الدنيا.

(٩) شجواً: أحزنوا. وشجبوا: أهلكوا.

(١٠) شام- الشيء: تطلع اليه مرتقباً. ونشب- في الشيء نشوباً: علق فيه.

ولم يضق عنه يوماً صدرك الرحب
لك الولاء على شوق فتنجذبُ
فكم لهم قربات باسمها قرُّوا
وفي الحروب ليوث غابها اشبُ^(١)(٢)

ام من عبيرك هذه النفحات
بالرائعات تحفها البركات
عصماء لم تعبت بها (الفلتات)
كان المبلغ والقلوب وعاة
منها توجج صدره الحسرات
عنها الوجوه الكالحات جفاة
غيض تشق به الصدور ترات
تطغى عليها احنة وهناة
منهم فضاء أو تصيق فلاة
غنت بركب الماجدين حداة
هبطت عليك ، وللسماء هبات
ان لا تماثلها بطهر ذات
رضيت نفوس ام ابت شهوات
رشداً ومن لمعاته يقتات
ابداً بعين الناقلين قذاة
من دون كعبك هذه النكرات
الهيحاء ان عاشوا لها أو ماتوا
كالليث تحجج من لقاء كماء
للدين دهرأ أو تقوم قناة
شأن القطة بها تلوذ قطة

امر به ضاقت الدنيا بما رحبت
جاءتك فارس باسم الباب يجذبها
ان يبعدوا عنك بالأوطان نائية
هم في المحاريب أشباح مقووسة
١٣٩ - وقال في ذكرى الغدير:

أعلى غدريك هذه اللمعات
يهتز يومك وهو يوم حافل
يوم تتوجك السماء ببيعة
جبريل يحمل سرها ومحمد
ربحت بها الدنيا وولى خاسر
بسمت لها غرر الزمان وحولت
فكأن يومك وهو يوم مسرة
ولرب مغبون تكلف بسمة
فدع الصدور يغص في اظامها
فالكون يطربه ولاؤك كلما
ولأنت محورها وتلك مواهب
ذات من الطهر انبرت فتقدست
كف العناية توجتك بتاجها
من در يومك يحتمي شرع الهدى
قرت به عين الزمان وانه
ليبك يا بطل المواقف ولتطح
وفداك رواغون لم تفقدهم
فغداة (عمرو) حين زمجر في الوغى
وسطى فاما ان تثلم شفرة
وتلاوذت عنه الكماء ببعضها

(١) المحراب: مكان الامام في المسجد، ويقال: محراب المصلي مأخوذ من المحاربة، لأن المصلي يحارب الشيطان ويحارب نفسه باحضار قلبه. والمراد: وصفهم بالعبادة. والليث: الأسد. والغاية: الأجمة ذات الشجر المتكاتف. وأشب:

(٢) أعيان الشيعة ١/٥٥٩.

فتنافح العصب الأبي وهببت
فانصب منقضاً عليه اذا به
وادال للاسلام من سطواته
وغداة خبير والحصون منيعة
والموت في يد مرحب قد سله
وتحامت الأسد الغضاب فرنده
ولراية الاسلام لما أعطيت
فهالك الفشل المريع اصابها
وتراجعت بالناكلين يذمها
حتى اذا اهتزت بكف مديرها
فتنازلا وسط الهياج ولم تكن
واذا بفارس خبير اوداجه
(هذي وفودك) اقبلت ترتاد من
قم حي وفدك ان دارك كعبة
من اي ناحية اتاك مؤمل
واديق وهو الطور في ذكواته
هذا هو الوادي الذي يلجى له
هذا هو الوادي الذي فيه استوت
ترتاده الأحياء تحكم بيعة
ويبيت روع اللاجئين اليه في
والليل يعلم ان حيدر لم ينم
متقوساً لله في محرابه
قلق الوساد وانه لصحيفة
يحنو على العافي الضعيف فترتعي
ولهان تقلقه جياح سغب
يشجيه ان يمسي الضعيف فريسة
ويضيق ذرعاً ان يذيب شحومهم
قلب تفجر لليتامي رحمة
ويد تمد الى الضعاف تغيثهم

(بفتى نزار) نخوة وثبات
صيد قد انقضت عليه بزا
وغدت تدور بأهلها السطوات
والبأس جاث والقروم حماة
عضباً رهيفاً لم تخنه شبة
ان لا تطيح رؤوسها الشفرات
لسوى فتاهها محنة وشكاة
وهناك راحت تسكب العبرات
خور وتشكو حربها اللهوات
رقصت بيميناه لها العذبات
مرت هناك عليهما لحظات
لحسام (فارس هاشم) نهلات
حوض الولاء قلوبها الشغفات
عظمى وليس لحجها ميقات
ملأت حقايب ركبته الحسنات
تشتاق رمل هضابه عرفات
وتقال من زلاتها العشرات
في الدارجين رعية ورعاة
وتلوذ في حفراته الأموات
حصن منيع ما بنته بناة
فيه سوى ما تقتضيه سنة
شبحاً تذيب فؤاده الزفرات
بيضاء لم تعلق بها شبهاة
فيه الضعاف وتستقيم عفاة
وتسيل دمعة مقلتيه عراة
وتعود نهب الناعلين حفاة
بؤس وتمتص الدماء قساة
هو للطفة الغاشمين صفاة
هي للقوي حديدة محماة

لو شاهد الوضع المرير تفجرت
لا السوط مرفوع به عن منكبي
مشت السنين فلم تغير جريه
وكانما هذي العصور تضامنت
عدوى بها سقت الامارة بعضها
ولعل أول ساحة ممقوتة
غصب الوصاية من علي فهي
اذ اغفلوا (يوم الغدير) وانه
سبعون الفاً هل تبقى منهم
هذي المآسي الداميات وانها
تزوي الفتوة عن رفيع مقامها
فانظر بمجدك اي عاتق معتد
أعلى الذين تقدمت أقدامهم
أم للذين اكفهم للبيعة
أم للآلى وجدوا الطريقة وعرة
يتراکضون على ركوب مهالك
ووراءهم لحب الطريق تنيره
فاترك ملامتها لعمرک انها
واعطف على (الحبل المتين) فعنده
وتناخ في عتباته مهزولة
يا سيدي فاقبل مديحي انها
وافتك تسحب من حياء ذيلها
فادفع لها الثمن الكريم وان تكن
وانا الذي لولاك لم يقدح له

منه العيون وفاضت الحسرات
هذا البريء ولا العصى ملقاة
النيل نيل والفرات فرات
ان لا يبارح حكمهن طغاة
بعضاً وضاعت عندها الحرمات
غرست عليها هذه الشجرات
للعدون اصل فارغ ونواة
يوم رواة حديثه أثبات
يوم السقيفة حاضر أو ماتوا
عبر تمر على الوري وعظات
وتحل فيه اعظم الحرمات
تلقى عليه هذه التبعات
من ليس تنكر سبقه الحملات
الحمقاء قد خفت بها الحركات
فتتابعوا فيها وهم اثبات
عمياء ما بعبابها منجاة
للسالكين ائمة وهداة
قتلى نفوس ما لهن ديات
تلقى الرحال وتنشد الحاجات
فتعود ملاً اهابها خيرات
زفت لمجدك هذه الخفريات
لتفوز عندك هذه الخدمات
قلت فتسلك بضاعة مزجاة
زند ولم تضرم له جذوات (١)

(١) ادب الطف ١٠/٢٩٦.

شعراء المسيحية وغيرهم

والامام أمير المؤمنين عليه السلام شعلة نور وضياء تنير للجميع ، وتشع على العالم كله ، لقد وهبه الله جلّ جلاله علماً وفهماً وتقياً وفضائل لا تحصى ، حتى هام بحبه ادباء العالم وشعراؤه ، فالفوا فيه الكتب ، ونظموا فيه الدواوين .

وعلى سبيل المثال لا الحصر: جورج جرداق وموسوعته القيمة (علي صوت العدالة الانسانية) وسليمان كتاني وكتابه القيم (علي نبراس و متراس)^(١) وبولس سلامة وديوانه (ملحمة الغدير) و (علي والحسين) وغيرهم كثير .
اقتطفنا من هذه الخمائل النظرة هذه الرياحين :

١ - قال بقراط النصراني^(٢) :

أمارد عمرا يوم سلح بباتر
وعاد ابن معدي نحو احمد خاضعاً
وعاديت في الله القبائل كلها
وكنت أحق الناس بعد محمد
كأن جنبيه لطح العنادم^(٣)
كشارب اثل في خطام الغمام^(٤)
ولم تخش في الرحمن لومة لائم
وليس جهول القوم فضلاً كعالم^(٥)

٢ - وقال أيضاً :

أليس بخمّ قد أقام محمد
فقال لهم : من كنت مولاه منكم
علياً باحضر الملا في المواسم
فمولاكم بعدي علي بن فاطم

(١) فاز بالجائزة الأولى في مباراة جرت في النجف الأشرف، وله أيضاً (محمد شاطيء وسحاب) و (فاطمة وتر في غمد) و (الامام الحسن الكوثر المهديور) و (الامام الحسين في حلة البرفير) وهي مطبوعة متداولة فازت في مباريات كناية في النجف الأشرف وبيروت .

(٢) ابن اشوط الواثق، بطريق بطارقة أرمينية وقائدهم الأكبر، وأميرهم المقدم في القرن الثالث .

(٣) سلح : جبل بالمدينة . والعندم : دم الأخوين أو البقم .

(٤) الاثل : شجر عظيم لا ثمر فيه . والخطام : ما يوضع في انف البعير . والغماميم - جمع غمامة خريطة في فم البعير . والمراد : وصفهم بالذلة .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٢ / ٧٠ .

فقال: إلهي كن ولي وليه وعاد أعاديه على رغم راغم^(١)
٣ - وقال زینبا بن اسحاق الرسعني الموصلي^(٢):

وما تعتريني في علي ورهطه إذا ذكروا في الله لومة لائم
يقولون: ما بال النصراري تحبهم وأهل النهي من أعرب وأعاجم
فقلت لهم: إني لأحسب حبهم سرى في قلوب الخلق حتى البهائم^(٣)

٤ - وقال أبو اسحاق الصابي^(١) يمدح عضد الدولة عند زيارته قبر أمير المؤمنين عليه السلام:

توجهت نحو المشهد العلم الفرد على اليمن والتوفيق والطائر السعيد
تزور أمير المؤمنين فياله ويا لك من مجد منيخ على مجد
فلم يرفوق الأرض مثلك زائرا ولا تحتها مثل المزور الى اللحد
مددت الى كوفان عارض نعمة يصوب بلا برق يروع ولا رعد
وتابعت أهلها ندى بمثوبة فرحت الى فوز وراحوا الى رفد^(٥)

٥ - وقال بولس سلامة^(٦) في يوم الغدير:

جاء جبريل قائلاً: (يا نبي الله بلغ كلام رب مجير
أنت في عصمة من الناس فائتر بينات السماء للجهور
وادعها رسالة الله وحيأ سمردياً وحجة للعصور^(٧))

٦ - وقال أيضاً:

يا إلهي من كنت مولاه حقاً فعلي مولاه غير نكير
يا إلهي وإل الذين يوالون ابن عمي وانصر حليف نصيري
كن عدواً لمن يعاديه واخذل كل نكس وخاذل شرير

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/٣١.

(٢) جاء ذكره في المحاسن والمساوي للبيهقي، وريبع الأبرار للزمخشري، وأبو حيان في البحر المحيط.

(٣) الغدير ٨/٣.

(٤) شاعر العراق المفلق، ومن كتاب البلاط البويهري. وفاته ٣٨٤.

(٥) ماضي النجف وحاضرها ١/٢١٨.

(٦) شاعر لبنان المحلق، والمجلبي في فنون الشعر؛ له عدة دواوين مطبوعة متداولة، منها (عيد

الغدير) و(علي والحسين).

(٧) عيد الغدير ١٠٨.

قالها آخذاً بضبع عليّ رافعاً ساعد الامام الهصور
لاح شعر الأبطين عند اعتناق الزند للزند في المقام الشهير
فكأن النبي يرفع بند العزّ عيداً للقائد المنصور
راوياً للزمان فضل عليّ باسطاً للعيون حقّ الوزير^(١)

٧- وقال أيضاً :

زوج بنت الرسول خلقتك أسمي
شيمة النور ان يظلّ نقيّاً
وغنيّ الأخلاق ليس فقيراً
يكتم الجرح دامياً ويواري
من مناط العيوق في اسرائه
لا يمسّ الغبار كنه صفائه
إنما مجده بكبر شقائه
ما تكنّ العيون عن رقبائه^(٢)

(١) عبد الغدير ١١١ .

(٢) عيد الغدير ١٨٤ .

في الزهراء فاطمة عليها السلام

١ - قال حسان بن ثابت :

وان مريم أحصنت فرجها
فقد أحصنت فاطم بعدها
وجاءت بعيسى كبدر الدجى
وجاءت بسبطي نبي الهدى^(١)

٢ - وقال ديك الجن :

يا قبر فاطمة الذي ما مثله
اذ فيك حلّت زهرة الدنيا التي
فسقى ثراك الغيث ما بقيت به
فلقد برّياها ظللت مطيباً
وقال خطيب منبج :

وكان الله يرضى حين ترضى
ويغضب ان غدت في المبغضينا^(٣)

٣ - وقال أيضاً :

توافي في النشور على نجيب
ويُسمع من خلال العرش صوت
ألا ان البتول تجوز فيكم
به املاك ربك محذقونا
ينادي والخلائق شاخصونا
فغضوا من مهابتها العيون^(٤)

(١) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٦١ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٦٦ .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٢٥ .

(٤) يشير الى احاديث كثيرة وردت في صحاح السنة والشيعه في فضلها صلوات الله عليها ؛ فقد روى البخاري قوله صلى الله عليه وآله وسلم : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني ، وروى مسلم في الصحيح عنه صلى الله عليه وآله وسلم : انما ابنتي بضعة مني يؤذيني ما آذاها ، ورواية له اخرى : انما ابنتي بضعة مني يريني ما رابها ، يؤذيني ما آذاها . وفي مستدرک الحاكم عن المسور بن مخرمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انما فاطمة شجنة

٤ - قال الصحاب بن عباد:

سوف تأتي الزهراء تلتمس الحكم
وأبوها ويعلمها وينورها
وتنادي يا رب ذبح أولادي
فينادي بمالك الهب النار
ويجازي كل بما كان منه
إذا - معشر التعديل
حولها والنخام غير قليل
لماذا وأنت أنت مديلي
وأجج وخذ بأهل الغلول
من عقاب التعليل والتكيل^(١)

٥ - وقال سلامة الموصلي^(٢):

يا نفس ان تلتفي ظلماً فقد ظلمت
تلك التي أحمد المختار والدها
الله طهرها من كل فاحشة
بنت النبي رسول الله وابناها
وجبريل أمين الله ربها
وكل ريب وصفها وزكاه^(٣)

٦ - وقال مهيار الديلمي:

يا ابنة المختار من كل الأذى رحي فدائك
يا ابنة المختار ان الله بالفضل اجتبائك
وارتضى بعلك للخلق جميعاً وارفضاك

= مني ويسطني ما يبسطها ، ويقبضني ما يعبضها . ودخل عبد الله بن الحسن المثنى ابن الامام الحسن عليه السلام على عمر بن عبد العزيز وهو في سن مبكرة ، فرفع عمر مجلسه واكرمه وقضى حوائجه ، فسئل عن ذلك فقال ان الثقة حدثني حتى كأني أسمع من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها ، ويقبضني ما يقبضها ؛ فعبد الله بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله .

(١) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٢٨ .

(٢) قاضي سيف الدولة بحلب . وفاته حدود سنة ٣٩٠ .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٥٨ .

وعلى الأمة جمعا فضل الله أباك^(١)

٥ - قال البشنوي^(٢) يصف مشهداً لها صلوات الله عليها في المحشد ،
جاءت به الرواية :

وقف النداء في موضع عبرت
فتغضض والأبصار خاشعة
تسود حينئذٍ وجوه
فيه البتول: عيونكم غضبوا
وعلى بنان الظالم العض
ووجوه أهل الحق تبيض^(٣)

٦ - وقال ابو الحسن البوسنجي :
قال النبي المصطفى فيما روى
نادى مناد من وراء الحجب في
هايتك فاطمة سليمة احمد

عنه عليّ وهو نور يقتبس
يوم القيامة والخلائق اركسوا
تهوى تجوز على الصراط ونكسوا^(٤)

٧ - وقال شريف مكة المكرمة^(٥) :

ما لعيني قد غاب عنها كراها
ألدار نعمت فيها زماناً
أم لحيّ باتوا بأقمار ليل
أم لخود عن بزّة الطرف تهوا
أم لصافي المدام من مرّة الطعم
حاش لله لست اطمع نفسي
بل بكائي لذكر من خصّها الله
ختم الله رسله بأبيها
وحباها بالسيدين الاماميين
وعراها من عبرة ما عراها
ثم فارقتها فلا أغشاها
يثجلى الدجى بضوء سناها
ني بصدق الوداد أو أهواها^(٦)
عفار مشمولة اسقاها^(٧)
آخر العمر في أتباع هواها^(٨)
تعالى بلطفه وحبها
واصطفاه لوحيه واصطفاه
من الزكيين منه حين حباها

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٢٤ .

(٢) أبو عبد الله الحسين بن داودي الكردي . ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء من الشعراء
المجاهرين في مدائح أهل البيت عليهم السلام ، توفي بعد سنة ٣٨٠ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٢٧ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٢٧ .

(٥) يعتقد بعض المحققين انها لقتادة بن ادريس حاكم مكة والمدينة واليمن وفاته سنة ٦١٧ ،
والقصيدة من الروعة والشهرة بمكان .

(٦) الخود : الشابة الناعمة الحسنة الخلق . والبزّة : الهيئة .

(٧) المدام : الخمر . والعفرة : بياض تخالطه حمرة فيصير كلون العفر (التراب) .

(٨) حاش لله : معاذ الله .

ولفكري في الصاحبين اللذين اس
 نفا بعلمها من العقد والعهد
 واستتبداً بأمره دبّراها
 وأتت فاطم تطلب بالأر
 ليت شعري لم خولفت سنن القر
 رضي الناس إذ تلوها بما لم
 نسخت آية المواريث منها
 أم ترى آية المودة لم تأ
 ثم قالوا ابوك جاء بهذا
 قال للأنبياء حكم بأن لا
 أفبنت النبي لم تدر ان كا
 بضعة من محمد لم تدر ما قال
 سمعته يقول ذاك وجاءت
 هي كانت لله أتقى وكانت
 أوتقول: النبي قد خالف القر
 سل بابطال قولهم سورة النم
 فهما ينبئان عن ارث يحيى
 فدعت واشتكت الى الله من ذا
 ثم قالت: فنحلة لي من وا
 فأقامت منها شهوداً فقالوا:
 لم يجيزا شهادة ابني رسول الل
 لم يكن صادقاً عليّ ولا فا
 كان أتقى لله منهم عتيق
 جرّعها من بعد والدها الغي
 أهل بيت لم يعرفوا سنن الجو
 ليت شعري ما كان ضرهما الحف

تحسنا ظلمها وما راعياها
 وكان المنيب والأواما(١)
 قبل دفن النبي وانتهزها
 ث من المصطفى فما ورثاها
 أن فيها والله قد ابداها
 يرض فيها النبي حين تلاها
 أم هما بعد فرضها بدلاها؟
 ت بود الزهراء في قرباها(٢)
 حجة من عنادهم نصبها
 يورثوا في القسديم وانتهراها
 ن نبيّ الهدى بذلك فها
 حاشا مولاتنا حاشاها
 تطلب الأثر ظلّة وسفاها
 أفضل الخلق عفة ونزاها
 أن ويح للأخبار ممن رواها
 ل وسل مريم التي قبل طاها
 وسليمان من اراد انتباها
 ك وفاضت بدمعها مقلتها
 لدي المصطفى فلم ينحلاها
 بعلمها شاهد لها وابناها
 ه هادي الأنام إذ ناصاها
 طمة عنده ولا ولداها
 قبح القائل المحال وشاها(٣)
 ظ مراراً فيس ما جرّعاها
 ر التباساً عليهم واشتباها
 ظ لعهد النبي لوحفظاها

(١) المراد بالعقد والعهد: بيعة يوم الغدير التي تخلف الصحابة عن الوفاء بها. والمنيب: الراجع
 إليه مقبلاً بالقلب. وفي القرآن الكريم: ﴿وإليه أنيب﴾. والأوام: الدعاء.
 (٢) هي قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى﴾.
 (٣) شاه - الشيء شوهاً: قبح.

دي البشير النذير لو أكرماها
 وحسان الأخلاق ما اعتمداها
 لي لما ضاع في اتباع هواها
 فدكلاً لا الجميل ان يقطعها^(١)
 نهما في العطاء لو أعطياها
 صادق ناطق أمين سواها
 بل لمن سبَّ ظلمها واذاها
 فأعتبرها بالفكر حين تراها
 ل عن الغاصبين اذ غضباها
 ت بظلم كلاً ولا اهتضماها
 ه عند الممات لم يحضراها^(٢)
 من رفقا بها وما شيعاها
 لأبيها النبي لم يتبعهاها
 يشهدا دفنها فما شهداها
 فأطاعت بنت النبي أبها
 فريفة قد بلغت أقصى مداها
 ه ربّ السماء إذ اغضباها
 ه يرضى سبحانه لرضاها
 طمة أكرمت ولا حسناها
 ما تسامى في فضله وتناها

كان أكرام خاتم الرسل الها
 ان فعل الجميل لم يأتيها
 ولو أبتيع ذاك بالثمن الغا
 ولكان الجميل ان يقطعها
 اترى المسلمين كانوا يلومو
 كان تحت الخضراء بنت نبي
 بنت من أم من حليلة من وي
 ذاك ينبئك عن حقود صدور
 قل لنا ايها المجادل في القو
 أهما ما تعمداها كما قل
 فلماذا اذ جهزت للقاء الد
 شيعت نعشها ملائكة الرح
 كان زهداً في اجرها أم عناداً
 أم لأن البتول أوصت بان لا
 أم أبوها أسراً ذاك اليها
 كيف ما شئت قل كفاك فهذي
 أغضباها واغضبا عند ذاك الد
 وكذا أخبر النبي بان الد
 لا نبي الهدى أطيع ولا فا
 وحقوق الوصي ضيع منها

(١) يقطعها فداً : يعطياها . ويقطعاها : لم يصلها . وفدك : ارض بالحجاز ، قرية من خير ، صالح أهلها النبي صلى الله عليه وآله ، فأصبحت له ، وهي مما لم يوجف عليها بخيل ولا رجال ، وأعطها النبي صلى الله عليه وآله ابنته الزهراء عليها السلام عوضاً عن اموال أمها خديجة رضوان الله عليها التي انفقتها في دعم الرسالة ، وبعد وفاته صلى الله عليه وآله استولى عليها ابو بكر ، وبقيت بأيدي الحاكمين . ومن يقطعونه اياها حتى زمن عمر بن عبد العزيز ، فردّها عليهم ، وبعد وفاته استرجعها الأمويون ، وبقيت في ايديهم حتى جاءت الدولة العباسية ، فردّها السفاح عليهم ، ثم استرجعها من بعده المنصور ، ثم ردّها المأمون ، وفي عهد المتوكل أمر بقطع ما بقي منها من نخيل ، وكان آخر العهد بها ، وللمزيد راجع فدك في التاريخ للشهيد الصدر .

(٢) كانت أهم وصاياها عليها السلام أن تدفن ليلاً كي لا يشهد تشييعها الحاكمون ، تعبيراً عن استيائها منهم .

حين ردّا عنها وقد خطباها
كل نفس بغيتها وهداها
حبة الهودج المشوم بناها
أظهرت حقدتها على مولاها
لعن الله كهلهما وفتاها
ر وقد ضمّخ الوصي لحاها^(١)
س فيها معاطساً وجباها^(٢)
ن وجرت على الطفوف قناها
ر لقبّلت تربها وثرها
ر غداً في معادها تصلاها
عترة المصطفى واشني عداها^(٣)
داء في حبّهم ولا أخشاها
أن انشادك الذي انشاها
وهي تاج الشعر في معناها
جر فيها من قالها ورواها
بلغت في ودادهم منتهاها
حسنيّ في فضلها لا تضاهي^(٤)

وأذاقوا البتول ما أشجاها
غير مستعصم بحبل ولاها
غير حفظ الوداد في قرباها
عاند القوم بعلمها وأباها
ومن الوجد ما أطال بكأها
والرّواسي تهتز من شكواها
ان تزول الأحقاد ممّن حواها

تلك كانت حزازة ليس تبراً
وغداً يلتقون والله يجزي
فعلى ذلك الأساس بنت صا
وبذاك أفتدت أمية لما
لعنته بالشام سبعين عاماً
ذكروا مصرع المشايخ في بد
وبأحد من بعد بدر وقد اتعد
فاستجدات له السيوف بصفيد
لو تمكنت بالطفوف مدى الدهر
أدركت ثارها امية بالنار
أشكر الله انني اتوالى
ناطقاً بالصواب لا أرهب الأعد
نح بها أيها الجذوعي واعلم
لك مغنى في النوح ليس يضاهي
قلتها للثواب والله يعطي الأ
مظهوراً فضلهم بعزمة نفس
فاستمعها من شاعر علويّ

٨ - وقال الشيخ كاظم الأزري :

نقضوا عهد أحمد في أخيه
وهي العروة التي ليس ينجو
لم ير الله للنبوّة أجراً
لست أدري إذ روّعت وهي حسرى
يوم جاءت الى عديّ وتيم
فدعت واشتكت الى الله شجوا
فاطمأنت لها القلوب وكادت

(١) التضميخ - بالطيب: التلطيخ به والاكثر منه حتى كاد يقطر. والمراد هنا: لطيخها بالدم.

(٢) تعس: عثر فسقط، واكب على وجهه. ومعاطس - جمع معطس: الأنف.

(٣) شنأه: ابغضه وتجنّبه.

(٤) كشكول الحراني ٢٨٧/٣.

حكمت المصطفى به وحكاها
نحن من روضة الجليل جناها
لو كرهنا وجودها ما براهنا
سطح الأرض والسماء بناها
حوت الشهب ما حوت من ضيائها
فيكم فأكرموا مثواها
تردُّ المهتدون منه هُداها
الينا هديّة أهداها
لا يرى غير حزبنا مرآها
حسبهم يوم حشرهم سكنهاها
عن موارِيثه أبوها زواها؟
باحاديث من لدنه افتراها
بالموارِيث ناطقاً فحواها
شاملٌ للعباد في قرباها
وتيماً من دوننا أوصاها؟!
بعد علم لكي نصيب خطاها؟
ذمّة المصطفى وما رعيهاها
أمست عتاة الرجال من صرعاها
أوجب الله في الكتاب اداها
اتخذوا العجل بعد موسى إلها

تعظ القوم في أتمّ خطاب
أيها القوم راقبوا الله فينا
نحن من بارئء السماوات سرُّ
بل بآثارنا ولطف رضانا
وبأضوائنا التي ليس تخبو
وأعلموا أننا مشاعر دين الله
ولنا من خزائن الغيب فيض
إن تروموا الجنان فهي من الله
هي دار لنا ونحن ذووها
وكذاك الجحيم سجن عدانا
أيها الناس أي بنت نبيّ
كيف يزوي عني تراثي عتيق
هذه الكتب فاسألوها تروها
وبمعنى (يوصيكم الله) أمر
كيف لم يوصنا بذلك مولانا
أم تراه أضلنا في البرايا
أنصفوني من جائرين أضاعا
وانظروا في عواقب الدهركم
مالكم قد منعتونا حقوقاً
وحدوتم حدو اليهود غداة

ويذكر دفنها سلام الله عليها ليلاً فيقول:

ولأيّ الأمور تُدفن سرّاً
بضعة المصطفى ويُعفى ثراها
فمضت وهي أعظم الناس وجداً
في فم الدهر غصّة من جواها
وثوت لا يرى لها الناس مثوىً
أي قدس يضمّه مثواها^(١)

٩ - وقال الشيخ صالح الكواز^(٢) من قصيدة طويلة :

(١) الأزرية ١٤٣ .

(٢) من أشهر شعراء القرن الثالث عشر ، وشعره يمتاز عن جميع الشعراء لما تضمنه من حقائق تاريخية ، ومعانٍ ادبية رفيعة ، وتشبيهات رصينة ، وهو بعد من أعلام الحلة الفيحاء ، واتفقها الأولياء . وفاته سنة ١٢٩٠ في الحلة ، ودفن في النجف الأشرف .

ومحمد ملقى بلا تكفين
 في طول نوح دائم وحنين^(١)
 بظل اوراق لها وغصون
 لم يجتمع لبولاه شمل الدين
 والمسقطين لها أعز جنين
 والطهر تدعو خلفهم برنين
 رأسي واشكول لإله شجونني
 بالفضل عند الله إلا دوني
 عبرى وقلب مكمد محزون
 أبتاه قل على العداة معيني
 تُبعاً ومال الناس عن هارون
 هو في النوائب ما حيت قريني
 أم كسر ضلعي أم سقوط جنيني
 أم جهلهم قدرى وقد عرفوني
 وسئلتهم حقي وقد نهروني
 ربحوا وما بالقوم غير غيبين^(٢)

الواثبين لظلم آل محمد
 والقائلين لفاطم آذيتنا
 والقاطعين اراكة كيما تقيلا
 ومجمعي حطب على البيت الذي
 والداخلين على البتولة بيتها
 والقائدين إمامهم بنجاده
 خلوا ابن عمي أو لاكشف للدعا
 ما كان ناقة صالح وفصيلها
 ورنث الى القبر الشريف بمقلّة
 قالت واطفار المصاب بقلبها
 أبتاه هذا السامري وصحبه
 أي الرزيا اتقي بتجلد
 فقدي أبي أم غضب بعلي حقه
 أم أخذهم ارثي وفاضل نحلتي
 قهروا يتيملك الحسين وصنوه
 باعوا بضائع مكرهم وبزعمهم

١٠ - وقال السيد حيدر الحلبي :

وأقسم ما سنّ الضلال سوى الألى
 على أمة المختار بغياً تخلفوا

(١) ومن مميزات الشاعر الكوازي هو سرد القضايا التاريخية بأسلوب رصين ، وأنت نجد ان الاخبار قد تظافرت بالأحداث التي ذكرها الشاعر ، فقد ذكروا انها صلوات الله عليها مُنعت من البكاء بزعم ان بكاءها يؤدي أهل المدينة ، فكانت صلوات الله عليها تخرج الى البقيع مستظلة باراكة فتبكي اباها صلوات الله وسلامه عليه . فساءهم ذلك أيضاً ، فامروا بقطعها ، فكانت تجلس صلوات الله عليها في الشمس ، فبنى امير المؤمنين عليه السلام بيتاً في البقيع وسماه (بيت الأحزان) فكانت تأخذ الحسن والحسين عليهما السلام وتجلس هناك تبكي اباها صلوات الله عليه . ولا يزال آثار ذلك البيت معروفة . وللمزيد راجع (بيت الأحزان) للقمي ، و (وفاة الزهراء) للمقرم ، وكتابتنا (فاطمة الزهراء عليها السلام) .

(٢) أدب الطف ٢٣١/٧ .

فيوم غدوا بغياً علي دار فاطم
وقتل ابنها من يوم رضت ضلوعها
ومن يوم قادوا حيدر الطهر قد غدوا
أت جندهم بالغازرية تزحف
ومن هتكها هتك الفواطم يعرف
بهن أسارى شأنهن التلهف^(١)

١١ - وقال السد ميرزا صالح القزويني :

مالنا والخطوب تعدو علينا
فكأننا للنائبات علينا
أنا جلد على نزول الرزايا
وإذا سامني الزمان اختباراً
ما أرى صبري الجميل جميلاً
فقدت أحمداً وناحت طويلاً
كل يوم مفوِّقات نصولاً
لا نرى للفرار عنها سبيلاً
ولأن هدّت الجبال نزولاً
لرزاياه قلت صبراً جميلاً
إن تذكّرت ما اصاب البتولا
وبكت حسرة وابدت عويلاً^(٢)

١٢ - وقال الشيخ حبيب شعبان^(٣) :

سقاك الحيا الهطال يا معهد الألف
فكم مرّ لي عيش حلا فيك طعمه
بسطنا أحاديث الهوى وانطوت لنا
فشتتنا صرف الزمان وانه
كأن لم تدر ما بيننا أكؤس الهوى
ولم نقض أيام الصبا وبها الصبا
أيا منزل الأحباب مالك موحشاً
تعفّيت يا ربع الأجبّة بعدهم
رمتها سهام الدهر وهي صوائب
شجاها فراق المصطفى واحتقارها
لقد بالغوا في هضمها وتحالفوا
فآبت وزند الغيظ يقدح في الحشا
ويا جنّة الفردوس دانية القطف
ليالي أصفى الود فيها لمن يصفى
قلوب على صافي المودّة والعطف
لمنتقد شمل الأجبّة بالصرف
ونحن نشاوى لا نمل من الرشف
تمر علينا وهي طيبة العرف
بزهرتك الأرياح أودت بما تسفي
فذكّرتني قبر البتولة إذ عفي
بشجو الى ان جرّعت غصص الحنّف
لدى كل رجس من صحابته جلف
عليها وخانوا الله في محكم الصحف
تعثر بالأذيال مثنية العطف

(١) ديوانه ٩٤ .

(٢) شعراء الحلة ٣/١١٩ .

(٣) من أهل العلم ، وشعراء النجف الأشرف . وفاته سنة ١٣٣٦ .

وجاءت الى الكرار تشكو اهتمامها
ابا حسن يا راسخ الحلم والحجى
ويا واحداً أفنى الجموع ولم يزل
اراك تراني وابن تيم وصحبه
ويلطم عيني نصب عينيك ناصب
فتغضي ولا تنضي حسامك آخذاً
لمن اشتكى إلا اليك ومن به
وقد أضرمو النيران فيه واسقطوا
وما برحت مهضومة ذات علة
الى ان قضت مكسورة الضلع مسقطا

١٣ - وقال أيضاً :

هي الغيد تسقي من لواظها خمرا
ضعيف لا تقوى قلوب ذوي الهوى
وما أنا ممن يستلين فؤاده
ولا بالذي يشجيه دارس مربع
أبكي لرسم دارس حكم البلى
وأصفي ودادي للديار وأهلها
وقد فرض الرحمن في الذكر ودّها
وزوجها فوق السما من أمينه
وكان شهود العقد سگان عرشه
فلم ترض إلا أن يشفعها بمن
حبيبة خير الرسل ما بين أهله
ومهما لريح الجنة اشتاق شمها
إذا هي في المحراب قامت فنورها
وإنسية حوراء فالحور كلها
وإن نساء العالمين إماؤها
فلم يك لولاها نصيب من العلى

ومدّت اليه الطرف خاشعة الطرف
إذا فرّت الأبطال رعباً من الزحف
بصيحته في الروع يأتي على الألف
يسوموني ما لا أطيق من الخسف
العداوة لي بالضرب مني يستشفي
بحقي ومنه اليوم قد صفرت كفي
ألوذ وهل لي بعد بيتك من كهف
جنيني فواويلاه منهم ويا لهف
تأرقها البلوى وظالمها مغفي
جنين لها بالضرب مسودة الكتف^(١)

لذلك لا تنفك عشاقها سكرى
على هجرها حتى تموت به صبيرا
وينفثن بالألحاظ في عقله سحرا
فيسقيه من أجفانه أدمعا حمرا
عليه ودار بعد سكانها قفرا
فيسلو فؤادي ود فاطمة الزهرا
وللمصطفى كانت مودتها أجرا
عليّ فزادت فوق مفخرها فخرا
وكانت جنان الخلد منه لها مهرا
تحب فاعطاها الشفاعة في الأخرى
يقبلها شوقاً ويوسعها بشرا
فينشق منها ذلك العطر والنشرا
بزهرة يحكي لأهل السما الزهرا
وصائفها يعددن خدمتها فخرا
بها شرفت منهن من شرفت قدرا
لأنثى ولا كانت خديجة الكبرى

(١) وفاة الزهراء عليها السلام . ١٤٠ .

وكيف تحيط اللسن وصفاً بكنه من
وما خفيت فضلاً على كل مسلم
وما شيع الأصحاب سامي نعشها
بلى جحد القوم النبي وأضمروا
لقد دحرجوا مذ كان حياً دبابهم
فلما قضى ارتدوا وصدوا عن الهدى
وحادوا عن النهج القويم ضلالة
وطأطأ لا جناً ولو شاء لانتضى
ولكن حكم الله جارٍ وإنه

أحاطت بما يأتي وما قد مضى خبراً
فيا ليت شعري كيف قد خفيت قبراً
وما ضرهم أن يغنموا الفضل والأجراً
له حين يقضي في بقية المكراً
وقد نسبوا عند الوفاة له الهجراً
وهذوا - على علم - شريعته الغراً
وقادوا علياً في حمايله قهراً
الحسام الذي من قبل فيه محا الكفراً
لأصبر من في الله يستعذب الصبراً^(١)

١٤ - وقال الشيخ حسن الحلبي^(٢):

سل أربعا فطمت أكنافها السحب
سرعان ما صاح طير البين بينهم
سرت تجوب الفيافي فيهم النجب
أتبعتهم ناظراً خيل الدموع به
أضحت منازلهم للوحش معتكفاً
لم يبق منهم سوى رسم وذئ شعث
وذئ انحناء كجسم الضب تحسبه
أوهت قواعدها كف الضنا فعفت
وقفت فيها ودمع العين منسكب
وبي لواعج وجدلورميت بها
حيران أقبض في رعرش البنان حشا
وقائل لي رقه عن حشاك ولي
فقلت لم يشجني نأي الخليط ولا
لكن أذاب فؤادي حادث جلال

عن ساكنها متى عن أفقها غربوا
فأصبحوا فرقا عن عقرها عزبوا
ولي فؤاد قفا آثارهم يجب
تسابتق فهو دامي الغرب مختضب
فيهن طير الفنا ينمى وينتخب
رأس أشج علت من فوقه الكشب
نوناً بها عجم شين الخط قد كتبوا
آثارها ومحت سيماءه النوب
كالغيث والنار في الأحشاء تلتهب
صدر الفضا ضاق وهو الواسع الرحب
حرى أناخت بها الأحزان والكرب
وجد اذا ما نزا بالقلب يضطرب
ربع محت رسمه الأعوام والحقب
تنمى اليه الرزايا حين تتسب

(١) أدب الطف ٣١٤/٨.

(٢) من أهل العلم الأتقياء، والشعراء المجيدين وفاته سنة ١٣٣٧ وأبوه الشيخ علي الحلبي أحد أئمة الجماعة في الصحن الحيدري الشريف، وأخوه آية الله الشيخ حسين الحلبي ممن يحتج الله تعالى به على المتهالكين على الزعامة، المتوسلين لها بكل وسيلة، فقد كان رحمه الله في مرتبة عليا من الفقه - إن لم يكن أفقه أهل عصره - ومع ذلك كله فقد كان يعيش كبعض طلاب العلم، بعيداً عن عوالم الزعامة، رحمهم الله جميعاً برحمته، واسكنهم الفسيح من جنانه.

يوم قضى المصطفى في صحبه وعلى
قادوا أخاه ورضوا ضلع بضعته
لم أنسها وهي تنعاه وتندبه
تقول: يا والدي ضاق الفضاء بنا
(قد كان بعدك انباء وهنئة
انا فقدناك فقد الأرض وابلها
نفوا اخاك علياً عن خلافته
كقوم موسى أطاعوا العجل واعتزلوا
ويل لهم نبدوا القرآن خلفهم
ما راقبوا غضب الجبار حين الى
الغوا وصاياها في أهليه وانتهبوا
جاروا على ابنته من بعده فغدت
وجرعوها خطوباً لو وقعن على
أبضعة الطهر طه نصب أعينهم
رضوا أضالعها اجرؤا مدامعها
لبيتها وهي حسرى في معاصمها
فألما عضديها في سياطهم
قادوه بالحبل قهراً وهي خلفهم
يا قوم خلوا ابن عمي قبل ان تقع
فقتعوها بقرع الأصبحية لا
ووشحوا متنها بالسوط فانكفأت
حرى الفؤاد يروى الأرض مدمعها
قد حارب النوم عينيها وأنحلها
ما نارحت قلبها الأحزان ذات حشا
قضت وفي جنبها اثر السياط وفي
ما شيعوا نعشها السامي علا ولقد
سلوا ظبي الظلم من اغمادها فغدا
ثاو بحر هجير الشمس منجدلا
جالت عليه العوادي بعدما نهبت
يا ثاويأ بمحاني الطف قد سلبوا

الأعقاب من بعده اصحابه انقلبوا
بجورهم ولها البغضاء قد نصبوا
وقلبها بيد الأرزاء ملستهب
لماً مضيت وحالت دونك الترب
لو كنت شاهد هالم تكثر الخطب
واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا
وشيخ تيم عناداً منهم نصبوا
هارون والسامري الرجس قد صحبوا
ومزقوه عناداً بش ما ارتكبوا
المختار احمد قول الهجر قد نسبوا
ميراثه والى حرمانهم وثبوا
عبرى النواظر حزناً دمعها سرب
صم الجبال لأصحت وهي تضطرب
بالباب يعصرها الطاغي وما غضبوا
أدموا نواظرها ميراثها غضبوا
عدواً فلاذت وراء الباب تحتجب
وأسقطوا حملها والمرضى سحبوا
تدعو وأدمعها كالغيث ينسكب
الخضراء فوق الثرى والكون ينقلب
عداهموا سخط الجبار والغضب
لدارها وحشاها ملؤه عطب
فكلما سال هذا ذاك يلهب
فرط البكاء وأضنى جسمها التعب
حرى الى أن أهيلت فوقها الترب
فؤادها للرزايا جحفل لجب
تزاحمت خلفها الأملاك تنتحب
في حدّها سبط طه الطهر يعتصب
تظله السمر والهنديّة القضب
اشلاءه البيض والعسالة السلب
ثيابه وكست جثمانه الكشب

تالله ما سيف شمر نال منك ولا
 لولا الألى أغضبوا ربّ العلى وأبوا
 (كفّ بها أمك الزهراء قد ضربوا
 فدونكم يا بني الزهراء مرثية
 ارجو خلاصي بها في يوم لا سبب
 عليكم صلوات الله ما طلعت
 يدا سنان وان جل الذي ارتكبوا)
 نص الولاء وحقّ المرتضى غضبوا)
 هي التي أختك الحوراء بها سلّبوا)
 ان تتلى شجواً فقلب الصخر ينشعبُ
 يغني سواكم ولا مال ولا حسبُ
 في الأفق شمس ولاحت أنجم شعبُ^(١)

١٥ - وقال أمير الشعراء احمد شوقي :

ما تمنى غيرها نسلًا ومن يلد الزهراء يزهد في سواها^(٢)

١٦ - وقال السيد محمد حسين الكيشوان^(٣) :

مالك لا العين تصوب ادعها
 فأيما قلب أتاه نبال الز
 أما وعى سمعك ما جرى بها
 وما دريت باللذين استنهضا
 سلًا من الأحقاد سيف فتنة
 وانتهزها فرصة فاحتلبا
 ما اتبعنا نهج الهدى وجانبا
 فليت شعري أي عذر لهما
 وأي قربي وصلا منه وعن
 فقل لتيم لا هديت بعدما
 خفّ لداعي الكفر نهضاً فانثى
 فقام وهو يستقبل عثرة
 درى بان فاطما بضعته
 كيف يطيب شيمة وعنصرا
 واجتمع الناس عليه ضلّة
 منك ولا القلب يذوب جزعا
 هرا فما ذاب وما تصدّعا
 فأى سمع فاته وما وعى
 جائية الغي فهبت سرعا
 نتاجها من الضلال البدعا
 من ضرعها كأس النفاق مترعاً
 من الرسول شرعه المتبعاً
 وقد اساء بعده ما صنعاً
 عترته جبل الولا قد قطعاً
 طاف اخوك بالضلال وسعى
 بثقل أعباء الشقا مضطلعاً
 كبا على الغيّ بها فلا لعا
 فما رأى حرمتها ولا رعى
 وعن اروم البغي قد تفرّعاً
 ففرّقوا من الهدى ما اجتمعاً

(١) وفاة الزهراء عليها السلام ١٣٣ .

(٢) المناهج الحسينية ٧٠ .

(٣) من علماء النجف الأشرف الاجلاء ، وشعرائه المجيدين ، وسادته الأتقياء ، ومن أهل الورع
 والصلاح ؛ كان يُزين مجالس النجف بطلعته البهية ، وتحقيقاته فيما يدور فيها من المسائل
 العلمية . توفي سنة ١٣٥٦ .

مذ أبصروها فرصة ومطمعا
 أماط عن وجه الرشاد برقعاً
 تجرّعوها بالضلال جرعا
 الدنيا فهموا بالدنيا ولعا
 ان يحفظوا لأرءى ما استودعا
 البيت الذي به الهدى تجمعا
 فكان أعلا شرفاً وأمنعا
 كعبته الأملاك إلا خضعاً
 محط اسرار الهدى وموضعا
 فما أعز شأنه وامنعا
 حريمه وفيئه موزعاً
 ابيح منه حقه وانتزعا
 فكيف وهو الصعب يمشي طيعاً
 صدّ وعن مقامه قد دفعا
 سابقة الاسلام والقربى معا
 والعين منها تستهل ادمعا
 وكسروا بالضرب منها أضلعا
 تساقطت مع الدموع قطعاً
 عنه ضلالاً وابن تيم تبعاً
 تعي ندائي لا ولا مستمعا
 مني وحقّي بينهم مضيّعاً
 تجرّعت بالغيظ سماً منقعا
 حتى استعاذ الدين منه فزعاً
 الموقظ العزم اذا الداعي دعا
 فاقتحمت منك العرين المسبعا
 عهدت منك ان تلين أخدعا
 خدك وهو للعدى ما ضرعا
 من بعد عزّي قيلة ان أخضعاً
 مأوى اليه التجي ومفزعا
 أبقت بقوس الصبر مني منزعا

واطهروا باطنة الكفر عمى
 وخالفوا نصّ الولاء بعدما
 وغادروا حقّ البتول نهلة
 وافتتنوا من ولع بسورة
 واودع الثقلين فيهم فأبوا
 وجمّعوا النار ليحرقوا بها
 بيت علا سمك الضراح رفعة
 أعزّه الله فما تهبط في
 بيت من القدس وناهيك به
 وكان مأوى المرتجي والملتجي
 فعاد بعد المصطفى منتهكاً
 وأخرجوا منه علياً بعدما
 قادوه قهراً بنجاد سيفه
 فعاد إلا انه عن حقه
 ما انقموا منه سوى أن له
 وأقبلت فاطم تعدو خلفه
 فانتهروها بسياط قنفذ
 فانعطفت تدعو اباهاً بحشا
 يا ابتاهذا عليّ أعرضوا
 أهتف فيهم لا أرى واعية
 أمسى تراثي فيهم مغتصبا
 وانكفات الى عليّ بعدما
 قالت أنغضي والنفاق صارخ
 ونمت عن ضلامتي عفواً وأنت
 أحجمت والذئاب عدواً وثبت
 ولنت أخدعك في الضيم وما
 وكيف أضرعت على البذل لهم
 عزّ عليك ان ترى تسومني
 تهضمتني بالأذى ولم اجد
 الفيتها معرضة عني وما

فقال: يا بنت النبي احتسبي
 واجملي صبراً فما ونيت عن
 فاسترجعت كاظمةً لغيظها
 حتى قضت من كمد وقلبها
 قضت ولكن مسقطاً جنينها
 قضت ومن ضرب السياط جنبها
 قضت على رغم العلى مقهورة
 قضت وما بين الضلوع زفرة
 حَقِّكَ في الله وخَلِّي الجزعاً
 ديني ولا أخطأ سهمي موقعا
 مبدية حنينها المرجعا
 كاد بفرط الحزن ان ينصدعا
 ملوعاً فؤادها مروّعا
 ما مهدت له الرزايا مضجعا
 ما طمعت أعينها ان تهجعا
 من الشجى غليلها لن ينقعا^(١)

١٧ - وقال الدكتور محمد اقبال^(٢):

نسب المسيح بنى لمريم سيرة
 والنجم يشرق من ثلاث مطالع
 هي بنت من ، هي زوج من ، هي أم من ؟
 من ذا يداني في الفخار أباهما
 هي ومضة من نور عين المصطفى
 هادي الشعوب إذا تروم هداها
 هي رحمة للعالمين وكعبة الآمال في الدنيا وفي اخرها
 من أيقظ الفطر النيام بروحه
 وكأنه بعد البلى أحيها
 وأعاد تاريخ الحياة جديدة
 مثل العرائس في جديد حلاها
 ولزوج فاطمة بسورة هل أتى
 تاجٍ يفوق الشمس عند ضحاها^(٣)

١٨ - وقال السيد مهدي الأعرجي^(٤):

ما بال عينيك دماً تنسكب
 أهل تذكّرت عهداً سلفت
 أم هل تشوّقت ظباء سنحت
 أم هل شعجتك أربع قد درست
 أم هل دهتك الحادثات مثلما
 يوم قضى فيه النبي نحبه
 ونار احشاك اسى تلتهب
 لزئنب فأرقتك زئنب
 بالجزع أم راقك ذاك الربرب
 فأخلفت جدتهن الحقب
 دعت فؤادي يوم (طاهها) النوب
 فضلت الدنيا له تنتحب

(١) وفاة الزهراء عليها السلام ١٣٩ .

(٢) فيلسوف الباكستان الكبير . وفاته ١٣٥٧ .

(٣) أدب الطف ١٧٥/٩ .

(٤) من خطباء المنبر الحسيني ، ومن شعراء النجف الأشرف . وفاته ١٣٥٩ .

ولن يضر الله من ينقلب
 وحول دارها أدير الحطب
 ان كلمتهم رجعوا وانقلبوا
 لاذت وراها منهم تحتجب
 ميراثها ولشهود كذبوا
 وهو ببند سيفه ملبب
 ينصروني و(جعفر) فيغضب
 أذبالها وقلبها منشعب
 أدعو وفيكم ارضكم تنقلب
 بالسوط وهي بالنبي تندب
 عينيك على اغتصابه تألبوا
 ضئيل تيم بعده ونصبوا
 سيفه في الحرب قد (مرحب)
 علي لما غيبتك الترب
 تراكمت منهم علي الكرب
 تندك منها الراسيات الهضب
 حقوقها وفيها مستلب
 و (زينب) خلفهم تنتحب
 يُسمع جهرأ صوتها المحجب
 منها الرداء والخمار تسلب
 أطفالها من الخيام هربوا
 به على وجه الثرى مخضب^(١)

وانقلب الناس على اعقابهم
 وأقبلوا الي (البتول) عنة
 فاستقبلتهم (فاطم) وظنها
 حتى إذا خلت عن الباب وقد
 فكسروا اضلاعها واغتصبوا
 واخرجوا (الكرار) من منزله
 يصيح اين اليوم مني (حمزة)
 وخلفهم (فاطمة) تعثر في
 تصيح خلوا عن (علي) قبل ان
 فاقبل العبد لها يضربها
 يا والدي هذا (علي) بعد
 واعتزلوه جانباً وأمروا
 تجاهلوا مقامه وهو الذي
 ولو تراني والعدى تحالفوا
 وجرعوني صحبك الصاب وقد
 ولم تزل تجرع منهم غصصاً
 حتى قضت بحسرة مهضومة
 وأخرج الكرار ليلاً نعشها
 فقال للزكي سكتها فلا
 فلو يراها بالطفوف والعدى
 تجول في روى الطفوف كي ترى
 ثم انثنت نحو أخيها وإذا

١٩ - وقال الشيخ محمد علي اليعقوبي^(٢) :

ترك الصبالك والصبابة
 أنسته ايام المشيب
 أو بعدما ذهب الشباب
 صب كفاه ما أصابه
 هوى به أفنى شبابه
 مودعاً يرجو ركابه

(١) وفاة الزهراء عليها السلام ١٤٣ .

(٢) أكبر خطباء المنبر الحسيني في عصره ، وفي طليعة شعراء النجف الأشراف - مدينة العلم
 والأدب - ورئيس جمعية الرابطة الأدبية . له مجموعة مؤلفات في العلم والأدب . وفاته
 سنة ١٣٨٦ .

لم يحك بعد اليوم دأبه
 رهن الجوى حلف الكأبه
 قد رمته بما أشابه
 والوجد أنشب فيه نابه
 داعي الأسى إلا أجابه
 صخر وحزبهم عذابه
 ولا همت فيه سحابه
 لدي الفرائض والخطابه
 وضيقنوا فيهم رحابه
 وما ذاقوا شرابه
 ومجرّد سلبوا ثيابه
 شحذ الألى لهم ذبابه
 الله ما جنت الصحابه
 الأعقاب لم يخشوا عقابه
 عليه أو تبكي مصابه
 ووراءهم نبذوا كتابه
 رحم النبوة والقرباه
 بعد النبي لما استنابه
 مذ اضرموا بالنار بابيه
 ولجت ذئاب القوم بابيه
 ارث فطم واغتصابه
 شادت يد الباري قبابه
 والقوم قد هتكوا حجابيه
 جرعا سقاها الظلم صابه
 تثن من تلك (العصابه)
 عبرى ومهجتها مذايه
 سلام قد أورى التهابه
 وقبرها عفى ترابه^(١)

هيهات دأبك في الهوى
 ليس الخلي كمن غدا
 ما شاب لكنّ الحوادث
 اسوان مما نابيه
 لم يدعه لبني الهدى
 صبّ الإله على بني
 لاجاز بالشام النسيم
 سنّوا بها سبّ الوصي
 سدّوا على الآل الفضاء
 حتى قضوا والماء حولهم
 بالطف بين مصفد
 ضربوهم بمهند
 ولقد يعز على رسول
 قد مات فانقلبوا على
 منعوا البتولة ان تنوح
 نعش النبي أمامهم
 لم يحفظوا للمرتضى
 لو لم يكن خير الورى
 قد اطفأوا نور الهدى
 أسد الإله فكيف قد
 في أيّ حكم قد اباحوا
 بيت النبوة بيتها
 أذن الإله برفعه
 بابي وديعة. أحمد
 عاشت معصبة الجبين
 حتى قضت وعيونها
 وأمض خطب في حشا الا
 بالليل واراها الوصي

(١) الذخائر.

٢٠ - وقال الشيخ عبد الحسين صادق^(١) :

خذ في مديحك للبتول حظين من طول وعرض
قل للقريحة في مهذب مدحة فيضي وسيلي
ولفيك قل: فه في حديثك غير محسور كليل
قل: للبتول عظيم فضل لم يدنس بالفضول
هي قبل كل مكوّن قنديل عرش للجليل
هي صفوة للخلق سيّدة النساء في كلّ جبل
هي للقبيل عقيلة ومليكة هي للعقول
هي للنبي وللوصي وللزكي وللقليل
مقرونة في عصمة عن كل مذموم وبيل
هي لبوة نبوية محجوبة في خير غيل
سكن لحيدرة وحيدرة هزبر للرسول
من ذين قرّت عينه في مشبلين وفي شبول
كفوين في نسب قصير مستنير مستطيل
بحرين ملتقيين ليس لكل بحر من عدل
كل يفيض معينه بعدوبة من سلسبيل^(٢)

٢١ - وقال أيضاً :

أنائحة مثلي على العرصة القفرا
حديث الجوى يا ورق يرويه كلنا
كلانا كئيب يتبع النوح أنه
خذي لك شطراً من رسيس مبرّح
خلا انها تبكي وما فاض دمعها
فلا جمر أحشائي يخفف عبرتي
وقائلة وهي الخلية من جوى
رويدك نهنه من غرامك واتخذ
فقلت وراك فاتني الصبر كله
غداة تبتت مستباحاً خباؤها

(١) من اجلاء علماء الطائفة وشعرائها المحليين . وفاته في لبنان ١٣٦١ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها ٥٥٦/٣ .

على حين لاعين النبي أمامها
على حين لا سيف الرسول بمنتضى
على حين لا مستأصل من يضيئها
بنحلتها جاءت تطالب معسرا
عموا عن هواها ثم صمّوا كثيرهم
لقد أرعشت بالوعظ صل ضغونهم
فلو أنّهم أوصى النبي بظلمهم
وانى وهم طورا عليها تراثها
وهم وشموها تارة بسياطهم
وخلّي حديث (الباب) ناحية فما
بنفسي التي ليلاً توارت بلحدها
بنفسي التي أوصت باخفاء قبرها
بنفسي التي ماتت وملاء برودها
رموها بسهم عن قسيّ حقودهم
عليها سلام الله لا زال واصلا

٢٢ - وقال السيد رضا الهندي :

بنفسي التي لا هم أعزّوا جوارها
رأوها تقضي ليلها ونهارها
ومذ ألفت ظل الأراكة لم تكن
إذا كان قصد القوم بيعة بعلها

٢٣ - وقال السيد محمد جمال الهاشمي (٣) :

(زهراء) من نورها الأكوان تزدهر
أمّ الزمان إليها تنتمي العصر
لم تأتلف بيننا الأرواح والصور
وفاقت الأرض لا جنّ ولا بشر
يرفّ لطفاً عليها الصون والخفر
شعّت فلا الشمس تحكيها ولا القمر
بنت الخلود بها الأجيال خاشعة
روح الحياة فلولا لطف عنصرها
سمت عن الأفق لا روح ولا ملك
مجبولة من جلال الله طيبتها

(١) وفاة الزهراء عليها السلام ١١٨ .

(٢) ديوانه ٥٠ .

(٣) من علماء النجف الأشرف المعاصرين ، وشعائته المجيدين . وفاته سنة ١٣٩٧ .

منا المقاول أو تدنوا لها الفكرُ
 في بيت عصمتها الآيات والسورُ
 لولا الرسالة ساوى أصله الثمرُ
 لمشرق النور حيث السر مستترُ
 تطوي القرون عياء وهي تنتشرُ
 وجه الحقيقة عنا كيف ينسترُ
 ما أنت في القول إلا كاذب أشرُ
 ما كان للحق لا عين ولا أئرُ
 والعطر فيه الذي في الورد مدخرُ
 والحدود في الجنة العليا لها سمرُ
 والشمس يقرنها في الرتبة القمرُ
 فصل الولاية لا تبقى ولا تذرُ
 يعلو القضاء بنا أو ينزل القدرُ
 مديحها تهتف الألواح والزبرُ
 قد فاجأتنا به الأنبياء والسيرُ
 تأن مما بها والضلع منكسرُ
 وراه نادبةً والدمع منهمرُ
 عن الهدى وبدين الله قد كفروا^(١)

خصالها الغر جلت ان تلوك بها
 معنى النبوة سرّ الوحي قد نزلت
 حوت خلال رسول الله اجمعها
 تدرجت في مراقبي الحق عارجة
 ثم اثنت تملأ الدنيا معارفها
 قل للذي راح يخفي فضلها حسدا
 اتقرن النور بالظلماء من سفه
 بنت النبي الذي لولا هدايته
 هي التي ورثت حقاً مفاخره
 في عيد ميلادها الأملاك حافلة
 تزوجت في السما بالمرتضى شرفا
 على النبوة أضفت في مراتبها
 أم الأئمة من طوعاً لرغبتهم
 قف يا يراعي عن مدح البتول ففي
 وارجع لتستخبر التاريخ عن نبأ
 هل أسقط القوم ضرباً حملها فهوت
 وهل كما قيل قادوا بعلمها فعدت
 إن كان حقاً فان القوم قد مرقوا

٢٤ - وقال الشيخ سلمان البحراني :

بعد مزق الحشا، وسكب الدموع
 من شذاه نسيم زهر الربيع
 وابك حزناً وعج بقبر الشفيع
 لابساً بردتي تقى وخشوع
 مفجعات تشيب رأس الرضيع
 لك عندي مشفوعة بدموعي
 فصداها يصم اذن السميع

قف على قبر فاطم بالبقيع
 والثم الترب من حوالبه وانشق
 وتذكر أذية القوم فيها
 قف به موقف الحزين ولكن
 واشك ما نال بنته من كرب
 قل له: أيها النبي شكاة
 فأعزني منك المسامع فيها

(١) وفاة الزهراء عليها السلام للمقرم ١٢٥ .

ان تلك التي على بابها الأملاك تبدي الخشوع بعد الخضوع
قد أحاطوا بالنار منزلها السا مي بتطهيره بشأن رفيع
اسقطوها بالباب محسن عصراً بعد تأليمها بكسر الضلوع^(١)

(١) رياض المدح والثناء ٣١٦.

في زواجها عليها السلام

ومما أجمعت عليه الأمة ان زواجها عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام كان بأمر من الله سبحانه وتعالى ، وقد جرت مراسيم الزواج في السماء قبل الأرض .

روى المحب الطبري عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أتاني ملك فقال: يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك : اني قد زوجت ابنتك من علي بن ابي طالب في الملائكة الأعلى فزوجها منه في الأرض^(١).

وأخرج عن عمر وقد ذكر عنده علي فقال: ذلك صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، نزل جبريل فقال : يا محمد ان الله يأمر ان تزوج فاطمة ابنتك من علي^(٢).

وروى الخطيب البغدادي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : اصاب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله صبيح العرس رعدة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا فاطمة اني زوجتك سيّداً في الدنيا وانه في الآخرة من الصالحين ، يا فاطمة لما اردت ان املك لعلي أمر الله جبريل فقام من السماء الرابعة فصفت الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم جبريل فزوجك من علي ، ثم أمر شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم أمرها فنثرته على الملائكة ، فمن أخذ منهم يومئذٍ أكثر مما أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به الى يوم القيامة^(٣).

(١) ذخائر العقبى ٣٣ .

(٢) ذخائر العقبى ٣١ .

(٣) تاريخ بغداد ٤/ ١٢٩ .

وروى المتقي الهندي عنه صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله أمرني ان أزوج فاطمة من علي (١) .

وقال ابن ابي الحديد: وان انكاحه علياً إياها ما كان إلا بعد ان انكحه الله تعالى إياها في السماء بشهادة الملائكة (٢) .

ويروي الخطيب البغدادي عن ابن عباس حفلة الزواج فيقول : لما زفت فاطمة الى علي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدامها ، وجبريل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها ، وسبعون الف ملك خلفها ، يسبحون الله ويقدمونه حتى طلع الفجر (٣) .

١ - ويقول ابن شهر آشوب :

ولما زفت الى علي عليه السلام خرجن معها امهات المؤمنين ،
يحمدن الله تعالى ويشكرنه ، فأنشأت أم سلمة (٤) :

سرن بعون الله جاراتي	واشكرته في كل حالات
واذكرن ما أنعم رب العلي	من كشف مكروه وآفات
فقد هدانا بعد كفر وقد	أنعشنا رب السموات
وسرن في خير نساء الوري	تفدى بعمات وخالات
يا بنت من فضله ذو العلي	بالوحي منه والرسالات

٢ - ثم قالت عائشة (٥) :

يا نسوة استرن بالمعاجر	واذكرن ما يُحسن في المحاضر
واذكرن رب الناس اذ خصنا	بدينه مع كل عبد شاكر
فالحمد لله على افضاله	والشكر لله العزيز الغافر
سرنا بها فالله أعلى ذكرها	وخصها منه بطهر طاهر

(١) كنز العمال بهامش مسند احمد ١٠٠/٥ .

(٢) شرح نهج البلاغة ١٩٣/٩ .

(٣) تاريخ بغداد ٧/٥ .

(٤) زوجة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، وأفضل نسائه عليه السلام بعد خديجة بنت خويلد .
وصفوها بالعقل الراجح وكفى بذلك فضلاً . وفاتها بالمدينة سنة ٦٢ .

(٥) بنت ابي بكر بن ابي قحافة . وفاتها بالمدينة سنة ٥٨ .

٣ - وقالت حفصة^(١):

فاطمة خير نساء البشر
فضلك الله على كل السورى
زوّجك الله فتى فاضلاً
فسرن جاراتي بها انها
ومن لها وجه كوجه القمر
بفضل من خصّ بأي الزمر
أعني علياً خير من في الحضرم
كريمة بنت عظيم الخطر

٤ - وقالت معاذة أم سعد بن معاذ^(٢):

أقول قولاً فيه ما فيه
محمد خير بني آدم
بفضله عرفنا رشدنا
ونحن مع بنت نبيّ الهدى
في ذروة شامخة أصلها
وأذكر بعض ما جاء في زواجها عليها السلام:
وأذكر العبدى
وأذكر الخير وأبديه
ما فيه من كبر ولا تيه
فالله بالخير مجازيه
ذي شرف قد مكنت فيه
فما أرى شيئاً يدانيه^(٣)

٥ - وقال العبدى

وزوّج في السماء بامر ربّي
وصير مهرها خمساً بارض
فذا خير الرجال وتلك خير
بفاطمة المهذبّة الطهور
لما تحويه من كرم وحبور
النساء ومهرها خير المهور^(٤)

٦ - وقال أيضاً :

وزوّجه بفاطم ذو المعالي
وخمس الأرض كان لها صداقاً
على الأرغام من أهل النفاق
الا لله ذلك من صداق^(٥)

٧ - وقال أيضاً :

صديقة خلقت لصديق شريف في المناسب
اختاره واختارها طهرين من دنس المعايب

(١) بنت عمر بن الخطاب . سأل ابن عباس عمر بن الخطاب عن المعنى بقوله تعالى : ﴿ وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾ فقال : نزلت في عائشة وحفصة .

(٢) كبشة بنت رافع بن عبيد . أول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة . لها ترجمة في الاستيعاب والاصابة وسائر الكتب المؤلفة في الصحابة .

(٣) مناقب آل ابى طالب ٣/٣٥٠ .

(٤) مناقب آل ابى طالب ٣/٣٥٢ .

(٥) مناقب آل ابى طالب ٣/٣٥٢ .

اسماهما قرناً على سطر بظل العرش راتب
 كان الإله وليها وامينه جبريل خاطب
 والمهر خمس الأرض موهوبة وعالت في المواهب
 ونهابها من حمل طوبى طيبت تلك المواهب^(١)
 ٨ - وقال أيضاً :

امر الله جبرئيل فنادى
 واجتمعن الأملاك حتى إذا ما
 قام جبريل خاطباً يكثر التحد
 خمس ارضي حلال فصيره
 نثرت عند ذاك طوبى وللحو
 معلناً في السماء صوتاً جهورا
 وردوا بيت ربنا المعمورا
 ميد لله جل والتكبيراً
 على الخلق دونها مبرورا
 ر من المسك والعيير نثيرا^(٢)

٩ - وقال السيد الحميري :

نصب الجليل لجبرئيل منبراً
 شهد الملائكة الكرام وربهم
 وتناثرت طوبى عليهم لؤلؤاً
 وملاك فاطمة الذي ما مثله
 من ظل طوبى من متون زبرجد
 وكفى بهم وربهم من شهيد
 وزمرداً متتابعاً لم يعقد
 من متهم شرف ولا في منجد^{(٣)(٤)}

١٠ - وقال أيضاً :

والله زوجه الزكية فاطما
 كان الملائك ثم في عدد الحصى
 يدعوله ولها وكان دعاؤه
 حتى اذا فرغ الخطيب تتابعت
 وتهيل ياقوتاً عليهم مرة
 فترى نساء الحور ينتهبونه
 فالى القيامة بينهن هدية
 في ظل طوبى مشهدا محضورا
 جبريل يخطبهم بها مسرورا
 لهما بخير دائماً مذكورا
 طوبى تساقط لؤلؤاً منثورا
 وتهيل ذراً تارة وشذورا
 حوراً بذلك يهتدين الحورا
 ذاك النثار عشية ويكورا^(٥)

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٥٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٤٤.

(٣) الملائك: التزويج. ومتهم: الذي يُنسب الي تهامة. ومنجد: الذي ينسب الي نجد. والمراد: لا يساويها صلوات الله عليها من الشرف تهامي أو نجدي.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٤٨.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٤٩.

١١ - وقال ديك الجن (١):

أول خلق جاء فيها خاطباً
جبريل حين تم تزويج النبي
فلاحت الأنوار منه الساطعه
وقام جبريل عليهم يخطبُ
ثم قضى الله الى الجنان
فامطرتهم حلاً وحلياً
فمن حوى الأكثر منهم افتخر

الى النبي جائياً وذاهباً
بقدره الله العظيم من علي
وصفأ املاك السماء السابعة
فتمم الله لهم ما طلبوا
ان عجن من دانية الأغصان
حتى وعى ذلك منهم وعياً
ما عاش في عالمه على الآخر (٢)

١٢ - وقال ابن علوية الأصفهاني:

حتى اذا خطب الوصي أجابه
فالله زوجه واشهد في العلا
والله قدر نسله من صلبه

من غير تورية ولا استيذان
املاكه وجماعة السكّان
فلذا لأحمد لم يكن بنتان (٣)

١٣ - وقال ابن حماد:

زوجه بفاطم
على اغترام الراغم
والله لم يرض لها
ومن يضاهي فعلها
طيبة لطيب
مطهر مهذب

بأمر رب العالم
ابراً الى الله أنا
في الخلق إلا شكلها
وهو علي ذو الحجى
تفرعاً لمنصب
قد شرفاً على الورى (٤)

وقال أيضاً:

وجاء جبريل في الأملاك قال له
جئنا نهنئك اطناباً واسهاباً

(١) أبو محمد عبد السلام بن رعيان الكلبي الحمصي . في طليعة شعراء القرن الثالث ؛ عظيم الولاء
لأهل البيت عليهم السلام . أفتتن الناس بشعره فصاروا يبذلون الأموال للقطعة الواحدة . وفاته
سنة ٢٣٥ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٤٧ .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٤٦ .

(٤) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٤١ .

وكنْتُ خاطبها والله واليها وشاهدوها الكرام الغر احساباً^(١)

١٤ - وقال محمد بن منصور السرخسي :

واراد ربّ العرش ان يلقي بها
فقضى فزوجها علياً انه
وقضى الإله بان تولد منهما
سبطا محمد الرسول وفلذتا
فبني الامامة والخلافة والهدى
شجر كريم العرق والأغصان
كان الكفي لها بلا نقصان
ولدان كالقمرين يلتقيان
كبد البتول كذاك يعتلقان
بعد الرسالة ذاك الولدان^(٢)

١٥ - وقال خطيب منبج^(٣) :

ملاك كانت الأملاك فيه
وكان وليها جبريل منهم
وزخرفت الجنان فظلّ فيها
وكان نثارها حلاً وحلياً
وعقياناً وحوور العين فيها
وكان من النثار كما روينا
بها للشيعّة الأبرار عتق
لتزويج الزكيّة شاهدينا
وميكائيل خير الخاطبين
لها ولدانها متزينينا
وياقوتاً ومرجاناً ثمينا
وولدان كرام لا قطنونا
صكك ينتثرن وينطوننا
جرى من عند رب العالمينا^(٤)

(١) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٤٨.

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣/٣١٩.

(٣) ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت عليهم السلام وهو من أهل القرن الخامس.

(٤) مناقب آل ابي طالب ٣/٣٤٩.

في أهل البيت عليهم السلام

١ - قال كعب بن مالك^(١):

قوم بهم عصم الآله عباده
وبهديهم رضي الإله لخلقه
بيض الوجوه ترى بطون أكفهم
وعليهم نزل الكتاب المنزل
وبجدهم نصر النبي المرسل
تندي اذا أغبر الزمان الممحل^(٢)

٢ - وقال زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام:

نحن سادات قریش
نحن الأنوار التي
نحن منّا المصطفى الـ
فبنا قد عرف الله
سوف يصلاه سعير
وقوام الحق فينا
من قبل كون الخلق كنا
مختار والمهدي منّا
وبالحق أقمنا
من تولى اليوم عنا^(٣)

٣ - وقال الكميت الأسدي:

طربت وما شوقاً الى البيض أطرب
ولم يلهني دار ولا رسم منزل
ولا أنا ممن يزجر الطير همّه
ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب
ولم يتطربني بنان مخضب^(٤)
أصاح غراب أم تعرض ثعلب^(٥)

(١) الخزرجي الأنصاري، شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن السبعين الذين بايعوا بالعقبة. شهد المشاهد كلها إلا بدرأ. وفاته في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام. وقال الزركلي: حدود سنة ٣٥.

(٢) بشارة المصطفى ٢٨٠.

(٣) أعيان الشيعة ١١٢/٧.

(٤) البنان: الأصابع. ومخضب: أي بالحناء.

(٥) يزجر الطير: يشير إلى ما كان متعارفاً بينهم من التفائل أو التطير عند مرور بعض الحيوانات.

ولا السانحات البارحات عشية
ولكن الى أهل الفضائل والنهي
الى النفر البيض الذين بحبهم
بني هاشم رهط النبي فإنني
خففت لهم مني جناح مودة
وكننت لهم من هؤلاء وهؤلاء
وأرمت وأرمت بالعداوة أهلها
فما ساءني قول امرئ ذي عداوة
فقل للذي من ظل عمياء جونة
بأي كتاب أم بأية سنة
أأسلم ما تأتي به من عداوة
ستقرع منها سن خزيان نادم
فمالي إلا آل احمد شيعة
ومن غيرهم أرضى لنفسي شيعة
أريب رجالاً منهم وتريبنني

أمر سليم القرن أم مرّ أعضب^(١)
وخير بني حواء والخير يُطلب^(٢)
الى الله فيما نالني أتقرب^(٣)
بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب^(٤)
الى كنف عطفناه أهل ومرحب^(٥)
مجنأ على أني أذم وأقصب^(٦)
وأنى لأوذى فيهم وأؤنب^(٧)
بعوراء فيهم يجتديني فاجذب^(٨)
تري الجور عدلاً أين لا أين تذهب^(٩)
تري حهم عاراً علي وتحسب
وبغض لهم لا جبر بل هو أشجب^(١٠)
إذا اليوم ضمّ الناكثين العصبص^(١١)
ومالي إلا مشعب الحق مشعب^(١٢)
ومن بعدهم لا من أجل وارجب^(١٣)
خلاتق مما أحدثوهن أريب^(١٤)

- (١) السانح - من الظباء: الذي يجيء من يسارك فيوليك ميامنه ، والبارح : ما يجيء من ميامنك فيوليك مياسره .
- (٢) البيض - جمع ابيض . والمراد به : نقاء العرض من الدنس .
- (٣) الكنف : الناحية . وأهل مرحب : قابلتهم على الرحب والسعة .
- (٤) المجن : الترس . واقصب : اشم . والمراد دفاعه عنهم صلوات الله عليهم وما يكابده من اعدائهم .
- (٥) العوراء : الكلمة القبيحة . ويجتديني : يطلب مني الجدا : العطاء .
- (٦) العمياء : يريد بها الجهالة واللجاجة . والجونة : السوداء . والمراد : الفتنة المظلمة .
- (٧) لا جبر : لاحقاً . واشجب : أهلك وأعطب . والمراد : هل بغضهم وعداوتهم أسلم مغبة أم محبتهم ؟ لا : حقاً أن عداوتهم اشجب واسراً .
- (٨) العصبص : الشديدي .
- (٩) المشعب : الطريق .
- (١٠) ارجب : اهاب وأعظم .
- (١١) اريب - رجالاً : رأيت منهم ما يريبنني .
- (١٢) الروضة المختارة .

وقال ايضاً :

اليكم ذوي آل النبي تطلعت
فإني على الأمر الذي تكرهونه
يشيرون بالأيدي اليّ وقولهم
فطائفة قد كفرتني بحبكم
فما ساءني تكفير هاتيك منهم
يعيبونني من خبهم وضلالهم
وقالوا ترابيّ هواه ورأيه
على ذلك إجريائي فيكم ضريبي
وأحمل أحقاد الأقارب فيكم
بخاتمكم غصباً تجوز أمورهم
وجدنا لكم في آل حاميم آية
وفي غيرها آياً وآياً تتابعت
بحقكم أمست قريش تقودنا
إذا اتضعونا كارهين لبيعة
وقالوا ورثناها أبانا وأمنا

نوازع من قلبي ظماء وألب^(١)
بقولي وفعلي ما استطعت لأجنب^(٢)
ألا خاب هذا والمشيرون أحيب^(٣)
وطائفة قالوا مسيء ومذنب^(٤)
ولا عيب هاتيك التي هي أعيب^(٥)
على حبكم بل يسخرون وأعجب^(٦)
بذلك ادعى فيهم والقب^(٧)
ولو جمعوا طراً عليّ وأجلبوا^(٨)
ويُنصب لي في الأبعدين فأنصب^(٩)
فلم أر غصباً مثله يتغصب^(١٠)
تأولها منا تقيّ ومعرب^(١١)
لكم نصب فيها لذي الشك منصب^(١٢)
وبالفد منها والرديفين نركب^(١٣)
أناخوا لأخرى والأزمة تجذب^(١٤)
وما ورثتهم ذاك أم ولا أب^(١٥)

(١) نزع - الى اهله : حنّ . وتطلعت : اشتقات . والب - جمع لب : العقل . والمراد : حنت اليكم القلوب ، وتعطشت لفضائلكم العقول .

(٢) اجنب : ابعده .

(٣) الخب : الخبث والمخداع .

(٤) ترابي : نسبة الى ابي تراب ، كنية لأمير المؤمنين عليه السلام كناه بها رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٥) الأجرى : العادة والوجه الذي تأخذ فيه وتجري عليه فتقول : فلان من اجرياء الكرم . والضريبة : الطبيعة . واجلبوا : تجمعوا عليّ .

(٦) نصب - فلان لفلان نصباً : اذا قصد اليه وعاداه . والمراد : اتحمل عداوة الأقرباء فيكم .

(٧) المراد بالخاتم : خاتم الخلافة . والمعنى : لولا خاتم الخلافة الذي اغتصبتموه من الهاشميين لم تكونوا شيئاً مذكوراً .

(٨) المراد بالآية : ﴿ قل لا أسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى ﴾ والتقي : الذي يتقي الجهر بفضائلكم خوفاً . والمعرب : المبين لها .

(٩) الفذ : الفرد . والرديفين : الاثنين احدهما خلف الآخر . والمراد : بالفذ معاوية . وبالرديفين : من يليانه من الخلافة .

يرون لهم حقا على الناس واجبا
 ولكن مواريث ابن آمنة الذي
 فدى لك موروثاً أبي وأبو أبي
 بك اجتمعت أنسابنا بعد فرقة
 حياتك كانت مجدنا وسنائنا
 وأنت أمين الله في الناس كلهم
 فبوركت مولوداً وبوركت ناشئاً
 وبورك قبر أنت فيه وبوركت
 لقد غيَّبوا برّاً وصدقاً ونائلاً
 يقولون: لم يورث ولولا تراثه
 وعك ولخم والسكون وحمير
 ولانتشلت عضوين منها يحابر
 ولانتقلت من خندف في سواهم
 ولا كانت الأنصار فيها اذلة
 هم شهدوا بدرًا وخيبر بعدها
 وهم رائموها غير ظئر وأشبلوا
 فان هي لم تصلح لقوم سواهم

- (١) الجذع: قطع الأنف. وعمرنين - الأنف: تحت مجتمع الحاجبين. وعرائن القوم: وجوههم
 واشرافهم. ومرعب: مستأصل.
 (٢) نعتب: نلوم. والمراد: ان كل من مات من الخلفاء وغيرهم يعين خلفاً له إلا أنت فلم تستخلف
 كما زعموا.
 (٣) الصفيح: الحجارة العريضة. والمنصب: المنصب.
 (٤) هذا البيت وما بعده يذكر اسماء قبائل. والمراد: لولا الورثة لكانت لهذه القبائل سهم في
 الخلافة اسوة ببني امية.
 (٥) مؤرب: تام.
 (٦) خندف: لقب ليلي بنت حلوان زوجة الياس بن مضر، واليها تنسب قريش وكل من ولده الياس.
 (٧) يريد بهذا البيت وما بعده: لولا الوصية بالخلافة لكانت الأنصار أحق بها من غيرهم لأن
 بأسيا فهم انتصر الاسلام.
 (٨) رائموها: قبلوها بالاكبار والاجلال. والمراد بذلك دعوة الرسول الأعظم (ص) لهم للاسلام.
 والظئر: العاطفة على غير ولدها، المرضعة له. واشبل عليه: عطف عليه وأعانته، وتحذوا:
 تآزرُوا على نصرته.
 (٩) الروضة المختارة ٣٤.

٤ - وقال أيضاً :

قوم إذا املولح الرجال على
ان نزلوا فالغيوث باكرة
لا هم مفاريح عند نوبتهم
هينون لينون في بيوتهم
والطيبون المطهرون من ال
زهر اصحاء لاحديثهم
والعارفو الحق للمدل به
والمحرزوا سبق في مواطن لا
فهم هناك الأساة للداء ذي الريبة
لا شهد للخنا ومنطقه
لم يأخذوا الأمر من مجاهله
ولم يقل بعد زلة لهم
والوازعون المقربون من ال
لا يصدرون الأمر مبهلة
ان اصدروا الأمر اصدروه معاً
يا خير من ذلت المطي لهم
أنتم من الحرب في كرائمها

أفواه من ذاق طعمهم عذبوا
والأسد أسد العرب ان ركبوا^(١)
ولا مجازيع إن هم نكبوا^(٢)
سنخ التقى والفضائل الرتب^(٣)
عيب ورأس الرؤوس لا الذنب
واه ولا في قديمهم عطب
والمتلفون كثير ما وهبوا
تجعل غايات أهلها القصب^(٤)
فهم هناك الأساة والرائبون ما شعبوا^(٥)
ولا عن الحلم والنهي غيب^(٦)
ولا انتحالا من حيث يجتلب
كروا المعاذير إنما حسبوا^(٧)
أمر وأهل الشغاب إن شغبوا^(٨)
ولا يضيعون در ما حلبوا^(٩)
أو أوردوا أبلغوه ما قربوا
أنتم فروع العضاة لا الشذب^(١٠)
بحيث يلقى من الرحي القطب^(١١)

(١) يريد وصفهم بالكرم والشجاعة.

(٢) يصفهم بالكياسة ، وعدم الفرح والبطر عند النعمة ، وعدم الجزع عند المصيبة .

(٣) هينون - جمع هين : سهل . وسنخ - كل شيء : اصله . والرتب : أي الثابتة ، يقال فضائله راتبة : أي ثابتة .

(٤) يريد انهم صلوات الله عليهم سبقوا الأمة الى المكارم والفضائل ومعالي الأمور .

(٥) الاساة : الأطباء . والرائبون : المصلحون . وما شعبوا : أي ما اصلحوا .

(٦) الخنا - من الكلام : افحشه . والمراد تنزيههم عن ذلك .

(٧) الزلة : الهفوة . والمعاذير : ما يُعتذر منه . والمراد : تنزيههم عن كل خطأ .

(٨) الوازعون : الناهون عن المنكر . والمقربون : المرشدون للطاعة .

(٩) مبهلة : مهملة . والدر : الحليب . والمراد : انهم يضعون الأمور مواضعها .

(١٠) العضاة : أعظم الشجر . والشذب : قشر الشجر . وفرع - كل شيء : اعلاه .

(١١) كرائم - جمع كريم : الشريف . والمراد : وصفهم بالشجاعة ، وان عليهم تدور رحي الحرب .

وفي السنين الغيوث باكرةً
أبرق للمسننين عندكم

٥ - وقال أيضاً :

الى مفزع لن يُنجي الناس من عمى
إلى الهاشميين البهاليل إنهم
إلى أي عدل أم لأية سيرة
وفيهم نجوم الناس والمهتدي بهم
إذا استحكمت ظلماء أمر نجومها
وان نزلت بالناس عمياء لم يكن
فيأرب عجل ما يؤمل فيهم
وينفذ في راض مقرّ بحكمه
فإنهم للناس فيما ينوبهم
وإنهم للناس فيما ينوبهم
وإنهم للناس فيما ينوبهم
لأهل العمى فيهم شفاء من العمى
لهم من هواي الصفو ما عشت خالصاً

اذ لا يدرُ العصب معتصبٌ (١)
بالجود فيها النهاء والعشب (٢) (٣)

ولا فتنة إلا إليه التحولُ
لخائفنا الراجي ملاذ وموئلُ
سواهم يؤمُّ الظاعن المترحلُ
إذا الليل أمسى وهو بالناس أيلُ (٤)
غوامض لا يسري بها الناس أفلُ
لهم بصر إلا بهم حين تشكل
ليدفاً مقررر ويشبع مرمِلُ (٥)
وفي ساخط منا الكتاب المعطلُ (٦)
غيوث حياً ينفي به المحل مُمحلُ (٧)
أكفّ ندى تجدي عليهم وتفضلُ (٨)
عرى ثقةٍ حيث استقلوا وحلّلوا (٩)
مصاييح تهدي من ضلالٍ ومنزلُ
مع النصيح لو أن النصيحة تقبلُ
ومن شعري المخزون والمنتخلُ (١٠)

-
- (١) في السنين : اي المجذبة . والعصب : الناقة التي لا تدر حتى يعصب فخذها ، أي بشدان .
والمراد : وصفهم بالكرم حتى في وقت الجفاف وقلة اللبن .
(٢) المسنين : الذين اصابتهم السنة (القحط) . والجود : المطر الغزير . والنهاء - جمع نهي :
الغدير . والمراد وصف كرمهم .
(٣) الروضة المختارة ٥٩ .
(٤) الليل : شديد الظلمة .
(٥) المقررر : الذي اصابه القر : شدة البرد . والمرمِل : الجائع .
(٦) يحمل الناس على اتباع القرآن الكريم والعمل به .
(٧) الحيا : الخصب . والمحل : الجذب . والممحل : الذي اصابه المحل . والمراد ان كرمهم
يفيض على اهل الحاجة .
(٨) الندى : العطاء . وتجدي : تعطي .
(٩) عرى ثقة : يعتمد عليهم في الشدائد . واستقلوا : سافروا . وحلّلوا - من الحلول : اقاموا .
(١٠) المخزون : الجيد الغير مبتذل . والمنتخل : المختار .

فلا رغبتى فيهم تغيض لرهبة
ولا أنا عنهم محدث اجنبية

٦ - وقال أيضاً :

طربت وهل بك من مطرب
صباية شوق تهيج الحليم
وما أنت إلا رسوم الديار
ولا ظعن الحي إذ أدلجت
ولست تصب إلى الطاعنين
فدع ذكر من لست من شأنه
وهات الثناء لأهل الثناء
بني هاشم فهم الأكرمون
واياهم فاتخذ أوليا
وفي حبهم فاتهم عاذلاً
أرى لهم الفضل في السابقات
مساميح بيض كرام الجدود
مواهب للمنفس المستراد
أكارم غر حسان الوجوه

ولا عقدتي من حبهم تتحلل^(١)
ولا أنا معتاض بهم متبدل^(٢)

ولم تتصاب ولم تلعب
ولا عار فيها على الأشيب
ولو كن كالخلل المذهب
بواكر كالإجل والربرب^(٣)
إذا ما خليلك لم يصب^(٤)
ولا هو من شأنك المنصب^(٥)
باصوب قولك فالأصوب
بنو الباذخ الأفضل الأطيب
ء من دون ذي النسب الأقرب
نهاك وفي حبهم فاحطب^(٦)
ولم اتمنّ ولم أحسب^(٧)
مراجيح في الرهج الأصهب^(٨)
لأمثاله حين لا موهب^(٩)
مطاعيم للطارق الأجنب^(١٠)

(١) تغيض: تنقص والمراد: ان حيي لهم لا ينقطع.

(٢) الروضة المختارة ٧٠.

(٣) الظعن - جمع ظعينة: المرأة ما دامت في الهودج. والادلج: السير في اول الليل. والبكور. التعجيل. والربرب: القطيع من بقر الوحش.

(٤) الطاعن: الراسل وتصب - من الصباية: شدة الشوق.

(٥) المنصب: المنعب.

(٦) العاذل: اللائم. والسراد: لا تسمع لمن يلومك في حبهم. وفي حبهم فاحطب: اطعمهم وشكهم في عمل.

(٧) رى: ساء عظيمًا، وأثرهم حالدة، ومدحي لهم حقيقي وليس بأمانى ولا ضرب من

بج ماء ومراجيح: اولورزانه. والرهج: الغبار. والأصهب: المائل الى الغبرة.

(٨) الرجح: النقيس والمستراد: المطلوب.

(٩) طارق ادى يأتى ليلاً.

وردت مياههم صاديا
فما حلأتني عصي السقات
ولكن بجأجأة الأكرمين
لئن طال شرابي بالآجنات
أناس اذا وردت بحرهم
وليس التفحش من شأنهم
ولا الطعن في أعين المقبلين
نجوم الأمور اذا ادلّمت
وأهل القديم وأهل الحديث
وشجولنفسى لم أنسه
كأن خدودهم الواضحا
صفائح بيض جلثها القيوب
أوئل عدلاً عسى أن أنا
رفعت لهم ناظري خائف
٧ - وقال ابن هرمة (١٣):

فإني أحب بني فاطمه

(١) الصادي: العطشان. والحائمة: الناقة التي تحوم حول الماء

(٢) حلأتني: منعتني.

(٣) الجأجأة: التصويت للابل لتشرب. والمراد ترحيبهم بي.

(٤) الآجن: الماء الذي تغير طعمه.

(٥) الصوادي: العطاش. والغرائب: الأبل الغريبة، اذا وردت الماء طردت.

(٦) طرة الغضب: سرعته. والمراد وصفهم بالعقل وعدم التسرع بالغضب.

(٧) الديجور: الظلام. والغيب: الأسود. والدلماس: الظلمة الشديدة.

(٨) الحبو: ان يجمع الرجل رجله فيدير عليهما ازاره. والمراد: وصفهم بالرزانة والعلم.

(٩) السنجو: الحزن. والطف: كربلاء. والمراد: حزنه على شهداء كربلاء.

(١٠) صفائح - جمع صفيحة: النصل العريض. والقيون - جمع قين: الحداد، وجلتها: صقلتها.

(١) عدع: يكف ويمنع. ومسترهب: خائف.

(٢) الروضة المختارة.

(١٣) أبو اسحاق ابراهيم بن علي الهذلي القرشي، شاعر مفلح، قال الأصمعي: ختم الشعر بابراهيم بن هرمة، وهو آخر الحجج. عرف ابراهيم بانقطاعه الى الطالبين وموتهم لهم، كان حياً في سنة ١٤٦.

ت والدين والسنن القائمه
سواهم من النعم السائمه (١)

وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع
من المسك رباها بكم يتضوع (٢)

أهل الفضائل والمناقب
المنقذون من اللواذب
سابقون الى الرغائب
حمن في القرآن واجب
فوقه ناج وناكب (٣)

وابناه خير من تحفى واحتذى
ومشىء الخلق على وجه الثرى
واختارهم من الأنام واجتبى
ولا دحى الأرض ولا أنشا الورى
حتى يوالىهم باخلاص الولا
إلا بذكراهم ولا يزكوا الدعا
ما قال جبريل لهم تحت العبا
يفاخر الأملاك اذ قالوا: بلى (٤)

ولا عهده يوم الغدير المؤكدا
تنصر من بعد التقى أو تهودا

بني بنت من جاء بالمحكما
ولست ابالي بحبى لهم

٨ - وقال سفيان بن مصعب العبدي:

وأنتم ولاة الحشر والنشر والجزا
وأنتم على الأعراف وهي كتائب

٩ - وقال أيضاً:

آل النبي محمد
المرشدون من العمى
الصادقون الناطقون الـ
فولاهم فرض من الر
وهم الصراط فمستقيم

١٠ - وقال أيضاً:

محمد وصنوه وابنته
صلى عليهم ربنا باري الورى
صفاهم الله تعالى وارتضى
لولاهم ما رفع الله السما
لا يقبل الله لعبد عملاً
ولا يتم لامرء صلته
لو لم يكونوا خير من وطأ الحصى
هل أنا منكم شرف ثم على

١١ - وقال السيد الحميري:

إذا انا لم احفظ وصاة محمد
فإني كمن يشري الضلالة بالهدى

(١) الكنى والألقاب ١/٤٥٠ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٣/٢٣٤ .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٤/٧٠ .

(٤) مناقب آل ابي طالب ٢/٦٠ .

اولو نعمتي في الله من آل احمد
ولست صلاتي بعد ان اتشهدا
وادع لهم رباً كريماً ممجداً
أحق وأولى فيهم ان يفندا^(١)
مدى الدهر ما سميت يا صباح سيدا
وإلا فأمسك كي تصان وتحمدا^(٢)

ومالي وتيم أو عدي وانما
تتم صلاتي بالصلاة عليهم
بكاملة ان لم اصل عليهم
وان امرأ يلحي على صدق ودهم
بذلت لهم ودي ونصحي ونصرتي
فان شئت فاختر عاجل الغم ضلة

وقال أيضاً :

مزية فضل على السابقين
لفضل الرسول على العالمينا^(٣)

لئن كان بالسبق للسابقين
لقد فضل الله آل الرسول

١٢ - قال مصعب بن وهب النوشجاني^(٤) :

به فالذي أبديه مثل الذي أخفي
قوي عميم باريء الخلق من ضعف
به بشر الماضون في محكم الصحف
من الله وعد ليس في ذلك من خلف
لهم صفو ودي ما حبيت لهم اصفي
واربعة يرجون للعدد الموف^(٥)

فإن تسألني ما الذي أنا دائن
أدين بان الله لا شيء غيره
وان رسول الله أفضل مرسل
وان علياً بعده احد عشرة
أئمتنا الهادون بعد محمد
ثمانية منهم مضوا لسبيلهم

١٣ - وقال أبو نواس :

امسوا من الله في سخط وعصيان
ما أنزل الله من آي وقرآن
صنو النبي وأتم غير صنوان^(٦)

وإن قوماً رجوا ابطال حركم
لن يدفعوا حركم إلا بدفعهم
فقلدوها لأهل البيت إنهم

(١) يلحي : يلوم ويعذل . ويُفند : يخطأ رايه .

(٢) اعيان الشيعة ١٤٦/٨ .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣/٢ .

(٤) من اصحاب الامام الرضا عليه السلام .

(٥) مقتضب الأثر ٥٢ .

(٦) مناقب آل ابي طالب ٢١٢/٤ .

١٤ - وقال الامام الشافعي :

يا راكباً قف بالمحصّب من منى
سَحراً إذا فاض الحجيج إلى منى
إن كان رفضاً حبُّ آل محمدٍ

وقال أيضاً :

يا آل بيت رسول الله حبكم
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم

وقال أيضاً :

آل النبي ذريعتي
أرجو بان أعطى غداً

وقال أيضاً :

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم
ركبت على اسم الله في سفن النجا
وامسكت حبل الله وهو ولاؤهم
إذا افترت في الدين سبعون فرقة
ولم يك ناجٍ منهم غير فرقة
أفي فرق الهلاك آل محمد
فان قلت: في الناجين فالقول واحد
إذا كان مولى القوم منهم فإنني
فخلّ عيائني اسماً ونسله

واهتف بقاعد خيفها والناهض
فيضاً كملتطم الفرات الفائض
فليشهد الثقلان أنني رافضي^(١)

فرض من الله في القرآن أنزله
من لم يصل عليكم لا صلاة له^(٢)

وهم اليه وسيلتي
بيد اليمين صحيفتي^(٣)

مذاهبهم في ابجر الغي والجهل
وهم آل بيت المصطفى خاتم الرسل
كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل
ونيفاً كما صح في محكم النقل
فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقل
أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل: لي
وان قلت: في الهلاك حفت عن العدل
رضيت بهم ما زال في ظلهم ظلي
وانت من الباقيين في سائر الحل^(٤)

(١) ديوانه ٥٥ .

(٢) ديوانه ٧٢ .

(٣) الصواعق المحرقة ٢١١ . ونسبها آخرون للسمرقندي .

(٤) ادب الطف ١/٢١٩ .

١٥ - وقال ابراهيم بن العباس الصولي^(١) :

ازالت عزاء القلب بعد التجلّد مصارع أولاد النبي محمد^(٢)

١٦ - وقال دعبل بن علي الخزاعي :

تجاوبن بالأرنان والزفرات
يخبّرن بالأنفاس عن سر انفس
فاسعدن أو اسعفن حتى تقوّضت
على العرصات الخاليات من المها
فعهدي بها خضر المعاهد مألّفا
ليالي يُعدين الوصال على القلى
واذهن يلحظن العيون سوافرا
واذ كل يوم لي بلحظي نشوة
فكم حسرات هاجها بمحسّر
الم تر لأيام ما جرّ جورها
ومن دول المستهترين ومن غدا
فكيف ومن أتى يُطالب زلفه

نوائح عجم اللفظ والنطقات^(٣)
اسارى هوى ماضٍ وآخر آتٍ
صفوف الدجى بالفجر منهزمات^(٤)
سلام شج صبّ على العرصات^(٥)
من العطرات البيض والخفرات^(٥)
ويعدي تدانينا على الغربات^(٦)
ويسترن بالأيدي على الوجنات
يبيت لها قلبي على نشوات^(٧)
وقوفي يوم الجمع من عرفات^(٨)
على الناس من نقص وطول شتات^(٩)
بهم طالباً للنور في الظلمات
الى الله بعد الصوم والصلوات

(١) في طليعة شعراء عصره، والمجيدين منهم؛ قصد هو ودعبل الخزاعي الامام الرضا عليه السلام بعد البيعة له بولاية العهد، وكان دعبل قد نظم قصيدته التائية، وابراهيم نظم قصيدة دالية هذا مطلعها، فانشدا الامام عليه السلام قصيدتهما، وهب لهما الامام عليه السلام عشرين الف درهم من الدراهم التي ضربت باسمه، فباع دعبل كل درهم بعشرة دراهم، فحصل له بها مائة الف درهم، ومّرت الأيام حتى جاء المتوكل - وهو في بني العباس كيزيد بن معاوية في بني امية - وبلغه امر القصيدة، فقال: أتتوني بيت واحد منها اقطع لسانه، فاضطر الى جمع نسخها واتلافها، ولم يبق منها في الأصول القديمة سوى هذا البيت.

(٢) امالي المرتضى ٢/١٣٠.

(٣) الارنان - جمع رنة: الصيحة الشديدة. وزفر - زفراً: أخرج نفسه بعد مدّه اياه.

(٤) المهى: البقر الوحشية. وشج: محزون.

(٥) خفرت - المرأة: اشتد حياؤها.

(٦) القلى: البغض والهجران.

(٧) النشوة: الارتياح للأمر والنشاط له.

(٨) محسّر وجمع وعرفات: مواضع قريبة من مكة المكرمة، تقام في بعضها مناسك الحج.

(٩) الشتات: التفرّق.

سوى حب أبناء النبي ورهطه
وهند وما أدت سميّة وابنها
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه
ولم تك إلا محنة كشفتهم
تراث بلا قربى وملك بلا هدى
رزايا ارتنا خضرة الأفق حمرة
وما سهلت تلك المذاهب فيهم
وما نال أصحاب السقيفة امرة
ولو قلدوا الموصى اليه زمامها
اخا خاتم الرسل المصطفى من القذى
فان جحدوا كان الغدير شهيداً
وآي من القرآن تُتلى بفضله
وغر خلال ادركته بسبقها
مناقب لم تدرك بكيد ولم تنل
نجي لجبريل الأمين وانتم
بكيت لرسم الدار من عرفات

وبغض بني الزرقاء والعبلات^(١)
اولو الكفر في الاسلام والفجرات
ومحكمه بالزور والشبهات^(٢)
بدعوى ضلال من هن وهنات
وحكم بلا شورى بغير هداة
وردت اجاجاً طعم كل فرات
على الناس إلا بيعة الفلتات^(٣)
بدعوى تراث بل بأمر تراث
لزمّت بمأمون من العثرات^(٤)
ومفترس الأبطال في الغمرات^(٥)
وبدر واحد شامخ الهضبات
وايثاره بالقوت في اللزبات^(٦)
مناقب كانت فيه مؤتلفات^(٧)
بشيء سوى حد القنا الذربات^(٨)
عكوف على العزى معاً ومناة
واذريت دمغ العين بالعبرات

- (١) الزرقاء: جدّة مروان بن الحكم ، معروفة بالبغاء والفجور ، وكان بنوها يعيرون بها .
والعبلات : اسم امية الصغرى ، لأن أهم اسمها عبلة
(٢) الزور: الباطل .
(٣) الفلتات - جمع فلتة : الأمر يحدث من غير روية واحكام . يشير الى كلمة عمر: (كانت بيعة
ابي بكر فلتة وقي الله شرها ، فمن عاد لمثلها فاقتلوه) .
(٤) زمت - القربة ونحوها زموماً : امتلات .
(٥) القذى : ما يقع في العين والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك ، والمراد: تنزهه عن
كل صغيرة وكبيرة .
(٦) اللزبات - جمع لزبة : الشدة والقحط . يشير الى ما ذكره المفسرون وأهل السير والتاريخ من
تصدقه عليه السلام بافطاره على مسكين ویتيم واسير ، ونزول قوله تعالى في ذلك : ﴿ ويطعمون
الطعام على حبه مسكيناً ویتيماً واسيراً ﴾ .
(٧) غرّ - غرراً : كرمت أفعاله وانضحت ، فهو أغرّ . وخلال : خصال . ومؤتلفات - جمع مؤتلف :
مستأنفة أو مبتدأة .
(٨) القناة : الرمح الأجوف . وذرب - السيف ذرباً : صار حديداً ماضياً .

رسوم ديار قد عفت وعيرات^(١)
ومنزل وحي مقفر العرصات^(٢)
وبالركن والتعريف والجمرات^(٣)
وحمزة والسجاد ذي الثففات^(٤)
نجي رسول الله في الخلوات^(٥)
على احمد المذكور في السورات
فتؤمن منهم زلة العشرات
وللصوم والتطهير والحسنات
من الله بالتسليم والرحمات
سييل رشاد واضح الطرقات
ولم تعف للأيام والسنوات^(٦)
عليكم سلام دائم النفحات
واني لأرجو الأمن بعد مماتي
متى عهدا بالصوم والصلوات
افانين في الآفاق مفترقات^(٧)
وهم خير سادات زخير حماة^(٨)
لقد شرفوا بالفضل والبركات

وفك عرى صبري وهاجت صبابتي
مدارس آيات خلت من تلاوة
آل رسول الله بالخيف من منى
ديار علي والحسين وجعفر
ديار لعبد الله والفضل صنوه
منازل وحي الله ينزل بينها
منازل قوم يهتدى بهداهم
منازل كانت للصلاة وللتقى
منازل جبريل الأمين يحلها
منازل وحي الله معدن علمه
ديار عفاها جور كل منابذ
فيا وارثي علم النبي وآله
لقد امننت نفسي بكم في حياتها
فما نسأل الدار التي خف أهلها
واين الألى شطت بهم غربة النوى
هم أهل ميراث النبي اذا اعتزوا
مطاعيم في الاعسار في كل مشهد

(١) صبابتي: حنيني وشوقي. وعفت: زالت.

(٢) الخيف: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، ومسجد الخيف في منى لأنه بني في خيف الجبل؛ روي أنه صلى فيه الف نبي. والمراد بالتعريف موقف عرفه. والجمرات - جمع جمرة: الحصاة الصغيرة، والجمرات: مواضع بمنى.

(٣) ثففات - جمع ثفنة: ما في ركة البعير وصدرة من كثرة مماسة الأرض، وفي الثففات: هو لقب الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، فقد كانت مواضع سجوده كثفنة البعير من كثرة صلاته، فقد ذكر أهل التاريخ والسير انه كان يصلي في اليوم والليله الف ركعة.

(٤) عبد الله هو ابن العباس بن عبد المطلب والفضل أخوه، وعبد الله هو جبر الأمة وتلميذ الامام امير المؤمنين عليه السلام.

(٥) عفاها: ازالها، محاسنها. والمنايضة: المكاشفة. والمراد: محاسنها جور الظالمين المعلنين للعداوة. ولم تعف للأيام والسنوات: ان اقوالهم، ما داسهم، وآثارهم لا تزال قائمة عبر السنين.

(٦) عفاها: ازالها، محاسنها. والمراد: محاسنها جور الظالمين المعلنين للعداوة. ولم تعف للأيام والسنوات: ان اقوالهم، ما داسهم، وآثارهم لا تزال قائمة عبر السنين.

(٧) عفاها: ازالها، محاسنها. والمراد: محاسنها جور الظالمين المعلنين للعداوة. ولم تعف للأيام والسنوات: ان اقوالهم، ما داسهم، وآثارهم لا تزال قائمة عبر السنين.

(٨) عفاها: ازالها، محاسنها. والمراد: محاسنها جور الظالمين المعلنين للعداوة. ولم تعف للأيام والسنوات: ان اقوالهم، ما داسهم، وآثارهم لا تزال قائمة عبر السنين.

وما الناس إلا غاصب ومكذب
 اذا ذكروا قتلى ببدن وخيبر
 فكيف يحبون النبي ورهطه
 لقد لا ينوه في المقال واضمروا
 فان لم تكن إلا بقربي محمد
 سقى الله قبراً بالمدينة غيظه
 نبي الهدى صلى عليه ملكه
 وصلى عليه الله ما ذر شارق
 افاطم لو خلت الحسين مجدلاً
 اذا للطم الخد فاطم عنده
 افاطم قومي يا ابنة الخير واندي
 قبور بكوفان واخرى بطيبة
 وقبر بأرض الجوزجان محله
 وقبر ببغداد لنفس زكية

فقال الرضا عليه السلام: افلا الحققت لك بيتين بهذا الموضع بهما تمام

قصيدتك ؟

فقال : بلى يا ابن رسول الله .

فقال الرضا عليه السلام :

(١) مضطغن: يحقد ويغض. والأحنة: الحقد. ووتر- فلاناً: أدركه بمكروه.

(٢) وغر: تلهب غيظاً.

(٣) ذرت - الشمس ذروراً: ظهر أول شروقها.

(٤) فخ: على مراحل من مكة المكرمة، فيها كانت الواقعة بين الحسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الامام الحسن عليه السلام، ومعه جمهور آل الحسن عليه السلام مع جيش الهادي العباسي، وقتل فيها آل الحسن، وحملت أولادهم الى بغداد فأمر الهادي بقتلهم؛ ويوم فخ أعظم يوم على آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد يوم عاشوراء.

(٥) الجوزجان: مدينة على مراحل من بلخ، وفيها قبر الشهيد يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام. وباخرا: موضع على مراحل من الكوفة، استشهد به ابراهيم بن عبد الله بن الحسين المثنى بن الامام الحسن السبط عليه السلام ومن معه في معركة ضارية مع جيش المنصور الدوانيقي.

وقبر بطوس يا لها من مصيبة
الى الحشر حتى يبعث الله قائما
الْحَتَّ على الأحشاء بالزفراتِ
يفرِّج عنا الغم والكرباتِ

فقال دعبل : هذا القبر الذي بطوس قبر من ؟

قال الرضا عليه السلام : هو قبري .

فاما الممضات التي لست بالغيا
قبور بجنب النهر من ارض كربلا
توفوا عطاشى بالفرات فليتنى
الى الله اشكولوعة عند ذكرهم
اخاف بان ازدارهم فتشوقني
تقسّمهم ريب المنون فما ترى
سوى انّ منهم ما بالمدينة عصابة
قليلة زوّار سوى بعض زور
لهم كل حين نومة بمضاجع
تنكب لأواء السنين جوارهم
وقد كان منهم في الحجاز وارضها
حمى لم تزره المذنبات وأوجه
اذا وردوا خيلاً تسعّر بالقنا
وان فخرؤا يوماً أتوا بمحمد
وعدّوا علياً ذا المناقب والعللا
وحمزة والعباس ذا الهدي والتقى

مبالغها مني بكنه صفات^(١)
معرّسهم فيها بشطّ فرات^(٢)
توفيت فيهم قبل حين وفاتي
سقتني بكأس الثكل والفظعات
مصارعهم بالجزع فالنخلات^(٣)
لهم عقوة مغشّية الحجرات^(٤)
مدى الدهر انضاء من اللزيات^(٥)
من الضبع والعقبان والرخمات
لهم في نواحي الأرض مختلفات
فلا تصطليهم جمرة الجمرات^(٦)
مغاوير يختارون في الأزمت
تضيء لدى الاستار في الظلمات
مساعير حرب اقحموا الغمرات
وجبريل والفرقان ذي السورات
وفاطمة الزهراء خير بنات
وجعفرأ الطيار في الحجبات^(٧)

(١) الممض: التالم.

(٢) أعرس - المسافرون : نزلوا آخر الليل للراحة .

(٣) ازدارهم : أزورهم .

(٤) ريب المنون : حوادث الدهر .

(٥) اللزيات - جمع لزبة : الشدّة والقحط .

(٦) مغاوير - جمع مغوار : المقاتل الكثير الغارات على اعدائه . ونجر: ذبح . والأزمة : الضيق والشدّة . والمراد: وصف كرمهم واحسانهم لا سيما وقت القحط والجوع .

(٧) الحجبات : أصل الحجاب السائر الحائل بين الرائي والمرئي . والمراد بذلك : عوالم الآخرة ، وما أعدّ الله سبحانه لأوليائه مما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . وكل =

أولئك لا متوج هند وحزبها
ستسأل تيم عنهم وعديها
هم منعوا الآباء عن اخذ حقهم
وهم عدلوهما عن وصي محمد
وليهم صنو النبي محمد
ملامك في آل النبي فانهم
تخيرتهم رشداً لأمري فانهم
نبذت اليهم بالمودة صادقاً
فيا رب زدني من يقيني بصيرة
سأبكيهم ما حج لله راكب
واني لمولاهم وقال عدوهم
بنفسي انتم من كهول وفتية
وللخيل لما قيّد الموت خطوها
احب قصي الرحم من اجل حبكم
واكنم حبيكم مخافة كاشح
فيا عين بكّيهم وجودي بعبرة
لقد خفت في الدنيا وايام سعيها
الم تراني مذ ثلاثين حجة
ارى فيأهم في غيرهم متقسماً
فكيف اداوي من جوى لي والجوى

= من ترجم لجعفر بن ابي طالب عليه السلام ذكر حديث سيد المرسلين صلى الله عليه وآله : (ان الله سبحانه أعطى جعفرأ جناحين يطير بهما مع الملائكة) .

(١) الصنو: النظير والمثيل.

(٢) قال : مبغض .

(٣) العاني : الأسير . وديات - جمع دية : ما يعطى لذوي القتيل . وحمل ديات : فقد يعجز القاتل وذويه عن دفعها ، فيقصدون أهل التجود والكرم ليحملوها عنهم ؛ وفي تاريخ أهل البيت عليهم السلام الكثير من هذا .

(٤) ذرب - السيف : صار حديداً ماضياً .

(٥) الفيء : الغنيمة تال بلا قتال . وفي الذكر الحكيم : ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ﴾ .

(٦) جوى - فلان : اشتد وجهه من عشق أو حزن . والتبعة الظلامة .

بنات زياد في القصور مصرنة
سأبكيهم ما ذر في الأرض شارق
وما طلعت شمس وحن غروبها
ديار رسول الله اصبحن بلقعا
وآل رسول الله تدمى نحوهم
وآل رسول الله تسبى حريمهم
وآل رسول الله نحف جسومهم
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم
فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد
خروج امام لا محالة خارج
يميز فينا كل حق وباطل
فيا نفسي طيبي ثم يا نفسي ابشري
ولا تجزعي من مدة الجور اني
فان قرب الرحمن من تلك مذتي
شفيت وانا اترك لنفسي غصة
فاني من الرحمن ارجو بحبهم

وآل رسول الله في الفلوات
ونادي منادي الخير بالصلوات (١)
وبالليل ابكيهم وبالغدوات
وآل زياد تسكن الحجرات (٢)
وآل زياد آمنوا السريات (٣)
وآل زياد ربة الحجلات (٤)
وآل زياد غلظ القصرات (٥)
اكفأ عن الأوتار منقبضات (٦)
تقطع نفسي اترهم حسراتي
يقوم على اسم الله والبركات
ويجزى على النعماء والنقمات (٧)
غير بعيد كل ما هو آتي
اري قسوتي قد آذنت بشتات
وأحر من عمري ووقت وفاتي
ورريت منهم منصلي وقناتي
حياة لدى الفردوس غير بتات (٨)

(١) ذرت . الشمس ذرواً : ظهرت أول شروقها .

(٢) بلقع : قفراء لا شيء فيها .

(٣) السرب : الطريق والجهة .

(٤) الحجلة : ساتر كالثوب يزين بالنبات . والستور للعرس .

(٥) قصرات - جمع قصرة : أصل العنق اذا غلظت .

(٦) وتروا : ظلموا . وواتريهم : ظالمهم . والأوتار : الانتقام أو الظلم فيه . والمراد : وصفهم بالنتامي عن الظلم والاعتداء .

(٧) يشير إلى ظهور الامام المهدي عليه السلام ، علماً ان بين الامام الرضا عليه السلام - الممدوح بالقصيدة - وولادة الامام المهدي عليه السلام اكثر من نصف قرن ، وهناك شعر كثير في الامام المهدي عليه السلام لشعراء كانوا قبل ولادته بعشرات السنين ، وقد ذكرنا بعضه في كتابنا (الامام المهدي عليه السلام) وهذا مستند على تسالم المسلمين على ذلك عملاً بما تواتر عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من احاديث الامام المهدي عليه السلام ، وانه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

(٨) بت - الشيء : انقطع .

الى كل قوم دائم اللحظات
وغطّوا على التحقيق بالشبهات
كفاني ما القى من العبرات
واسماع احجار من الصلداات
تردد في صدري وفي لهواتي
يميل مع الأهواء والشهوات
تردد بين الصدور واللهوات
لما ضمنت من شدة الزفرات^(١)

وآل احمد مظلومون قد قهروا
كأنهم قد جنوا ما ليس يُغتفر^(٢)

أيام أرفل في اثواب لذاتي
أصبو الى غير جارات وكنات
واقذف برجلك عن متن الجهالات
نحو الهداة بني بيت الكرامات^(٣)

لا تظهرني جزعاً فأنت بدات^(٤)
شغل عن اللذات والقينات^(٥)
أزكى وانفع لي من القينات^(٦)

عسى الله ان يرتاح للخلق انه
فان قلت عرفاً انكروه بمنكر
سأقصر نفسي دائماً عن جدالهم
احاول نقل الصم عن مستقرها
فحسبي منهم ان ابوء بغصة
فمن عارف لم ينتفع ومعاند
قصاري منهم ان أؤب بغصة
كأنك بالأضلاع قد ضاق رحبها

١٧ - وقال أيضاً :

لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت
مشرّدون نفوا عن عقور دارهم

١٨ - وقال أيضاً :

سقياً ورعيّاً لأيام الصبايات
أيام غصني رطيب من لدونته
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه
واقصد بكل مديح أنت قائله

١٩ - وقال أيضاً :

طرقتك طارقة المنى ببيات
في حبّ آل المصطفى ووصيه
إن النشيد بحبّ آل محمد

(١) ديوانه ١٤٥ واعيان الشيعة ٤١٩/٦ .

(٢) ديوانه ١٨٦ .

(٣) ديوانه ١٤٦ .

(٤) طرق - القوم : أناهم ليلاً . ومني بكذا : أبتلى به . ويبت - العدو : قصده ليلاً من غير ان يعلم
ليأخذه بغتة .

(٥) القينة : الأمة المغنية .

(٦) القينات - جمع قينة : ما اكتسب من مال ونحوه .

فأحش القصيد بهم وفرّغ فيهم
واقطع حباله من يريد سواهم

٢٠ - وقال أيضاً :

شفيعي في القيامة عند ربي
وسبّط أحمد وبنو بنييه

٢١ - وقال أيضاً :

إنّ اليهود بحبّها لنبيّها
وكذا النصراري حبّهم لنبيّهم
والمسلمون بحب آل نبيّهم

٢٢ - وقال أيضاً :

تعزّ فكم لك من اسوة
إذا عظمت محنة عن عزاء
وأعظم من ذاك قتل الوصي

٢٣ - وقال لما حضرته الوفاة :

أعدّ الله يوم يلقاه
يقولها مخلصاً عساه بها
الله مولاه والنبي ومن

وقال أيضاً :

بأبي وامي سبعة أحببتهم
بأبي النبي محمد ووصيّه

٢٤ - وقيل أبو هاشم الجعفري :

يا آل أحمد كيف أعدل عنكم

قلباً حشوت هواه باللذات
في حبّه تحلل بدار نجاة^(١)

محمد والوصي مع البتول
أولئك سادتي آل الرسول^(٢)

امنت بوائق دهرها الخوان
يمشون زهواً في قرى نجران
يرمون في الآفاق بالنيران^(٣)

تسكّن عنك غليل الحزن
فعادل بها صلب زيد تهنّ
وذبح الحسين وسم الحسن^(٤)

دعبل أن لا إله إلا هو
يرحمه في القيامة الله
بعدهما فالوصي مولاه^(٥)

الله لا لعطية أعطاهما
والطيبان وبنته وابناها^(٦)

أعن السلامة والنجاة أحولُ

(١) ديوانه ١٤٦ .

(٢) ديوانه ٢٦٢ .

(٣) ديوانه ٢٩٦ .

(٤) ديوانه ٢٣١ .

(٥) ديوانه ٣٠٦ .

(٦) ديوانه ٣٠٧ .

ذخر الشفاعة جدّكم لكبائري
شغلي بمدحككم وغيري عنكم

٢٥ - وقال أيضاً :

بني أحمد يا خيرة الله في الوري
طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم
ورثنا من الآباء عقد ولائكم

وخمّسها الشيخ احمد النحوي :

بنيتم بني الزهراء في شامخ الذرى
أناديكم صدقاً وخاب من افتري

فيها على أهل الوعيد أصول
بعدوكم وبمدحه مشغول^(١)

سلامي عليكم ان حضرنا وان غبنا
وطبتم فمن آثار طيبكم طبنا
ونحن اذا متنا نورثه الابنا

مقاماً يرد الحاسدين الى الورا
بني احمد يا خيرة الله في الوري

سلامي عليكم ان حضرنا وان غبنا

وأبدى لنا في محكم الذكر ذكركم
طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم

وطبتم فمن آثار طيبكم طبنا

ولا أهتدي مدحاً لكنه بهائكم
ورثنا من الآباء عقد ولائكم

ونحن اذا متنا نورثه الابنا^(٢)

٢٦ - وقال ديك الجن :

شرفي محبة معشر
وولاي فيمن فتكه
واذا تكلم في الهدى
فلفتكه ولهديه
ثبت إذا قدماً سوا
لم يعبد الأصنام قط

شرفوا بسورة هل أتى
لذوي الضلالة اخبثا^(٣)
حجّ الغويّ واسكتنا
سمّاه ذو العرش الفتى
ه في المهوي زلتنا
ولا اراب ولا عتا^(٤)

(١) أعيان الشيعة ٦/٣٨١ .

(٢) ادب الطف ٥/٣٠٦ .

(٣) خبث : خشع وذل .

(٤) اراب : فيه ريبة . وعتا : استكبر وجاوز الحد .

صنوان هذا منذر
يهدي لما وافى به
فهو القرين له وما
لكنما الأعداء لم
ثقل الهدى وكتابه
واحسرتا من غصبه
طالت حياة عدوه
٢٧ - وقال ابن الرومي :

ان يوال الدهر اعداء لكم
خلعوا فيه عذار المعتدي
فاصبروا يهلكهم الله لكم
قرب النصر فلا تستبطئوا
ومن التقصير صوني مهجتي
لا دمي يسفك في نصرتكم
غير اني باذل نفسي وان
ليت اني غرض من دونكم
اتلقى بجبيني من رمى
ان مبتاع الرضى من ربه

(١) يشير الى قوله تعالى : ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ ويقول المفسرون : المراد بالهاد علي عليه السلام .

(٢) ادب الطف ١/ ٢٨٨ .

(٣) الكمين : المستخفي في مكان لا يفطن له .

(٤) ارن : بطر .

(٥) اذواء اليمن : ملوك حمير مثل : ذي يزن ، وذورعين .

(٦) مهجتي : روعي . ركن اليها : مال اليها وسكن . والمراد : اني مقصّر في نصرتكم إذ لم اتعرض للقتل من اجلكم .

(٧) يمتهن : يتنذل .

(٨) -حقن - دم فلان : منعه ان يسفك .

(٩) الدجن : ما يقي الانسان من درع وشبهه . والمراد : اتمنى ان ابلذل دمي فيكم فيكون سبباً لنجاتكم ؛ وهو نظير كلام مسلم بن عوسجة مع الحسين عليه السلام .

(١٠) غبته - في البيع : غلبه ونقصه .

(١١) أعيان الشيعة ٨/ ٢٥٩ .

٢٨ - وقال علي بن محمد الحماني (١):

بين الوصي وبين المصطفى نسب
كانا كشمس نهار في البروج كما
كلاهما انتقلا من طاهر علم
تفرقا عند عبد الله واقرنا
وذو العرش ذروا طاب بينهما
نور تفرع عند البعث فانشعبت
هم فنية كسيوف الهند طال بهم
قوم لماء المعالي في وجوههم
يدعون احمد إن عدّ الفخار أبا
والمنعمون إذا ما لم تكن نعم
أوفوا من المجد والعلياء في قتل
ما سوّد الناس إلا من تمكن في
سبط الأکف إذا شيمت مخايلهم
يزهي المطاف إذا طافوا بكعبته

تختال فيه المعالي والمحاميدُ
أدارها ثم إحكام وتجويدُ
الى مطهرة آباؤها صيدُ (٢)
بعد النبوة توفيق وتسديدُ
فانبث نور له في الأرض تخليد
منه شعوب لها في الدين تمهيدُ
على المطاول آباء مناجيدُ (٣)
عند التكرم تصويب وتصعيدُ
والعود ينبت في أفنائها العودُ
والذائدون اذا قلّ المذاويدُ (٤)
شمّ قواعدهن الفضل والجودُ (٥)
أحشائه لهم ودّ وتسويدُ
اسد اللقاء إذا صدّ الصناديدُ (٦)
وتشرّب لهم منها القواعيدُ

(١) المعروف بالأفوه . كان سيداً رئيساً فقيهاً شاعراً . سأل المتوكل العباسي الامام علي الهادي

عليه السلام عن اشعر الناس فقال عليه السلام : الحماني حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابة
فلما تنازعنا المقال قضى لنا
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا
فإن رسول الله احمد جدنا
بمد حدود وامتداد اصابع
عليهم بما نهوى نداء الصوامع
عليهم جهير الصوت في كل جامع
ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

فقال المتوكل : وما نداء الصوامع يا أبا الحسن .

قال : اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله جدي ام جدك ؟

فضحك المتوكل ثم قال هو جدك لا ندفعك عنه . وفاته سنة ٢٦٠ .

(٢) صيد - جمع اصيد : المتكبر المزهو بنفسه .

(٣) مناجيد - جمع منجاد : سريع النجدة والغوث .

(٤) المنعمون : المعطون . والذائدون - جمع ذائد : الحامي لحقيقته المدافع ، ومنه الذادة الحماة .

(٥) شم - الجبل : ارتفع أعلاه .

(٦) سبط : استرسل . والمراد : وصفهم بالكرم لأن البخيل قابض على يديه ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة

الى عنقك ﴾ . ويقال : اخال - فلان للخير : ظهرت دلائله فيه . وصناديد - جمع صنديد :

الشريف الشجاع .

في كل يوم لهم بأس يُعاش به
محسّدون ومن يعقد بحبّهم
لا ينكر الدهر إن الوى بحقهم
٢٩ - وقال أيضاً :

وللمكارم من أفعالهم عيدُ
جبل المودّة يضحى وهو محسودُ
فالدهر مذ كان مذموم ومحمودُ^(١)

يا آل حم الذين بحبّهم
كان المديح حلّى الملوك وكنتم
بيت إذا عد المآثر أهلها
قوم إذا اعتدلوا الحمائل اصبحوا
نشأوا بآيات الكتاب فما اثنوا
ثقلان لن يتفرقا أو يطفيا
وخليفتان على الأنام بقوله
فاتوا آتف الآيسين فاصبحوا
٣٠ - وقال ابن دريد^(٤) :

حكّم الكتاب منزلاً تنزيلاً
حلل المدائح غرّة وحجولا
عدو النبي وثانيا جبريلاً
متقسمين خليفة ورسولا
حتى صدرن كهولة وكهولا
بالحوض من ظمأ الصدور غليلاً^(٢)
الحرّ اصدق من تكلم قيلاً
ما يعذلون سوى الكتاب عديلاً^(٣)

وابنيه وابنته البتول الطاهره
أرجو السلامة والنجا في الآخرة
سبباً يجير من السيل الجايره
يوم الوقوف على ظهور الساهره^(٥)

إن النبي محمد ووصيه
أهل العبا فآتني بولائهم
وأرى محبّة من يقول بفضلهم
ارجو بذاك رضى المهيمن وحده

٣١ - وقال محمود بن الحسين (كشاجم) :

فضل النجوم الزاهره
بالمآثرات السائره
لاغة والعلوم الوافره
فبكم علاكم فاخره

آل النبي فضلتهم
وبهرتم اعداءكم
ولكم مع الشرف الب
وإذا تفوخر بالعلی

(١) الفصول المختارة ١٩٥ .

(٢) يشير الى الحديث الذي أجمعت عليه الأمة (اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي) .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٤ / ٢٠٩ .

(٤) محمد بن الحسن الأزدي . كان رأس أهل العلم ، والمتقدم في الحفظ واللغة والأنساب وأشعار

العرب ، وهو غزير الشعر ، كثير الرواية . وفاته ببغداد سنة ٣٢١ .

(٥) مناقب آل ابي طالب ٣ / ٤٠١ .

هذا وكم اطفأتم
بالسمر تخضب بالنجيب
عن احمد من نائره
ع وبالسيف الباتره
من كل نفس كافره^(١)

٣٢ - وقال القاضي التنوخي^(٢) يرد على ابن المعتز:

من ابن رسول الله وابن وصيّه
نشأ بين طنبور وزق ومزهر
ومن ظهر سكران الى بطن قينة
يعيب علياً خير من وطىء الحصى
ويزري على السبطين سبطي محمّد
وينسب افعال القرامط كاذباً
الى معشر لا يسرح الدم بينهم
اذا ما انتدوا كانوا شמוש نديهم
وان سثلوا سحت سماء أكفهم
وان عبسوا يوم الوغى ضحك الردى
نشوا بين جبريل وبين محمّد
وصي النبي المصطفى وصفيّه

الى مدغل في عقدة الدين ناصب^(٣)
وفي حجر شاد أو على صدر ضارب^(٤)
علي شبه من ملكها وشوائب
وأكرم سار في الأنام وسار
فقل في حضيض رام نيل الكواكب^(٥)
الى عترة الهادي الكرام الأطاءب^(٦)
ولا تزدرى اعراضهم بالمعائب^(٧)
وان ركبو كانوا شמוש المواكب^(٨)
فاحيوا بميت المال ميت المطالب^(٩)
وان ضحكوا ابكواعيون النوادب^(١٠)
وبين علي خير ماش وراكب
ومشبهه في شيمة وضرائب^(١١)

(١) أعيان الشيعة ١٠/١٠٤.

(٢) ابو القاسم علي بن محمد بن ابي الفهم . كان عالماً فقيهاً ، شاعراً ، مشاركاً في علوم كثيرة .

توفي بالبصرة سنة ٣٤٢ .

(٣) الداغل : الذي يبغى اصحابه الشر ويضمه لهم ، ويحسبونه يريد لهم الخير .

(٤) الشادي : المغني .

(٥) يزري : يعيب .

(٦) القرامطة : فرقة من الخوارج ، دخلوا مكة سنة ٣١٠ هـ وقتلوا الحجاج ، واقتلعوا الحجر

الأسود ، وبقي عندهم عشرين سنة ، وليست لهم علاقة بائمة أهل البيت عليهم السلام ولا شيعتهم .

(٧) السراح : الارسال : والمراد : ارسلت ووجهت ذمك لهم . وتزدرى : تعيب .

(٨) الندى : الجود والسخاء .

(٩) سخ : سال . والمراد : وصف كرمهم .

(١٠) عبس : جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهّم . والوغى : الحرب . والردى : الهلاك .

والناثبة : ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة ، والمراد : وصفهم بالشجاعة ، ثم

بالجود ، وتنفيس كرب المكروبين .

(١١) الشيمة : الخلق . والضريب : الشبه والنظير .

وقد ضاق من غدر العداة النواصب
فقالوا: بلى قول المريب الموارب^(١)
فهذا اخي مولاه بعدي وصاحبي
كهارون من موسى الكليم المخاطب
فما كل نجم في السماء بشاقب^(٢)
تخوف اسداً بالظباء الربارب^(٣)
من الضرب في الهامات حمر الذوائب
تموتون فوق الفرش مثل الكواعب^(٤)
واخواننا جرد المذاكي الشواذب^(٥)
بقرع المثنائي عن قراع الكتائب^(٦)
لنا سلب هل قاتل غير سالب
مواريث خير الرسل ملكاً لحارب
وهل سالب للغصب إلا كغاصب
بزعمكم الأنفال يا للعجائب^(٧)
فلا تثبوا في الدين وثب الموائب
اذا قسم الميراث بين الأقارب
أحق وأولى من اخيه المناسب
فأنتم بنوه دوننا في المراتب
ابو طالب مثلين عند التناسب

ومن قال في يوم الغدير محمد
أما أنا أولى منكم بنفوسكم
فقال لهم: من كنت مولاه منكم
اطيعوه طراً فهو مني بمنزل
فقولوا له: ان كنت من آل هاشم
وانك ان خوفتنا منك كالذي
وقلت: بنو حرب كسوكم عمائماً
صدقت مناينا السيوف وانما
ابونا القنا والمشرفية أمنا
وما للغواني والوغى فتعوضوا
وقلت: قتلنا عبد شمس فملكها
فواعجباً من حارب صار يدعي
هو السلب المغصوب لا تملكونه
أنفال جدينا تحوزون دوننا
وهل لطلق شركة مع مهاجر
اخو المرء دون العم يحوي ترائه
وأولاده في محكم الذكر ما قرؤا
وقلت: ابونا والد لمحمد
فلا تنس فالعباس كان وجدنا

(١) المريب: المتهم . وواربه: داهاه وخالته .

(٢) الثاقب: المضيء الذي يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه . والمراد: لا ينفعك نسبك لهاشم اذا كانت اعمالك قبيحة .

(٣) الظباء - جمع ظبي: الغزال . الربارب: القطيع من بقر الوحش .

(٤) الكواعب: كعبت - الفتاة كعوباً: نهذ ثديها .

(٥) القنا: الرمح الأجوف . والمشرفية: سيوف منسوبة الى موضع باليمن . وفرس - اجرد: سباق . والمذكي - من الخيل: ما تمت سنه ، وكملت قوته . وشزب شزباً: كان خشناً أو ضامراً يابساً .

(٦) قرع - الأبطال: ضرب بعضهم بعضاً بالسيوف . وقوارع - القرآن: الآيات التي يقرأها الانسان اذا فزع من الجن والانس نحو آية الكرسي ، لأنها تفزع الشيطان وتهلكه . وسمي القرآن مثاني لأن الأنبياء والقصص تنثني فيه ، أو لاقتراانه آية الرحمة بآية العذاب . والكتائب - جمع كتيبة: الفرقة العظيمة من الجيش .

(٧) الأنفال: الغنائم . ﴿ قل الأنفال لله والرسول ﴾ .

وأدناهما من كان بالسيف دونه
 وشتان من آوى وآسى بنفسه
 أبونا يقيه جاهداً وأبوكم
 فنحن بنوعم لنا فوق مالكم
 دعيت علينا في الحكومة بينه
 فقد حكم المبعوث يوم قريظة
 بنا نلتم ما نلتم من اماراة
 وكم مثل زيد قد أبادت سيوفكم
 أما حمل المنصور من ارض يثرب
 لهم عند ذكر الله في الليل رسة
 يتوجههم ظلماً إذا أظلم الساجي
 وقطعتهم بالبغي يوم محمد
 وجرعتهم تحت التراب نبيكم
 قفوتهم يزيداً في انتهاك حريمه
 تعدونه فتحاولو. كان احمد
 وفي ارض باخمري مصابيح قد ثوت
 يغسلها هامى السحاب اذاهما
 وغادر هاديكم بفتح طوائفاً

يفل شبا سيف العدو المناصب
 ومزدلف يغزوه بين المقانب^(١)
 يجاهده بالمرهفات القواضب
 ونحن بنوه دونكم في المناسب
 وبين ابن حرب والطفة الأشائب^(٢)
 ولا عيب في فعل الرسول لعائب
 فلا تظلموا فالظلم مر العواقب
 بلا سبب غير الظنون الكواذب
 نجوم هدى تجلو ظلام الغياهب^(٣)
 كرتكم عند اصطفاف المضارب
 بكل رقيق الحد ابيض قاضب
 قرائن ارحام لنا وأقارب^(٤)
 بكاسات ثكل لا تطيب لشارب
 بكل معاد للإله محارب
 لعدده من فادحات المصائب
 متربة الهامات حمر الترائب^(٥)
 وتكفنها ايدي الصبا والجنائب^(٦)
 تهاداهم بالقاع بقع الذواعب^(٧)

(١) مقانب - جمع مقنب: جماعة الخيل والفرسان. يشير الى خروج العباس مع قريش يوم بدر.

(٢) الأشائب: الأذناس.

(٣) الغياهب - جمع غيهب: الظلمة الشديدة. يريد عبد الله بن الحسن المتنى بن الامام الحسن عليه السلام ، وجمهور آل الحسن ، حملهم المنصور من المدينة الى العراق فحبسهم في سجن مظلم لا يعرفون به الليل من النهار، فكانوا يتناوبون على قراءة القرآن الكريم لمعرفة وقت الصلاة، وماتوا جميعاً فيه .

(٤) هو ابن عبد الله بن الحسن (النفس الزكية) حاربه المنصور في المدينة فقتله .

(٥) باخمري: مدينة بالعراق على مراحل من بغداد، كانت الواقعة فيها بين ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وجيش المنصور، وبها قتل ابراهيم . وفي مرثية دحبل الخزاعي: وقبر باباخمري لدى الغربيات .

(٦) هما : صب ماءه . والصبيا: ريح مهبها من مشرق الشمس اذا استوى الليل والنهار. وخب - الفرس: نقل ايامنه واباسره جميعاً في العدو .

(٧) بقع - الجلد بقعاً : خالطه لون آخر فهو ابقع . والنواعب - جمع نعاب: الغراب . والنعيب: صوته .

وياأسود صرّعت بشعالب
 نجوم تقي مثل النجوم الثواقب^(١)
 تؤد ذرى شم الجبال الرواسب^(٢)
 بني عمنا والصلح رغبة راغب
 شوارب من هاماتكم والشوارب
 وكان بمال الله أول ذاهب
 فابعد بمحجوب بحاجب حاجب
 ولو كان يدري عدّها في المثالب
 وان كان وسط الصف إلا كهارب
 اذا لم يطاعن قرنه ويضارب
 يعصّب بالهندي كبش العصائب^(٣)
 فلم تجحدوها حق تلك المواهب^(٤)
 وكم لك من عمّ عن الدين ناكب
 أبو لهب من بعدكم في التقارب
 فبات بليل مكفهر الجوانب^(٥)
 كسالى كذبتهم لا هدي كل كاذب
 فدكدك ركن الملك في كل جانب^(٦)
 سحائب موت ماطرات المصائب^(٧)

فياالسيوف قلّت بمغامد
 وهارونكم اردى بغير جريرة
 ومأمونكم سمّ الرضا بعد بيعة
 فهل بعد هذا في البقية بيننا
 كذبتهم وبيت الله أو تصدر الطيبي
 ولينا فولّينا اباكم فخاننا
 وجثتم مع الأولاد تبغون ارثه
 ويوم حين قال حزناً فخاره
 وما واقف في حومة الحرب حائراً
 وما شهد الهيجاء من كان حاضراً
 فهلاً كما لاقى الوصي مصمماً
 ونحن حقنا بالفداء دماءكم
 وعبت بعمينا ابانا سفاهة
 ومثل عقيل من عليّ وطالب
 ونحن اسرنا عمنا وأباكم
 وقلتم اضعتم ثار زيد وكنتم
 أما ثار فيه السطالي ابن جعفر
 وامطر في خوز وفي ارض فارس

- (١) هارونكم : هو هارون الرشيد ، أمر أحد قوّاده حميد بن قحطية فقتل في ليلة واحدة ستين علويّاً .
 (٢) ذروة - كل شيء ؛ أعلاه . وشم - الجبل : ارتفع أعلاه .
 (٣) كبش - القوم : سيدهم . والعصائب - جمع عصابة : الجماعة من الناس أو الخيل . والشاعر
 يشير في هذا البيت والذي قبله الى موقف الامام امير المؤمنين عليه السلام وموقف العباس
 رضوان الله عليه في يوم حنين ، فبعد ان انهزم المسلمون ثبت الامام عليه السلام يدافع ويقاوم
 المشركين حتى قتل كبش الكتبية وحامل اللواء ابا جرول ، وانهزم المشركون اقبح هزيمة ،
 وموقف العباس رضوان الله عليه ، كان ينادي المنهزمين : يا أصحاب سورة البقرة ، يا أهل بيعة
 الشجرة .
 (٤) يريد بذلك العباس لأنه اسر يوم بدر ومن حق الأسير القتل .
 (٥) مكفهر : الليل اشتد ظلامه .
 (٦) يشير الى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب .
 (٧) خوز : أو خوزستان : منطقة في جنوب ايران .

بسهم اغتيال نافذ السهم صائب^(١)
 بثارات زيد الخير عند التحارب
 ولكنها تشمغيبه من مشاغب
 مكان الذنابي من ذرى ومناب
 فيرجع داعيكم بحلة خائب^(٢)
 فلا تظلموا فالظلم مرّ العواقب
 عذاباً اذا يوردن خضر الجوانب
 اسوداً علينا داميات المخالب
 وعمّ علي صنوه في المناسب
 الى معشري الأدنى ذيب العقارب
 فليس جزاء الذنب مثل المعاقب
 وسب رماد بالصفاء والأخاشب^(٣)
 له قد هجانا مشركوا آل غالب
 فما مبتد في الهجر مثل المجاب
 غضاباً على الأقدار يا آل طالب^(٤)

الى ان رمته عاديات دعاتكم
 وقلت: نهضنا شاهرين شفارنا
 وما كان من حبّ لزيد وأهله
 دعوتم الينا عالمين بأنكم
 فهلا بابراهيم كان شعاركم
 بنا نلتم ما نلتم من اماره
 وكنا لكم في كل حال مناهلاً
 فلمّا ملكتم كنتم بعد ذلة
 فقل لبني العباس عمّ محمّد
 عزيز علينا ان تدب عقارب
 ولكن بدآتكم فانتصرت فاقصروا
 وليس سواء ذم سيدة النساء
 وقد قال اصحاب النبي محمد
 فقال لهم: قولوا كمثّل مقالهم
 فهذا جواب للذي قال مالكم

٣٣ - وقال أبو فراس الحمداني وهي الشافية:

الدين مخترم والحق مهتضم
 وفيء آل رسول الله مقتسم^(٥)
 والناس عندك لا ناس فيحفظهم
 سوء الرعاء ولا شاء ولا نعم

(١) يشير الى مقتل عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب، على يد ابي مسلم الخراساني.

(٢) هو ابراهيم بن علي بن عبد الله بن العباس، قتله الأمويون. والمراد: ان العباسيين جاءوا للحكم باسم العلويين، والطلب بثأرهم.

(٣) الصفا: جبل بمكة، بينه وبين المروة يكون السعي. وأخشبا - مكة: هما جبلا مكة: ابو قبيس ونور. والمراد: انك هجوت وولت من مقام فاطمة عليها السلام، وهي سيدة نساء العالمين، ولا يوازي ذلك ذمنا لأمواتكم الذين صاروا رميمًا في مكة.

(٤) أعيان الشيعة ٣٣٢/٨.

(٥) مخترم: هالك. ومهتضم: مظلوم. والفيء: الغنيمة تنال بلا قتال، وهي لرسول الله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته عليهم السلام الذين عنتهم الآية الكريمة: ﴿وما آفأه الله على رسوله من أهل القرى قلله ولسوله ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾.

قلب تصارع فيه الهمُّ والهمُّ
 إلا على ظفر في طيه كرمُ
 والدرع والرمح والصمصامة الخدم
 رمث الجزيرة والخذراف والعنم^(٢)
 يوماً ورايهم رأي إذا عزموا
 من الطغاة ولا للدين منتقمُ
 والأمر تملكه النسوان والخدمُ
 عند السورود وأوفى وردهم لمم^(٣)
 والمال إلا على اربابه ديم
 ولا الغني بها إلا الذي حرموا
 وان تعجل فيها الظالم الأثم
 بنو علي مواليتهم وان رغبوا^(٤)
 حتى كأن رسول الله جدكمُ
 ولا تساوت بكم في موطن قدمُ
 ولا لجدكم معشار جدتهمُ
 ولا نفيلتكم من أمهم أمم
 والله يشهد والأماك والأممُ
 باتت تنازعها الغربان والرحمُ
 لا يعلمون ولا الأمر أين همُ
 لكنهم ستروا وجه الذي علموا
 وما لهم قدم فيها ولا قدمُ
 ولا يحكم في امر لهم حكم^(٥)
 اهلاً لما طلبوا منها وما زعموا

اني ابيت قليل النوم ارقني
 وعزمة لا ينام الليل صاحبها
 يسان مهري لامر لا أبوح به
 وكل مائرة الضبعن مسرحها
 وفتية قلبهم قلب اذا ركبوا
 يا للرجال أما لله منتصف
 بنو علي رعايا في ديارهم
 محلؤون فاصفى وردهم وشل
 فالأرض إلا على ملاكها سعة
 وما السعيد بها إلا الذي ظلموا
 للمتقين من الدنيا عواقبها
 لا يطغين بني العباس ملكهم
 اتفخرون عليهم لا ابا لكم
 وما توازن يوماً بينكم شرف
 ولا لكم مثلهم في المجد متصل
 ولا لعرقكم من عرقهم شبه
 قام النبي بها يوم الغدير لهم
 حتى إذا أصبحت في غير صاحبها
 وصيرت بينهم شورى كأنهم
 تالله ما جهل الأقوام موضعها
 ثم ادعاه بنو العباس ارثهم
 لا يذكرون اذا ما معشر ذكروا
 ولا رأهم أبو بكر وصاحبه

(١) مار: تحرك والضبع العضد والرمث خشب يضم بعضه الى بعض ويسمى الطوف والخذراف نبات. والعنم نبات له ثمرة حمراء يشبه به النبات المخضوب.

(٣) حلاه - عن الشيء: منعه. والورد: الماء الذي يورد. والوشل: الماء القليل. والم - بالطعام: اذ اقل منه تناوله.

(٤) مواليتهم: ساداتهم.

(٥) تحكم - في ماله: تصرف فيه كما شاء. ويراد به الكرم.

فهل هم مدعوها غير واجبة
 أما عليّ فقد ادنى قرابتكم
 اينكر الحبر عبد الله نعمته
 بشس الجزاء جزيتم في بني حسن
 لا بيعة ردعتكم عن دمائهم
 هلاً صفحتم عن الأسرى بلا سبب
 هلاً كفتتم عن الديدياج سوطكم
 ما نزهت لرسول الله مهجته
 ما نال منهم بنو حرب وان عظمت
 كم غدره لكم في الدين واضحة
 أنتم آله فيما ترون وفي
 هيهات لا قربت قربي ولا رحم
 كانت مودة سلمان لهم رحماً
 يا جاهداً في مساويهم يكتّمها
 ليس الرشيد كموسى في القياس ولا
 ذاق الزبيريّ غبّ الحنث وانكشفت
 باؤا بقتل الرضا من بعد بيعته
 يا عصبه شقيت من بعدما سعدت
 لبشس ما لقيت منهم وإن بليت

ام هل ائمتهم من اخذها ظلموا
 عند الولاية ان لم تكفر النعم^(١)
 ابوكم ام عبيد الله ام قثم
 أبوهم العلم الهادي وأمهم
 ولا يمين ولا قربي ولا ذمم^(٢)
 للصافحين بيدر عن اسيركم^(٣)
 وعن بنات رسول الله شتمكم^(٤)
 عن السياط فهلاً نزه الحرم
 تلك الجرائر إلا دون نيلكم
 وكم دم لرسول الله عندكم
 اظفاركم من بنيه الطاهرين دم
 يوماً إذا اقصدت الأخلاق والشيم
 ولم يكن بين نوح وابنه رحم
 غدر الرشيد يحيى كيف ينكتم^(٥)
 مأمونكم كالرضا ان أنصف الحكم
 عن ابن فاطمة الأقوال والتهم^(٦)
 وابصروا بعض يوم رشدهم وعموا^(٧)
 ومعشراً هلكوا من بعدما سلموا
 بجانب الطف تلك الأعظم الرمم^(٨)

- (١) يريد ان الامام امير المؤمنين عليه السلام ولى اباهم عبد الله على البصرة ، وأخاه عبيد الله على اليمن ، وقثم على مكة .
- (٢) ذمم - جمع ذمّة : العهد والأمان والضمان والحرمة والحق .
- (٣) يريد أسرى آل الحسن بعد واقعة فخ ، حملوا الى الهادي فقتلهم ، بينما العباس أسر يوم بدر فأطلقه رسول الله صلى الله عليه وآله
- (٤) الديدياج : محمد بن عبد الله العثماني
- (٥) هو يحيى بن عبد الله بن الحسن ، أمه
- (٦) الزبيرى : عبد الله بن مصعب ، اتهم يحيى عند الرشيد بالاستعداد للثورة ، فحلفه يحيى فهلك في يومه على أقبج حال ، وتبين للرشيد براءة يحيى .
- (٧) يشير الى سم المأمون للامام الرضا عليه السلام بعد البيعة له بولاية العهد .
- (٨) يشير الى هدم المتوكل لقبر الحسين عليه السلام وحرثه .

لا عن ابي مسلم في نصحه صفحوا
ولا الأمان لأزد الموصل اعتمدوا
ابلق لديك بني العباس مألحة
أي المفآخر أضحى في دياركم
وهل يزيدكم في مفخر علم
يا باعة الخمر كفوا عن مفآخركم
خلوا الفآخر لعلمين إن سُئلوا
لا يغضبون لغير الله ان غضبوا
تنشى التلاوة في ابياتهم سحراً
منكم عليّة أم منهم وكان لكم
أم من تشاد له الألحان سائرة
اذا تلو سورة غنى امامكم
ما في منازلهم للخمر معتصر
ولا تبيت لهم خنشى تنادمهم
الركن والبيت والأستار منزلهم
وليس من قسم في الذكر نعرفه
صلى الإله عليهم أينما ذكروا

ولا الهبيري نجى الحلف والقسم^(١)
فيه الوفاء ولا عن عمهم حملوا^(٢)
لا يدعوا ملكها ملاكها العجم
وغيركم أمر فيهن محتكم
وفي الخلاف عليكم يخفق العلم
عن فتية بيعهم يوم الهياج دم
يوم السؤال وعمالين إذ علموا^(٣)
ولا يضيعون حكم الله ان حكموا
وفي بيوتكم الأوتار والنغم
شيخ المغنين ابراهيم أم لهم^(٤)
عليهم ذو المعالي أم عليكم
قف بالديار التي لم يعفها القدم
ولا بيوتهم للسوء معتصم
ولا يرى لهم قرد ولا حشم
وزمزم والصفاء والحجر والحرم
إلا وهم غير شك ذلك القسم
لأنهم للورى كهف ومعتصم^(٥)

٣٤ - وقال مروان بن محمد السروجي^(٦) :

يا بني هاشم بن عبد مناف انني منكم بكل مكان

(١) يشير الى قتل المنصور لأبي مسلم الخراساني . والهبيري : عمر بن هبيرة - والي العراق للأمويين - أعطوه الايمان المغلظة ، والعهود والمواثيق ، ثم غدروا به وقتلوه .

(٢) يشير الى مذبحه الموصل التي جرت في عهد السفاح على يد اخيه يحيى ، والى قتل المنصور لعما عبد الله بن علي .

(٣) غلامين : يشير الى ان علمهم ملأ الآفاق . قال الجاحظ : جمع بن محمد ملأ علمه الآفاق . وعمالين : عرفوا بالعمل باحكام الشريعة والالتزام بها .

(٤) عليّة : بنت المهدي ، وأخوها ابراهيم ، من أعلام المغنيين وكبارهم ، ومن طبقة ابراهيم الموصلي ، ترجم لهما أبو الفرج في الأغاني وغيره .

(٥) ديوانه ٢٦٢ .

(٦) نقل عن ابي الفرج الأصبهاني قال في ترجمته : شاعر بني امية ، وهو عبد الله بن عمرو بن عدي بن ربيعة ، بن عبد العزى بن عبد شمس . كان يكره ما يجري عليه بني امية من ذكر علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسبّه على المنابر ، ويُظهر الانكار لذلك ، فشهد عليه قوم

أنتم صفوة الإله وفيكم جعفر ذو الجناح والطيران
وعلي وحمزة اسد الله وبنيت النبي والحسنان
فلئن كنت من امية اني لبريء منها الى الرحمن (١)
٣٥ - وقال أيضاً :

شردوا بي عند امتداحي علياً
فوربّي لا ابرح الدهر حتى
وبنيه لحب أحمد اني
حبّ دين لا حب دنياً وشر
صاغني الله في الذرابة منهم
عدوياً خالي صريحاً وجدّي
فسواء عليّ لست ابالي
٣٦ - وقال أيضاً :

يا آل احمد يا خير الوري نسبا
الله صفّاكم من خلقه حججا
خير البرية آباء وأشرفها
صدوركم لبحور العلم واعية
من دوحة من جنان الخلد نابذة
محمد أصلها والظهر حيدر
وحسن اوراقها قوم بها علقوا
وله :

عليك بتقوى الله ما عشت انه
وحب علي والبتول ونسلها
لك الفوز من نار تقاد باغلال
طريق الى الجنّات والمنزل العالي

= من بني امية ذلك وانكروا عليه، ونهوه عنه فلم يتنه، فنفوه من مكة الى المدينة، فقال في ذلك .
شردوا بي عند امتداحي علياً . . . الخ .

(١) معجم الشعراء ٣٩٩ .

(٢) ادب الطف ٢٩/٣ .

(٣) يريد الحديث الشريف : (كل واعظ قبة للموعوظ ، وكل موعوظ قبة للواعظ) .

(٤) الأزل : القدم .

الى الله ابرأ من موالة ظالم

٣٧.. وقال السري الرفاء:

نطوي الليالي علماً أن ستطوينا
وتوجي بكؤوس الراح ايدينا
قامت تهز قواماً ناعماً سرقت
تحت حمراء يلقاها المزاج كما
فلست أدري اتسقيناً وقد نفحت
قد ملكتنا زمام العيش صافية
ومخطف القد يرضينا ويُسخطنا
لما رأيت عيون الدهر تلحظنا
نمضي ونترك من الفاظنا تحفاً
وما نبالي بدم الأغبياء اذا
ورب غراء لم تنظم قلائدها
الوارثون كتاب الله يمنحهم
والسابقون الى الخيرات ينجدهم
قوم نصلي عليهم حين نذكرهم
اذا عددنا قريشاً في اباطحها
أغنتهم عن صفات المادحين لهم
فلست أمدحهم إلا لأرغم في
اقام روح وريحان على جدث
كأن احشاءنا من ذكره ابدا

لآل رسول الله في الأهل والمال (١)

فشعشعها بماء المزن واسقيناً (٢)
فانما خلقت للراح أيدينا
شمائل البان من اعطافه اللينا
القيت فوق جنيّ الورد نسرياً (٣)
روائح السك منها ام تحينا
لوفاتنا الملك راحت عنه تسلينا
حسناً ويقتلنا دلاً ويحينا (٤)
شزراً تيقنت ان الدهر يردينا
تنسي رباحينها الشرب الريحينا
كان اللبيب من الأقوام يطرينا
إلا ليمدح فيها الفاطميونا
ارث النبي على رغم المعاديننا
عتق النجار اذا كلّ المجارونا (٥)
حباً ونلعن اقواماً ملاءينا
كانوا الذوائب فيها والعرايينا (٦)
مدائح الله في طه وياسينا
مديحهم انف شانهم وشانينا
ثوى الحسين به ظمان آمينا
تطوى على الجمر أو تحشى السكاكيننا

(١) اعيان الشيعة ١٠/١٢٢.

(٢) شعشع - الشراب ونحوه : مزجه بقليل من الماء . والمزن : السحاب يحمل الماء .

(٣) نسرين : ورد ابيض عطري قوي الرائحة .

(٤) القد : القامة أو القوام .

(٥) عتق : كرم . والنجار : الحسب والأصل .

(٦) اباطح - جمع ابطح : المكان المتسع يمر به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار والمراد بطحاء مكة . والذوائب - جمع ذؤابة : الظفرة من الشعر اذا كانت مرسله ثم استعير للعز ، فيقال . لست من ذؤابة قريش . وعرايين - جمع عرينين : ما صلب من عظم الأنف حيث يكون الشمم . وعرايين القوم : ساداتهم واشرافهم ، ويقال : هم شم العرايين : أعزّة ابنة .

مهلاً فما نقضوا آتار والسده
 آل النبي وجدنا حبكم سبياً
 فما نخاطبكم إلا بساتنا
 فكم لنا من عدو في موذتكم
 ومن عدو لكم مخف عداوته
 وإنما نقضوا في قتله الدينا
 يرضي الإله به عنا ويرضينا
 ولا نناديكم إلا موالينا
 يزيدكم في سواد القلب تمكيننا
 الله يرميه عنا وهو يرمينا^(١)

٣٨- وقال محمد بن السمرقندي^(١) :

آل النبي ذريعتي
 أرجو بان أعطى غداً
 وهم اليه وسيلتي
 بيد اليمين صحيفتي^(٢)

٣٩- وقال الزاهي :

قوم سماؤهم السيوف وأرضهم
 يستمطرون من العجاج سحائباً
 وحنادس الفتن التي ان أظلمت
 ملكوا الجنان بفضلهم فرياضها
 وإذا الذنوب تضاعفت فبحبهم
 تلك النجوم الزهر في ابراجها
 أعداؤهم ودم النحور بحورها
 صوب الحنوف على الزحوف مطيرها
 فشموسها آرائهم ويدورها^(٤)
 طراً لهم وخيامها وقصورها
 يُعطى الأمان أخا الذنوب غفورها
 ومن السنين بهم تتم شهرها^(٥)

٤٠- وقال القاضي :

لمثل علاكم ينتهي المجد والفخر
 وعمر سواكم في الوري مثل يومكم
 ملكتم ولا عدوى حكمتم ولا هوى
 اياديكم بيض إذا اسودَّ حادث
 وذكركم في كل شرق ومغرب
 وعند نداكم يخجل الغيث والبحر
 إذا ما علا قدر ويومكم عمر
 علمتم ولا دعوى عملتم ولا كبر
 واسيافكم حمر واكنافكم حمر
 على الخلق يُتلى مثل ما دينكم شكر^(٦)

(١) أعيان الشيعة ٢٠٧/٧ .

(٢) في معجم رجال الحديث: محمد بن سعيد بن عزيز السمرقندي، ابو الحسن، من مشايخ الصدوق، حدثه بارض بلخ، ووصفه بالفقيه .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١٥١/٢ .

(٤) الحنّس: الظلمة .

(٥) الغدير ٣/٣٩٨ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ٢١٧/٤ .

٤١ - وقال العوني :

نعم آل طه خير من وطأ الحصى
هم الكلمات الطيبات التي بها
هم البركات النازلات على الورى
هم الباقيات الصالحات بذكرها
هم الصلوات الزاكيات عليهم
هم الحرم المأمون آمن أهله
هم الوجه وجه الله والجنب جنبه
هم الباب باب الله والحبل حبله
واسماؤه الحسنى التي من دعا بها
هم الآية الكبرى بهم صارت العصا

وقال:

فقلت: الى ابن انصرافك نبني
الى آل وحي الله عند نزوله
الى شفعاء الخلق في يوم بعثهم

٤٢ - وقال الناشي :

بآل محمد عرف الصواب
هم الكلمات والأسماء لاحت
وهم حجج الإله على البرايا
بقية ذي العلى وفروع أصل
وانوار يُرى في كل عصر
ذراري احمد وبنو علي
اذا ما اعوز الطلاب علم
تناهوا في نهاية كل مجد
ودادهم صراط مستقيم

(١) مناقب آل ابي طالب ٤/٣١٧.

(٢) نبني : مخفف نبني .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٤/٣٢٦.

ولا سيما ابو حسن علي
 طعام سيوفه مهج الأعادي
 هو النبأ العظيم ابوتراب
 هو البكاء في المحراب ليلاً
 كأن سنان ذابله ضمير
 وصارمه كبيعته بخم
 علي الدر والذهب المصفي
 اذا لم تبر من اعدا علي
 اذا نادت صوارمه نفوساً
 ومن في خفّه طرح الأعادي
 فحين اراد لبس الخفّ وافى
 وطار به فاكفاه وفيه

٤٣ - وقال ايضاً :

اناس علواً أعلا المعالي من العلا
 اذا انتسبوا جازوا التناهي لمجدهم
 هم البحر أضحى ذره وعبابه
 تسير به فلك النجاة وماؤها
 هو البحر يغني من غدا في جواره
 هم سبب بين العباد وربهم
 حووا علم ما قد كان أو هو كائن
 وقد حفظوا كل العلوم بأسرها
 هم حسنات العالمين بفضلهم

له في الحرب سرتبة تهابُ
 وفيض دم الرقاب لها قراب
 وباب الله وانقطع الخطاب
 هو الضحاك اذا جد الضراب
 فليس عن القلوب له ذهاب
 معاقدها من الخلق الرقاب^(١)
 وباقي الناس كلهم تراب
 فمالك في محبته ثواب
 فليس لها سوى نعم جواب
 حبابا كي يلسبه الحجاب^(٢)
 يمانعه عن الخفّ الغراب
 حباب في الصعيد له انسياب^(٣)

فليس لهم في الفاضلين ضريب^(٤)
 فما لهم في العالمين نيسبُ
 فليس له من منتقيه رسوب^(٥)
 لشرابه عذب المذاق شروبُ
 وساحله سهل المجال رحيب^(٦)
 محبهم في الحشر ليس يخيبُ
 وكل رشاد يحتويه طلوبُ
 وكل بديع يحتويه غيوبُ
 وهم للأعادي في المعاد ذنوبُ^(٧)

(١) معاقدها . الخ : له في أعناقهم عهد البيعة .

(٢) لسببه - الحية : لدغته .

(٣) الغدير ٢٦/٤ .

(٤) ضريب : مثيل .

(٥) العباب : معظم الماء وكثرته وارتفاعه .

(٦) رحيب : واسع .

(٧) الغدير ٣١/٤ .

٤٤ - وقال السوسي :

يلومونني من هوى ابناء فاطمة
والبيت قوماً تميد الأرض ان ركبوا
قوم بهم تُكشف الأمراض والعلل
بحور جود فلا غاضوا ولا جهلوا
ان يغضبوا صفحوا أو يُسألوا سمحوا
يوفون ان نذروا يعفون ان قدروا
وان سئلت بهم اعطى الذي اسل
ان خفت في هذه الدنيا بحبهم

٤٥ - وقال بديع الزمان الهمداني :

أحب النبي وآل النبي واختص آل ابي طالب (٢)

٤٦ - وكان للصاحب بن عباد خاتمان نقش أحدهما :

على الله توكلت وبالخمس توسّلت (٣)

٤٧ - ونقش الآخر :

شفيح اسماعيل في الآخرة محمد والعترة الطاهرة (٤)

٤٨ - وقال ابن حماد العبدي :

أرضِ الإله وأسخط الشيطاننا
وامحض ولاءك للذين ولاؤهم
آل النبي محمد خير الورى
قومٌ قوام الدين والدنيا بهم
قومٌ إذا أصفى هواهم مؤمن
قومٌ يطيع الله طائع أمرهم
وهم الصراط المستقيم وحبهم
والله صيرهم لمحنة خلقه

(١) مناقب آل ابي طالب ٤/ ٣٢٣.

(٢) مناقب آل ابي طالب ٤/ ٧٣.

(٣) الغدير ٤/ ٦١.

(٤) مناقب آل ابي طالب ٢/ ١٦٥.

حفظوا الشريعة قائمين بحفظها
وأتى القرآن بفرض طاعتهم علي
وتوالت الأخبار أن محمداً

٤٩ - وقال أيضاً :

يا آل طه حبّكم لما يزل
من لقي الله بلا حبّكم
خاب ولو صلّى على رأسه
من مثلكم والله لولاكم
شرفكم في الخلق حتى لقد

٥٠ - وقال أيضاً :

ولاء النبي وآل النبي
ووجهت وجهي لا ابتغي
ومالي هداة سوى الطاهر
بحار النوال بدور الكمال
هم شفعاي الي ربهم
بهم يرفع الله أعمالنا

٥١ - وقال المفضل بن محمد المهلبي :

فيا رب زدني كلّ يوم وليلة
أولئك دون العالمين أئمتي

٥٢ - وقال أبو الحسن بن جبیر:

أحبُّ النبيّ المصطفى وابن عمه
هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم
موالاتهم فرض على كلّ مسلم

ينفون عنها الزور والبهتان
كلّ البريّة فاسمع القرآن
بولائهم وبحفظهم أوصانا^(١)

فرضاً علينا واجباً لازماً
خلّده الله لظي راغماً
وقطّع الدهر معاً صائماً
لما برا حواً ولا آدماً
صير جبريل لكم خادماً^(٢)

عقدي وامني من مفزعي
سوى السّادة الخشع الرّكع
ين بدور الهدى الكمل اللمع
غيوث الوري الهطل الهمع
ولست سواهم بمستشفع
ولولا الولاية لم ترفع^(٣)

لآل رسول الله حبّاً الي حبّي
وسلمهم سلمي وحرّهم حرّبي^(٤)

عليّاً وسبطيه وفاطمة الزهرا
وأطلعهم أفق الهدى أنجماً زهرا
وحبّهم أسنى الذخائر للأخرى

(١) الغدير ٤/١٤٥ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٤/٢١٣ .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٤/١٩٥ .

(٤) بشارة المصطفى ١٠٦ .

٥٣ - وقال السيد تاج الدين^(١) :
لقد كتمت آثار آل محمّد
فشاع لهم ما بين الفريقين نبذة

محبّوهم خوفاً واعدائهم بغضاً
بها ملأ الله السماوات والأرضاً^(٢)

٥٤ - وقال عبد المحسن الصوري^(٣) :

آل النبي هم النبي وأنما
ابت الامامة ان تليق بغيرهم
بالوحي فُرق بينهم فتفرقوا
ان الرسالة بالامامة اليق^(٤)

٥٥ - وقال أيضاً :

انكرت معرفتي لما حكم
فبدت من ناظرها نظرة
وصبت بعد اجتناب صبوة
وفقدت الوجد فيها والأسى
ما لعيني وفؤادي كلما
طال بي خلفهم فاتفقت
ورزايا المصطفى في أهله
يا بني الزهراء ماذا اكتسبت
اي عهد يرتجى الحفظ له
لا تسلّيت وانوار لكم
ركبوا بحر ضلال سلموا
ثم صارت سنة جارية
وعجيب ان حقاً بكم
والولا فهو لمن كان على
حاكم الحي عليها لي بدم
أدخلتها في دمي تحت التهم
بدلت من قولها لا بنعم^(٥)
فتألّمت لفقدان الألم
كتمت باح وان باحت كتّم
لي هموم في الرزايا وهمم
فاتحات للرزايا وختّم
فيكم الأيام من عتب وذم
بعد عهد الله فيكم والذم
غشيتها من بني حرب ظلم
فيه والاسلام فيهم ما سلّم
كلّ من أمكنه الظلم ظلم
قام في الناس وفيكم لم يقم
قول عبد المحسن الصوري قسم

(١) علي بن عماد الدين جعفر ؛ كان سيداً فاضلاً بدهستان .

(٢) ادب الطّف ٢١٨/١ . يشير الى سؤال وجه الى الامام الشافعي عن امير المؤمنين عليه السلام ، فقال : ما أقول في رجل أخفت أولياؤه فضائله خوفاً ، وأخفت اعداؤه فضائله حسداً ، وقد شاع ما بين ذين وذين ما ملأ الخافقين .

(٣) من اعلام الأدب العربي وفحول شعراء عصره ، وكتب التاريخ والتراجم طافحة بذكره والثناء عليه . وفاته سنة ٤١٩ .

(٤) أعيان الشيعة ٩٧/٨ .

(٥) صبت : مالت الى اللهو .

وابيكم والذي وصّى به
لقد احتج على أمته

٥٦ - وقال أيضاً :

فهل ترك البين من ارتجيه
سوى حب آل نبي الهدى
هم عدّتي لوفاتي هم
هم مورد الحوض للواردين
هم عون من طلب الصالحات
هم حجّة الله في أرضه
هم الناطقون هم الصادقون
هم الوارثون علوم النبيّ
حقّدتم عليهم حقوداً مضت
جحدتم موالاته مولاكم
وانتم بما قاله المصطفى
وأيكم كان بعد النبي
لحي الله قوماً رأوا رشدكم

٥٧ - وقال مهيار الديلمي (٤):

لي في الشيب صارف ومن الحز
معشر الرشد والهدى حكم البغ
ودعاة الله استجابت رجال
حملوها يوم (السقيفة) أوزا
ثم جاءوا من بعدها يستقلو
يالها سوءة إذا (احمد) قا

لأبيكم جدكم في يوم خم
بالذي نالكم باقي الأمم (١)

من الأولين والآخرينا
فحبّهم أمل الآملينا
نجاتي هم الفوز للفائزين
وهم عروة الله للوائقينا
فكن بمحبتهم مستعينا
وان جحد الحجّة الجاحدونا
وانتم بتكذيبهم كاذبونا
فما بالكم لهم وارثونا
وانتم بأسيافهم مسلمونا
ويوم الغدير بهامؤمنونا
وما نص من فضله عارفونا
وصياً ومن كان فيكم أميناً
ميناً فضلوا ضلالاً مينا (٢) (٣)

ن على (احمد) إشغال
بي عليهم سفاهة والضلال
لهم ثم بدّلوا فاستحالوا
راً تخفّ الجبال وهي ثقّال
ن وهيئات عشرة لا ثقّال
م غداً بينهم فقل وقالوا

(١) أعيان الشيعة ٩٨/٨ .

(٢) لحي الله قوماً : قبحهم ولعنهم .

(٣) أعيان الشيعة ٩٨/٨ .

(٤) في طليعة شعراء العالم الاسلامي ، ويعد في مصاف الشريفين : الرضي والمرتضى . وفاته ببغداد

سنة ٤٢٨ .

قِي وتبلى الهموم والأطلالُ
 وهو للمحل فيهم مقتالُ
 ل إلا بحبّه الأعمالُ
 كيف كانت يوم (الغدير) تُحال (١)
 م عليه ثرى البقيع يُهال
 ار هيهات كيف يخفى الهلالُ
 وات وكادت له نزول الجبالُ
 ء عليه وهو الشراب الحلالُ
 طع من آل بيته الأوصالُ
 ان زهد ولا نجا الأطفالُ
 لهفة كسبها جوىً وخيالُ
 زم مع الوجد أو دموعي تُذال
 ب ومالي في الدين بعد اتصالُ
 ن ومنكم بياضها والصقالُ
 ك وفي منكبي له أغلالُ
 قمت في ثوب عزكم أختالُ
 ما أمل الضلال عمٌ وخالُ
 لي بمدحي عليكم أقبالُ
 ر فمنه الإبطاء والاعجالُ
 ني بخير لو يحصر المثقالُ
 لي بكم يوم تكذب الآمالُ (٢)

م بالأرب الجدّ أن أهزلا
 مبادرها تاكل المنصلا
 ي إن نسب الشعر أو غزلا
 ويأبى الهدى غير أن تشعلا

ربع همّي عليهم طللٌ با
 يالقوم اذ يقتلون (علياً)
 ويسرّون بغضه وهو لا تُقب
 وتُحال الأخممار والله يدري
 ولسبطين تابعيه فمسمو
 درسوا قبره ليخفى عن الزوّ
 وشهيد (بالطف) ابكى السما
 يا غليلي له وقد حُرّم الما
 قطعت وصلة (النبي) بأن تق
 لم تنجّ الكهول سنٌ ولا الشبّ
 لهف نفسي يا آل (طه) عليكم
 وقليل لكم ضلوعي تهت
 كان هذا كذا وودّي لكم حس
 وطروسي سوّد فكيف بي الآ
 حبكم كان فك أسري من الشر
 كم تزملت بالمذلة حتى
 بركات لكم محت من فؤادي
 ولقد كنت عالماً أن أقبا
 لكم من ثناي ما ساعد العم
 وعليكم في الحشر رجحان ميزا
 ويقيني ان سوف تصدق أما
 ٥٨ - وقال أيضاً :

ستصرفني نزوات الهمو
 وتُنحت من طرفي زفرة
 وأغرى بتأبين آل النب
 بنفسي نجومهم المخمدات

(١) الاخمار - جمع خمر: وهو ما يوارى ويستر.

(٢) ديوانه ١٧/٣

وأجسام نور لهم في الصعبي
 بيطن الثرى حمل ما لم تطق
 تفيض فكانت ندىً أبحراً
 سل المتحدّي بهم في الفخا
 بهم بأهل الله اعداءه
 وهذا الكتاب واعجازه
 وبدر وبدر به الدين تـ
 ومن نام قوم سواه وقام
 بمن فصل الحكم يوم (الحنين)
 مساع أطيل بتفصيلها
 يميناً لقد سلط الملحدون
 فلولا ضمان لنا في الطهور
 الله يا قوم يقضي (النبي)
 ويوصي فنخرص دعوى علي
 ويجتمعون على زعمهم
 فيعقب اجماعهم أن يبي
 وأن ينزع الأمر من أهله
 وساروا يحطون في آله
 تدب عقارب من كيدهم
 اضاليل ساقط مصاب (الحسين)
 (أمية) لابسة عارها
 فيوم (السقيفة) يابن النب
 وغصب ابنيك على حقه
 أيا راكباً ظهر مجدولة
 شأت أربع الريح في أربع
 إذا وكلت طرفها بالسما

د تملؤه فيضيء الملا
 على ظهرها الأرض أن تحملا
 وتهوي فكانت علماً أجبلا
 ر أين سمت شرفات العيلا
 فكان الرسول بهم أبهلا
 على من وفي بيت من نزلأ؟
 م من كان فيه جميل البلا؟
 ومن كان أفقه أو أعدلا؟
 فطبق في ذلك المفصلا
 كفى معجزاً ذكرها مجملا
 على الحق أو كاد ان يبطلا
 قضى جدل القول أن نخجلا
 مطاعا فيعصى وما غسلا
 ه في تركه دينه مهملا
 وينبيك (سعد) بما أشكلا
 ت مفضولهم يقدم الأفضلا
 لأن (علياً) له أهلا
 بظلمهم كلكلا كلكلا
 فتفنيهم أولاً أولاً
 وما قبل ذاك وما قد تلا
 وإن خفي الثار أو حوصلا
 بي طرّق يومك في كربلا
 وأمك حسن ان تقتلا
 تخال اذا انبسطت أجدلا^(١)
 اذا ما انتشرن طوين الفلا^(٢)
 ء خيل بادراكها وكلا

(١) المجدولة : الموثقة الحلق . والأجدل : الصقر .

(٢) شأت : سقت .

فَعَزَّتْ غَزَالَتَهَا غِرَّةً
كَطِيَّكَ فِي مَنْتَهَى وَاحِدٍ
فَصِيلٌ نَاجِيًا وَعَلِيٌّ الْأَمَانُ
تَحْمَلُ رِسَالَةَ صَبِّ حَمَلَتِ
وَحْيٌ وَقَلُّ يَانَبِيِّ الْهَدَى
قَضِيَّتْ فَأَرْمَضْنَا مَا قَضِيَّتْ
فِرَامُ ابْنِ عَمِّكَ فِيمَا سَنَدُ
فَخَانِكَ فِيهِ مِنَ الْغَادِرِ
الْحَى أَنْ تَحَلَّتْ بِهَا (تَيْمَهَا)
وَلَمَّا سَرَى أَمْرَ تَيْمٍ أَطَا
وَمَدَّتْ (أَمِيَّةً) أَعْنَاقَهَا
فَنَالَ (ابْنَ عَقَّانٍ) مَا لَمْ يَكُنْ
فَقَرًّا وَأَنْعَمَ عَيْشٌ يَكُونُ
وَقَلْبُهَا (أَرْدَشِيرِيَّةً)
وَسَارُوا فَسَاقُوهُ أَوْ أَوْرَدُوهُ
وَلَمَّا امْتَطَاهَا (عَلِيٌّ) أَخُو
وَجَاؤُا يَسُومُونَهُ الْقَاتِلِينَ
وَكَانَتْ هِنَاةً وَأَنْتَ الْخَصِيمُ
لَكُمْ (آلُ يَاسِينَ) مَدْحِي صَفَا
وَعِنْدِي لِأَعْدَائِكُمْ نَافِذًا
إِذَا ضَاقَ بِالسَّيْرِ ذَرْعُ الرَّفِيقِ
فَوَاقِرُ فِي كُلِّ سَهْمٍ تَكُونُ
وَهَلَا وَنَهَجَ طَرِيقَ النِّجَاةِ
رَكِبَتْ لَكُمْ لَقْمِي فَاسْتَنْنَتِ
وَفُكَّ مِنَ الشَّرْكِ أَسْرِي وَكَأ

وَطَالَتْ غَزَالَ الْفَلَائِلَ (١)
لَتُدْرِكُ (يَثْرِبُ) أَوْ مَرْقَلًا (٢)
لَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ مَوْصِلًا
فَنَادَى بِهَا أَحْمَدُ الْمَرْسَلَا
تَأَشَّبَ نَهَجَكَ وَاسْتَوْغَلَا (٣)
وَشَرَعَكَ قَدْ تَمَّ وَاسْتَكْمَلَا
تُتَّ أَنْ يَتَقَبَّلُ أَوْ يَمَثَلَا
نُ مِنْ غَيْرِ الْحَقِّ أَوْ بَدَلَا
وَاضْحَتْ (بَنُو هَاشِمٍ) عُطَلَا
لُ بَيْتِ عَدِيِّ لَهَا الْأَحْبَلَا
وَقَدْ هَوَّنَ الْخَطْبُ وَاسْتَسْهَلَا
يُظَنَّ وَمَا نَالَ بَلْ نَوَلَا
نُ مِنْ قَبْلِهِ خَشِنًا قَلْقَلَا
فَحَرَّقَ فِيهَا بِمَا أَشْعَلَا
حِيَاضُ الرَّدَى مِنْهَا مِنْهَا
كُ زَدَّ إِلَى الْحَقِّ فَاسْتَثْقَلَا
وَهُمْ قَدْ وَلُوا ذَلِكَ الْمَقْتَلَا
غَدَاً وَالْمَعَاجِلُ مِنْ أَمْهَلَا
وَوَدِّي حَلَا وَفَوَادِي خَلَا
تُ قَوْلِي مَا صَاحِبُ الْمَقْوَلَا
مَلَأَتْ بِهَنْ فَرُوجَ الْمَمَلَا
لَهُ كُلُّ جَارِحَةٍ مَقْتَلَا
بِكُمْ لَاحَ لِي بَعْدَمَا أَشْكَلَا
وَكُنْتَ أَخَابِطَهُ مَجْهَلَا (٤)
نُ غَلًّا عَلَى مَنْكَبِي مُقْفَلَا

(١) عزت: غلبت. والغزاة: الشمس. والايطل: الخاصرة.

(٢) المرقل: المسرع في سيره.

(٣) تأشب: اختلط.

(٤) اللقم: واضح الطريق. واستننت: ذهبت في واضح الطريق. والمجهل: القفر.

وما اصطخب الرعد أو جلجلا
فان البراءة أصل الولا
فكونوا له في غد موثلاً (١)

ى جاء ما فل عراقي
فطميمين انتهاكي
ببني (الزهراء) ذاكي
ار منهم كل زاكي
نفسه فوق السكاك (٢)
بغني عن قوس اشتراك
فيه اضغان النواكي (٣)
ضرب أعراف المذاكي (٤)
موطن الطعن الدراك (٥)
لدي الخبيثات السهاك (٦)
ته أفواه البواكي
شر بالظلم عصاك
ليلة (الطف) عراق
م رعى أمس حماك
ل عن الارث زواك (٧)
ن الى الطف سقاك
زم محلوب السماك (٨)
ه ما يرضي ثراك

أواليكم ما جرت مزنة
وابراً ممن يعاديكم
ومولاكم لا يخاف العقاب
٥٩ - وقال أيضاً :

كم عركت الصبر حت
وتسترت ورزء ال
خمد الجمر ووجدي
بأبي في قبضة الفج
ملصق بالأرض جسما
مفرد ترميه كف ال
أظهرت فرقة بدر
كل ذاكي الحققد أو يخ
وغريب الدار يُلفى
طاهر يخطف بالأيد
يخرس الموت إذ اسم
يا بنه الطاهر كم تق
غضب الله لخطب
ورعى النار غدا جس
شرع الغدر أخو غ
يا قبوراً بالغريه
كل محلول عرى المر
حامل من صلوات الل

(١) ديوانه ٥٢/٣ .

(٢) السكاك : الهواء الملاقي عنان السماء .

(٣) النواكي : الجهال العاجزون .

(٤) المذاكي : الخيل .

(٥) الدراك : المتتابع .

(٦) السهاك : ذوات الرائحة الكريهة .

(٧) زواك : نحاك .

(٨) المرزم : سحاب اشتد صوت رعده .

وإن استغنيت عن وك
 إنه لو أجذب البحر
 أو أضلَّ البدر في الأف
 يا هداة الله والنجم
 بكم استدليت في حيا
 أظلم الشكِّ وكنتم

٦٠ - وقال السيد المرتضى :

يا آل خير عبَاد الله كلهم
 كم تثلّمون بأيدي الناس كلهم
 وكم يذودكم عن حقكم حنقا
 ان الذين نضوا عنكم ترائكم
 باعوا الجنان بدار لا بقاء لها
 أحبكم والذي صلى الجميع له
 وارتجيك لما بعد الممات اذا
 ان يضلّ اناس عن سبيلهم
 وما ابالي اذا ما كنتم وضحا
 وأنتم يوم ارمي ساعدي ويدي
 وقال أيضاً :

قوم ولاؤهم حصن وودّهم
 لمن أعدّ نجاة أوثق العُدِّ (١١)

(١) المشاكي - جمع مشكاة : الانبوبة في وسط القنديل .

(٢) ديوانه ٤ / ٣٧٠ .

(٣) تعرس : من التعريس ، وهو نزول المسافر للاستراحة .

(٤) نضوا : نزعوا .

(٥) البدن : جمع بدنة ، وهي الناقة المسمنة ، تهدى للبيت الحرام .

(٦) السنن : الطريق .

(٧) الوضع : الضياء . ودجنوا : اظلموا .

(٨) الجنن : الدروع .

(٩) ديوانه ٢ / ٢٩٧ .

(١٠) ديوانه ١ / ٤٤٠ .

٦١ - وقال زيد بن سهل النحوي :

أيا لائمي في حب أولاد فاطم
هم أهل ميراث النبوة والهدى
أبوهم وصيِّ المصطفى وابن عمّه

٦٢ - وقال الطغرائي (٢):

حبّ اليهود لآل موسى ظاهر
وإمامهم من نسل هارون الألي
وأرى النصراني يكرمون محبّة
وإذا توالى آل احمد مسلم
هذا هو الداء العياء بمثله
لم يحفظوا حقّ النبي محمد

٦٣ - وقال جار الله الزمخشري (٤):

كثر الشك والخلاف فكل
فاعتصامي بلا إله سواه
فاز كلب بحب اصحاب كهف
يدّعي الفوز بالصراط السويّ
ثم حبّي لأحمد وعليّ
كيف أشقى بحب آل النبي (٥)

٦٤ - وقال عبد الملك البعلبكي :

يا أهل بيت محمد
أنتم وسيلتي التي
يا خير من ملك النواصي
أنجو بها يوم القصاص (٦)

٦٥ - وقال أبو الفضل يحيى بن سلامة الخصكفي (٧):

وسائل عن حبّ أهل البيت هل
أقرّ اعلاناً به أم أجحدُ

(١) مناقب آل ابي طالب ١٩٨/٢ .

(٢) مؤيد الدين الحسين بن علي الأصفهاني ، علامة كبير ، وهو صاحب لامية العجم المشتملة على الآداب والحكم . قتل سنة ٥١٤ باربل .

(٣) ادب الطف ٢٩/٣ .

(٤) محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي ، صاحب تـ: سير الكشاف وكتب كثيرة أخرى . وفاته سنة ٥٣٨ .

(٥) الكنى والألقاب ٢٩٩/٢ .

(٦) مناقب آل ابي طالب ٤٣٦/٤ .

(٧) من أهل (ميفارقين) كان عالماً فصيحاً ، توفي سنة ٥٥٣ .

هيهات ممزوج بلحمي ودمي
 حيدرة والحسنان بعده
 وجعفر الصادق وابن جعفر
 أعني الرضا ثم ابنه محمد
 الحسن التالي ويتلوه
 فإنهم أئمتي وسادتي
 أئمة أكرم بهم أئمة
 هم حجج الله على عباده
 كل النهار صوم لربهم
 قوم أتى في (هل أتى) مديحهم
 قوم لهم في كل ارض مشهد
 قوم منى والمشعران لهم
 قوم لهم مكة والأبطح والخيف
 قوم لهم فصل ومجد باذخ
 ما صدق الناس ولا تصدقوا
 ولا غزوا أو أوجبوا حجاً ولا
 لولا رسول الله وهو جدّهم
 ومصرع الطف فلا أذكره
 يرى الفرات ابن الرسول ظامياً
 حسبك يا هذا وحسب من بغى
 يا أهل بيت المصطفى يا عدّتي
 أنتم الى الله غداً وسيلتي
 وليكم في الخلد حيّ خالد

٦٦ - وقال أيضاً :

محمداً والأنزع البطينا
 يلوم في ياسين أو طاسينا
 آوى الى الفلك وطور سينا

اني جعلت في الخطوب موثلي
 أحبيت ياسين وطاسين ومن
 سرّ النجاة والمناجاة لمن

(١) تذكرة الخواص ٣٢٨.

وظن بي الأعداء اذ مدحتهم
يا ويحهم وما الذي يريهم
رفد مديح قدروا من رافد
وانما أطلب رفاً باقيا
يا تائهين في اضاليل الهوى
تجاهكم دار السلام فابتغوا
لجوا معي الباب وقولوا حطة
ذروا العنا فان اصحاب العبا
ديني الولاء لست ابغي غيره
هما طريقان فاما شامة
سجنكم سجين ان لم تتبعوا

٦٧ - وقال الملك الصالح :

ورعيت حرمة معشر
آل النبي ومن دعا
قوم لجدهم امتداحي
وبحبهم أسمو الى ال
وانال آمالي البعيدة
وبذكرهم جهراً أصول
وغدا بهم في الحشر آمن
واذا اعتري غيري ارتيا
ثقة بانني سوف القى
ويعدني منهم مولاتي
وسواي يطرد عنهم
متضاعف الحشرات مملو
تعساً لجبارين أصلوا
حملوا رؤوسهم الكريمة
وحموا عليهم من جهالتهم

ما لم اكن بمثله قمينا
مني حتي رجموا الظنونا
فلم يجنوا ذلك الجنونا
يوم يكون غيري المغبونا
وعن سبيل الرشدا ناكينا
من نهجها جبريلها الأميना
تغفر لنا الذنوب اجمعينا
هم النبا ان شئتم التبيينا
ديناً وحسبي بالولاء دينا
أو فاليمين فاسلكوا اليمينا
علينا دليل علينا^(١)

طبعوا على دين السماح
لهم بـ(حي على الفلاح)
وينور زندهم اقتداحي
علياء موفور الجناح
في الغدو وفي الرواح
على العدى يوم الكفاح
روعة الهول المتاح
ع منه زاد به ارتياحي
الله فايذة قداحي
ونصري وامتداحي
ان جاء من كل النواحي
الجوارح بالجراح
بالوغى أهل الصلاح
فوق اطراف الرماح
حمى الماء المباح

(١) أدب اللف ٦٣/٣ .

الخمر يكره بينهم
يا أمة غدرت ونور
وتعقبت سنن النبي
وتأولت في محكم القرآن
لا تقربوا منا فجرب

٦٨ - وقال أيضاً :

دعني قبيل اللهو غير قبيلي
لم أشغل عن جمع أشتات العلى
لا تعذلني إنني لا أقتفي
قولي: لمن قد سامني الرجعى الى
ان الخليل، إذا تجنب مذهبي
أتحمل الأثقال إلا انني
آليت لا ألقى عداة أئمتي
وأئمتي قوم ، إذا ظلموا فهم
كان الزمان لحسنه بوجوههم
ومسجل لهم الفخار على الذي
وهم الأئمة ما عدمت فضيلة
فأنا إذا مثلت غيرهم بهم
آل النبي بهم عرفنا مشكل
هم أوضحوا الآيات حتى بينوا
عند التباهل ما علمنا سادساً
إن الكثير من المدائح فيهم
قال النبي: ضلوا بهم حبلي فلم
ماذا يكون جواب قوم أخلدوا
إن قال: في الحشر ابنتي لم فيكم
هي بضعة مني ففي إضرارها
والله يحكم لا مرد لحكمه

فيها الدعي من السفاح
الحق ابلج ذو اتضح
الطهر بالبدع القبح
بالكذب الصراح
الابل حتف للصحاح^(١)

وسيل أهل الثوم غير سبيلي
بمليح وجهه أو بكأس شمول
سبل الضلال لقول كل عدول
ما لا يجوز أتيت غير جميل
قلت: ابتعد ما أنت لي بخليل
لمبايني في السدين غير حمول
إلا بعضب الشفرتين صقيل
لا يظلمون الناس وزن فتيل
يختال بالأوضاح والتحجيل
ناداهم إذ صح لي تسجيلي
فيهم فما ميلي الى المفضول
في فضلهم أخطأت في تمثيلي
القرآن، والتوراة، والانجيل
الغايات في التحريم والتحليل
تحت الكسا معهم سوى جبريل
قل، ومدح الله غير قليل
يك منهم أحد لهم بوصول
إذ مات للتغيير والتبديل
لم تخل من حزن، وطول عويل
ضري كما تبجيلها تبجيلي
ومقيل أهل الظلم شر مقيل

(١) أدب الطف ٣/١٠٩

اخترت لو كنت الفداء لسادتي
اني - ابن رزيك - الذي بولائهم
إن طال وجدي فيهم فأنا الذي
٦٩ - وقال أيضاً :

ان الأبرار يشربون بكأس
ولهم انشأ المهيمن عيناً
وهدهم وقال: يوفون بالندى
ويخافون بعد ذلك يوماً
يطعمون الطعام ذا اليتيم والمس
إنما نطعم الطعام لوجه الله
غير إننا نخاف من ربنا يو
فوقاهم الههم ذلك اليوم
وجزاهم بأنهم صبروا في
متكئين لا يرون لدى الجنة
وعليهم ظلالها دائيات
وباكواب فضة وقوارير
ويطوف الولدان فيها عليهم
بكؤس قد مزجت زنجبيلاً
ويحلون بالأساور فيها
وعليهم فيها ثياب من السندس
إن هذا لكم جزاء من الله

٧٠ - وقال سعيد بن مكي النيلي (٣):

دع يا سعيد هواك واستمسك بمن
بمحمد وبحيدر وبفاطم
قوم يسرّ وليهم في بعثه

في النائبات وأسرتي وقبيلي
أسخنت عين معاند وجهول
نومي بطول الليل غير طويل (١)

كان حقاً مزاجها كافورا
فجروها عباده تفجيرا
فمن مثلهم يوقى النذورا
هائلاً كان شره مستطيرا
كين في حب ربهم والأسيرا
لا نبتغي لديكم شكورا
مأ عبوساً عصبصياً قمطيرا
ويلقون نضراً وسرورا
السر والجهر جنة وحريرا
شمساً كلاً ولا زمهريرا
ذلت في قطوفها تيسيرا
قوارير قدّرت تقديرا
فيخالون لؤلؤاً منشورا
لذة الشارين تشفي الصدورا
وسقاهم ربي شراباً طهورا
خضر في الخلد تلمع نورا
وقد كان سعيكم مشكورا (٢)

تسعد بهم وتزاح من آثامه
وبولدهم عقد الولا بتمامه
ويعضّ ظالمهم على ابهامه

(١) أدب الطف ٣/١١٩ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٧٧ .

(٣) كان ادبياً نحوياً ، وشعره في غاية الجودة . مات ببغداد سنة ٥٦٥ بعد ان ناهز المائة .

وترى وليّ وليّهم وكتابه
يسقيه من حوض النبيّ محمد
بيدي امير المؤمنين وحسب من
ذاك الذي لولاه ما اتضحت لنا
عبد الاله وغيره من جهله

٧١- وقال ابن العودي النيلي (٢):

متى يشتفي من لاعج الشوق مغرم
اذا همّ ان يسلوا أبي عن سلوه
ويشنيه عن سلوانه لخريدة
رمته بلحظ لا يكاد سليمه
اذا ما تلّظت في الحشا منه لوعة
مقيم على اسر الهوى وفؤاده
يجن الهوى عن عاذليه تجلدا
يعلل نفساً بالأمانى سقيمة
رعى الله ذبّاك الزمان واعصرا
وقد غفلت عنا الليالي واصبحت
فكم من ثديّ قد ضمنت غصونها
اجيل ذراعي لا هياً فوق منكب
وامتاح راحاً من شنيب كأنه
فلما علاني الشيب وابيض مفرقي
واضحى مشيبي للعذار ملثما
وامسيت من وصل الغواني مخيبا
بكيت على ما فات مني ندامة
واصفيت مدحي للنبي وصنوه
هم التين والزيتون آل محمد

بيمينه والنور من قدامه
كأساً بها يشفي غليل اوامه
يسقى به كأساً بكف امامه
سبل الهدى في غوره وشامه
ما زال منعكفاً على أصنامه (١)

وقد لجّ بالهجران من ليس يرحم
فؤاد بنيران الأسي يتضرم
عهد التصابي والهوى المتقدّم
من الخبل والوجد المبرح يسلم
طفتها دموع من اماقيه سجّم
تغور به أيدي الهموم وتتهم
فييدي جواه ما يجن ويكتم
وحسبك من داء يصح ويسقم
لهونا بها والرأس أسود اسحم
عيون العدى عن وصلنا وهي نوم
السيّ وافواه لها كنت الثم
وخصر غدا من ثقله يتظلم
من الدر والياقوت في السلك ينظم
وبان الصبا واعوج مني المقوم
به ولرأسي بالبياض يعمم
كأنني من شيبى لذيهن مجرم
كأنني خنساء به أو متمم
وللنفر البيض الذين هم هم
هم شجر الطوبى لمن يتفهّم

(١) أدب الطف ٣/١٧٢ .

(٢) اسماعيل بن الحسين العاملي ، كان عالماً فاضلاً أديباً ، وقصيدته من .أجمع القصائد في
الاحتجاج بالامامة . وفاته سنة ٥٨٠ .

هم جنة المأوى هم الحوض في غدٍ
هم آل عمران هم الحج والنسا
هم آل ياسين وطاها وهل أتى
هم الآية الكبرى هم الركن والصفاء
هم في غد سفن النجاة لمن وعى
هم الجنب جنب الله واليد في الورى
هم الآل فينا والمعالي هم العلى
هم الغاية القصوى هم منتهى المنى
هم في غد للقادمين سقاتهم
هم شفعاء الناس في يوم عرضهم
هم منقذونا من لظى النار في غدٍ
هم باهلوا نجران من داخل العبا
وأقبل جبريل يقول مفاخرا
فمن مثلهم في العالمين وقد غدا
ومن ذا يساميههم بفخر فضيلة
أبوهم امير المؤمنين وجدهم
فهذا اذا عد المناسب في الورى
هم شرعوا الدين الحنيفي والتقى
وخالهم ابراهيم والأم فاطم
واين كزوج الطهر فاطمة ابي
الى الله ابراً من رجال تتابعوا
حموهم لذيذ الماء والورد مفعم
وعاثوا بال المصطفى بعد موته
وثاروا عليه ثورة جاهلية
والقوهم في الغاضرية حسرا
تحاماهم وحش الفلا وتنوشهم

هم اللوح والسقف الرفيع المعظم
هم سبأ والذاريات ومريم
هم النحل والأنفال لو كنت تعلم
هم الحج والبيت العتيق وزمزم
هم العروة الوثقى التي ليس تفصم
هم العين لو قد كنت تدري وتفهم
نيمم في مهاجمهم حيث يمموا^(١)
سل النص في القرآن ينبشك عنهم
اذا وردوا والحوض بالماء مفعم
الى الله فيما اسرفوا وتجرموا
اذا ما غدت في وقدها تتضرم
فعاد المناوي فيهم وهو مفعم
لميكال من مثلي وقد صرت منهم
لهم سيد الأملاك جبريل يخدم
من الناس والقرآن يؤخذ عنهم
أبو القاسم الهادي النبي المكرم
هو الصهر والطهر النبي له حم
وقاموا بحكم الله من حيث يحكم
وعمهم الطيار في الخلد ينعم
الشهيد بناء الرسول وهم هم
على قتلهم يا للورى كيف اقدموا
واسقوهم كأس الردى وهو علقم
بما قتل الكرار بالأمس منهم
على أنه ما كان في القوم مسلم
كأنهم قف على الأرض جثم^(٢)
باجنحة طير الفلا وهي حوم^(٣)

(١) يمموا: قصدوا.

(٢) جثم - الانسان أو الحيوان جثوماً : لزم مكانه فلم يبرح .

(٣) حام - فلان : أقام بالمكان .

بأسيا فهم اردوهم وبدينهم
وما قدمت يوم الطفوف أمية
واني لهم ان يبرأوا من دمائهم
وقد علموا ان الولاء لحيدر
وافضوا الى الشورى بها بين ستة
متى قيس ليث الغاب يوما بغيره
ولكن امور قذرت من مقدر
وكم فثة من آل احمد اهلكت
فما عذرهم للمصطفى في معادهم
وما عذرهم ان قال ماذا صنعتم
نبذتم كتاب الله خلف ظهوركم
وخلفت فيكم عترتي لهداكم
قلبت لهم ظهر المجن وجرتم
وما زلت بالقتل تطغون فيهم
كانهم كانوا من الروم فالتقت
ولكن اخذتم من بني بشاركم
منعتم تراثي ابنتي وسليتي
وقلتم نبي لا تراث لولده
وهذا سليمان لداود وارث
فان كان منه للنبوة وارثا
فقد ينبغي نسل النبيين كلهم
وقلتم حرام متعة الحج والنسا
الم يأت ما استمتعتم من حليلة
فهل نسخ القرآن ما كان قد اتي
وكل نبي جاء قبلي وصيه
ففعلكم في الدين اضحى منافيا
وقلتم مضى عنا بغير وصية
وقد قال من لم يوص من قبل موته

اريق باطراف القنا منهم الدم
على السبط إلا بالذين تقدموا
وقد اسرجوها للخصام والجموا
ولكنه ما زال يؤذى ويظلم
وكان ابن عوف منهم المتوسم
واين من الشمس المنيرة انجم
ولله صنع في الارادة محكم
كما هلكت من قبل عاد وجرهم
اذ قال لم خنتم بآلي وجرتم
بآلي من بعدي وماذا فعلتم
وخالفتموه بئس ما قد صنعتم
فلم قمتم في ظلهم وقعدتم
عليهم واحساني اليكم كفرتم (١)
الى ان بلغت فيهم ما أردتم
سراياكم راياتهم فظفرتهم
فحسبكم جرماً على ما اجترأتم
فلم انتم آباءكم قد ورثتم
اللاجني الارث فيما زعمتم
ويحى آباءه كيف انتم منعتم
كما قد حكمتم في الفتاوى وقلتم
ومن جاء منهم بالنبوة يوسم
اعن ربكم أم أنتم قد شرعتم
فأتوا لها من اجرها ما فرضتم
بتحليله أم أنتم قد نسختم
مطاع وأنتم للوصي عصيتم
لفعلي وامري غير ما قد أمرتم
الم أوص لوطاوعتم وعقلتم
يمت جاهلا بل أنتم قد جهلتم

(١) المجن : الترس، ويقال : قلب له ظهر المجن : عاده بعد مودة.

نصبت لكم بعدي اماماً يدلّكم
وقد قلت في تقديمه وولائه
علي غدا مني محلاً وقربة
شقيتم به شقوى ثمود بصالح
وملتم الى الدنيا فتاهت عقولكم
لحا الله قوماً اجلبوا وتعاونوا
زروا عن امير النحل بالظلم حقه
وقد نصّها يوم الغدير محمد
لقد جاءني في النص بلغ رسالتي
علي وصيي فاتبعوه فانه
فقالوا رضينا اماماً وحاكماً
رأوا رشدهم في ذلك اليوم وحده
فلما توفي المصطفى قال بعضهم
ونازعه فيها رجال ولم يكن
وظلوا عليها عاكفين كأنهم
يقيم حدود الله في غير حقها
ويبطل هذا رأي هذا بقوله
وقالوا اختلاف الناس في الدين رحمة
اقد كان هذا الدين قبل اختلافهم
اما قال ان اليوم أكملت دينكم
وقال اطيعوا الله ثم رسوله
وما مات حتى أكمل الله دينه
يقرب مفضول ويبعد فاضل
وهل عظمت في الدهر قط مصيبة
لو انه كان المولى عليهم
هو العالم الحبر الذي ليس مثله

على الله فاستكبرتم وظلمتم
عليكم بما شاهدتم وسمعتهم
كهارون من موسى فلم عنه حلتم
وكل امرئ يبقى له ما يقدم
ألا كل مغرور بدنياه يندم
على حيدر فيما اسأوا واجرموا
عناداً له والطهر يغضي ويكظم
وقال لهم يا أيها الناس فاعلموا
وها أنا في تبليغها المتكلم
امامكم بعدي اذا غبت عنكم
علينا ومولى وهو فينا المحكم
ولكنهم عن رشدهم في غد عموا
ايحكم فينا لا وباللات نقسم
لهم قدم فيها ولا متقدم
على غرة كل لها يتوسم
ويفتي اذا استفتي بما ليس يعلم
وينقض هذا ماله ذاك يبرم
فلم يكن من هذا يحل ويحرم
على النقص من دون الكمال فتمموا
واتممت بالنعماء مني عليكم
تفوزوا ولا تعصوا ولي الأمر منكم
ولم يبق امر بعد ذلك مبهم
ويسكت منطبق وينطق أبكم
على الناس إلا وهي في الدين أعظم
إذا لهداهم وهو بالأمر أقوم
هو البطل القرم الهزبر الغشمشم^(١)(٢)

(١) القرم: السيد المعظم. والهزبر: الأسد.

(٢) أعيان الشيعة ٢/٢٧٨.

٧٢ - وقال القاضي الجليس :

هم الصائمون القائمون لربهم
هم القاطعوا الليل البهيم تهجدا
هم الطيبوا الأخيار والنخير في الورى
بهم تقبل الأعمال من كل عامل
هم القائلون الفاعلون تبرعا
أبوهم وصي المصطفى حاز علمه

هم الخائفون خشية وتخشعا
هم العامروه سجدا فيه ركعا
يروقون مرأى أو يشوقون مسمعا
بهم ترفع الطاعات ممن تطوعا
هم العالمون العاملون تورعا
وأودعه من قبل ما كان أودعا^(١)

٧٣ - وقال قطب الدين الراوندي^(٢) :

بنو الزهراء آباء الينامى
هم حجج الإله علي البرايا
فكان نهارهم ابدا صياما
الم يجعل رسول الله يوم ال
الم يك حيدر قرما اماما

إذا ما خوطبوا قالوا سلاما
فمن ناواهم يلق الأثاما^(٣)
وليلهم كما تدري قياما^(٤)
غدير علياً الأعلى إماما
الم يك حيدر خيراً مقاما^(٥)^(٦)

٧٤ - وقال الحيص بيص :

ملكنا فكان العفونا سجية
وحلتم قتل الأسارى وطالما
فحسبكم هذا التفاوت بيننا

فلما ملكتم سال بالدم أبطح
غدونا عن الأسرى نعف ونصفح
وكل إناء بالذي فيه ينضح^(٧)

(١) مناقب آل ابي طالب ٤ / ٧٠ .

(٢) من أعلام الطائفة ومؤلفيها ، له ما يقرب من ٥٠ كتاباً وبعضها مطبوع متداول . وفاته سنة ٥٧٣ هـ

(٣) البرايا : الخلق . وناواهم : عاداهم .

(٤) ذكر أهل السير والتاريخ ان كلا من الامام أمير المؤمنين والامام الحسين والامام علي بن الحسين كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة .

(٥) القرم : السيد المعظم .

(٦) الغدير ٥ / ٣٧٩ .

(٧) وفيات الأعيان ٢ / ٣٦٥ . وقال ابن خلكان : قال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن - وكان من الثقات أهل السنة - رأيت في المنام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلت له : يا امير المؤمنين ، تفتحون مكة فتقولون : من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين ما تم ؟ فقال : أما سمعت آيات ابي الصيفي في هذا ؟ فقلت : لا . فقال : اسمعها منه . ثم استيقظت ، فبادرت الى دار حيص بيص فخرج اليّ ، فذكرت له الرؤيا فشبهق وأجهش بالبكاء ، وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي أو خطي الى أحد ، وإن كنت نظمتموها إلا في ليلتي هذه ، ثم انشدني : ملكنا . . . الخ .

٧٥- وقال أيضاً :

قوم اذا اخذ المديح قصائدا
واذا عطى امر الممالك خادما

٧٦- وقال الجبري (٢):

وتزوذي من حب آل محمد
فلنعم زاد للمعاد وعدة
والى الوصي مهم امرك فوضي
وبه ادري من نحر كل ملمة
لا تجهلي وهواه دأبك فاجعلي
وبحبه فتمسكي ان تسلكي
فسواء انحرف امرؤ عن حبه
وتجنبي ان شئت ان لا تعطي
وتعوذي بالزهر من اولاده
لا تعدلي عنه ولا تستبدلي
فهم مصابيح الدجى لذوي الحجى
وهم الأدلة كالأهله نورها
وهم الأئمة لا امام سواهم
يا أمة ضلت سبيل رشادها

٧٧- وقال محمد بن طلحة الشافعي :

هم العروة الوثقى لمعتصم بها
مناقب في الشورى وسورة هل أتى
وهم أهل بيت المصطفى فودادهم
فضايلهم تعلق طريقة متنها
مناقبهم جاءت بوحى وانزال
وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي
على الناس مفروض بحكم وإسجال
رواة علوا فيها بسئد وترحال

(١) مناقب آل ابي طالب ٧٣/٤ .

(٢) المصري، شاعر آل محمد عليهم السلام ، كان من مقدمي شعراء مصر في عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي . وفاته سنة ٥٨٨ .

(٣) ادري : ادفعي . والملمة : النازلة الشديدة من شدائد الدهر .

(٤) تعطي : تهلكي .

(٥) اعيان الشيعة ٦٤/٤ .

وقال أيضاً :

يا رب بالخمسة أهل العبا
ومن هم سفن نجاة ومن
ومن لهم مقعد صدق اذا
لا تخزني واغفر ذنوبي عسى
رانني ارجو بحبي لهم
فهم لمن والاهم جنة
وقد توسلت بهم راجياً
لعله يحظى بتوفيقه

ذوي الهدى والعمل الصالح
واليهم ذو متجر رابح
قام الورى في الموقف الفاضح
اسلم من حر لظى اللافح
تجاوزا عن ذنبي الفادح
تنجيه من طائره البارح
نُجح سؤال المذنب الطالح
فيهتدي بالمنهج الواضح^(١)

٧٨ - وقال شمس الدين بن العربي :

رأيت ولائي آل طه فريضة
فما طلب المبعوث أجراً على الهدى

على رغم أهل البعد يورثني القربى
بتبليغه إلا المودة في القربى^(٢)

٧٩ - وقال البوصيري^(٣) :

فقل لبني الزهراء والقول قربة
أحبكم قلبي فأصبح منطقي
وهل حبكم للناس إلا عقيدة
وان اعتقاداً خالياً من محبة

بكل لسان فيهم أو حصائد
يجادل عنكم حسبة ويجالد
على أسها في الله تبني القواعد
وودّ لكم آل النبي لفساد^(٤)

٨٠ - وقال الحسن بن علي الواسطي^(٥) :

يا بني طه ونون والقلم
من يدانيكم ولولاكم لما
أنتم أكرم ان عدّ الورى
أنتم للدين أعلام اذا

حبكم فرض على كل الأمم
خلق اللوح ولا أجرى القلم
أنتم أعلم ماش بقدم
غاب منكم علم لاح علم

(١) أدب الطف ٥٤/٤ .

(٢) الصواعق المحرقة ٢٠١ .

(٣) أبو عبد الله محمد بن سعيد، من فحول شعراء عصره ، وهو صاحب البردة (القصيدة المعروفة)
وفاته سنة ٦٩٤ .

(٤) أدب الطف ١٢٧/٤ .

(٥) كان فاضلاً ادبياً مختصاً بالملك الأمجد صاحب بعلبك . وفاته سنة ٥٩٦ .

فَوَضَّ اللهُ إِلَيْكُمْ أَمْرَهُ
فَبِكُمْ تَفْخَرُ أَمْلاكُ الْعَلِيِّ

٨١ - وقال الحسن بن منصور الأسنائي المصري (٢):

كيف لا يحلو غرامي وافتضح
مع رشيق القند معسول اللمي
جوهرى الشغرى ينحو عجباً
نصب الهجر على تمييزه
فلهذا صار امرى خبرا
يا أهيل الحى من نجد عسى ان
كم خفضتم قدر صبّ حازم
فلئن افرطتموا في هجره
فهو راج لولا آل العبا
قلدوا امرأ عظيماً شأنه
امناء الله في السر الذي
هم مصابيح الدجى عند السرى
تشرق الأنوار في ساحاتهم
أهل بيت الله اذ طهرهم
آل طه لو شرحنا فضلهم
أنتم أعلى وأعلى قيمة
جدكم أشرف من داس الحصى
وأبوكم بعده خير الورى

(١) أعيان الشيعة ٢١٥/٥ .

(٢) من شعراء مصر الموالين لأهل البيت عليهم السلام . وفاته سنة ٧٠٦ .

(٣) الغبوق: الشرب بالعشي . والاصطباح : الشرب بالصبح .

(٤) رشق - رشاقة : حسن قده ولطف . والقند : القامة أو القوام . واللمى : سمره في الشفة تستحسن .

(٥) آل العبا: الخمسة الذين نزلت فيهم آية التطهير ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ وهم رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام .

(٦) الدجى : سواد الليل وظلمته . والسرى : سير عامة الليل . والشرى : موضع كثير الأسد ، ويقال : هم أسد الشرى : أشداء شجعان .

وارث الهادي النبي المصطفى
لويقاس الناس جمعاً بكم
يا بني الزهراء يرجو حسن
قد أتاكم بمديح نظمه
فاسمعوا يا خير آل ذكرهم
وعليكم صلوات الله ما
وسرى ركب وغنى طائر

ما على من قال حقاً من جناح
لرجحتم جمعهم كل رجاح
بكم الخلد مع الحور الصباح
كجمان الدر في جيد الرجاج
ينعش الأرواح مع مر الرياح
غشيت شمس الضحى كل الضواح
الف السوح بتكرار النواح^(١)

٨٢- وقال ابن الوردي الشافعي^(٢):

ومالي إلا حب آل محمد
محبّتهم تريق زلّاتي التي
فكم جمعوا فضلاً وكم فضلوا جمعاً
تخيّل لي من سحرها انها تسعى^(٣)

٨٣- وقال صفى الدين الحلبي يرد على ابن المعتز:

ألا قل لشراً عبيد الإل
وباغي العباد وباغي العناد
أنت تفاخر آل النبي
بكم بأهل المصطفى أم بهم
أعنيكم نفى الرجس أم عنهم
الرجس والخمر من دابكم
وقلت ورثنا ثياب النبي
وعندك لا يورث الأنبياء
فكذبت نفسك في الحاليتين
أجدك يرضى بما قلته
وكان بصفين من حزبهم
وقد شمّر الموت عن ساقه
فأقبل يدعو إلى حيدر

به وطاغي قريش وكذّابها
وهاجي الكرام ومغتّابها
وتجدها فضل أحسابها
فردّ العُدّة بأوصابها
لظهر النفوس وألبابها
وفرط العبادة من دابها
فكم تجذبون بأهدابها
فكيف حظيتم بأثوابها
ولم تعلم الشهد من صابها
وما كان يوماً بمرتابها
لحرب الطغاة وأحزابها
وكشّرت الحرب عن نابها
بإرغابها وبإرهابها

(١) أعيان الشيعة ٣١٨/٥.

(٢) زين الدين عمر بن مظفر الحلبي الشافعي . كان فيها ادبياً مؤرخاً نحويّاً ، وكتابه في التاريخ مطبوع متداول . وفاته سنة ٧٤٩ .

(٣) أدب الطف ٢٠٣/٤ .

وآثر ان ترتضيه الأنام
 ليُعطي الخلافة أهلاً لها
 وصلّى مع الناس طول الحياة
 فهلاً تقمّمصها جدّكم
 ١٠١ جعل الأمر شورى لهم
 أخامسهم كان أم سادساً
 وقولك أنتم بنو بنته
 بنو البنت أيضاً بنوعمه
 فدع في الخلافة فصل الخلاف
 وما أنت والفحص عن شأنها
 وما ساورتك سوى ساعة
 وكيف يخصّصوك يوماً بها
 وقلت: بأنكم القاتلون
 كذبت واسرفت فيما ادّعت
 فكم حاولتها سراة لكم
 ولولا سيوف (أبي مسلم)
 وذلك عبد لهم لا لكم
 وكنتم أسارى بيطن الحبوس
 فاخرجكم وحباكم بها
 فجازيتموه بشرّ الجزاء
 فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف
 هم الزاهدون، هم العابدون
 هم الصائمون، هم القائمون
 هم قطب ملّة دين الإله
 عليك بلهوك بالغانيات
 ووصف العذار وذات الخمار
 وشعرك في مدح ترك الصلاة
 فذلك شأنك لا شأنهم

من الحكمين لأسبابها
 فلم يرتضوه لإيجابها
 وحيدر في صدر محرابها
 إذا كان إذ ذاك أحرى بها
 فهل كان من بعض أربابها
 وقد جُلبت بين خطّابها
 (ولكن بنو العم أولى بها)
 وذلك أدنى لأنسابها
 فليست ذلواً لركابها
 وما قمّصوك بأثوابها
 فما كنت أهلاً لأسبابها
 ولم تتأدّب بأدابها
 أسود أميّة في غايبها
 ولم تنه نفسك عن عايبها
 فرُدّت على نكص أعتابها
 لعزّت على جهد طلايبها
 رعى فيكم قرب أنسابها
 وقد شقّكم لثم أعقابها
 وقمّصكم فضل جلبابها
 لطفوى النفوس وإعجابها
 وجاءوا الخلافة من بابها
 هم الساجدون بمحرابها
 هم العالمون بأدابها
 ودور الرحى حول أقطابها
 وخلّ المعالي لأصحابها
 ونعت العقار بألقابها
 وسعي السُقاة بأكوابها
 وجري الجياد بأحسابها^(١)

(١) ديوانه ٩٤.

٨٤ - وقال ايضاً :

يا عترة المختار يا من بهم
أعرف في الحشر بحبي لكم

٨٦ - وقال ايضاً :

يا عترة المختار يا من بهم
حديث حبي لكم سائر
قد فزت كل الفوز اذ لم يزل
فمن أتى الله بعرفانكم

٨٥ - وقال الحسن آل ابي عبد الكريم (٣) :

هم الصابرون المؤثرون بقوتهم
هم الحامدون الشاكرون لربهم
هم العالمون العاملون بلا مرا
هم الراكعون الساجدون اذا بدا
هم التائبون العابدون أولو النهى
هم الزاهدون الخاشعون ولم يكن
هم العترة الأظهار آل محمّد
بشير نذير طاهر علم سما

٨٦ - وقال جمال الدين الخليعي (٧) :

يا سادتي يا بني الهادي النبي ومن
عرفتكم بدليل العقل والنظر ال
ولست أسى على من ظلّ يبعدي
أخلصت ودي لهم في السر والعلن
مهدي ولم أخش كيد الجاهل اللكن
بالقرب منكم ومن بالغيب يرجمني

(١) ديوانه ٨٧ .

(٢) ديوانه ٨٧ .

(٣) المخزومي ، من شعراء القرن التاسع .

(٤) الندى : الجود والكرم .

(٥) النهى : العقل .

(٦) الغدير ١١ / ٢٠٤ والقصيدة تقرب من مائتي بيت .

(٧) علي بن عبد العزيز الحلبي ، من اشهر شعراء القرن التاسع ، وفاته بالحلة سنة ٨٥٠ .

أخش اعتراض أخي شكّ ينازعني
فيكم له سبيل الارشاد والسنن^(١)

ساد البرية فضلها وسدادها
خير الأنام وأنتم أمجادها
حكماؤها عبّادها زهادها
أما الحروب فأنتم آسادها
نهج الهدى ومشت به عبّادها^(٣)

ونرى لملك الظالمين زوالا
وبكم افوز وابلغ الآمالا
والنمل والحجرات والأنفالا
لم يرض غيركم ولم يتوالا^(٤)

٨٧ - وقال مغامس بن داغر^(٢):

ظفرت بالكنز من علم اليقين ولم
فاز الخليعي كلّ الفوز وأتضحت

يا آل بيت محمد يا سادة
أنتم مصابيح الظلام وأنتم
فضلاؤها علماؤها حلماؤها
أما العباد فأنتم ساداتها
تلك المساعي للبرية أوضحت
٨٨ - وقال محمد بن حماد:

فمتى تعود آل أحمد دولة
يا آل احمد انتم سفن النجا
الله انزل هل اتى في مدحك
وانا ابن حماد وليكم الذي

٨٩ - وقال الشيخ عبد علي بن رحمة الله الحويزي^(٥):

يا مدليل الكتاب المنزل^(٦)
فبدا غامضه وهو جلي
وبرزتم في الرعيل الأول
حيثما يطلب مني عملي
كيف لا ينجو بكم عبد علي^(٧)

يا بني احمد يا أهل الهدى
أوضح الله بكم برهانه
قد سبقتم في المدى كل الملا
أنتم سفن نجاتي في غد
فتية الكهف نجا كلهم

(١) شعراء الحلة ٣/٣٠٤ .

(٢) الحلبي . وصفوه بأنه طويل النفس ، بديع النظام ، حلوا الانسجام . وفاته حدود سنة ٨٥٠ .

(٣) أدب الطف ٤/٢٩٨ .

(٤) أعيان الشيعة ٩/٢٦٣ .

(٥) علامة كبير ، وامام في العربية والعروض ، من تلاميذ الشيخ البهائي ، له عدة كتب منها دواوينه التي بالعربية والفارسية والتركية .

(٦) دلّ - على الشيء ، واليه دلالة : أرشد ، فهو دال والشيء مدلول عليه . والمراد : عندهم علم الكتاب وما جاءت به السور .

(٧) أعيان الشيعة ٨/٢٨ .

٩٠ - وقال الواردي المقرئ في بديعته :

وآله وهم الآل الهداة ومن بهل أتى قد أتى تنكيت مدحهم^(١)
آل الرسول وأعلام الأصول وآمال الوصول وأهل الحلم والكرم
مطهرون زكوا فرعاً وأصلهم السامي (عليّ) سما من نور جدّهم
جادوا وجالوا وطالوا في الفخار فهم سحب وقضب وشهب في علائهم^(٢)
هم صدور مقامات العلى فلذا تطأطأت وغدت مأوى نعالهم
هم الرجال رجال الله فضلهم لم يُحص إن يحص يوماً فضل غيرهم
خير الورى سادة الدنيا وخيرهم طه النبيّ وكلّ في ذرى النعم^(٣)
باعوا بنصرهم الدين النفيس نفوسهم وكم بذلوهما بذل زادهم
خضر مرابعهم حمر صوارمهم بيض وجوههم غرّ ذروا شمم^(٤)
كفّوا العتاة كما كفّوا العناة عطا بالنيل والنيل في كبر وفي كرم^(٥)
صالوا وكم خبزوا بالسمر يوم وغا صدراً ونهداً وكم أكبوه في الصدم^(٦)
منزّهون عن الأرجاس انفسهم من مثلها نقلت في انفس الرحم^(٧)

٩١ - وقال الشيخ عبد الرضا بن احمد بن خليفة^(٨) :

يا آل بيت محمد أنتم لمن والاكم بين الأنام ملاذ
كم تسبغون على الموالي ظلّكم حتى تطوف بذيله الشذاذ^(٩)
صلّى عليكم ربكم فصلاتنا قصرت لطولكم فهن رذاذ^(١٠)^(١١)

(١) نكت: نثر ما فيه وأخرجه.

(٢) القضب: كل شجرة طالت وبسطت أغصانها. والشهب: النجوم.

(٣) الذروة - من كل شيء أعلاه ، وسنام كل شيء. والنعم - جمع نعمة : اليد والضيعة والمنّة.

(٤) فلان أخضر: كثير الخير. ومرابع - جمع مربع : الموضع يقام فيه زمن الربيع . والمراد: بيان

جودهم واحسانهم. وغر - غررا : كرمت أفعاله واتضحت فهو أغر. والشمم: الارتفاع.

(٥) العتاة - جمع عات : مستكبر متجاوز الحد. والعناة : طالبي المعروف . وكزّ: رجع ، وكزّ

الفارس فهو كزّار.

(٦) وخزوا : طعنوا بسن الرمح.

(٧) الغدير ٥٠/٦.

(٨) أبو الحسن المقرئ الكاظمي. له ديوان مرتب على الحروف في مدائح النبي وأهل بيته عليهم

السلام . وفاته حدود سنة ١١٢٠.

(٩) اسبغ - النعمة : توسعتها . واطلّ فلان فلاناً : جعله في كنفه.

(١٠) الرذاذ: المطر الضعيف.

(١١) أعيان الشيعة ١٢/٨.

٩٢ - وقال السيد محمد علي بن الشيخ بشارة الخيقاني^(١):

لقد شمت برقاً بليل انارا
سرى سحرأ عن يمين الحمى
رعى الله نجداً واكنافه
فمطلع اقمار انسي به
ر اييب يخجلن شمس الضحى
لهوت بهن زمان الصبا
ولذت بعقد ولا حيدر
إذا الحرب قامت على ساقها
يصول كما صال ليث العرين
اراق دماء العدى في الوغى
فسل عنه بدرأ وسل خييرا
اباد قريشاً وافنى الكماة
وفي الجود غوث يغيث الورى
علي علي له رتبة
ومنه أضاءت شمس الهدى
ونهج البلاغة السفاظه
تميد المنابر من وعظه
إمام الأئمة رب التقى
فيا نور عرش السمي العلي
اليك حثنا ركاب الرجا

فاذكى من الوجد في القلب نارا^(٢)
وشارف نجداً وتلك الديارا
وحيا الحيا رنده والعرارا^(٣)
وملعب سرب الطبى والعذارى
لوجدى لهن خلعت العذارا^(٤)
ومذلاح شيبى لبست الوقارا
ومن لاذ فيه اقبل العشارا
وجري الخيول يثير الغبارا
وتنفر عنه الأعادي فرارا
فعلّ الرماح وروى القفارا
وسل احداً ان اردت اختبارا
وهذّ الحصون وقاد الأسارى
وفي العلم بحر يفوق البحارا
تبوأت الشهب والنجم دارا
وليل الضلال تولّى انحسارا
لأهل الفصاحة اضحت منارا
فتجري المدامع منها انحدارا
ومن طاب اصلاً وحاز الفخارا
وسر الإله الذي لا يمارى
وما خاب ركب لمغناك سارا

(١) من علماء النجف الأشرف وشعرائه، له عدة مؤلفات منها شرح نهج البلاغة . وفاته حدود سنة ١١٦٠ .

(٢) شام - السحاب والبرق شيما : نظر اليه يتحقق إن يكون مطره .

(٣) الحيا - المطر . والرند : شجر طيب الرائحة ينبت في سواحل الشام ، والجبال الساحلية . والعرار : نبت طيب الرائحة .

(٤) رعاييب - جمع رعبوب : المرأة الغضة الطويلة الممتلئة الجسم ، أو البيضاء الحلوة الناعمة . وخلع - فلان عذاره : انهماك في الغي ولم يستح منه . ولي كلام مع ابنائي الأعزاء في هذا : فهم يقرؤون مثل هذا أو أكثر منه في المجون والخلاعة والخمرة ، وهذا لون من ألوان الأدب اعتاده الشعراء ان يبدووا به قصائدهم ، بينما هم أبر واتقى من هذا وشبهه .

فمن لي سواك ومن ارتجى
وارجوك لي شافعاً في غد
فصلى عليك العظيم الجليل

٩٣ - وقال عبد الله الشبراوي (٢):

آل بيت النبي مالي سواكم
لست أخشى ريب الزمان وأنتم
من يضاهاي فخاركم آل طه
كل فضل لغيركم فيإليكم
لا عدمننا لكم موائد جود
يا ملوكاً لهم لواء المعالي
أي بيت كبيتكم آل طه
روضة المجد والمفاخر أنتم
ولكم في الكتاب ذكر جميل
وعليكم أثنى الكتاب وهل
ولكم في الفخار يا آل طه
قد قصدناك يا ابن بنت رسول الله
يا حسيناً ما مثل مجدك مجد
يا حسيناً بحق جدك عطفاً
كل وقت يودّ يلثم قبراً
سادتي انجدوا محبباً أتاكم
واغيثوا مقصراً ماله غير حماكم
فعليكم قصرت حبي وحاشا
يا إلهي مالي سوى حب آل البيت آل النبي طه الممجد
أنا عبد مقصّر لست أرجو

٩٤ - وقال الشيخ كاظم الأزري:

ويمناك بحر تفيض النضارا
فاني جنيت ذنوباً كبارا
وآلك ما لاح نجم وغارا (١)

ملجأ أرتجيه للكرب في غد
عمدتي في الخطوب يا آل أحمد
وعليكم سرادق العز ممتد
يا بني الطهر بالأصالة يُسند
كل يوم لزائريكم تُجدد
وعليهم تاج السعادة يُعقد
طهر الله ساكنيه ومجد
وعليكم طير المكارم غرد
يهتدي منه كل قارٍ ويسعد
بعد ثناء الكتاب مجد وسؤدد
منزل شامخ رفيع وسؤدد
لشريف ولا كجداك من جد
لمحبب بالخير منك تعود
أنت فيه بمقلتيه ويشهد
مطلق الدمع في هواكم مقيّد
ان أعضل الأمر واشتد
بعد حبي لكم أقابل بالرد
عمالاً غير حب آل محمد (٣)

فانهم روح البسيطة والعقل

(١) ماضي النجف وحاضرها ٤١٦/٣ .

(٢) عالم، شاعر، مؤلف، له كتب مطبوعة متداولة ، تولى مشيخة الأزهر . وفاته سنة ١١٧١ .

(٣) ادب الطف ٢٦٧/٥

ولا تتخذ إلا حماهم وقايةً
بكم آل بيت المصطفى مئز الهدى
فكل أخي فضل ومجد وإن علا
وان قيس جدواكم بجدوى سواكم
وما سيّد يعلو على متن منبر
وقربكم من كل لابسة رقي
وحبكم سعد وبغضكم شقا
لقد خيب الساعي إذا أم غيركم
سفينة نوح للنجاة ورفدكم
وعلمكم ما لا يحاط بوصفه

بهم تكشف الأهوال إن زلت النعل
عن الغي والتوحيد والفضل والعدل
فمفخرهم بعض وعندكم الكل
فجودكم يم ومن بعضه الويل
ليهدي الوري إلا لذكركم يتلو
وقولكم فصل وحبلكم وصل^(١)
بذا حكم التنزيل والعقل والنقل
إذا لم يفز فيكم فلا أجملت جمل
هو الخصب للدينا إذا أعوز المحل
لقد ضاق عنه اليم والوعر والسهل^(٢)

٩٥ - وقال مخمساً بيتين لزيد بن سهل الموصلي :

يا آل بيت رسول الله كل من ابتلى
لكم كأبراج السماوات العلى
لم ينج إلا فيكم أهل الولا
(حفر بطيبة والغري وكر بلا
وطوس والزورا وسامراء)

يا من غداة قضوا بنو الدنيا قضت
إلا قبوراً كالبورق أومضت
ومجامع الخيرات منذ مضوا مضت
(ما جئتهم في حاجة إلا انقضت
وتبدل الضراء بالسراء)^(٣)

٩٦ - وقال مخمساً بيتين في مدح آل البيت عليهم السلام :

يا كراماً هم غذاء المغتذي
كيف أحشى وولاكم منقذي
بشراهم ينجلي الطرف القذي
يا بني الزهراء والنور الذي
ظن موسى أنه نار قيس)

قد أخذتم من يدي مولاكم
وبهذا الشأن مذ أولاكم
حجة الأمن لمن والاكم
(صحّ عندي أن من عاداكم
أنه آخر سطر في عبس)^(٤)^(٥)

(١) اللابسة : اللاذعة .

(٢) ديوان الأزري الكبير ٣٣٢ .

(٣) ديوان الأزري الكبير ٤٥٢ .

(٤) يشير الى قوله تعالى : ﴿ اولئك هم الكفرة الفجرة ﴾ عبس : ٤٢ .

(٥) ديوان الأزري الكبير .

٩٧ - وقال الشيخ نصر الله :

بني أحمد أنتم رجائي وعُدّتي
وحبّكم يوم المعاد وسيلتي

٩٨ - وقال أيضاً :

يا عترة المختار حبّبي لكم
أحمد من قدر لي حبّكم

٩٩ - وقال عبد الباقي العمري :

مديح آل النبي عندي
أنجو به من عذاب نار

١٠٠ - وقال أيضاً :

يا بني الزهراء من كنتم له
والى أعتابكم من ينتمي
وان استهوت به نازلة
وبدنياه وأخراه معاً
كل ما يلقى لديه منكم

١٠١ - وقال مشطراً :

يا آل من ملأ الجهات مفاخرها
وهم الذي لكم يعدّ نظائرها
وأتى بكم للكائنات مظاهرها
إن الوجود وإن تعدّد ظاهرها
وحياتكم ما فيه إلا أنتم

أو ما درى اذ راح يعلن بالندا
فوجدكم سرّ الخليقة احمداً
ان الذي هو غيركم رجع الصدى
أنتم حقيقة كل موجود بدا
وجميع ما في الكائنات توهم^(٥)

(١) أعيان الشيعة ٢١١/١٠ .

(٢) أعيان الشيعة ٢١١/١٠ .

(٣) الترياق الفاروقي ١٣٣ .

(٤) الترياق الفاروقي ١٣٤ .

(٥) الترياق الفاروقي ١٣٥ .

١٠٢ - وقال أيضاً :

لا تعجبوا ان نثرت من كلمي لانني يوم زرت حضرته
حشاً فمي جوهرأ ففهمت به
في نعت ابناء حيدر دررا
ومنه قبّلت الشفاه ثرى
منتظماً تارة ومنتثراً^(١)

١٠٣ - وقال أيضاً :

على جميع البرايا
وخصصوا بمزايا
أهل العبا قل تعالوا
من بعضها (قل تعالوا)^(٢)

١٠٤ - ومن قصيدة له طويلة فيهم عليهم السلام :

جعلت حبي وموالاتي لهم
سفن النجا معاقل لالتجا
جربتهم لقمع كل معضل
فقل لمن أعيا الطبيب داؤه
عتره أشرف النبيين الألى
وعن أولي العزم لقد تناوبوا
وعرض مدحي لنجاتي سيبا
تلوح شرعاً وتبدو هضبا
من سقم قد أعجز المطببا
خلّ الطبيب وأسأل المجربا
طابوا نجاراً وتزكوا حسبا
وجدهم فاحتملوا نوبا^(٣)

١٠٥ - وقال أيضاً :

ومن يك حب أهل البيت ذخرأ
فهم للمختشي غرقأ ببحر
وهم فرج لمن سدّت عليه
نصال مناصل ، ونبال رام
ليوث ملاحم ، وغيوث محل
فروع نبوة ، وأصول دين
بيدر قد أعادوا عبد شمس
وكم في الحرب صانوا من دماء
له ينجو غداً من غير شك
تلاطم بالذنوب عظيم فلك
منافذ أوقعته بكل ضنك
وقضب مضارب ، وسيوف بتك
وحزب ملائك وولاية ملك
وأنجم رفعة من ذات حبيك
كشمس العصر جانحة لذلك
أعدوها بنو حرب لسفك

(١) الترياق الفاروقي ١٤٠ .

(٢) الترياق الفاروقي ١٤١ ويشير الى نرول قوله تعالى : ﴿ قل تعالوا ندع ابناءنا .. ﴾ فيهم عليهم السلام .

(٣) الترياق الفاروقي ٩١ .

وقيد تركوا لهم دنيا راوهم بها أخرى فساموهم لترك
سواهم أهل بيت لم يطهر من الرجس الإله ولم يترك^(١)

١٠٦ - وقال الشيخ حبيب بن طالب الكاظمي^(٢):

بني النبي لكم في القلب منزلة بها لغير ولاكم قط ما جنحا
يلومني الناس في تركي مديحك وكم زجرت بكم من لامي ولحي^(٣)
عذراً بني المصطفى ان عنكم جمحت قريحتي وهي مثل الزند مقتدحا^(٤)
فلا أرى الوهم والافهام مدركة ما عنون الذكر من اسراركم مدحا
سبقتم الناس في علم ومعرفة والأمر تم بكم ختما ومفتحا
الى أن يقول:

لكنما الناس في عشواء خابطة ليلاً وآثاركم في المعجزات ضحي
ان شاهدوا الحق فيما لا تحيط به عقولهم جعلوا للحق منتزحا
تجارة الله لم تبدل نفائسها إلا لمن كان في غش الهوى نزحا^(٥)
١٠٧ - وقال كاظم الأمين^(٦):

لعمرك ما اعطيت نفسك حظها من الحمد في الدنيا ولا الأجر في الأخرى
ولكنك استرسلت طوع قيادها فطاب لها فيما اشتهدت ولك السرى
الست بجار يا ابن آدم طالباً بلوغ مدى من دونه ينتهي المجرى
وهل أنت يا مسكين إلا مسافر فخيراً تزود في حياتك لاشراً
ترى الوفير ما أغمضت فيه وحزته من المال للوراث بؤساً له وفرا^(٧)
بدار الفنا تبني المقاصير آملا بها الخلد والبناء خط لك القبرا
بفك الثرى ما عشت إنك ميت ومرتحل عنها لدار البلى قسرا^(٨)

(١) الترياق الفاروقي ١١٦ .

(٢) شاعر مجيد متفنن . نزل جبل عامل . كان حياً سنة ١٢٦٩ .

(٣) لحي - فلاناً : لامة وعذله .

(٤) جمحت : مالت . والمراد : انكم في مراتب عالية يعجز الشعراء عن استعراضها .

(٥) اعيان الشيعة ٥٤١/٤ .

(٦) كان عالماً فاضلاً ، وشاعراً مطبوعاً ، وزاهداً عابداً . توفي ببغداد سنة ١٣٠٣ ونقل الى النجف الأشرف .

(٧) الوفير : الغني . واغمضت فيه : جمعته من طرق مشبوهة .

(٨) قسراً : كرهاً .

بل الباقيات الصالحات لذي الحجى
اعد نظراً فيما خلقت لأجله
اما لك في تذكّار من مات وازع
اما لك من سوء الحساب مخافة
كأنك لم تسمع باخبار من مضى
اما هادم اللذات منك بمرصد
تأهب لذاك اليوم فالمرضيق
نصحتك لو اصغيت لي متذكّرا
لعمري لقد ابلغت نصحاً وانى
وانى وان أوتيت علماً وخبرة
ولكن رجائي بالكريم وعفوه
بذاك مفازي في معادي من لظي
وحسبي حسن الظن بالله عدّة
هم الملاء الأعلى امت اليهم
أئمة حق أشهد الله أنني
مهابط وحي الله خزّان علمه
بحور ندى في جانب الله مدها
جباها بغايات المغامر والعلی
فهذا هو الحق المبین اتى به الـ
ورب اناس انكروه جهالة

هي الوفير في العقبي وذكراك والاطرا^(١)
تجد بك عمّا قد لهوت به صبيرا
الم تعطك الأيام عن نفسها خبرا^(٢)
اما لك في حسن الثواب غداً بشرى
ولم تر عقبي من بغى وعلا كبرا
اما راعك الانذار بالبطشة الكبرى^(٣)
وما بعد ذاك اليوم من كربة اخرى
وهل تنفع المغرور في دهره ذكرى
على السن لا انفك محتقبا وزرا^(٤)
لفي سكرة والناس أكثرهم سكرى
عظيم وان لم اتبع النهي والأمرا
وفي العدل والتوحيد احتسب الأجر^(٥)
وحي رسول الله والعترة الغرّاء
بأصرة القربى واستدفع الأصر^(٦)
أرى حبه ديناً وبغضهم كفرا
ونعمته العظمى وآيته الكبرى
ومن اجلها قد انشأ البر والبحرا
ومن سرّه المكنون أودعها سرا^(٧)
كتاب وذی الأخبار جاءت به تترى
كما انكرت شمس الضحى مقلة جهر

- (١) الباقيات الصالحات : الأعمال النافعة في الدار الآخرة، ووردت الروايات انها (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) . والحجى : العقل .
(٢) الوازع : الدافع الداخلي الذي يمنع الانسان من ارتكاب المحرمات .
(٣) هادم اللذات : الموت . والانذار : الشيب .
(٤) محتقبا : مرتكباً . وزرا : ذنباً .
(٥) ماتت زوجة الفرزدق، فخرج أهل البصرة لتشيعها، فلما حضروا القبر قال الحسن البصري للفرزدق : ماذا أعددت لهذا ؟ قال : كلمه لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة .
(٦) أمت : أنتمي . بأصرة : ما عطفك على غيرك من رحم أو قرابة أو مصاهرة . والاصر : الذنب .
(٧) جباها : أعطاهما . والغاية : النهاية والآخر ورجل - غمر الرداء : كثير المعروف سخى .

هم استنقذونا من شفا جرف الردى
وربّ رجال نافسوهم سفاهة
علقت بهم حباً فمهما ذكرتهم
وشابعتهم في السر والجهر ابتغي
نجوت بهم والحمد لله وحده
عليهم سلام الله ما مرّ ذكرهم

١٠٨ - وقال الحاج محمد عجينة^(٥):

الى طيبة العليا وبهجتها الغرّاً
وقلب عراه لاعج الهم والأسى
على سادة بالحق لله سبّحوا
أثمنا باب الرجا معيدن الحجى
بفضلهم الدنيا تبارك جدها
اذا ما سألنا الله يوماً بحقهم
بهم كشف الله الكروب عن الورى
وفرّج عنا كل همّ وغمّة
بهم قامت الدنيا ولولا رضاهم

١٠٩ - وقال السيد مهدي النقيوي^(٧):

يا آل احمد انني مولاكم
من ذا الذي لم يأتكم فنجاً ومن
ويديّ قد علقت بحبل ولاكم
ضل السبيل وتاه حين أتاكم

(١) شفا: طرف. والجرف: ما جرفته السيول وأكلته من الأرض. وفي الذكر الحكيم: ﴿على شفا جرف هار﴾ والردى: الهلاك.

(٢) شوهاء: قبيحة. وكعبت - الفتاة كعوباً: نهت ثديها فهي كاعب.

(٣) نشج - الباكي نشجاً: تردد البكاء في صدره من غير انتحاب.

(٤) أعيان الشيعة ٤٦٩/٨.

(٥) وهو رغم كونه من التجار له شعر رائع، ولا غرو ان يكون كذلك وقد عاش دهرأ ليس بالقليل في النجف الأشرف، وهي كعبة العلم والأدب، تستمد معارفها من باب مدينة العلم. توفي رحمه الله سنة ١٣٣٤.

(٦) أدب الطف ٣١١/١٠.

(٧) الهندي الحائري. من اجلاء العلماء، له براعة من العلوم العقلية والفقهية. وله ديوان اسماء (المختار في مديح بني المختار) وفاته سنة ١٣٤٩.

أنتم مرام لا يداني فضلكم
ما استغنت الدنيا بشيء عنكم
انتم صنائع ربكم والخلق بعد
ما الواصفون لمجدكم وعقولهم
إلا كأكمه ناعت شمس الضحى
شرفاً بني خير الأنام محمد
ولقد عرفنا ربنا بكم ومنا
سعد الذي والاكم واطاعكم

فضل وعند الله ما اسماكم^(١)
كلا ولا ضراتها بسواكم^(٢)
صنائع لكم فيما اغناكم^(٣)
كلت ولم تبلغ حضيض علاكم
حرصاً ومن ذا يستطيع ثناكم^(٤)
الله فضلكم بما آتاكم
كنا لنعرف ربنا لولاكم
والى الشقاء يعود من عاداكم^(٥)

١١٠ - وقال يوسف بن اسماعيل النهاني^(٦) :

آل طه يا آل خير نبي
أذهب الله عنكم الرجس أهل البيت قوماً فأنتم الأطهار
لم يسئل جدكم على الدين اجراً غير ود القربى ونعم الاجار^(٧)

١١١ - وقال الشيخ محمد علي اليعقوبي :

غرست بقلبي حب آل محمد
ومن حاد عنهم واقتفى أثر غيرهم
فلم أجن غير الفوز من ذلك الغرس
فقد باع منه الحظ بالثمن البخس^(٨)

١١٢ - وقال الشيخ محمد طه الحويزي :

بآل احمد ارجو نيل أمي
هم عدتي وعديدي والولاء لهم
بحيث لا مرتجى يرجى سوى الباري
كنز به أفتدي نفسي من الباري^(٩)

(١) المرام: المطلب.

(٢) الضرة: إحدى زوجتي الرجل. والمراد: لا يقاس غيركم بكم.

(٣) الصنيعة الاحسان.

(٤) كمه - الرجل، كمها: عمي.

(٥) اعيان الشيعة ١٠/١٤٤.

(٦) مؤلف لبناني مشهور، من كتبه الشرف المؤيد لآل محمد. وفاته سنة ١٣٥٠.

(٧) الكنى والالقب ٣/٢٣٨.

(٨) أدب الطف ١٠/١٩٦.

(٩) أدب الطف ١٠/٢٣٠.

١١٣ - وقال حسن التاروتي الخطي (١):

نزل الكتاب عليهم فقصوا به وإبان فضلهم العظيم وأعربوا
حازوا العلى، فاقوا الملا، شرعوا الهدى، بلّوا الصدى، وهبوا الحبا، لزموا الأبا
ما للثناء عليهم وبمدحهم طه تنوء والمثاني والنبأ
سل عنهم الأعراف، والأحقاف، والأنفال، وأسأل هل أتى، وأسأل سبا
يُغنيك قول الله عن ذي مقولٍ ومديحة عمّن اطال وأطنبا (٢)

(١) من شعراء القطيف المعاصرين .

(٢) رياض المدح والرثاء ٦٤ .

أسماء الأئمة عليهم السلام

وهذا الفصل معدّ للشعر الذي جاء فيه أسماء الأئمة عليهم السلام أو بعضهم ، أو ذكر قبورهم .

وموضوع الأئمة عليهم السلام، وانهم اثنا عشر، واسمائهم، كان معروفاً عند المسلمين من عهد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وقد ألفت بعض الكتب في جمع الأحاديث النبوية في ذلك ، نذكر منها على سبيل المثال (كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر) للشيخ علي بن محمد الخزاز الرازي . وكتاب (مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر) للشيخ ابي عبد الله احمد بن عبد الله بن عياش وكتاب (الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار) للشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي .

وقد ذكرنا بعض هذه الأحاديث في مقدمة كتاب (أئمتنا) .

جاء هذا الفصل مصداقاً للأحاديث النبوية التي ذكرت الأئمة عليهم السلام باسمائهم من قبل خلقهم :

إن هذا الفصل يستدعي المسلمين جميعاً الى القول بامامة أئمة أهل البيت عليهم السلام ، والالتزام بتعاليمهم .

ونكتفي هنا بذكر حديث واحد رواه الشيخ الصدوق في (كمال الدين) والقندوزي الشافعي في (ينابيع المودة) والحائري في (الزام الناصب) . عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا أولي الأمر منكم ﴾ قلت : يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : هم خلفائي يا جابر ، وأئمة المسلمين من بعدي ، أولهم علي بن ابي طالب ، ثم الحسن ،

والحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، المعروف في التوراة بالباقر ، وستذكره يا جابر ، فإذا لقيته فاقرأه عني السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم سمعي وكنبي ، حجة الله في أرضه ، وبقيته في عباده ، ابن الحسن بن علي ، ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان .

قال جابر : قلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟ فقال صلى الله عليه وآله : أي والذي بعثني بالنبوة ، انهم يستضيئون بنوره ، ويتفجعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جللها سحب . نعود فنذكر بعض ما ورد من شعر فيه اسماء الأئمة عليهم السلام او بعضهم ، أو ذكر مشاهدتهم .

١ - سأل نعثل^(١) اليهودي رسول الله صلى الله عليه وآله عن أمور كثيرة فأجابها عنها ، ومنها اسماء الأئمة عليهم السلام ، وبعد أن أخبره باسمائهم أنشأ :

صلى الإله ذو العلى	عليك يا خير البشر
أنت النبي المصطفى	والهاشمي المفتخر
بك قد هدانا ربنا	وفيك نرجو ما امر
ومعشر سميتهم	أئمة إثني عشر
حباهم رب العلى	ثم اصطفاهم من كدر
قد فاز من والاهم	وخاب من عادى الزهر
آخرهم يسقي الظما	وهو الامام المنتظر
عترتك الأخيار لي	والتابعين ما امر
من كان عنهم معرضاً	فسوف تصلاه سقر ^(٢)

(١) أبو عمارة ، ذكره الشيخ القمي في سفينة البحار وغيره ، وقالوا : اسلم .
(٢) بنايع المودة ٤٤٢ .

٢ - وقال السيد الحميري^(١) :

سلام كلّما سجع الحمام
وهم أعلام عزّ لا يُرام
امير المؤمنين هو الامام
أناف به وقد حضر الأنام
له بيت المشاعر والمقام
سنا بدر إذا اختلط الظلام
به للدين والدنيا قوام
له في المآثرات إذا مقام
ببهجته زها البدر التمام
تقاصر عن ادانيه الكرام
بأرض الطوس ان قحطوا رهام^(٢)
محمد الزكي له حسام
يحن لفقده البلد الحرام
منير الضوء الحسن الهمام
محمد الزكي به اعتصام
وتنساق الأمور به انتظام
وجيرتي الخوامس والسلام^(٣)

على آل الرسول وأقربيه
اليسوا في السماء هم نجوم
فيا من قد تحير في ضلال
رسول الله يوم غدير خم
وثاني أمره الحسن المرجى
وثالثه الحسين فليس يخفى
ورابعهم عليّ ذو المساعي
وخامسهم محمد ارتضاه
وجعفر سادس النجباء بدر
وموسى سابع وله مقال
علي ثامن والقبر منه
وتاسعهم طريد بني البغايا
وعاشرهم علي وهو حصن
وحادي العشر مصباح المعالي
وثاني العشر حان له القيام
سيظهر عاجلاً نوراً خفياً
أولئك في الجنان بهم مساعي

٣ - وقال أيضاً :

سلام ديناً أتوخواه
وكل ما قال قبلناه
الطاهر الناطق وابناه

رضيت بالرحمن رباً وبالآ
وبالنبي المصطفى هادياً
ثم الامام ابن ابي طالب

(١) السيد رحمه الله معاصر للامام موسى الكاظم عليه السلام ، ومستنده في ذكر بقية الأئمة عليهم السلام الأحاديث النبوية المتواترة المصرحة اسمائهم عليهم السلام . وللمزيد راجع (كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر) للرازي . و (مقتضب الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر) للشيخ ابي عبد الله بن عياش . و (الاستبصار في النص على الأئمة الأطهار) للشيخ الكراجكي .

(٢) الرهام - جمع الرهمة : المطر الضعيف الدائم .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١/٣١٨ .

والعالم الصامت والناطق ال
وجعفر المخبر عن جدّه
ثم ابنه موسى ومن بعده
بأقر علماً كان أخفاه
بأول العلم وأخراه
وارثه علم وصاياه^(١)

٤ - وقال سفيان بن مصعب العبدي :

صلاة ذي العرش تترى كل آونة
وابنيه من هالك بالسّم مخترم
والعابد الزاهد السجاد يتبعه
وجعفر وابنه موسى ويتبعه ال
والعسكريين والمهدي قائمهم
من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملأت
القائد البهم الشوس الكماة الى
أهل الهدى لا أناس باع بائعهم

٥ - وقال الخليل بن أحمد^(٢) :

الله ربي والنبى محمد
ثم الوصى وصي أحمد بعده
فاق النظير ولا نظير لقدره
بمناقب ومآثر ما مثلها
وبنوه أولاد النبى المرتضى
ولفظاطم صلّى عليهم ربّنا

٦ - وقال أبو نواس :

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة
ادعوك رب كما أمرت تضرّعاً
ان كان لا يرجوك إلا محسن
فلقد علمت بأن عفوك أعظم
فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم
فمن الذي يرجو ويدعو المجرم

(١) مناقب آل ابي طالب ٣١٠/٤ .

(٢) الغدير ٢٩٣/٢ .

(٣) الفراهيدي ، اللغوي ، النحوي ، العروضي ، المبتكر لعلم العروض ، والمستخرج لأبحار
الخمسة عشر . كان صادقاً عابداً ، يوح سنة ويفزو أخرى . وفاته سنة ١٧٥ أو قبلها .

(٤) مناقب آل ابي طالب ٢٢٥/٣ .

مالي اليك وسيلة: إلا الرجاء
مستمسكاً بمحمد وبآله
ثم الشفاعة من نبيك احمد
ثم الحسين وبعده أولاده
سادات خير ملجأ مستعصم

٧ - وقال أبو تمام الطائي (٢):

ربي الله والأمين نبي
ثم سبطا محمد تاليه
والتقي الزكي جعفر الطيب
ثم موسي ثم الرضا علم الفضل
والمصطفى محمد بن علي
والزكي الامام مع نجله القا
هؤلاء الألسى أقام بهم

٨ - وقال أبو الغوث الطهوي (٥):

ينابيع علم الله اطواد دينه
نجوم متى نجم خبا مثله بدا
عباد لمولاهم موالى عباده
هم حجج الله اثنتي عشرة متى
بميلاده الأنبياء جاءت شهيرة

وجميل ظني ثم اني مسلم
إن الموق من بهم يستعصم
ثم الحماية من علي أعلم
ساداتنا حتى الامام المكتم
بهم الوذ فذاك حصن محكم (١)

صفوة الله والوصي إمامي
وعلي وياقر العلم حام
والمعترى من كل سوء ودام
ثم مولى الأنام نور الظلام
حجته ذو الجلال والاكرام (٤)

فهل من نفاذ ان علمت لأطواد (٦)
فصلى على الخابي المهيمن والبادي
شهود عليهم يوم حشر واشهاد
عددت فثاني عشرهم خلف الهادي (٧)
فاعظم بمولود واکرم بميلاد (٨)

(١) مناقب آل أبي طالب، ٢/١٦٦.

(٢) حبيب بن أوس الطائي، حكيم الشعراء، وشاعر الحكماء. له عدة مؤلفات، منها (الحماسة)

بلغ من الشهرة والشروح ما لم يبلغه كتاب في الأدب. وفاته بالموصل سنة ٢٣١.

(٣) المعتر: الفقير المتعرض للمعروف من غير أن يسأل.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١/٣١٣.

(٥) أسلم بن مهوز المنبجي، المعاصر للبحري. قال في مقتضب الأثر: إن أبا الغوث السنجي

كان شاعر آل محمد، وكان البحري يمدح الملوك، وهذا يمدح آل محمد.

(٦) اطواد: جمع طود وهو الجبل العظيم.

(٧) أي هم عباد الله جل جلاله وهم أولى بالمتؤمنين من انفسهم. ويدل على ذلك حديث الغدير:

(من كنت مولاه فهذا علي مولاه).

(٨) أعيان الشيعة ١٠/٢٧٤.

٩ - وقال محمد بن حبيب الضبي^(١) :

صلى الإله على النبي محمد
وكذا على الزهراء صلى سرمداً
وعليه صلى ثم بالحسن ابتدى
وعلى علي ذي التقى ومحمد
وعلى المهذب والمطهر جعفر
الصادق المأثور عنه علم ما
وكذا على موسى ابيك وبعده
وعلى محمد الزكي فضوعفت
وعلى الرضا ابن الرضا الحسن الذي
وعلى خليفته الذي لكم به
فهو المؤمل ان يعود به الهدى

وعلت علياً نضرة وسلام
ربّ بواجب حقها علام
وعلي الحسين لوجه الأكرام
صلى وكل سيّد وهمام
ازكى الصلاة وان أبى الأقسام
فيكم به تتمسك الأقوام
صلى عليك وللصلاة، دوام
وعلى علي ما استمرّ كلام
عمّ البلاد لفقده الاظلام
ثمّ النظام فكان فيه تمام
غضاً وان تستوثق الأحكام^(٢)

١٠ - وقال شمس الدين محمد بن طولون^(٣) :

عليك بالأئمة الاثني عشر
أبو تراب حسن حسين
محمد الباقر كم علم درى
موسى هو الكاظم وابنه علي
محمد التقى قلبه معمور
والعسكري الحسن المطهر

من آل بيت المصطفى خير البشر
وبغض زين العابدين شين
والصادق ادع جعفرأ بين الورى
لقبه بالرضا وقدره علي
علي النقي درّه منشور
محمد المهدي سوف يظهر^(٤)

(١) ترجم له المرزباني في معجم الشعراء وذكر له قصيدة وقال : كان يظهر القول بالامامة .

(٢) عيون أخبار الرضا ٢/٢٨٢ .

(٣) محمد بن علي ، مؤرخ له مشاركة في علوم كثيرة كما تدل عليه مؤلفاته . وفاته بدمشق أواسط القرن العاشر .

(٤) الأئمة الاثنا عشر ٦٥ .

١١ - وقال العوني :

يا ربّ مالي عمل سوى الولا لأحمد وآله أهل العلا
صنو الرسول والوصي المبلى وفاطم والحسنين في الملا
غراً تزين العرش والكرسيًا
ثم علي وابنه محمد وجعفر الصدق وموسى المهدي
ثم عليّ والجواد الأجود محمّد ثم عليّ الأمجيد
والحسن الذي جلا المهدياً^(١)

١٢ - وقال العوني وينسب الى عيّاش :

سلام على خير الورى خاتم النذر سلام على المستحفظ الطاهر الطهر
سلام وريحان وروح ورحمة سلام على علم الدين المتوّج بالفخر
سلام على بحر الندى لجة الحجى به نزل الأملاك والخير والذكر
سلام على صنو النبي وصهره ابي حسن أكرم به ذاك من صهر
سلام على الطهر الزكية فاطم سلام على أولادها الأنجم الزهر
سلام على المعروف بالحكم والتقى سلام على المقتول بالبيض والسمير
سلام على السجاد ثم على ابنه محمد ذي العلم المشهر بالبقر
سلام على الطهر المطهر جعفر سلام على موسى إلى آخر الدهر
سلام وريحان وروح على الرضا سلام على تاليه كالكوكب الدرّي
سلام على من أكمل العشر باسمه سلام من الباري على الحادي العشر
سلام على الطهر المسمّى بجده سلام حزين القلب عبرته تجري
سلام على من (سر من رأى) محلّه سلام على المرجوف في محكم الزبير^(٢)

١٣ - وقال أبو فراس الحمداني :

شافعي أحمد النبي ومولا ي عليّ والبننت والسبطن
وعليّ وباقر العلم والصّا دق ثم الأمين ذو التبيان
وعليّ ومحمد بن عليّ وعليّ والعسكري الداني
والامام المهدي في يوم لا يند فح إلا غفران ذي الغفران^(٣)

(١) الغدير ٤/١٣٦ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١/٣١٦ .

(٣) ديوانه ٣٠٣ .

وقال أيضاً :

شاه إلا بأحمدٍ وعليّ
ر وسبطيه والامام عليّ
له فينا محمد بن عليّ
نا عليّ أكرم به من عليّ
له ثم ابنه الزكّيّ عليّ
هر حقّي محمد بن عليّ
يوم عرضي على الإله العليّ (١)

لست أرجو النجاة من كلّ ما أخر
وبينت الرسول فاطمة الطه
والتقي النقيّ باقر علم ال
وابنه جعفر وموسى ومولا
وابي جعفر سمّي رسول ال
وابنه العسكري والقائم المظ
فبهم ارتجى بلوغ الأماني

١٤ - وقال الناشي :

بها فلك التوحيد اصبح دائرا
ووالدهم من كان للحق ناصرا
الى قرنه بالسيف ما زال باترا
غدا قلبها مضمّن على الوجد صابرا
إمام له جبريل يكدح زائرا
رماح الأعادي والسيوف البواترا
وقرم لفضل العلم اصبح باقرا
امام هدى تلقاه بالعدل أمرا
ومن لم يزل بالعلم للحق ناشرا
طفقت حزينا للهموم مسامرا (٢)
أبو علم للقوم أصبح عاشرا
تمام لحادي العشر ظل مجاورا
امام لعقد الفاطميين اخرا (٣×٤)

هم الآل آل الله والقطب التي
أئمة حق خاتم الرسل جدّهم
علي أمير المؤمنين الذي اغتدى
وأثمهم الزهراء أكرم برّة
ومنهم قتيل السم ظلماً ومنهم
قتيل بأرض الطف أروت دماؤه
ومنهم لدى المحراب سجّاد ليله
وسادسهم ياقوتة العقد جعفر
وسابعهم موسى أيو العلم الرضا
وثامنهم ثاو بوطوس ومن به
وتاسعهم زين الأنام محمد
ومنهم امام سر من رأى محله
وأخرهم مهدي دينك انه

(١) ديوانه ٣١٩.

(٢) طفقت : طفق يفعل الشيء : جعل أو استمر بفعله . مسامرا : والسمر الحديث ليلاً والمراد :
لازمت الهموم والأحزان لأجلهم .

(٣) امام العقد الفاطميين اخرا : يشير الى ما رواه الفريقان وحتى البخاري في الصحيح روى عن جابر
سمرة قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يكون اثنا عشر اميراً ، فقال كلمة لم
أسمعها ، فقال ابي : إنه قال : كلهم من قريش ، والامام المهدي عليه السلام هو الامام الثاني
عشر صلوات الله عليهم اجمعين .

(٤) أعيان الشيعة ٨/ ٢٨٥ .

١٥ - وقال السوسي :

وأقبض باليمين على الكتاب
إمام هدى يرى مثل الشهاب
فغض أبو محمد بالشراب
قتيلاً بالصفائح والحراب
وبأقر كل علم بالصواب
نجاتي في الحساب وفي الكتاب
ومخبر ما يكون بلا ارتياب
لنا بالعلم والعجب العجاب
مقيم عند موسى في القباب
أبو حسن المرجى للمآب
أبو القمر المغيب في الحجاب^(١)

بهم يبيض يوم الحشر وجهي
فأولهم أبو حسن إمامي
ومنهم من سقته العرس سماً
ومنهم ثاويماً بالطف أضحى
وزين العابدين معا عليا
أبو عبد الإله به أرجي
ومنهم مخبر ما كان قدماً
أمير المعجزات ومن تبدى
وتأسعهم محمد ذو سناء
وعاشرهم أبو حسن رجائي
وحادي عشرهم حسن إمامي

وقال أيضاً :

الفاضلون السادة الأمجاد
أهل التقى أهل النهي الزهاد
والشراسة في الألى شداد
ء والفقهاء والحكماء والعباد
ء والرجحاء والسمحاء والنقاد
وبكم تصح وتستوي الأعداد
حسن أخوه ومنكم السجاد
وكذاك موسى في العلى شباد
وأبو الذي الدنيا له تنقاد
فيه لمن يبغي الرشاد رشاد^(٢)

الطيبون الطاهرون الخيرون
أهل الندى أهل الحجى
أهل الرياسة والسياسة والنفاسة
السادة العلماء والحلما
الأنجم الصبحاء والفصحا
أنتم عداد شهورنا ونجومنا
منكم عليّ والحسين وقبله
ومحمد منكم وجعفر وابنه
ثم الرضا ومحمد وعليّ
ذاك المميت الجور بالعدل الذي

١٦ - وقال الصاحب بن عباد :

وبعباد وبقارين وكاظم
والعسكري المتقي والقائم

بمحمد ووصيه وابنيهما
ثم الرضا ومحمد ثم ابنه

(١) مناقب آل أبي طالب ١/٣١٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١/٣١٦.

أرجو النجاة من المواقف كلها حتى أصير الى نعيم دائم (١)

١٧ - وقال سلامة بن الحسين الموصلي (٢):

أنا مولى حيدر وابنيه والـ
وابنه الباقر والصادق والـ
والرضا ثم ابي جعفر
والعسكريين وبق محتجب (٣)

١٨ - وقال الشريف الرضي:

سقى الله المدينة من محلّ
وجاد على البقيع وساكنيه
وأعلام الغريّ وما استباحث
وقبرا بالطفوف يضمّ شلواً
وسامراً وبغداد وطوساً
قبور تنطف العبرات فيها
فلو بخل السحاب على ثراها
سقاك فكم ظمئت اليك شوقاً
تجافي يا جنوب الريح عني
ولا تسري اليّ مع الليالي
قليل ان تقاد له الغواذي
أما شرق التراب بساكنيه

لباب الماء والنطف العذاب
رخي الدّيل ملآن الوطاب (٤)
معالمها من الحسب اللباب (٥)
قضى ظمأ الى برد الشراب (٦)
هطول الودق منخرق العباب (٧)
كما نطف الصّبير على الروابي (٨)
لذابت فوقها قطع السّراب
على عدواء داري واقترابي
وصوني فضل بردك عن جنابي
وما استخقت من ذاك التراب
وتنحر فيه أعناق السّحاب
فيلفظهم الى النّعم الرّغاب

(١) مناقب آل ابي طالب ١/٣٢٥.

(٢) قاضي سيف الدولة بعلب. وفاته حدود سنة ٣٩٠.

(٣) مناقب آل ابي طالب ١/٣٢٥.

(٤) البقيع: مقبرة المدينة المنورة؛ والمراد: قبور أئمة أهل البيت عليهم السلام فيه: الامام الحسن عليه السلام، الامام زين العابدين عليه السلام، الامام محمد الباقر عليه السلام، الامام جعفر الصادق عليه السلام.

(٥) الغري: من اسماء النجف الأشرف؛ والمراد: حرم الامام امير المؤمنين عليه السلام.

(٦) الطفوف: من اسماء كربلاء. والمراد: قبر الامام الحسين عليه السلام.

(٧) سامرا: مدينة على دجلة وفيها قبر الامام علي الهادي والامام الحسن العسكري عليهما السلام. وبغداد وفيها قبر الامام موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام. وطوس: مدينة في ايران، تبعد عن طهران حوالي ١٠٠٠ كلم وفيها قبر الامام علي الرضا عليه السلام.

(٨) تنطف: تسيل. والصبير: السحاب.

تدير عليهم كأس المصاب
على تلك المعالم والقباب
وان قلت مساعدة الصحاب
تطلع من تراب أبي تراب
وينشب في المني ضفري ونابي
تغلغل بين أحشاء الروابي
كما انحدر الغشاء عن العقاب^(١)
فأملني باللغام على اللغاب^(٢)
تغلغل بين قلبي والحجاب
على كنز الغنيمة والثواب
بقربهما نزاعي واكتثابي
سلاماً لا يحيد عن الجواب
ويدراً عن ردائي كل عاب
به باب النجاة من العذاب
وفاتحة الصراط الى الحساب
تضن بكل عالية الكعاب
تصدق أو مناجاة الحباب
فجاء النصر من قبل الغراب
وهذي الشمس تطمس بالضباب
يرى ترك العقاب من العقاب
فمن لي ان يذكركم ثوابي
وعنكم طال باعي في الخطاب
لكم أرمي وارمى بالسباب
وأنطق بالبراء ولا أحابي
وفي أيديكم طرف انتسابي

فكم غدت الضغائن وهي سكرى
صلاة الله تخفق كل يوم
واني لا ازال أكرّ عزمي
وأخترق الرياح الى نسيم
بوذي أن تطاوعني الليالي
فأرمي العيس نحوكم سهاماً
ترامي باللغام على طلاها
وأجنب بينها خرق المذاكي
لعلي أن أبل بكم غليلاً
فما لقيامكم إلا دليل
ولي قبران بالزوراء أشفي
أقود اليهما نفسي وأهدي
لقاؤهما يطهر من جناني
قسيم النار جدتي يوم يلقي
وساقي الخلق والمهجات حرى
ومن سمحت بخاتمته يمين
أما في باب خيبر معجزات
ارادت كيده والله يأبى
أهذا البدر يكشف بالدياجي
وكان اذا استطال عليه جان
أرى شعبان يذكرني اشتياقي
بكم في الشعر فخري لا بشعري
أجل عن القبائح غير أنني
فأجهز بالولاء ولا أورّي
ومن أولى بكم مني ولياً

(١) اللغام : زبد أفواه الابل . وطلاها : أعناقها . والغشاء : البالي من أوراق الشجر يخالطه زبد السيل . والعقاب - جمع عقبة : المرتقى الصعب من الجبال .
(٢) أجنب : أقود . والخرق - جمع أخرق : الأحمق . والمذاكي - من الخيل : ما تمّ سنّه ، وكملت قوته . وأملى - البتير : أرخى له ، ووسع في قيده . واللغاب : السهم لم يحسن بره .

وزائرکم ولو عقرت رکاہی
ومرجعنا الی النسب القراب^(۱)

مُحِبُّکُمْ ولو بغضت حیاتی
تُبَاعَدُ بَیْنَنَا غَیْرَ اللَّیَالِی

۱۹ - وقال ابن قرط امیر الموصل :

هداتی من بنی ہاشم
والحجة فی العالم
بہم یا ذا العلی خادم
النبيين ابي القاسم
وبتحوراء النساء فاطم
ظلماً لعن الظالم
والصادق والكاظم
س علي وابنه العالم
وبالمنتظر القائم^(۲)

إلهی بالمیامین
بانوارک فی خلقتک
بمن صیرت جبریل
بخیر الخلق ختام
وبالہادی علی
وبالمسموم والمقتول
وبالسجاد والباقر
وبالمدفون فی طو
بحق العسکریین

۲۰ - وقال أبو الفتح النیسابوری^(۳) :

محمد ذی المنہج الأقوم
أخي الحرب والفارس المعلم
خمام علی النبأ الأعظم
سبیل النجاة لمن قد عمي
کنور بدا فی دجی مظلم
کؤوساً أمر من العلقم
حماء المهیمن عن مجرم
یُفجر كالجدول المفعم
سلام کئیب به مغرم
توقد كالسبعة الأنجم
بطوس وطوس به تحتمي
تألق كالعلم المعلم

سلام علی الصفوة المصطفى
سلام علی ابن ابي طالب
سلام من الله ما غرّدت
سلام علی حرّة بعلمها
سلام علی الحسن المرتجی
سلام علی من سقي بالطفوف
سلام علی ساجد عابد
سلام علی باقر علمه
سلام علی جعفر بعده
سلام علی کباظم نوره
سلام علی مفرد قبره
سلام علی تاسع مجده

(۱) دیوان الشریف الرضی ۱/۱۱۷ .

(۲) مناقب آل ابي طالب ۱/۳۲۸ .

(۳) السيد عز الدين شرف شاه بن محمد الحسيني النيسابوري ، له نظم رائع ونثر لطيف .

أسخّ من السيل بالمرزمِ
سلام على القائمِ القيمِ
وأولاد حيدرة الأكرمِ
سلام محبّ لكم مكرمِ (١)

لآل ياسين قول الصادق الجاهرِ
ين والسيد السجاد والباقرِ
الرضا نور الورى محمد الطاهرِ
الزاکي ارومته والحجّة الظاهرِ (٢)

رسولك خير الخلق والمرضى علي
ومن فاق أهل الأرض في زهده علي
وموسى وخير الناس في رشده علي
محمد المحمود ثم ابنه علي
وبالقائم المهدي ينمى الى علي
سلالة خير الخلق أفضلهم علي (٤)

منال قريش الى المصطفى
وفي احد حمزة المرتضى
ونال علياً امام الهدى
أخاه ومسلمنا المجتبي
ونال علي بن موسى الرضا
بعيد المحل حذير العدى

سلام على عاشر جوده
سلام على حادي عشرهم
سلام عليكم بني احمد
سلام عليكم بني فاطم

٢١ - وقال أبو طاهر القمي :

أقول: إنني عبد لا عتاق له
محمد وعلي والبتولة والسبط
وجعفر وابنه موسى وحافده
والعسكري علي وابنه الحسن

٢٢ - وقال أبو الواثق العبدي (٣) :

شفيعي اليك اليوم يا خالق الورى
وسبطاه والزهراء بنت محمد
وبافر علم الأنبياء وجعفر
ومولاي من بعد الكرام الى الورى
وبالحسن الميمون تمّت شفاعتي
أئمة رشد لا فضيلة بعدهم

٢٣ - وقال منصور الفقيه (٥) :

نذكر فديتك عند الخطوب
وما نال في مؤتة جعفر
ونال البتول بموت الرسول
ونال حسيناً ومن قبله
وما نال موسى والباقرين
ومن مات منهم خفي المكان

(١) مناقب آل ابي طالب ١/ ٣٢٠.

(٢) مناقب آل ابي طالب ١/ ٣٢٢.

(٣) ذكره القمي في الكنى والألقاب وذكر آياته.

(٤) مناقب آل ابي طالب ١/ ٣٣٠.

(٥) ذكره ابن شهر اشوب في معالم العلماء في عداد شعراء أهل البيت عليهم السلام.

ويحلو بقلبك مِرّ القضا
وحال بني آدم ما ترى (١)

وذو لسانين في الدنيا ووجهين
فما ترى جامعاً منهم بشخصين
بكر بلاء وبعض بالغرّيين
بغداد بدرين حلاً وسط قبرين
أبكي بجفنين من عيني قريحين؟
أم للحسين لقي بين الخميسين؟
معفر الخدّ محزوز الوريدين (٢)

أهل بيت التقى وباب الرشاد
ولسبطيهما وللسجّاد
الصادق ذي الفضل والتقى والسداد
وعلي الرضا نعم والجواد
ثم للقائم الامام الهادي
وعليهم يوم المعاد اعتمادي
وحصني من هول يوم المعاد (٣)

واذكر له حبي وصدق توّدي
يا ابن الرسول ويا سلالة أحمد
ابداً يروح مع الزمان ويغتدي
شاوين منكم في بقيع الغرقدي

ليسهل كل عسير عليك
لأنكم من بني آدم

٢٤ - وقال ابن حماد العبدي :

لا تأمن الدهر إن الدهر ذو غير
أخني على عترة الهادي فشتهم
بعض بطيئة مدفون وبعضهم
وأرض طوس وسامراً وقد ضمنت
يا سادتي ألمن أبكي أسى ولمن
أبكي على الحسن المسموم مضطهداً
أبكي عليه خضيب الشيب من دمه

٢٥ - وقال أيضاً :

أنا مولى للسادة الأمجاد
أنا مولى لأحمد وعلي
أنا مولى لبقاقر العلم و
أنا مولى لكاظم الغيظ موسى
أنا مولى للعسكريين حقاً
معشر طاب مولدي بولاهم
وموالاتهم نجاة من النار

٢٦ - وقال حسام الدولة أبو الشوك (٤) :

بلغ أمير المؤمنين تحيّي
وزر الحسين بكر بلاء وقل له :
مني السلام عليك يا ابن محمد
وعلى ايك وجدك المختار وال

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/٢١٥ .

(٢) الغدير ٤/١٦٣ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١/٣١٩ .

(٤) الأمير فارس بن محمد ، مالك الجبل من الدينور وقنسرين ؛ كان فارساً شجاعاً ، له مدائح
للأئمة الأطهار عليهم السلام . توفي بقلعة السيرون سنة ٤٣٧ .

طوس على ذاك الرضاء المفرد
نجل النقي رب العلي والسؤدد
وبقائم من آل أحمد في غد^(١)

وبأرض بغداد على موسى وفي
ويسر من راي السلام على التقي
بالعسكريين اعتصامي من لظى

٢٨ - وقال المعري^(٢) :

عليّ ونجلاه شاهدان
وفي أولياته شفقان^(٣)

رعلى الدهر من دماء الشهيدين
فهما في أواخر الليل فجيران

٢٩ - وقال زيد بن سهل الموصلي النحوي^(٤) :

وعليّ الأب فانتهى الشرف
ونجا بنوح فلكه القذف
نورا والانجيل والصحف
وطىء الحصى وأجل من أصف
أرى غرائب فضله النجب
في الحشريوم تنشر الصحف
وبها من الآثام أكتنف
كبفي بحبل ولائه الزلف
ولشوقتي من ظله كنف
أكرم بهم من معشر سلفوا
لي وابنه محمد الخلف
مشواهم الهطالة الوكف^(٥)

قوم رسول الله جدّهم
غفر الإله لآدم بهم
امناء قد شهدت بفضلهم الت
منهم رسول الله أكرم من
وعلي البطل الامام ومن
وغدا على الحسنين متكلي
وشفاعة السّجاد تشملي
ويباقر العلم الذي علقت
ويحب جعفر أقتوى أملي
ووسيلتي موسى وعترته
منهم عليّ وابنه وعد
صلى الإله عليهم وسقى

وقال أيضاً :

ويطوس والزورا وسامراء
وتبدّل الضراء بالسراء

حفر بطيية والغري وكربلا
ما جثتهم في كربة إلا انجلت

(١) مناقب آل أبي طالب ١/٣١٤.

(٢) أبو العلاء ، احمد بن عبد الله بن سليمان ، من فحول الشعراء ، وعلماء اللغة ، وفلاسفة الاسلام . وفاته بالمعرة - الشام سنة ٤٤٩ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/٥٥ .

(٤) من اعلام الأدب ، وأئمة النحو والكلام . وفاته بالموصل حدود سنة ٤٥٠ .

(٥) أدب الطف ٢/٣١٨ .

قوم بهم غفرت خطيئة آدم وجرت سفينة نوح فوق الماء^(١)
 ٣٠ - وقال علي بن عبد الله بن محمد بن الهيصم الهروي^(٢) يستعرض
 فيها بعض أدلة التوحيد ، ونعم المولى جل شأنه على العباد ، ويذكر امثلة
 يعيشها الانسان :

الحمد لله ذي الأفضال والكرم ابدى صنائعه من غيب قدرته يجري ممالكه سلطان حكمته انظر الى القبة الخضراء عالية وانظر الى الأرض فوق الماء طافية اما ترى شخصك الرحمن ابدعه جسماً عجيباً بلا عيب تعاوره هذا مرتب افعال ميسرة هذا بعرفان محض القول في شرف سبحان منشئها سبحان مبدعها واختار من خلقه ما شاء معنياً واختار منهم رسول الله سيدنا جلت مناصبه عزت مناصبه	رب البرايا ولي الطول والنعم تزهو بدائعها كالروض بالديم ^(٣) ماشاء يخرج من خلق عن العدم قد زانها الأنجم الزهراء في الظلم محفوظة بالرواسي ربّة الشمم ^(٤) من نطفة ركبت في ظلمة الرحم قدأً جميلاً مكين الساق والقدم ^(٥) هذا مفتوح مخزون ومنكتم ^(٦) هذا بتوحيد رب العرش في نعم اعجب بصنعته في كل ذي رقم ^(٧) حتى تعالي رفيع الشأن والعلم محمداً أفضل الأحياء والنسم فاحت أطائبه في الحل والحرم ^(٨)
---	---

- (١) مناقب آل أبي طالب ٢/٢٠١ .
 (٢) كان عالماً فاضلاً اديباً مؤلفاً وصفه في معجم الأدباء بالامام صدر الاسلام . وفاته حدود
 سنة ٥٠٠ .
 (٣) الديم - جمع ديمة : مطر يطول زمانه في سكون .
 (٤) ربا - الشيء : علا وارتفع . والشمم الارتفاع .
 (٥) العوار : العيب . والقدر : القامة أو القوام .
 (٦) هذا مرتب افعال ميسرة الخ : يذكر مواهب الله سبحانه على العباد ، فقد جعل كلاً من خلقه
 ميسراً ومتمكناً لما خلق له .
 (٧) في كل ذي رقم : أي وشى برقم معلوم حتى صار علماً . والمراد : التوجه الى العوالم
 وملكوت السماوات وما فيها من ابداع وغيرها من الكائنات الأرضية .
 (٨) جلت : عظمت . مناصبه - جمع منصب : ما يتولاه المرء من عمل . وعزّ : قوي وسلم من
 اللذل . وفاحت : انتشرت رائحته . وطاب - الشيء : زكا وطهر . والحل : ما جاوز الحرم .
 والحرم : حرم مكة .

ما انحل وبل علي القيعان والاكم^(١)
 عنه الخليفة حقاً كاسر الصنم
 ولي الله خير عباد الله كلهم
 اخيه ما انهل وبل من حيا سجم^(٢)
 اعني به الحسن المختار ذا الهمم
 قام الأنام بيوم جد مزدحم
 مستسكي في مخاوفي وملتزمي
 سم العداة هم الوافون للذمم^(٣)(٤)

صلى عليه إله الخلق متصلاً
 ثم الصلاة على من بعده خلف
 اخو الرسول امير المؤمنين
 صلى عليه إله الخلق ثم على
 ثم الصلاة على نجل له فطن
 هم هم شفعاثي في القيام اذا
 هم هم ملجأي أوي اليهم وهم
 هم الهداة هم سفن النجاة هم

٣١ - وقال أبو يعقوب البصرائي :

ما مثلها ابداً في الخلد من شجر
 ثم اللقاح علي سيد البشر
 والشيعه الورق الملف بالثمر
 أهل الرواية في العالي من الخبر
 والفوز في زمرة من أفضل الزمير^(٥)

يا حبذا دوحه في الخلد نابته
 المصطفى أصلها والفرع فاطمة
 والهاشميان سبطاه لها ثمر
 هذا مقال رسول الله جاء به
 إنني بحبهم أرجو النجاة غداً

٣٢ - وقال عبد الملك البعلبكي^(٦) :

بمحمد ووصيه وابنيهما قسماً غموسا
 وبمن بحيدرة الوصي المرتضى أضحت عروسا
 وعليهم ومحمد ويجعفر ايضاً وموسى
 وبمن بطوس قبره بأبي وأمّي من بطوسا
 وثلاثة من بعدهم ويرابع يأتي بعيسى
 جد لي بعفوك يا إله هي واكفني يوماً عبوسا

(١) الوايل: المطر الشديد. والاكم - جمع اكمة : التل.

(٢) الحيا : المطر. وسجم - المطر : سال قليلاً أو كثيراً.

(٣) الذمم - جمع ذمة : العهد والأمان والكفالة.

(٤) أعيان الشيعة ٢٨٦/٨ وفي المناقب ١/٢٧٩ لها تنمة فيها ذكر بقية الأئمة عليهم السلام.

(٥) بشاره المصطفى ٤١. وهذه الأبيات نظم للحديث النبوي الشريف: (خلق الناس من اشجار

شتى ، وخلقنا أنا وعلي بن ابي طالب من شجرة واحدة ، فما قولكم في شجرة أنا أصلها ،

وفاطمة فرعا ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمارها ، وشيعتنا أوراقها ، فمن تعلق بغصن

من أغصانها ساقه الي الجنة ، ومن تركها هوى الي النار) .

(٦) أبو الغمر ، كان اديباً شاعراً . توفي برأس العين بعد سنة ٥٥٠ .

فلقد دعوتك بالذ
ك دعاء آدم اذ دعا
إلا غفرت خطيئتي
ين جعلتهم فينا شموسا
ك فلم يخف اذ ذاك بوّسا
وكفيتني يوماً عبوساً^(١)

٣٣ - وقال يحيى بن سلامة الخصكفي^(٢) :

وسائل عن حب اهل البيت هل
هيهات ممزوج بلحمي ودمي
حيدرة والحسنان بعده
وجعفر الصادق وابن جعفر
اعني الرضا ثم ابنه محمد
والحسن التالي ويتلو تلوه
فانهم أئمتي وسادتي
أئمة اكرم بهم أئمة
هم حجج الله على عباده
هم النهار صوم لربهم
قوم اتي في هل اتي مدحهم
قوم لهم فضل ومجد باذخ
قوم لهم في كل ارض مشهد
قوم منى والمشعران لهم
قوم لهم مكة والأبطح وال
ما صدق الناس ولا تصدقوا
ولا غزوا واوجبوا حجاً ولا
لولا رسول الله وهو جدّهم
ومصرع الطف فلا اذكره
يرى الفرات ابن الرسول ظاميا
حسبك يا هذا وحسب من بغى
يا اهل بيت المصطفى وعدتي

اقر اعلاناً به أم أجدد
حبّهم وهم الهدى والرشد
ثم علي وابنه محمد
موسى ويتلوه علي السيد
ثم علي وابنه المسدّد
محمد بن الحسن المفتقد
وان لحاني معشر وفندوا
اسماؤهم مسرودة تطرد
بهم اليه منهج ومقصّد
وفي الدياتي ركع وسنجد
وهل يشك فيه إلا ملحد
يعرفه المشرك والموحد
لا بل لهم في كل قلب مشهد
والمروتان لهم والمسجد
خيف وجمع والبقيع الغرقد
ونسكوا وافطروا وعيدوا
صلّوا ولا صاموا ولا تعبّدوا
يا حبّذا الوالد ثم الولد
ففي الحشا منه لهيب يقد
يلقى الردى وابن الدعي يرد
عليهم يوم المعاد الصمد
ومن على حبّم اعتمد

(١) مناقب آل ابي طالب ١/٣٢٥.

(٢) الكاتب، من أهل (ميفارقين) كان عالماً فصيحاً توفي سنة ٥٥٣.

وكيف اخشى وبكم اعتضد^(١)
والضد في نار لظى مخذد
اني إذا اشقى بكم لا اسعد^(٢)

إلاً الذين اليهم ينتهي نسبي
أمي وشيخي علي الخير وهو ابي
ثم الحسين أخوه سيد العرب
وباقر العلم مكشوف عن الحجب
والكاظم الغيظ في مستوقد الغضب
ثم التقي يقينا غير ما كذب
لي في شفاعة غير القوم من ارب
عدلاً وقسطاً باذن الله عن كذب
كالبدر يطلع من داج من السحب^(٤)

شى على الأرض من حاف ومنتعل
ودور ملته عقى على الملل
من بعده لأمير المؤمنين علي
محمد ثم زين العابدين علي
والصادق البر لم يكذب ولم يحل
ثم الرضا لم يفه والله بالزلل
قولاً وفعلاً فلم يفعل ولم يقل
يُطهر الأرض من رجس ومن دخل
طلوع بدر الدجى في دامس الطفل
اشراق دولته تأتي على الدول^(٥)

انتم الى الله غدا وسيلتي
وليكم في الخلد حي خالد
ولست أهواكم لبغض غيركم

٣٤ - وقال أبو الرضا الحسيني^(٣) :

يارب مالي شفيع يوم منقلي
المصطفى وهو جدّي ثم فاطمة
والمجتبى الحسن الميمون غرته
ثم ابنه سيد العباد قاطبة
والصادق البر في شيء يفوه به
ثم الرضا المرتضى في الخلق سيرته
ثم النقي ابنه والعسكري وما
ثم الذي يملأ الدنيا باجمعها
وتشرق الأرض من لآلاء غرته
٣٥ - وقال أيضاً :

محمد خير مبعوث وافضل من
من دينه نسخ الأديان اجمعها
ثم الامامة مهداة مرتبة
من بعده ابنه وابنا بنت سيدنا
والباقر العلم عن اسرار حكمته
والكاظم الغيظ لم ينقض مروته
ثم التقي فتى عاف الأنام معا
ثم النقي ابنه والعسكري ومن
القائم العدل والحاكي بطلعته
تنشق ظلمة ظلم الأرض عن قمر

(١) اعتضد: استعين وانتصر.

(٢) أعيان الشيعة ١٠/٢٩٧.

(٣) السيد فضل الله الراوندي، من اجلاء علماء الطائفة توفي سنة ٥٧٠.

(٤) مناقب آل ابي طالب ١/٣٢٢.

(٥) أعيان الشيعة ٨/٤١٠.

٣٦ - وقال شمس الدين محفوظ^(١) :

الطيون الطاهرون الراكعون الساجدون السادة النجباء
منهم علي الأبطحي الهاشمي اللوذعي اذا بدت ضوضاء^(٢)
ذاك الأمير لدى (الغدير) أخو البشير المستنير ومن له الأنباء
طهرت له الأصلاب من آبائه وكذلك قد طهرت له الأنباء
أفهل يحيط الواصفون بمدحه والذكر فيه مدائح وثناء
ذو زوجة قد أزهرت انوارها فلأجل ذلكم اسمها الزهراء
وأئمة من ولدها سادت بها المتأخرون وشرف القدماء
مبداهم الحسن الزكي ومن الى انسابه تتفاخر الكرماء
والظاهر المولى الحسين ومن له رفعت الى درجاتها الشهداء
والندب زين العابدين الماجد الندب الأمين الساجد البكاء^(٣)
والباقر العلم الشريف محمّد مولى جميع فعاله آلاء
والصّادق المولى المعظم جعفر حبر مواليه هم السعداء^(٤)
وامامنا موسى بن جعفر سيد بضريحه تتشرف الزوراء^(٥)
ثم الرضا علم الهدى كنز الثقى باب الرجا محيي الدجي الجلاء
ثم الجواد مع ابنه الهادي الذي تهدي الوري آياته الغراء
والعسكري امامنا الحسن الذي يغشاه من نور الجلال ضياء
والظاهر ابن الطاهرين ومن له في الخافقين من البهاء لواء
من يصلح الأرضين بعد فسادها حتى يصاحب ذيبهن الشاء
أنا يا ابن عم محمد أهواكم وتطيب مني فيكم الأهواء
واكفر النالين فيك والعن

(١) الاسدي الحلبي . كان عالماً فقيهاً رئيساً من أهل الفتوى . وفاته سنة ٦٩٠ .

(٢) اللوذعي : المتوقد الذهن .

(٣) الندب : النجيب .

(٤) الحبر : العالم ، ومنه عبد الله بن عباس حبر الأمة .

(٥) الزوراء : بغداد .

(٦) نال - من فلان : سبّه ووقع فيه . والقالين : المبغضين .

(٧) الغدير ٤٣٩/٥ .

٣٧ - وقال السيد حسين بن شذقم الحسيني^(١) من قصيدة له في الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم :

عليك سلام الله ما ذرَّ شارق
كذا الآل اصحاب الكرامة حيدر
وسبطيك من حازا الفضائل كلها
وكاظمهم ثم الرضا وجوادهم
كذا العسكري الطهر ذو الفضل والتقى
وقائمهم غوث الورى الحجة المهدي^(٢)
وما لاح في الخضراء من كوكب يهدي
وبضعتك الزهراء زاكية الجدي
وسجّادهم والباقر الصادق الوعد
كذلك عليّ ذو المناقب والزهد

٣٨ - وقال الشيخ ابراهيم يحيى العاملي^(٣) :

خير الورى بعد النبي محمد
فهم النجوم المشرقات وجدهم
وأبوهم الشمس المنيرة والقمر^(٤)

٣٩ - وقال أيضاً :

عليّ إمام الحق وابناه بعده
كذلك عليّ والجواد وبعدة
وما يدعي تلك الرياسة غيرهم
وسجّادهم والصادقان وكاظم
علي الهدي والعسكري وقائم
من الناس إلا آثم القلب ظالم^(٥)

٤٠ - وقال السيد باقر الحسيني البغدادي^(٦) متوسلاً بالنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام :

يا رب بالهادي النبي المصطفى
وبفاطم ست النساء ونجلها
وسليله زين العباد وباقر
ومحمد وعلي نجل محمد
الطف بعبدك وابن عبدك باقر
ووصيه المولى علي المرتضى
الحسن الزكي وبالحسين المجتبي
وبجعفر الطهر وموسى والرضا
والعسكري وبالامام المرتضى
وانله في يوم الجزا خير الجزا^(٧)

(١) فاضل جليل شاعر . ولد في المدينة وسكن الهند . وفاته سنة ١٠٩٠ .

(٢) أعيان الشيعة ١٠٢/٦ .

(٣) كان عالماً فاضلاً . وفاته بدمشق سنة ١٢١٤ .

(٤) ماضي النجف وحاضرها ٥٤٩/٣ .

(٥) ماضي النجف وحاضرها ٥٤٩/٣ .

(٦) من علماء بغداد وشعرائه وكتابه الأتقياء ، درس مدة في النجف الأشرف ومدح بعض علمائه .

وفاته سنة ١٢١٨ ودفن في النجف .

(٧) أدب الطف ٢٥٣/٦ .

٤١ - وقال الحاج هاشم الكعبي :

أعصابة ولها النبي المصطفى
ولها أبيّ الضيم فخر هاشم
والزین من عباده صبح الدجی
والابن البر الأمين الصادق ال
ولها العفو الكاظم الغیظ الفتی
ولها الجواد الطهر من رقی العلا
ولها الامام العسكري ونجله الر
ولها ابنه العدل المرجی للوزی
ما فيهم الا امام قائم

ولها الوصي لها الزكي المجتبي
منه السداد ومجده جاز الرقي (١)
ولها كذاك الباقر الحبر الثقى
قول الرزين الحلم جعفر ذو الندا
موسى لها رب الكمالات الرضا
طفلاً، لها الهادي الذي منه الهدى
اقي ذرى العلياء من حيث يشا
كشاف ليل الكرب مهدي الهدى
بالحق يقفوه امام مقتضى (٢)

٤٢ - وقال الشيخ نصر الله (٣) :

إلهي بحق المصطفى ووصيه
وبالتسعة الغر الذين ولاهم
أنلني بهم قبل الممات وعنده

علي وبالزهراء والحسنين
وطاعتهم فرض علي الثقلين
ومن بعده يا رب قرّة عين (٤)

٤٤ - وقال أيضاً :

ارجو من الله الرضا
وفاطم والمجتبي
والعباد الذي غدا
وباقر وصادق
وبالتقي والنقي

بالمصطفى والمرضى
ومن بكر بلا قضى
ولاؤه مفترضا
وكاظم ثم الرضا
والعسكري ذي الرضا

(١) انتجع - فلاناً : قصده يطلب معروفه . والسؤدد : المجد والشرف . ورقا - الطائر رقوا : سما وارتفع .

(٢) كشكول البحراني ٤٤/٣ .

(٣) ابن ابراهيم العاملي . كان عالماً فاضلاً ، له شعر كثير في أهل البيت عليهم السلام . وفاته حدود سنة ١٢٣٠ .

(٤) أعيان الشيعة ٢١١/١٠ .

والحجّة القائم مو
أقسمت بالله الذي
ان ولاكم .على
وان أعمال الورى
ان كان عظم الذنب م
فان حبّي لكم
ولست ابتغي به
صلّى عليكم ربّكم
وما بدت شمس الضحى

لى من بقى ومن مضى
قدّر ما شا وقضى
كل البرايا فرضا
بغيره لا ترتضى
ني حمله. قد بهضا
غيري به ما نهضا
دون الجنان عوضا
ما لاح برق واضا
والليل ولّى وانقضى^(١)

٤٥ - وقال عبد الباقي العمري :

أنا في نعت سيد الرسل طه
والحسين الشهيد بعد أخيه الحسن السبط والفتى السجّاد
وابنه باقر العلم مع الصا
وعليّ الرضا وقدوة أهل الأ
وعلي النقي والعسكري المنتقى والمهدي غوث العباد
يسكت الدهر ان نظقت ويصغي

وعليّ القدر الرفيع العماد
دق والكاظم العميم الأيادي
رض بحر العطا الامام الجواد
ملقياً سمعه الى انشادي^(٢)

٤٦ - وقال الشيخ عباس قفطان^(٣) بعد ان ذكر بعض فضائل الامام أمير

المؤمنين عليه السلام ومناقبه :

هم حسن ثم الحسين القتييل
والباقر العلم عديم المثيل

ثم ابنه زين العباد العليل
وصادق القول أبو الكاظم

.....

ثم الرضا ثم الامام الجواد
ثم الامام العسكري العماد

وبعده الهادي لنهج الرشاد
أبو الامام الحجّة القائم^(٤)

(١) أعيان الشيعة ١٠/٢١١ .

(٢) الترياق الفاروقي ١٣٦ .

(٣) أديب، شاعر، وفاته ١٣٥٢ .

(٤) معارف الرجال ١/٤٠٤ .

في الامام الحسن عليه السلام

١ - قال الامام الحسين عليه السلام لما وضع الحسن عليه السلام في لحدته :

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي
أو استمتع الدنيا لشيء أحببه
فلا زلت ابكي ما تغنت حمامة
وما هملت عيني من الدمع قطرة
بكائي طويل والدموع غزيرة
غريب واطراف البيوت تحوطه
ولا يفرح الباقي خلاف الذي مضى
فليس حريباً من اصيب بماله
ورأسك معفور وأنت سليب
ألا كل ما أدنى اليك حبيب
عليك وما هبت صبا وجنوب
وما اخضر في دوح الحجاز قضيب
وأنت بعيد والمزار قريب
ألا كل من تحت التراب غريب
وكل فتى للموت فيه نصيب
ولكن من وارى أخاه حريباً^(١)

٢ - وقال الفضل بن العباس^(٢) :

أصبح اليوم ابن هند آمناً
رحمة الله عليه انما
استراح القوم منه بعده
فارتع اليوم ابن هند آمناً
ظاهر النخوة إذ مات الحسن
طالما اشجى ابن هند وارن
اذ هوى رهناً لأجدات الزمن
انما يقمص بالعينر السمن^(٣)^(٤)

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/٤٥ .

(٢) ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . قتل سنة ٦٣ في واقعة الحرة مع جيش أهل المدينة بعد أن أبدى بطولة عظيمة ذكرها الطبري في تاريخه .

(٣) قمص العير : وثب ونفر . والمعنى : ان السمن أفة العير فانه يصيره قموصاً وينجر الى ذبحه .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤/٤٣ .

٣ - وقال عمرو بن احيحة^(١) يوم الجمل في خطبة الحسن بن علي عليهما السلام بعد خطبة عبد الله بن الزبير:

حسن الخير يا شبويه ابيه
قمت بالخطبة التي صدع الله
وكشفت القناع فاتضح الأمر
لست كابن الزبير لجلج في القو
وأبى الله أن يقوم بما قا
إن شخصاً بين النبي - لك
٤ - وقال النجاشي:

جعدة بكّيه ولا تسأمي
لم يُسبل الستر على مثله
كان إذا شبت له ناره
كيما يراها بائس مرملة
يُغلى نئي اللحم حتى إذا
أعني الذي أسلمنا هلكه
٥ - وقال سليمان بن قتة^(٤):

يا كذب الله من نعى حسنا
كنت خليلي وكننت خالصتي
أجول في الدار لا أراك وفي
بدلتهم منك ليت أنهم
٦ - وقال الكميث:

وفي حسن كانت مصاديق لاسمه
وحزم وعزم في عفاف وسؤدد
أراب لصدعها المهيمن مراب
الي منصب لا مثله. كان منصب^(١)

(١) ابن الجلاح الأنصاري الأوسي. ترجم له ابن حجر في الاصابة ، والمرزباني في معجم الشعراء.

(٢) شرح نهج البلاغة.

(٣) مروج الذهب ٦/٣ .

(٤) من وجوه التابعين ، وهو ايضاً أول من رثى الحسين عليه السلام .

(٥) مقاتل الطالبين ٧٧.

(٦) مناقب آل ابي طالب ١٦/٤ .

وقال أيضاً :

ووصي الوصي ذي الخطة الفصل ومردى الخصوم يوم الخصام^(١)

٨ - وقال ابن هاني الأندلسي^(٢) :

هـ علة الدنيا ومن خلقت له
من صفو ماء الوحي وهو مجاجه
من ايكة الفردوس حيث تفتقت
من شعلة القبس التي عرضت على
من معدن التقديس وهو سلالة
هذا الذي عطفت عليه مكّة
فعليه من سيما النبي دلالة

ولعلة ما كانت الأشياء
من حوضه ينبوع وهو شفاء
ثمراتها وتفيأ الأفياء
موسى وقد حارت به الظلماء
من جوهر الملكوت وهو ضياء
وشعابها والركن والبطحاء
وعليه من نور الإله بهاء^(٣)

٩ - وقال الصاحب بن عباد :

وبالحسين المجد مدّ رواقه
تفرّعت الأنوار للأرض منهما
هم الحجج الغر التي قد توضّحت

ولولاهما لم يبق للمجد مشهد
فله انوار بدت تتجدد
وهم سرج الله التي ليس تخمد^(٤)

١٠ - وقال ابن حماد العبدي^(٥) :

لا زلت أبكي دماً ينهل منسجماً
السيدين الشريفين للذان هما

بلسّيدين القتيلين الشهيدين
خير الورى من أب مجد وجدّين

(١) الروضة المختارة ٢٠ .

(٢) قال ياقوت الحموي : اديب، شاعر مفلح، أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة ، وهو عندهم كالمتنبي عند أهل الشرق .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٥/٤ .

(٤) مناقب آل ابي طالب ١٩٨/٢ .

(٥) أبو الحسن علي بن حماد العبدي - نسبة الى عبد القيس - علم من اعلام الشيعة ، ومن المكثرين في مدح أهل البيت عليهم السلام . وفاته في اخريات القرن الرابع .

المسرعين الى الحق الشفيعين
العادلين الحليمين الرشيدين
المعرضين عن الدنيا المنيين
الصادقين عن الله الوفيين
المؤمنين الشجاعين الجريين
الطيبين الطهورين الزكيين
قال النبي لعرش الله قرطين
لفاطم وعلي الطهر نسلين
قبريهما أبداً نوء السماكين^(١)

وابن الوصي المرتضى
زهراء سيدة النساء
وابن المشاعر والصفاء
وابن المنكارم والنهي^(٢)

ليشفي منه أحقاداً ووغماً^(٣)
ولم يوف لها فسقته سمّاً^(٤)

بدمع هامر ودم غزير
أم المقتول ذي النحر النحير^(٥)

بينك حلّ لقد رأيت فظانعا
لما مضيت سقوه سمّاً ناقعا

الضارعين الى الله المنيين
العالمين بذى العرش الحكيمين
الصابرين على البلوى الشكورين
الشاهدين على الخلق الامامين
العابدين التقيين الزكيين
الحجّتين على الخلق الأميرين
نورين كانا قديماً في الظلال كما
تفاحتي أحمد الهادي وقد جعلنا
صلى الإله على روحيهما وسقا

١١ - وقال أيضاً :

يا ابن النبي المصطفى
يا ابن البتولة فاطم ال
يا ابن الحطيم وزمزم
يا ابن السماحة والندي

١٢ - وقال أيضاً :

سعى في قتله الرجس ابن هند
وطامع فيه جعدة أم عبس

وقال أيضاً :

لمن ذا من بني الزهراء أبكي
ألمسموم بالأحقاد أبكي

١٣ - وقال الصقر البصري^(٦) :

لو أن عينك عاينت بعض الذي
أما ابنك الحسن الزكي فأنه

(١) الغدير ٤/١٦٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/١٣ .

(٣) الوغم : الحقد الثابت في الصدر .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤/٤٢ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٤/٤٢ .

(٦) عدّه ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين .

هرؤا به كبداً لءك كرىمةً منه واحشاءاً به واضالعا(١)

١٤ - وقال محمد بن الحسن الكلاعي(٢):

من جده خيرة البرايا ومن أبوه الوصي أعلى
إذ شئت الشرك واستنارت وأمه فضلت ففاقت
وعمه في الجنان أضحى هذا وأعظم بجدتيه
ان عدد الفاخر العلاء من دخل الجنة اعتلاء
دلائل تكشف العماء بفضلها من الورى النساء
يطير منها حيث شاء فضلاً وأوسعهما نداء(٣)

١٥ - وقال محمد بن منصور(٤):

السيد الحسن الذي فاق الورى حقن الدماء لامة مرحومة
علماً وحلماً سيد الشبان علماً بما يأتي من الفتنان(٥)

١٦ - وقال أبو نصر بن طوطي الواسطي(٦):

بنفسي نفس بالبقيع تغيب امام هدى عف الخلائق ماجد
اشد عباد الله بأساً لدى الوغي وازهد في الدنيا وأطيب محتداً
ونور هدى في قبره ظل يقبر تقي نقي ذو عفاف مطهر
واجلى لكشف الأمر وهو معسر واطعن دون المحصنات واغير(٧)

١٧ - وقال نصر بن المنتصر(٨):

من ذا يدانيه إذا قيل له سادت نساء العالمين أمه
نجل نبي العالمين المصطفى من ذا له جدّ تعالى ذكره
من قاب قوسين من الله دنا وساد في الخلد أبوه المرتجى
وابن امير المؤمنين المرتضى بالله مقروناً إذا قام النداء

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/٤٣ .

(٢) الحميري . ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت عليهم السلام .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/٣٧ .

(٤) مجد الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن منصور الفزاري . كان كاتباً شاعراً لغوياً عروضياً .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٤/٣٤ .

(٦) عدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين .

(٧) مناقب آل أبي طالب ٤/٣٧ .

(٨) ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت عليهم السلام

من كالنبي والوصي والده

١٨ - وقال الاربلي :

أيابن الأكرمين أقل عشاري
وكيف أطيق أن أحصي مزايا
لك الشرف الذي فاق البرايا
سبقت الى المفخر والسجايا الـ
وجود يدريك يقصر عن مداه
وبيتك في العلي سام رحيب
أبوك شأى الورى شرفاً ومجداً
وجدك أكرم الثقلين طراً

وزوجه وابنيه اصحاب العباد^(١)

فتقصيري على الحالات باد
خصصت بهن من بين العباد
وجلّ علا على السبع الشداد
كريمة والندی سبق الجواد
إذا عدّ الندى صوب الغوادي
بعيد الذكر مرتفع العماد
فأسمى في العلي واري الزناد
أقرّ بفضلته حتى الأعادي^(٢)

١٩ - وقال الشيخ ابراهيم يحيى الطيبي يمدح الامام الحسن الزكي سيد

شباب أهل الجنة ، وقد التزم الشاعر فيها الجناس بين كل بيتين في القافية :
يا نزولاً بين جمع والمصلى
عقد الصب بكم أماله
قال لي العاذل أضناك الهوى
فانثنى عني وما زال المنى
أيها البارق سلهم عن دمي
واسق جيران اللوى والمنحنى
لا ترم مني سلواً بعدهم
ما على طيفهم لوزارني
لي قلب سبق الناس الى
عجباً كيف استباحوا مهجتي
حسن الأخلاق سبط المصطفى
طالما أذهب عن ذي فاقة
ماجد تسري المعالي إن سرى
رفع الله به قدر العلي
أي راع لا يراعي أحداً

(١) مناقب آل ابي طالب ٤/٣٧.

(٢) كنز الغمة ٢/٢١٤.

حجة الله الامام المجتبي
 خير حبل مده الله لمن
 نشر العدل فكم من ظبية
 ذو بنان كشآبيب الحيا
 خفض البخل ومن دان به
 رفعته قدرة الله الى
 دوحة العلم الإلهي التي
 سيدي يا حجة الله الذي
 فاز والله وما خاب فتى
 حبكم شغل فؤادي في الملا
 مفزعي أنتم إذا ما مفزعي
 الحق الله بكم أشياعكم
 وسقى صوب الحيا أجدانكم

ذو الأيادي خير خلق الله إلا
 صدّه الشيطان عنه وأزلاً
 تمتطي في مهمه ذئباً أزلاً
 أنهل الحران منهن وعلاً
 وبناء الجود والاحسان على
 ما تمنى فدنا ثم تدلى
 فرعها في جنة الخلد تدلى
 لأمر الانس والجن تولى
 بكم يا خيرة الله تولى
 ونجى القلب مني ان تخلى
 صدني يوم حشري وتخلى
 وأعادىكم جحيم النار صلى
 وعليكم سلم الله وصلى (١)

٢٠ - وقال الشيخ محمد علي الأعمش (٢):

ما كان أعظم لوعة الزهراء
 كم جرعت بعد النبي بولدها
 ما بين مقتول بأسيف العدا
 ظمان ما بل الغليل وشارب
 بأبي الذي أمسى يكابد علة
 ما ان ذكرت مصابه إلا جرت
 ولأن بكت عيني بيض مدامع
 لم أنسه في النعش محمولا وقد
 وأتوا به كيما يجدد عهده
 ولرب قائلة الا نحوا ابنكم
 شكوا بأسهم حقدهم اكفانه
 أو كان يرضى المصطفى أن ابنه

فيما به فجعت من الأرزاء
 غصصاً لما نالوا من الأعداء
 دامي الوريد مرضض الأعضاء
 سماً يقطع منه في الأمعاء
 ما ان يعالج داءها بدواء
 عيني وشب النار في احشائي
 فيحق ان تبكي بحمر دماء
 بدت الشماتة من بني الطلقاء
 بأبيه أحمد أشرف الآباء
 لا تدخلوا بيتي بغير رضائي
 وأبوه ان يدنى أشد آباء
 يقصى وان يدنى البعيد النائي

(١) أدب الطف ٦/٦٢.

(٢) من علماء النجف الأشرف وفقهائها ، ومن شيوخ الأدب فيها ، ومن المكثرين في رثاء أهل البيت عليهم السلام . وفاته سنة ١٢٣٣ .

لهفي على الحسن الزكي المجتبي سبط النبي سلالة النجباء
 قاسى شدائد لا أراها دون ما قاسى أخوه سيد الشهداء
 ما بين اعداء يرون قتاله وبشيعة ليسوا بأهل وفاء
 خذلته وقت الاحتياج اليهم وقد التقى الفتان في الهيجاء
 صاروا عليه بعدما كانوا له ولقوه بعد الرد بالبغضاء
 حتى أصيب بخنجر في فخذه وجراحه بلغت الى الأحشاء^(١)

٢١ - وقال الشيخ عبد الحسين شكر^(٢):

لله رزء به كم للرشاد هوى رزء به عرصات العلم قد بقيت
 لا غرو ان تكن الأكوان قد خلعت فانه كان في الأشياء بهجتها
 ما للقضاء وللأقدار فيه مضت ما للقياس وللأقدار فيه مضت
 لله كم أقرحت جفن النبي وكم لم أنس يوم عميد الدين دس له
 كيما تهد من العليا دعامتها فكطعت كبدأ ممن غدا كبدأ
 حتى قضى بنقيع السم ممثلاً فأعولت بعده العليا وبرقت الشد
 ركن وكم فيه بيت للضلال بني دوارساً من فروض الله والسني
 ثوب المحاسن من حزن على الحسن قد قام فيها مقام الروح في البدن
 وهو الذي ابدأ لولاه لم تكن قد البست فاطماً ثوباً من الحزن
 لجعدة السم سراً عابد الوثن فجرعته الردي في جرعة اللبن
 لفاطم وحشاً من واحد الزمن لأمر بارئه في السر والعلن
 مس المنيرة في ثوب من الدجن^(٣)

٢٢ - وقال الشيخ علي شرارة^(٤):

سقى البقيع ضحى من وابل المزن أهدى المهيمن الطافاً لقد سدلت
 أبا محمد الغيث الذي وكفت هو الامام الذي عمّ الورى كرمأ
 وبالعشي بصوب العارض الهتين علي ضريح امام الخلق والزمن
 كفاه للوفد في نيل بلا منن إمام حقّ غدى في السرّ والعلن

(١) أدب الطف ٦/٢٠٧ .

(٢) من شعراء النجف الأشرف، له روضة مرتبة على الحروف، وديوانه في مرثي أهل البيت عليهم السلام، طبع في النجف. وفاته ١٢٨٥ .

(٣) المجالس السنوية ٢/٢٧٣ .

(٤) من شعراء النجف، له الامام بكثير من العلوم لا سيما علم الطب. وفاته حدود سنة ١٣٣٠ .

إذا تأملت ما لاقى ابن فاطمة من الهوان به والجور والوهن^(١)

٢٣ - وقال السيد محمد حسين الكيشوان :

خانوا بعثرة احمد من بعده
وغدوا على الحسن الزكي بسالف ال
غدروا به بعد العهود فغودرت
لله أي حشا تكابد محنة
ورزية جرت لقلب محمد
كيف ابن وحي الله وهو به الهدى
أضحى يسالم عصبة أموية
أمسى مضاماً يستباح حريمه
ويرى بني حرب على أعوادها
ما زال مضطهداً يقاسي منهم
حتى إذا نفذ القضاء محتماً
وتفتت بالسسم من أحشائه
وسرى به نعش تود بناته
نعش له الروح الأمين مشيع
نعش أعز الله جانب قدسه
نثلوا له حقد الصدور فما يرى
ورموا جنازته فعاد وجسمه
شكوه حتى اصبححت من نعشه
لم ترم نعشك إذ رمتك عصابة
لكنها علمت بأنك مهجة الز
منعته عن حرم النبي ظلاله
لله أي رزية كادت لها
رزة بكت عين الحسين له ومن
يوم انثنى يدعو ولكن قلبه
أترى يطيف بي السلو وناظري

ظلماً وما حفظوا بهم ما استودعوا
أحقاد حين تألّبوا وتجمّعوا
أثقاله بين اللئام توزع
بشجن لها الصخر الأصم يصدع
حزناً تكاد له السماء تززع
أرسى فقام له العماد الأرفع
من دونها كفرأ ثمود وتبع
هتكاً وجانبه الأعز الأمتع
جهرأ تنال من الوصي ويسمع
غصصاً بها كأس الردى يتجرع
أضحى يدس إليه سم منقع
كبد لها حتى الصفا يتصدع
لو يرتقي للفرقدين ويرفع
وله الكتاب المستبين مودع
فغدت له زمر الملائك تخضع
منها لقوس بالكنانة منزع
غرض لرامية السهام وموضع
تستل غاشية النبال وتزع
نهضت بها اضغانها تتسرع
هراء فابتدرت لحربك تهرع
وهو ابنه فلأي أمر يمنع
أركان شامخة الهدى تتضعع
ذوب الحشا عبراته تتدفع
وارٍ ومقلته تفيض وتدمع
من بعد فقدك بالكرى لا يهجع

(١) ماضي النجف وحاضرها ٢/٣٨٦ . والقصيدة مائة وأحد عشر بيتاً .

أخخي لا عيشي يجوس خلاله
خلفتني مرمى النوائب ليس لي
رغد ولا يصفو لوردي مشرع
عضداً اردبه الخطوب وأدفع^(١)

٢٤ - وقال السيد مهدي الأعرجي في رثائه عليه السلام :

ما سال دمعي للخليط المزمع
كلاً ولا هاجت بلابل صبوتي
كـُـ ولا اني تذكرت الغضا
لكن اذاب حشاشتي فرط الأسى
لهفي على الحسن الزكيّ وقد قضى
قد عاش بعد ابيه وهو مكابد
ما بين مرتاب وبين مشكك
يرنو العدى تؤذيه وهو بمنظر
أفديه من متحمل غيظ العدى
شاء الإله بان يرى بين السورى
حتى قضى بالسّم بين اميّة
ولجده جاؤا به ليجددوا
فأتت على بغل تمانع دفنه
بيت النبي على عتيق موسع
فأتى الحسين الى (البقيع) بنعشه
حتى إذا واره هاج به الأسى
ويقول والأشجان تلام صدره
وانصاع يرثيه بلوعة تاكل
أخخي لا يحلو لعيني مجلس

٢٥ - وقال السيد رضا الهندي :

يا دمع سخّ بونلك الهتين
كيف العزاء وليس وجددي من
بل هذه قوس الزمان غدا
لتحول بين الجفن والوسن
فقد الأنيس ووحشة الدمن
منها الفؤاد رميه المحن

(١) المجالس السنية ٢/٢٧٤ .

(٢) رياض المدح والرثاء ٥٧٢ .

واستوطنت قلبي نوائبه
وأذلت دمعاً كنت أحسبه
ما الصبر لي سهلاً فأركبه
ما للزمان إذا استلنت قسا
أو كان ذنبي أن ألت له
أم دهرنا كبنيه عادتهم
أم كل من تنميه هاشم لا
أو ما نظرت الي صفّي بني
شبل الوصي نجل فاطمة
كم نال بعد أبيه من غصص
حُشدت لنصرته الجنود وهم
ومحكم ومؤمل طمعا
حتى إذا امتحن الجموع لكي
نقضوا موائقهم سوى نفر
وبما عليه ضلوعهم طويت
جذبوا مصلاه فداه أبي
قسماً بسؤدده ومجته
لو شاء أفناهم بمقدرة
لهفي له من واجد كمد
ما أبصرت عين ولا سمعت
يرعى عداه بعينه ويعي
ويرى أذلّ الناس شيعته
وقد ارتدى بالصبر مشتملاً
حتى سقوه السم فاقتطعوا
سماً يقطع قلب فاطمة
وهوى شهيداً صابراً فهوت
وتجهزت بالجنود طائفة
يا للورى لصدور طائفة

حتى طفقت أهيم في وطني
وأصون لؤلؤه عن الثمن
فدع الفؤاد يذوب بالحزن
ورميت منه بجانب خشن
جنبني ولولا الحبل لم يثلن
يجزون بالسواي عن الحسن
ينفك من جرب مع الزمن
مضر الكرام وخير مؤتمن
وابن النبي وسبطه الحسن
يطوي الضلوع بها على شجن
بين البغاة وطالب الفتن
ومشكك بالحق لم يدن^(١)
يمتار صفوهم من الأجن
نصحوا له في السر والعلن
من لاعج للحقد مكتمن
من كاظم البلغيط ممتحن
وبحلمه الموفي على القنن
لولم تكن في الكون لم يكن
مستضعف في الأرض ممتهن
أذن بمن ساواه في المحن
شتم الوصي أبيه في أذن
وأعزهم عبادة الوثن
بالحلم محتفظاً على السنن
من دوح أحمد أيما غصن
وجدنا على قلب ابنا الحسن
حزناً عليه كواكب الدجن
مقتادة للبغي في شطن
شحن من الشحناء والإحن

(١) المحكمة : الخوارج .

هادي وأدنت منه كلُّ دني
 وسع العدى تسعان من ثمن
 حاطت ذوو الأحقاد والضغن
 للنبل يثبت منه في الكفن
 حاشاه من فشل ومن وهن
 خير البقاع بأشرف المدن
 بحشاه زند الهم والحزن
 من أعين نابت عن المزن
 عيشي الهني وقد فقدت هني
 مستودع في الأرض مرتين^(١)

أقصت حشا الزهراء عن حرم ال
 أفسبع اثمان تضيق وقد
 الله من صبر الحسين به
 تركوا جنازة صنوه غرضاً
 ويصده عنهم وصيته
 فمضى به نحو البقيع الى
 وأراه والارزاء مورية
 ودعا وأدمعه قد انحدرت
 أيطيب بعدك مجلس لي أم
 أفديك من ثاو بحفرتة

٢٦ - وقال عند وقوفه على قبور أئمة البقيع^(٢) عليهم السلام:

وقوفي ضحى في بقاع البقيع
 وأمهم بنت ظه الشفيع
 وهم أطعموا الناس من كل جوع
 على أن فيهم أمان المروع^(٣)
 ع تسيل ونار الجوى في ضلوعي^(٤)
 لو ان هنالك صبري مطيعي
 ترى مهبط الوحي عافي الربوع^(٥)
 من لثم ذاك المقام المنيع^(٦)
 يذودونهم عنه ذود القطيع
 عليه ويحمد حال الجزوع

أعز اصطباري وأجرى دموعي
 على عترة المصطفى الأقربين
 هم آمنوا الناس من كل خوف
 وهم روعوا الكفر في بأسهم
 وقفت على رسمهم والدمو
 وكان من الحزم حبس البكاء
 وهل يملك الصبر من مقلته
 وقيمه يمنع الزائرين
 إذا هم زواره بالدنو
 وهذا مقام يُذم الصبور

(١) ديوانه ٣٧.

(٢) أئمة البقيع: أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين دفنوا فيه، وهم: الامام الحسن بن امير المؤمنين، وعلي بن الحسين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، سلام الله عليهم، وكان حرمهم مشيداً عامراً حتى هدمه الوهابيون في الثامن من شوال سنة ١٣٤٤.

(٣) روعوا الكفر: انزعوه.

(٤) الرسم: الباقي من الدار بعد ان عفت. والجوى: الحرقه وشدة الوجد.

(٥) عفى الأثر عفواً: زال ومحي. والربوع: ربع: الدار.

(٦) القيم على الشيء: المسؤول عنه.

ويا ليت شعري ولا تبرح الـ
أكان اليهم أساء النبي
لئن كان في مكة صنعهم
فلست أرى الحجّ بالمستطاع

٢٧ - وقال السيد محسن الأمين :

امام حقّ من الله العظيم له
الزاهد العابد الأبواب من خلصت
والواهب المال لا يبغى عليه سوى
وقاسم الله ما قد كان يملكه
ومرتين غدا من كلّ ما ملكت
والقاصد البيت لم تحمله راحلة
وذو المناقب لا يحصى لها عددا
غير الحسين وغير السيد الحسن
ريحانتا أحمد المختار قد جنيا
فرعان قد بسقا من دوحة سقيت
أكرم بسبطي رسول الله من رقا
وقال خير الوري قولا فاسمعه
ابنابي هذان دون الناس حبهما
هما الامامان ان قاما وإن قعدا
لهفي على الحسن الزاكي وما فعلت
سقته بغيا نقيع السم لا سقيت
فقطعت كبداً للمصطفى ورمت
وأوسعت من علي قلبه حرقاً
وللحسين حنين من فؤاد شج

ليالي تجيء بخطب فظيع^(١)
فيجزونه بالفعال الشنيع
بحجاجها نحو هذا الصنيع
ع ولا واجد المال بالمستطيع^(٢)

رياسة الدين والدنيا على سنين
لله نيته في السر والعلن
ثواب بارئه الرحمن من ثمن
منه ثلاثاً بلا خوف ولا من
يمينه خارجاً في سالف الزمن^(٣)
خمساً وعشرين والنحر للبدن^(٤)
يراع ذي فطن أو قول ذي لسن
نسل لأحمد خير الخلق لم يكن
من روض فضل بأزهار الكمال جني
ماء النبوة والأكوان لم تكن
من ذروة المجد والعليا الى القنن
لما دعا كلّ ذي قلب وذو اذن
حبي ومن ابغض السبطين ابغطني
بذاك جبريل عن باريه أخبرني
به الأعادي وما لاقى من المحن
صوب الحيا من غواصي عارض هتن
فؤاد بضعته الزهراء بالحزن
وغادرتة رهين الوجد والشجن
بالوجد مضطرم بالحزن مرتين

(١) الخطب - الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . وأمر فظيع : أشدّت شناعته .

(٢) ديوانه ٣٨ .

(٣) في الاستبصار ١٤٢/٢ : قاسم الله ماله ثلاث مرات ، حتى كان يعطي نعلاً ويمسك نعلاً . وفي

اسد الغابة ١٢/٢ : خرج من ماله لله تعالى مرتين .

(٤) في كشف الغمة ١٦٤ : حجّ عليه السلام خمساً وعشرين حجة ماشياً وان النجايب لتقاد معه .

وهي التي منعت من دفن جثته من منه أولى بقرب المصطفى تربت تدني البعيد اليه والقريب له لله رزء ابن بنت المصطفى فلقد رزء له هذ ركن الدين وانفصمت رزء أناخ على الاسلام كلكله رزء تهون له الأرزاء اجمعها رزء له حرم الجبار في حزن رزء له من منى تبكي مشاعرها سقى البقيع ومن ضم البقيع حياً

عند النبي وأبدت كامن الضغن أكفها ما جنت ربحاً سوى الغبن تنثيه والصبح عن نصب الدليل غني أضحى له الصبح مثل الفاحم الدجن منه العرى واكتسى بالذل والوهن فغاله ومضى بالفرض والسنن من عظمه وهو حتى اليوم لم يهن وبعده حرم الجبار لم يُصن وخطبه نازل بالبيت ذي الركن يهمني به من ثراه صيب المزن^(١)

٢٨ - وقال الشيخ عبد المهدي مطر في رثائه عليه السلام :

يا راية الحمد اصدرني أو ردي ما أنت بعد الحسن المجتبي فخيرينا وحديث العلي من دك طود الحلم من شامخ من صباح في الرائد يبغي الندى من دق من هاشم عرنينها كيف ارتقى الحتف الى قلعة وكيف لم تعقره في غابها يا فرقد الأفق ومغنى الدجى ما انصفتك الحادثات التي الم تكن أندى نزار يدا وقبلها كنت امام الهدى من زحزح الأمرة عن خصبها وما الذي اعتاضت يد حولت أما لديها من محك به حادت عن الوبل الى خلب وانقلبت عن صيب نافع

فأنت بعد اليوم لن تعقدي خفاقة في راحتي سيد ان ترسله أنت أو تسندي من قال يا نار الرشاد اخمدي قووض على رحلك يا مجتدي من جد من فهريد الأيد من الاباء ملساء لم تصعد زمجرة للأسد الملبد في غيب الليل عن الفرقد شدت فكانت منك في مرصد للرايح الطاوي وللمغتدي وان تنحيت عن المقعد فيك . لهذا الصحصح الأجرد عنك ولاها . تربت من يد تميز الصفر عن العسجد لاح بذاك البارق المرعد الى جفاء الحبيب المزبد

(١) المجالس السنية ٢/٢٧٢ .

لأوجه ملساء ما قابلت
 تركب متن الحكم عريانة
 ان قام منها للعلی ناهض
 يا لك من مبتزة امرة
 فراحت الضلال في غيهب
 وجمرة الوحي خبت فانبرى
 حالت لهيباً كل آماله
 قد نشزت عنك ولود المنى
 كأن سعد الحظ آلى بأن
 تسأله ابيض ايامها
 يوم على الأمة تأريخه
 مقروحة الأجنان باتت على
 إذ قبع الحق على رغم ما
 وامسك الطيش بأنيا به
 راح يغذى الملك من حيثما
 فضاعت الأخلاق قدسية
 وعاد فيء الوحي العوبة
 أهواؤهم قد عبثت بالورى
 لا رعت يا ابن الوحي في مثلها
 ان تسلب البرد الذي لم يكن
 فما سوى الصبر لحكم القضا
 هل تملك الأحرار رأياً إذا
 ان يركبوا الحكم فما ذللو
 أو يسبقوا الوقت فلم يدركوا
 راموا فلم يسجد لاعتابهم
 عضواً على مروته فانثنوا
 غطرفة جائتك من خيدر
 لم يكفهم انك سالمتهم
 وإذا رأوا انك في منعة
 دسوا اليك الموت في شربة

قارضة العتب بوجه ندي
 من كل مجد طارف متلد
 قال له لؤم النجار اقعد
 تزوى عن الأقرب للأبعد
 تسأل هذا الليل عن مرشد
 يفحص زند الحق عن موقد
 يا غلة الصديان لا تبردي
 فانزع يديها منك أو فاشدد
 لا يصدق الأمة في موعده
 فزجها في يومها الأسود
 يسكب دمع الذل لم يجمد
 ليلة ذاك العائر الأرمد
 اسداه في زاوية المسجد
 على زمام الملك والمقود
 ينحت جسم العدل في مبرد
 وطوح التنكيل بالسؤدد
 من ملحد يرمى الى ملحد
 ما يعبث القدوة بالمقتدي
 من حادثات الزمن الأنكد
 غيرك أهلاً فيه ان يرتدي
 لفاقد الناصير والمنجد
 مالت رقاب الناس للأعبد
 منك جماح الشامخ الأصيلد
 سوطاً على مجدك لم يبعد
 وجه لغير الله لم يسجد
 لم يمضغوا منه سوى الجلمد
 وعزة وافتك من احمد
 طوعاً ولم تمدد يد المعتدي
 عنهم بحد العامل الأملد
 تنفذ لو صبت على جلمد

حرى بجمر السم لم تبرد
ان يلتقى المجدان في مرقد
ببغل ذات الجمل المقعد
ان هجعت بالضم لم تغمد
ان لا يقولوا يا سيوف احصدي
السنة الابكار من خردى
من نهشة اليوم ولسب الغد
يا حمة الأيام هذي يدي^(١)

واجل الدجى بجينك الوضاح
وتلوموا فعصيت فيك اللاحى
هممي ولا كان المهيض جناحي
قلت الزكى تراقصت الواحى^(٢)

فرحت تلقى قطعاً من حشا
وغاضهم دفنك مع احمد
فاستهدفوا نعشك واستصرخوا
والقضب في أيمان عمرو العلى
وصية منك اهابت بهم
اخرس تأبينك من هيبة
فامسكت فيك يدي لم تخف
هذي يدي تحمل درياقها
٢٩ - وقال ايضاً:

بابن الزكى تجل في أفق العلا
عابوا الهوى فعصيت فيك مفندي
وتيممك فم تكن منهوكة
جفت على محابري حتى اذا

(١) ادب الطف ٢٩٨/١٠ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها ٢٥٨/٣ .

في الامام الحسين عليه السلام

وكما ان مظلومية أهل البيت عليهم السلام تفوق المظلوميات كلها ، كذلك مظلومية الحسين عليه السلام تفوق مظلومية أهل البيت ، فهو كما يقول في خطبته يوم عاشوراء: (فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري فيكم ولا في غيركم) ، وهو الامام المنصوص عليه من قبل جدّه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، وهو هو في سمو مكانته ، وعظيم منزلته ، ومع هذا فقد جرى عليه من النكبات والمصائب ما لم يصب بها أحد من قبله ولا من بعده لقد استنجد به الكوفيون مراراً عديدة لما بلغ الطغيان الأموي أشدّه ، وفي كل مرة يعتذر منهم ، وذكر المؤرخون انه اجتمع عنده اثنا عشر الف كتاب منهم^(١) .

وقال الدينوري : فتتابعت عليه في ايام رسل أهل الكوفة من الكتب ما ملأ منه خرجين^(٢) .

وبعد ان حلّ بساحتهم ، ونزل بأرضهم قتلوه وأهل بيته وأصحابه حتى الرضيع ، واوطئوا الخيل صدره وظهره ، وحملوا حرمه - وهنّ بنات رسول الله صلى الله عليه وآله - الى الكوفة اسارى ، ومنها الى الشام .

(١) مثير الأحزان لابن نما ١٦ ابصار العين ٥ مقتل الحسين عليه السلام للمقرم ١٦٣ لواعج الأشجان . ٢٩

(٢) الأخبار الطوال ٢١٠ .

كان هذا وغيره مما حدا بالشعراء - وهم السِنَّةُ الأُمَّة ونوابغها - ان يعبروا عن شعورهم وعواطفهم ، ويكوا الامام المظلوم ، فقد نظموا فيه من الشعر ما لم ينظموا في غيره كثرة وجودة ، وأنت إذا علمت بان الشيخ احمد البلادي رثى الحسين عليه السلام بالف قصيدة^(١).

وان الشيخ احمد الخطي له مائة قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام^(٢).
وان الشيخ محمد الملا نظم ما يزيد على خمسين الف بيت ، واستقصى حروف الهجاء مرتين أو ثلاثاً في رثاء الحسين عليه السلام^(٣).

ثواب البكاء على الحسين عليه السلام

والبكاء على الحسين عليه السلام تعبير عن السخط على الظالمين ، والتنديد بأعمالهم ، وأعظم من هذا فهو يدعو الى التفاف حول المبدأ الذي استشهد من اجله الحسين عليه السلام ، والسير - ولو قليلاً - على نهجه ، وفي ذلك ما فيه من اعلاء لكلمة الحق ، ونهج الصدق ؛ لهذا حث الأئمة عليهم السلام على ذلك .

فيقول الامام علي بن الحسين عليهما السلام : أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليه السلام دمعة حتى تسيل على خدّه ، بوّاه الله بها في الجنة غرماً يسكنها احقاباً ، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خدّه فينا لأذى مسّنا من عدونا في الدنيا بوّاه الله بها في الجنة مبراً صدق^(٤).

وقال الامام الصادق عليه السلام : من ذكر الحسين عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عزّ وجل ، ولم يرض له بدون الجنة^(٥).

(١) الغدير ١١/٣٤١ .

(٢) ادب الطف ٨/٦١ .

(٣) أدب الطف ٨/١٧٥ .

(٤) كامل الزيارات ١٠٠ .

(٥) كامل الزيارات ١٠٠ .

ويقول الامام الرضا عليه السلام لابن شبيب: ان بكيت على الحسين حتى تسيل دموعك على خديك غفر الله لك^(١).

ثواب انشاد الشعر في الحسين عليه السلام

عن ابي هارون المكفوف قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : يا ابا هارون انشدني في الحسين عليه السلام . قال : فانشدته فبكى فقال : انشدني كما تنشدون - يعني بالرقّة - قال فانشدته :

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكيه
قال : فبكى ثم قال : زدني ، فانشدته القصيدة الأخرى فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر، فلما فرغت قال لي : يا ابا هارون من انشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت له الجنة ، ومن انشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما الجنة ، ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة^(٢).

وعن ابي عمارة المنشد قال: قال لي ابو عبد الله عليه السلام : يا ابا عمارة انشدني للعبدي في الحسين عليه السلام ، قال : فانشدته فبكى ، ثم انشدته فبكى ، قال : فوالله ما زلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار ، فقال لي : يا ابا عمارة من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى خمسين فله الجنة ، ومن انشد في الحسين شعراً فبكى اربعين فله الجنة ، ومن انشد في الحسين شعراً فبكى عشرين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى عشرة فله الجنة ، ومن انشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى واحداً فله الجنة ، ومن أنشد شعراً في الحسين عليه السلام فبكى فله الجنة ، ومن انشد شعراً في الحسين عليه السلام فتباكى فله الجنة^(٣).

وعن ابي هارون قال: دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي: انشدني، فأنشدته، فقال: لا، كما تنشدون، وكما ترثيه عند قبره. قال فانشدته :

(١) الاقبال ١٥.

(٢) كامل الزيارات ١٠٤.

(٣) كامل الزيارات ١٠٥.

امرر على جدث الحسين فقل لاعظمه الزكيه

قال : فلما بكى امسكت أنا ، فقال : مر ، فمررت ، ثم قال : زدني ،
قال : فانشدته :

مريم قومي فانديبي مولاك وعلى الحسين فاسعدي ببكائك

قال : فبكى وتهايج النساء ، فلما ان سكتن قال لي : يا أبا هارون من انشد
في الحسين عليه السلام فابكى عشرة فله الجنة ، ثم جعل ينقص واحداً واحداً
حتى بلغ الواحد فقال : من انشد في الحسين فابكى واحداً فله الجنة ، ثم قال :
من ذكره فبكى فله الجنة (١).

موكب الشعراء

١ - قال عوف بن عبد الله الأزدي (٢) :

ونحن سمونا لابن هند بجحفل	كرجل الربا نرجي اليه الدواهيا
فلما التقينا بين الضرب آيتنا	بصفين كان الأضرع المتوانيا
ليك حسيناً كلما ذرّ شارق	وعند غسوق الليل من كان باكيا
لحا الله قوماً أشخصوهم وغرروا	فلم ير يوم البأس منهم محاميا
ولا موفياً بالعهد إذ حمس الوغا	ولا زاجراً عنه المضلين ناهيا
فيا ليتني إذ كان كنت شهدته	فضاربت عنه الشائنين الأعاديا
ودافعت عنه ما استطعت مجاهداً	وأعملت سيفي فيهم وسنائيا (٣)

(١) كامل الزيارات ١٠٦ .

(٢) فال المرزباني : شهد مع علي صفين ، وله قصيدة طويلة رثى فيها الحسين عليه السلام ،
وحسن الشيعة على الطلب بدمه وكانت هذه المرثية تخبأ أيام بني أمية ، وإنما خرجت بعد .

(٣) معجم الشعراء ٢٧٧ .

٢ - وقال خالد بن معدان الطائي^(١) :

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمدٍ مترملاً بدمائه ترميلاً
وكانما بك يا ابن بنت محمدٍ قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولما يرقبوا في قتلك التنزيل والتأويلاً
ويكبّرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهيلاً^(٢)

٣ - وقال عقبة بن عمرو السهمي^(٣) :

مررت على قبر الحسين بكرىلا ففاض عليه من دموعي غزيرها
فما زلت ارثيه وابكي لشجوه ويُسعد عيني دمعها وزفيرها^(٤)
ويكيت من بعد الحسين عصابة اطافت به من جانبيه قبورها
سلام على أهل القبور بكرىلا وقلّ لها مني سلام يزورها
سلام بأصال العشيّ وبالضحى تؤديه نكباء الرياح ومورها^(٥)
ولا برح الوفاد زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها^(٦)

٤ - وقال سليمان بن قتّة^(٧) :

مررت على أبيات آل محمدٍ فلم أرها أمثالها يوم حُلت^(٨)
ألم تر أن الشمس أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وكانوا رجاء ثم صاروا رزيةً لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت
أتسألنا قيس فنعطي فقيرها وتقتلنا قيس إذا النعل زلّت

(١) من خيار التابعين وأعيانهم ، ومن رجال الاصلاح وقادة المسلمين ، كان في الشام لما جيء برأس الحسين عليه السلام ، فاخفى عن أصحابه ، فطلبوه شهراً حتى وجدوه ، فسألوه عن عزله ، فقال : أما ترون ما نزل بنا ، ثم أنشأ يقول الأبيات .

(٢) أدب الطف / ٢٨٩ .

(٣) من بني سهم بن عوف بن غالب ، قصد كربلاء ووقف بازاء القبر الشريف وانشد الأبيات ، ووصفوها بانها أول شعر رثي به الحسين عليه السلام .

(٤) الشجو : الهم والحزن . وزفر - زفيراً : أخرج النفس بعد مدة .

(٥) آصال - جميع أصيبل : حين تصفر الشمس لمغيبها . والنكباء : ريح انحرفت ووقعت بين ريحين كالصبا والشمال . وريح مواراة : مثيرة للتراب .

(٦) أمالي الشيخ الطوسي ٢٤١ .

(٧) من بني تيم بن مرة بن كعب بن لوي ، كان منقطعاً الى بني هاشم .
أ . جدتها موحشة ، خالية بعد أن رأيتها مؤنسة مأهولة .

وعند غنىّ قطرة من دمائنا
فلا يبعد الله الديار وأهلها
وإن قتل الطف من آل هاشم
٥ - وقال أبو دهب الجمحي (٢):
سنطلبها يوماً بها حيث حلت
وإن أصبحت منهم برغم تخلّت
أذلّ رقاب المسلمين فذلت (١)

وقد خرج مع التوابين (٣) بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي ولما وقف على قبر الحسين عليه السلام في كربلاء قال:

إليك أخوا الصب الشجي صبابة
عجبت وأيام الزمان عجائب
تبيت النشاوى من أمية نوماً
وتضحى كرام من ذؤابة هاشم
وتغدو جسوم ما تغذت سوى العلى
وربات صون ما تبدت لعينها
تزاولها ايدي الهوان كأنما
وما أفسد الاسلام إلا عصابة
وصارت قناة الدين في كف ظالم
تذيب الصخور الجامدات همومها (٤)
ويظهر بين المعجبات عظيمها
وبالطف قتلى ما ينام حميمها (٥)
يُحكّم فيها كيف شاء لئيمها (٦)
غذاها على رغم المعالي سهومها
قبيل السبا إلا لوقت نجومها (٧)
تقحم منالا عفو فيه ائيمها
تأمر نوكاها ودام نعيمها (٨)
إذا مال منها جانب لا يقيمها

(١) مقاتل الطالبين ١٢٢ .

(٢) وهب بن زعبة الجمحي . قال أبو الفرج الأصبهاني : كان أبو دهب من اشراف بني جمح ، وكان يحمل الحمالة ، وكان مسوداً . وذكر السيد المرتضى بعضها في أماليه وقال : وكان أبو دهب من شعراء قريش ، وممن جمع الى الطبع التجويد .

(٣) التوابون : وهم أربعة آلاف ، جلهم من الكوفة ، خرجوا سنة ٦٥ هجرية طلباً بئار الحسين عليا السلام ، ورئيسهم سليمان بن صرد الخزاعي رحمه الله ، وعمره يومئذ ٩٣ سنة ، والتقوا بعين الوردة - قرب الموصل - مع جيش أموي كبير بقيادة عبيد الله بن زياد ، واستشهد الكثير منهم بعد معارك حامية ، خسر فيها العدو الألوفا .

(٤) صبابة : شوقاً .

(٥) النشاوى - جمع نشوان : سكران .

(٦) الذؤابة : الظفرة من الشعر إذا كانت مرسلة ، وذؤابة الجبل : أعلاه ، ثم استعير للعز والشرف وذؤابة هاشم : أشرافهم وذو الأقدار منهم .

(٧) صن - الشيء : حفظه في مكان أمين . وربات صون : صاحبات صون . ونجم : طلع وظهر . وتبدت : ظهرت .

(٨) نوكاها : حمقاها .

وسبيل ولا يرضى الهدى من يعومها^(١)
ويركب عميا لا يردّ عزومها^(٢)
لا ودى وعادت للنفوس جسومها^(٣)
تضل لأهل الحلم فيها حلومها
حداها الى هدم المكارم لومها
تخلت لكسب المكرمات همومها
الى الشمس لم تحجب سناها غيومها
يشيم الفنا قبل الفنا من يشيمها
إذا كان فيها ساعة ما يضميها^(٤)
كرام تحدت ما حداها كريمها
فحمد العلي لولا علاهم ذميمها
فما كان إلا من عطاهم قدومها
كما خاض في عذب الموارد هيمها
اخو عزمات اعدت من يرومها
وأحمى الحماة الحافظين زعيمها
على ظمأ يسلى السهام فطمها
على الأرض دكت قبل ذلك تخومها
ولم ير من يحنو عليه فطمها
من الشجولا تأري العمارة بومها
مداها رمي بالعي عنها كلمها
وإن ولدت في الدهرفهي عقيمها
فماذا الذي شحت على من يسومها
وعيني سفوحاً لا يمل سجومها
يدل لها حتى الممات قرومها

ونخاض بها طخياء لا يهدى لها
ويخبط عشوا لا يراد مرادها
يجشمها ما لا يجشمه الردى
إلى حيث القاها ببيداء مجهل
رمتها لأهل الطف منها عصابة
فشنت بها شعواء في خير فتية
على أن فيها مفخراً لوسمت به
فجردن من سحب الالباء بوارقا
فما صعرت خدأ لأحرز عزة
أولئك آل الله آل محمّد
اكارم أو لين المكارم رفعة
ضياغم أعطين الضياغم جرة
يخوضون تيار المنايا ظواميا
يقوم بهم للمجد أبيض ماجد
حمى بعدما أدّى الحفاظ حماية
إلى أن قضى من بعد أن قضى
أصابته شنعاء فلو حلّ وقعها
فأيمها لم تلق بالطف كافلا
أصات غراب البين فيهم فأصبحت
فقصّر فما طول الكلام ببالح
فما حملت أم الرزايا بمثلها
أنت أولاً فيها بأول معضل
فاقسم لا تنفك نفسي جزوعة
حياتي أو تلقى أمية وقعة

(١) الطخياء : الليلة المظلمة . وعام في الماء عوماً : سبح فيه .

(٢) العشواء : الظلمة . ويخبط خبط عشواء : يعمل على غير هدى ، فيخطيء ويصيب . والعزم : ارادة الشيء وعقد النية عليه .

(٣) يجشمها : يكلفها على مشقة . وودى القاتل - القاتيل : أعطى وليه دية .

(٤) صغر - خده : أماله عجباً وكبر .

لقد كان في أم الكتاب وفي الهدى
فرائض في القرآن قد تعلمونها
بها دان من قبل المسيح بن مريم
فأما لكل غير آل محمد
وأما لميراث الرسول وأهله
فكيف وضلّوا بعد خمسين حجّة
٦ - وقال جعفر بن عفان (٢):

وفي الوحي لم ينسخ لقوم علومها
يلوح لذني اللب البصير أرومها
ومن بعده لَمَّا أمرَ بريمها
فيقضي بها حكّامها وزعيمها
فكل يراهم ذمّها وجسيمها
يلام على هلك الشراة اديمها (١)

ليك على الاسلام من كان باكياً
غداة حسين للرماح دريئة
وغودر في الصحراء لحمماً مبدداً
فما نصرته أمه السوء إذ دعا
ألا بل محوا أنوارهم بأكفهم
وناداهم جهراً بحق محمد

فقد ضيّعت احكامه واستحلّت
وقد نهلت منه السيوف وعلّت (٣)
عليه عتاق الطير باتت وظلّت (٤)
لقد طاشت الأحلام منها وضلّت (٥)
فلا سلمت تلك الأكف وشلّت
فإن ابنه من نفسه حيث حلّت (٦)

(١) أعيان الشيعة ٢٨١/١٠.

(٢) عن زيد الشحام قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين ، فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله عليه السلام فقربه وأدناه ، ثم قال : يا جعفر . قال : ليك جعلني الله فداك قال : بلغني أنك تقول الشعر في الحسين عليه السلام وتجيد . فقال : نعم جعلني الله فداك . قال : قل ، فأنشد ، فبكى عليه السلام ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ، ثم قال : والله يا جعفر لقد شهدت ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ، ولقد بكوا كما بكينا وأكثر ، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك الجنة بأسرها وغفر لك . وقال : ألا أزيدك ؟ قال : نعم يا سيدي قال : ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعراً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له (رجال الكشي/١٨٧).

(٣) دريئة : حلقة أو دائرة يتعلم عليها الطعن والرمي . وقد أجاد الوصف فقد روى أهل المقاتل : صويت نحوه أربعة آلاف نبلة وفي بحار الأنوار : رشقوه بالسهم حتى صار كالقنفذ ، كما ذكروا انقسام العسكر عليه أربع فرق : فرقة بالحجارة وأخرى بالسهم وثالثة بالرماح ورابعة بالسيوف وفي أعيان الشيعة : فلم يزل يقاتل حتى أصابته اثنتان وسبعون جراحة . النهل : الشرب الأول والشارب شرب حتى روى وعلّ : شرب ثانية ، أو اتباعاً .

(٤) العتاق - من الطير - الجوارح .

(٥) طاش : انحرف وزل .

(٦) يشير إلى آية المباهلة .

وزلت بهم اقدمهم واستزلت^(٥)
هفت نعلها في كربلاء وزلت^(٦)
وان هي صامت للإله وصلت
وكانوا كماء الحرب حين استقلت^(٣)

فما حفظوا قرب النبي ولا رعوا
أذاقته حرّ القتل أمة جدّه
فلا قدّس الرحمان أمة جدّه
كما فجعت بنت الرسول بنسلها

٧ - وقال السيد الحميري :

من فقل لأعظمه الزكيّه
وظفء ساكبة رويّه
ك بالجياد الأعوجيّه^(٤)
آباؤه خيز البريّه
سة والخلافة والوصيّه
بة المسطيّبة الرضيّه
فأطل به وقف المطيّه
والمطهّرة الزكيّه
يوماً بواحدھا المنّيّه
مد والملمّع بالنقيّه^(٥)
طاحت به نفس شقيّه
غرضاً كما ترمي الدرّيّه
إلاً الجعالة والعطيّه
كم فيه أولاد البغيّه
مرحاً وأخبثهم سجيّه
نفس معزّزة أبيّه
عليهم والمشرفيّه^(٦)

امرر على جدث الحسيه
يا اعظماً لا زلت من
ما لذّ عيش بعد رض
قبر تظمن طيباً
آباؤه أهل الريا
والخير والشيم المهذ
فاذا مررت بقبره
وابك المطهّر للمطهّر
كبكاء معولة غدت
والعن صدى عمر بن سعد
شمر بن جوشن الذي
جعلوا ابن بنت نبيّهم
لم يدعهم لقتاله
لما دعوه لكي تح
أولاد أخبث من مشي
فعصاهم وأبت له
فغدوا له بالسابغات

(١) زل : خطأ . استزله : استدرجه الى الزلل .

(٢) هفت : زلت .

(٣) العوالم ١٧ / ٥٨٣ .

(٤) العوج - في الأجساد : خلاف الاعتدال .

(٥) الصدى : ما يخرج من الادمي بعد موته ، وحشور رأسه والدماغ . وفرس ملمّع : فيه بقع تخالف لونه ، يشير الى برص الشمر .

(٦) السابغات : الدروع الواسعة الضافية . وفي القرآن الكريم : ﴿ ان اعمل سابغات ﴾ والمشرقية : سيوف منسوبة الى مشارف موضع باليمن .

والبيض واليلب اليما وهم الوف وهو في فلقوه في خلف لأح مستيقنين بأنهم ياعين فابكي ما حيد لا عذر في ترك البكا

ني والطوال السمهرية^(٢) سبعين نفس هاشمية مد مقبلين من الثنية سبقوا لأسباب المنية ست علي ذوي الذم الوفيه ء دمأ وأنت به حريه^(٣)

٨ - وقال الامام محمد بن إدريس الشافعي :

تأوه قلبي والفضاد كئيب فمن مبلغ عني الحسين رسالة ذبيح بلا جرم كأن قميصه فللسيف إعوال وللرمح رنة تزلزلت البدنيا لآل محمد وغارت نجوم واقشعرت كواكب يصلى على المبعوث من آل هاشم لئن كان ذنبي حب آل محمد هم شفعاي يوم حشري وموقفي

وارق نومي فالسهاد عجيب وان كرهتها انفس وقلوب صبيخ بماء الارجوان خضيب وللخيل من بعد الصهيل نحيب وكادت لهم صم الجبال تذوب وهتك أستار وشق جيوب ويغزي بنوه إن ذا لعجيب فذلك ذنب لست عنه أتوب إذا ما بدت للناظرين خطوب^(٣)

٩ - وقال منصور النمري :

متى يشفينك دمعك من همول ألا يا رب ذي حزن تعايا قتيل ما قتيل بني زياد رويد ابن الدعي وما أدعاه غدت بيض الصفائح والعوالي

ويبرد ما بقلبك من غليل بصبر فاستراح الى العويل^(٤) ألا بأبي وأمي من قتيل سيلقي ما تسلف عن قليل بأيدي كل مؤتشب دخيل^(٥)

(١) اليب : الحديد. والسمهرية : الرماح الصلبة ، منسوبة الى سمير : رجل كان يقوم الرماح.

(٢) أدب الطف ١/١٩٩ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/١٢٥ .

(٤) تعايا : تظاهر بالعي . والعي : العجز في التعبير اللفظي بما يفيد المعنى المقصود . والمراد : ان هول المصيبة أخرسه فاستراح للبكاء .

(٥) الصفائح : السيوف . والعوالي : الرماح - ومؤتشب : مخلوط مدنس .

معاشر أودعت أيام بدر .
 فلما امكن الاسلام شدوا
 فوافوا كربلاء مع المنايا
 وابناء السعادة قد تواصوا
 فما بخلت أكفهم بضرب
 ولا وجدت على الأصلاب منهم
 ولكن الوجوه بها كلوم
 ايخلو قلب ذي ورع ودين
 وقد شرقت رماح بني زياد
 الم يحزنك سرب من نساء
 يشققن الجيوب على حسين
 فقدن محمداً فلقين صيما
 الم يبلغك والأنباء تنمى
 بتربة كربلاء لهم ديار
 تحيات ومغفرة وروح
 ولا زالت معادن كل غيث
 برئنا يا رسول الله ممن

صدورهم وديعات الغليل
 عليه شدة الحنق الصؤول
 بمرداة مسومة الخيول^(١)
 على الحدثان بالصبر الجميل
 كأمثال المصاعبة البزول^(٢)
 ولا الأكتاف آثار النصول^(٣)
 وفوق نحورهم مجرى السيول^(٤)
 من الأحزان والههم الطويل
 بري من دماء بني الرسول
 لآل محمد خمس الذيول^(٥)
 أيامى قد خلون من البعول
 وكن به مصونات الحجول^(٦)
 مصال الدهر في ولد البتول^(٧)
 ينام الأهل دارسة الطلول^(٨)
 غلى تلك المحلة والحلول
 من الوسمي مرتجس هطول^(٩)
 أصابك بالأداة وبالذحول^(١٠)

- (١) سؤم - الخيل : أرسلها وعليها فرسانها . وفي القرآن الكريم : ﴿ والخيل المسومة ﴾ .
- (٢) الصعبة - من الأبل بخلاف الذلول . والبازل - من الأبل : الذي تم له ثمان سنين ودخل في التاسعة ، وحيث يطلع نابه ، وتكمل قوته . والمراد : وصف قوتهم وشدة بطشهم بالعدو .
- (٣) الصلب : فقار الظهر . والنصل : حديد الرمح والسهم . والمراد : وصف ثباتهم في الحرب ، لأن المنهزم يصاب من خلفه
- (٤) كلوم - جمع كلم : الجرح . وفوق نحورهم مجرى السيول : مسيل الدماء .
- (٥) خمس : جرح .
- (٦) الحجول - جمع حجلة : ساتر كالثياب يزين بالثياب والستور .
- (٧) مصال - الجرح : سال منه شيء يسير .
- (٨) اندرس : عفا وذهب أثره . والطلول - جمع طلل : ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها .
- (٩) الوسمي : مطر الربيع . ورجس - صوت الرعد : اختلط وعظم . هطل المطر هطلاً : تتابع متفرقاً عظيماً .
- (١٠) ذحول - جمع ذحل : الثار ، والحقد .

ألا يا ليتني وصلت يميني
فجدت على السيوف بحرّ وجهي
١٠ - وقال ديك الجن^(٢) :

هناك بقائم السيف الصقيل
ولم أخذل بنيك مع الخذول^(١)

يا عين لا للغضا ولا الكشب
جودي وجدّي بملء جفئك ثم احتف
يا عين في كربلا مقابر قد
مقابر تحتها منابر من
من البهاليل آل فاطمة
كم شرقت منهم السيوف وكم
نفسي فداء لكم ومن لكم
لا تبعدوا يا بني النبي على
صوني شعاع الضمير واستشعري الص
فالخلق في الأرض يعجلون ومو
لا بد أن يحشر القتيل وان
فالويل والنار والثبور لمن
يا صفوة الله في خلائقه
أنتم بدور الهدى وأنجمه
وساسة الحوض يوم لا نهل
فكّرت فيكم وفي المصاب فما ان
ما زلتم في الحياة بينهم
إنا إلى الله راجعون على
غدا عليّ وربّ منقلب
فاغتره السيف وهو خادمه
أودى ولو مدّ عينه أسد الغا
يا طول حزني ولوعتي وتبار
لهول يوم تقلص العلم والد

بكا الرزايا سوى بكا الطزب
لي بالدموع وانسكبي
تركن قلبي مقابر الكرب
علم وحلم ومنظر عجب
أهل المعالي والسادة النجب
رويت الأرض من دم سرب
نفسي ومن اسرتي لكم وأبي
ان قد بعدتم والدهر ذو نوب
بر وحسن العزاء واحتسبي
لاك على توأد ومرتقب
يسأل ذو قتله عن السبب
اسلمتموه للحمر واللهب
وأكرم الأعجمين والعرب
ودوحة المكرمات والحسب
لمورديكم موارد العطب
فك فؤادي يعوم في عجب
بين قتيل وبين مستلب
سهو الليالي وغفلة النوب
اشأم قد عاد غير منقلب
متى يهب في الوغى به يجب
ب لباخ السرحان من هرب
يحيى ويا حسرتي ويا كرب
ين فغراهما عن السلب

(١) أعيان الشيعة ١٠/١٣٩ .

(٢) أبو محمد عبد السلام بن رغبان الكلبي الحمصي ، شاعر الدنيا وصاحب الشهرة بالأدب ، فاق شعراء عصره ، وطار ذكره وشعره بالأمصار . وفاته سنة ٢٣٥ .

يوم أصاب الضحى بظلمته
وغادر المعولات من هاشم الخ
تمري عيوننا على أبي حسن
تعمر ربع الهموم أعينها
تثنى والنفس تستدير بها
لهفي لذلك الرواء أم ذلك المر
يا سيد الأوصياء والعالي الحجّة
ان يسر جيش الهموم منك الى
فربّما تقصص الكمأة بأقدا
ورب مقورة ما ململمة
فللت ارجاءها وجحفها
أو اسمر الصدر اصفر ازرق الرأ
اودى علي صلى على روحه
وتكل نفس لحينها سبب
والناس بالغيب يرجمون وما
وفي غد فاعلمن لقاءهم

١١ - وقال أيضاً :

أصبحت ملقى في الفراش سقيما
ماء من العبرات حرى أرضه
وبلا بل لو انهن مآكل
وكرى يروعي سرى لو أنه
مرت بقلبي ذكريات بني الهدى
ونظرت سبط محمد في كربلا

وقنع الشمس من دجى الغهب
ير حيارى مهتوكة الحجب
محفوفة بالكلوم والسندب
بالدمع حزناً لربعها الخرب
رحى من الموت مرة القطب
أى وتلك الأنبياء والخطب
والمرتضى وذا الرتب
شمس منى والمقام والحجب
مك قعصاً يجثي على الركب
في عارض للحمام منسكب
بذي صقال كوامض الشهب
س وان كان احمر الحلب
الله صنلة طويلة الداب
يسري اليها كهيئة اللعب
خلتهم يرجمون عن كذب
فانهم يرقبون فانرتقب^(١)

أجد النسيم من السقام سموما
لو كان من مطر لكان هزيماً^(٢)
لم تخطيء الغسلين والزقوما^(٣)
ظل لكان الحير واليحموما^(٤)
فنسيت منها الروح والتهويماً^(٥)
فرداً يعاني حزينه المكظوما

(١) أعيان الشيعة ١٥/٨ .

(٢) الهزيم : صوت الرعد ، والرعد نفسه .

(٣) الغسلين : صديد أهل النار وما يجري منهم . والزقوم : شجرة من النار يقتاتها أهل النار ، أثمارها مرة ومنثنة .

(٤) اليحموم : الدخان الأسود . قال تعالى : ﴿ وظل من يحموم ﴾ .

(٥) هوم - تهويماً : هز رأسه من العاس .

تنحو اضالعه سيوف أمية
فالجسم اضحى في الصعيد موزعا

١٢ - وقال أيضاً :

فتراهم الصمصوم فالصمصوما
والرأس أمسى في الصعاد كريماً^(١)

ما أنت مني ولا ربعاك لي وطير
وراعها أن دمعي فاض منشراً
أين الحسين وقتلى من بني حسن
قتلى يحن اليها البيت والحجر
مات الحسين بأيد في مغائظها
لا دزد الأعادي عندما وتروا
لما رأوا طرقات الصبر معرضة
قالوا لأنفسهم يا حبذا نهل
ردوا هنيئاً مريئاً آل فاطمة
الحوض حوضكم والجد جدكم
ابكيكم يا بني التقوى واعولكم
ابكيكم يا بني آل الرسول ولا
في كل يوم لقلبي من تذكركم
موتا وقتلا بهامات مفلقة
كفى بان اناة الله واقعة
انسى علياً وتفنيذ الغواة له
حتى إذا ابصر الأحياء من يمن
أم من حوى قصبات السبق دونهم
اضبع غير عليّ كان رافعه
الحق ابلج والاعلام واضحة

الهم املك بي والشوق والفكر
لا أوترى كبدي للحزن تنتثر
وجعفر وعقيل غالهم عمر
شوقاً وتبكيهم الآيات والصور
طول عليها وفي اشفاقها قصر
ودردك ما تحوين يا حفر
الى لقاء ولقيا رحمة صبروا
محمد وعلي بعده صدر
حوض الردى فارتضوا بالقتل واصطبروا
وعند ربكم في خلقه غير
واشرب الصبر وهو الصاب والصبر
عفت محللكم الأنواء والمطر
تغريية ودمعي فيكم سفر
من هاشم غاب عنها النصر والظفر
يوماً ولله في هذا الورى نظر
وفي غد يعرف الأفك والأشر
برهانه آمنوا من بعدما كفروا
يوم القليب وفي اعناقهم زور
محمد الخير أم لا تعقل الحمر
لو آمنت انفس الشانين أو نظروا^(٢)

(١) أدب الطف ١/٢٨٩ .

(٢) أعيان الشيعة ٨/١٤ .

١٤ - وقال دعبل بن علي الخزاعي :

رأس ابن بنت محمد ووصيه
والمسلمون بمنظر وبمسمع
أيقظت اجفاناً وكنت لها كثرى
كحلت بمنظرك العيون عماية
ما روضة إلا تمننت أنها
يا للرجال على قناة يرفع
لا جازع من ذا ولا متخشع
وأنت عينا لم تكن بك تهجع
واصم نعيك كل اذن تسمع
لك مضجع ولخط قبرك موضع^(١)

١٥ - وقال أيضاً :

هلاً بكيت على الحسين وأهله
فلقد بكته في السماء ملائكتك
لم يحفظوا حق النبي محمد
قتلوا الحسين فاكلوه بسببته
هذا حسين بالسيوف مبضع
عار بلا ثوب صريع في الثرى
كيف القرار وفي السبايا زينب
هلاً بكيت لمن بكاه محمد
زهر كرام راعون وسجد
إذ جرعه حرارة ما تبرد
فالتكل من بعد الحسين مبدد
وملطح بدمائه مستشهد
بين الحوافر والسنايك يقصد
تدعو بفرط حرارة يا أحمد^(٢)

١٦ - وقال أيضاً :

أسبلت دمع العين بالعبرات
وتبكي على آثار آل محمد
ألا فابكهم حقاً وأجر عليهم
ولا تنس في يوم الطفوف مصابهم
سقى الله اجداثاً على طف كربلاء
وصلى على روح الحسين وجسمه
ويت تقاسني شدة الزفرات
وقد ضاق منك الصدر بالحسرات
عيوناً لرب الدهر منسكبات
بداهية من أعظم النكبات
مرابع امطار من المزنات^(٣)
طريحا لدى النهرين بالفلوات

(١) ديوانه ٢٢٦ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/١١٦ .

(٣) الطفوف - جمع طف : ساحل البحر ، وجانب النهر . والطف : من أسماء كربلاء . ومرابع - جمع مربع : الموضع يقام فيه زمن الربيع . ومزنات - جمع مزنة : المطرة .

أأنسى وهذا النهر يطفح ضامثاً
فقل لابن سعد أبعد الله سعده
سأقت طول الدهر ما هبت الصبا
على معشر ضلوا جميعاً وضيعوا
قتيلاً ومظلوماً بغير ترات^(١)
ستلقى عذاب النار واللعات
وأقت بالآصال والغدوات^(٢)
مقال رسول الله بالشبهات^(٣)

١٧ - ولما قدم على المأمون استنشده القصيدة الكبيرة فأنكرها فقال : لك الأمان أيضاً على انشادها فقال :

تأسفت جارتني لما رأته زوري
ترجو الصبا بعدما شابت ذوائبها
اجارتني ان شيب الرأس نفلني
لو كنت اركن للدنيا وزينتها
أخني الزمان على أهلي فصدهم
بعض أقام وبعض قد أهاب به
أما المقيم فاخشى أن يفارقني
أصبحت أخبر عن أهلي وعن ولدي
لولا تشاغل نفسي بالألى سلفوا
وفي مواليك للمحزون مشغلة
كم من ذراع لهم بالطف بائنة
وعدت الشيب ذنباً غير مغتفر^(٤)
وقد جرت طلقاً في حلبة الكبر^(٥)
ذكر الغواني وارضاني من القدر^(٦)
إذا بكيت على الماضين من نفري
تصدع الشعب لاقى صدمة الحجر^(٧)
داعي المنية والباقي على الأثر^(٨)
ولست أوبة من ولي بمنتظر^(٩)
كحالم قص رؤيا بعد مدكر
من أهل بيت رسول الله لم أقر
من ان تبيت لمفقود على أثر
وعارض من صعيد الترب منعفر^(١٠)

(١) وتر - فلاناً : قتل حميمه ، أو أدركه بمكروه . والمراد : لم يصدر من سيد الشهداء عليه السلام هذا ومثله حتى استوجب منهم القتل .

(٢) الصبا : ريح مهبها من مشرق الشمس . والآصال : جمع الأصيل : الوقت حين تصفر الشمس للمغيب . والغدوات - جمع غدوة : ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس .

(٣) ديوانه : ١٥١ .

(٤) زور - فلان زوراً : أشرف أحد جانبي صدره على الآخر .

(٥) الحلبة : خيل تجتمع للسباق من كل أوب . والمراد : تجاوزت زمن اللهو .

(٦) النافلة : العطية . والمراد : استفدت من الشيب ترك اللهو .

(٧) اخني - عليه الدهر : أهلهكه وأتى عليه .

(٨) أهاب به : دعاه وحثه .

(٩) الأوبة : الرجوع .

(١٠) بائنة : مفصولة . والعفر : التراب والمراد : ملقى على التراب .

وهم يقولون هذا سيد الشر
 حسن البلاء على التنزيل والسور
 خلافة الذئب في ابقار ذي بقر
 من ذي يمان ومن بكر ومن مضر
 كما تشارك أسرار على جزر^(١)
 فعل الغزاة بأهل الروم والخزر
 ولا أرى لبني العباس من عذر
 بنو معيط ولاة الحقد والوغر^(٢)
 حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر
 ان كنت تربيع من دين على وطير^(٣)
 وقبر شرهم هذا من العبر^(٤)
 على الزكي بقرب الرجس من ضرر
 له يدها فخذما شئت أو فذر^(٥)

انسى الحسين ومسراهم لمقتله
 يا أمة السوء ما جازيت احمد عن
 خلفتموه على الأبناء حين مضى
 وليس حي من الأحياء نعلمه
 إلا وهم شركاء في دمائهم
 قتلاً وأسراً وتحريقاً ومنهبة
 أرى أمية معذورين ان قتلوا
 ابناء حرب ومروان واسرتهم
 قوم قتلتم على الاسلام أولهم
 أربع بطوس على قبر الزكي بها
 قبران في طوس خير الناس كلهم
 ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا
 هيهات كل امرئ رهن بما كسبت
 ١٨ - وقال البسامي^(٦) :

قتل ابن بنت نبيها مظلوما
 هذا لعمرك قبره مهودوما
 في قتله فتبعوه رميما^(٧)

تالله إن كانت أمية قد أتت
 فلقد أتاه بنو ابيه بمثلها
 اسفوا ان لا يكونوا شاركوا

-
- (١) ايسار - جمع يسر : لعب أو ضرب بالقداح ، والمراد : ما كانوا يتقامرون به ، فيكون الجزور للرابحين ، وعلى الخاسرين دفع ثمنه . وجزر - جمع جزور : ما يصلح لأن يذبح من الابل .
 (٢) وغرت - نفس فلان وغراً : امتلأت غيظاً وحقدأ .
 (٣) أربع : توقف . والوطر : الحاجة فيها مآرب .
 (٤) يريد بخير الناس الامام الرضا عليه السلام ، وبشرهم هارون الرشيد . وهذه القصيدة طلب منه المأمون أن يقرأها عليه ، فجحدها ، فقال : أنت آمن ، فأنشدتها ، ولما وصل الى هذا البيتلقى المأمون عمامته على الأرض وقال : صدقت يا دعبل .
 (٥) ديوانه ١٩٨ .
 (٦) علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام . كان من أعيان الشعراء لسنا مطبوعاً . وفاته سنة ٣٠٣ .
 (٧) وفيات الأعيان ٣/٣٦٥ وقال : لما هدم المتوكل قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في سنة ٢٣٦ عمل البسامي الأبيات .

١٩ - وقال الصنوبري^(١) :

وّة من جميع الأنبياء
د ليس يؤذن بانقضاء
ر وذا قتيل الأدعياء
ع الأرض بل دمع السماء
ب العزمه جور الفناء
كرب عليّ ومن بلاء
تشرّب ماؤه ماء البهائم
نار الوغى أي اصطلاء
شن كالكوكب في السماء
ث الصبر من لبس السناء
ان الأسد صادقة الابعاء
ظمان في نفر ظمائم
وجدوا الماء طعم ماء
د ممال أعواد الخبائ
ياناً مخلى بالعراء
ب وللمغسل بالدماء
عن عيون الأولياء^(٢)

يا خير من لبس النب
وجدي على سبطيك وجد
هذا قتيل الأشقياء
يوم الحسين هرقت دم
يوم الحسين تركت با
يا كربلا خلقت من
كم منك من وجه
نفسى فداء المصطفى
حيث الأسنّة في الجوا
فاختار درع الصبر حيد
وأبى إباء الأسد
وقضى كريماً إذ قضى
منعوه طعم الماء لا
من ذا لمعقور الجوا
من للطريح الشلو عر
من للمحنّظ بالترا
من لابن فاطمة المغيب

٢٠ - وقال الزاهي :

وافني دموعي إذا ما جرت
دموعي على الخد قد سطرّت
جفوني عن النوم واستشعرت
وفيها الأسنّة قد كسّرت
بدوراً تكسّف إذ اقمّرت
كخط الصحيفة إذ أقفرت

أعاتب عيني إذا قصّرت
لذركم يا بني المصطفى
لكم وعليكم جفت غمضها
أمثل اجسادكم بالعراق
أمثلكم في عراض الطفوف
غدت أرض يشرب من جمعكم

(١) أبو القاسم احمد بن محمد الضبي الحلبي المتوفى سنة ٣٣٤ ، كان يسمى حبيباً الأصغر لجودة شعره .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤ / ١٢٤ .

واضحت بكم كربلا مغربا
كأنني بزینب حول الحسين
تمرغ في نحره شعرها
وفاطمة عقلها طائر
وللسبط فوق الثرى شيبة
ورأس الحسين أمام الرفاق

٢١ - وقال أبو فراس الحمداني :

يوم بسفح الدير لا انساه
يوم عمرت العمر فيه بفتية
فكأن غرتهم ضياء نهاره
ومهفهف للغصن حسن قوامه
نازعته كأساً كأن ضياءها
في ليلة حسنت بود وصاله
فكأنما فيه الثريا إذ بدت
والبدر منتصف الضياء كأنه
ظي ليوان الفكر مرّ بخده
فحرمت قرب الوصل منه مثل ما
واحتز رأساً طالما من حجره
يوم بعين الله كان وانما
يوم عليه تغيرت شمس الضحى
لا عذر فيه لمهجة لم تنفطر
تباً لقوم تابعوا اهواءهم
أتراهم لم يسمعوا ما خصه
إذ قال يوم غدیر خمّ معلناً
هذي وصيته اليه فأفهموا
واقروا من القرآن ما في فضله

كزهر النجوم إذ أغورت^(١)
ومنها الدوائب قد نشرت
وتبدي من الوجد ما أضمرت
إذا السوط في جنبها أبصرت
بفيض دم النحر قد عفرت
كغرة صبح إذا أسفرت^(٢)

أرعى له دهري الذي أولاه
من نورهم أخذ الزمان بهاه
وكان أوجههم نجوم رجاء
والظبي منه إذا رنا عيناه
لما تبدت في الظلام ضياه
فكأنها من حسنه إياه
كفّ يشير الى الذي يهواه
متبسّم بالكف يستر فاه
من دون لحظة ناظر أدماه
حرم الحسين الماء وهو يراه
أذنته كفّاً جدّه ويده
يملي لظلم الظالمين الله
وبكت دماً مما رأته سماه
أوذى بكاء لم تفض عيناه
فيما يسوءهم غدا عقباه
فيه النبي من المقال إياه
من كنت مولاه فذا مولاه
يا من يقول بأن با أوصاه
وتأملوه واعرفوا فحواه

(١) غارت - النجوم : أخذت بالهبوط والانخفاض ، بعد ما كانت أخذة بالعلو والارتفاع .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤ / ١٢٠ .

لو لم تنزل فيه إلا (هل أتى)
من كان أول من حوى القرآن من
من كان صاحب فتح خبير من رمى
من عاضد المختار من دون الورى
من خصّه جبريل من رب العلا
أظننتم أن تقتلوا أولاده
أو تشربوا من حوضه بيمينه
أنسيتم يوم الكساء وانه
يا رب إني مهتد بهداهم
أهوى الذي يهوى النبي وآله
مذ قال قبلي في قريض قائل
٢٢ - وقال كشاجم :

من دون كل منزل كفاه
لفظ النبي ونطقه وتلاه
بالكف منه بايه ودحاه
من آزر المختار من آخاه
بتحية من ربه وحباه
ويظلكم يوم المعاد لواه
كأساً وقد شرب الحسين دماه
ممن حواه مع النبي كساه
لا أهتدي يوم الهدى بسواه
ابداً واشناً كل من يشناه
ويل لمن شفاعؤه خصماؤه^(١)

بكاء وقل غناء البكاء
لئن ذل فيه عزيز الدموع
أعاذلتي ان بر التقى
سفينه نوح فمن يعتلق
لعمري لقد ضل رأي الهوى
وأوصى النبي ولكن غدت
ومن قبلها أمر الميتون
ولم ينشر القوم غل الصدور
ولو سلموا لامام الهدى
هلال الى الرشيد عالي الضياء
وبحر تدفق بالمعجزات
علوم سماوية لا تنال
لعمري الألى جحدوا حقه

على رزء ذرية الأنبياء
ع لقد عز فيه ذليل العزاء
كسانيه حبي لأهل الكساء
بحبهم يعتلق بالنجاء
بأفئدة من هواها هواء^(٢)
وصاياها منبذة بالعراء
برد الأمور الى الأوصياء
حتى طواه الردى في رداء^(٣)
لقوبل معوجهم باستواء
وسيف على الكفر ماضي المضاء
كما يتدفق ينبوع ماء
ومن ذا ينال نجوم السماء
وما كان أولاهم بالولاء

(١) أدب الطف ٦٢/٢ .

(١) بأفئدة من هواها هواء : فارغة . وفي القرآن الكريم : ﴿ وأفئدتهم هواء ﴾ .

(٣) ولم ينشر القوم . . . الخ : لم يظهروا حقدهم إلا بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

من الخوف فيه قليل الخفاء
 فقد عرفت ذلك شمس الضحاء
 وردت عليه بعيد المساء
 لقد نقض القوم في كربلاء
 فما هم ابليس غير الحداء
 وحل بهن عظيم البلاء
 وحازوا نساءهم كالأماء
 لا تبع ظعنهم بالبكاء
 وداء الحقود عزيز الدواء
 والله والنصر فوق اللواء
 وقد عاث فيهم هزبر اللقاء
 وهام مطيرة في الهواء
 وطعن كما انحل عقد السقاء
 وصفوة ربي من الأصفياء
 وكان سواكم هجاء الهجاء
 إذا ما دعيت لفصل القضاء
 تساقط عني سقوط الهباء^(١)
 صلاة توازي نجوم السماء^(٢)

وكم موقف كان شخص الحمام
 جلاه فان انكروا فضله
 أراه العجاج قبيل الصباح
 وان وتر القوم في بدرهم
 مطايا الخطايا خذي في الظلام
 لقد هتكت حرم المصطفى
 وساقوا رجالهم كالعبيد
 فلو كان جدّهم شاهداً
 حقوق تضرّم بدرية
 تراه مع الموت تحت اللواء
 غداة خميس أمام الهدى
 وكم انفس في سعي هوت
 بضرب كما انقد جيب القميص
 أخيرة ربي من الخيرتين
 طهرتم فكنتم مديح المديح
 قضيت بحبكم ما علي
 وأيقنت أن ذنوبي به
 فصلّى عليكم إله الوري

٢٣ - وقال أيضاً :

أثقب زند الهموم قاذحة^(٣)
 وبعضهم بعدت مطارحة
 ثم تجلى وهم ذبائح
 ونال أقوى مناه كاشحه^(٤)^(٥)

إذا تفكرت في مصابهم
 فبعضهم قربت مصارعه
 أظلم في كربلاء يومهم
 ذل حساه وقل ناصره

(١) الهباء: التراب الذي تطيره الريح وقد ينبت في الهواء فلا يبدو إلا في ضوء الشمس .

(٢) أعيان الشيعة ١٠/١٠٥ .

(٣) الزند : العود الذي يقدح به النار . والمراد : ذكرهم يهيج الأحزان .

(٤) كاشحه : عدوه المبغض .

(٥) أعيان الشيعة ١٠/١٠٤ .

٢٤ - وقال الأمير تميم بن الخليفة المعز لدين الله الفاطمي :

نأت بعد ما بان العزاء سعاداً
فليت فؤادي للظعائن مربع
نأوا بعدما القت مكائدها النوى
وقد تؤمن الأحداث من حيث تتقى
أعاذل لي عن فسحة الصبر مذهب
ثوت لي أسلاف كرام بكر بلا
أصابتهم من عبد شمس عداوة
فكيف يلذ العيش عفواً وقد سطا
وقتلهم بغياً عبئاً وكادهم
بثارات بدر قاتلوهم ومكة
فحكمت الأسياف فيهم وسلطت
فكم كربية في كربلاء شديدة
تحكم فيهم كل أنوك جاهل
كأنهم ارتدوا ارتداد امية
ألم تُعظّموا يا قوم رهط نبيكم
تداس بأقدام العصاة جسومهم
تضميمهم بالقتل أمة جدهم
فماتوا عطاشى صابرين على الوجى
ولم يقبلوا حكم الدعي^(١) لأنهم
ولكنهم ماتوا كراماً أعزة
وكم بأعالي كربلا من حفائر
بها من بني الزهراء كل سَمِيدَع
معقّرة في ذلك الترب منهم
فلهفي على قتل الحسين ومسلم

فحشوا جفون المقتلين سهاداً
وليت دموعي للخليط مزاد
وقرت بهم دار وصحّ وداد
ويبعد نجح الأمر حين يُراد
وللهو غيري مألّف ومصاد
هُم لثغور المسلمين سداد.
وعاجلهم بالناكثين حصاد
وجار على آل النبي زياد^(٢)
يزيد بأنواع الشقاق فبادوا
وكادوهم والحق ليس يكاد
عليهم رماح للنفاق حداد
دهاهم بها للناكثين كباد^(٣)
ويُغزون غزواً ليس فيه محاد
وحادوا كما حادت ثمود وعاد
أما لكم يوم النشور معاد
وتدرسههم جردُ هناك جياد^(٤)
سفاهاً وعن ماء الفرات تذاذ
ولم يجبنوا بل جالدوا فأجادوا
تساموا وسادوا في المهود وقادوا
وعاش بهم قبل الممات عباد
بها جُثث الأبرار ليس تعاد
جوادٍ إذا أعيأ الأنام جواد
وجوه بها كان النجاح يفاد
وخزي لمن عاداهما وبعاد

(١) يريد به زياد بن أبيه والد عبيد الله بن زياد الذي أرسل الجيوش لمحاربة الحسين عليه السلام.

(٢) الكياد : المكايذة مصدر كايذ .

(٣) يعني بذلك رضّ جسد الحسين عليه السلام بحوافر الخيول .

(٤) يعني به ابن زياد الذي لا يعرف لأبيه أب .

ولهفي على زيد وبناً مُردداً
الأكبذُ تفنى عليهم صبابةٌ
ألا مُقلّةُ تهمي ألا أذنُ تعي
تُقاد دماءُ المارقين ولا أرى
أليس هم الهادون والعترة التي
تساق على الأرقام قسراً نساؤهم
يُسقنُ الى دار اللعين صواغرا
كانهم فيء النصرارى وإنهم
يعز على الزهراء ذلّة زينب
وقرع يزيد بالقضيب لسنّه
قتلتم بني الايمان والوحى والهدى
ولم تقتلوهم بل قتلتم هداكم
أمية ما زلتب لأبناء هاشم
إلى كم وقد لاحت براهين فضلهم
متى قط أضحى عبدُ شمس كهاشم
متى وُزنت صمّ الحجار بجوهر
متى بعث الرحمن منكم كجدهم
متى كان يوماً صخرهم كعليهم
متى أصبحت هند كفاطمة الرضى
آل رسول الله سؤتم وكدتم
أليس رسول الله فيهم خصيمكم
بكم أم بهم جاء القرآن مبشراً
سأبكيكم يا سادتي بمدامع
وإن لم أعاد عبد شمس عليكم
وأطلبهم حتى يروحوا ومالهم
سقى حُفراً وارتمكم وحوتمكم

إذا حان من بثّ الكئيب نفاذ
فيقطر حزناً أو يذوب فؤاد
أكل قلوب العالمين جماد
دماء بني بيت النبي تُقاد
بها انجاب شرك واضمحل فساد
سبايا الى ارض الشام تُقاد
كما سيق في عصف الرياح جراد
لأكرم من قد عزّ منه قياد
وقتل حسين والقلوب شداد
لقد مجسوا^(١) أهل الشام وهادوا
متى صح منكم في الإله مراد
بهم ونقصتم عند ذاك وزادوا
عدى فاملأوا طرق النفاق وعادوا
عليكم نِفار منهم وعناد
لقد قلّ انصاف وطال شِراد^(٢)
متى شارفت شم الجبال وهاد
نبياً علت للحق منه زناد
إذا عدّ ايمان وعدّ جهاد
متى قيس بالصبح المنير سواد
ستجنى عليكم ذلة وكساد
إذا اشتدّ إبعاد وأرمل^(٣) زاد
بكم أم بهم دين الإله يشاد
غزار وحزن ليس عنه رقاد
فلا اتسعت بي ما حييت بلاد
على الأرض من طول القرار مهاد
من المستهلات العذاب عهد^(٤)

(١) مجسوا : دخلوا المجوسية . وهادوا: دخلوا اليهودية .

(٢) الشراد: النفور.

(٣) أرمل : نغد.

(٤) أدب الطّف ١٢٥/٢

٢٥ - وقال ابن نباتة^(١) :

الحسين الذي رأى القتل في الـ عز حياة والعيش في الذل قتلاً^(٢)

٢٦ - وقال الناشي^(٣) :

بني احمد قلبي لكم يتقطع
عجبت لكم تفنون قتلاً بسيفكم
فما بقعة في الأرض شرقاً ومغرباً
ظلمتم وقتلتهم وقُسم فيئكم
بمثل مصابي فيكم ليس يُسمع
ويسطو عليكم من لكم كان يخضع
وليس لكم فيها قتيل ومصرع
ويسلمني طيب الهجوع فاهجُع^(٤)

٢٧ - وقال سعيد بن هاشم الخالدي^(٥) :

وحمائم نبهنني
شبهتهن وقد بكين
بنساء آل محمد
والليل داجي المشرقين
من وما ذرفن دموع عين
لما بكين على الحسين^(٦)

(١) أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الفارقي ، صاحب الخطب الوعظية ، ذكر له ابن أبي الحديد مجموعة من الخطب ، وفاته سنة ٣٧٤ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٦٨/٤ .

(٣) قال ابن حجر في الشعر والشاعر : علي بن عبد الله بن وصيف الناشي الصغير ، أبو الحسن الحلاء . كان عالماً بالأدب بما في علم الكلام ، شيعياً جليلاً ، اكثر شعره من مدح أهل البيت . قال الخالغ : دخل رجل شعث سنة ست وأربعين وثلاثمائة وعليه مرقعة معه سطحية وركوة ومعه عكاز فسلم وقال بصوت مرتفع : أنا رسول فاطمة الزهراء ، فقالوا : مرحباً وأهلاً . فقال : رأيت مولاتنا في النوم فقالت لي : امض الى بغداد واطلب احمد المورق النائح وقل له : نح على ابني بشعر الناشي الذي يقول فيه :

بني احمد قلبي لكم يتقطع
بمثل مصابي فيكم ليس يُسمع
فسمعه الناشي وكان حاضراً فلطم لطمأ عظيماً على وجهه وتبعه الناس فناحوا بهذه القصيدة الى الظهر ، وجهدوا بالرجل ان يقبل شيئاً فامتنع . ومن هذه القصيدة :

عجبت لكم يفنون قتلاً بسيفكم
ويسيظو عليكم من لكم كان يخضع
كان رسول الله أوصى بقتلكم
فأجسامكم من كل ارض تزرع

(٤) لسان الميزان ٢٤٠/٤ .

(٥) شاعر البصرة وأديبها المحلق . وفاته سنة ٣٧١ .

(٦) أدب الطف ١٢٠/٢ .

كان رسول الله أوصى بقتلكم

٢٧ - وقال السوسي (٢):

لهفي على السبب وما ناله
لهفي لمن نكس عن سرجه
لهفي على بدر الهدى إذ علا
لهفي على النسوة إذ برزت
لهفي على تلك الوجوه التي
لهفي على ذاك العذار الذي
لهفي على ذاك القوام الذي

٢٨ - وقال أيضاً :

كم دموع ممزوجة بدماء
لست أنساه بالطفوف غريباً

٢٩ - وقال أيضاً :

أنسى حسيناً بالطفوف مجدلاً
أنسى حسيناً يوم سير برأسه
أنسى السبايا من بنات محمد

٣٠ - وقال بديع الزمان الهمداني (٦):

يا لُمَّة ضرب الزمان على معرستها خيامه

(١) أعيان الشيعة ٢٨٤/٨ . أقول : والظاهر من الرواية أنهم كانوا مجتمعين في مجلس عزاء للحسين عليه السلام ، ويستفاد منها ان السلف الصالح كان يقيم هذه المجالس ، كما يستفاد منها انها محببة للمعصومين عليهم السلام .

(٢) الأمير أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز السوسي . كان فاضلاً ، أديباً ، كاتباً . وفاته في حلب حدود سنة ٣٧٠ .

(٣) العوالم ٥٤٩/١٧ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١١٨/٤ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١١٩/٤ .

(٦) أحمد بن الحسين ، الشاعر المشهور ، فاضل جليل ، إمامي ، من أعاجيب الزمان في الحفظ والبديهة . توفي مسموماً بمدينة هراة سنة ٣٩٨ .

فأجسامكم في كل ارض توزع (١)

قدمت عطشاناً بكرب الظما
ليس من الناس له من حمى
في رمحه يحكيه بدر الدجى
تساق سوقاً بالعنا والجفا
أبرزن بعد الصون بين الملا
علاه بالطف تراب العرا
حناه بالطف سيف العدى (٢)

سكبتها العيون في كربلاء
مفرداً بين صحبه بالعراء (١)

ومن حوله الأطهار كالأنجم الزهر
على الرمح مثل البدر في ليلة البدر
يهتكن من بعد الصيانة والخدر (٥)

مى روضة عادت ثغامه
 للدين أشرط القيامه
 ة ضارب بيد الإمامه
 منه على طرف الثمامه
 فوق الورى نصب العلامه
 بلثمه يشفي غرامه
 ب عذابه فرط استضمامه
 ه وصبً بالفضلات جامه
 والعدل ذو خال وشامه
 ب قفاه والدينيا أمامه
 مة حين لا تغني الندامه
 مة سوء عاقبة الغرامه
 ة عن طوائلهم حرامه
 ر واستبدوا بالزعامه
 ن بمثل إعلان الإقامه
 ء ولم تصبى يا غمامه
 ل ولم تشولي يا نعامه
 أعناقهم طوق الحمامه
 للثيم ما تحت العمامه
 دون البتول ولا كرامه
 ع وزرعي بدم رغامه
 ع وأرسلي بددا نظامه
 ء فوفري مني ذمامه
 ع أجد بما جاد ابن مامه^(١)

ضمّ كنز التقى و علماً خطيرا
 منك دمعاً في الوجنتين غزيرا

لله درك من خزا
 لرزية قامت بها
 لمضرج بدم النبو
 منع الورد وماؤه
 نصب ابن هند رأسه
 ومقبل كان النبي
 قرع ابن هند بالقضي
 وشدا بنغمته عليه
 والدين أبليج ساطع
 يا ويح من ولى الكتا
 ليضرسن يد النداء
 وليدركن على الغرا
 وحمى أباح بنو أمية
 حتى اشتفوا من يوم بد
 لعنوا أمير المؤمنين
 لم لا تخري يا سما
 لم لا تزولي يا جبا
 يا لعنة صارت على
 إن العمامة لم تكن
 من سبط هند وابنها
 يا عين جودي للبقية
 جودي بمذخور الدمو
 جودي بمشهد كربلا
 جودي بمكنون الدمو

٣١- وقال ابن حماد العبدي :

حيّ قبراً بكربلا مستنيراً
 وأقم مأتم الشهيد واذرف

(١) أعيان الشيعة ج ٢ ص ٥٧٦.

وأطل بعد لثمك التعفيرا
ت من الغيث هامياً جمهريرا
حت بالتيه والفخار جديرا
من المصطفى محلاً أثيرا
وحقيق بأن تكون فخورا
وقد كان بالهدى معمورا
وميكال بالحباء صغيرا
بجناحي رضى وكان حسيرا
لذحول أمست تحل الصدورا
نحير أفديت ذاك النحيرا
خوفاً على النساء غيورا
ينعاه بالصهيل عفيراً^(١)

والثم تربة الحسين بشجو
ثم قل : يا ضريح مولاي سقي
ته على ساير القبور فقد أصب
فيك ريحانة النبي ومن حل
فيك يا قبر كل حلم وعلم
فيك من هدد قتله عمد الدين
فيك من كان جبرئيل يناغيه
فيك من لاذ فطرس فترقى
يوم سارت اليه جيوش ابن هند
آه واحسرتي له وهو بالسيف
آه إذ ظل طرفه يرمق الفسطاط
آه إذ أقبل الجواد على النسوان
٣٢ - وقال الشريف الرضي^(٢) :

ما لقي عندك آل المصطفى
من دم سال ومن دمع جرى
خذها عند قتيل بالظما^(٣)
عن طلى نحر رميل بالذما
نزلوا فيها على غير قري^(٤)
بحدى السيف على ورد الردى^(٥)
لا تدانيها ضياء وعلا

كربلا لا زلت كرباً وبلا
كم على تربك لماً صرّعوا
كم حصان الذيل يروي دمعا
تمسح الترب على إعجالها
وضيوف لفلاة قفرة
لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا
تكسف الشمس شموساً منهم

(١) الغدير ٤/١٦٤ .

(٢) أبو الحسن محمد بن الطاهر أبي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام ، أشعر قريش الذين هم أفصح العرب لأنه مكثر مجيد ، ولأن المجيد منهم ليس بمكثر ، والمكثر ليس بمجيد . وقيل : ان الرضي أعلم الشعراء لولا المرتضى ، والمرضى أعلم الشعراء لولا الرضي . وفاته ببغداد سنة ٤٠٦ هـ .

(٣) الحصان : المرأة العفيفة .

(٤) الفلاة : الأرض الواسعة المقفرة . والفقر : الخلاء من الأرض لا ماء فيها ولا كلاً . والقري : الضيافة . والمراد : لم يكن لديهم ما يأكلون ويشربون .

(٥) الردى : الموت . والمراد : انهم قتلوا جميعاً عطاشاً ولم يستسلموا .

وتنوش الوحش من اجسادهم
 ووجوهاً كالمصابيح فيمن
 غيرتهن الليالي وغدا
 يا رسول الله لو عاينتهم
 من رميض يُمنع الظلّ ومن
 ومسوق عائر يسعى به
 مُتعب يشكو أذى السير علي
 لرأت عيناك منهم متظراً
 ليس هذا لرسول الله يا
 غارس لم يأل في الغرس لهم
 جزروا جزر الأضاحي نسله
 معجلات لا يوارين ضحى
 هاتفات برسول الله في
 يوم لا كسر حجاب مانع
 أدرك الكفر بهم ثاراته

أرجل السبق وإيمان الندى^(١)
 قمر غاب ونجم قد هوى
 جاير الحكم عليهن البلى^(٢)
 وهم ما بين قتل وسبا
 عاطش يُسقى أنابيب القنا^(٣)
 خلف محمول على غير وطا^(٤)
 نقب المنسم مهزول المطا^(٥)
 للحشا شجواً وللعين قذى^(٦)
 أمة الطغيان والبغي جزا
 فأذاقوا أهله مرّ الجنى
 ثم ساقوا أهله سنوق الإما
 سنن الأوجه أو بيض الطلى^(٧)
 بُهر السير وعشرات الخطى^(٨)
 بذلة الغين ولا ظلّ خبا
 واديل الغيّ منهم فاشتفى^(٩)

(١) أي يتسابقون الى المكارم ، ويجودون بالأموال .

(٢) أي تعرضت تلك الوجوه المشرقة بالجمال لحكم جائر عليها وهو البلى : أي الموت .

(٣) الرميض : الذي اشتد عليه حر الشمس . والقناة : الرمح ، والمعنى : انهم أحرقوا مخبسات الحسين عليه السلام وبقيت حرمة تحت وهج الشمس لا تجد ظلاً تأوي اليه ، وبدلاً من ان يحملوا الماء للصرعى اجهزوا عليهم بالرماح .

(٤) الوطاء : ما يجعل على ظهر الدابة من فراش ونحوه . والمراد : انهم ساروا بال الحسين عليه السلام الى الكوفة ومنها الى الشام مشياً على الأقدام ، واركبوا البعض على نوق غير موطئة .

(٥) النقب : الخرق في الجلد . والمنسم : طرف خف البعير . والمطا : الظهر . والمهزول : الضعيف النحيف . والمراد : ان الأعداء حملوا عائلة الحسين عليه السلام على مطايا مهزولة مريضة ، تشديداً عليهم ، وتطويلاً للسير .

(٦) الشجى : الهم والحزن . والقذى : ما يتكون في العين من رمص وغمص وغيرهما .

(٧) سنن الوجه : دوائره .

(٨) بهره : اجهده حتى تتابع نفسه من الأعياء .

(٩) دال - الدهر : انتقل من حال الى حال . والبغي : أشد الظلم . والمراد : ان الكفر استردّ مكانته السابقة ونموذّه .

يا قتيلاً قَوْضَ الدهر به
قنلوه بعد علم منهم
واصريعاً عالج الموت بلا
غسلوه بدم الطعن وما
مرهقاً يدعوا ولا غوث له
رأى رفع الله لها
أيّ جديّ وأب يدعوها
يا رسول الله يا فاطمة
كيف لم يستعجل الله لهم
لو بسبطي قيصر أو هرقل
كم رقاب من بني فاطمة
واختلاها السيف حتى خلتها
حملوا رأساً يصلون على
يتهادى بينهم لم ينقضوا

عُمد الدين وأعلام الهدى^(١)
أنّه خامس اصحاب الكسا
شدّ لحيين ولا مدّ ردا^(٢)
كفّوه غير بوغاء الثرى^(٣)
بأب برّ وجديّ مصطفى^(٤)
علماً ما بين نسوان الورى^(٥)
جديّ يا جديّ أغثنني يا أبا
يا أمير المؤمنين المرتضى
بانقلاب الأرض أو رجم السما
فعلوا فعل يزيد ما عدا
عرقت ما بينهم عرق المدى^(٦)
سلم الأبرق أو طلح العرى^(٧)
جده الأكرم طوعاً واباً^(٨)
عمم الهام ولا حلوا الحبي^(٩)

- (١) قَوْض - البناء : هدمه . والمراد : ان هذه النكبة اتت على عماد الدين وهو الامام الحسين عليه السلام ، واعلام الهدى، وهم شهداء كربلاء ، فقد كانوا الغاية في الدين والايمان . وهذا البيت لا يقوى على مثله الشعراء .
- (٢) اللحي : منبت اللحية من الانسان وغيره ، وهما لحيان ، والمراد : انه لم يحضره صلوات الله عليه من يشد لحييه ، ويمد عليه الرداء ، كما هو متبع في الأموات .
- (٣) البوغاء : التراب الذي يطير من دقته . والثرى : الأرض .
- (٤) ارهق فلاناً : حملة على ما لا يطيقه والبر : المنزه عن العيب .
- (٥) يشير الى قوله صلى الله عليه وآله : أما ترضين يا بنية انك سيدة نساء العالمين ، واحاديث كثيرة رواها أهل الصحاح .
- (٦) عرقت : أزيل لحمها . والمدى - جمع مديّة : الشفرة .
- (٧) اختلاها : جزها . والسلم : شجر من العضاة يدبغ به . والابرق ارض غليظة . والطلح : شجر عظام ترعاه الابل . والمراد : تشبيه ما نزل بهم من القتل وقطع الأطراف .
- (٨) طوعاً واباً : طائعين ومكرهين .
- (٩) عمم - جمع عمامة . والهام : الرأس . واحتبي : جلس على بيتيه وضم فخذه وساقه الى بطنه بدراعيه ليستند . والمراد : انهم لم يعبأوا للأمر خلافا للمحزون الذي يلقي عمامته ، ويحل حبوته .

ميت تبكي له فاطمة
لورسول الله يحيا بعده
معشر منهم رسول الله وال
صهره الباذل عنه نفسه
أول الناس الى الداعي الذي
ثم سبطاه الشهيدان فذا
وعلي وابنه الباقر والصب
وعلي وابوه وابنه
يا جبال المجد عزاً وعُلاً
جعل الله الذي قد نابكم
لا أرى حزنكم يُنسى ولا
قد مضى الدهر وعفى بعدكم
أنتم الشافون من داء العمى
نزل الدين عليكم ببيتكم
أين عنكم للذي يبغي بكم

وأبوها وعلي ذو العلا
قعد اليوم عليه للعزا
كاشف الكرب إذا الكرب عرا^(١)
وحسام الله في يوم الوغى^(٢)
لم يقدّم غيره لمّا دعا^(٣)
بحسا السّم وهذا بالطّبي^(٤)
أدق القول وموسى والرّضا
والذي ينتظر القوم غدا^(٥)
ويدور الأرض نوراً وسنا
سبب الوجد طويلاً والبكا
رزءكم يُسلى وان طال المدى
لا الجوى باخ ولا الدمع رقاً^(٦)
وغدا ساقون من حوض الرّوا^(٧)
وتخطّى الناس طراً وطوى
ظلّ عدنٍ دونها حرّ لظي

(١) كاشف الكرب : امير المؤمنين عليه السلام ، ومواقفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مشهورة . وعراه الداء : ألمّ به وأصابه .

(٢) الوغى : الحرب .

(٣) الداعي : رسول الله صلى الله عليه وآله . والمراد : ان امير المؤمنين عليه السلام أوّل من اجاب دعوته ، وعلى هذا جاءت الأحاديث متظافرة ؛ فقد روى ابو عمر في الاستيعاب قوله عليه السلام : (بعث النبي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين ، واسلمت يوم الثلاثاء) .

(٤) حسا الرجل الحساء : تناوله جرعة بعد جرعة . يشير الى ما رواه المؤرخون عن الامام الحسن عليه السلام : (لقد القيت طائفة من كبدي واني سقيت السم مراراً فلم اسقه مثل هذه المرأة ؛ واجمع أهل التاريخ والحديث إلّا من شدّ منهم ان معاوية هو الذي سمّ الامام الحسن عليه السلام .

(٥) الذي ينتظر القوم : هو الامام المهدي عليه السلام ، وقد اجمع أهل الحديث على قوله صلى الله عليه وآله : (يبعث الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) .

(٦) الحوى : الشوق . وباخ : سكن . ورقا : انقطع جريانه .

(٧) حوض الروى : الكوثر ، الذي اشارت اليه الآية ﴿ إِنَّا اعطيناك الكوثر ﴾ وهو من مواهب الله جلّ جلاله لرسول الله صلى الله عليه وآله ، والساقى منه امير المؤمنين عليه السلام ، كذا جاءت الأحاديث .

أين عنكم لمضلي طالب
 أين عنكم للذي يرجو بكم
 يوم يغدو وجهه عن معشر
 شاكياً منهم الى الله وهل
 ربّ ما حاموا ولا آووا ولا
 بدّلوا ديني ونالوا أسرتي
 لو ولي ما قد ولو من عترتي
 نقضوا عهدي وقد أبرمته
 حرمني مستردفات وبنو
 أتري لست لديهم كامريء
 ربّ إنني اليوم خصم لهم

وضح السبل واقمار الدجن
 مع رسول الله فوزاً ونجاً
 معرضاً ممتنعاً عند اللقاء
 يُفلح الجيل الذي منه شكا
 نصرُوا أهلي ولا أغنوا غنا
 بالعظيمات ولم يرعوا الولا
 قاتم الشرك لأبقى ورعى
 وعرى الدين فما أبقوا عرى
 بنتي الأذنون ذبح للعدى
 خلّفوه بجميل إذ مضى
 جئت مظلوماً وذا يوم القضا^(١)

هذه القصيدة من غرر الشعر العربي وأنفسه ، وهي لا تزال تتلى في المحافل والمسيرات الحسينية ؛ ويروى أن السيد حيدر الحلبي - وكان الغاية في الشعر الحسيني قوله : لولا مقصورة الشريف الرضي لكنت أشعر من رثي الحسين عليه السلام .

٣٣ - وقال في يوم عاشوراء سنة ٣٨٧ :

راحل أنت والليالي نزول
 لا شجاع يبقى فيعتنق ال
 غاية الناس في الزمان فناء
 إنما المرء للمنية مخو
 من مقيّل بين الضلوع الى طو
 فهو كالغيم أفته جنوب
 عادة للزمان في كل يوم

ومضربك البقاء الطويل
 بيض ولا أمل ولا مأمول
 وكذا غاية الغصون الذبول
 وللطعن تستجم الخيول^(٢)
 ل عناء وفي التراب مقيّل
 يوم دجن ومزقته قبول
 يتنأى خلّ وتبكي طول^(٣)

(١) ديوان الشريف الرضي ٤٨/١ .

(٢) تستجم : تستراح ويذهب اعيائها .

(٣) يتنأى : يبعد . والخل : الصديق المختص . وطول - جمع طلل : ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها .

فَاللَّيَالِي عَوْنٌ عَلَيْكَ مَعَ الْبَيْتِ
رَبِّمَا وَافِقُ الْفَتَى مِنْ زَمَانٍ
هِيَ دُنْيَا إِنْ وَاصَلْتَ ذَا جَفْتِ هـ
كُلُّ بَاكِ يُبْكِي عَلَيْهِ وَإِنْ طَا
وَالْأَمَانِيُّ حَسْرَةٌ وَعِنَاءٌ
مَا يِبَالِي الْحَمَامُ أَيْنَ تَرْقَى
أَيُّ يَوْمٍ أَدْمَى الْمَدَامِعَ فِيهِ
يَوْمَ عَاشُورَاءَ الَّذِي لَا أَعَانُ الدَّ
يَا ابْنَ بِنْتِ الرَّسُولِ ضَيَّعْتَ الْعَهْدَ
مَا أَطَاعُوا النَّبِيَّ فِيكَ وَقَدْ مَا
وَأَحَالُوا عَلَيَّ الْمَقَادِيرَ فِي حَرِّ
وَاسْتَقَالُوا مِنْ بَعْدَمَا أَجْلَبُوا فِيهِ
إِنَّ أَمْرًا قَنَعْتُ مِنْ دُونِهِ السَّيِّدِ
يَا حَسَامًا فَلْتُ مَضَارِبُهُ الْهَامِ
يَا جَوَادًا أَدْمَى الْجَوَادَ مِنَ الطَّعْدِ
حَجَلُ الْخَيْلِ مِنْ دِمَاءِ الْأَعَادِي
يَوْمَ طَاحَتْ أَيْدِي السُّوَابِقِ فِي النِّقْدِ

(١) العطلول : المرأة الفتية الجميلة .

(٢) غالت : اهلكت . والغول : كل ما اغتال الانسان فأهلكه فهو غول .

(٣) القبيل : الجماعة من اقوام شتى .

(٤) الذحول - جمع ذحل : الحقد والعداوة .

(٣) يشير الى اعتذار يزيد بن معاوية بان ابن زياد هو الذي عجل على الحسين عليه السلام ، بينما يسجل التاريخ اصراره ، فهو ينكث ثانيا الامام عليه السلام بمخبرته ، كما ان شعره يشير الى اصراره .

(٦) المقنعة : ما تقنع به المرأة رأسها . والمراد : تشبيه ضربة السيف . ووبيل : ونجم .

(٧) الحسام : السيف : والهام : الرأس . وفل السيف : تثلثم حده . والمراد : وصف شجاعة الامام عليه السلام وقتله الأبطال ، وبعده وصف لمصرعه . وهنا تتبين عبقرية الشريف الرضي ، ففي بيت واحد وصف شجاعة الامام عليه السلام ثم أتى على مصرعه بأروع وصف وأجمله .

(٨) التحجيل : بياض في قوائم الفرس لا يجاوز الركبتين . والمراد : انه عليه السلام قتل الأعداء حتى ان خيولهم صبغت ارجلها بدمائهم . وحجول - جمع حجل : الخلد ، واستعاره للرجال . والمراد : وصف ما أصابهم في الحرب .

أتراني أعير وجهي ضوناً
أتراني ألدّ ماءً ولمّا
قبّلته الرّماح وانتضلت فيهِ
والسبايا على النجائب تُستا
من قلوب يُدمى بها ناظر الوجهِ
قد سلّبن القناع عن كلّ وجهٍ
وتنقّبن بالأنامل والدم
وتشاكين والشكاة بكاءً
لا يغب الحادي العنيف ولا يف
يا غريب الديار صبري غريبُ
بي نزعُ يطغى اليك وشوقُ
ليت أني ضجيع قبرك أو أ
لا أغبّ الطّفوف في كلّ يومٍ
مطر ناعمٌ وريح شمالُ
يا بني احمد الى كم سناني
وجيادي مربوطة والمطايا
كم الى كم تعلو الطغاة وكم يح
قد أذاع الغليلُ قلبي ولكن
ليت أني أبقى فأمترق النّا
وأجرّ القنا لشارت يوم ال
صبغ القلب حبّكم صبغة الشيب
أنا مولاكم وإن كنت منكم
وإذا الناس أدركوا غاية الفخ
يفرحُ الناس بي لأنني فضلُ

وعلى وجهه تجولُ الخيولُ
يرو من مهجة الأيام الغليلُ
ه المنايا وعانقته النصولُ^(١)
ق وقد نالت الجيوب الذبولُ^(٢)
د ومن أدمع مراها الهمولُ^(٣)
فيه للصون من قناعٍ بديلُ
ع عطى كل ذي نقابٍ دليلُ
وتنادين والنداء عويلُ
تررنة العديل العديتلُ
وقتيل الأعداء نومي قتيئلُ
وغرامُ وزفرة عويلُ
ن ثراه بمدمعي مطلولُ
من طراق الأنواء غيث هطولُ
ونسيم غض وظلّ ظليلُ
غائب عن طعانه ممطولُ
ومقامي يروع عنه الدخيلُ
كم في كل فاضل مفضولُ
غير بدع ان استطبّ العليلُ
س وفي الكفّ صارمُ مسلولُ^(٤)
طفف يستلحق الرعيل الرعيلُ
ب وشيبي لولا الردى لا يحولُ
والدي حيدرُ وأمّي البتولُ
ر شأهم من قال جندي الرسولُ
والأنام الذي أراه فضولُ

(١) انتضلت : استبقت . والمنية : الموت . والنصل : حديدة الرمح والسهم .

(٢) النجائب : الأبل . والجيوب : الثياب . والمراد : شق ثياب الهاشميات على سيد الشهداء عليه السلام .

(٣) مراها : استخراجها .

(٤) امترق : اخترق .

فهم بين منشداً ما أقفي
ليت شعري من لائي في مقال
أترك الشيء عاذري فيه كل الـ
هو سؤلي إن أسعد الله جدي

٣٤ - وقال في يوم عاشوراء سنة ٣٩١ :

هذي المنازل بالغميم فنادها
ان كان دين للمعالم فاقضيه
يا هل تبل من الغليل اليهم
نؤي كمنعطف الحنية دونه
ومناط أطناط ومقعد فتية
ومجر أرسان الجياد لغلمة
ولقد حبست على الديار عصابة
حسرى تجاوب بالبكاء عيونها
وقفوا بها حتى كأن مطيهم
ثم انثنت والدمع ماء مزادها
من كل مشتمل حمايل رنة
حيثك بل حيث طولك ديمة
وغدت عليك من الحمائل يمنة
هل تطلبون من النواظر بعدكم
لم يبق ذخرا للمدامع عنكم
شغل الدموع عن الديار بكاؤها
لم يخلفوها في الشهيد وقد رأي
أتري درت ان الحسين طريدة

واسكب سخّي العين بعد جمادها
أو مهجة عند الطلول ففادها
إشرافة للركب فوق نجادها
سحم الخدود لهن إرث رمادها
تخبو زناد الحي غير زنادها
سجفوا البيوت بشقرها وورادها
مضمومة الأيدي إلى أكبادها
وتعط بالزفرات في ابرادها (١)
كانت قوائمهن من أوتادها
ولواعج الأشجان من أزوادها
قطر المدامع من حلي نجادها (٢)
يشفي سقيم الربيع نث عهادها
تستام نافقة على روادها (٣)
شيئاً سوى عبراتها وسهادها
كلاً ولا عين جرى لرقادها
لبكاء فاطمة على أولادها
دفع الفرات يذاد عن أورادها (٤)
لقنا بني الطرداء عند ولادها

(١) ديوان الشريف الرضي ١٩٠/٢ .

(٢) نبط : تشق . وابرادها : ثيابها .

(٣) الحمائل - جمع حمالة : علاقة السيف . والرنة : الصوت .

(٤) الحمائل - جمع خميلة : القطيفة . واليمنة : برد يمني . وتستام : تسأل تعيين الثمن .
ورواها : طلابها .

(٥) الدفع : الواحدة دفعة : دفقة المطر ، استعارها للفرات . وتذاد : تمنع . وأورادها : شربها .

كانت ماتم بالعراق تُعَدُّها
 ما راقبت غضب النبي وقد غدا
 باعت بصائر دينها بضلالها
 جعلت رسول الله من خصمائها
 نسل النبي على صعاب مطيها
 والهفتاه لعصبية علوية
 جعلت عران الذل في آناها
 زعمت بأن الدين سوَّغ قتلها
 طلبت ترات الجاهلية عندها
 واستأثرت بالأمر عن غيابها
 الله سابقكم الى ارواحها
 ان قوَّضت تلك القباب فإنما
 ان الخلافة أصبحت مزوية
 طمست منابرها علوج أمية
 هي صفوة الله التي أوحى لها
 أخذت بأطراف الفخار فعاذر
 الزهد والأحلام في فتاكها
 عُصب يُقَمِّط بالنجاد وليدها
 تروي مناقب فضلها أعداؤها
 يا غيرة الله اغضبي لنبيّه
 من عصبه ضاعت دماء محمد
 صفدات مال الله ملء أكفها
 ضربوا بسيف محمد أبناءه
 قد قلت للكرب الطلاح كأنهم

أموية بالشام من أعيادها
 زرع النبي مظنة لحصادها
 وشرت معاطب غيها برشادها
 فلبس ماذخرت ليوم معادها
 ودم النبي على رؤوس صعادها
 تبعت أمية بعد عز قيادها
 وعلاط وسم الضيم في اجيادها^(١)
 أوليس هذا الدين عن أجدادها
 وشفقت قديم الغل من أحقادها^(٢)
 وقضت بما شاءت على شهادها
 وكسبتم الآثام في أجسادها^(٣)
 خرت عماد الدين قبل عمادها
 عن شعبها ببياضها وسوادها
 تنزرو ذئابهم على أعوادها
 وقضى أوامره الى أمجادها
 ان يُصبح الثقلان من حسادها
 والفتك لولا الله في زهادها
 ومهود صبيتها ظهور جيادها
 أبداً وتسندهُ الى أضدادها
 وتزحزحي بالبيض عن أغمادها
 وبنيه بين يزيدها وزيادها
 وأكف آل الله من أصفادها^(٤)
 ضرب الغرائب عدن بعد زيادها
 زُبد النسور على ذرى أطوادها^(٥)

(١) العران : عود يجعل في أنف البعير . والعلاط : جبل يجعل في عنقه .

(٢) الغل : الحقد .

(٣) اجسادها : دماؤها .

(٤) الصفدات : العطايا . والأصفاد : الأغلال .

(٥) الطلاح - جمع طلح : المعيون .

يحدو بعوج كالحني أطاعه
حتى تخيل من هباب رقابها
قف بي ولو لوث الازار فإنما
بالطف حيث غدا مرق دمائها
القفر من أوراقها والطير من
تجري لهم حيب الدموع وإنما
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة
ما عدت إلا عاد قلبي غلة
مثل السليم مضيضة أناؤه
يا جد لا زالت كتائب حسرة
أبدأ عليك وأدمع مسفوحة
هذا الثناء وما بلغت وإنما
أقول جادكم الزبيح وأنتم
أم أستزيد لكم غلا بمدائحي
كيف الثناء على النجوم إذا سمت
أغنى طلوع الشمس عن أوصافها

مُعْتَصُهَا فطغى على منقادها (١)
أعناقها في السير من أعدادها (٢)
هي مهجة علق الجوى بفؤادها
ومناخ أيقها ليوم جلادها
طراقها والوحش من عوادها
حب القلوب يكن من أمدادها
تترقص الأحشاء من إيقادها
حرى ولو بالغت في إبرادها
خزر العيون تعودة بعدادها
تغشى الضمير بكرها وطرادها
إن لم يراوحها البكاء يغادها
هي حلبة خلعوا عذار جوادها
في كل منزلة ربيع بلادها
أين الجبال من الربي ووهادها
فوق العيون الى مدى أبعادها
بجلالها وضيائها وبعادها (٣)

٣٥ - وقال في يوم عاشوراء سنة ٣٩٥ :

وراءك عن شاك قليل العوائد
يراعي نجوم الليل والهّم كلما
توزع بين النجم والدمع طرفه
وما يطبها الغمض إلا لأنه
ذكرتكم ذكر الصبا بعد عهده
إذا جانبوني جانباً من وصالهم

تقلبه بالرمل أيدي الأبعاد
مضى صادر عني بآخر وارد
بمطروفة انسانها غير راقد
طريق الى طيف الخيال المعاود (٤)
قضى وطراً مني وليس بعائد
علقت بأطراف المنى والمواعد

(١) العوج - جمع عوجاء : الناقة السبئة الخلق .

(٢) الهباب : النشاط والسرعة . والأعداد - جمع عدد : الماء الجاري لا يتقطع . والمراد : تشبيه
سرعتها بالماء الجاري .

(٣) ديوان الشريف الرضي ٣٦٤/١ .

(٤) يطبها : يدعوها .

فيما نظرة لا تنظر العين أختها
هي الدار لا شوقي القديم بناقص
ولي كبد مقروحة لو أضاعها
أما فارق الأحباب قبلي مفارق
تأويني داء من الهم لم يزل
تذكرت يوم السبت من آل هاشم
وظام يريخ الماء قد حيل دونه
أتاحوا له مرّ الموارد بالقنا
بنى لهم الماضون أساس هذه
رمونا كما يرمى الظماء عن الروى
ويارُب ساع في الليالي لقاعد
أضاعوا نفوساً بالرماح ضياعها
أالله ما تنفك في صفحاتها
لئن رقد النصارُ عمّا اصابنا
لقد علّقوها بالنبي خصومة
ويارب أدنى من أمية لحمه
طبعنا لهم سيفاً فكنا لحدّه
ألا ليس فعل الأولين وإن علا
يريدون ان نرضى وقد منعوا الرضى
كذبتك ان نازعتني الحق ظالماً

الى الدار من رمل اللوى المتقاود^(١)
اليها ولا دمعي عليها بجامد
من السقم غيري ما بغاها بناشيد
ولا شيع الأضعان مثلي بواجد
بقلبي حتى عادني منه عائدي
وما يومنا من آل حرب بواحد
سقوه ذباب البارقات البوارد
علي ما أباحوا من عذاب الموارد
فعلوا على أساس تلك القواعد^(٢)
يذودوننا عن إرث جدّ ووالد^(٣)
على ما رأى بل كلّ ساع لقاعد
يعزّ عليّ الباغين منا النواشيد
خמוש لكلب من أمية عاقد
فما الله عما نيل منا براقيد
الى الله تُغني عن يمين وشاهد
رمونا على الشنآن رمي الجلامد^(٤)
ضرائب عن ايمانهم والسواعد
على قبح فعل الآخرين بزائد
لسير بني اعمامنا غير قاصد
إذا قلت يوماً إنني غير واجد^(٥)

(١) المتقاود: المتطول.

(٢) يريد ان مصائب كربلاء كانت نتيجة لظلم السلف لمقام امير المؤمنين عليه السلام واغتصابهم منه الخلافة ؛ والى هذا تشير العقيلة في خطبتها في مجلس يزيد: (وسيعلم من سؤل لك ومكنك من رقاب المسلمين) .

(٣) الروى: الماء العذب. ويذودوننا: يمنعوننا. والمراد: انهم يدفعوننا عن حق كحق الظمان في الماء المشاع.

(٤) الجلامد - جمع جلمد: الصخر. يشير في هذا الدور الى ظلم العباسيين وفتكهم بآل محمد صلى الله عليه وآله ، علماً بأنهم أقرب لحمه ونسباً للهاشميين من بني أمية.

(٥) ديوان الشريف الرضي ١/٣٦٦.

٣٦ - وقال في يوم عاشوراء سنة ٣٧٧ :

تقلبي في ظهور الخيل والعيير
عارضتها بجنان غير مذعور
وأفعل الفعل فيها غير مأمور
وما خلقت لغير السرج والكور
فقد نجوت وقدحي غير مقمور
والبر عريان من ظبي ويعفور
بناظر من نطاف الدمع مطور
ومأ المقيم على حزن بمعذور
لا يفهم الحزن إلا يوم عاشور
سنان مطرد الكعبين مطور^(١)
إلا بوطء من الجرد المحاضر^(٢)
عن بارد من عباب الماء مقور^(٣)
نار تحكم في جسم من النور
فم الردى بين إقدام وتشمير
عن النواظر أذيال الأعاصير^(٤)
وقد أقام ثلاثاً غير مقبور
جرت اليه المنايا بالمصاير
جنى الزمان عليها بالمقادير^(٥)
وسعيه ليزيد غير مشكور
وكان ذلك كسراً غير مجبور
والدين غض المبادي غير مستور

صاحت بذودي بغداد فأنسني
وكلما هججحت بي عن منازلها
وأطغى على قاطنيتها غير مكترث
خائب يهددني بالبعد عن وطني
إنني وإن سامني ما لا أقاومه
عجلان ألبس وجهي كل داجية
ورب قائلة والهم يتحفني
خفض عليك فللأحزان آونة
فقلت: هيهات فات السمع لائمه
يوم حدا الطعن فيه باين فاطمة
وخر للموت لا كف تقلبه
ظمان سلى نجيع الطعن غلته
كأن بيض المواضي وهي تنهيه
لله ملقى على الرمضاء عض به
تحنو عليه الربي ظلاً وتستره
تهابه الوحش ان تدنولمصرعه
ومورد غمرات الضرب غرته
ومستطيل على الأزمان يقدرها
أغرى به ابن زياد لؤم عنصره
وود أن يتلافى ما جنت يده
تسبى بنات رسول الله بينهم

(١) السنان : الريح . ومطور: محدد.

(٢) فرس اجرد : سباق . وأحضر الفرس : وثب في عدوه فهو محاضر جمع محاضر.

(٣) النجيع : دم الجوف . والغلة : شدة العطش وحرارته . والعباب : معظم الماء وكثرته وارتفاعه . ومقور : بارد.

(٤) الربي - جمع رابية: ما ارتفع من الأرض . والأعاصير - جمع اعصار : ريح تهب بشدة وتثير الغبار وترتفع الى السماء كالعمود.

(٥) يقدرها : يدبرها.

فطالما عاد رِيَّان الأضافير^(١)
 وقع القنا بين تضيخ وتعفير^(٢)
 قلب فسيح ورأي غير محصور
 على الغزالة جيب غير مزور
 برقاً تدلّى على الآكام والقور
 عن شاهر في أقاصي الأرض موتور
 والسابقات تمطى في المضامير
 عريان يفلق منه كل مغرور
 من الرقاب شراب غير منزور
 يهوي بوقع العوالي والمباتير
 يشوبها الدهر من رنق وتكدير
 أمسى وأصبح نهباً للمغاوير
 مضى بيوم من الأيام مشهور
 والحزن جرح قلبي غير مسبور
 عيني ولجلجت عنها بالمعاذير^(٣)
 عمر الزمان وقلب غير مسرور
 على الدموع ووجد غير مقهور
 حفز الحنية عن نزع وتوتير
 وما السلو على قلب بمحظور^(٤)
 ٣٧ - قال أبو القاسم المغربي وقد لجأ الى مشهد الامام الحسين

ان يظفر الموت منا بابن منجبة
 يلقي القنا بجبين شان صفحته
 من بعدما رد اطراف الرماح به
 والنقع يسحب من أذياله وله
 في فيلق شرق بالبيض تحسبه
 بني أمية ما الأسياف نائمة
 والبارقات تلوى في مغامدها
 اني لأرقب يوماً لا خفاء له
 وللصوارم ما شاءت مضاربها
 أكل يوم لآل المصطفى قمر
 وكل يوم لهم بيضاء صافية
 مغوار قوم يروع الموت من يده
 وأبيض الوجه مشهور تغطفه
 مالي تعجبت من همّي ونفرتي
 بأي طرف أرى العلياء إن نضبت
 القى الزمان بكلم غير مندمل
 يا جد لا زال لي هم يحرضني
 والدمع تحفزه عين مؤرقة
 ان السلو لمحظور على كبدي
 ٣٧ - قال أبو القاسم المغربي
 عليه السلام :

بمجنبة من حب آل محمد
 جواشن أمن صنتها بالتهجد^(٥)

تحصنت من كيد العدو وآله
 ودون يد الجبار من أن تنالني

(١) رِيَّان الأضافير : من دماء قتلى الكوفيين الذين قتلهم الحسين عليه السلام ؛ وفي بعض المقالات
 لم يبق بالكوفة بيت إلا وفيه نائحة .
 (٢) التضيخ بالطيب، والتعفير بالتراب .
 (٣) لجلجت : ترددت بالكلام .
 (٤) ديوان الشريف الرضي ٤٨٩/١ .
 (٥) أدب الطف ٣٠٢/١٠ .

٣٨ - وقال المهيار الديلمي يمدح أهل النبي ويرثي الحسين عليه السلام :

لئن نام دهري دون المنى
ولم أك احمد افعاله
بخير الورى وبني خيرهم
واكرم حيي على الأرض قام
وبيت تقاصر عنه البيوت
تحوم الملائك من حوله
الا سل قريشاً ولم منهم
'وقل ما لكم بعد طول الضلا
أتاكم على فترة فاستقام
وولى حميداً الى ربه
وقد جعل الأمر من بعده
وسماه مولى باقرار من
فملتم بها حسد الفضل عنه
وقلتم بذاك قضى الاجتماع
يعز على هاشم والنبي
وارث علي لأولاده
فمن قاعد منهم خائف
تسلط بغياً أكف النفا
وما صرفوا عن مقام الصلاة
أبوهم وأمهم من علمت
أرى الدين من بعد يوم الحسين
وما الشرك لله من قبله
وما آل حرب جنوا إنما
سيعلم من فاطم خصمه

وأصبح عن نيلها مقعدي
فلي أسوة ببني احمد
إذا ولد الخير لم يولد
وميت توسد في ملحد
وطال علياً على الفرقد
ويصبح للوحي دار الندي
من استوجب اللوم أو فند
ل لم تشكروا نعمة المرشد
بكم جائرين عن المقصد^(١)
ومن سن ما سنه يحمد
لحيدر بالخبر المسند
لو اتبع الحق لم يجحد
ومن يك خير الورى يحسد^(٢)
إلا انما الحق للمفرد
تلاعب تيم بها أو عدي
إذا آية الارث لم تفسد
ومن نائر قام لم يسعد
ق منهم علي سيد سيد
ولا عنفوا من بنى المسجد
فانقص مفاخرهم أو زد
عليلاً له الموت بالمرصد
إذا أنت قست بمستبعد
أعادوا الضلال علي ما بدني
بأي نكال غدا يرتدي

(١) جائرين : مائلين عن طريق الاستقامة.

(٢) يشير الى حديث الغدير وقوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فهذا علي مولاه . رواه من الصحابة ١١٠ صحابياً و٨٤ تابعياً ومن رجال الحديث وحفاظه ٣٦٠ . انظر الغدير ج ١ .

ومن ساء احمد يا سبطه
فداؤك نفسي ومن لي بذا
وليت دمي ما سقى الأرض منك
وليت سبقت فكنت الشهيد
عسى الدهر يشفي غداً من عدا
عسى سطوة الحق تعلقو المحال
وقد فعل الله لكنني
بسمعي لقائمكم دعوة
أنا العبد والاكم عقده
وفيكم ودادي وديني معاً
خصمت ضلالي بكم فاهتديت
وجردتموني وقد كنت في
وما زال شعري من نائح
وما فاتني نصركم باللسان

٣٩ - وقال الشريف المرتضى^(١) يرثي جده الحسين عليه السلام في يوم

عاشوراء سنة ٤١٣ هـ^(٧):

لك الليل بعد الذاهبين طويلاً
ودمع إذا جسّته عن سبيله
ووفد هموم لم يردن رحيلاً
يعود هتوناً في الجفون هطولاً

(١) باء بالشيء : رجع به . يدي : يدفع الدية والمعنى : يريد أنهم تجرأوا على مقام النبي صلى الله عليه وآله واساؤوا اليه من قتل سبطه فما هي الدية التي تجب عليهم .

(٢) تمنى الشاعر أن تكون الدماء التي سقت الأرض من سيد الشهداء عليه السلام ان سالت من جسمه ، فيكون هو الردي - القتيل - ويسلم الحسين عليه السلام .

(٣) عقد - : قلبه على الشيء الزمه .

(٤) يريد ان شعري ينوح به النائحون وينشده المنشدون في مجالس العزاء التي تقام على الحسين عليه السلام .

(٥) ديوانه ١/٣٠٠ .

(٦) أعلم أهل الدنيا في عصره ، ومجدد المذهب في القرن الخامس ، له أكثر من ثمانين كتاباً ، وهي عبر القرون المتطاولة مدار البحث والدراسة والتحقيق . توفي ببغداد سنة ٤٣٦ هـ .

(٧) الملاحظ في ديواني السيدين المرتضى والرضي عدة قصائد على هذا الغرار (قالها في يوم عاشوراء سنة كذا) وهما أهل ان يقتدي بهما شعراء العصر .

فيا ليت اسراب الدموع التي جرت
أخال صحيحاً كل يوم وليلة
كأنني وما أحببت أهوى ممنعاً
فقل للذي يبكي نُؤيّا ودمنة
عدائي دم لي ظلّ بالطف أن أرى
مصاب إذا قابلت بالصبر غربه
ورزء حملت الثقل منه كأنني
وجدتم عداة الدين بعد محمد
كأنكم لم تنزعوا بمكانه
وأيكم ما عزّ فينا بدينه
فقل لبني حرب وآل اميّة
سللتم على آل النبي سيوفه
وقدتم الى من قادكم من ضلالكم
ولم تغدروا إلا بمن كان جدّه
وترضون ضد الحزم ان كان ملككم
نساء رسول الله عقردياركم
لهن ببوغاء الطفوف اعزة
كأنهم نوار روض هوت به
وأنجم ليل ما علون طوالعا
فأيّ بدور ما مُحين بكاسف
أمن بعد أن أعطتموه عهدكم
رجعتم عن القصد المبين تناكصا

اسون كليماً أو شفين غليلاً^(١)
ويأبي الجوى ألا اكون عليلاً
وأرجو ضنيناً بالوصال بخيلاً
ويندب رسماً بالعراء محيلاً^(٢)
شجياً أبكي أربعاً وطلولاً
وجدت كثيري في العزاء قليلاً^(٣)
مدى الدهر لم أحمل سواه ثقيلاً
الى كلمه في الأقربين سبيلاً
خشوعاً مبيناً في الورى وخمولاً
وقد عاش دهرأ قبل ذاك ذليلاً
إذا كنت ترضى ان تكون قؤولاً
ملئن ثلوماً في الطلى وفلولا^(٤)
فأخرجكم من واديه خيولاً
اليكم لتحظوا بالنجاة رسولا
ضئيلاً ودينأ دنتموه هزيلاً
يرجغن منكم لوعة وعويلاً
سقوا الموت صرفاً صبية وكهولاً^(٥)
رياح جنوباً تارة وقبولاً^(٦)
لأعيننا حتى هبطن أفولاً
وأيّ غصون ما لقين ذبولاً
خفافاً الى تلك العهود عجولاً
وحلتم عن الحق المنير حؤولاً^(٧)

(١) اسون : عالجن . والكليم : المجروح . والغليل : حرارة العطش .

(٢) النوى : حفير يطيف بالخباء يصرف عنه ماء المطر . والدمنة : ما بقي من آثار الدار . والمحيل : المجذب .

(٣) الغرب : الحد .

(٤) الطلى : جمع الطلية وهي الرقبة . والفلول : الثلوم .

(٥) البوغاء : دقيق التراب . والطف : اسم لأرض كربلاء .

(٦) النوار : زهر ابيض . والقبول : ريح الصبا لأنها تقابل الدبور .

(٧) التناكص : الرجوع . والحؤول : التحول والميل .

ومن لم يرد ختلاً أصاب ختولا
وأبي كريم لا يجيب سؤولا
تطاولن أقطار السباسب طولاً^(١)
سمعت رغاء مضعفاً وصهيلاً^(٢)
والأقطوعاً للزمم حلولا
والأجبوها بالردى وخذولا
وأفئدة ملأى نفضن ذحولا
وسمراً طويلات المتون عسولا^(٣)
اليكم ولا لماً اراد قفولا^(٤)
نبدن على أرض الطفوف شكولا^(٥)
فان سيم قول الفحش قال جميلا
شهادة من ماء الفرات بديلاً^(٦)
وغرّوا وكم غرّ الغفول غفولا
على الغرّ آل الله كنت نزولا
ألا بشما ذاك الدخول دخولا
نزعت يميناً أو قطعت قليلاً^(٧)
فقيداً وعزّ المسلمين قتيلاً
برجع الذي نازعتموه كفيلاً
وان عدلوني عن هواي عديلاً
وكم غير ذي نصيح يكون عدولا
فلن ترحلوا مني الغداة ذلولا

وقعقعتم ابوابه تختلونوه
فما زلتكم حتى أجاب نداءكم
فلما دنا الفاكم في كتائب
متى تك منها حجرة أو كحجرة
فلم ير إلا ناكثاً أو منكباً
وإلا قعوداً عن لمام بنصره
وضغن شفاف هبّ بعد رقاده
وبيضاً رقيقات الشفار صقيلة
ولا أنتم افرجتم عن طريقه
عزيز على النايوي بطيبة أعظم
وكل كريم لا يلّم بريبة
يذادون عن ماء الفرات وقد سقوا ال
رّموا بالردى من حيث لا يحذرونه
أيا يوم عاشوراء كم من فجيعة
دخلت على ابياتهم بمصابهم
نزعت شهيد الله منا وانما
قتيلاً وجدنا بعده دين أحمد
فلا تبخسوا بالجور من كان ربّه
أحبّكم آل النبي ولا أرى
وقلت لمن يلحي على شغفي بكم
رويدكم لا تنحلوني ضلالكم

(١) السباسب : القفار.

(٢) الحجرة : كف العدو عن القتال . والرغاء : صوت ذوات الخف . ومضعفاً : مضاعفاً كثيراً.

(٣) العسول والعواسل : الرماح اللدنة اللينة .

(٤) القفول : الرجوع .

(٥) طيبة : اسم المدينة المنورة . وشكولا : من الشكلة ، وهو البياض الذي يخالطه اغبرار أو احمرار .

(٦) يذادون : يطردون .

(٧) القليل : القلة وهي اعلا الشيء ، ويريد بها الرأس .

عليكم سلام الله عيشاً وميتة
فما زاغ قلبي عن هواكم وأحمصي
٤٠ - وقال أيضاً يرثي جده الحسين عليه السلام ، ويستنهض المهدي
عليه السلام لثأره من الأنام :

قف بالديار المقفرات
فكأنهن هشائم
فإذا سألت فليس تسد
خرس يُخلن من السكو
عج بالمطايا الناحلا
الدارسات الغانيات
واسأل عن القتلى الألى
شعث لهم حجم عصي
وعهودهن بعيدة
نسج الزمان بهم سرا
تطوى وتحمي عنهم
فهم لأيد كاسيا
ولهم أكف ناضرا
ما كن إلا بالعطا
كم ثم من مهج سقي
ومثقف مثل القنا
أو مرهف ساقت الي
كرهوا الفرار وهم على
يطوين طي الأتحمي
وتيقنوا أن الحيا
ورزية للدين لي

لعبت بها أيدي الشتات
بمرور هوج العاصفات
أل غير صم صامتات
ت بهن هام المصغيات
ت على الرسوم الماحلات
ت شبيهة بالباقيات
طرحوا على شط الفرات
ن على أكف الماشطات
بدهان أيد داهنات
بيلاً بحوك الرامسات
محوأ بهطل المعصرات
ت تارة أو معريات
ت بين صم يابسات
يا والمنايا جاريات
ن الحتف للقوم السراة^(١)
ة أتى المنية بالقناة
ه ردي شفار المرهفات
أقتاب نجب ناجيات
لهن أجواز الفلات^(٢)
ة مع المذلة كالمات
ست كالرزايا الماضيات

(١) ديوان المرتضى ٢/٣١٤ .

(٢) المهج - جمع المهجة : دم القلب . وسراة القوم : أشرافهم .

(٣) الأتحمي : نوع من الثياب . وأجواز الفلا : طرفها . والفلاة : القفر .

تركت لنا منها الشوى
يا آل أحمد والذين
ومنيّتي في نصرهم
حتّى متى أنتم على
وحقوقكم دون البرية
٤١ - وقال أيضاً :

وأسقى نمير الماء ثم يلدّ لي
وأنتم كما شاء الشتات ولستم
تذادون عن ماء الفرات وكازع
ألا ان يوم الطف أدمى محاجرا
وان مصيبت الزمان كثيرة
أرى طخية فينا فأين صباحها
وبين تراقينا قلوب حديثة
فيا لائماً في دمعتي أو مفنداً
فمالك مني اليوم إلا ملهف
وهل لي سلوان وآل محمد
تصد عن الروحات أيدي مطيهم
كأنهم نسل لغير محمد
فيا انجماً يهدي الى الله نورها
فان يك قوم وصلة لجهنم
دعوا قلبي المحزون فيكم يهيجه
فليس دموعي من جفوني وإنما
إذا لم تكونوا فالحياة منية
وإمّا شقيتم في الزمان فأنما

ودوركم آل الرسول خلاء
كما شئتم في عيشة وأشاء
به ابل للغادرين وشاء^(٤)
وأودى قلوباً ما لهن دواء
وربّ مصاب ليس منه عزاء
وداء على داء فأين شفاء^(٥)
يراد لها لو أعطيت جلاء
على لوعتي واللوم منه عناء
وما لك إلا زفرة وبكاء
شريدهم ما حان منه ثواء
ويزوى عطاء دونهم وجباء
ومن شعبه أو حزبه بعداء
وان حال عنها للغبيّ غباء
فأنتم الى خلد الجنان رشاء
صباح على أخراكم ومساء
تقاطرن من قلبي فهنّ دماء
ولا خير فيها والبقاء فناء
نعيمي إذا لم تلبسوه شقاء

(١) الشوى: جمع لغوي للشواة وهي جلدة الرأس. والشوى: الأعضاء ايضاً

(٢) الصهوة: مقعد الفارس من الفرس. والشامصات: النافرات.

(٣) ديوانه ١/٢٩٢.

(٤) تذادون: تمنعون.

(٥) الطخية: الظلمة.

لأنكم أحسنتم وأسأؤا^(١)
ولا مسهم يوم البلاء جزاء^(٢)
ولا زال منهلاً بهنّ رواء
زماجر من قعقاعه وحذاء^(٣)
لهنّ حنين دائم ورغاء^(٤)
فلا مسه من ذي السحاب ماء^(٥)

لحا الله قوماً لم يجازوا جميلكم
ولا انتاشهم عند المكاره منهض
سقى الله اجداثاً طوين عليكم
يسير اليهن الغمام وخلفه
كأن بواديه العشار تروحت
ومن كان يسقى في الجنان كرامة
٤٢ - قال أبو العلاء المعري :

فما أنا في العجائب مستزيد
وكان على خلافتكم يزيد^(٦)

أرى الأيام تفعل كل نكر
أليس قريشكم قتلت حسيناً
٤٣ - وقال أيضاً :

فله بريق في الخدود
وجده خير الجدود^(٧)

مسح الرسول جبينه
أبواه من عليا قريش
٤٤ - ان ابن الهبارية^(٨) وقد اجتاز بكربلا فجلس يبكي على الحسين
عليه السلام وأهله وقال بديهاً :

قسماً يكون الحق عنه مسايلى
تنفيس كربك جهد بذل الباذل
عللاً وحدّ السمهري الذابل
فبلايلي بين الغري وبابل
فأقل من حزن ودمع سايل

أحسين والمبعوث جدك بالهدى
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في
وسقيت حدّ السيف من اعدائكم
لكنني أخرت عنك لشقوتي
هبني حرمت النصر من اعدائكم

(١) لحاه الله : قَبَّحه ولعنه .

(٢) تنش الشيء : جذبه واستخرجه .

(٣) زمجر : ردد صوته في صدى وكان فيه غلظ . وقعق الشيء : أحدث صوتاً عند التحرك .

(٤) العشار : النوق التي مضى على حملها عشرة أشهر . وتروحت : أوت بعد الغروب الى مراحلها .

(٥) ديوان المرتضى ١/ ١٦٠ .

(٦) تذكرة الخواص ٢٦١ .

(٧) العوالم ١٧/ ٥٨٦ .

(٨) الشريف أبو يعلى ، محمد بن محمد بن صالح الهاشمي العباسي البغدادي . توفي بعد سنة

. ٤٩٠

ثم نام في مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال له :
يا فلان جزاك الله عني خيراً ، فإن الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين
عليه السلام^(١).

٤٥ - وقال الجواليقي^(٢) في ذم يزيد بن معاوية :

واختال بالكبر على ربّه يُقرع بالعود ثناياه
بحيث قد كان نبيّ الهدى يُلثم في قبلته فاه^(٣)

٤٦ - وقال الجواليقي^(٤) :

إبك حسيناً ليوم مصرعه بالطف بين الكتائب الخرس
تعدو عليه بسيف والده أيد طوال لمعشر نكس
تالله ما ان رأيت مثلهم في يوم ضنك قماطر عس
أحر صبراً على البلاء وقد ضيّقت الحرب مجرع النفس
أضحى بنات النبيّ إذ قتلوا في مأتم والسباع في عرس^(٥)

٤٧ - وقال القاضي الجليس^(٦) :

إن خانها الدمع الغزير فمن الدماء لها نصير
دعها تسع ولا تشع فزرؤها رزء كبير
ما غصب فاطمة تراث (محمد) خطب يسير
كلّ ولا ظلم الوصيّ و حقّه الحقّ الشهير
نطق النبيّ بفضله وهو المبشّر والنذير
جحدوه عقد ولاية قد غرّ جاحده الغرور

(١) تذكرة الخواص ٢٤٥ .

(٢) أبو منصور ، موهوب بن أبي طاهر أحمد بن محمد بن الخضر . قال ابن خلكان : كان اماماً في فنون الأدب ، وهو من مفاخر بغداد ، وهو متدين ثقة غزير الفضل ، وافر العقل ، مليح الخط ، كثير الضبط ، صنّف التصانيف المفيدة . وفاته ببغداد سنة ٥٣٩ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤ / ١١٤ .

(٤) محمد بن علي الكوفي . كان يتشيع .

(٥) معجم الشعراء ٤٤٩ .

(٦) أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين الأغلب السعدي ، من مقدمي شعراء مصر وكتابهم ، ومن ندماء الملك الصالح . وفاته سنة ٥٦١ .

غَدروا به حسداً له وينصّه شهد (الغدير)
 حظروا عليه ما حباه بفخره وهم حضور
 يا أمّة رعت السها وأمامها القمر المنير
 إن ضل بالعجل اليهو د فقد أضلكم البعير
 لهفي لقتلى الطف إذ خذل المصاحب والعشير
 وافاهم في كربلا يوم عبوس قمطير
 دلفت لهم عصب الضلا ل كأنما دُعي النفير
 عجباً لهم لم يلقهم من دونهم قدر مبير
 أيما ر فوق الأرض فيض دم الحسين ولا تمور ؟!!!!
 أتري الجبال درت ولم تقذفهم منها صخور ؟!
 أم كيف إذ منعه ورد الماء لم تغر البحور
 حرم الزلال عليه لمّ ما جُللت لهم الخمور^(١)

٤٨ - وقال علي بن المقرب الاحسائي^(٢) :

يا واقفاً بدمنة ومربع ابك على آل النبي أودع^(٣)
 يكفيك ما عاينت من مصابهم من ان تبكي طلالاً بلعلع^(٤)
 بحبهم قلت وتبكي غيرهم انك فيما قلته لمدعي
 أما علمت أن افراط الأسى عليهم علامة التشيع^(٥)
 أقوت مغانيهم فهن بالبكا أحق من وادي الغضا والأجرع^(٦)
 يا ليت شعري من انوح منهم ومن له ينهل فيض ادمعي
 اللوصي حين في محرابه عمم بالسيف ولما يركع
 أم للبتول فاطم إذ منعت عن ارثها الحق بأمر مجمع

(١) الغدير ٣٨٦/٤.

(٢) من شعراء الاحساء المحليين ، بل هو في طليعة شعراء عصره . له ديوان مطبوع . وفاته سنة ٦٢٩ أو بعدها بقليل .

(٣) الدمنة : آثار الدار . والمربع : منزل القوم في الربيع .

(٤) الطلل : ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها . ولعلع السراب : برق ولمع .

(٥) الأسى : الحزن .

(٦) أقوت الدار : خلت . وغني بالمكان : أقام فيه . والغضى : شجر من الأثل خشبه من اصلب الخشب . والأجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل .

يومئذ بكاس سم منقع^(١)
ليس على طول المدى بمقلع
مدامعي بأربع فاربع
تنمى لعبدي النجار جرشع
وقوف محزون الفؤاد موجع^(٢)
وكل ثوب للعزاء المفجع
هائلة بمثلها لم يسمع
في غربة ونح دواماً واجزع
غير غريب المصطفى المضيع
لمسلم في العمر من مستمتع
لعارض من الضلال مفزع
لشد ركن الدين لم تضعع
ومعطس للحق لم يجدع^(٣)
حقاً لآل المصطفى لم تقطع
للمرهفات والرماح الشرع
حامي الذمار بطل سميدع^(٤)
يذاد عن ماء الفرات المترع
حتى قضى بغلة لم تنقع^(٥)
كالبدر يزهو في أتم مطلع^(٦)
من لعصاة مجده لم يقرع
بين عطاشى في الفلا وجوع
الى الشام فوق حسرى ظلع
هدية الى الدعي ابن الدعي

أم للذي أودت به جعدتهم
وان حزني لقتيل كربلا
إذا ذكرت يومه تحذرت
يا راكباً نحو العراق جرشعا
إذا بلغت نينوى فقف بها
والبس اذا بلغت ثوب الأسى
فان فيها للهدى مصارعا
واسفح بها دمك لا متقيا
وكل دمع ضائع سال على
لله يوم بالطفوف لم يدع
يوم به اعتلت مصايح الهدى
يوم به لم يبق من دعامة
يوم به لم يبق قط مارن
يوم به لم تبق قط وصلة
يوم به غودر سبط المصطفى
وحوله من صحبه كل فتى
لهفي لمولاي الشهيد ظاميا
لم يسمح القوم له بشربة
لهفي له ورأسه في ذابل
لهفي لشغر السبط إذ يقرعه
يا لهف نفسي لبنات أحمد
يسقن في ذل السبا حواسرا
يقدمهن الرأس في قناته

(١) هي جعدة بنت الأشعث الكندي ، زوجة الامام الحسن بن امير المؤمنين عليهما السلام ، سمنه بامر معاوية ، ولقاء مائة الف درهم .

(٢) نينوى: من اسماء كربلاء .

(٣) المارن - من الأنف: ما لان منه . والمعطس . الأنف . وجدعه: قطع انفه .

(٤) السميدع . السيد الكريم السخي

(٥) الغلّة: شدة العطش وحرارته . ونقع الظمآن من الماء: روى .

(٦) الذابل: الرمح .

ينسلب كل معجر وبرقع^(١)
لوقيل أربع ساعة لم يربع^(٢)
إلى الإله واليكم مفزع
تحت لواء الأمن يوم المفزع
ان يرد الحوض غدا لم امنع
من مصقع ندب وأي مصقع^(٣)
ونجره وليس بالمذرع^(٤)
اجل بيت في العلى وارفع
اجدائكم بطل غيث ممرع^(٥)

ينسلبن يا جداه لو رأيتنا
يحدو بنا حاد عنيف سيره
يا آل طه أنتم وسيلتي
واليتكم كيما اكون عندكم
وان منعتم من يوالي غيركم
اليكم نفثة مصدور ات
مقربي عربي طبعه
ينمى الى البيت العتيق بل الى
عليكم صلّى إلهي وسقى

٤٩ - وقال ابن أبي الحديد:

بالطف حتى كلّ عضو مدمع
ما يُستباح بها وماذا يُصنع^(٦)
نهاب تقاسمه اللثام الرضيع^(٧)
يُعنف بهنّ وبالسياط تُقنع
لكع على حنق وعبد أكوع
وكريمة تسبى وقرط يُنزع
تحت السنايك بالعراء موزع
بالخضر في فردوسه يتلفع
والأرض ترجف خيفة وتضعع
والدهر مشقوق الرداء مقنع
أيدي أمية عنوة وتضيّع^(٨)

ولقد بكيت لقتل آل محمد
عُقرت بنات الأعوجية هل درت
وحريم آل محمد بين العدى
تلك الضعائن كالإماء متى تُسق
من فوق أفتاب الجمال يشلها
فمصفد في قيده لا يُفتدى
تالله لا أنسى الحسين وشلوه
متلفعاً حمر الثياب وفي غد
تطأ السنايك صدره وجبينه
والشمس ناشرة الذوائب تاكل
لهفي على تلك الدماء تُراق في

(١) البرقع : فناع الوجه للنساء . والمعجر : ثوب كالعصابة تلفه المرأة على استدارة رأسها .

(٢) الربع : الدار نفسها حيث كانت . والمراد : لوقيل للحادي : انزل بنا ساعة لنستريح ، لم يفعل .

(٣) المصقع : البليغ الذي يتفنن في مذاهب القول .

(٤) النجار : الأصل والحسب .

(٥) أعيان الشيعة ٣٤٨/٨ .

(٦) الأعوجية : قسم من الخيول .

(٧) اللثيم : البخيل الدنيء الأصل . والرضع - جمع راضع : اللثيم .

(٨) الروضة المختارة ١٤٦ .

٥٠ - وقال الشفهيني^(١) يخاطب الامام امير المؤمنين عليه السلام:

يا ليت في الأحياء شخصك حاضر
عُريان يكسوه الصعيد ملابساً
متوسداً حرّ الصخور معقراً
ظا آن مجروح الجوارح لم يجد
ولصدره تطأ الخيول وطالما
عُقرت أما علمت لأيّ معظّم
ولثغره يعلو القضيب وطالما
وبنوه في أسر الطغاة صوارخ
ونساء من حوله يندبنه
يندبن أكرم سيّد من سادة
بأبي بدوراً في المدينة طلعا

وحسين مطروح بعرضة كربلا
أفديه مسلوب اللباس مسربلا
بدمائه ترب الجبين مرمّلا
ماء سوى دمه المبدّد في الفلا
بسريره جبريل كان موكّلا
وطأت وصدراً غادرت مفضّلا
شرفاً له كان النبيّ مقبّلا
ولهاء معولة تجاوب معولا
بأبي النساء النادبات الثكّلا
هجرُوا القصور وأنسوا وحش الفلا
أمت بأرض الغاضرية أفلا^(٢)

٥١ - وقال محمد بن الحسن العليّ^(٣):

أقول قول صادق
سمت علت بي همّتي
بالمصطفى محمّد
بخمسة ما بعدهم
من طهّروا وشرفوا
فاحكم بفضلهم على
الماء هم وغيرهم
خير ملاذ للورى
في المحل والقحط لنا
أبرّ بالأمة من
عروتى الوثقى هم
وان سألت خالقي

لا كاذب ومدّعي
الى المحلّ الأرفع
وبالبطين الأنزع
لطامع من مطمع
على الورى بالأجمع
سواهم واقطع
سراب قاع بلقع
وعصمة ومفزع
مثل الغيوث الهّمع
ام بطفل مرضع
وعصمتى ومنجعي
شيئاً بهم لم أمنع

(١) علاء الدين أبو الحسن علي بن الحسين الحلبي . من علماء الطائفة وشعرائها المتفوقين ، طويل النفس ، صاحب القصائد السبع الطوال في امير المؤمنين عليه السلام . وفاته حدود سنة ٧٣٠ .

(٢) رياض الملح والرثاء ١٠ .

(٣) من شعراء اليمن المكثرين في أهل البيت عليهم السلام . وفاته سنة ٨١٥ .

دمعت كل مدمع
من خوف يوم المفزع
منقلبي ومرجعي
في وسط قبوري مضجعي
منزلتي وموضعي
وليت اخواني معي
نصحي له لم يسمع
فاضت عليه أدمعي
من مقتل ومصرع
مثل النجوم الطلع
رأس الامام الأرفع
لربهم ورثع
لربه لم يهجع
مثلهم وتطلع
على قعود جدع
من الردا والمقنع
حالي ويا أم اسمعي
يسمعها ولا يعي
يا كبدي تقطعي
ذكرته وابن الدعي
مني وقلب موجع^(١)

وإن ذكرت فضلهم
أمنني الله بهم
وأحسن الله بهم
ويرد الله بهم
ورفع الله بهم
فليت أهلي كلهم
لكن من منحته
إذا ذكرت طقمهم
كم طل فيه لهم
رؤوسهم على القنا
بدرهم أمامهم
رؤوس خير سجد
كم فيهم من قائم
لم تغرب الشمس على
وزينب بينهم
قد جردوها - لعنوا -
تصيح يا أم انظري
وليس منهم أحد
يا قلب ذب عليهم
العن يزيداً كلما
بعبرة سايلة

٥٢ - وقال ابن العرندس الحلبي^(٢) :

وصي رسول الله والصنو والصهر
ووحش الفلا والطيور والبر والبحر
تطوف بها طوعاً ملائكة غر
صحيح صريح ليس في ذلكم نكر

إمام أبوه المرتضى علم الهدى
إمام بكته الانس والجن والسما
له القبة البيضاء بالطف لم تزل
وفيه رسول الله قال وقوله

(١) أدب الطف ٤ / ٢٦٠ .

(٢) الشيخ صالح بن عبد الوهاب . من العلماء الأتقياء ، ومن المقدمين في الأدب ، له كتاب كشف اللآلي وفاته سنة ٨٤٠ أو بعدها .

حبي بثلاث ما أحاط بمثلها
 له تربة فيها الشفاء وقبة
 وذرية درية منه تسعة
 أيقتل ظمناً حسين بكر بلا
 ووالده الساقى على الحوض في غد
 فوا لهف نفسي للحسين وما جنى
 ٥٣ - وقال محمد بن حماد^(٣):

وليّ فمّن زيد هناك ومن عمرو^(١)
 يجاب بها الداعي إذا مسّه الضرّ
 أئمة حقّ لا ثمان ولا عشر
 وفي كل عضو من أنامله بحر
 وفاطمة ماء الفرات لها مهر
 عليه غداة الطّف في حربته الشمر^(٢)

هن بالعيد ان اردت سوائي
 إنّ في ماتمي عن العيد شغلا
 فإذا الناس عيّدوا بسرور
 وإذا جددوا الابزة جدد
 وإذا أدمنوا الشراب فشربي
 وإذا استشعروا الغناء فنوحي
 وقليل لومت همّا ووجدا
 آه يا كربلاء كم فيك من كر
 ألد الحياة بعد قتيل الط
 كيف لا أسلب العزاء إذا ما
 كيف لا تسكب الدموع جفوني
 تطأ الخيل جسمه في ثرى الط
 بأبي زينباً وقد سبيت في الط
 ورأت صنوها طريحاً على التراب
 يا بني احمد السلام عليكم
 أنتم صفوة الإله من العا

أي عيد لمستباح العزاء
 فإله عني وخلصني بشجائي^(٤)
 كان عيدي بزفرة وبكاء
 ت ثياباً من لوعة وضناء^(٥)
 من دموع ممزوجة بدمائي
 وعويلي على الحسين غنائي
 لمصاب الغريب في كربلاء
 ب لنفس شجيّة وبلاء
 ف ظلماً إذا لقلّ حيائي
 أنا مثلته سليب الرداء
 بعد تضريح شبيه بالدماء
 ف وجسمي يلتذ لين الوطاء
 ف من خدرها كسبي الاماء
 ب معرّي مجدلاً بالعراء
 ما أنارت كواكب الجوزاء
 لم من بعد خاتم الأنبياء^(٦)

(١) حبي . أعطي .

(٢) الغدير ١٥/٧ .

(٣) أبو الحسن ، محمد بن حماد الحويزي . وفاته بالحلّة سنة ١٠٣٠ .

(٤) شجائي . حزني

(٥) الأبره . انتياب . والضناء : المرض .

(٦) أعيان الشيعة ٢٦٣/٩ .

٥٤ - وقال الشيخ جعفر الخطي^(١):

معاهدهم بالابرقين هوامد
اسائلها عن اهلها وهي لم تحر
لك الخير لا تذهب بحلمك دمنة
فما هي إن خاطبتها بمجيبة
ولكن هلم الخطب في رزء سيد
كأني به في ثلة من رجاله
إذا اعتلقوا سمر الرماح وجردوا
فليس لها إلا الصدور مراكز
يلاقون شدة الكمأة بأنفس
إلى أن ثروا في الأرض صرعى كأنهم
أولئك أرباب الحفاظ سمت بهم
ولم يبق إلا واحد الناس واحدا
يكر فيشالون عنه كأنهم
يحمي وراء الطاهرات مجاهدا
فما الليث ذو الأشبال هيج على الطوى
ولا سمعت اذني ولا اذن سامع
إلى أن اسال الطعن والضرب نفسه
فلهفي له والخيل منهن صادر

(١) تلامذة كبير ، وفي طليعة شعراء القرن الحادي عشر ، يضاف الى ذلك تقوى ونسك وصلاح .
وفاته سنة ١٠٢٨ .

(٢) معاهدهم : مدارسهم ، وهو نظير قول دعبل الخزاعي :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
والابرق: مكان غليظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . وأرض هامدة : لا نبات فيها .

(٣) الدمنة : آثار الدار . وتآبد المكان : أقفر وخلا من الأنيس .

(٤) الخطب: الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب .

(٥) الحوارد: الغصاب

(٦) الحفاظ: الذب عن المحارم والمنع عند الحروب .

(٧) مها - جمع مهاة : البقر الوحشية . والضاريات - من السباع : المولعة بأكل اللحم .

(٨) الطوى: الجوع .

(٩) الحمأة : عضلة الساق .

فأيّ فتى ظلت خيول أميّة
واعظم شيء ان شمر له على
فشلت يده حين يفري بسيفه
وان قتيلاً حزز الشمر شلوه
لقى بمحاني الطف شلوا ورأسه
ولهفي على أنصاره وحماته
مضمخة اجسادهم فكأنما
تضيء بهم اكناف عرصة كربلا
فيا كربلا طلت السماء وربما
لأنت وان كنت الوطيعة نلت من
سررت بهم مذ آنسوك وساءني
بذا قضت الأيام ما بين أهلها
ليهنك ان امسى ثراك لطيبه
وان انس لا أنسى النساء كأنها
خوارج من ابياتها وهي بعدها
نوادب لو ان الجبال سمعتها
إذا هن ابصرن الجسوم كأنها
وشمن رؤوساً كالبدور تقلها
تداعين يلطن الخدود بعولة
ويخمشن بالأيدي الوجوه كأنها
وظلن يرددن المناح كأنما

تعادي على جثمانه وتطاردُ
جناجن صدر ابن النبي مقاعدُ
مقلد من تلقى اليه المقالدُ^(١)
لأكرم مفقود يبكيه فاقدُ^(٢)
ينوء به لدن من الخط مائدُ^(٣)
وهم لسراحين الفلاة موائدُ^(٤)
عليهن من حمر الدماء مجاسدُ
وتظلم منهم أربع ومشاهدُ^(٥)
تناول عفوا خط ذي السعي قاعدُ
جوارهم ما لم تنله الفراقدُ
محاريب منهم أوحشتُ ومساجدُ
مصائب قوم عند قوم فوائدُ
تعطر منه في الجنان الخرائدُ^(٦)
قطاريع من اوكاره وهو هاجدُ^(٧)
لارجاس حرب بالحريق مواقدُ
تداعت أعاليهن فهي سواجدُ
نجوم على ظهر الفلاة رواكدُ
رماح كأشطان الركي موائدُ^(٨)
تصدع منها القاسيات الجلامدُ
دناير ابلاهن بالحك ناقدُ
تعلم منهن الحمام الفواقدُ

(١) تلقى اليه المقالد: نفوض اليه الأمور.

(٢) حز: قطع. والشلو: العضو.

(٣) محاني - جمع محنية ومحنوة ومحناة: من الوادي منعطفه. ولدن: لان. والخطي: الرمح

المنسوب الى الخط: موضع ببلاد البحرين تنسب اليه الرماح الخطية

(٤) سراحين - جمع سرحان: الذئب.

(٥) اكناف الشيء: جوانبه.

(٦) خردت الفتاة: ظلت عذراء.

(٧) القطا: نوع من الحمام يعيش في الصحراء. وارتاع: فزع. وهجذ: نام.

(٨) اشطاد - جمع شطن: الحبل الطويل يستقى به من البئر. والركي - جمع ركية: البئر.

فيا وقعة ما احدث الدهر مثلها
لألبيت هذا الدين اثواب ذلة

٥٥ - وقال أبو طالب الفتنوي^(٢):

عمر تصرّم ضيعة وضلالا
يا نفس قد أبدلت رشذك بالعمى
يا نفس كفي عن ضلالك واعلمي
وذري المساوي والذنوب وراقبي
ودعي البكاء على الطلول جهالة
فإلي متى تبكين رسماً دارساً
هلاً بكيت السبط سبط محمد
بأبي اماماً ليس ينسى رزؤه
أفديه فرداً في الطفوف وقد قضى
لهفي له بين الطغاة وقد غدا
لهفي عليه مضمّخاً بدمائه
فالأفق أظلم والكواكب كوّرت
ياسادتي يا آل احمد جبكم
وعليكم صلى المهيمن كلما

بيد الليالي ذكرها وهو خالد
ترث لها الأيام وهي جدائد^(١)

ما نلت فيه من الرشاد منالا
فركبت أمراً في الخيال خبالا
ان الإله يشاهد الأحوال
ربّ العباد وأحسني الأعمال
لا تشمتي بكائك العدّال^(٣)
وتخاطبين بجهلك الأطلال^(٤)
نجل البتول السيد المفضالا
في الناس ما بقي الزمان وطالا
عطشاً ونال من العدى ما نالا
فرداً ينازل منهم الأبطال
تسفي عليه السافيات رمالا^(٥)
حزنت عليه وأبدت الإعوالا^(٦)
دين الإله به استتم كمالا
جرّ النسيم على الربى اذبالا^{(٧)(٨)}

٥٦ - وقال الشيخ يوسف أبو ذئب^(٩):

حكّم المنون عليك غالب
لا شك أن سهامه
غالبته أولم تغالب
في كل ناحية صواب

(١) أعيان الشيعة ٤/١٦٣ .

(٢) عالم ناسك ادب ، من بيت علم ومجد . وفاته بعد سنة ١١٥٠ .

(٣) الطلول - جمع طل : ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها . وعذله : لومه .

(٤) الرسم : الأثر الباقي من الدار بعد ان عفت . واندرس : ذهب وعفا أثره .

(٥) سفت الريح التراب ونحوه سفيّاً : ذرّته أو حملته .

(٦) كورت : ذهب ضوءها ونورها .

(٧) الربى : ما ارتفع من الأرض

(٨) أعيان الشيعة ٢/٣٦٦ .

(٩) عالم شاعر ، متجهّد ، من اسرة علمية ، تخرج من النجف الأشرف . وفاته حدود سنة ١١٦٠

فليطرقنك هاجما لا تدفع الموت الجنود
 أين المملوك الظالمون ذهبوا كأن لم يُخلقوا
 لا ثابت يبقى ولا قد فاز من لاقى المنية
 متمسكاً بولاء عترة وإذا تعاورك الزمان
 فاذكر مصيبتهم بعراً تالله لا أنسى الحسين
 مستخبراً ما الأرض قا قال انزلوا فاذا الكتائب
 فتبادرت أنصاره أسد نواجذها الأسنّة
 بيض كأن رماحهم وكأنهم تحت العجا
 فتراكمت سحب الفضا وبقي الحسين مع العدي
 يلقي الصفوف مكبراً كاليث في وثباته
 يسطو بعزم ثاقب حتى هوى عن سرجه
 لهفي له وحريره يندبنيه بمدامع
 أحسين بعدك لا هنا والجسم منك مجدلاً
 ما أوحش الدنيا وقد ها نحن بعدك يا غريب
 وتقول من فرط الأسى يا راكباً تعدو به
 لو كان دونك الف حاجب ولا الأسنّة والقواضب
 على المشارق والمغرب والكل في الآثار ذاهب
 ينجو من الحدثان هارب وهو محمود العواقب
 أحمد من آل غالب وهاج نحوك بالنوائب
 صة كربلا تسي المصائب وقد وقفن به الركائب
 لواء كربلا يا ابن الأطياب حوله تتلوا الكتائب
 كالأسد ما بين الثعالب والسيوف لها مخالب
 وسيوفهم شهب ثواقب ج كواكب تحت الغياهب
 فتحجبت تلك الكواكب كالبدر ما بين السحاب
 والسيف بالهجمات خاطب وثباته بين المضارب
 كالسيف مصقول الضرائب كالنجم أو كالبدر غارب
 من حول مصرعه نوادب من حرّ أجفان رواقب
 عيش ولا لذت مشارب في الترب منعفر الترائب
 نعبت بفرقتك النواعب الدار أمسينا غرائب
 والشجول لأحشاء لاهب حرف من القود أننجائب

عتبات أحمى الناس جانب
 بالطف من فعل النواصب
 خبيرٌ من الأخبار عازب
 قمر الهدى شمس المذاهب
 وانذب وقل والدمع ساكب
 من شاهد منهم وغائب
 وبالعشيرة والأقارب
 أسى وتندبه المحارب
 والشمس ناشرة الذوائب
 ذوات أكباد ذوائب
 الأنفاس ما أمست تجاذب
 أسلابهن وبين ضارب
 غير الصدى أحداً مجاوب
 صاح أين ليوث غالب
 د تقودها قود الجنائب
 لمن الغرائب والعجائب
 بلغوا بهم أقصى المطالب
 دح والمعالي والمناقب
 إلا وهيّج لي مصائب
 مجلوة الأطراف كاعب
 بها ولي فيها مآرب
 وتعود منكم بالرغائب
 ما حج بيت الله راكب^(١)

عج بالغرّي وقف على
 واشرح له ما راعنا
 واقصر فما عن صدره
 واطلق عنانك قاصداً
 واجلس على أعتابه
 مولاي يا كهف الورى
 فجعتك حرب بالحسين
 تبكي لمصرعه الحروب
 والبدر أمسى كالحاً
 ونسأه من شجوعليه
 أمست تجاذب من لظى
 الأنفاس ما أمست تجاذب
 ما بين عالج سالب
 مستصرخات لم تجد
 ان صحن أين ليوث غالب
 وينو العواهر والقيو
 الله أكبر انها
 يستأصلون معاشراً
 أبني المراثي والمما
 ما أن ذكرت مصابكم
 واليكم من عبدكم
 فهي العصا طوراً أهش
 لا بد ما تأتي لكم
 صلنى الإله عليكم

٥٧ - وقال السيد نصر الله الحائري :

تبهّر الخلق بالسنا والسنا^(٢)
 كيف وارتك تربة الغرباء
 بعدما أروت الورى بالعطاء

يا شموساً في الترب غارت وكانت
 يا جبلاً شواهاقاً للمعالي
 يا بحاراً في عرصة الطف جفت

(١) ادب الطف ٣٤٧/٥.

(٢) السنا: الضوء . والسنا: العلو والارتفاع.

يا عصوناً ذوت وكان جناها
 أه لا يطفىء البكاء غليلي
 كيف يطفى والسبط نصب لعيني
 لست انساه في الطفوف فريداً
 فاذا كرف فرّ جيش الأعادي
 فرموه بأسهم الغدر بغياً
 ومن الجد قد دنا قاب قوسي
 فأتاه سهم رماه عن السر
 فبكته السامدما وعليه الـ
 يا بني أحمد سلام عليكم
 يشتكي من حواسر في
 فلئن كان ما يقولون عيباً
 طينتي خمّرت بماء ولاكم
 وأنا العبد ذو الجرائم نصر اللـ
 ارتجى منكم شراباً طهوراً
 فاسمحو لي به وكونوا ملاذي
 وعليكم من ربكم صلوات
 ٥٨ - وقال أيضاً :

دانياً للعفاة في الاواء^(١)
 ولو أني اغترفت من دأماً^(٢)
 وهو في كربة وفرط عناء
 بعد قتل الأصحاب والأقرباء
 وهم كثرة كقطر السماء
 عن قسي الشحاء والبغضاء
 من من الله ليلة الاسراء
 ج صريعاً مخضباً بالدماء
 جن ناحت في صباحها والمساء
 من حزين مقلقل الأحشاء
 هواكم ومدحكم والرثاء
 فهو تاجي وطوق جيد سنائي
 وأبونا من بين طين وماء
 به نجل الحسين حلف البكاء
 يثلج الصدر يوم فصل القضاء
 من خطوب الزمان ذي الاعتداء
 تنهادى ما فاح نشر البكاء^(٣)

هلّ المحرم فاستهل دموعي
 وأمات سلواني وأحيا لوعتي
 هذا هلال أم هو خنجر
 يا ليته طول المدى لم يبد من
 ما هلّ إلا جددت حلل الأسي
 إذ كان يذكرني مصيبة ذي علا

وأثار نار الوجد بين ضلوعي
 وأطال أحزاني ورؤع روعي
 طعن الفؤاد فبان طيب هجوعي^(٤)
 حجب السرار ولم يفز بطلوع^(٥)
 وتداعت الأحشاء للتقطيع
 فوق السماوات العلى مرفوع

(١) العفاة : طالبي المعروف . . الاواء : الشدة وضيق المعيشة .

(٢) دأماً : البحر .

(٣) أعيان الشيعة ١٠/٢١٦ .

(٤) هجع : نام ليلاً .

(٥) سرار : الشهر : آخر ليلة فيه .

سبط النبي المصطفى خير الوري
فهوى صريعاً بالدماء مرملاً
فاسودّت الآفاق والدينا غدت
أتموت عطشاناً وكفك سحبتها
قد قلت للورقاء لما ان غدت
ما من تباكي مثل من يبكي دما
أكرم به من منعم وشفيع
أفديه من دامي الجبين صريع
مقلية المنظور والمسموع (١)
كم أنبتت للناس زهر ربيع
تبدى الأسى بالبئس والترجيع (٢)
فضح التطع شيمة المطبوع (٣)

٥٩ - وله وقد كتب على باب من أبواب الطارمة المقدسة الحسينية :

أيها الزوّار نلتم ههنا اقصى المرام
هذه جنات عدن فادخلوها بسلام

٦٠ - وكتب على باب آخر من ابوابها الشريفة :

زائري سبط احمد منبع الرشد والهدى
هذه باب حطة فادخلوا الباب سجداً

٦١ - وعلى باب من ابواب المشهد الحسيني :

هذه باب لجنات النعيم سقفها رضوان رب العالمين
حيث قد شرفها الله بمن جدّه مخدوم جبريل الأمين
الحسين المجتبي بحر الندى در تاج الشهداء الأكرمين
فحماها الله من باب غدت تطرد الأعدا وتأوي الخائفين (٤)

٦٢ - وقال في التشوق الى كربلاء المشرفة ومدحها ومدح ريحانة
رسول الله صلى الله عليه وآله أبي عبد الله الحسين عليه السلام :

يا تربة شرفت بالسيد الزاكي سقاك دمع الحيا الهامي وحيّاك (١)
زرنّاك شوقاً ولو ان النوى فرشت عرض الفلاة لنا جمرّاً لزرنّاك (٦)

(١) مقلية ; مغبوضة .

(٢) الورقاء : الحمامة . والأسى : الحزن والترجيع : ترنم الحمام في شذوه .

(٣) أعيان الشيعة ١٠/٢١٦ .

(٤) أعيان الشيعة ١٠/٢١٧ .

(٥) الحيا : المطر . والهامي : السائل .

(٦) النوى : البعد .

وكيف لا وقد فقت السماء علا
وفاق ماؤك امواه الحياة وقد
رام الهلاك وان جلّت مطالعه
وودت الكعبة الغزاء لو قدرت
اقدام من زار مثواك الشريف غدت
ولا تخاف العمى عين قد اكتحلت
فأنت جنّتنا دنيا وآخرة
وليس غير الفرات العذب فيك لنا
وسدرة المنتهى في الصحف منك زهت
كم خضت بحر سراپ زادني ظمأ
كم قد ركبت اليك السفن من شغف
لله أيام انس فيك قد سلفت
فكم سقيت بها العاني كؤوس منى
وكم قطفنا بها زهر المسرة من
كأنهم أبحر جوداً ولفظهم
فالآن تنهل سحب الدمع من كمد
وها انا اليوم بگاء تساورني
حيّاك ربي وحيّا سادة نزلوا
ولا برحت ملاذاً للأنام ومص

وفاق شهب الدراري الغر حصاك
ازرى بنشر الكبا والمسك ريباك
ان يغتدي نعل من يسع لمغناك^(١)
على المسير لكي تحظى بمراک
تفاخر الرأس منه طاب مثواك
اجفانها بغبار من صحاراك
لو كان خلد فيك المغرم الباكي
من كوثر طاب حتى الحشر مرعاك
طوبى لصحب تملّى من محياك^(٢)
سفينة العيس من شوقي للقياك
فقلت يا سفن بسم الله مجراك
حيث السعادة من ادنى عطايك
ممزوجة بالهنا سقيا لسقياك
وصال قوم كرام الأصل نسّاك^(٣)
كأنه درر من غير أسلاك
مهما تبدّت بروق من ثناياك^(٤)
من الأسى حيّة تعزى لضحاك^(٥)
في القلب مني وان لاحوا بمغناك
باج الظلام وبرء المدنف الشاكي^(٦)^(٧)

(١) المغنى: المنزل الذي غني به أهله.

(٢) صبّ اليه صبابة: رُق واشتاق. وتملّى عمره: استمتع فيه.

(٣) نسّاك: جمع ناسك: عابد.

(٤) كمد: الرجل: كتم حزنه.

(٥) الأسى: الحزن.

(٦) المدنف: دنف: المريض: اشتد مرضه وأشفى على الموت.

(٧) أعيان الشيعة ١٠/٢١٧.

٦٣ - وقال الشيخ حسن الدمستاني في ملحمة مصرع الحسين عليه السلام^(١):

أحرم الحجّاج عن لذّاتهم بعض الشهور
كيف لا أحرم دأباً ناحراً هدي السرور
حقّ للشارب من زمزم حبّ المصطفى
ويواسيهم وإلاً حاد عن باب الصفا
فمن الواجب عيناً لبس سريال الأسي
واشتعال القلب احزاناً تذيب الأنفسا
لست أنساه طريداً عن جوار المصطفى
قائلاً يا جد رسم الصبر من قلبي عفا
صهبت الدنيا علينا حاصباً من شرّها
ها أنا مطرود رجسٍ فاجرٍ في برّها
ضمّني عندك يا جدّاه في هذا الضريح
ضاق بي يا جدّ من فرط الأسي كلّ فسيح
جدّ صفو العيش من بعدك بالأكدار شيب
فعلا من داخل القبر بكاء ونحيب
أنت يا ريحانة القلب حقيق بالبلا
لكن الماضي قليل بالذي قد أقبلا
ستذوق الموت ظلماً ظامياً في كربلا
وكأني بلثيم الأصل شمر قد علا
وكأني بالأيامي من بناتي تستغيث
قد برى أجسامهن الضرّ والسير الحثيث
فبكي قرّة عين المصطفى والمرضى
إذ هو القطب الذي لم يخط عن سمت الرضا

وأنا المحرم عن لذّاتهم كلّ الدهور
وأنا في مشعر الحزن على رزء الحسين
أن يرى حقّ بنيه حرمأ معتكفا
وهو من أكبر حوب عند ربّ الحرمين
واتخاذ النوح ورداً كل صبح ومسا
وقليل تلتف الأرواح في رزء الحسين
لإثذاً بالقبّة النوراء يشكو اسفا
ببلاء أنقض الظهر وأوهى المنكبين
لم تذق فيها هنيئاً بلغة من برّها
تاركأ بالرغم مني دار سكنى الوالدين
علّني يا جد من بلوى زماني استريح
فعسى طود الأسي يندك بين الدكتين
وأشاب الهم رأسي قبل آبان المشيب
ونداءً بافتجاع يا حبيبي يا حسين
إنّما الدنيا أعدت لبلاء النبلاء
فأخذ درعين من صبرٍ وحزمٍ سابغين
وستبقى في ثراها عافراً منجدلا
صدرك الطاهر بالسيف يحزّ الودجين
سغباً تستعطف القوم وقد عزّ المغيث
بينها السّجاد في الأصفاد مغلول اليدين
رحمة للال لا سخطاً لمحتوم القضا
مقتدى الأمّة والي شرقها والمغربين

(١) من علماء القطيف وشعرائه ، له اليد الطولى في الحديث والرجال والادب . وكان مع علمه الجَمّ يعيش من كد يمينه . وفاته سنة ١١٨١ .

حين نَبَا آلَه الغرِّ بما قال النبي
فكان لم يستبينوا شرقها من مغرب
وسرى بالأهل والصحب بملحوب الطريق
فأنته كتب الكسوفة بالعهد الوثيق
بينما السبط بأهليه مجدداً في المسير
إن قدام مطاياهم مناياهم تسير
فعلا صهوة ثان فأبى ان يرحلا
قيل: هذي كربلا قال: كرب وبللا
ههنا تُتزع الأرواح عن اجسادها
وبهذي تُحمل الأمجاد في اصفادها
وبهذي تيتتم الأزواج من ازواجها
وتهاوى انجم الاشراق عن ابراجها
فأظلتهم جنود كالجراد المنتشر
فاصطلا الجمعان نار الحرب في يوم عسر
يحسبون البيض إذ تلبس بيض الكليل
سيذوقون المنايا كمداق المسلى
بأبي أنجم سعد في هبوط وصعود
سعدت باللذبح والذابح من بعض السعد
بأبي اقمارتهم خسفت بين الصفاح
ونفوس مُنعت ان ترد الماء المباح
عندها ظل حسين مفرداً بين الجموع
فانتضى الدرب عنهم مرهف الحد لموع
فاتحا من مجلس التوديع للأحباب باب
موصي الأخت التي كان لها الآداب دأب
أخت يا زينب أوصيك وصايا فاسمعي
فاصبري فالصبر من خير كرام المترع

أظلم الأفق عليهم بقتام الكرب
غشيتهم ظلمات الحزن من اجل الحسين
يقطع البيدا مجدداً قاصد البيت العتيق
نحن أنصارك فاقدم ستري قررة عين
واذا الهاتف ينعاهم ويدعو ويشير
ساعة إذ وقف المهر الذي تحت الحسين
فدعا في قومه يا قوم ما هذي الفلا
خيموا إن بهذي الأرض ملقى العسكرين
بظلى تعتاظ بالأجساد عن اغمادها
في وثاق الطلقاء الأديعاء الوالدين
وبهذي تشرب الأبطال من اوداجها
غائبات في ثرى البوغاء محجوبات بين
مع شمر وابن سعد كل كذاب أشر
واستدارت في رحا الهيجاء انصار الحسين
بيض انس يتمايلن بحمر الحلل
شاهدوا الجنة كشفاً فرأوها رأي عين
طلعت من فلك المجد وغابت في اللحد
كيف لا تسعد من حال اقتران بالحسين
وشموس من رؤوس في بروج من رماح
جرعت كأس اوام وجمام قاتلين
ينظر الآل فيذري من اماقيه الدموع
عزمه يغريه بالقتل شمال الصفحتين
فاحتسوا من ذلك التوديع للأوصاب صاب
زينب الطهر بأمر وبنهي نافذين
أنني في هذه الأرض ملاق مصرعي
كل حيٍ سيمحيه عن الأحياء حين

في جليل الخطب يا اخت اصبري الصبر لجميل إن خير الصبر ما كان على الخطب الجليل
 واطركي اللطم على الخد واعلان العويل ثم لا اكراه سقي العين ورد الوجنتين
 واجمعي شمل اليتامى بعد فقدي وانظمي واشبعي من جاع منهم ثم أروي من ظمي
 واذكري أنهم في حفظهم ظل دمي ليتني من بينهم كالأنف بين الحاجبين
 أخت هاتي لي رضيعي أراه قبل الفراق فأنت بالطفل لا يهدأ والمدمع مراق
 يتلظى ظمأ والقلب منه في احتراق غائر العينين طاوي البطن ذاوي الشفتين
 فبكى لمأ رآه يتلظى بأوام بدموع من اماق تُخجل السحب السجام
 فنحا القوم وفي كفيه ذبأك الغلام وهما من ظمأ قلباهما كالجمرتين
 فدعا في القوم يا الله من خطب فظيع نبؤني أنا المذنب أم هذا الرضيع
 لاحظوه فعليه شبه الهادي الشفيع لا يكن شافعكم خصما لكم في النشأتين
 عجلوا نحوي بماء اسقه هذا الغلام فحشاه من أوام في اضطرام وكلام
 فاكتفى القوم عن القول بتكليم السهام وإذا بالطفل قد خر صريعا لليدين
 فالتقى مما همى من منحصر الطفل دما ورماه صاعداً يشكو الى رب السما
 وينادي : يا حكيم أنت خير الحكماء فجع القوم بقتل الطفل قلب الوالدين
 وأغار السط للهيجا بمأمون العثار إذ أثار الضمر العثير بالنقع فثار
 يحسب الحرب عروساً وبها الروس تثار ذكّر القوم بيدر وبأحد وحنين
 بطل فرد من الجمع على الأبطال طال أسد يفترس الأسد على الآجال جال
 ماله غير إله العرش في الأهوال وال ما سطا في فرقة إلا تولت فرقتين
 ماله في حومة الهيجاء والكرشيبه غير أن القوم بالكثرة كانوا متعبيه
 دأبه الذب الى أن شب في القلب أوام وحكى جثمانه القنفذ من رشق السهام
 وتوالي الطعن والضرب على الليث الهمام وعراه من نزيف الدم ضعف الساعدين
 فتدنى الغادر الباغي سنان بالسنان طاعناً صدر إمامي فهوى واهي الجنان
 أشرفت تبكي عليه اسفاً حور الجنان وبكى الكرسي والعرش عليه آسفين
 ما دروا إذ خر عن ظهر الجواد السابح أحسين خر أم برج السماك الرامح
 أم هو البدر وقد حل بسعد الذابح أم هوى الشمس وأين الشمس من نور الحسين

لهف نفسي إذ نحا أهل الفساطيط الحصان
 مائل السرج عثور الخطو في فضل العنان
 أيها المهر توقّف لا تحم حول الخيام
 كيف تستقبلهم تعثر في فضل اللجام
 مزق المهر وجيعاً عالياً منه الصهيل
 ودم المنحر جار خاضب الجسم يسيل
 خرجت مذ سمعت زينب اعوال الجواد
 ما درت أن أخاها عافراً في بطن واد
 وغدت كل من الدهشة تهوي وتقوم
 وحقيق بعد كسف الشمس أن تبدو النجوم
 رأس من تقطع يا شمر بهذا الصارم
 إن ذا سبط النبي القرشي الهاشمي
 ارفع الصارم عن نحر الامام الواهب
 كيف تفري نحر سبط المصطفى بالقاضب
 كان يؤذيه بكاه وهو في المهد رضيع
 ليته الآن يراه وهو في الترب صريع
 كم به من ملك في الملاء الأعلى عتيق
 وعلى الناس من الله له العهد الوثيق
 ما أفاد الوعظ والتحذير في الرجس الزنيم
 ويرى الراس ونحاه على رمح قويم
 شمس افق الدين امست في كسوف وخسوف
 فبدا بالشمس والبدر كسوف وخسوف
 ذبح الشمر حسيناً ليتني كنت وقاه
 ما درى الملعون شمر أي صدر قد رقاه
 فتك العصفور بالصقر فيا للعجب
 حيدر أجرك الله بعالي الرتب

كيف لا نبكي بشجوا لابن بنت المصطفى حتى لو في فيض دمع العين انساني انطفي واغتدى الجاري من العين عقيلاً لا لجين^(١)

٦٤ - وقال أيضاً :

لم يدر ما المنجيان العلم والعملُ
بها الرذائل والتاقت بها العللُ
وخلط حكمهما في خاطر خطيلُ
بالوهم من قبل ان يغتالك الأجلُ
والعمر منصرمٌ والدهر مرتحلُ
الى الحمام وان حلّوا أو ارتحلوا^(٢)
يحدو به للمنايا سائق عجلُ
افق فانك من خمر الهوى ثملُ
من العقاب ولا من منه خجلُ
تشري بها لهباً في الحشر يشتعلُ^(٣)
وانت عنه برغم منك تتقلُ
عيناه أو عاقه عن طاعة كسلُ^(٤)
فقم بجنح دجى الله تنتفلُ^(٥)
طيب الكرى في الدياجي منهم المقلُ
من رق ذنبهم والدمع منهملُ
في نبل هم أم ركع نبلُ^(٦)

من يلهه المرديان المال والأملُ
من لي يصقل الباب قد التصقت
قد خالطت عقلهم احكام وهمهم
خذ رشد نفسك من مرآة عقلك لا
فالعقل معتصمٌ والوهم متهمُ
مطى الأنام هي الأيام تحملهم
لا يولد المرء إلا فوق غاربها
يا منفق العمر في عصيان خالقه
تعصيه لا أنت في عصيانه وجلُ
اثمان نفسك اثمان الجنان فهلُ
تشح بالمال حرصاً وهو منتقلُ
ما عذر من بلغ العشرين إن هجعت
ان كنت منتهجاً منهاج رب حجى
ألا ترى أولياء الله قد هجرت
يدعون ربهم في فك عنقهم
نحف الجسوم فلا يدرى إذا ركعوا

(١) رياض المدح والثناء ٤٦٥ .

(٢) المطية - من الدواب: ما يمتطى . والأنام : الخلق . والحمام : الموت . والمراد : ان الأيام تسرع بهم الى الموت .

(٣) البيت ملخص لحديث مفاده ان الله سبحانه جعل الجنة ثمناً لأنفسكم فلا تبيعوها بالمعصية ؛ وايضاً جاء في بعض الروايات : ان الله سبحانه قد أعد لكل عبد من عباده بيتاً في الجنة ، وآخر في النار ، فإذا كان من أهل الجنة فيريه بيته في النار لو عصى ليزداد شكراً ، وان كان من أهل النار ، فيريه بيته في الجنة لو أطاع ليزداد حسرة .

(٤) هجعت : نامت .

(٥) الدافل : كل ما تقرب به الى الله تعالى مما لم يفرضه عليهم والمراد بها هنا صلاة الليل .

(٦) قسي - جمع قوس . والنبل : السهام .

خمص البطون طوى ذبل الشفاه ظمئى
يقال مرضى وما بالقوم من مرض
تعادل الخوف فيهم والرجاء فلم
ان ينطقوا شكروا أو يسكتوا فكروا
أو يُظلموا صفحوا أو يوزنوا رجحوا
ولا يلم بهم من ذنبهم لعم
ولا يسيل لهم دمع على بشر
ركب برغم العلى فوق الثرى نزلوا
تسئى الموافق اهليها موافقهم
ذاقوا الحتوف باكتاف الطفوف ع
افدي الحسين صريعاً لا صريح له
والطعن مختلف فيه ومؤتلف
اليس ذا ابن علي والبتول ومن
٦٦ - وقال الشيخ احمد النحوي :
صبراً على مضض الزمان فانما
نصبت حبائله لآل محمد

- (١) خمص - بطنه خمصا : خلا وضمر . والطوى : الجوع . وعمش - عمشاً : ضعف بصره مع سيلان دمع عينه في اكثر الأوقات .
(٢) خولطوا : فسدت عقولهم . وفي نهج البلاغة في وصف المتقين : ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ، ويقول : قد خولطوا ، ولقد خالطهم أمر عظيم .
وهذه القصيدة وإن قصرت عما قيل في سيد الشهداء عليه السلام من نفيس الشعر وجيده ، فانها استعراض لنصائح ومواعظ نحن أحوج ما نكون اليها .
(٣) وهذا ما أمرنا ، وأنه ينبغي للعبد ان يكون بين الخوف والرجاء ، لا يزيد كل منهما على الآخر .
(٤) اللمم : ما يلم به العبد من ذنوب صغار بجهالة ثم يندم ويستغفر . والورد . أعمال الخير التي يعتادها المسلم . والمراد : ملازمتهم للاستغفار والأعمال المستحبة .
(٥) النزول : ما يُعد للضيف .
(٦) الحتف : الهلاك . والكنف : جانب الشيء . والطف والطفوف : من اسماء كربلاء . والغلة : شدة العطش .
(٧) استصرخه : استغاث به . وصرّ - يصر صرّاً : صوّت وصاح شديداً . والنصل : حديدة السيف والرمح .
(٨) منبتل : مقطوع .
(٩) أعيان الشيعة ٢٦٢/٥ .

وأباد كل سميدع منها ولا
العالم العلم التقي الزاهد الـ
خواض ملحمة وليث كرهية
لم انس وهو يخوض امواج الردى
يلقي العدى عطلاً ببيض صوارم
بيض صقال غير ان حدودها
ويهز اسمر في اضطراب كعوبه
يفري الدروع به ويخرق تارة
فترى جسوم الدارعين حواسرا
حتى شفى غلل الصوارم والقنا
فتخال شهب الخيل من فيض الدما
حتى دنا القدر المتاح وحنان ما
غشيته من حزب ابن حرب عصبة
جيش يغص له الفضل بعديده
بأبي أبي الضيم لا يعطي العدى
بأبي فريداً أسلمته يد الردى
حتى هوى ثبت الجنان على الثرى
لم ادر حتى خر عنه بانه
واعتاق في شرك المنية موثقاً
الله اكبر يالها من نكبة
رزء يقل لوقعه حطم الكلا
يا للرجال لسهم ذي حنق به
فلقد أصاب الدين قبل فؤاده
يا رأس مفترس الضياغم في الوغى
يا بخمداً لهب العدى كيف انتحت

مثل الحسين اخي الفخار البادي^(١)
ورع النقي الراكع السجّاد
وسحاب مكرمة وغيث أيادي
ما بين بيض ظبي وسمر صعاد
هي حلية الأطواق للأجناد
أبداً إلى حمر الدماء صوادي
خفقان كل فؤاد أرعن عادي^(٢)
حلق الطعان بشلو كل معادي
والحاسرين لديه كالزرد^(٣)
منهم وأرقدهم بغير رقاد
ما بين شقر في الوغى ووراد^(٤)
خط القضاء لعاكف أو بادي
ملتفة الأجناد بالأجناد
ويضيق محصيه عن التعداد
حذر المنية منه فضل قياد
في دار غربته لجمع أعادي
من فوق مفتول الذراع جواد
تهوي الشواهد من متون جياذ
وكذا المنون بحالة الآساد^(٥)
ذرت على الآفاق شبه رماد
والعطب للأكباد لا الأبراد
أودى وسيف قطيعة وعناد
ورمى الهدى من قبل ذاك الهادي
كيف اثنتيت فريسة الأوغاد
نوب الخطوب اليك بالأخمد

(١) سميدع : الكريم السخي .

(٢) أرعن : أحمق وعادي : عدو .

(٣) الزرد : حلق المغفر والدرع . والمراد : فهو صلوات الله عليه لبطلته يقاتل القسمين معا .

(٤) ما بين شقر في الوغى ووراد : صبغتها الدماء وغيّرت ألوانها .

(٥) المنون : الموت . والحالة : المصيدة .

حاشاك يا غيظ الحواسد ان ترى
ما خلت قبلك ان عاريّ الطبى
أو تحجب الأعمار تحت صفائح الـ
من ان بقيت من الهوان على الثرى
لكن لكي تقضي عليك صلاتها
لهفي لرأسك وهو يرفع مشرقاً
يتلو الكتاب وما سمعت بواعظ
لهفي على الصدر المعظم يشتكي
يا ضيف بيت الجود اقفر ربه
والهفتاه على خزانة علمك السـ
بادي الضنا يشكو على عاري المطى
فمن المعزّي للرسول بعصبة
ومن المعزّي للبتول بنجلها
ومن المعزّي للوصي بفادح
ان الحسين رميّة تنتاشه
وكرائم السادات سبي للعدى
حسرى تقاذفها السهول الى الربى
هذي تصيح أبي وتهتف ذي أخي
أعلمت يا جداه سبطك قد غدا
أعلمت يا جداه ان أميّة
وتعج تندب ندبها بمدماع
احشاشة الزهراء بل يا مهجة الـ
أأخي هل لك أوبة تعتادنا
أتري يعود لنا الزمان بقربكم
أأخي كيف تركتني حلف الأسى
رهن الحوادث لا تزال تصيبني
تناب قاصمة الرزايا مهجتي
قلب يقلّب بالأسى وجوانح
يا دهر كيف اقتاد صرفك للردى
عجباً لأرضك لا تميد وقد هوى

في النائبات شماتة الحساد
ياوي الثرى بدلاً من الأغماد
الحاد شر عصائب الالحاد
ملقى ثلاثاً في ربي ووهاد
زمر الملائك فوق سبع شداد
كالبدر فوق الذابل المياد
تخذ القنا بدلاً عن الأعواد
من بعد رشق النبل رضّ جياذ
فاشدد رحالك واحتفظ بالزاد
عجاد وهو يقاد في الأصفاد
عض القيود ونهشة الأقتاد
نادى بشملهم الزمان بداد
شلوا على الرمضاء دون مهاد
أوهى القلوب وقت في الأعضاء
أيدي الضغون بأسهم الأحقاد
تعدو عليها للزمان عوادي
ما بين اغوار الى انجاذ
وتعج تلك باكرم الأجداد
للخيل مركضة بيوم طراد
عدت مصابك أعظم الأعياد
منهلة الأجفان شبه غوادي
كرار يا روح النبي الهادي
فيها بفاضل برّك المعتاد
هيهات ما للقرب من ميعاد
مشبوبة الأحشاء بالايقاد
بسهامهن روائحاً وغوادي
ويبيت زاد الهم ملء مزادي
ما بين جمر غضبي وشوك قتاد
من كان ممتنعاً على المقتاد
عن منكبيها أعظم الأطواد

عجباً بحارك لا تغور وقد مضى
عجباً لصبحك لا يحول وقد قضى
عجباً لشمس ضحكك لم لا كوّرت
عجباً لبدر دجلك لم لا يدرع
عجباً جبالك لا تزول الم تكن
عجباً لذي الأفلاك لم لا عطلت
عجباً يقوم بها الوجود وقد ثوي
عجباً لمال الله أصبح مكسباً
عجباً لآل الله صاروا مغنماً
عجباً لحلم الله جلّ جلاله
عجباً لهذا الخلق لم لا اقبلوا
لكنهم ما وازنوك نفاسة
اليوم أمحلت البلاد واقلعت
اليوم برقعت الهدى ظلم الردى
اليوم اعولت الملائك في السما
بحر تدفق ثم غاض عبابه
روض ذوى بعد الغضارة والبها
بدر هوى بعد التمام وطالما
سيف تعاوره الفلول وطالما
جبل تصدّع وهو كان لنا حمى
مولاي يا ابن الطهر رزؤك جاعلي
يا مهجة المختار يا من حبه
مولاي خذ بيد الضعيف غداً إذا
واشفع لأحمد في الورود بشرية
لا اختشي ضيماً ومثلك ناصر
صلى الإله على جنابك ما حدا

من راحتاه لها من الأمداد
من في محيّا استضاء النادي
وتبرقعت من حزنها بسواد
ثوب السواد الى مدى الآباد
قامت قيامة مصرع الأمجاد
والشهب لم تبرز بثوب حداد
في الترب عنها علة الايجاد
في رائح للظالمين وغادي
لبني يزيد هديّة وزياد
هتكوا حجابك وهو بالمرصاد
كل اليك بروحه لك فادي
انى يقاس الذر بالأطواد
ديم القطار وجفّ زرع الوادي
وخبأ ضياء الكوكب النوقاد
وتبدل التسبيح بالتعداد
من بعده واخيبة الرواد
من بعده واخيبة الرواد
بالأمس كان دليلنا والهادي
كان القضاء على الزمان العادي
من مصعبات في الأمور شداد
دمعي شرابي والتحسّر زادي
اعددته زادي ليوم معادي
وافى باعباء الذنوب ينادي
يُطفى بسلسلها غليل فؤادي
لا اتقي غيياً وأنت رشادي
بجميل ذكرك في البرية حادي^(١)

٦٧ - وقال الشيخ كاظم الأزري :

(١) أعيان الشيعة ٢/٥٠٥.

وصارم الدهر لا ينفك ذا أثر^(١)
 وختني وسؤال الأرسم الدثر^(٢)
 إشراق ناصية الآكام بالزهر^(٣)
 وأي حر عليه الدهر لم يجر
 كما تلاعب بالأمجاد حادته
 لا حبذا فلك دارت دوائره
 وإن ينل منك مقدار فلا عجب
 وكيف تأمن من مكر الزمان يد
 أفدي القروم الألى سارت ركائبهم
 لله من في مغاني كربلاء ثوى
 إذا الشياطين بارته انبرت شهب
 ما أومضت في الوغى منهم بروق طي
 بسطو بمثل هلال منه بدر دجى
 هم الأسود ولكن الوغى أجم
 ثاروا فلولا قضاء الله يمسكهم
 أبدوا وقائع تنسي ذكر غيرهم
 غر المفارق والأخلاق قد رفلوا
 سل كربلا كم حوت منهم هلال دجى
 لم أنس حامية الاسلام منفردا
 يرى قنا الدين من بعد استقامتها
 فقام يجمع شمالاً غير مجتمع
 لم أنسه وهو خواض عجاجتها

هي المعالم أبلتها يد الغير
 يا سعد دع عنك دعوى الحب ناحية
 أين الألى كان اشراق الزمان بهم
 جار الزمان عليهم غير مكترث
 فكم تلاعب بالأمجاد حادته
 لا حبذا فلك دارت دوائره
 وإن ينل منك مقدار فلا عجب
 وكيف تأمن من مكر الزمان يد
 أفدي القروم الألى سارت ركائبهم
 لله من في مغاني كربلاء ثوى
 إذا الشياطين بارته انبرت شهب
 ما أومضت في الوغى منهم بروق طي
 بسطو بمثل هلال منه بدر دجى
 هم الأسود ولكن الوغى أجم
 ثاروا فلولا قضاء الله يمسكهم
 أبدوا وقائع تنسي ذكر غيرهم
 غر المفارق والأخلاق قد رفلوا
 سل كربلا كم حوت منهم هلال دجى
 لم أنس حامية الاسلام منفردا
 يرى قنا الدين من بعد استقامتها
 فقام يجمع شمالاً غير مجتمع
 لم أنسه وهو خواض عجاجتها

(١) الغير: أحداث الدهر.

(٢) الأرسم - جمع رسم: الباقي من آثار الدار. والدثر: المندرسة.

(٣) الآكام - جمع أكمة: الربوة. والزهر: نور كل نبات.

(٤) المقدار: اسم للقدر.

(٥) الاجم - جمع اجمة: الشجر الكثير الملتف تأوي إليها الأسود.

(٦) رفلوا: جروا ذبولهم وتبخروا. والحبر: برود يمنية.

(٧) الحامية: الرجل الذي يحمي أصحابه ويذب عنهم، والتاء للمبالغة لا للتأنيث. والظعينة:

المرأة ما دامت في الهودج.

(٨) السورة: من كل شيء شدته.

كم طعنة تتلظى من أنامله
وضربة تتجلّى من بوارقه
كأن كلّ دلاص منهم برد
وواحد الدهر قد نابته واحدة
من آل احمد لم تترك سوابقه
إذا نضا بردة التشكيل عنه تجد
ما مسّه الخطب إلا مسّ مختبر
وأقبل النصر يسعى نحوه عجلًا
فأصدر النصر لم يطمع بمورده
يا نيبراً راق مرآه ومخبره
لافاك منفرداً أقصى جموعهم
لم تدع آجالهم إلا وكان لها
صالوا وصلت ولكن أين منك هم
يا من تساق المنايا طوع راحته
الله رمحك إذ ناجى نفوسهم
حتى دعتك من الأقدار داعية
فكنت أسرع من لبيّ لدعوته
وحقّ آبائك الغرّ الذين هم
لولا ذمام بنيك الزهر ما اعتصرت
قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها
ما أنصفتك الظبيّ يا شمس دارتها
ولا رعتك القنا يا ليث غابتها
أين الظبيّ والقنا مما خصصت به
أما رأى الدهر إذ وافاك مقتنصاً
واصفقة الدّين لم تنفق بضاعته
واصبحت عرصات الكتب دارسة

كالبرق يُقدح من عود الحيا النّظر
كالشمس طالعة من صفحتي نهر
يُرمي بجمر من الهندي مستعبر^(١)
من النوائب كانت عبرة العبر
في كلّ أونة فخراً لمفتخر
لاهوت قدس تردّي هيكّل البشر^(٢)
فما رأى منه إلا أشرف الخبر
مسعى غلام الى مولاه مبتدر
وعاد حيران بين الورد والصدر^(٣)
فكان للدهر ملء السمع والبصر
فكنت أقدر من ليث على حُمر
جواب مصغ لأمر السيف مؤتمر
النقش في الرمل غير النقش في الحجر
موقوفة بين أمره خذي وذري
بصادق الطعن دون الكاذب الأشر
الى جوار عزيز الملك مقتدر
حاشاك من فشل عنها ومن خور
على جباه العلى أنقى من الغرر
خمر الغمام ولا دارت على الزهر
كالحمد لم تغن عنها سائر السور
إذ قابلتك بوجه غير مستر
إذ لم تذب لحياء منك أو حذر
لولا سهام اراشتها يدّ القدر
بأن طائر لولاك لم يطر
في كربلاء ولم يريح سوى الضرر
كأنها الشجر الخالي من الثمر

(١) الدلاص: الدرع اللينة.

(٢) لاهوت قدس: يريد الملك.

(٣) اصدر: النصر: ارجعه وصرفه.

يا دهر حسبك ما أبديت من غير
أسنى الهدى والندى يستصرخان بهم
شمائل إن بكتها كل مكرمة
رزء إذا اعتبرته الشمس فانكسفت
وإن بكى القمر الأعلى لمصرعه
لا درّ درك يا وادي الطفوف أما
كم من قلائد مجد للنبيّ عدا
وكيف أنسى لهم فيها أصيبة
ما للمواضي الظوامي منهم رويت
وما على السمير لو كفت أستها
يا ابن النبيين ما للعلم من وطن
ان يقتلوك فلا عن فقد معرفة
لم يطلبوك بثأر أنت صاحبه
ولم يصبك سوى سهم الألي غدروا
يا دهر مالك تقذي كل رائقة
جررت آل عليّ بالقيود فهل
تركت كل أبيّ من أسودهم
ما للمكارم قد حلت قلائدّها
وما لحالية الوفاد عاطلة
أما ترى علم الاسلام بعدهم
أيّ المحاجر لا تبكي عليك دما
أنظر الى هاديات العلم حائرة
وامسح بكفك عين الدّين إن لها
لم أنس من عترة الهادي جحاجة
قد غير الطعن منهم كل جارحة

أين الأسود أسود الله من مضر
والقوم لم يصبحوا إلا على سفر
فحق للروض أن يبكي على المطر
فمثله العبرة الكبرى لمعتبر
فما بكى قمر إلا على قمر
راعت أحمد أو أوقات منتظر
من آل صخر عليها ناقض المرر
بياترات الصدى مبتورة العمر^(١)
فليت ريّ ظماها كان من سقر
عن أكرم الخلق من بيض ومن سمر
إلا لديك وما للحلم من وطير
الشمس معروفة بالعين والأثر
ثار لعمرك لولا الله لم يثر
كجائر البيض لولا الكف لم يجر
وتنزل القمر الأعلى الى الحفر^(٢)
للقوم عندك ذنب غير مغتفر
فريسة بين ناب الكلب والظفر
فانحط منحدر في اثر منحدر
تبكي على البحر لا تبكي على الدرر^(٣)
والكفر ما بين مطوي ومنتشر
أبكيت والله حتى محجر الحجر
والصحف محشوة الأحشاء بالفكر
من المدامع ما يلهي عن النظر
يسقون من كدر يكسون من عفر^(٤)
إلا المكارم في أمن من الغير

(١) أصيبة - تصغير الصيبة : جمع الصبي : من كان دون سن البلوغ . والبياترات : السيوف .
والصدي : العطش .

(٢) تقذي : تكدر . والرائقة : الصافية .

(٣) الحالية : المتزينة بالحلي . والعاطلة : خلاف الحالية .

(٤) الجحاجة - جمع الجحاجح : السيد المسارع للمكارم . والعفر : ظاهر التراب .

هم الأشاوس تمضى كل أونة مضت نفوس وأيم الله ما وجدت أفدي الظراغم ملقاة على كُثب من ذاكر لبنات المصطفى مقللاً وكيف أسلو لآل الله أفئدة هذي نجائب للهادي تقلقلها وهذه حرمات الله تهتكها لهفي لرأسك والخطار يرفعه من المعزّي نبيّ الله في ملا إن يتركوا حضرة السفلى فانهم وإن أبوا لذّة الأولى مكثرة أنى تصاب مرامي الخير بعدهم بني أمية إن ثارت كلابكم سيف من الله لم تفلل مضاربه كم حرّة هتكت فيكم لفاطمة أين المفربني سفيان من أسد مؤيد العزّيستقي الرشاد به وينزل الملاء الأعلى لخدمته يا غاية الدين والدنيا وبدءهما ليست مصيبتكم هذي التي وردت لقد صبرتم على أمثالها كرمًا

٦٨ - وقال أيضاً :

وذكرهم غرة في جبهة السير أظفار أيدي الردي إلا من الظفر ومنظر اليأس منها قاتل النظر قد وكلتها يد الضراء بالسهر يُعار منها. جناح الطائر الوعر أيدي نجائب من بدو ومن حضر خزر الحواجب هتك النوب والخزر (١) قسراً فيطرق رأس المجد والخطر (٢) كانوا بمنزلة الأرواح للصور من حضرة الملك الأعلى على سرر فقد صفت لهم الأخرى من الكدر والقوس خالية من ذلك الوتر فإن للشار ليثاً من بني مضر ييري الذي هو من دين الإله بري وكم دم عندكم للمصطفى هدر لو صاح بالفلك الدوار لم يدر انواء عز بلطف الله منهمر موصولة زمر الأملاك بالزمر وعصمة النفر العاصين من سقر كدراء أول مشروب لكم كدر والله غير مضيع أجر مصطبر (٣)

إن كنت في سنة من غارة الزمن ليس الزمان بمأمون على أحد

فانظر لنفسك واستيقظ من الوسن (٤) هيهات ان تسكن الدنيا الى سكن

(١) الحواجب الخزر: التي فيها تقلص من شدة العبوس. والنوبة: جيل من السودان. والخزر: جيل من الترك.

(٢) الخطار: الرمح. والخطر: الشرف وارتفاع القدر.

(٣) ديوان الأزري الكبير ٣٠٣.

(٤) السنة: الغفلة. والوسن: ثقل النوم.

لا تنفق النفس إلا في بلوغ منى
ودع مصاحبة الدنيا فليس بها
والعيش أنفس ما تُفنى لذاته
وكيف يُحمد للدنيا صنيعُ يدٍ
هي الليالي تراها غير خائنة
ألا تذكّرت أياماً بها ظعنت
أيام دارت بشهب المجد دائرة
أيام طُلّ من المختار أيّ دم
أعزز بناصر دين الله منفرداً
يوصي الأحبة أن لا تقبضوا أبداً
وإن جرى أحد الأقدار فاصطبروا
ثم انثنى للأعادي لا يرى حكماً
سقياً لهّمته ما كان أكرمها
حيث الأسنة للأجال مفصحة
وللظبي نغمات في رؤوسهم
يا جيرة الغيِّ ان أنكرتم شرفي
لا تفخروا بجنود لا عداد لها
ومذ رقي منبر الهيجاء أسمعها
لله موعظة الخطيِّ كم وقعت
كأن أسيفه إذ تستهل دماً
فلم يروا غير ذاك الليث مقتنصاً
لله حملته لو صادفت فلكاً
يفري الجيوش بسيف غير ذي ثقة
وعزيمة في عرى الأقدار نافذة

فبائع النفس فيها غير ذي غبن
إلا مفارقة السكّان للسكن
لولا شراب من الآجال غير هني
وغاية البشر منها غاية الحزن
إلا بكل كريم الطبع لم يخن
للفاطميين أضعان عن الوطن
ما كان مركزها إلا على الشجن^(١)
وأدميت أيّ عين من ابي حسن
في مجمع من بني عبادة الوثن
إلا على الدين في سر وفي علن
فالصبر في القدر الجاري من الفطن
إلا الذي لم يدع رأساً على بدن
في سقي ظامي المواضي من دم هتن
عن المنايا بذاك المقول ألكن
كأنها الطير قد غنت على فنن^(٢)
فان واعية الهيجاء تعرفني^(٣)
إن الفخار بغير السيف لم يكن
مواعظاً من فروض الظعن والسُنن
من آل سفيان في قلب وفي أذن
صفائح البرق حلت عقدة الزمن^(٤)
تلك الأوابد لم ينكل ولم يهن^(٥)
لخرّ هيكله الأعلى على الذقن
على النفوس ورمح غير مؤتمن
لو لاق الموت قاداته بلا رسن

(١) الشهب : الدراري من الكواكب . والشجن : الحزن والهم .

(٢) الفنن : الغصن المستقيم .

(٣) واعية الهيجاء : اصوات المتحاربين .

(٤) تستهل : تسيل ، والصفائح - جمع صحيفه .

(٥) الاوابد : الوحوش . ويهن : يضعف .

حتى إذا لم تُصب منه العدى غرضاً
فانقضَّ عن مهره كالشمس عن فلك
قل للمقادير قد أبدعت حادثةً
أمثل شمراً أذلَّ الله جبهته
واحسرة الدين والدنيا على قمر
يا سيِّداً كان بدء المكرمات به
من يكنز اليوم من علم ومن كرم
هيات إن الندى والعلم قد دفنا
لقد هوت من نزار كل راسية
لله صخرة وادي الطف ما صدعت
قد أنفقتها بأطراف القنا فنة
خطبُ ترى العالم العلوي لان له
إن تبكبه مقل الأفلak تبك فتى
من المعزّي حمى الاسلام في ملك
يهيك يا كربلا وشي ظفرت به
لله فخرك ما في جيده عطل
كم خر في تربك النوري بدر تقى
من كل فارس اقتدام ومكرمة
حي من الشوس معتاد وليدهم
يجول في مشرق الدنيا ومغربها
من مبلغ سوق ذلك اليوم أن به
يوم بكت فيه عين المكرمات دما
يوم أجال القذى في طرف فاطمة
لم تدر أي رزايا الطف تندبها

(١) العسالة : الرماح . واللدن : اللين .

(٢) القنن - جمع القنة : اعلى موضع في الجبل .

(٣) أنفقتها : افتتها .

(٤) الجنن - جمع الجنة : كل ما وقي من سلاح وغيره .

(٥) العطل : الخلو من الحلل . والدرن : الوسخ .

(٦) البدن : الابل .

وأفصح اللسن منها الكن اللسن^(١)
 في صدر كل كمال قلب مفتن
 أصابت الجبل القدسي بالوهن
 فقد تبدل ذاك العذب بالأجن^(٢)
 دارت على الفلك الأعلى رحى المحزن
 يجري بها المجد مجرى الماء في الغصن
 كقتل هايبيل كانت فتنة الفتن
 إلا باكرم من صوب الحيا الهتن^(٣)
 ولا يقيم السورى إلا على السنن^(٤)
 فإن حظ بقايا المكرمات فني
 هداه والدين مقرونان في قرن^(٥)
 يقودها الوجد من سهل الى حزن
 من عهد آدم منصور على الزمن
 فيأض مكرمة فكأك مرتهن
 وأبن النجابة مطبوع على المنن
 مزيل محتتها من كل ممتحن
 إلا بروض من الدين الحنيف جني
 لا تحتذي منه إلا قنة القنن
 يستأصلان عروق البخل والجبن
 كأنها البحر لم يركب بلا سفن
 على نصيب بقرن الشمس مقترن
 في وحشة الحشر يرعاني ويؤنسي
 بكم الى درجات العرش يرفعني
 ومن ولائي فيكم ما يقومني
 حياً وبعد اندراج الجسم في الكفن

لهفي على ناطقات الغلم كيف غدت
 أي الشموس توارت بعدما تركت
 ما للحوادث لا دارت دوائرها
 قل للمكارم موتي موت ذي ظمأ
 ان زلزلت هذه السفلى فلا عجب
 نبي علي سيد كانت له شيم
 لقد أطلت على الاسلام نائبة
 إن الندى كان لا يلقي صدى أمل
 أين الهدى كان يجلو كل معتكر
 ان أصبح الدهر يزجي من عزائم
 لقد هوى علم الاسلام بعد فتى
 أقول والنفس مرخاة أزمته
 مهلاً فقد قربت أوقات منتظر
 كشاف مظلمة خواض ملحمة
 قرم يقلد حتى الوحش منته
 صباح مشرقها مصباح مغربها
 أغر لا يتجلى نور سوؤده
 تسعى الى المرتقى الأعلى به همم
 يسطو بسيفين من بأس ومن كرم
 يا من نجا بني الدنيا بحبهم
 طوبى لحظ محبيكم لقد حصلوا
 يا قادة الأمر حسبي أنس حبكم
 هل تزدري بي أئامي ولي وله
 وهل تميد بي الدنيا الى دول
 أرجوكم ورجاء الأكرمين غنى

(١) اللسن - جمع الألسن: الفصيح . والالكن : الذي في لسانه عي وثقل . واللسن : جمع لسان .

(٢) الأجن : الماء الذي تغير طعمه ولونه .

(٣) الصدى : ما يردّه الجبل وغيره على المصوت . والحيا : المطر . والهتن : المنهمر .

(٤) المعتكر : المظلم والمسود . والسنن : الطريقة .

(٥) القرن: الحبل .

ومنكر ونكير لا أهابهما
ظفرت بالأمن إذ يمت مالكة

٦٩ - وقال أيضا :

أنتى ولحظ رجال الله يلحظني
وصعب نيل المنى سهل على الفطن^(١)

أيا خير منعي إلى الناس كلهم
لقد برئت من ذمة المجد أنفس
خلا الناس منها أمة بعد أمة

(أصم بك الناعي وإن كان أسمعا)
لفقدك لا تقضي أسى وتوجعا
وكل تولي مؤلم القلب موجعا^(٢)

٧٠ - وقال السيد مهدي بحر العلوم :

ودائع المصطفى أوصى بحفظهم
صنائع الله بدءاً والأنام لهم
أزال أول أهل البغي أولهم
فكل الرزايا وان جلت وقائعها

فضيعوها فلم تحفظ ودائعه
صنائع شد ما لاقت صنائعه^(٣)
عن موضع فيه رب العرش واضعه
تنسى سوى الطف لا تنسى وقائعه^(٤)

٧١ - وقال الشيخ ابراهيم يحيى الطيبي :

أيها العاشق ما هذا القلى
تدعي الحب وتختار النوى
قعد الجسم برغمي عنهم
حبذا الحيّ التهامي الذي
ملاً الأحشاء حزناً إذ هوى
أيّ غيث من بني فاطمة
أيّ ليث من بني فاطمة
أيّ مولى من بني فاطمة
أيّ بدر ملاً الدنيا سناً
أيّ عذر لعيون فقدت

أنت في الشام وهم في كربلا
ما كذا تفعل أصحاب الولا
والحشا يجتاب أجواز الفلا
نزل اليوم على حكم البلا
بدره المقتول ظلماً في الملا
فقدت منه الصوادي منهلا
صادفت منه العوالي مقتلا
قتل الاسلام لما قتلا
وجلا كل ظلام وانجلي
منه نور النور أن لا تهمل

(١) ديوان الأزري الكبير ٤٣٦ .

(٢) ديوان الأزري الكبير ٣٢٩ .

(٣) يشير الى كلمة الامام امير المؤمنين عليه السلام : (فأنا صنائع ربنا ، والناس بعد صنائع لنا)
ومعناها : ان الله سبحانه خصنا بعظيم المنزلة ، وسمو المرتبة ، واصطفانا لآداء الرسالة ؛
والناس صنائع لنا باحساننا عليهم بتبليغ الرسالة ، واخراجهم من الضلالة .

(٤) أعيان الشيعة ١٠ / ١٦٠

رزؤه أبكى النبي المرسلا
ومزيل الخطب لمانزلا
عذب الموت لديه وحلا
بشآبيب الدموع اشتعلا
كلما طال به العهد سلا
ودهم أجز كتاب فصلا
برز الهادي بهم مبتهلا
آية التطهير فيما أنزلا
كامل الدين الذي قد كمالا
أم سواء منكب الهادي علا
حين فر الجمع طه المرسلا
حيدر أم غيره فيما خلا
غير مولانا علي ذي العلا
قتل الدين له إذ قتلا
يقذف الدر فعاف الوشلا^(١)

كيف لا تجري دموعي للذي
أين أنت اليوم يا حامي الحمي
رب ذي عيش مرير طعمه
إن حزني كلما برّده
أبعد الله نوى القلب الذي
أترى أي أناس غيركم
أترى أي أناس غيركم
أبقوم غيركم قد أنزلت
أبقوم غيركم يا هل ترى
ليت شعري أعلي المرتضى
أترى من نصر الله به
أترى من كان صنو المصطفى
من عنى القائل جهراً لا فتى
يا قتيل الغاضريات الذي
وجد المحتاج بحراً طامياً

٧٢ - وقال السيد احمد العطار^(٢) وهي من خيرة الشعر ضمنها آيات

وكلمات من الذكر الحكيم وهي رغم طولها تمتاز بالمتانة والسلاسة :

لم تفجّر انهاره تفجيرا
ن لقلب الهادي النبي سرورا
رج عن دار جدّه مقهورا
دء يطوي سهولها والوعورا
ل وجاؤوا إذ ذاك ظلماً وزورا
عهد جاروا عتوا عتواً كبيراً^(٣)
فأبى الظالمون إلا كفورا

أي طرف منا يبیت قريرا
أي قلب يستّر من بعد من كا
آه واحسرتا عليه وقد أخذ
كاتبوه فجاءهم يقطع البي
اخلفوه بما عاهدوا الله من قب
اخلفوا الوعد ابدلوا الود خانوا ال
فأتاهم محذراً ونذيراً

(١) ادب الطف ٥٦/٦.

(٢) الحسيني البغدادي . من اجلاء علماء الطائفة ومؤلفيها . وبعض كتبه مطبوع متداول . وفاته في

النجف الأشرف سنة ١٢١٥ .

(٣) عتوا - عتوا : استكبر وجاوز الحد .

واصبروا واستكبروا ونسوا يو
 لست انسى إذ قام في صبحه يند
 قائلًا ليس للعدى بغية غيد
 اذهبوا فالدجى ستير وما الوق
 فأجابوه حاش لله بل نف
 لأسلمنا إذن إذا نحن اسلم
 انخلّيك في العدو وحيدا
 لا أرانا إلاّ له ذلك واختا
 بذلوا الجهد في جهاد الأعادي
 ورموا حزب آل حرب بحرب
 كم اراقوا منهم دماً وكأى
 فدعاهم داعي المنون فسروا
 فأجابوه مسرعين الى القت
 فلتن عانقوا السيوف ففي مق
 ولئن غودروا على الترب صرعى
 وغداً يشربون كأساً دهاقا
 كان هذا لهم جزاء من الد
 وغدا السبط بعدهم في عراض الط
 كان غوثاً للعالمين فأمسى
 فأتاه سهم مشوم به انقض
 فأصاب الفؤاد منه لقد اخ
 فأتاه شمر وشمر عن سا

مأ عبوساً على الورى قمطيرا^(١)
 شر من فيه لؤلؤاً منثورا
 ري ولا بدّ ان أردى عفيرا
 ست هجيراً ولا السبيل خطيراً^(٢)
 يدك والموت فيك ليس كثيراً^(٣)
 ناك وترأ بين العدى موتورا^(٤)
 ونوئى الأدبار عنك نفورا^(٥)
 روا بدار البقاء ملكاً كبيراً
 وغدا بعضهم لبعض ظهيراً
 مأزق كان شره مستطيراً
 من كحيّ قد دمروا تدميراً
 فكأن المنون جاءت بشيراً
 ل وقد كان حظهم موفوراً
 عد صدق يعانقون الحورا
 فسيجزون جنّةً وحريراً
 ويُلَقون نضرةً وسروراً^(٦)
 ه وقد كان سعيهم مشكوراً
 ف يبغى من العدو نصيراً
 مستغيثاً يا للورى مستجيراً
 جديلاً على الصعيد عفيراً^(٧)
 طاً من قد رماه خطأً كبيراً
 عد احقاد صدره تشميراً

(١) قمطيرا : العصب ، أشد ما يكون من الأيام .

(٢) السبيل : الطريق . ويريد خطبته عليه السلام في اصحابه ليلة عاشوراء وقد اذن لهم بالتفرق عنه ، حتى قال : وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي .

(٣) حاشى لله : براءة ومعاذاً .

(٤) وتر - فلاناً : قتل حميمه .

(٥) نفر - نفوراً : هجر وطنه وضرب في الأرض .

(٦) دحق الكأس دهاقاً : ملاًها .

(٧) جديلا : ملقى على الأرض قتيلاً .

وارتقى صدره اجترأ على الد
وحسين يقول ان كنت من وجهه
فبرى رأسه الشريف وعلاً
ذبح العلم والتقى اذ براه
عجباً كيف يذبح السيف من قد
عجباً كيف تفتح الشمس شمساً
عجباً للسماء كيف استقرت
كيف من بعده يضيء اليس ال
غادروه على الثرى وهو ظل اللد
ثم رضوا بالعاديات صدوراً
قرعوا ويلهم ثغور رجال
هجرنا في الهجير اشلاء قوم
أظلم الكون بعدهم حيث قد كا
استباحوا ذاك الجناب الذي قد
اضرموا في الخيام ناراً تُلظي
بعد ان ابرزوا النساء سبايا
مبديات الأسي على من بسيف الظ
من يعد الحنوط من يتولّى
من يصلي على المصلين من يد
من يقيم العزاء حزناً على من
من لاسد قد جزروا كالأضاحي
من لزين العباد إذ صفّوه
عجباً تجتري العبيد على من
من لظود هوى وكان عظيماً
من لبدر أضحي له اللحد برجاً

ه وكان الخب اللثيم جسورا^(١)
ل قدري فاسأل بذاك خبيراً
ه على الرمح وهو يشرق نورا
وغدا الحق بعده مقهوراً
كان سيفاً على العدى مشهوراً
ليس ينفك ضوءها مستنيراً
ولبدر السماء يبدو منيراً
بدر من نور وجهه مستعيراً
ه في أرضه يقاسي الحرورا^(٢)
لأناس في الناس كانوا صدورا^(٣)
بهم ذو الجلال يحمي الثغورا^(٤)
أصبح الذكر بعدهم مهجورا
نوا مصابيح للورى وبدورا
كان حصناً للمستجير وسورا
فسيصلون في الجحيم سعيراً
نادبات ولا يجدن مجيراً
لم قد بات نحره منحورا
غسل قوم قد طهّروا تطهيراً
فن تحت التراب تلك البدورا
رزوهم احزن البشير النذيرا
يشتكون الظما وكانوا بحورا
بقيود وأوثقوه اسيراً
كان للناس سيّداً وأميراً
من لغصن ذوى وكان نضيراً
من لشمس قد كوّرت تكويراً^(٥)

(١) خبّ - خبّاً : خلدع وغشّ.

(٢) ظل الله : لأنه يدفع الأذى عن الناس كما يدفع الظل أذى الشمس .

(٣) العاديات : الخيل .

(٤) قرعوا : ضربوا . والثغر : الفم . والثغور : المواضع التي يخاف عليها من العدو .

(٥) كوّرت : ذهب ضوءها ونورها .

من لجسم في التراب بات تريبا
 وجباه ما عقرت لسوى الد
 يا له فادحاً تضعض ركن الد
 ومصاباً ساء النبي ومولا
 وخطوباً يطوي الجديد ولا يفت
 اويقوم المهديّ حامي حمى الاس
 ربّي بلغه ما يؤمله وافت
 ليت شعري متى نرى داعي الد
 أوما آن يرى ظاهراً في
 أو ما آن ان يرى ولواء الذ
 أو ما آن أن يحور فيستأ
 أوما آن أن يعود به الاس
 أوما آن أن نروح ونغدو
 أوما آن أن ينادي منادي
 ذاك يوم للمؤمنين سرور
 يا بني الوحي والألى فيهم قد
 دونكم من سليلكم احمد
 يبتغي منكم به جنة لم
 خسر المادحون غيركم وال
 وعليكم من ربكم صلوات
 ٧٣ - وقال الحاج هاشم الكعبي (٦):
 تالله لا أنسى ابن فاطم والعدى

من لرأس فوق السنان أديرا
 به غدت بعد ساكنيها دثورا
 ين من عظمه ورزءاً خطيرا
 ناعلياً وشبّراً وشبيرا
 أ الناس حزنها منشورا
 لام ساقى الأعداء كأساً ميرا
 ح له من لدنك فتحاً يسيرا
 به الى الحق والسراج المنيرا
 يده سيف جدّه مشهورا
 صر من فوق رأسه منشورا
 صل من كان ظن أن لا يحورا (١)
 لام بعد الخمول غضاً نضيراً (٢)
 من ابتهاج والعيش يغدو قيريرا (٣)
 به عن الله في الأنام بشيرا
 وعلى الكافرين كان عسيرا
 انزل الله هل أتى والطورا
 دراً نظيماً ولؤلؤاً منشورا
 يُر فيها شمساً ولا زمهريرا
 مدح فيكم تجارة لن تبورا (٤)
 عطر الكون نشرها تعطيرا (٥)
 تهدي اليه بوارقا ورعودا

(١) ان لا يحورا : لن يرجع ولن يبعث .

(٢) غضاً : طرياً . ونضيراً : مشرقاً .

(٣) قيريرا : مسروراً راضياً .

(٤) لن تبور: لن تكسد .

(٥) أعيان الشيعة ١٣٢/٣ .

(٦) أشعر أهل عصره ، وقد لا يقل جودة عن فحول الشعراء الخالدين . جلّ شعره في أهل البيت عليهم السلام ، وتحس وأنت تقرأ القصيدة من شعره بلوعة وحزن عميق ، وكأنه يندب حسبما أو ولدأ ففقه الساعة . توفي في كربلاء سنة ١٢٢١ . رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وجزاه عن أهل البيت عليهم السلام جزاء المحسنين ، وعوّضه عنهم جنات النعيم

غدروا به إذ جاءهم من بعدما
 قتلوا به بدرأ فأظلم ليلهم
 وحموه ان يرد المباح وصيروا
 فسمت اليه أماجد عرفوا به
 نفر حوت جمل الثنا وتسمنت
 من تلق منهم تلق كهلاً أو فتى
 وتبادرت تلقى الأعنة لا ترى الـ
 وكأنما قصب القنا بنحورهم
 واستنزلوا حلال العلا فاحلهم
 فظن عينك انهم صرعى وهم
 واقام معدوم النظير فريد بيـ
 يلقي القفار صواهلأ ومناصلا
 ساموه ان يرد الهوان أو المنـ
 فانصاع لا يعبا بهم عن عدة
 يلقي الكماة بوجه ابلج ساطع
 يسطو فتلقى البيض تغرس في الطلي
 اسد تظل له الأسود خواضعا
 البرق صارمه ولكن لم يسق
 والصقر لهذمه ولكن لم يصد
 بأس يسر محمداً ووصيه
 حتى إذا حم الحمام وأن لا
 عمدت له كف العناد فسددت
 فشوى بمستن النزال مقطع الـ
 لله مطروح حوت منه الثرى
 ومبدد الأوصال الزم حزنه
 ومجرح ما غيرت منه القنا
 قد كان بدرأ فاغتندى شمس الضحى
 تحمي اشعته العيون فكلما
 وتظله شجر القنا حتى ابت
 وثواكل في النوح تسعد مثلها

اسدوا اليه موثقاً وعهودا
 فغدوا قياماً في الضلال قعودا
 ظلماً له ظامي الرماح ورودا
 قصد الطريق فأدركوا المقصودا
 قتل المعالي والبدأ ووليدا
 علم الهدى بحر الندى الموردا
 غمرات إلا المائسات الغيدا
 درر يفصلها الطعان عقودا
 غرفاته فغدا النزول صعودا
 في خير دار فارهين رقودا
 ت المجد معدوم النصير فريدا
 ويرى النهار قساطلاً وبنودا
 ية والمسود لا يكون مسودا
 كثرت عليه ولا يخاف عديدا
 فكأنما أموا نداه وفودا
 فتعود قائمة الرؤوس حصيدا
 فترى الفتى يحكي الفتاة الرودا
 للوبل إلا هامة ووريدا
 إلا قلوباً أوغرت وكبودا
 ويغيظ نسل سميّة ويزيدا
 تلقى عماداً للعلى وعميدا
 سهماً عدا التوفيق والتسديدا
 أوصال مشكور الفعال حميدا
 نفس العلى والسؤدد المعقودا
 شمل الكمال فلازم التبديدا
 حسناً ولا أخلقن منه جديدا
 مذ البسته يد الدماء لبودا
 حاولن نهجاً خلننه مسدودا
 ارسال هاجرة اليه بريدا
 رأيت ذا ثكل يكون سعيديدا

نباحت فلم تر مثلهن نوائحاً
 لا العيس تحكيها إذا حنت ولا
 ان تنع اعطت كل قلب حسرة
 عبراتها تحيي الثرى لو لم تكن
 وغدت اسيرة خدرها ابنة فاطم
 تدعو بلهفة ثاكل غلب الأسي
 تخفي الشجا جلدأ فان غلب الأسي
 نادت فقطعت القلوب بشجوها
 انسان عيني يا حسين اخي يا
 مالي دعوت فلا تجيب ولم تكن
 ألمحنة شغلتك عني أم قلى
 أفهل سواك مؤمل يُدعى به
 ان استعن قامت الي ثواكل
 وكفيلها فوق المطي معالج
 أوحيد أهل الفضل يعجب جاهل
 ويلام غيث ما سقاك وانه
 قد كان يعتب عند تركك ظامياً
 يا ابن النبي اليّة من مدنف
 ما زال سهدي مثل حزني ثابتاً
 تأبى الجمود دموع عيني مثلما
 والقلب حلف الطرف فيك فكلما
 طال الزمان على لقاك فهل قضى
 أفلم يحن حين المسرة ان ترى
 وفصيحة عربية مأنوسة
 ما سامها الطائي الصغار ولا الذي
 انزلتها بجناب ابلج لم يخب
 كانت به جهد المقل وانما
 لو شاء يمدح بالذي هو أهله

إذ ليس مثل فقيدهن فقيدا
 الورقاء تحسن عندها التريدا
 أو تدع صدعت الجبال الميدا
 زفرائها تدع الرياض همودا
 لم تلق غير اسيرها المصفودا
 بفؤاده حتى انطوى مفؤودا
 ضعفت فأبدت شجوها المكمودا
 لكنما انتظم البيان فريدا
 املي وعقد جماني المنضودا
 عودتني من قبل ذلك صدودا
 حاشاك انك ما برحت ودودا
 فيجيب داعية ويورق عودا
 لم تدر إلا النوح والتعديدا
 من ضرّه ومن الحديد قيودا
 أن تمس ما بين الطغام وحيدا
 من بحر جودك يستمد الجودا
 لو كان غيرك بحره المورودا
 بعلاك لا كذباً ولا تفنيدا
 والغمض مثل الصبر عنك طريدا
 يأبى حريق القلب فيك خمودا
 اسليت هذا زاد ذلك وقودا
 للحزن والمحزون فيك خلودا
 عيناى ذاك الصارم المغمودا
 لم تألف الوحشي والتعقيدا
 قد كان يدعي خالد بن يزيدا
 قصد لديه ولا يذل قصيда
 عذر الفتى أن يبالغ المجهودا
 حصر الأنام فما سمعت نشيدا^(١)

(١) أعيان الشيعة ١٠/٢٣٩.

لي الله كم تحلوا اللواحي وتعذل
 يريدون بي مستبدلا عن أحبتي
 أبعد نوى الهادين من آل هاشم
 بهاليل أمثال البدور زواهر
 ولا يومهم وابن النبي بكربلا
 يئز فتنحونحوه هاشمية
 فوارس من عليا قريش وهاشم
 فوارس إذ نادى الصريخ ترى لهم
 إلى أن ثووا تحت العجاج تلفهم
 فظل وحيداً واحد العصر في الوغى
 وشد على قلب الكتيبة مهره
 فديتك كم من مشكل لك في الوغى
 فتلك منايا أم أماني تنالها
 إلى أن أتاه في الحشا سهم مارق
 وزلزلت الأرضون وارتجت السما
 وأقبل نحو المحصنات حصانه
 فأقبلن ربأت الحجال ولأسى
 فواحدة تحنو عليه تضمه
 وأخرى بفيض النحر تصبغ شعرها
 وأخرى على خوف تلوذ بجنبه
 وجاءت لشمر زينب ابنة فاطم
 أيا شمر هذا حجة الله في الورى
 أعد نظراً ويل لأملك إنها
 أيا شمر لا تعجل على ابن محمد
 رومر يحز النحر غير مراقب
 وراحت له الأيام سوداً كأنما
 واضحى كتاب الله من أجل فقده
 ولم انس لا والله زينب إذ دعت
 وراحت تنادي جدها حين لم تجد
 أيا جدنا هذا الحبيب على الثرى

وكم ابتدى عذرا وكم اتنصل
 أحالوا لعمرى في الهوى وتمحلوا
 يروك غزلان وتصيبك غزل
 وليل الوغى مستحكك اللون اليل
 وللنقع في جو السماكين قسطل
 فوارس أمثال الضراغم ترقل
 لهم سالف في المجد يروى وينقل
 مكاناً بمستن الوغى ليس يجهل
 ثياب غلاً منها رماح وانصل
 نصيراه فيها سمهرى ومنصل
 فراحت ثباً مثل المهى تتجقل
 ألا كل معنى من معانيك مشكل
 وذاك حريق أم رحيق معسل
 فخر فقل في يذبل قل يذبل
 وكادت له افلاكها تتعطل
 يحن ومن عظم المصيبة يعول
 تفاصيل لا يحصي لهن مفصل
 وأخرى عليه بالرداء تضلل
 وأخرى لما قد نالها ليس تعقل
 وأخرى تُفديه وأخرى تقبل
 تعنفه عن أمره وتعذل
 أعد نظراً يا شمر إن كنت تعقل
 إذ الويل لا يجدي ولا العذر يقبل
 فذو ترة في مثله ليس يعجل
 من الله لا يخشى ولا يتوجل
 تجلبها قطع من الليل أيل
 يحن له فرقانه والمفصل
 بواحدها والدمع كالمزن مسبل
 كفيلاً فيحمى أو حمياً فيكفل
 طريحاً يخلى عارياً لا يغسل

الى الشام فوق الرمح يهدى ويحمل
إذا ما بغى باغ وأعضل معضل^(١)

يُخلى بأرض الطف شلواً ورأسه
لتبك المعالي يومها بعد يومه
٧٦ - وقال أيضاً :

يدنو اليك الحمى ام تنقل الهضب
فاذهب فليس لك العتبي ولا العتب^(٢)
بك المطي ولا زمت بك النجب^(٣)
حيث العوامل والهندية القضب^(٤)
فلا عدولهم يلقى ولا نشب^(٥)
ولو جرت مطلقاً ما فاتك الارب^(٦)
فليت لو قلت بعدا بالسرى قربوا^(٧)
كأنما كلما قد عذبوا عذبوا^(٨)
سقيا السحائب منك البان والكثب^(٩)
وعرب نجد ومن في ضمنك العرب
بين جسم فقلبي منك مقترب^(١٠)
فالددار بالجنب لكن الهوى جنب^(١١)

عدتك نجد فماذا أنت مرتقب
أبعد أن بنت عنها بت ترقبها
لو كنت صادق دعوى الحب ما برحت
اعراب بادية تبني بيوتهم
لم يعد ملكهم بأس ولا كرم
تجري على العكس من قولي ظعونهم
فكلما قلت رفقا بالحشا عنفوا
يستعذب القلب من تعذيبهم ابداً
يا منزلاً بمحاني. الطف لا برحت
كم قلت نجداً وما اعني سواك به
اني وان عنك عاقتني يدا قدر
لا تحسبن كل دان منك ذا كلف

(١) أدب الطف ٦/٢٢٤ .

(٢) البائن - من الطلاق : ما لا رجعة فيه . والعتبي . الرضا .

(٣) الزمام : الخيط الذي يشد في البرة وفي الخشاش ، ثم يُشد عليه المقود . والنجب : الفاضل من كل حيوان .

(٤) العوامل : جمع عاملة : هي التي يستقى عليها ويحرق ، وتستعمل في الأشغال . والهندية : السيوف المصنوعة من حديد الهند . وسيف قاضب : قاطع .

(٥) نشب - نشب أو الحرب بين القوم : ثار .

(٦) الأرب : البغية والأمنية .

(٧) السرى : سير عامة الليل .

(٨) العذب : السائق من الشراب وغيره .

(٩) الحنو : منحرج الوادي . ويرح : زال ، ويقال في الاستمرار : ما برح . والكثيب : الرمل المستطيل المحدودب . والبان : ضرب من الشجر سبط القوام ، لين .

(١٠) البين : البعد .

(١١) كلف به : أحبه وأولع به . والجنب : البعيد . والمراد : رب شخص مجاور لك ولكن هواه وميوله ليست معك .

أقاتل أهل ودي ان هم عزبوا
لا والهوى ليس بعد الدار يشغلني
يا سائق الحرة الوجناء انحلها
وجناء ما الفت يوماً مباركها
علامة بضروب السير اقربها
تأبى جوانبها تأتي مباركها
عج بي إذا جئت غربي الحمى وبدت
وخي غني الألى اقمارهم طلعت
فاعجب لهم كيف حلوا كربلاء وقد
فأين تلك البذور التم لا غربوا
قوم كأولهم في الفضل آخرهم
فمنذر مصطفى بالوحي منتجب
الواهبون لدى البأساء ما وجدوا
والمدركون إذا ما ازمة بخلت
وكم لهم حيث جلّ الخطب من قدم
ولا كيومهم في كربلاء وقد
وفتية وردوا ماء المنون بها
من كل ابيض وضاح الجبين له
تجلو العفاة لهم تحت القنا غررا
أمت أمة ان يعلولها شرف
ودون ما يممت هند وجارتها

عن ناظري انهم عن خاطري عزبوا^(١)
عنهم ولا محنة كلاً ولا وصب^(٢)
طي السرى وطواها الاين والنصب^(٣)
ولا اثنت عند تعريس لها ركب^(٤)
منها الى رأيها التقريب والخب^(٥)
حب السرى فكان الراحة التعب
منه لمقلتك الأعلام والقب
من طيبة ولدى كرب البلا غربوا
كانت بهم تفرج الغماء والكرب
وأين تلك البحور الفعم لا نضبوا^(٦)
والفضل ان يتساوى البدء والعقب^(٧)
ومرتضى مجتبي بالهدي منتخب
والمدركون بصدر الرمح ما طلبوا
بصرفها وتخلت عندها الصحب
رست علا والجبال القود تضطرب
جد البلا وارجحنت عندها الكرب
ورد المفاضة ظمان الحشا سغب^(٨)
نوران من جانيه الفضل والحسب
تلاعب البيض فيها والقنا السلب
فيصبح الرأس مخدوماً له الذنب
هند السيوف وحرب دونها الحرب^(٩)

(١) عزبوا : بدوا .

(٢) الوصب : المرض .

(٣) الوجنة : ما ارتفع من الخدين . والوجناء : العظيمة الوجنتين . والص : العب .

(٤) أعرس المسفرون : نزلوا آخر الليل للراحة

٥١ حَبّ الفرس فل أيامه وأياسره جميعاً في العدو .

(٦) الفعم : لعمه . ونضب الماء : غار في الأرض .

(٧) العتب : آخر شيء وخاتمته .

(٨) سغب : جاب . نعب .

(٩) حش : حش . والحرب : سلب المال

جاءت ليستعبد الحر اللئيم وفي
فشمزت للوغى فرسانها طرباً
فوارس اتخذوا سمر القنا سمرأً
يستنجعون الردى شوقاً لغايته
واستأثروا بالردى من دون سيدهم
حتى إذا سثموا دار البلا وبدت
فغودروا بالعري صرعى تلتفهم
واقبلت زمر الأعداء ترقل والـ
جلا لها ابن جلا غضب الشبا ذكرا
وكلما أسودَّ ليل من كتائبهم
وما استطال سحاب من جموعهم
وباسم الثغر والأبطال عابسة
لا يسلب القرن إذ يرديه بزته
ماض بماض إذا اسنقلت امرهما
تلقي الردى في الندى طلق العنان كما
حتى إذا ضربت يمنى القضا وارى

عود العلى عند غمز الضيم مضطربُ
وامتاز بالسبك عما دونه الذهبُ
فكلما سجعت ورق القنا طربوا (١)
كأنما الضرب في أفواها الضربُ (٢)
قصداً وما كل ايثار به الاربُ (٣)
لهم عياناً هناك الغرد العربُ (٤)
مطارف من انابيب القنا قشبُ (٥)
أضغان تسعر والأحشاء تلتهبُ
لا يعرف الصفح إذ يستله الغضبُ (٦)
أحاله من سناه الضوء لا اللهبُ
إلا استطار به من لمعه الرهبُ
كأن جد المنايا عنده لعبُ
والليث همته المسلوب لا السلبُ (٧)
بدا لعينيك من فعليهما العجبُ (٨)
ترى حياة الورى محمولها العطبُ (٩)
احدى العجائب دهر شأنه العجبُ

(١) سمر: تحدّث مع جلسه ليلاً ، وسجعت الحمامة . رُدّت صوتها على طريقة واحدة .
والورقاء: الحمامة.

(٢) انتجع القوم : ذهبوا لطلب الكلاب . والردى: الهلاك . والضرب: العسل الأبيض الغليظ .

(٣) استأثر: خصّ به نفسه . والأرب : البغية والأمنية . والمراد : ربّ ايثار لا يحقق البغية لأنه لا
يكون في سبيل الحق ، بينما ايثار اصحاب الحسين عليه السلام كان من أجل احقاق الحق ،
ورفع راية الاسلام .

(٤) العروب - من النساء : المتحبة الى زوجها . وفي القرآن الكريم (عرباً أنثرباً) .

(٥) مطارف - جمع مطرف: رداء من خز . وقشب الثوب: كان جديداً نظيفاً . والقناة : الرمح
الأجوف .

(٦) ابن جلا: السيد الشريف لا يخفى مكانه . وعضب السيف عضوباً : صار قاطعاً . وشبابة
الشيء: حد طرفه .

(٧) القرن : النظير والمثل في الشجاعة . وبزته : ثيابه .

(٨) مضى في الأمر مضياً : ذهب . ومضى السيف مضاً: صار حاداً سريع القطع .

(٩) الردى: الهلاك . والندى: الخير . والورى: الخلق . والعطب: الهلاك .

هوى على الترب قطب الحرب وابتدرت

- من مهجة الندب ايدي البيض تختضب^(١)
 واقبلت خفرات المصطفى ولها
 نذب على الندب لكن الحشا يجب^(٢)
 كواكب فقدت شمس الضحى فبدت
 والمرء يعجب لو لم يعرف السبب
 على العيون بها الأستار والحجب^(٣)
 كم حرة مثل قرن الشمس قد نفست
 بالصون يسئل عنها الكور والقتب^(٤)
 أبدت امية منها أوجهاً كرمت
 حسرى وراكبة عبرى وتنتحب
 من كل باكية أسرى وشاكية
 وكم كمي بقاني البرد مشتمل
 وكم ابي بماضي الحد يعتصب^(٥)
 وجسم بحر ندى في الترب منعفر
 ورأس بدر هدى في الرمح ينتصب
 وحره بعد فقد الصون يحملها
 بين المضلين مهزول المطا نقب^(٦)
 فخرها وجليل القدر مبتذل
 ورحلها وجميل الصبر منتهب
 تجري دموعاً وظل القلب ينشعب
 جذب ويا غوثهم ان نابت النوب^(٧)
 والثابت العزم والأهوال مقبلة
 والراسخ الحلم والأحلام تضطرب
 حوباءه وكذلك الماجد الحسب^(٨)
 ما غالبت صبرك الدنيا ومحنتها
 الا انثت وله من دونها الغلب^(٩)
 ولا ترع لك الأيام سرب حجى
 بلى إذا زيعت الأعلام والهضب^(١٠)

(١) الندب : النجيب .

(٢) الخفرة : المصونة . وندب الميت : عدد محاسنه .

(٣) نفس بالشيء : ظن ويخل .

(٤) الكور : رحل الناقة باداته ، وهي كالسرج للفرس . والقتب : الرحل الصغير على قدر سنام
 البعير .

(٥) الكمي : الشجاع المقدم الجريء . وقنا لون الشيء : احمر . والمراد : مخضب بدمائه .

(٦) المطا : ما يمتطى من الدواب . ونقب الخف : خرق .

(٧) النوب - جمع نائبة : النازلة .

(٨) الحوباء : النفس .

(٩) المراد : وصف صبره عليه السلام ، والى هذا يشير العباس عليه السلام فيما خاطبه به يوم
 عاشوراء : أما أنت لو وزنت الجبال الرواسي بصبرك لرجح .

(١٠) ترع : تفزع . والسرب : الطريق . والحجا : العقل والعلم : الجبل الذي يعلم به الطريق .

والهضبة : الجبل الممتد على الأرض . والمراد : وصف بطولته وتنزهه عن الفزع وشبهه .

أيام سود وحسن الدهر مستلب^(١)
 عنها ولم تغنهم من دونها الشهبُ
 يدا سنان وان جلّ الذي ارتكبوا
 نص الولاء وحق المرتضى غضبوا^(٢)
 وما المسبب لولم ينجح السببُ
 حتى إذا ابصروها فرصة وثبوا
 والقصد يدرك لما يمكن الطلبُ
 هي التي اختك الحورا بها سلبوا
 كانت لها كف ذاك البغي تحتطبُ
 بالطهر قوداً وبنت المصطفى ضربوا^(٣)
 أقوام تعلم لولا النار ما الحطبُ
 باق الى سرمد الأيام ينتسبُ
 أحياء لم تبلة الأعوام والحقبُ^(٤)
 قلبي وماء البكا من مقلتي سربُ
 ومن فؤادك ان يعتاده اللهبُ
 دعوى يلوم عليها الخلف والكذبُ
 وما شربت من الكأس الذي شربوا
 فكيف لم تترك النهج الذي ركبوا^(٥)^(٦)

ان يصبح الكون داجي اللون بعدك والـ
 فانت كالشمس ما للعالمين غنى
 تالله ما سيف شمر نال منك ولا
 لولا الألى اغضبوا رب العلى وابوا
 أصابك النفر الماضي بما ابتدعوا
 ولا تزال خيول الحقد كامنة
 فادرك الكل ما قد كان يطلبه
 كف بها أمك الزهراء قل ضربوا
 وان نار وغى صاليت جمرتها
 فلييك يومك من ييكه يوم غدوا
 تالله ما كربلا لولا السقيفة والـ
 يفنى الزمان وفيك الحزن متصل
 كأن حزنك في الأحشاء مجدك في الـ
 تقول نفسي ونار الوجد تضرم في
 ترضى من العين ان تجري مدامعها
 هيهات رمت محالاً وأدعيت به
 ما انت والقوم ترجو نيل سعيهم
 هب انه فاتك يوم البين صحبتهم
 ٧٧ - وقال أيضاً :

مقيم وداعي الموت يدعو ويخطبُ
 اليه والحاظ المنية ترقبُ

جزى الله قوماً احسنوا الصبر والبلا
 بحيث حسين والرماح شواجر

(١) دجا الليل دجوا: عمّت ظلمته.

(٢) يشير الى احداث السقيفة

(٣) الصنو: الفسيلة المتفرعة مع غيرها من أصل شجرة واحدة ، ويقال : هو صنو أخيه وهما صنوان
 والمراد الامام أمير المؤمنين عليه السلام ، وفي نهج البلاغة : وأنا من رسول الله صلى الله عليه
 وآله كالصنو من الصنو.

(٤) الحقب : المدة الطويلة من الدهر.

(٥) البين : الفرقة. والمراد : المفروض بالمسلم - وقد فاتته نصرة الحسين عليه السلام - ان ينتهج
 نهجه ، ويسير على هداه.

(٦) الدر النضيد ٣٤.

وفرسان صدق من لؤي بن غالب
ذوو الفضل لا اللاجي الى طود عزهم
سروا خابطي الظلماء في طلب العلي
مضى ابن علي حيث لا نفس ماجد
إذا الصارم الهندي خلّى سبيله
وحوّفه بالموت قوم متى دروا
وقامت تحامي دونه هاشمية
اتوا في العلا ما ليس يدرى فاغربت
فوارس من عليا قريش تسنموا
اسود لها الأسد الضراغم مطعم
ترى الطير في آثارهم طالب القرى
عشية اضحى الشرك مرتفع الذرى
تراع الوغى منهم بكل شمردل
بكل فتى للطعن في حرّ وجهه
بكل تقيّ الخد لولا خطا القنا
ومروا على مر الطعان كأنه
الى ان ثوا تحت العجاج تلفهم
واقبل ليث الغاب يهتف مطرقاً
إلى أن أتاه السهم من كفّ كافر
فخرّ على وجه التراب لوجهه

- (١) يؤم بها : يتقدمها . اسنى المطالب اعلاها وارفعها .
(٢) اللاجي : اللاتذ ، المعتصم . الطود : الجبل العظيم . يضام : لا يذل ولا يظلم .
(٣) الذروة : ذروة كل شيء اعلاه . عنقاء مغرب : طائر متوهم يضرب به المثل فيما هو مستحيل والمعنى : انهم سعروا نار الحرب عندما ارتفعت راية الشرك واصبح هو المسيطر ، وبعدها طمست انوار شمس الدين .
(٤) الوغى : الحرب شمردل : الفتى القوي السريع الحسن الخلق . نديماه : المصاحبان له .
سمهري : الرمح الصلب . مقضب : قضب الشيء قطعه ، والمراد به هنا السيف .
(٥) حر الوجه : ما بدا من الوجنة . مرح مرحاً : اشتد نشاطه .
(٦) القنا : الرمح الاجوف ، والمراد بالبيت وصف جمالهم .
(٧) ثوى : اقام واستقر .
(٨) الشناخيبي : رؤوس الجبال : الأخشب : الحبل الخشن الغليظ ، ومنه يقال : رجل اخشب إذا كان صلب العظام ، عاري اللحم .

ولم أنس مهما انس اذ ذاك زينبا
تحن فيجري دمعها فتجيبها
نوائح يعجمن الشجى غير أنها
نوائح ينسين الحمام هديلها
وما ام عشر أهلك البين جمعها
بأوهى قوى منهن ساعة فارقت
ورحن كما شاء العدو بلوعة
الى الله اشكولوعة عند ذكرهم
اما فيكم يا أمة السوء غيرة
بنات رسول الله تُسبى حواسرا
إذا لم يكن ود القرابة قرابة
أبادوهم قتلاً واسراً ومثلة
كأن رسول الله من حكم شرعه
يذادون امثال الغرائب خالط الصحيحة منها صاحب العر أجرب^(١)
ففي كل نجد في البلاد وحاجر
بني الوحي يا كهف الطريد ومن بهم
منازلكم للنازلين مراتع

عشيّة جاءت والفواطم زينبُ
ثواكل من احشائها النار تلهبُ
تبين عن الشجو الخفي وتعربُ^(٢)
إذا ما حدى الحادي وثاب المثوبُ^(٣)
عداداً يقفّي البعض بعضاً ويعقبُ^(٤)
حسيناً ونادى سائق الركب اركبوا
يذوب الصفا منها ويشجي المحصبُ^(٥)
تسخ لها العينان والخذ يشربُ
إذا لم يكن دين ولم يك مذهبُ
ونسوتكم بالصون تحمى وتحجبُ
فيا ليت شعري ما يكون التقربُ
كأن رسول الله ليس لهم أبُ
على أهله أن يقتلوا أو يصلبوا
يذادون امثال الغرائب خالط الصحيحة منها صاحب العر أجربُ^(٦)
لهم قمر يهوي وشمس تغيبُ^(٧)
يلوذ فينجو الخائف المترقبُ
يريف بها عاف ويخصب مجدبُ^(٨)

- (١) عجم : اعجم الكلام : ابهمه . الشجى : الحزن والمراد مع اخفاء ما بهن من حزن فانه يتبين ويظهر فيهن .
(٢) ثاب : رجع .
(٣) يريد ان السيدة زينب ، بل وجميع العائلة كل واحدة منها اكثر حزناً والمأ من ام فقدت عشرة اولاد بعضهم اثر بعض .
(٤) الصفا : التل الذي قرب البيت ومنه يبدأ السعي والمحصب : موضع الجمار في منى والمراد ان عويلهن وحزنهن يذوب له الحجر الصلب .
(٥) الغرائب : جمع غريبة والمراد بها الواحدة من الابل التائهة والعر : الأمر القبيح المكروه والأذى والمراد ان الناقة التائهة والتي بها اذى ومرض تطرد وتنحى .
(٦) كل نجد : اي كل ما ارتفع من الأرض وصلب . حاجر : الأرض ترتفع جوانبها وينخفض وسطها .
(٧) المراتع : الموضع الذي يقام فيه زمن الربيع والريف : الأرض التي فيها زرع وخصب ويخصب مجدب : اي ينال بها العيش الهنيء من اصابه القحط .

وأيدىكم للسائلين سحائب
وأسيافكم حمر الظبي يوم معرك
٧٩ - وقال أيضاً :

أهاب به الداعي فلباه إذ دعا
حصى دمه حادي المطايا فمذ رأى
فبادر لا يلوي به عدل عاذل
ظعائن تسري والقلوب بأسرها
وبالنفس أفدي ظاعنين تجلدي
مضوا والمعالي الغر حول قبابهم
سروا وسواد الليل داج وشعثت
يحل الهدى أنى يحلون والندى
مصاليت يوم الحرب رهبان ليلهم
ترى الفرد منهم يجمع الكل وصفه
رمت بهم نحو العلا المحض عزمة
عشية أمسى الدين دين أمية
وهل خبرت فيما تروم أمية
وقد علمت أن المعالي زعيمها
رأى الدين مغلوباً فمد لنصره
فأوغل يطوي الكون ليس بشاغل
تجر من الرمح الطويل مزعزعا
مطلا على الأقدار لو شاء كفها
فالقى ببداء الطفوف مشمراً
وقامت رجال للمنايا فارخصوا
تفرع من عليا قریش فان سبط
بدور زهت أفعالهم كوجوههم
أبوا جانب الورد الذميم واشرعوا
فاكسبها المجد المؤئل ابلج
فتنثر أوصال الكمي سيوفها

يهل بها عذب النوال ويسكب
لها الهام ملهى والترائب ملعب^(١)

وكان عصي الدمع فانصاع طيعا
بعينية ظعن الحي أسرع ، اسرعا
إذا قيل مهلاً بعض هذا تدفعا
على أثرها يجرين حسرى وظلعا
لبينهم قبل التودع ودعا
تطوف الجهات الست مثني ومربعا
على لونه أنوارهم فتشعشعا
فان اقلعوا لا قدر الله اقلعا
بوارع في هذا وفي ذاك خشعا
كمالاً كأن الكل فيه تجمعا
لو الطود وافاها وهى وتصدعا
وأمسى يزيد للبرية مرجعا
بأن العلا لم تلف للضيم مدفعا
حسين إذا ما عن ضيم فافزعا
يمين هدى من عرصة الدين أوسعا
على من به من كف علياء اصبعها
ويمضي من السيف الصقيل مشعشعا
فجاءته تترى حسبما شاء طيعا
الى الموت لن يخشى ولن يتروعا
نفوساً زكت في المجد غرساً ومنبعها
رأيت أخا ابن الغاب عنها تفرعا
فسرتك مرأى إذ تراها ومسمعا
مناهل أضحى الموت فيهن مشرعا
غشى نوره جنح الدجى فتشعشعا
وتنظم بالرمح الطويل المدرعا

(١) أعيان الشيعة ١٠/٢٤٧ .

إلى أن ثووا صرعى الغداة كأنهم
وأقبل ليث الغاب يحمي عرينه
يكرّ فتلقى الخيل حين يروعها
يصرفّ أحاد الكتيبة رأيه
بطعن يعيد الزوج بالضم واحدا
ولمّا رمت كفّ المقادير رميها
بدى عن سراة السرج يهوي كأنما
وراح بأعلى الرمح يزهو كريمه
وعانت خيول الظالمين فأبرزت
ثواكل لم يبق الزمان لها حمى
تكاد إذا ما اسبلت عبراتها
وكادت إذا ما اشعلت زفراتها
فما الفاقدات الألف شئت جمعها
بأوهى قوى منها وأشجى مناحة
نوائح من فوق الركاب كأنها
سبايا يلاحظن الكفيل مصفداً
وأسرتها الحامون للبيض مطعما
إلى الله أشكو معشراً ضلّ سعيها
جزى الله قوماً قبلها مهّدوا لهم
فأقسم لولا السابقون وما أتوا
ولا راح يُدعى في الأنام خليفة
ولا راح يوم الطف سبط محمدٍ
وكانت بنو حرب أذلّ وجمعها
فقامت على رغم المعالي أمية
بني المصطفى ياخير من وطىء الحصى
وياخير من أمّ المروعات ركنه
وياخير من أمته غرثى سواغباً
وياخير من جاءته ظمئى نواهلاً
وياخير من يرجو المسيؤون عفوه
سما رزؤكم كل الرزايا كما سما

ندامى سقوا كأساً من الراح مُترعا
ببأس من العضب اليماني أقطعا
مضامين سرب خلفها الصقر زعزعا
فلا يتتقي إلا الكميّ المقتعا
وضرب يعيد الفرد بالقطع أربعا
وحان لشمّل الدين أن يتصدّعا
جبال شرورى من علاها هوت معا
كبدر الدجى إذ تمّ عشراً وأربعا
كرائم أعلى أن تهان وأربعا
يكنّ ولم يترك لها الدهر مفزعا
تعيد الثرى من وابل الدمع مربعا
بأنفاسها يغدو لها الروض بلقعا
غداة النوى أيدي العداة ووزّعا
وأضرم أحشاء وأصنع أدمعا
حمام نأى عنه الأليف فرجّعا
وأطفالها في الأسر غرثى وجوعا
وأموالها في النهب للقوم مطعما
فجاؤوا بها شعاء تحمل أشنعا
عن المصطفى شرّ الجزاء وأفظعا
به قبل هذا ما ادعاها من ادعى
يزيد فيعطي من يشاء ويمنعها
لدى القوم مطلول الدماء مضيعا
أقلّ وما شمت به العز أجدعا
بنقض الذي قد أبرم الدين ولّعا
وأكرم من لبّى وطاف ومن سعى
فامنّها منا وراع المروععا
فاطعمها عذب النوال فأشبعها
فاصدرها ريباً القلوب فانقعها
فأولى به الصفح الجميل وأوسعها
على كل مجد مجدكم وترفعها

فاحرزتم الغايات في كلِّ حابة
سوابق في الهيجا سوابق في الندى
مصابكم أضنى الفؤاد من الأسى
٨٠- وقال الشيخ حميد نصار^(٢):

ما انتظار الدمع ان لا يستهلاً
هل عاشور فقم جدد به
كيف لا تحزن في شهر به
كيف لا تحزن في شهر به
وإذا عاينت أهليه ترى
من عليل وسدته البزل حلسا

٨١- وقال الشيخ هادي النحوي^(٤):

هذي الطفوف فسرها عن اهاليها
ومدّها بدم الأجنان ان نفدت
وقف على جدث السبط الشهيد وقل
فديت بالروح مني أعظما سكنت
لهفي لناء عن الأوطان منتزح
لهفي لثاو رمت ايدي الخطوب به
ثوى قتيلاً بشط الغاضرية ظم
طوبى لها بذلت للقتل انفسها
تسابت للفتنا في ذات سيدها
ما ضرّها بز اثواب واردية
هاتيك ابدانهم صرعى مطرحة
فيا لها وقعة بالطف ما ذكرت

فقصّر عن مسعاكم كل من سعى
سوابق ان صدّ الخصام المشيعا
وازعج عيني ان تنام فتهجعا^(١)

أو ما تنظر عاشوراء هلاً
مأتم الحزن ودع شرباً وأكلاً
أصبحت آل رسول الله قتلى
غودرت فاطمة الزهراء ثكلى
رأس خير الخلق في رمح يُعلّى
نوباً فيها رزايا الخلق تسلى
وقتيل وسدته البيد رملا^(٣)

وسحّ دمعك في اعلى روايبها
دموع عينك أو جفت مآقيها
سقاك رائحها من بعد غاديتها
ذيا لك الرمس في نائي مواميتها
عليه سدّت من الدنيا نواحيها
بأرض كرب البلا اقصى مراميتها
آن الفؤاد فلا ساغت مجاريها
وعندها أن ذاك القتل يحييها
واستبدلت بقصور عند باريتها
والله من حلل الرضوان كاسيها^(٥)
تضيء من نورها السامي دياجيتها
إلاً وقد بلغت روعي تراقيها

(١) أدب الطف ٦/٢٣٣ .

(٢) من أهل العلم والأدب، والمكثرين في أهل البيت عليهم السلام . وفاته في النجف الأشرف سنة ١٢٢٥ .

(٣) أدب الطف ٦/١٣٤ .

(٤) من بيت علم ومجد وأدب وتقى . توفي بالحلة سنة ١٢٣٥ ودفن في النجف الأشرف .

(٥) ابتز الشيء : نزعه وأخذه .

لله ابحر علم غاض طاميهها
 ودام في الغي والشقوى تماديها
 وقرحة بحشاه عز آسيها^(١)
 فليس يرقى على الأيام جاريها
 منها الجدود وقد ضلت مساعيها
 لم ترق يوماً ولا شيدت مراقيها
 والمصطفى خصمها والله قاضيها
 فرض على الخلق دانيها وقاصيها
 قد أنزل الله بسم الله مجريها
 ان الهدايا على مقدار مهديها^(٢)

لله اطواد حلم هدّ شامخها
 يا أمة قد بغت في فعلها وطغت
 أوستم كبند المختار جرح أسى
 اجرتم دمع عين المكرمات دماً
 تّباً لرأي بني حرب لقد تعست
 ان المنابر لولا سيف والده
 ما عذر أرجاس حرب يوم موقفها
 يا آل احمد يا من محض ودهم
 يا سادتي أنتم سفن النجا وبكم
 هادي بن احمد قد أهدي لكم مدحا

٨٢ - وقال الشيخ محمد علي الأعسم^(٣):

فرويت بالدمع اطلالها
 بها تبلغ الوفد آمالها
 ولو طاولته السما طالها
 بيوم سمت فيه امثالها
 رأت في يد القوم اشبالها
 فكادت تسابق آجالها
 ونال السعادة من نالها
 يلاقي من الحرب أهوالها
 عداه فجاهد ابطالها
 فعين لهن وأخرى لها
 وزلزلت الأرض زلزالها
 فمادت فلم يسألوا مالها
 مع البدر والخسف قد غالها
 عليهم وتسحب اذيالها

ديار تذكّرت نزالها
 وكانت رجاء لِمَن أمّها
 وكم منزل قد سما بالنزِيل
 بنفسي كراماً سخت بالنفوس
 وصالوا كصولة اسد العرين
 ترى ان في الموت طول الحياة
 الى ان ابيدوا بسيف العدى
 ولم يبق للسلط من ناصر
 بنفسي فريداً احاطت به
 ويرعى الوغى وخيام النسا
 الى أن هوى فوق وجه الثرى
 رأى الناس أوتادها قد هوت
 تراهم على الأرض مثل النجوم
 فهم كالأضاحي تمر الرياح

(١) الآسي: الجراح، الطيب.

(٢) أعيان الشيعة ١٠/٢٣١.

(٣) كان عالماً فاضلاً فقيهاً ناسكاً، له ديوان شعر وأراجيز كثيرة في الفقه والأصول وغير ذلك. وفاته في النجف الأشرف سنة ١٢٣٧.

فشلت يدا كل من شالها
 عليلاً يكابد اغلالها
 يليها ويكفل اطفالها
 يريدون للشام ارسالها
 فلم يرحم القوم احوالها
 ولم يُخلق الكون إلا لها
 لهم شاهد القوم انزالها
 لكان قد اختار اضلالها
 اتت من ولي لكم قالها
 إذا خافت النفس أهوالها^(١)

وشيلت رؤوسهم في الرماح
 وما أنسى لا أنسى زين العباد
 وما للنساء وليّ سواه
 ونادى منادي اللثام الرحيل
 بكين واعولن كل العويل
 قد استأصلوا عترة المصطفى
 وكم آية انزلت في الولاء
 ولو اهمل الأمة المصطفى
 اليكم بني احمد غادة
 رجا من القيامة أن تؤمنوه

٨٣ - وقال السيد سليمان الحلبي^(٢):

ويذهب لكن ما نراه يعودُ
 رثاثة فثوبُ الفخر منه جديدُ
 هي الموت والموت المريح وجودُ
 وكلّ فتى بالذل عاش فقيدُ
 وخاض عُباب الموت وهو فريدُ
 بعزم له السبع الطباق تميدُ
 وسبعين ليشاً ما هناك مزيدُ
 أجام وهم تحت الرماح أسودُ
 كأن لهم يوم الكريهة عيدُ
 إلى أن تفانى جمعهم وأبيدوا
 أبيض بها للظالمين عديدُ
 على عكس ما يهوى الهدى ويريدُ
 فهدئ بناء الدين وهو مشيدُ
 عليه المواضي ركعُ وسجودُ
 غدا لعطاشي الماضيات ورودُ^(٣)

أرى العمر في صرف الزمان يبيدُ
 فكن رجلاً إن تُنصّ أثواب عيشه
 وإياك أن تشري الحياة بذلة
 وغير فقيد من يموت بعزة
 لذاك نضا ثوب الحياة ابن فاطم
 ولاقى خميساً يملأ الأرض زحفه
 وليس له من ناصر غير نيّف
 سطت وأنايب الرماح كأنها
 ترى لهم عند القراع تباشراً
 وما برحوا يوماً عن الدين والهدى
 ويسطو العفرنى حين أفرد صولةً
 وقد كاد يفنيهم ولكنما القضا
 فأصمى فؤاد الدين سهم منية
 بنفسه تريب الخد ملتهب الحشا
 بنفسه قتيال الطف من دم نحره

(١) أعنان الشيعة ٩/٤٤٢ .

(٢) من أسرة عريقة بالمجد والشرف والسيادة ، وفي طليعة شعراء الحلة الفيحاء ، وهو والد الشاعر

الشهير السيد حيدر الحلبي . وفاته سنة ١٢٤٧ .

(٣) أدب الطف ٦/٢٧٨ .

٨٤ - وقال أيضاً :

لم أبكِ دارسة الربوع إذ صوّحت بعد الربيع
كلا ولا هاج الصبابة وامن البرق اللموع
ما الجزع أضرم لوعتي فغدوت ذا قلب جزوع
ما للغضى باتت على جمر الغضا تطوي ضلوعي
لكن لرزء بني النبوة جلّ من رزء شنيع
يا كربلا حيثك قبيل الغيث غادية الدموع
كم فيك بدر لم يعد بعد الغروب إلى الطلوع
ورفيع مجد رأسه من فوق ميادة رفيع
وسهام غلّ غودرت ترؤى من الطفل الرضيع
ولقد ترؤّع فيك من هولم يزل أمن المروع
سبط النبي ابن الوصيّ وحجة الله السميع
خواض ملحمة الردى والبيض تكرع بالنجيع
وربيع أبناء الزممان إذا شكوا محل الربيع
كم جال كالليث المريبع وجاد كالغيث المريبع
ورد الطفوف بأسرة لبسوا القلوب على الدروع
كالضيغم الفتاك عباس أخي الشرف الرفيع
وحبيب ذي العزم المهتاب ومسلم وابن المطيع
ما راعهم داعي الردى والجيش مزدحم الجموع
وردوا الطفوف فغودروا ما بين عان أو صريع
غاضت مياه العلقمي وفاض في لجج الدموع
فحشا ابن فاطمة به طويت على عطش وجوع
فقضى هناك ولم يجد نحو الشرايع من شروع
لهفي لزئنب إذ غدت ترثيه كالورق السجوع
من لندي من للهدى من للتهجد والركوع
من للتعامل والتنقّل والتبتّل والخشوع
من للنساء الضائعات بلا محام أو منيع
وعليك السجاد قاسي مؤلم الضرب الوجيع
يرعى النساء وتارة يرنو إلى الرأس القطيع^(١)

(١) أدب الطف ٦/٢٨٦ .

٨٥ - وقال الشيخ عبد الحسين الأعسم (١):

قد أوهنت جلدي الديار الخالية
ومتى سألت الدار عن اربابها
كانت غيائاً للمنوب فأصبحت
ومعالم اضحت مآتم لا ترى
ورد الحسين الى العراق وظنهم
ولقد دعوه للعنا فأجابهم
قست القلوب فلم تمل لهداية
ما ذاق طعم فراتهم حتى قضى
يا ابن النبي المصطفى ووصيه
تبكيك عيني لا لأجل مثوبة
تبتل منكم كربلا بدم ولا
أنست رزيتكم رزاينا التي
وفجائع الأيام تبقى مدّة
لهفي لركب صرّعوا في كربلا
تعدو على الأعداء ظامية الحشا
نصروا ابن بنت نبيهم طوبى لهم
قد جاوروه هاهنا بقبورهم
ولقد يعز علي رسول الله ان
ويرى حسيناً وهو قرّة عينه
وجسومهم تحت السنايك بالعري
ويرى ديار أمية معمورة
ويزيد يقرع ثغره بقضيبه
أبني أمية هل دريت بقبح ما
أو ما كفاك قتال احمد سابقاً

من أهلها ما للديار وماليه
يعيد الصدى منها سؤالي ثانيه
لجميع انواع النواذب حاويه
فيها سوى ناع يجاوب ناعيه
تركوا النفاق إذ العراق كماهيه
ودعاهم لهدى فردّوا داعيه
تبأ لهاتيك القلوب القاسيه
عطشاً فغسل بالدماء القانيه
وأخا الزكي ابن البتول الزاكيه
لكنما عيني لأجلك باكيه
تبتل مني بالدموع الجاريه
سلفت وهونت الرزايا الآتيه
وتزول وهي الى القيامة باقيه
كانت بها آجالهم متدانيه
وسيوفهم لدم الأعادي ظاميه
نالوا بنصرته مراتب ساميه
وقصورهم يوم الجزا متحاويه
تسبي نساه الى يزيد الطاغيه
ورجاله لم تبق منهم باقيه
ورؤوسهم فوق الرماح العاليه
ودييار أهل البيت منهم خاليه
مترنماً منه الشماتة باديه (٢)
دبرت أم تدرين غير مباليه
حتى عدوت علي بنيه ثانيه

(١) عالم وابن عالم ، وشاعر وابن شاعر ، له روضة (ثمان وعشرون قصيدة) على عدد حروف
الهجاء في رثاء الحسين عليه السلام ، وكلها من الشعر العالي . وفاته بالنجف الأشرف
سنة ١٢٤٧ .

(٢) كان !منه الله يضرب شفّته بمخضرة وينشد شعر ابن الزبيري :
لعت هاشم بالملك فلا خبير جاء ولا وحى نزل

فالخصم أحمد والمصير الهاوية^(٢)
 سرّاً بقتلك للحسين علانيه
 بظبى ابيه لا ابيك معاويه
 تشكو ولا تخفى عليه خافيه
 وسبوا على عجف النياق بناتيه
 تشكو فكيف إذا أتته شاكيه
 أن لا تبقي من عداها باقيه^(٣)
 لا عشرة تدعى ولا بثمانيه
 والعبد يتبع في الرجاء مواليه
 انشاده فيكم واسعد قاريه^(٣)

أين المفر ولا مفر لكم غدا
 تالله انك يا يزيد قتلته
 ترقى منابر قوم اعوادها
 وإذا اتت بنت النبي لربها
 رب انتقم ممن أبادوا عترتي
 والله يغضب للبتول بدون ان
 فهالك الجبار يأمر ههبها
 يا ابن النبي ومن بنوه تسعة
 أنا عبدك الراجي شفاعتكم غدا
 فاشفع له ولوالديه وسامعي
 ٨٦ - وقال أيضاً :

غواذي الحيا مشمولة وروائحه^(٤)
 تضرع من فياح طيبك فائحه^(٥)
 تباريح حزن في الحشا لا تبارحه^(٦)
 مصارعه من ادمني ومطارحه
 ترويه من منهل دمعي سوافحه^(٧)
 بنات علي والبتول نوائحه
 فكيف بأهل البيت حلت فوادحه^(٨)
 يماسي الوري تذكراها ويصابعه
 بحزن على ما نالكم لا تبارحه

سقى جدثاً تحنو عليك صفائحه
 مررت به مستنشقا طيبه الذي
 أقمت عليه شاكياً بتوجعي
 بكيتكم بالطف حتى تبللت
 تروى ثراها من دماكم فكيف لا
 حقيق علينا ان ننوح بمأتم
 مصاب تذيب الصخر فجعة ذكره
 واضحوا احاديثاً لباك وشامت
 مصائب عمّتكم وخصّت قلوبنا

- (١) الهاوية : من اسماء جهنم (فأماً من خفت موازينه فأمه هاوية) .
 (٢) ههب : في الحديث: (ان في جهنم واد يقال له ههب يسكنه الجبارون) .
 (٣) أدب الطف ٦/٢٩٣ .
 (٤) الجدلث: القبر. الصفيحة : كل عريض من حجارة أو لوح ونحوها . الغادية : السحابة، تنشأ،
 فتمطر غدوة . الحيا : المطر. الشمول : ريح الشمال . الرائحة: النسيم طيباً أو نتناً .
 (٥) تضرع : فاح وانتشر .
 (٦) التباريح : الشدائد. لا تبارحه : لا تفارقه .
 (٧) سفح - الدمع - صبّه وأرسله .
 (٨) فوادحه : فواجعه .

نداركنم بالأنفس الدين لم يقم
غداة تشفى الكفر منكم بموقف
جزرتم به جزر الأضاحي وأنتم
اقتم ثلاثاً بالعرء و اردفت
بنفسي ابي الضيم فرداً تزاحمت
تمنع عزاً ان يصفح ضارعا
فجاهدهم في الله حتى تضايقت
إلى أن هوى روجي فداه على الثرى
ولما اتى فسطاطه المهر ناعياً
وجئن له بين العدى يتتدبنه
ويعذلن شمراً وهو يفري بسيفه
عزيز على الكرار أن ينظر ابنه
وعترته بالطف صرعى تزورهم
ايهدى الى الشامات رأس ابن فاطم
وتسبى كريمات النبي حواسراً
يلوح لها رأس الحسين على القنا
وشييته مخضوبة بدمائه
فيا وقعة لم يوقع الدهر مثلها

لواه بكم إلا وانتم ذبائححه (١)
اذلت رقاب المسلمين فضائححه
عطاشى ترون الماء يلمع طافحه
عليكم برمضاء الهجير لوافحه (٢)
جموع اعاديه عليه تكافحه
يزيدا ولو أن السيوف تصافحه (٣)
بقتلاهم هضب الفلا وصحاصحه (٤)
لقى مشخات بالجراح جوارحه
له استقبلته بالعويل صوائحه
بدمع جرى من ذائب القلب سافحه
وريديه لو اصغى الى من يناصححه (٥)
ذبيحاً وشمر ابن الضباي ذابحه
وحوش الفلا حتى احتوتهم ضرائحه
ويقرعه بالخيزرانة كاشحه (٦)
تغادي الجوى من ثكلها وتراوحه (٧)
فتبكي وينهاها عن الصبر لائححه (٨)
يلاعبها غادي النسيم ورائحه
وفادحة تنسى لديها فوادحه

(١) والى هذا المعنى يشير السيد جعفر الحلبي :

وما رأينا علينا لا علاج له إلا بنفس مداويه إذا هلكا

(٢) اردفت : تابعت . الرمضاء : شدة الحر . الهجير : نصف النهار في القيظ خاصة . لوافحه : حره .

(٣) ضارعا : ذليلاً .

(٤) الهضبة : الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض . الفلا : الأرض الواسعة المقفرة .
الصحصح : المكان المستوي .

(٥) يعذلن : يلمن .

(٦) الكاشح : العدو المبغض .

(٧) الجوى : الحرقه وشدة الوجد . نكلها : الثكل : فقد الحبيب . تراوحه : الروحة اسم للوقت من الزوال الى الليل .

(٨) لائححه : لوح - بالشيء - اظهره .

متى ذكرت أورت حشا كل مؤمن بزند جوى أوراه للحشر قارحه (١)
 نواسيكم فيها بتشيد مآتم يرن الى يوم القيامة نائحه
 عليكم صلاة الله ما دام فضلكم

على الناس اجلى من ضيا الشمس واضحه (٢)

٨٧ - وقال أيضاً يتدب صاحب الزمان عليه السلام ويرثي الحسين عليه

السلام :

سلياً بالحديث غير فؤادي بين جنبي جذوة تتلطي
 أين منها الخمود هيهات إلا منية النفس أن نأى عن سواد الـ
 لم يفز ناظري بلقياه حتى شهدتني صبابة غادرتني
 لم يجد مطعماً بها العذل مهما كيف اصغي لعاذلي بعدما
 من قلبي بان يفوز بمن يهـ حبذا ساعة الاقيه فيها
 صاحبي اشرحا بنديته صد بأبي والعزيز من أهل بيتي
 خاتم الأوصياء لخاتم رسل الله غوث الولي حتف المعادي
 طال حمل النوى به فمتى يا اين يوم يشدو البشير بمن لم
 بم يسلو عن الورود الصادي (٣) مهجتي فوق حرها الوقاد
 بلقا من لقاء اقصى مرادي عمن لم ينأ عن سويدا الفؤاد
 في رقادي وأين مني رقادي مستهام الفؤاد في كل واد (٤)
 رام نقصانها بدت بازدياد طيت يمنى الغرام فضل قيادي
 واه بعد التياعه بالبعد ما الذ السلسال في قلب صاد
 لدري فقد ضاق بي فضا كل ناد افتديه وطارفي وتلادي (٥)
 غوث الولي حتف المعادي فرج الله ساعة الميلاد (٦)
 يحل في عينه ترنم شاد (٧)

(١) الدر النضيد ٨٣.

(٢) حش: الحرب : اضرم نارها . زند النار : قد حها . حوى: اشتد وجده أو حزن . أوراه : الأوار : حر الشمس والنار. قارحه : قرح قرحاً : بدت به الجروح والبيت في صفة حزن المؤمنين على الامام عليه السلام.

(٣) الصدي: العطش الشديد.

(٤) سهد: ارق، والصبابة : الشوق. وقلب مستهام: هايم.

(٥) الطريف: المستفاد من المال حديثاً. والتلبد أو التالد: المال القديم الأصلي، الذي ولد عندك.

(٦) النوى: البعد.

(٧) ترنم : رجع صلوته. والشادي: المغني.

وتلاقي عيناى منه محيا
مصلتا عذبه لاصلاح هذا الـ
كم دهوركم بنكبة حق فيها
خلدت في قلوبنا حزناً لا
كم رزايا في كربلا كست الأيد
قل فيها البكاء بالدم لا الدم
يوم ذل الاسلام وانتفتت في
وتبذت أمية تتقاضى
أدركت بالحسين ثارات بدر
عندما استفرده مستنجداً بأ
خذلته قديمة الغدر حتى
طمعت فيه أن يسالم لكن
اتراه يعطي ابن آكلة الأك
كيف يستسلم الحسين وينقأ
الخوف الردى وليس لديه الـ
أم لحب الحياة بين من اختا
حاشى لله ان يحوم على مر
فهناك اتكى على قائم السيد
أيها الصحب ليس للقوم قصد
فأجادوا الجواب واخترطوا البيد
وانشوا للوغى غضاب اسود

بين عينيه نور أحمد باد
كون بعد امتلائه بالفساد
خلع ارواحنا من الأجساد
ينجلي فجره مدى الآباد
ام احزانها ثياب حداد
ع وعطب الأكباد لا الأبراد
اوجه المسلمين كذب رماد
دينها من بني النبي الهادي
وشفت منه سالف الأحقاد
سأ كفاه عن كثرة الأنجاد^(١)
بلغت منه ما أشتهته الأعادي
دون ضيم الأباة خرط القتاد^(٢)
سباد كف المستسلم المنقاد
د لضميم وهو الأبى القياد
موت إلا تهويمة عن سهاد^(٣)
رت عليه يزيد وابن زياد
عى ابته شهامة الأمجاد^(٤)
ف ونادى فديته من مناد
غير قتلي فليغد من هو غاد^(٥)
ض اهتياجاً الى جلاد الأعادي
عصفت في العدى بصرصر عاد^(٦)

(١) الأنجاد - جمع نجد : المعين والناصر . والمراد : ليس له معين سوى بأسه وشجاعته .

(٢) القتاد : نبات صلب له شوك كالأبر ؛ وفي المثل : (من دونه خرط القتاد) يُضرب للشيء لا ينال إلا بمشقة عظيمة .

(٣) التهويم : الشعور بالحاجة الى النوم . وسهد : أرق .

(٤) حاشى الله : معاذ الله . والمراد : تنزه عن ذلك . ويحوم : يدور .

(٥) يغلو : يذهب وينطلق ، يشير الى خطبة الحسين عليه السلام في اصحابه ليلة عاشوراء واذنه لهم بالفرق والانصراف .

(٦) انشوا : انعطوا . واللوغى : الحرب لما فيها من الصوت والجلبة . وبصرصر : صاح بصوت شديد متقطع . وعاد : الأمة التي حكى الله سبحانه حالها في كتابه العزيز : ﴿ وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ﴾ [٦٩ : ٦٦] .

اوردوا البيض دونه من نجيع ال
حرسوه حتى احتسوا جرع المو
حرّ قلبي عليه حين رآهم
فبكى حسرة عليهم ونادا
سمحوا بالنفوس في نصرة الدير
صرعتهم ايدي المنايا كراماً
فاغتندى السبط بعدهم غرضاً
فاستوى فوق ظهر مرتجز الها
مستطيلاً على خميس أعادي
يرهق الجيش وهو فرد ويروي
يتلقى السهام طلق المحيّا
مفرداً يصدع الجموع فتنصا
كاد يفنيهم فلولا القضاء لم
بيد أن القضاء يجري بسرّ
فانبرت نبلة اليه فاردت
ويح سهم احمى فؤادك يا ابن ال
يا لقومي لفادح فتت الأك
أي نحر فرى وريديه شمر
يتباهى بقتل من فرض الد
ايعلى على القنا رأس سبط ال
غسلته الدما وقلبه وط
ويح خيل داست سنا بكها صد

هـام والسمر من دم الأكبَادِ^(١)
ت بيض الظبي وسمر الصعَادِ
كالأضاحي على الربى والوهَادِ
هم وأنى لهم بغوث المنادي
من وأدوا في الله حق الجهادِ
والمنايا حبائل الآسَادِ^(٢)
للبل واستكلبت عليه العوادي
دي وارخى عنانه للطرادِ^(٣)
هـ لديه الآلاف كالآحادِ^(٤)
سيفه من دمائهم وهو صَادِ^(٥)
كتلقيه أوجه الوفادِ
ع عبايد كانتشار الجرادِ^(٦)
تحظ منه أمية بمرادِ
وبمادق عن عقول العبادِ
هـ صريعاً من فوق ظهر الجوادِ
مصطفى ليت وقعته في فؤادي
باد منا وفت في الأعضاء
أي رأس علاه فوق الصعَادِ^(٧)
هـ ولاه على جميع العبادِ
مصطفى نصب اعين الأشهادِ
ؤ العوادي وكفنته البوادي
راحوى ما حواه صدر الهادي

(١) النجيع - من الدم - ما كان الى السواد . والهام : الرأس .

(٢) المنية : الموت . وحبائل : مصائد .

(٣) المرتجز : فرس رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ وجاء في خطبة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء اليس هذا فرس رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : اللهم نعم .

(٤) الخميس : الجيش .

(٥) يرهق الجيش : يغشاهم بمكروه . صادي : اشتد عطشه .

(٦) العبايد : الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه .

(٧) الصعد : الموضع العالي ، والمراد به الرمح .

عقرت هل درت بما ارتكبت من سبّة سوّدت وجوه الجياد
بأبي سادة الورى امناء الله ضاقت بهم رحاب البلاد
وكراماً خصوا بما يكثر الحساد اضحوا شماتة الحساد
ووجوهاً تجلو كروب البرايا اصبحت مجمع الكروب الشداد
ونفوساً تخيرت قتلة العز على العيش في اهتضام الأعادي
ورؤوساً ركين سمر العدى كي لا يروها خواضع الأجياد
واكفاً ودّت تقطيعها بالسيف عن أن تغل في الأصفاد
وبنات لفاطم خفرات هتكت بين اعين الأوغاد^(١)
يتجاوبن بالبكا وله الأح شاء بح الأصوات غرثى صواد^(٢)
ورؤوس القتلى أمام السبايا تتهادى على القنا المياد^(٣)
ليت عيناً رنت لها بالتشفي كحلت بالعمى وطول السهاد^(٤)
ووجوهاً تباشرت بالتهاني شوهتها فواضع الأنكاد^(٥)
ويمن تلقى النبي من جعلت أيام قتل ابنه من الأعياد
لك عندي ما عشت يا ابن رسول الله حزن يفى بحق ودادي
ناظر بالدموع غير بخيل وحشا بالسلو غير جواد
وقواف بهن ارثيك في نو حي وانه لم يطفئن نار فؤادي
آل بيت النبي انتم غيائي في حياتي وعدّتي لمعادي
ما تزودت للقيامه إلا صفو ودي لكم وحسن اعتقادي^(٥)

٨٨- وقال الشيخ صالح التميمي :

وقد اقترح عليه نظم هذه القصيدة الوزير علي رضا باشا على أن تتضمن

قصة مقتل الحسين عليه السلام :

أما آن تركي موبقات الجرائم وتنزيه نفسي عن غوي وآثم
وأجعل لله العظيم وسيلة بها لي خلاص من ذنوب عظام
وأختم أيامي بتوبة تائب يذود بها عقبي ندامة نادم
ومن لم يلم يوماً على السوء نفسه فلم تُغنه يوماً ملامة لائم

(١) الخفرة : المصونة . والوغد : الأحقق الدنيء الرذل .

(٢) وله : تحيّر من شدة الوجد . وغرث : جاع .

(٣) القناة : الرمح الأجوف . وماد : تحرك واضطرب .

(٤) رنارنوآ : ادم النظر في سكون طرف .

(٥) الدر النضيد ٩٩ .

من العفو يهمني عن غزير المكارم
 منيباً ومنقاد الى خير راحم
 ولا لطريق الرشيد يوماً بشائم
 صحائف قد سوّدتها بالمحارم
 جديد على الأيام سامي المعالم
 (عليّ) وأجرى من دم دمع (فاطم))
 عبيطاً فما قدر الدموع السواجم
 حين تحاكيه رعود الغمام
 معاهد كوفان بنوء المرازم
 وما رقت إلا بسم الأراقم
 له نكبات أتعدت كل قائم
 بياض مشيب قبل شد التمام
 على قدم من عربها والأعاجم
 رجالاً كراماً فوق خيل كرائم
 متون المراسيل الهجان الرواسم
 مصاليت حرب من ذؤابة (هاشم))
 تكفلن أرزاق النسور القشاعم
 لدى الروح أمضى من حدود الصوارم
 وأجرى نوالاً من بحور خضارم
 وأوفى ذماماً من وفي الذمام
 كما انه للسلم غير مسالم
 عليه اباء الضيم ضربة لازم
 ولاحت بها للغدر بعض العلام
 سروراً وما ثغر المنون بباسم
 الى الموت تعلوه مسرة قادم
 هنالك شغل شاغل بالجمام
 أشد انقضاضاً من نجوم رواجم
 على رغبة منهم حقوق المكارم
 كأشلاء قيس بين تبننا وجاسم^(١)

على أنني مستمطر غزر صيب
 فكم بين منقاد الى شر ظالم
 وان كنت ممن لا يفيء لتوبة
 سأمحو بدمعي في قتل محرم
 قتل تعفى كل رزء ورزؤه
 قتل بكاه المصطفى وابن عمه
 وقل بقتيل قد بكته السما دما
 وناحت عليه الجن حتى بدا لها
 إذا ما سقى الله البلاد فلا سقى
 أتت كتبهم في طيهن كتائب
 لخير امام قام في الأمر فانبرت
 إذا ذكرت للطفل حل برأسه
 أن أقدم الينا يا بن أكرم من مشى
 فكم لك أنصاراً لدينا وشيعة
 فودع مأمون الرسالة وامتطى
 وجشمها (نجد) العراق تحفه
 قساورة يوم القراع رماحهم
 مقلدة عن عزمها بصوارم
 أشد نزالاً من ليوث ضراغم
 وأزهى وجوهاً من بدور كوامل
 يلبنون من للحرب غير محارب
 كميّ ينحيه عن الضيم معطس
 ومد أخذت في (نينوى) منهم النوى
 غدا ضاحكاً هذا وذا متبسماً
 وما سمعت أذني من الناس ذاهباً
 كأنهم يوم (الطفوف) وللضى
 أجادل عاتت بالبعث وانها
 لقد صبروا صبر الكرام وقد قضا
 الى أن غدت أشلاؤهم في عراضها

(١) تبننا وجاسم : مدينتان في الشام .

فلهفي لمولاي الحسين وقد غدا
يرى قومه صرعى وينظر نسوة
هناك انتضى عضباً من الحزم قاطعا
أبوه عليّ أثبت الناس في اللقا
يكر عليهم مثلما كرّ حيدر
ولما أراد الله انفاذ أمره
أتيح له سهم تبوّاً نحره
فهدّت عروش الدين وانطمس الهدى
وأعظم خطب لا تقوم بحمله
عويل بنات المصطفى مذ أتى لها
فوا حرّ قلبي للنساء بحرقة
ينحن كما ناح الحمام وبالبكاء
فيا وقعة كم كدّرت من مشارب

فريداً وحيدا في وطيس الملاحم
تجلبين جلبات البكا والمآتم
وتلك خطوب لم تدع حزم حازم
وأشجع ممن جاء من صلب آدم
على أهل بدر والنفير المزاحم
بأطوع منقاد إلى حكم حاكم
تبوّاً نحري ليته وغلاصمي
وأصبح ركن الحق واهي الدعائم
متون الجبال الراسيات العظامم
جواد قتيل الطف دامي القوائم
يحمّن عليه في قلوب حوائم
لا غزر شجوا من نواح الحمامم
لنا مثل ما قد رنقت من مطاعم^(١)

٨٩- وقال الشيخ حسن الدورقي^(٢):

قال يخاطب الامام الحسين عليه السلام في حرب دامية وقعت بكربلاء
من قبل الوالي داود باشا العثماني سنة ١٢٤٣ هـ:

أسليل المصطفى حتى متى
طبت نفساً عن مواليك لما
أم تعرّضت اختباراً صبرنا
أم الضيف وان جاء بما
أنت تدري ما لنا من مطلب
قم أخوا الغيرة واكشف ما بنا
الذنب فهو من عاداتنا
أم بنا ضاقت فسيحات الرجا
أم بتعجيل العقوبات لنا
ثم ان كان ولا بد فدع

نحمل المكروه في حب جوارك
أسلفوا أم لم تطق منعة جارك
أنت تدري ما لنا عشر اصطبارك
لست ترضاه إذا حلّ بدارك
غير أن ناوي الى ماوى قرارك
ضاقت الأفكار عن وجه اعتذارك
وتعودت تكافي باغتفارك
دون من ناوي الى كهف اقتدارك
مفخر حاشا مقامات افتخارك
هذه واحكم بما شئت بجارك^(٣)

(١) أدب الطف ٢٤/٧.

(٢) من اجلاء تلاميذ الشيخ صاحب الجواهر؛ له عدة مؤلفات في الفقه والأصول، وكان على جانب عظيم من العبادة. وفاته سنة ١٢٧٢.

(٣) أدب الطف ٦٦/٧.

٩٠- وعبد الباقي العمري في رثائه عليه السلام :

على الحسين بن علي شهيد الطف ذخري في السمات
تبكي السما والأرض والجن والأ
نس واملاك السماوات^(١)
٩١- وقال أيضاً :

لا تلمني ان قلت للعين سحي
كل من في الوجود يبكي على من
بدموع على الحسين وجودي
جده كان علة للوجود^(٢)
٩٢- وقال أيضاً :

نحن اناس إذا ما
فكل شيء علينا
وقال وقد وقف على الفرات :

بعداً لشطك يا فرات فمر لا
أيسوغ لي منك الورد وعنك قد
تحلو فانك لا هني ولا مري
صدر الامام سليل ساقى الكوثر^(٤)

٩٣- وقال الشيخ ابراهيم صادق العاملي :

هل في الوقوف على ربي يبرين
وهل الوقوف على الأماكن منقح
حتام تتبع لحظ طرفك مجري ال
والأم تنفث مؤصد الزفرات عن
تخفي الأسي وغريب شأنك في الأسي
ولقد بلوت الحادثات وكان لي
وتجلدي ما في كعوب قناته
ورزين حلمي لا يطيش لمحنة
وغزير دمعي لا يزال مصونه
وخطوب آل محمد ضعفن من
هم خيرة الباري ومهبط وحيه
هم نور حكمته وباب نجاته
أمنائه في أرضه خلفائه

برء لداء في الفؤاد دفين^(٥)
غلاً وقد بقيت بغير مكين
عبرات اثر ركائب وطمعون
جمر بأخية الحشا مكمون
باد يفسره غروب شؤون
في الخطب صبر لا يزال قريني
لردى يريد الغمز ملمس لين
جلت وان قطع الزمان وتيني
الا لذل شامل في الدين
أركان دين الله كل حصين
حقاً ، وعيبة علمه المخزون
أبداً وموضع سره المكنون
في خلقه أبناء خير أمين

(١) الترياق الفاروقي ١٢٧ .

(٢) (٣) (٤) الترياق الفاروقي ١٢٨ .

(٥) يبرين : ارض في البحرين كثيرة الرمال .

وهم الألى عين اليقين ولا هم
مالي من الأعمال الا حبههم
مهما أسأت وقد نشأت رثاءهم
وإذا تقاعد منطقي عن مدحهم
أو ما درت تلك الجوارح شفها
وحديث فاجعة الطفوف أذالها
اني متى مثلتها سعر الجوى
ومتى أطف بالطف من ذاك العرى
وذكرت ما لم أنسه من حادث
حيث ابن فاطمة هناك تحوطه
وهم الألى قد عاهدوه وأوثقوا
حتى أناخ بهم بما يحويه من
غدروا به والغدر ديدن كل ذي
ورموه - لا عرفوا السداد - بأسهم
ولديه من آساد غالب أشبل
وأماثل شربوا بأقداح الولا
سبقوا بجدهم الوجود وآدم
وهم الألى ذخر الإله لنصره
لا عيب فيهم غير أنهم لدى ال
وعديدهم نزر القليل وفي الوغى
والكل ان حمي الوطيس يرى به
ما رنة الأوتار في نغماتها
كلا ولا ألحان معبد عندهم
ثاروا كما شاء الهدى وتسّموا
وعدوا لقصد لوجرت ربح الصبا
وإذا الهجان جرت لقصد أدركت
حتى إذا ما غادروا مهج العدى
وفد الردى يبغي قراه وكلهم
فلذالك قد سقطوا على وجه الثرى
وشروا مفاخرهم بأنفس أنفس

من كل هول في المعاد يقيني
في النشأتين وحبهم يكفيني
بدر الولا لرثائهم يدعوني
نهضت جميع جوارحي تهجوني
رزء الأطائب من بني ياسين
دمعاً به انبجست عيون عيوني
مني بأذكى من لظى سجين
جعلت أراجيف الأسى تعروني
ما زال يغري بالشمال يميني
زمر الضلالة وهو كالمسجون
عقدا لبيعته بكل يمين
آل وأموال وخير بنين
احن بكل ذنية مفتون
من كف كفر عن قسي ضغون
يخشى سطاها لث كل عرين
صافي المودة من عيون يقين
ما بين ماء في الوجود وطين
في كربلا من مبدأ التكوين
سهجاء لا يخشون ريب منون
كل يعد إذا عدا بمئين
قبض اللوا فرضاً على التعيين
أشهى لديهم من صليل ظبين
في الروع أطرب من سهيل صفون
صهوات قبّ أياطل وبطون
معهم به وقفت وقوف حرون
قصباً يقصر عنه جري هجين
نهباً لكل مهند مسنون
حب القرى بالنفس غير ضنين
ما بين مذبح وبين طعين
ينحط عنها قدر كل ثمين

رجعوا هناك بصفقه المغبون
من بعدهم كالواله المحزون
قوم حموا عنه ورود معين
شحت مراصدها بكل كمين
وكأنها قطع الجبال الجون
كر الوصي أبيه في صفين
أزكى بنات للهدى وبنين
فغدت فواقدها وسكون
يجدي ذوات لواعج وشجون
منها تسيخ مناكب الراهون
بأغر وجه مشرق وجبين
بثبات عزمته أبر يمين
طراً لأضحى ثم طعم منون
قسراً لأوميء للمنايا كوني
ما بين كاف خطابه والنون
سبقت بغامض علمه المخزون
كر المبين غدا بغير مبین
دهش المصاب بعولة ورنين
ألفت سوى التخدير والتحصين
من هية الباري منيع حصون
فيه أجب الظهر والعرنين
أسرى تلف أباطحا بحزون
في السير صعب القود غير أمون
كدموعها من لؤلؤ مكنون
عظفاً علي تغض طرفك دوني
خدري وهدمت الطغاة حصوني
ما بين مذبح وبين طعين
من غير تغسيل ولا تكفين
جسم الحسين أراه نصب عيوني

طوبى لهم ربخوا وقد خسر الألى
وغدا عميد المكرمات عميدهم
ظامي الفؤاد ولا معين له على
يسرنو ثغور البيد وهي فسيحة
ويرى كراديس الضلال تراكت
ويكر في تلك الصفوف مجاهداً
ويعود نحو سراق ضربت على
وكرائم عبث الأسى بقلوبها
يسدي لها الوعظ الجميل وذاك لا
ونواب عن حمل أيسر نكبة
ثم انثنى يلقي الصوارم والقنا
قسماً بثبات عزمه - واليتي
لو شاء اقراء الردى مهج العدى
أو شاء افناء العوالم كلها
أنى ومحتوم المنايا كامن
لكن لسر في الغيوب وحكمة
وخبأ ضياء المسلمين ومحكم الذ
وبنات خير المرسلين برزن من
من كل زاكية حصان الذيل ما
ولصونها أيدي النبوة شيدت
وأجل يوم راح مفخر هاشم
يوم به تلك الفواطم سيرت
من فوق غارب كل أعجف عائر
وتقول للحامي الحمى ومقالها
عظفاً علي ولا أخالك أن أقل
أولست تنظرنى وقد هتك العدى
من بعد أن تركوا بنيك على الثرى
عارين مبنوذين في كنف العرا
أيمن عيني - الكرى وعلى الثرى

من غير دفن وهو أفضل ميت في قلب كل موحد مدفون^(١)
٩٤ - وقال الشيخ عبد الحسين شكر^(٢):

البدار البدار آل نزار قوموا السمر كسروا كل غمد
سوموا الخيل أطلقوها عرابا طرزوا البيض من دمء الأعادي
افرغوا السابغات وهي دلاص واسطحوا من دم على الأرض أرضا
خالفوا السمر بين بيض المواضي وابعثوها ضوابعاً فأمي
سلبتكم بالرغم أي نفوس يوم جذت بالطف كل يمين
تلد هاشمية علويًا لالأسد الشرى وغمض جفون
طأطأوا الروس ان رأس حسين لا تذوقوا المعين واقضوا ظمايا
لا تمدوا لكم عن الشمس ظلا أنزار نضوا برود التهاني
حق أن لا تكفنوا هاشمياً لا تشقوا آل فهر قبورا
هتكوا عن نسائكم كل خدر هل خبا بعد محصنات حسين

(١) أدب الطف ١٧٦/٧ .

(٢) من أعلام النجف الأشرف وشعرائه ، تجدد في شعره لوعة تحاكي اللوعة الموجودة في شعر الشريف الرضي والحاج هاشم الكعبي رحمهما الله . له ديوان مطبوع جله في رثاء الحسين عليه السلام . وفاته سنة ١٢٨٥ .

(٣) جمع شفرة . حد السيف والسكين وما عرض من الحديد .

(٤) جمع سابعة وهي الدرع الطويلة والدلاص الملساء اللينة .

(٥) الصغار الذلل .

(٦) جمع شفر بالفتح والضم أصل منبت الشعر في الجفن .

(٧) نض بالضاد المعجمة: يخلع ومنه قول امرئ القيس (فجنّت وقد نضت لنرم ثيابها) .

باكيات لولا لهيب جواها
 شأنها النوح ليس تهدأ أنا
 نادبات فلو وعتها لوي
 أين من أهلها بنوشية الحم
 أين هم عن عقائل ما عرفن
 أين هم عن حرائر بأنين
 فليسدوا رحب الفضأ بالعوادي
 وليقلوا الأعلام تخفق سودا
 وليؤموا الى زعيم لوي
 وليضجوا بعولة وانتحاب
 عظم الله في بنيك لك الأجر
 قم أترنقها فان حسينا
 حاش لله أن تغض جفونا
 لا ولكنما رزايا حسين

٩٥ - وقال الشيخ حسن قفطان^(٢):

نفسي الفداء لسيد
 رامت أمية ذله
 حاشاه من خوف المنية
 فأبى إباء الأسد
 وحموه ان يرد الشريد
 فهناك صالت دونه
 يا ابن النبي ابن الوصي
 لله كم في كربلا
 بأس يسر محمدا
 يوم ابن حيدر والموا
 يطفو ويرسب في الألو
 ويرى أخاه وابن وا

(١) أدب الطف ١٩٤/٧ .

(٢) عالم شاعر ، مشارك في علوم كثيرة ، وفاته في النجف الأشرف سنة ١٢٧٧ .

والماء تحت القعضيِّه
لم يثنها غير المشيِّه
إلا مكارمه السنِّيِّه (١)

ملك الشريعة سيفه
وشأ السراة بعزيمة
سلبت محاسنه القنا

٩٦ - وقال الشيخ صالح الكواز :

فنعى الحياة لسائر الأحياء
بقيت لبقى الحزن في الأحشاء
مثل امتزاج الماء بالصهباء
لا ماء مدين بل نجيع دماء
جاءته ماشية على استحياء
في طور وادي الطف لا سيناء
منه الكليم مكلّم الأحشاء
ابنك مني أعظم الأنبياء
الأرماح في صفين بالهيجاء
عما أمامك من عظيم بلاء
في كربلاء مقطع الأعضاء
في فتية بيض الوجوه وضاء
الأقمار تسبح في غدير دماء
وغفت جفونهم بلا اغفاء
متمهدين حرارة الرمضاء
مزّملين على الربا بدماء
بدم من الأوداج لا الحنّاء
شوقاً الى الهيجاء لا الحسناء
عبرات ثكلى حرة الأحشاء
يندبن قتلاهن بالأيماء
من نهب أبيات وسلب رداء
مغض وما فيه من الأغضاء
يجدي عتاب موزّع الأشلاء
واليوم أبعدهم عن القرباء

باسم الحسين دعا نعاء نعاء
وقضى الهلاك على النفوس وانما
يوم به الأحزان مازجت الحشا
لم أنس إذ ترك المدينة واردا
قد كان موسى والمنية إذ دنت
وله تجلى الله جل جلاله
وهناك خر وكل عضو قد غدا
يا أيها النبأ العظيم اليك في
ان اللذين تسرعاً يقيانك
فأخذت في عضديهما تشيهما
ذا قاذف كبداً له قطعاً وذا
ملقى على وجه الصعيد مجردا
تلك الوجوه المشرقات كأنها
رقدوا وما مرت بهم سنة الكرى
متوسدين من الصعيد صخوره
مذّثرين بكربلاء سلب القنا
خضبوا وما شابوا وكان خضابهم
اطفالهم بلغوا الحلوم بقربهم
ومغسلين ولا مياه لهم سوى
أصواتها بُحت وهن نوائح
أنى التفتن رأين ما يدمي الحشا
تشكو الهوان لندبها وكأنه
وتقول عاتبة عليه وما عسى
قد كنت للبعدهاء أقرب منجد

(١) أدب الطف ١٠٨/٧ .

أدعوك من كتب فلم أجد الدعا
قد كنت في الحرم المنيع خبيثة
أسبى ومثلك من يحوط سرادقي
ماذا أقول إذا التقيت بشامت
حكم المنون عليكم أن تعرضوا
هذي يتاماكم تلوذ ببعضها
ما كنت أحسب أن يهون عليكم
عجباً لقلبي وهو يألف حبكم
وعجبت من عيني وقد نظرت الي
وألوم نفسي في امتداد بقائها
ما عذر من ذكر الطفوف فلم يمت
٩٧- وقال أيضاً :

الا كما ناديت للمتنائي
فاليوم نقع اليعملات خبائي
هذا لعمرى أعظم البرحاء
اني سبيت واخوتي بأزائي
عني وان طرق الهوان فنائي
ولكم نساء تلتجي بنساء
ذلي وتسييري الى الأعداء
لم لا يذوب بحرقه الارزاء
ماء الفرات ولم تسل في الماء
إذ ليس تفنى قبل يوم فنائي
حزناً بذكر الطاء قبل الفاء^(١)

أغابات أسد أم بروج كواكب
ونشر الخزامى سار تحمله الصبا
وقفت بها رهن الحوادث أنحني
تمثلت في أكنافها ركب هاشم
أتوها وكل الأرض ثغر فلم تجد
وسمراً إذا ما زعزعوها حسبتها
وإن أرسلوها في الدرود حسبتها
وإن أرسلوها في الدرود رأيتها
هم القوم تؤم للعلاء وليدهم
إذا هو غتته المراضع بالثنا
ومن قبل تلقين الأذان يهزه
بنفسي هم من مستميتين كسروا
تراهم وان لم يجهلوا يوم سلمهم
إذا نكرتهم في الغبار عجاجة
بهاليل لم يبعث لها العتب باعث
فما بالهم صرعى ومن فتياتهم

أم الطف فيها استشهدوا آل غالب ؟
أم الطيب من نشر الكرام الأطائب
من الوجد حتى خلطني قوس حاجب
ترامت اليها منه خوص الركائب
لها ملجأ إلا حدود القواضب
من اللين أعطاف الحسان الكواعب
من اللين أعطاف الحسان الكواعب
أشد نفوذاً من أخي الرمل واقب
وناشئهم للمجد أصدق صاحب
صغى أنساً بالمدح لا بالمحالب
نداء صريخ أو صهيل سلاهب
جفون المواضي لا بعوج المخالب
أقل ظهوراً منهم في المواكب
فقد عرفتهم قضبهم في المضارب
إذا قرط الكسلان قول المعاتب
بهم قد أحاط العتب من كل جانب

(١) أدب الطف ٧/٢١٤ .

تعابتهم وهي العليمة أنهم
ومذهولة في الخطب حتى عن البكا
تليبي بنو ذبيان أصوات فتية
وصيبتكم قتلى وأسرى دعت بكم
وما ذاك مما يرتضيه حفاظكم
عذرتكم لم اتهمكم بجفوة
وباكية حرى الفؤاد دموعها
تصك يديها في الترائب لوعة
شكت وارعوت إذ لم تجد من يجيها
ومدّت الى نحو الغريين طرفها
أبا حسن ان الذين نماهم
تعاونت عليهم من بني صخر عصابة
فساموهم اما الحياة بذلة
فها هم على الرمضاء مالت رقابهم
سجود على وجه الصعيد كأنما
اصيبوا ولكن مقبلين دماؤهم

٩٨ - وقال أيضاً :

ما ضاق دهرك إلا صدرك اتسعا
تزداد بشراً إذا زادت نوائبه
وكلما عثرت رجل الزمان عمى
وكم رحمت الليالي وهي ظالمة
وكيف تعظم في الأقدار حادثة
أيام أصبح شمل الشرك مجتمعا
سأقت عدي بني تيم لظلمهم
ما كان أوعر من يوم الحسين لهم
سلا ظى الظلم من أغماد حقدهما
وقام ممثلاً بالطف أمرهما
يا تابناً في مقام لو حوادثه

١٠١ - مرآة الحلة ٣/٧٧

بريئون مما يقتضي قول عاتب
فتدعو بطرف جامد الدمع ناضب
لهم قتلت صبراً بأيدي الأجانب
فما وجدت منكم لها من مجاوب
قديماً ولم يعهد لكم في التجارب
ولا ساورتكم غفلة في النوائب
تصعد عن قلب من الوجد ذائب
فتلهب ناراً من وراء الترائب
وما في الحشا ما في الحشا غير ذاهب
ونادت أباهما خير ماش وراكب
أبو طالب بالطف ثار لطالب
لثارات يوم الفتح حرى الجوانب
أو الموت فاختاروا أعزّ المراتب
ولمّا تمل من ذلّة في الشواغب
لهم بمحاني الطف بعض المحارب
تسيل على الأقدام دون العراقب^(١)

فهل طربت لوقع الخطب مذوقعا
كالبدر ان غشيته ظلمة سطعا
أخذت في يده رفقا وقلت لعا
وما شكوت لها فعلاً وان فضعا
على فتى ببني المختار قد فجعا
بعد الشتات وشمل الدين منصدعا
أمامها وثنت حرباً لها تبعاً
لولا . . . لنهج الغضب قد شرعا
وناولها يزيداً بشمما صنعا
ببيض قضب هما قدما لها طبعاً
عصفن في يذبل لانهار مقتلعاً

لله أنت فكلم وتر طلبت به
قد كان غرساً خفياً في صدورهم
واطلعت بعد طول الخوف أرؤسها
واستأصلت ثأر بدر في بواطنها
وتلكم شبهة قامت بها عصب
ومذ أجالوا بأرض الطف خيلهم
لم يطلب الموت روحاً من جسومهم
حتى إذا ما بهم ضاق الفضا جعلت
وغص فيهم فم الغبرا فكان لهم
ضربت بالسيف ضرباً لو تساعده
بل لو يشاء القضا أن لا يكون كما
لكنكم شئتم ما شاء بارئكم
وما قهرتم بشيء غير ما رضيت
لا تشمتن رزايكم عدوكم
تتبعوكم وراموا محو فضلكم
أنى وفي الصلوات الخمس ذكركم
فما أعابك قتل كنت ترقبه
وما عليك هوان أن يشال على
كأن جسمك موسى مذ هوى صعقا
كفى بيومك حزناً أنه بكيت
بكاك آدم حزناً يوم توبته
ونوح أبكيتته شجوا وقل بأن
ونار فقدك في قلب الخليل بها
كلمت قلب كلیم الله فانبجست
ولوراك بأرض الطف منفردا
ولا أحب حياة بعد فقدكم
يا راكباً شذقيماً في قوائمه
يجتاز متقد الرمضاء مستعرا
فرداً يكذب عينيه إذا نظرت
عج بالمدينة واصرخ في شوارعها

للجاهلية في أحشائها زرعاً
حتى إذا أمنوا نار الوغا فرعاً
مثل السلاحف فيما اضمرت طمعا
وأظهرت ثارت من في الدار قد صرعا
على قلوبهم الشيطان قد طبعها
والنقع أظلم والهندي قد لمعا
إلاً وصارمك الماضي له شفعا
أسيافكم لهم في الموت متسعا
فم الردى بعد مضغ الحرب مبتلعا
يد القضا لأزال الشرك وانقشعا
قد كان غير الذي تهواه ما صنعا
فحكمه ورضاكم يجريان معا
له نفوسكم شوقاً لما فضعاً
فما أمات لكم وحيا ولا قطعاً
فخيب الله من في ذلكم طمعا
لدى التشهد للتوحيد قد شفعا
به لك الله جم الفضل قد جمعا
المياد منك محيا للدجى صدعا
وأن رأسك روح الله مذ رفعا
له النيون قدما قبل أن يقعا
وكنت نوراً بساق العرش قد سطعا
يبكي بدمع حكى طوفانه دفعا
نيران نمرود عند الله قد دفعا
عيناه دمعاً دما كالغيث منهمعا
عيسى لما اختار أن ينجو ويرتفعاً
ولا أراد بغير الطف مضطجعاً
يطوي أديم الفيافي كلما ذرعاً
لوجازه الطير في رمضائه وقعا
في القفر شخصاً وأذنيه اذا سمعا
بصرخة تملأ الدنيا بها جزعا

ناد الذين إذا نادى الصريخ بهم
يكاد ينفد قبل القصد فعلهم
من كبل أخذ للهيجاء أهبتها
لا خيله عزفت يوماً مرابطها
يصغي إلى كل صوت علّ مصطرخاً
قل يا بني شية الحمد الذين بهم
قوموا فقد عصفت بالطف عاصفة
ان لم تسدوا الفضا نقعا فلم تجدوا
لا أنتم أنتم ان لم تقم لكم
نهارها أسود بالنقع مرتكم
فلتلطم الخيل خد الأرض عادية
ولتملاً الأرض نعيماً من صوارمكم
ولتذهل اليوم منكم كل مرضعة
الثن ثوى جسمه في كربلاء لقي
نسيتم أم تناسيتم كرائمكم
اتهجعون وهم أسرى وجدهم
فليت شعري من العباس أرقه
وهادر الدم من هبار ساعة إذ
ما كان يفعل مذ شيلت هوادجها
بني علي وانتم للنجا سببي
ويوم لا نسب يبقى سوى نسب
لوما أنهنه وجدي في محبتكم
فانها النعمة العظمى التي رجحت
من حاز من نعم الباري ولايتكم
من لي بنفس على التقوى موطنه

٩٩ - وقال الشيخ محمد نصار^(٢):

(١) أدب الطف ٧/٢٢٨.

(٢) هو صاحب الملحمة الشعرية باللغة الدارجة ، والتي نالت من القبول ما لم تنله قصيدة أخرى في العالم ، فانت تكاد لا تسمع راثياً للحسين عليه السلام إلا ويقرأ في خطبته بعضها .
وحدثني المرحوم السيد حسون الطالقاني ان احد السادة الطالقانيين ذهب لزيارة الامام الرضا

لبوه قبل صدى من صوته رجعا
بنصر من لهم مستنجداً فزعا
تلقاه معتقلاً بالرمح مدرعا
ولا على الأرض يوماً جنبه وضعا
للاخذ في حقه من ظالميه دعا
قامت دعائم دين الله وارتفعا
مالت بأرجاء طود العز فانصدعا
الى العلاء لكم من منهج شرعا
شعواء مرهوبة مرأى ومستمعاً
وليلها أبيض بالفضب قد نصعا
فخذ عليا نزار للثرى ضرعا
فان ناعي حسين في السماء نعي
فطفله من دما أوداجه رضعا
فرأسه لنسائه في السباء رعى
بعد الكرام عليها الذل قد وقعا
لعمه ليل بدر قط ما هجعا
أنيه كيف لو أصواتهم سمعا
بالرمح هودج من تنمى له قرعا
قسراً على كل صعب في السرى ضلعا
في يوم لا سبب الا وقد قطعنا
لجدكم وأبيكم راح مرتجعاً
قذفت قلبي لما قد نالني قطعاً
وزناً فلو وزنت بالدهر لارتفعاً
فلا يبالي بشيء ضرراً أو نفعاً
لا تحفلن بدهر ضاق أو وسعاً^(١)

فأنته زينب بالجواد تقوده
وتقول قد قطعت قلبي يا أخي
فلمن تنادي والحماة على الثرى
ما في الخيام وقد تفانى أهلها
أرأيت أختا قدّمت لشقيقها
فتبادرت منه الدموع وقال يا
فيكت وقالت يا ابن أمي ليس لي
يا نور عيني يا حشاشة مهجتي
ورنت الى نحو الخيام بعولة
قوموا الى التوديع إن أخي دعا
فخرجن ربّات الخدور عواثرا
الله ما حال العليل وقد رأي
فيقوم طوراً ثم يكبو تارة
فغدا ينادي والدموع بواد
هذا أبيّ الضميم ينعي نفسه
أبتاه اني بعد فقدك هالك

والدمع من ذكر الفراق يسيل
حزناً فيا ليت الجبال تزول
صرعى ومنهم لا يبلى غليل
إلا نساء ولّه وعليل
فرس المنون ولا حمى وكفيل
أختاه صبراً فالمصاب جليل
وعليك ما الصبر الجميل جميل
من للنساء الضنائع دليل
عظمى تصبب الدمع وهي تقول
بجواده ان الفراق طويل
وغدا لها حول الحسين عويل
تلك المدامع للوداع تسيل
وعراه من ذكر الوداع نحول
هل للوصول الى الحسين سبيل
يا ليتني دون الأبّي قتل
حزناً واني بعدكم لذليل^(١)

١٠٠ - وقال الشيخ عبد الرضا الخطي^(٢):

= عليه السلام ، وعند رجوعه خرجت لاستقباله الأسرة ، فسألهم : هل مات الشيخ محمد نصار
يوم كذا ؟ فقالوا : نعم . فقال : هلموا ادلكم على قبره - هو في الصحن الحيدري الشريف -
فدلهم ، وسألوه متعجبين من علمه بأمر لم يشهده ، فقال : اني في تلك الليلة رأيت في المنام
جنازة وتشيعاً ، فسألت عن المتوفى ، فقيل لي : الشيخ محمد نصار ، فتعجبت إذ لم أر أحداً
من النجفيين في التشيع ، ورأيت مشيعين لم أعرفهم ، فسألت عنهم فقيل لي : هؤلاء اصحاب
الحسين عليه السلام .

وحدثني العلامة الخطيب السيد عبد الزهراء الحسيني : ان ممرض الشيخ محمد نصار كان يمد
رجليه عند الاحتضار ، والشيخ يقبضهما ، فعل ذلك مراراً وبعد وفاته شاهده في المنام فسأله
عن ذلك فقال : كنت أقبضهما لأن امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام كانوا جالسين
عندي ، فكنت أقبضهما احتراماً لهم .

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا

(١) أدب الطف ٢٣٢/٧ .

(٢) من شعراء القرن الثالث عشر المكثرين في أهل البيت عليهم السلام .

تهمي بمغناك لا تنفك تنسكب^(١)
تهدي السرور ولتأحزان تستلب^(٢)
للمسك والعنبر الفيح يصطحب^(٣)
إلا انثى دمع عيني وهو منسكب^(٤)
والذاهبون بصبري أينما ذهبوا
ولا رعو من ذمام الصب ما يجب^(٥)
تنوبهم من دواهي صرفه النوب^(٦)
فأصبح الدين بيكيهم ويتحب^(٧)
في مفرق المجد بيتاً دونه الشهب^(٨)
هادون اشرف من سارت به النجب^(٩)
اسد الشرى ولظى الهيجاء تلتهب^(١٠)
ولا تمر بها الأدناس والريب^(١١)
سمت باسمهم الأعواد والخطب^(١٢)
جسومهم بحدود البيض واستلبوا
وادركوا من حسين كلما طلبوا
حتى قضى وهو ظمان الحشا سغب^(١٣)
ذاري الرياح ووارته القنا السلب^(١٤)
اضحت برغم العلى قد ضمها الترب^(١٥)
حزناً عليك ودمع سائل سرب^(١٦)^(١٧)

امنزل الشوق جادت ربك السحب
ونشرت فيك للأزهار أردية
وزار تربك معتل السيم سري
ما ان مررت بقلبي خاطراً ابداً
القاطنون بقلبي اينما قطنوا
ما انصفوا الكبد المضني بحبهم
والدهر حرب لأهل الفضل ما برحت
اخنى على عترة الهادي ففرقهم
آل النبي هداة الخلق من ضربوا
جنب الآله وياب الله والحجج الـ
سحب الندى وربوع الجود ممحلة
لاينزل الضيم ارضاً ينزلون بها
متوجون بتاج العزان ذكروا
اغرى الضلال بهم ابناه فانتهبوا
غالوا الوصي وسموا المجتبي حسناً
مضرج الجسم ما بلت له غلل
مغسل بنجيع الطعن كفته
با اقمراً بعراض الطف آفلة
ما زال لي كبد تطوى على كمد

(١) ربك : دارك . وتهمي : تصب دموعها ، وغنى بالمكان : أقام فيه .

(٢) اضنى المرض وغيره الانسان : أثقله . والصب : الحنين والشوق .

(٣) تنوبهم : تنزل بهم . والداهية : الأمر المنكر العظيم . وصرف الدهر : نوائبه وحدثانه .

(٤) الجنب - من كل شيء ناحيته . وحنب الله : طاعته . والمراد : ان من طاعة الله تعالى مودتكم .

(٥) الندى : الجود والسخاء والخير .

(٦) الريب : التهمة والظنة .

(٧) الغلة : شدة العطش وحرارته . والسغب : الجائع .

(٨) آفلة : غائبة .

(٩) كمد الرجل : كتم حزنه أو حزن حزناً شديداً فهو كامد .

(١٠) أعيان الشيعة ١١١/٨ .

١٠١ - وقال السيد حيدر الحلي (١):

تركتُ حشاك وسلوانها
أغضُّ الشبيبة عني اليك
ودعني أصارع همّي وبت
قد استوطن الهمُّ قلبي فففت
عدوتُ ملاعب ذات الأراك
وعفتُ غدائر بيض الخدود
أفوق لستُ أول من لامني
فكم لي قبلك لوامة
تريني بالعدل إشفاقها
تأشدني الصبر لكن تريد
وما هي مني حتى تخاف
وما في ضلوعي لها مهجة
ولا بين جفني عين لها
ولو ضمنت أضلعي قلبها
ولو وجدت بعض ما وجدت
خلا أنها مذ رأني غدوتُ
فقلتُ أجدك من ذي حشاً
لمن حُرق الوجد تذكى وراء
وتشجيك كل هتوف العشي
تسلُّ وبالله لما اغتنمت

فخلّ حشاي وأحزانها
فقضّ بزهوك ريعانها
صريع مُدامك نشوانها
لك الغانيات وأوطانها
فلستُ الأعب غزلانها
فما أنشق الدهر ريحانها
على وصل نفسي تحنانها
تشاغلت مطرحاً شانها
وفيه تلون ألوانها
أن أعرف اللهو عرفانها
عليّ الهموم وأشجانها
عليها تحاذر نيرانها
من الكحل أغسل أجفانها
سلوتُ النوائب سلوانها
لبلتُ من الدمع أردانها
لهيف الحشاشة حرانها
جوى الحزن لازم إبطانها
حنايا ضلوعك نيرانها
تردد من الدوح ألحانها
من جدّة اللهو إبانها

(١) ابن السيد سليمان الحسيني ، سبق من كان قبله ، واتعب من جاء بعده . له ثلاث وعشرون قصيدة في الحسين عليه السلام من غرر الشعر ونفيسه ، طبع ديوانه بالنجف الأشرف بتحقيق صالح الجعفري ، ومرة أخرى بجزئيّه بتحقيق علي الخاقاني ، وللدكتور محمد كامل سليمان دراسة عنه نال بها الماجستير سماها (الايدلوجية الشيعة في رثاء الحسين عليه السلام) . ويحكى أن أمير الشعراء أحمد شوقي استنشد احد العراقيين من شعر العراق ، فأنشدته الكثير ، فلم يعجبه ، وقال له : انشدني مثل هذا :

مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع
عماداً لها إلا وفيه تعثراً
ثم قال : لو لم يكن لسيد حيدر إلا هذا البيت لاستحق ان يكون امير الشعراء .

توفي رحمه الله في الحلة سنة ١٣٠٤ هـ ، وحمل الى النجف الأشرف ودفن في الصحن الشريف .

إذا أنا حاولت سلوانها
 شفت آل مروان أضغانها
 وأرضت بذلك شيطانها
 فجاءته تركب طغيانها
 وغطى النجود وغيطانها^(١)
 ولازمت الطير أوكانها
 يثني بماضيه وحدانها
 وقد صرت الحرب أسنانها
 نفس أبى العز إذعانها
 فنفس الأبى وما زانها
 فبالموت تنزع جثمانها
 وفخرأ يزين لها شانها
 به عرك الموت فرسانها
 حمراء تلفح أعنانها
 رجيف يزلزل ثهلانها
 إذا ململ الرعب أقرانها
 إذا غير الخوف الوانها
 وشيد بالسيف بُنيانها
 له أخلت الخيل ميدانها
 له حبب العز لقيانها
 فتاة تواصل خلصانها
 به اكل السمر خرصانها
 طروب النقيبة جذلانها
 تحلي الدما منه مرانها
 يختطف الرعب الوانها
 صريعاً يجبن شجعانها
 بأن على الأرض كيوانها
 توسد خديك كثمانها
 ثناها وكسر أوثانها

فبقلت سلوت إذا مهجتي
 كفاني ضناً أن تُرى في الحسين
 فاغضبت الله في قتله
 عشيت أنهضها بغيها
 بجمع من الأرض سد الفروج
 وطيا الوحش إذ لم يجد مهرباً
 وخفت بمن حيث يلقي الجموع
 وسامته يركب إحدى اثنتين
 فأما يرى مذعناً أو تموت
 فقال لها اعتصمي بالأباء
 إذا لم تجد غير لبس الهوان
 رأى القتل صبراً شعار الكرام
 فشمّر للحرب في معرك
 وأضرمها لعنان السماء
 ركين ولالأرض تحت الكماة
 أقر على الأرض من ظهرها
 تزيد الطلاقة في وجهه
 ولما قضى للعلى حقها
 ترجل للموت عن سابق
 ثوي زائد البشر في صرعة
 كأن المنية كانت لديه
 جلته له البيض في موقف
 نبات بها تحت ليل الكفاح
 وأصبح مُشتجراً للرماح
 عفيراً متى عاينته الكماة
 فما أجلت الحرب عن مثله
 تريب المحيا تظن السماء
 غريباً أرى يا غريب الطفوف
 وقتلك صبراً بايد أبوك

(١) النجود - جمع نجد: ما ارتفع من الأرض. وغيطان - جمع غيط: المظمن الواسع من الأرض.

أتقضي فداك حشا العالمين
 ألتست زعيم بني غالب
 فلم أغفلت بك أوتارها
 وهذي الأسنة والبارقات
 وتلك المطهمة المقربات
 أجبنا عن الحرب يا من غدوا
 أترضى أراقمكم أن تُعدَّ
 وتنصب أعناقها مثلها
 يميناً لئن سوّفت قطعها
 وإن هي نامت على وترها
 تنام وبالطفّ عليها
 وتلك على الأرض من أخذت
 ثلاثاً قد انتبذت بالعراء
 مصاب اطاش عقول الأنام
 عليكم بني الوحي صلى الإله

١٠٢ - وقال أيضاً:

أناعي قتلى الطفّ لا زلت ناعياً
 أعد ذكرهم في كربلا إن ذكرهم
 ودع مقلتي تحمّر بعد ايضاضها
 ستسنى الكرى عين كأن جفونها
 وتعطي الدموع المستهلات حقها
 وأعضاء مجد ما توزعت الظبي
 لئن فرقتها آل حرب فلم تكن
 ومما يُزيل القلب عن مستقره
 وقوف بنات الوحي عند طليقها
 لقد ألزمت كفّ البتول فؤادها
 وغودر منها ذلك الضلع لوعة
 أبا حسن حرب تقاضتك دينها

(١) ديوانه ١١١ .

خميص الحشاشة ضمّانها
 ومطعام فهر ومطعانها
 وليست تعاجل امكانها
 أطالت يد المظل هجرانها
 تجرّ على الأرض أرسانها
 على أول الدهر أخذانها
 بنو الوزغ اليوم أقرانها
 بحيث تطاول ثعبانها
 فلا وصل السيف أيمانها
 فلا خالط النوم اجفانها
 أمية تنقض أركانها
 وربّ السماوات سگانها
 لها تنسج الريح اكفانها
 جميعاً وحير اذهانها
 ما هزّت الريح افنانها^(١)

تُهيج على طول الليالي البواكيا
 طوى جزعاً طيّ السجل فؤاديا
 بعد رزايا ترك الدمع داميا
 حلفن بمن تنعاه أن لا تلاقيا
 محاجر تبكي بالغوادي غواديا
 بتوزيعها إلا الندى والمعاليبا
 لتجمع حتى الحشر إلا المخازيا
 ويترك زند الغيظ في الصدر واريبا
 بحال بها يُشجين حتى الأعاديبا
 خطوب يطيح القلب منهن واهيا
 على الجمر من هذي الرزية حانيا
 إلى أن أساءت في بنيك التقاضيبا

عبيراً تهاداه الليالي غواليا
بعزمهم ثم انتضاهم مواضيا
بأوجههم تحت الظلام الدراريا
على نشزات الغيل أصحر طاويا^(١)
لسورتها شيئاً سوى السيف راقيا
لورد حياً في الموت بالصيد حاديا
تفلّ له العضب الجراز اليمانيا
تعيد غرار السيف بالدم راويا
على لابسى هيجاه أحمر قانيا
وقد بلغت نفس الجبان التراقيا
الى الحشر لا يزداد إلا معاليا
ولا حُلم يرضعن إلا العواليا
عليه أبوه السيف لا زال حانيا
ليلبسه إلا من الصبر ضافيا
الى صدره أن قد حملن الأمانيا
يُضن من الآفاق ما كان داجيا
يبيت عليها ملبد الحثف جاثيا
ضمّن رجالاً أم جبلا رواسيا^(٢)(٣)

مضوا عطري الابراد يارج ذكرهم
غداة ابن أم الموت أجرى فرنده
وأسرى بهم نحو العراق مباهياً
تناذرت الأعداء منه ابن غابة
تساوره أفعى من الهّم لم يجد
وأظماه شوق الى العزّ لم يزل
فصمّم لا مستعدياً غير همة
وأقدم لا مستسقياً غير عزيمة
بيوم صبغن البيض ثوب نهاره
ترقت به عن خطة الضيم هاشم
لقد وقفوا في ذلك اليوم موقفاً
هم الراضعون الحرب أول ذرها
بكلّ ابن هيجاه ترّبي بحجرها
طويل نجاد السيف فالدرع لم يكن
يرى السمر يحملن المنايا شوارعا
هم القوم أقمار الندى وجوههم
مناجيد طلاعين كلّ ثنية
ولم تدر إن شدوا الحبيّ أحباهم

١٠٣ - وقال في رثاء الحسين عليه السلام ويستنهض الامام المهدي

عليه السلام:

أتقرّ وهي كذا مروعه
لك عن جوى يشكو صدوعه
لدعوتها سميعة
تجيب دعوتها سريعة
الموت فأذن أن تذيعه
منه مُحمرّ الوشيعة

الله يا حامي الشريعة
بك تستغيث وقلبها
تدعو وجرّد الخيل مصغية
وتكاد السنة السيوف
فصدورها ضاقت بسرّ
ضربا رداء الحرب يبدد

(١) الغيل: الأسد.

(٢) الحبيّ - جمع حبة: ما يشتمل به من ثوب أو عمامة.

(٣) ديوانه ١١٦.

لا تشنفي أو تنزعي
أين الذريعة لا قرار
لا ينجع الأمهال بالعا
للصنع ما أبقى التحمل
طعنا كما دفقت أفويق
يا ابن الترائك والبواتك
وعמיד كل مغامر
تنميه للعلياء هاشم
وذووا السوابق والسوابغ
من كل عبل الساعدين
ان يلتمس غرضاً فحدّ الـ
ومقارع تحت القنا
لم يسر في ملمومة
ومضاجع ذا رونق
نسي الهجوع ومن تيقظ
مات التصبر بانتظا
فانهض فما أبقى التحمل
قد مزقت ثوب الأسى
فالسيف إن به شفاء
فسواه منهم ليس يُنعش
طالت حبال عواتق
كم ذا القعود ودينكم
تنعى الفروع أصوله
فيه تحكّم من أباح الـ
ما لو بقيمة قدره
فاشحد شبا غضب له الأ
إن يدعها خفت لدع
واطلب به بدم القتيل

غروبها من كل شيعه
على العدى أين الذريعة
تي فقم وأرق نجيعه
موضعاً فدع الصنيعه
الحيا مُزن سريعه
من ظبي البيض الصنيعه
يقظ الحفيظة في السويعه
أهل ذروتها الرفيعه
والمثقفه اللموعه
تراه أو ضخم الدسيعه^(١)
سيف يجعله شفيعه
يلقى الردى منه قريعه
إلا وكان لها طليعه
الهاه عن ضم الضجيعه
عزمه ينسى هجوعه
رك أيها المحيي الشريعه
غير أحشاء جزوعه
وشكت لواصلها القطيعه
قلوب شيعتك الوجيعه
هذه النفس الصريعه
فمتى تعود به قطيعه
هُدمت قواعد الرفيعه
وأصوله تنعى فروعه
يوم حرمته المنيعه
غاليت ما سوى رجيعه
رواح مذعنة مطيعه
وته وان ثقلت سريعه
بكر بلا في خير شيعه

(١) الدسيعة : العطية الجزيله .

ماذا يهيجك إن صبرت
 أترى تجيء فجيحة
 حيث الحسين على الثرى
 قتلته آل أمية
 ورضيعه بدم الوريد
 يا غيرة الله اهتفي
 ووضبى انتقامك جردي
 ودعي جنود الله تملأ
 واستأصلي حتى الرضيع
 ما ذنب أهل البيت ح
 تركوهم شتى مصارعهم
 فمغيب كالبدر ترتقب
 ومكابد للسم قد سقيت
 ومضرج بالسيف أثر
 ألفى بمشرفة الردى
 فقضى كما اشتهت الحمية
 ومصقذ لله سلم
 فلفسره لم تلق لولا
 وسببية باتت بأفعى
 سُلبت وما سُلبت محا
 فلتغد أخبية الخدور
 ولتبد حاسرة عن الو
 فأرى كريمة من يوارى
 وكرائم التنزيل بين
 تدعو ومن تدعو وتلك
 واهأ عرائين العلى
 ما هز أضلعكم حداء
 حملت ودائعكم إلي
 يا ضل سعيك أمة
 أضعت حافظ دينه

لوقعة الطف الفضيعة
 بأرض من تلك الفجيعة
 خيل العدى طحنت ضلوعه
 ظام إلى جنب الشريعة
 مخضب فاطب رضيعه
 بحمية الدين المنيعه
 لطلا ذوي البغي التليعه
 هذه الأرض الوسيعة
 آل حرب والرضيعه
 تى منهم أخلوا ربوعه
 وأجمعها فضيعة
 الورى شوقاً طلوعه
 حشاشته نقيعه
 عزه وأبى خضوعه
 فخراً على ظماً شروعه
 تشكر الهيجا صنيعه
 أمر ما قاسى جميعه
 الله كفاً مستطيعه
 الهم مهجتها لسيعه
 مد عزها الغرالبديعه
 تطيح أعمدها الرفيعه
 جه الشريفة كالوضيعه
 الخدر أمنة منيعه
 أمية برزت مروعه
 كفاة دعوتها صريعه
 عادت أنوفكم جديعه
 القوم بالعيس الضليعه
 من ليس يعرف ما الوديعه
 لم تشكر الهادي صنيعه
 وحفظت جاهلة مضيعه

آل الرسالة لم تزل
ولكم حلوبة فكرتي
وبكم أروض من القوا
تحكي مخائلها بروق
فلديّ وكفتها وعنه
فتقبّلوها إنني
أرجو بها في الحشر
وعليكم الصلوات ما

١٠٤ - وقال أيضاً:

قد عهدنا الربوع وهي ربيعُ
درج الحيّ أم تتبع عنها
لا تقل شملها النوى صدعته
كيف أعدت بلسعة الهمّ قلبي
سبق الدمع حين قلت سقتها
فكأني في صحنها وهو قعب
بتّ ليل التمام أنشد فيها
وأدعت حولي الشجاذات طوقٍ
وصفت لي بجمرتي مقلتيها
شاطرتني بزعمها الداء حزناً
يا طروب العشيّ خلفك عني
لم يرعني نوى الخليط ولكن
قد عدلت الجزوع وهو صبور
عجباً للعيون لم تغد بيضاً
وأساً شاببت الليالي عليه
أيّ يوم رعباً به رجف الدهر
أيّ يوم بشفرة البغي فيه
يوم أرسى ثقل النبي على الحنف
يوم صكّت بالطف هاشم وجهه

(١) ديوانه ٩٢.

كبيدي لرزؤكم صديعه
درّ الثنا تمرّي ضروعه
في كلّ فارقة شموعه
الغيث معطية منوعه
سواي خليها لموعه
لغدي أقدمها ذريعه
راحة هذه النفس الهلوعه
حنّت مطوقة سجوعه^(١)

أين لا أين أنسها المجموعُ
نجع الغيث أم بدهياء ريعوا
إنما شمل صبري المصدوعُ
يا ثراها وفيك يُرقى اللسيعُ
فتركت السما وقلت الدموعُ
أحلب المزن والجفون ضروعُ
هل لماضٍ من الزمان رجوعُ
مات منها على النياح الهجوعُ
ما عليه انحنين مني الضلوعُ
حين أنت وقلبي الموجوعُ
ما حنيني صبابة وولوعُ
من جوى الطفّ راعني ما يروعُ
وعذرت الصبور وهو جزوعُ
لمصاب تحمّر فيه الدموعُ
وهو للحشر في القلوب رضيعُ
إلى أن منه اصطفقتن الضلوعُ
عاد أنف الاسلام وهو جديعُ
وخقّت بالراسيات صدوعُ
الموت فالموت من لقها مروعُ

س سجود من حولها وركوع
قِراه فحومٌ ووقوعٌ
لاندهاش ولا السميع سميع
من سنا البيض فيه برق لموع
ولشمس الحديد فيه طلوع
فلطير الردى عليها وقوع
في حشا الموت من لقاها صدوع
هي بأساً حفائظ ودروع
لثنايا الثغر المخوف طلوع
وله السيف حيث بات ضجيع
وبه سنٌ غيره المقروع
وأبى الله والحسامُ الصنيع
لسوى الله ما لواه الخضوع
لضمأى القنا وهنَّ شروع
ضاقت الأرض وهي فيه تضيع
أو تجلى الكفاح وهو صريع
كلّ عضو في الروع منه جموع
عزمه حدٌ سيفه مطبوع
مهرها الموت والخضاب النجيع
هو في شفرة الحسام منيع
ل وريد الاسلام أنت القطيع
وعداك ابن أمها التقرّيع
دي من السير فوق ما تستطيع
بدم القلب دمعه مشفوع
ملء احشائها جوى وصدوع
ناضراً دامع وقلب مروع
رَبّة الخدر ما البرى والنسوع^(١)
فلقد قوّض العماد الرفيع

بسيوف في الحرب صلّت فللشو
وقفت موقفاً تضيّفت الطير
موقف لا البصير فيه بصير
جلل الأفق منه عارض نقع
فلشمس النهار فيه مغيب
أينما طارت النفوس شعاعاً
قد تواصت بالصبر فيه رجال
سكنت منهم النفوس جسوماً
سدّ فيهم ثغر المنية شهم
وله الطرف حيث سار أنيسي
لم يقف موقفاً من الحزم إلا
طمعت ان تسبومه القوم خسفاً
كيف يلوي على الدنية جيداً
ولديه جأش أردّ من الدرع
وبه يرجع الحفاظ لصدر
فأبى ان يعيش إلا عزيزاً
فتلقى الجموع فرداً ولكن
رمحه من بنانه وكان من
زوّج السيف بالنفوس ولكن
بأبي كالثأ على الطف خدرأ
قطعوا بعده عراه ويا حب
وسروا في كرائم الوحي أسرى
لو تراها والعيس جشمها الحا
ووراها العفاف يدعو ومنه
يا ترى فوقه بقیّة وجد
فترفق بها فما هي إلا
لا تسمها جذب البرى أو تدري
قوّضي يا خيام عليا نزار

(١) البرى - جمع برّة : حلقة من نحاس توضع في أحد جانبي أنف البعير للتدليل . والنسوع - جمع نسع : سير عريض تشد به الرجال .

واملاي العين يا أمية نوماً
ودعي صكة الجباه لوي
أفلطماً بالراحتين فهلاً
وبكاءً بالدمع حزناً فهلاً
قلّ إلا قرع ملمومة الحت
١٠٥ - وقال أيضاً :

أهاشم لا يوم لك ابيض أو ترى
طوالع في ليل القتام تخالها
بني الغالبين الالى لست عالماً
إلى الآن لم تجمع بك الخيل وثبة
هلم بها شعث النواصي كأنها
وإن سألتك الخيل أين مغازها
فإن دماكم طحن في كل معشر
ولا كدم في كربلا طاح منكم
غداة أبو السجاد جاء يقودها
عليها من الفتيان كل ابن نثرة
أشم إذا ما اقتض للحرب عذره
من الطاعني صدر الكتبية في الوغى
هم القوم إما أجروا الخيل لم تطأ
إذا ازدحموا حشدا على نقع فيلق
كما تعد الحي منها إذا انبرت
ومن يخترم حيث الرماح تظافرت
فما عبروا إلا على ظهر سابع
مضوا بالوجوه الزهر بيضاً كريمة
فقل لنزار ما حينك نافع

فحسين على الصعيد صريع
ليس يجديك صكها والدموع
بسيوف لا تتقيها الدروع
بدم الطعن والرماح شروع
ف فواهاً يا فھر أين القريع^(١)

جياذك تزجي عارض النقع أغبراً
وقد سدت الأفق السحاب المسخرا
أسمح في طعن أكفك أم قرى
كأنك ما تدرين بالطف ما جرى
ذياب غضاً يمرحن بالقاع ضمراً
فقولني ارفعي كل البسيطة عثيراً^(٢)
ولا ثار حتى ليس تبقيين معشرا
فذلك لأجفان الحمية أسهرا
أجادل للهيجاء يحملن أنسرا
يعد قتيर الدرع وشياً مجبراً^(٣)
تنشق من أعطافها النقع عنبرا
إذا الصف منها من حديد توقرا
سنا بکھا إلا دلاصاً ومغفراً^(٤)
رأيت على الليل النهار تكورا
عن الطعن من كان الصريع المقطرا
فذلك تدعوه الكريم المظفرا
إلى الموت لما ماجت البيض أبحرا
عليها لثام النقع لاثوه أكدرا
ولو متّ وجداً بعدهم وتزفرا

(١) ديوانه ٨٨ .

(٢) العثير: التراب والعجاج .

(٣) القتيير: رؤوس المسامير في الدرع .

(٤) الدلاص: الدرع الملساء اللينة .

حرام عليك الماء ما دام مورداً
وحجر على اجفانك النوم عن دم
ألهاشيميّ الماء يحلو ودونه
وتهداً عين الطالبيّ وحولها
كأنك يا أسياف غلمان هاشم
هبوا لبسوا في قتله العار أسوداً
ألا بكر الناعي ولكن بهاشم
فما للمواضي طائل في حياتها
أللعيش تستبقي النفوس مُضامة
ثوى اليوم أحماها عن الضيم جانباً
وأطعمها للوحش من جُث العدى
قضى بعدما ردّ السيف على القنا
ومات كريم العهد عند شبا القنا
فان يُمس مغبر الجبين فطالما
وان يقض ظماناً تفرّ قلبه
وألقها شعواء تشقى بها العدى
فظاهر فيها بين درعين نثرة
سطا وهو أحمى من يصون كريمة
فرافده في حومة الضرب مرهف
تعثر حتى مات في الهام حدّه
كان أخاه السيف اعطي صبره
له الله مفطور من الصبر قلبه
ومنعطف أهوى لتقييل طفله
لقد ولدا في ساعة هو والردى
وفي السبي ممّا يصطفى الخدر نسوة
حمت خدرها يقضى وودت بنومها
مشي الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع
وجشمها المسرى ببيداء قفرة

(١) الممنون: المرء اللين الذي لا طعم له.

لأبناء حرب أو تري الموت مصدرا
شبا السيف يابى ان يُبطل ويهدرا
ثوت قومه حرى القلوب على الثرى
جفون بني مروان رياً من الكرى
نسيت غداة الطفّ ذاك المعفرا
أيشفي إذا لم يلبسوا الموت أحمر
جميعاً وكانت بالمنيّة أجدر
إذا باعها عجزاً عن الضرب قصراً
وما الموت إلا أن تعيش فتقسرا
وأصدقها عند الحفيظة مخبر
وأخضبها للطير ظفراً ومينسرا
ومرهفه فيها وفي الموت أثرا
يواريه منها ما عليه تكسرا
ضحى الحرب في وجه الكتيبة غير
فقد راع قلب الموت حتى تفرطرا
ولود المنايا ترضع الحنق ممقرا^(١)
وصبر ودرع الصبر أقواهما عُرا
وأشجع من يقتاد للحرب عسكرا
على قلة الأنصار فيه تكثرا
وقائمه في كفه ما تعثرا
فلم يبرح الهيجاء حتى تكسرا
ولو كان من صمّ الصفا لتفرطرا
فقبل منه قبله السهم منحرا
ومن قبله في نحره السيف كبرا
يعز على فتيانها ان تُسيرا
تردّ عليها جفنها لا على الكرى
عماداً لها إلا وفيه تعثرا
ولم تدر قبل الطف ما البيد والسرى

ولم تر حتى عُينها ظلَّ شخصها إلى أن بدت في الغاضرية حُسرى^(١)

١٠٦ - وقال يرثي الحسين عليه السلام ويستنهض الامام المهدي

عليه السلام:

كم تُوعِد الخيل في الهيجاء أن تلجا
وكم قنا الخط كف المظل تفضمها
وكم تعلل بيض الهند مغمدة
يا ناهجاً في السرى قفراء موحشة
صديان يقطع عرض البيد مقتعداً
خذ من لساني شكوى غير خائبة
تستنهض الحجة المهدي من ختم
لم يستتر تحت ليل الرب صبح هدى
من نبعه ثمر المعروف مورقة
المورد الخيل شقراً ثم يصدرها
والضارب الهام يوم الروع مجتهداً
والطاعن الطعنة النجلاء لو وقعت
والملقح الغارة الشعواء في اسد
الفارجين مضيق الكرب إن ندبوا
إن ضللتهم سماء النقع يوم وغى
يا مدرك الثار كم يطوي الزمان على
لا نوم حتى تعيد الشم عزمتكم
في موقف يخلط السبع البحار معاً
من عصابة ولجت يوم الطفوف على
يوم تجهم وجه الموت فيه وقد
في فتية كسيوف الهند قد فتحوا
وأضرموها على الأعداء ساعرة
ضراغم ان دعا داعي الكفاح بهم
ما فوخروا في الوغى إلا قضت لهم
من كل أغلب في الهيجاء صعده

(١) ديوانه ٨٠.

تفاوحت بين اطراف القنا أرجا
 فقلب كل هزبر لم يكن ثلجا
 رواق ليل من النقع المثار سجا
 يجشهن وجداً متى طفل لها نشجا
 من دمعها والشجى في صدرها اعتلجا
 صدورها ويرد الكظم ما خرجا
 يمسي وكان أمان الناس مُنزعجا
 حتى على لفتح نيران الظما درجا
 لو قلب الصخر يوماً فوقه نضجا
 بين الورى بذعاف الموت قد مزجا
 وسع الفضاء عليهم ضيقاً حرجا
 بغير ذكر إله العرش ما لهجا
 وفي نفوسهم لله قد عرجا^(١)

١٠٧ - وقال السيد اسماعيل الشيرازي:

ام سمرک اليوم غدت اکعبا^(٢)
 منها نواصيها فلن تتركبا
 الضيم وفي يمينك سيف الابا
 فيك على رغم العلى المخلبا
 مخالب السمير وبيض الطيبي
 وجهاً ولا من مدبر منكبا
 ولم تجيلي خيلك الشزبا^(٣)
 ونار حرب لهبت في الخبا
 خباؤها فوق السما طنبا
 من سيفها البتار يدمى شبا
 من الخبا ولم تجد مهربا

أثتم ينشق ارواح المنون إذا
 أو أصحرتة لدى روع حفيظته
 يبيض الوجوه قضاوا. والخيل ضاربة
 وغودرت في شعاب الطف نسوتهم
 من كل صادية الأحشاء ناهلة
 تدعو فيخرج دفاع الزفير حشا
 لا صبريا آل فهر وابن فاطمة
 مقلقلاً ضاقت الأرض الفضاء به
 لقد قضى بفؤاد حر غلته
 الله أكبر آل الله مشربهم
 مروعون وهم أمن المروع غدا
 قد ضرج السيف منهم كل ذي نسك
 فغودرت في الثرى صرعى جسومهم

نزار من ظباك الشبا
 أم عقرت خيلك ام جززت
 ما كان عهدي بك ان تحملي
 فهذه حرب وقد انشبت
 فأين عنكم يا ليوث الوغى
 ما حدثت قبضبك من مقبل
 وفي الوغى لم تنشري راية
 فحربك اليوم خبت نارها
 اتدخل الخيل خباء الألى
 نساؤها تسبى جهاراً ولا
 لهفي لآل الله إذا برزت

(١) ديرانه ٦٧.

(٢) نبا السيف عن الضريبة : لم يصبها. والظبة : حد السيف والسنان والخنجر . والشبا - جمع شبة ، وشباه - الشيء ، حد طرفه ، يقال : شبة السيف . وكعوب الرماح : النواشز من اطراف الأنايب.

(٣) شزب - شزباً : كان خشناً أو ضامراً.

تؤم هذي ولها مشرق الشمس وهذي تقصد المغربيا
 وزينب تهتف بالمصطفى والمرضى والحسن المجتبى
 يا غائباً لا يرتجى عوده ولن تراه ابداً آيبا
 ترضى بان اسلب بين العدى حاشاك ان ترضى بأن اسلبا
 فأيهما الموت ارحني فما اهنأك اليوم وما اطيبا^(١)

١٠٨ - وقال السيد حسين بحر العلوم :

حيّ أطلاً بنعمان رماما
 وإلى سلع ، سقى سلع الحيا
 عرب من يعرب لكنها
 هل درت تلك الدراري أنني
 وغدت بعد نواهم أدمعي
 ساهر الأجنان من شجو فما
 دام وجدي أمد العمر لها
 كيف أردتهم يد الدهر وقد
 هل همت عبرتها من نوب
 يوم أضحي سبطها بين العدى
 ما عدى أحاد قوم ان عدت
 بذلت أنفسها حتى لقت
 من كرام لم تلد أمّ العلا
 كم بذاك اليوم من أعدائها
 وشفّت أحشاءها حتى قضت
 فثوت في الأرض صرعى بعدما
 كم عليها الدهر قد جار فلم
 وغدا السبط فريداً بعدها
 فأجال الطرف في أطرافها
 فأبت منعته الضميم ومن
 ودعاه بارئي الخلق إلى
 خراً للموت وترعى عينه

(١) أعيان الشيعة ٣/ ٣٢٥ .

عجباً يقضي سليل المرتضى
أجروا الخيل على جثمانه
رجت الأرض له بل ملئت
واكتست أم العلى ثوب الأسى
فلمر الله لولا شبله
لست أنسى خفرات المصطفى
ساكبات السدم نكلى اتخذت

١٠٩ - وقال السيد جعفر الحلي :

أيذهب ثار الهاشميين في العدى
كرام بأرض الغاضرية عرسوا
أقاموا بها كالمزن فاخضر عودها
زهت أرضها من بشر كل شمردل
يسر إذا قامت على ساقها الوغى
يكر بدرع الصبر حتى تخاله
يفرق شمل الجيش تفريق جائر
كان لعزرائيل قد قال سيفه
حموا بالظبي دين النبي وطاعنوا
إلى أن أحوالوا الجو نقعاً وصبغوا
وقد أنهلوا هندية البيض بالدماء
ولما دنت آجالهم رحبوا بها
فماتوا وهم أركى الأنام نقيية
عطاشى بجنب النهر والماء حولهم
أبا حسن ان الذين عهدتهم
أعزىك فيهم يالك الخير إنهم
أرادت بنوسفيان فيهم مذلة
متى ذل قوم أنت خلقت فيهم
نعمت بهم عيناً فقد سار ذكرهم
أعادوك يوم الطف حياً وجدوا

(١) أدب الطف ٦٨/٨.

وهو من حر الظما يشكو الأواما
ويح خيل رضضت منه العظاما
بعد ذاك الظلم أرجاها ظلاما
وغدت أبناؤها الغر يتنامى
علة الكون لما الكون استقاما
تشتكي في الطف أقواما لثاما
دمعها الجاري شراباً وطعاما^(١)

ويصبح ذاك الحق اكلة باطل
فطابت بهم ارجاء تلك المنازل
وأعشب من اكنافها كل ما حل
طويل نجاد السيف حلو الشمائل
وجالت بيض القضب لا بالخلخال
بدرع دلاص وهو بادي المقاتل
ويقسم بالبتار قسمة عادل
لك السلم موفور ويوم الكفاح لي
ثباتاً وخاضت خيلهم بالجحافل
بما استحلبته اللدن وجه الجنادل
وراقت جياغ الطير ملأى الحواصل
كان لهم بالموت بلغة أمل
وأكرم من يئكى له في المحافل
مباح الى الوراد عذب المناهل
ثقال الخطى إلا لكسب الفضائل
مشوا لورود الموت مشية عاجل
وذلك من ابنك صعب التناول
أباء له يندق أنف المجادل
كما قد فشا معروفهم في القبائل
لعلياك ذكراً قبل ذا غير حامل

لأن أرخصوا في كربلاء نفوسهم
فلم تفجع الأيام من قبل يومهم
رعى الله خدرًا كان من خوف أهله
تزور الورى واديه وهو مقدس
فعاد كأن البيض لم تنض حوله
تفرق أهله فأصبح مغنماً

١١٠ - وقال أيضاً :

سادة نحن والأنام عبيد
في إيماننا أهدى الناس طرّاً
وأبونا محمد سيّد الك
ما عشقنا غير الوغى وهي تدري
تتفانى شبابنا بلقاها
لو ترانا في الحرب نلتف بال
وإذا فرّت الملاحم قلنا
تحشر الخيل كالوحوش ولكن
كيف لم تقفها الطيور وفيها
ترجف الأرض بالجيوش إذا ما
كل ملمومة إذا ما ارجحت
غرر في خيولنا واضحات
ولنا في الطفوف أعظم يوم
يوم وافى الحسين يرشد قوماً
خاف أن ينقضوا بناء رسول الله
وأبى الله أن يُحكّم في الخلق
كيف يرضى بأن يرى العدل با
فغدا السيط يوقظ الناس للرشد
ولقد كذّبتة إبناء حرب
فدعا آله الكرام الى الحر
علويون والشجاعة فيهم

(١) ديوانه سحر بابل أو سجع البلابل ٣٨٧.

فقد أغلوا الهيجاء غلي المراحل
بأكرم مقتول لألثم قاتل
يمرّ عليه الطير مرّة واجل
فيخلع تعظيماً له كل ناعل
ولا ركزت فيه طوال الذوابل
تناهب منه الثقل أيدي الأراذل^(١)

ولنا طارف العلوى والتليد
وبإيماننا استقام الوجود
بل واجدر بولده ان يسودوا
أنها سلوة لنا لا الخود
وعليها يشبّ منّا الوليد
سمر عناقاً كأنهن قدود
يا منى النفس طال منك الصدود
خلفها الطير سائق وشهيد
كل يوم لهن نحر وعيد
طلعت تردف الجنود جنود
جللتها بوارق ورعود
كنجوم يلوح فيها السعود
هو للحر ذكره مشهود
من بني حرب ليس فيهم رشيد
طليق مستعبد وطريد
دي النقص والجائر المضل يزيد
مثملاً كذب المسيح اليهود
ب فهبوا كما تهب الأسود
ورثتها أبائهم والجدود

وان استنزرُوا وقلّ العديدُ
ضافيات ضيقن منها الزرودُ
فكأن صاغها لهم داوودُ
حسب الحاضرون جاء الوعيدُ
مالها في سوى الصدور وروُدُ
زانها من دم الطلا توريدُ
صبغوها بما جباها الوريدُ
فارتوى عاطش واورق عودُ
جدداً ما قلن منها الحدودُ
أكذا يقطع الحديد الحديدُ
والجبال اضطربن فهي تميدُ
نفس الخيل ما خفقن البنودُ
وعروق الحياة فيها ركودُ
فهي النار والأعادي وقودُ
ودعوا هاهنا توفى العقودُ
قنعت ما تقول هل لي مزيدُ
وهم المسرعون مهما نودوا
وقصارى هذا النزول صعودُ
بضرام وما أبيض الورودُ
يوم ماتوا من الحفاظ برودُ
يا بنفسي ماذا يقلّ الصعيدُ
هو للحشر فيهم محسودُ
فركوع لهم بها وسجودُ
نوح كل لفظها تعديدُ
فخلا معصم وعطل جيدُ
خلفتها أساور وعقودُ
لثرى فوك أيها الغريدُ
ليس يدرين ما السرى والبيدُ
نحن وجداً ولشجى ترديدُ
لحنين يلين منه الحديدُ

لم يهابوا جمع العدى يوم صالحوا
أفرغوهن كالسبائك بيضاً
ملأتها الأعطاف عرضاً وطولاً
وأقاموا قيامة الحرب حتى
يشرعون الرماح وهي ظوام
وظباهم بيض الخدود ولكن
ما نضوها بيض المضارب إلا
كم ينابيع من دم فجرورها
قضب فلت الحديد وعادت
لست أدري من اين صيغ شباها
موقف منه رجت الأرض رجاً
وسكن الرياح خوفاً ولولا
فركود الأحلام فيهن طيش
لا خبت مرهفات آل عليّ
عقدوا بينها وبين المنايا
ملاؤا بالعدى جهنم حتى
ومذ الله جلّ نادى هلموا
نزلوا عن خيولهم للمنايا
فقضوا والصدور منهم تلظى
سلبوهم برودهم وعليهم
تركوهم على الصعيد ثلاثاً
فوقه لودرى هياكل قندس
تربة تعكف الملائك فيها
وعلى العيس من بنات عليّ
سلبتها أيدي الجفاة حلاها
وعليها السياط لّمّا تلوت
ووراها كم غرد الركب حدوا
أتجدّ السرى وهنّ نساء
اسعدتها النيب الفواقد لّمّا
عجباً لم تلن قلوب الأعادي

وقسوا حيث لم يعضوا بنانا
 وله حنة الفصيل ولكن
 ينظر الروس حوله زاهرات
 وإذا ما رفعن في جنح ليل
 فدعنا ارؤس الكرام بصوت
 يا كرام الجدود رتم مراماً
 انهضتكم حمية الدين لماً
 فانشرتم كما انشرون دراري الـ
 ما احيلنى زماننا يوم كنا
 كيف مرّت تلك الليلات بيضا
 ليت شعري وللردى وثبات
 هل عميد بعد الحسين لفهر
 فلك السهد بعده يا عيوني

١١١ - وقال أيضاً :

كأن أبناء عليّ بها
 نادوا فإما أن نبيد العدي
 كل فتى تلقاه مستبشراً
 أتخذ السيف له صاحباً
 وفي الوغى يكفيه عن سيفه
 بشرى بني فهر فأبناؤهم
 لا يلطموا الأيدي وحقّ لهم
 ان الألى في كربلا صرّعوا
 باعوا نفوساً لهم قد غلت
 واشتروا العلياء نقداً بها
 واجتنتوا العزّ بأسيافهم
 وكافحت من هاشم فتية
 لكن رأوا ان بدار البقا
 فاستسلموا للموت من بعدما

(١) ديوانه (سحر بابل وسجع البلايل) ١٧٤ .

لعليل عضّت عليه القيودُ
 هيّمته أميّة لا ثمودُ
 تتثنى بها الرماح الميّدُ
 فقد انشقّ للصباح عمودُ
 من شجاة تفضّر الجلمودُ
 في البرايا لو ساعدته الجدودُ
 نشر الشرك وانطوى التوحيدُ
 عقد شتى والكل منكم فريدُ
 بحماكم ليت الزمان يعودُ
 ثم عادت إيماننا وهي سودُ
 بين أهلي يشيب منها الوليدُ
 ما لفهر بعد الحسين عميدُ
 واقنعي أن حظك التسهيدُ^(١)

آساد حرب تحت غاب القنا
 أو اننا نبعث من هاهنا
 إذا منادي الموت قد أعلننا
 وصهوة المهر له مسكنا
 كرات عينيه إذا ما رنى
 ماتوا وهم أعلى الورى أعينا
 ان يعقدوا اندية للهننا
 نالوا بذلك اليوم أقصى المنى
 وارخصوا من سعرها المثننا
 ومشتري العلياء لن يغبنا
 والعز من أطيّب ما يُجتنى
 تمنعها الأحساب ان تجبنا
 نيل الأمانى لا بدار الفنا
 أسلمهم في جريه الأرسنا

باتت على البوغاء لن تدفنا
 مثل نجوم الأفق أو أحسنا
 تبدي النياحات لهم الحنا
 تطوي الفيافي موطناً موطناً
 يا حادي العيس ألا ارفق بنا
 سادات فهر قبل ان نظعنا
 أشمل فيها الركب أو أيمننا
 كانوا لمن خاف الردى مأمناً^(١)

١١٢ - وقال السيد ابراهيم الطباطبائي^(٢):

وانشد بها قلباً رهين ضمانها
 تتوقد الأحشاء من نيرانها
 دهرأ وكان الدهر طوع عنانها
 أمسى شقيق الروض ندمانها
 وانع ابن فاطمة وعقد جمانها
 أرجاس حرب من بني سفيانها
 ما انفك يقطر من دم فرسانها
 ترتاع منها الأسد يوم طعانها
 عوناً سوى الهندي من اعوانها
 طعناً يشيب المرء من شبانها
 ملقى بمهيمه على كئبانها
 تجري عليه الخيل في ميدانها
 أفديه من صادي الحشا ظمانها
 وحمايم الأغصان في أغصانها
 ماجت له الأفلاك في سكانها
 وبني الفواطم من بني عدنانها
 حُملت رؤوسهم على خرصانها

تلك الجسوم البيض لهفي لها
 طوبى لهاتيك الربى إذ حوت
 باتوا فرادى ووحوش الفلا
 ورحن في الأسر بنات الهدى
 يدعين والعيس تجد السرى
 ماذا عليكم لو مررتم على
 لم تدر في السبي لما راعها
 قد أفزعوها وبنو هاشم

سل إن عرفت الدار عن سكانها
 واسبل دموع المقلتين بزفرة
 جار الزمان بها فامحل ربعها
 قد أصبحت قفراً ياباً بعدما
 وإذا مررت على الطفوف فطف بها
 لم انسه وبنيه يوم تحوطهم
 فانصاع يخترق الصفوف بصارم
 بطل يكرّ عليهم بضراغم
 آساد حرب في الكريهة لم تجد
 ويريهم بالسهمرية ان سطا
 حتى إذا شاء الإله بان يري
 فهوى على وجه الصعيد معقراً
 صادي الحشاشة لا ييل غليله
 وحش الفلا تبكيه في فلواتها
 لله يومك يابن بنت محمد
 من مبلغ عليا نزار وهاشم
 ان الحسين وصحبه أيدي العدى

(١) ديوانه سحر بابل أو سجع البابل ٤٥٦ .

(٢) من مشاهير الشعراء، بل هو في طليعة شعراء عصره ؛ وهو صاحب مدرسة شعرية لها طابعها الخاص في الأصالة والتشبه بأسلوب قدامى الشعراء، مع عذوبة وسلاسة، وترك الألفاظ المتبذلة. توفي في النجف الأشرف سنة ١٣١٩ .

وجنت على سبط النبي وأظهرت
تبناً لها من عصابة أموية
نقضت عهد المصطفى بينه في
لهفي لزيب وهي تندب نديها
ترنو الى السجّاد وهو مكبل

١١٣ - وقال أيضاً :

أشجّاك رسم الدار مالك مولع
وأراك مهما جزت وادي المنحنى
لا بل شجّاك بيوم وقعة كربلاء
يوم به كرّ ابن حيدر في العدى
يعدو على الجيش اللهام بفتية
يقتادهم عند الكريهة أغلب
من كلّ مرهوب اللقاء إذا انبرى
يعدو فيغدو الرمح يرعف عندما
حتى هووا صرعى ترضّ لهم قرى
وغدا ابن ام الموت فرداً لا يرى
فغدا يصول بعزيمة من بأسه
تلقاه إن حمي الوغى متهللاً
يسطو فيختطف النفوس بصارم
وهوى برغم المكرمات فقل هوى
شلاً تناهبه الصوارم والقنا
وابتزّ ضوء الشمس حزناً بعده
لهفي لزيب وهي تندب نديها
تدعو من القلب الشجيّ بلهفة
تدعو أخي حسين يا غوث الوري
أحسين من يحمي الفواطم حسراً
أسرى تقنع بالسياط متونها

من حقدتها ما اضمرت بجنانها
نقض الموائق لم يزل من شانها
يوم تمادى الغي في خذلانها
ودموعها تنهل من اجفانها
فيزيدها شجواً على اشجانها^(١)

أم هل شجّاك بسفح رامة مربع
لك مقلة عبرى وقلب موجه
رزه له السبع الشداد تززع
والبيض بالبيض القواضب تفرغ
بالحزم للحرب العوان تدرعوا
ثبت الحشا من آل غالب أروع
نحو الكتائب والذوابل شرع
والسيف في علق الجماجم يكرع
بسنايك الجرد العتاق واضلع
عوناً يحامي عن حماه ويمنع
كادت له الشم الجبال تصدع
يلقى الوغى باغر وجه يسطع
كالبرق يقدح بالشرار فيلمع
من شامخ العلياء طود أمنع
والرأس منه على قناة يرفع
فالأفق مغبير الجوانب اسفع
وجفونها تهمي المدامع همع
شجواً يكاد لها الصفا يتصدع
في النائبات ومن اليه المفزع
أمست ومن للشمل بعدك يجمع
لهفي لآل الله حين تقنع^(٢)

(١) رياض المدح والثناء ٣٩٩.

(٢) رياض المدح والثناء ٣٩٥.

وقال أيضاً :

على شدنية تطوي الشعابا
وتجتاز المفاوز والرحابا
لوجه الشمس تنسجه نقابا
يخوض من الردى بجرأ عبابا
يؤلب للوغى اسداً غضابا
لتدرك بالطفوف لها طلابا
لها اتخذت قنا الخطي غابا
إذا ازدلفت تجاذبه جذابا
كومض البرق يلتهب التهابا
أبى إلا الرقاب له قرابا
إذا ما أخطأوا مرمى أصابا
سوافي الريح غادية ثيابا
بندب منه صم الصخر ذابا
مصاب يملأ الدنيا مصابا
وغوثهم إذا ما الدهر نابا
رداء الصون قسراً والحجابا
تباري الرعد والغيث انسابا^(١)

قطعت سهول يشرب والهضابا
سرت تطوي الفدافد والروابي
إذا انبعثت يثور لها قتام
يجشمها المهالك مشمعل
هزبر من بني الكرار اضحى
غداة تألبت ارجاس حرب
فكر عليهم بليوث غاب
وأروع لم تروعه المنايا
يهز مثقفاً ويسل عضبا
نضى للحرب قرضاباً صنيعا
رمى ورموا سهام الحتف حتى
إلى أن خرّ منعفراً كسته
فوافته الفواطم معولات
وزينب ثاكل تدعو بقلب
أيا غيث الورى ان عمّ جذب
لقد سلب العدى بالرغم منا
بفرط حينها والدمع أمست

١١٤ - وقال الشيخ حسن القيم^(٢) :

فلياليك حكمها أن تجورا
نوباً تارة وطوراً سرورا
وغنيّ بها استقل الكثيرا
وكان الغننيّ كان فقيرا
ليس فيه تحاذر المحذورا
في نبي المصطفى تقضي النذورا
كل يوم مصابه عاشورا
يملؤون الدروع بأساً وخيرا

إن تكن جازعاً لها أو صبورا
تصحبك الضدين ما دمت حيّاً
ربّما استكثر القليل فقير
فكان الفقير كان غنيّاً
فحذاراً من مكرها في مقام
نذرت ان تسيء فعلاً فأمست
يوم عاشور الذي قد أرانا
يوم حفّت بابن النبي رجالاً

(١) الدر النضيد ٥٨.

(٢) من اكابر شعراء عصره، رصين العبارة، يحذو حذو المتقدمين من الشعراء. وفاته بالحلة سنة ١٣١٩.

عمّروها من الله أبيات قدس
 ما تعرّت بالطف حتى كساها
 لم تعثر أقدامها يوم أمسى
 بقلوب كأنما البأس يدعو
 رفعت جرد خيلهم سقف نفع
 حالات يرشحن بالدم مرجانا
 عشقوا الغداة التي انشقتهم
 فتلقوا سهامها بصدور
 لازموا الوقفة التي قطرتهم
 فخبوا أنجماً وغابوا بدورا
 من صريع مرمل غسلته
 ومعري على الثرى كفنته
 عقر الترب منهم كل وجه
 ونساء كادت بأجنحة الرعب
 قد أداروا بسوطهم فلك الضرب
 صرن في حيث لو طلبن مجيرا

جاورت فيه بيته المعمورا
 الله في الخلد سندساً وحريرا
 قدم الموت بالنفوس عبورا
 ها لقرع الخطوب كوني صخورا
 الف الطير في ذراه الوكورا
 ويعرقن لؤلؤاً منثورا
 من شذاها النقع المثار عبيرا
 تركوهن للسهام جفيرا
 تحت ظل القنا عفيرا عفيرا
 وهووا أجبالاً وغاضوا بحورا
 من دماء السيوف ماءً طهورا
 أمه الحرب نقعها المستثيرا
 علم البدر في الدجى أن يُنيرا
 شظا قلوبها أن تطيرا
 عليهن فاغتندى مستديرا
 بسوى السوط لم يجدن مجيرا^(١)

١١٥ - وقال الشيخ محمد رضا الخزاعي^(٢):

يهنيك يا غوث الورى اروع
 يستقبل الأقران في مرهف
 اضحت رجال الحرب عن حدّه
 لا يرهب الأبطال في موكب
 ما بارح الهيجاء حتى قضى
 فلو تراه حاملاً طفله
 مخضّباً من فيض أوداجه
 تحسب ان السهم في نحره

غيران يوم الروع فيك اقتدى
 ماض بغير الهام لن يغمدا
 تروي حديثاً في الطلا مسندا
 كلاً ولا يعيا بصرف الردى
 فيها نقي الثوب غمر الردا^(٣)
 رأيت بدرأ يحمل الفرقدا^(٤)
 البسه سهم الردى مجسدا^(٥)
 طوق يحلّي جيده عسجدا

(١) أدب الطف ١٤٨/٨.

(٢) عالم شاعر، من احفاد الرئيس العراقي المعروف حمد آل حمود. وفاته سنة ١٣٣١.

(٣) الغمر - من الثياب : الواسع الساتر؛ ويقال . رجل غمر الرداء : إذا كان كثير المعروف والسخاء.

(٤) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع يُهتدى به.

(٥) أعيان الشيعة ٢٨١/٩.

تدعو بصوت يصدع الجلمدا
منفطما أب بسهم الردى
فيض ويريديه له موردا
بمهجتي لو أنه يُفتدى
يا ليت قد فطر قلبي الصدا^(١)

ومذ رنت ليلى اليه غدت
تقول: عبد الله ما ذنبه
لم يمنحوه الورد إذ صيروا
أفديه من مرتضع ظامياً
فطر من فرط الصدا قلبه

١١٦ - وقال الشيخ جواد الحلبي^(٢):

ولقد هدّ تغاضيك الجبالا
لك من طول تخفيك اعتلالا
آن أن تمنحها منك وصالا
وعليها ضاقت الدنيا مجالا
ولماذا دونك المقدار حالا
بفنون العتب ينشرون المقالا
زدتها في وَعْدٍ لقياك مطالا
كيف علمها للقياك احتيالا
فوقه امتدّ دجى الغيّ وطالا
وشكا الدين الحنيفي انتحالا
أهل جور فيهما ساؤوا فعالا
ومن الضرّ يبشانك حالا
خير ندب ثبتا فيه اعتدالا
ناره أذكى من الجمر اشتعالا
والقنا الخطي سلاً واعتقالا
محكم الدين وساموه زوالا
يوم (خم) بلغ الدين الكمالا
فاستقاداته على الأمن اتكالا
آل يوم اغتصبوا الله آلا
فتية منها شكها الداء العضالا
تتهاداه يمينا وشمالا

كم تغاضيك على الجور احتمالا
أيها الغائب كم تشكو الورى
قطعت أكبادها الشكوى أما
أترى الأرض عليك اتسعت
أين عنها لك قد طاب الثرى
كل يوم لك منها ألسن
كلما زادتك عتبا في النوى
هل للقياك لها من منهج
أو ما ترنو الى صبح الهدى
لك كم ضجّ الهدى يا غوثه
يستغيثان الى عدلك من
يستثيرانك في ثارهما
صرخا عن لوعة واستهضا
أو ما ينهضك العزم الذي
هل أبى سيفك في يوم الوغى
كيف تغضبي وعداك انتهرت
أخرت أكرم مقدم به
أمنت سطوة مرهوب ألقا
ولتيم وعدي أمره
وبه من عبد شمس لعبت
أترى حقك ما بين العدا

(١) أدب الطف ٢٤١/٨ .

(٢) من شعراء الحلة ، تحصيله العلمي في النجف الأشرف . له ديوان شعر جمعه في حياته . وفاته

سنة ١٣٣٤ .

وشبا غضبك مغمود ولا
 يا لموتور على أوتاره
 غرّ امهالك جبار السورى
 ناكلاً عن مدرج الحقّ ولم
 أعلى ثارك في طيب الكرى
 والظبى ما ألفت أجفانها
 والمذاكي يتصاهلن وكم
 زعجت في صوتها بيض الظبى
 فأثرها للوغى ضابحة
 بالمواضي والقنا السمر التي
 يشني القرم عن الطعن بها
 والمنايا تسبق الطعن الى
 واملأ البيداء عدلاً بعدما
 واحتكم بالسيف فيمن بشبا
 وانتقم من فتية أفناكم
 كم لكم في الأرض مطلول دم
 والذي قد طلّ بالطف له
 أو ما وافاك ما في كربلا
 نزل الكرب بها إذ دعيت
 يوم حرب ملأت صدر الفضا
 سادها نشوان في أدنى السورى
 فرأى من بأس خواض الوغى
 لم يكن إلا على شوك القنا
 حاملاً ألوية العزّ الى
 لذرى العزّ به همّته
 بقروم شحذت في عزمها
 أنهلوها يوم سلّوها دماً
 فهم الآساد في الحرب وقد
 وهم غاية طلاب الندى
 ما دعاها لنزال أو ندى

يتتضي عن غضب الله انسلالا
 يتردى بردة الصبر اشتمالا
 وبه الغي على الرشد استطلا
 ير من بطشك بأساً ونكالا
 تمنح الجفن وحاشاك اكتحالا
 طمعاً في طلب الثار نصالا
 لك من طول الثوا تشكو ملالا
 وعليه هزّت السمر الطوالا
 في ذراها هبة الأسد صيالا
 نفثة الموت يعلمن الصلالا
 خوف لقياه من الروح انفصالا
 نفسه من قبل أن يلقي القتالا
 ملئت ظلماً وجوراً وضلالا
 جورها جرح الهدى عزّ اندمالا
 ظلمها في الحكم سمّاً وقتالا
 طبق الآفاق نوحاً يوم سالا
 مادت الخضرا وركن العز مالا
 من حديث ينسف الشمّ الثقالا
 آلك الأطهار للحرب نزالا
 عصباً يقتادها الغي عجالا
 رأسه لوقيس ما ساوى النعالا
 شدة قد فنيت فيها انذهالا
 ماشياً في منهج العز اختيالا
 موقف فيه يراهنّ ظللالا
 قوضت عن مهبط الضيم ارتحالا
 قضب الهند وسنوها صقالا
 فيه قد درّت طلى الشوس سجالا
 كان يوم السلم يدعوها رجالا
 ولهم راجيه قد شدّ الرحالا
 هاتفٌ إلا أجابته عجالا

فهي للداعي وللراجي لها
أرضعت طفلهم الحرب سوى
عودت بالبيض من شب لها
يعقد العز لناشيها على
ما تثنت في اللقاء إلا رأى
زفها المجد لكفو إن سرى
وجلاها لكريم نفسه
خضبت من بعد ما زفت له
ولها طاب اعتناقاً في دجا
وجثت في موقف دقت به
موقف قد حلقت رهبته
ليس تشكوسأم الحرب وإن
لم تزد إلا نشاطاً في وغي
عزة حنت الى ورد الردى
فأشادوها معالٍ لم يصب
وبها قد هتف اللطف الى
فتداعوا وهم هضب حجي
لم تجد حرى على لفح الظما
كم صريع عثرت فيه الظبي
والعوالي وسدته بعدما
ومعري لم يجد برداً سوى
يا قتيلاً ثكلت منه وقد
وجديلاً شرقت بيض الظبي
وقفت بعدك أفلاك الوغى
فهوى والكون قد كاد له
ثاوباً تحت القنا في صرعة
يتشكى صدره من غلّة
جرت الخيل عليه بعدما
فهو طوراً للعوالي مركز
بأبي من بكت الخضرا له

تمنح القصد نزلاً ونوالا
أنه يأبى عن الدر فصالا
أمه الهيجاء أن يلقي اكتهالا
راية قد زانها الفخر جمالا
عادة قد هزت العطف دلالا
يقدم الجمع بها جل فعالا
كرمت في ملتقى الموت خصالا
بدم الأبطال طعناً ونصالا
معرك فيه منى حوباه نالا
أنف من بالسوء يغيها اغتيالا
بحشا الأسد وأنستها المصالا
شكت البيض من الضرب الكلالا
جدها ألفى ضواربها كسالى
دون أن تسقى على الهون الزلالا
طائر الوهم لأدناها منالا
حضرة القدس فلبته امثالا
وتهاووا قمرأ يتلو هلالا
وهجير الشمس رياً وظلالا
عشرة عز عليها أن تقالا
قطرته عن ذرى الخيل الرمالا
صنعة الريح جنوباً وشمالا
عقمت عن مثله الحرب ثمالا
بدماه والقنا السمر انتهالا
في ملم قطبها الثابت غالا
جزعا يفنى بمن فيه اختلالا
قصرت عن شكرها الحرب مقالا
لو تلاقى زاخراً جف وزالا
قُظباً لأقى وسمراً ونبالا
وهو طوراً صار للخيل مجالا
بدم عن لونه الأفق استحالاً

حرقاً لازمه الحزن انفصالا
 كان تقديساً وحمداً وابتهاالا
 ثوب خسف أفزع الكون وهالا
 كاد يجري فوقها الغيث انهلالا
 تبرك النجب بمغناه عقالا
 يوم تأتي تحمل الآمال مالا
 فبوفر الجود يصدرن ثقالا
 مَنْ على نائله كانت عيالا
 كان يخضلُّ بجدواه اخضلالا
 يده بالجود تنهلُّ انهلالا
 سحباً تسبق بالوكف السؤالا
 زلزل الأجبال منها والتلالا
 عند حرب دمه طلُّ حلالا
 ويقيم في السبي يشكو الحبالا
 حرم المنعة عزاً وجلالا
 فهو بالطرف منيع أن ينالا
 جدُّ لم يدرك لمعناه مثالا
 أبداً إلاه شخصاً أو خيالا
 كونها في عالم الدنيا محالا
 رغم عليا مضر حسري وجلالا
 خدرها أمتة أمأ ورعالا
 دونها تطلب كهفاً ومآلا
 تمتطي قسراً عن الخدر الجمالا
 عنقاً كادت بأن تفتى هزالا
 إذ حدا الحادي بها والركب شالا
 وعليها السوط بالضرب توالى
 إذ ترادفن عليهن انثيالا
 تلف للمنعة من فهر رجالا
 دونها يوم الوغى ماتوا قتالا

وعليه الملاً الأعلى بها
 فغدى النوح له شأناً وقد
 وعليه قمرها لبسا
 وبكته الأرض بالمحل وما
 يا مريد الرشد لا تعقل فمن
 قد مضى من لم يزل يوقرها
 إن ترد ثقلمها آمالها
 فلتقطع فيه أحشاها جوى
 وذوى روض الأمانى بعدما
 وجهه ينهلُّ بالبشر كما
 يلثم الوافد منه أيدياً
 يا لخطب نفس البيداء مذ
 كم قتيل من بني الهادي به
 وأسير عضه قيئ العدى
 ونساء سجف الله لها
 قد أحاطت هيبة الله به
 بل لو أن الوهم في ادراكه
 حجبت فيه التي ما شامها
 طاشت الأوهام فيه فرأت
 أصبحت بارزة منه على
 ذعرتها هجمة الخيل على
 فانجلت عنه وقد سدّ الفضا
 وبعين الله أضحت في السبي
 نصلت وخذاً ومن طول السرى
 كلما قد هتفت في قومها
 زجرت بالشتم من أسرها
 غادرتهن الرزايا ولها
 يا لها نادبة تدعو ولم
 قد مضى عنها المحامون الألى

كلمياً حنّت لقتلاها شجى أنست النيب من الشكل الفصلاً (١)

١١٧ - وقال حاج محمد حسن كبة (٢):

عجباً وتلك من العجائب ويل الزمان وقلما
ما أنت إلا آبق فلکم وکم من غدرة
أفهل تراتک عند حا ان الشهيد غداة يوم
لم انس ساعة افردوه قرم رأى مر المنون لد
فبرى الرؤوس بسيفه فالأرض من وثباته
حيث التلاع البيض فرد يروع الجمع ليس له
من للرعيل إذا تزا حمت من ذا يرد الى الحمى
من يطلق العاني الأسير اين الغطارفة الجحاجح

والدهر شيمته الغرائب يصفو الزمان من الشوائب (٣)
يا ذا الزمان فمن اعاتب (٤)
أوليتها الشم الأطنائب (٥)
مئة الذمار بها تطلب (٦)
الطف انسانا المصعائب يصول كالليث المحارب
ى الوغى حلو المشارب (٧)
برى اليراع لخط كاتب ماتت بهم من كل جانب (٨)
من فيض الدما حمر خواضب سوى الصمصام صاحب
الكثائب بالكثائب تلك المصونات الغرائب
مكبلاً فوق النجائب والخضارمة الهواضب (٩)

(١) أدب الطف ٨/ ٢٨٤.

(٢) من أسرة عريقة بالمجد والشرف، وأبوه الحاج محمد صالح كبة تاجر بغداد الكبير، ومحسنها العظيم. ترك الشاعر الأموال والثراء والتحق بسامراء متلمذاً على المجدد الشيرازي، فنبغ بالعلم والأدب. وفاته في النجف الأشرف سنة ١٣٣٦ هـ.

(٣) الشوائب - جمع شائبة: الدنس والقذر.

(٤) ابق: هرب.

(٥) الشم: الرفيع.

(٦) الذمار: ما ينبغي حياطته والذود عنه كالأهل والعرض.

(٧) القرم: السيد المعظم.

(٨) ماتت: تحركت واضطربت.

(٩) الغطارفة - جمع غطريف: السيد الكريم. والجحاجح - جمع جحاجح: السيد. والخضارية: السيد الحمول الجواد الكثير العطاء والمعروف. والهواضب - جمع هضبة: الجبل المنبسط الممتد على الأرض. والمراد: الرفعة والسمو.

أين الألى بوجوهها
 أم أين لا أين السراة
 سرت الركائب حيث لا
 تسري بهن اليعملات
 وغرائب بين العدى
 هتفت بخير قبيلة
 قوموا عجالاً فالحسين
 قطعوا له كفاً على
 منعه عن ماء الفرات
 لا اضحك الله الزمان

وسيوفها انجلت الغياهب^(١)
 المنتمون علا لغالب^(٢)
 تدري بمن سرت الركائب
 حواسراً والصون حاجب^(٣)
 بشجوهن بدت غرائب^(٤)
 من تحت اخمصها الكواكب^(٥)
 ورهطه صرعى ضرائب^(٦)
 العافين تمطر بالرغائب^(٧)
 وقد ابيح لكل شارب
 ووجه دين الله قاطب^(٨)

١١٨ - وقال الشيخ آغا مصطفى التبريزي^(٩):

يا راكب القبود تجوب الفلا
 عرج على الطف وعرس بها
 وانشد بها من كل ترب العلا
 فكم ثوت فيها بدور الدجى
 وكم بها للمجد من صازم
 كل فتى يعطي الردى نفسه

وتقطع الأغوار والأنجد^(١٠)
 عني وقف في ارضها مكمد^(١١)
 من هاشم من شئت ان تنشدا
 وكم هوت فيها نجوم الهدى
 غضب على رغم العلى اغمدا
 ولم يكن يعطي لضيم يدا

(١) الغياهب - جمع غيهب : الظلمة الشديدة .

(٢) السراة : الأشراف .

(٣) اليعملات : الجمل والناقاة المطبوعان على العمل .

(٤) شجوهن : حزنهن .

(٥) الأخمص : باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض . والمراد : الشرف والرفعة .

(٦) الضرائب : الأشكال . والمراد : هم صرعى بأنواع الضربات ، وبمختلف الأشة

(٧) العافي : كل طالب معروف ، وتمطر بالرغائب : تحقق للطالبيين والراجين آمالهم

(٨) اعيان الشيعة ١٧٨/٩ .

(٩) من علماء العصر ، ومن الشعراء المحلقين ، ومن اسرة عريقة بالمجد والشرف ، عمدة تحصيله

العلمي في النجف الأشرف . توفي بتبريز سنة ١٣٣٧ وحمل الى النجف .

(١٠) القود : الخيل . وتجوب : تقطع . والفلا - جمع فلاة : الأرض الواسعة المقفرة . والأغوار - جمع

غور : كل منخفض من الأرض . والأنجد - جمع نجد : ما ارتفع من الأرض وصلب .

(١١) أعرس المسافرين : نزلوا آخر الليل للراحة . ومكمد : محزوناً .

تحسبه في جنحه فرقدا^(١)
ويصدع الظلماء إما بدا
بأساً ومثل الغيث يوم الندى
خرت له هام العدى سجدا
إلا وثنى جمعه مفردا
والموت أحلى لهم موردا
والموت بالعز غدا أرغدا
واقترحوا بحر الردى مزبدا
وعانقوا قد القنا اغيدا
أمضى من السيف إذا جرّدا
قلّ بأهل الأرض أن تفتدا
جند عليه بذله جندا
وافى اليهم اخلفوا الموعدا
وتدها بالشهب من وتدا
وما سقوه غير كأس الردى
جرى عليه من خيول العدا
في زفرات تصدع الأكبدا
أقربهم منها وما أبعدا
ابكت دما في وقعها الجلمدا^(٢)

يخوض ليل النقع يوم الوغى
يصدع قلب الجيش إما سطا
تلقاه مثل الليث يوم الوغى
ان ركع الصارم في كفه
لم يعترض يوم الوغى جحفلا
سامهم الذل بها معشر
ومذ رأوا عيشهم ذلّة
خاضوا لظى الحرب مشبوبة
وقبلوا خدّ الطبي احمررا
وجردوا من عزمهم مرهفا
يفدون سبط المصطفى أنفسا
عجبت من قوم دعوه الى
وواعدوه النصر حتى إذا
وأوقدوا النار على خيمة
يا بأبي الظمان مستسقىا
ويا بروحي جسمه ما الذي
وذات خدر برزت بعده
وقومها منها بمرأى فما
فلتبك عين الدين من وقعة

١١٩ - يختم أبو فراس رائعته الرائية بقوله :

تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحساء لم يغلها المهر

ويلحق بها الشاعران الكبيران الشيخ حسن الحلبي والسيد محمد حسين

الكيشوان :

لذا أرخصت بالطف صحب ابن فاطم
هم القوم من عليا لويّ وغالب
يحيون هندی السيوف بأوجه
يكرّون والأبطال نكصاً تقاعست
نفوساً لخلق الكائنات هي السر
بهم تكشف الجلى ويستدفع الضر
تهلل من لئلاء غرّته البشر
من الخوف والآساد شيمتها الكر

(١) جنح : مال . والفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع تقريباً ، ولذا يهتدى به .

(٢) أعيان الشيعة ١٠/١٢٧ .

إذا اسودَّ يوم الحرب اشرقن بالظبي
فما وقفوا في الحرب إلا ليعبروا
الى ان ثووا تحت العجاج بمعرك
وماتوا كراماً تشهد الحرب أنهم
أبا حسن شكوى اليك وانها
أتدري بما لاقت من الكرب والبلى
أعزبك فيهم انهم وردوا الردى
وثاوين في حر الهجيرة بالعري
متى أيها الموتور تبعث غارة
أتغضي وأنت المدرك الثار عن دم
وتلك بجنب النهر فتیان هاشم
وزاكية لم تلف في النوح مسعدا
تجاذبها أيدي العدو خمارها
تطوف بها الأعداء في كل مهمه
أتهتك من بعد الخدور ستورها
فأين الابا والفاطميات أصبحت

لهم اوجه والشوس الوانها صفر
الى الموت والهندي من دونه جسر
هو الحشر لا بل دون موقفه الحشر
اباة إذا ألوى بهم حادث نكر
لواعج اشجان يجيش بها الصدر
وما واجهت بالطف ابناؤك الغر
بأفئدة ما بل غلتها قطر
عليهم ذيول الريح بالثرب تنجر
تعيد الثرى والبر من دمهم بحر
بزعم العدى أضحت وليس لها وتر
ثوت تحت اطراف القنا دما هدر
سوى انها بالسوط يزجرها زجر
فتستر بالأيدي اذا أعوز الستر
فيجذبها قفر ويقذفها قفر
وتسلب عنهن البراقع والأزر
أسارى بها الأكوار أودى بها الأسر^(١)

١٢٠ - وقال السيد عبد المطلب الحلبي^(٢):

قدم ما هزها الخوف براحا
زاد حلماً خفَّ بالطود ارتجاحا
جرّد العزم وأوراها اقتداحا
جمرها صبراً وقد شبت رماحا
جدها في ملتقى الموت مزاحا
ملتقى الخيل ارتقاءً وكفاحا
صرت الحرب إدراعاً وأنشراحا
صل رمل ينفث الموت الصراحا

بأي الثابت في الحرب على
كلما خفت باطواد الحججا
مسعر ان تخب نيران الوغى
لم يزل يرسي به الحلم على
كلما جدت به الحرب رأى
ان يخنه السيف والدرع لدى
لم يخنه الصبر والعزم إذا
ساورت منه لدى اطرافه

(١) أدب الطف ٧٣/٢.

(٢) ورث السيادة والشرف والأدب كبراً عن كابر، وزادهم : فقد شاهد احتلال بلاده من قبل الأنكليز فهبّ رحمه الله مع المخلصين من ابنائها في جهادهم . توفي رحمه الله سنة ١٣٣٩ في ضواحي الحلة ، وحمل الى النجف الأشرف فدفن بوادي السلام .

كأسود الغاب يفشون الكفاحا
 صائح الحي بهم في الروع صاحا
 للعدى تسبق بالطعن الرماحا
 وبأخرى تمطر الجود سماحا
 وهي طوراً أجل كان متاحا
 صافحوا في كربلا فيها الصفاحا
 كلح العام ويقطرن سماحا
 كالمصاييح التماعاً والتماحا
 انفساً تاقت الى الله رواحا
 أرج العزّ بثوب الدهر فاحا
 من دم القلب به غصبت جراحا
 كان من ظامي الحشا يطفي التياحا
 بنسيج الترب تمتاح الرياحا
 لسوى الرحمن لم يخفض جناحا
 يمنع الظهر إذا أم الصياحا
 وسع الخطب وقد سدّ البطاحا
 حطم السمركما فلّ الصفاحا
 صرعة قد افنت الشعر امتداحا
 يتجاوبن مساءً وصباحا
 عظمت بالملا الأعلى جراحا
 بدم فوق أديم الأفق ساحا
 بالحشا يقتدح الوجه اقتداحا
 سبق الدمع من العين انسفاحا
 مهجة ذابت من الوجه التياحا
 والروى في جنبه ساغ قراحا
 واستطاحوا عمد الدين فطاحا
 والمذاكي يتصاهلن نياحا
 طبّق الكون عجيجاً وصياحا
 للمغاوير على الطفّ مباحا
 آل حرب أشرعت فيه الرماحا

فمشى قدما لها في فتية
 يسبقون الجرد في الهيجا إذا
 ويمدّون ولكن أيدياً
 أيدياً في حالة تنشي الردى
 فهي طوراً بالندى تحيي الورى
 بأبي أفدي وجوهاً منهم
 أوجهاً يشرقن بشراً كلما
 تتجلّى تحت ظلماء الوغى
 ارحصوا دون ابن بنت المصطفى
 فقضوا صبراً ومن أعطافهم
 لم تذق ماءً سوى منبعث
 أنهلت من دمها لو أنه
 اعريت فهي علي أن ترتدي
 وتبقوا أجدلاً من عزّه
 مفرداً ليس له من ناصر
 يتلقى مرسل النبيل بصدري
 ففضي لكن عزيزاً بعدما
 ثاويما ناقمت منه العدى
 ونواعيها مدى الدهر شجى
 يالها من نكبة رايعة
 بكت السبع السماوات لها
 والى الحشر لها زند الأسى
 ما جرت في القلب إلا ولها
 يا صريعاً نهيت منه القنا
 يتلظى عطشاً فوق الثرى
 هدموا في قتله ركن الهدى
 بكت البيض عليه شجوها
 أي يوم ملأ الدنيا أسى
 يوم أضحى حرم الله به
 وابن من قد شرع الدين بهم

ضاربا في كربلا بيت علا
أبرزت منه بنات المصطفى
١٢١ - وقال أيضاً :

أيقظته نخوة العزّ فثارا
مستميتاً للوغى يمشي على
يسبق الطعنة بالموت الي
سأهراً يرعى ثنايا عزّه
مفرداً يحمي ذمار المصطفى
منتضٍ عزماً إذا السيف نبا
ثابتٌ إن هزت الأرض به
طمعت أبناء حرب أن ترى
حاولت تصيطاد منه أجداً
ورجت للخسف أن تجذبه
كيف يعطي بيد الهون إلى
فأبى إلاّ التبي إن ذكرت
تخلق الأيام في جدّتها
فأتى من بأسه في جحفل
وليوث من بني عمرو العلي
كل مطعام إذا سيل القري
وطليق الوجه يندى مشرقاً
هو ترب الغيث إن عامّ جفا
أشعروا ضرباً بهيجاء غدا
غامروا في العز حتى عبروا
وعلى الأحساب غاروا فقصوا
فقصوا حق المعالي ومضوا
قصرت أعمارهم حين غدا
عقدوا الأخرى عليهم ولها
جعلوا أنفسهم مهراً لها

(١) شعراء الحلة ٢١٥/٣ .

طالما في سمكه سام الضراحا
حاسرات يتقارضن المناحا^(١)

يملاً الكون طعاناً ومغارا
قدم لم تشك في الحرب عثارا
أنفس الأبطال في الروع ابتدارا
بعيون تحتسي النوم غرارا
وأبئ الضيم من يحمي الذمارا
كان أمضى من شبا السيف عرارا
قال قريّ تحت نعليّ قرارا
فيه للضميم انعطافاً وانكسارا
نفض الذل على الوكر وطارا
أرقماً قد ألف العزّ وجارا
طاعة الرجس عن الموت حذارا
هزّت الكون اندهاشاً وانذعارا
وهي تزداد علاءً وفخارا
زحفه سدّ على الباغي القفارا
لبسوا الصبر لدى الطعن دثارا
يوم محلّ نحر الكوم العشارا
كلما وجه السماء جف اغبرارا
وأخو الليث إذا ما النقب ثارا
لهم في ضنكها الموت شعارا
للعلی من لجج الموت غمارا
بالظبي صبراً لدى الهيجا غيارا
طاهري الأعراض لم يدنس عارا
لهم القتل على العزّ قصارا
فارقوا الدنيا طلاقاً وظهارا
والرؤوس الغالبيات نثارا

والمصائب التي تجلى بها
يا له عقدا جرى في كربلا
أقدموا في حيث آساد الشرى
وتدانوا والقننا مُشرعة
بذلوها أنفساً غالية
أنفساً قد كضها حرُّ الظما
تاجروا الله بها في ساعة
أيها المرقل فيها جسرة
صل الى طيبة وأعقلها لذي
وأنخها عنده موقرة
وله لا تعلن الشكوى وإن
حذراً من شامت يسمعها
فلقد أضرم قدماً فتنة
قل له عن ذي حشاً قد نفذت
يا رسول الله ما أفضعها
كم لكم حرُّدم في كربلا
يوم ثار الله في الأرض به
والذي أعقب كسراً في الهدى
حرم التنزيل والنور الذي
وصفاياك اللواتي دونها
أبرزت حاسرة لكن على
لا خمراً يستر الوجه وهل
لا ومن ألبسها من نوره
لم تدع أيدي بني حرب لها
لو تراها يوم فرّت وعلى
يتسابقن الى الحمامي وهل
تربط الأيدي من الرعب على
تتوارى بشرى الرمضا أسى
وهو ملقى بشرى هاجرة
كلما صعّدت الوجد أبي

صيروهنّ رماحاً وشفاراً
بجزيل الأجر لم يعقب خساراً
نكصت عن موكب الضرب فراراً
يتلمظنّ الى الطعن انتظاراً
كبرت بالعز أن ترضى الصغاراً
فأسالوها على الطعن حراراً
لم تدع فيها لذي بيع خياراً
كهبوب الريح تجتاب القفاراً
أمنع الخلق حريماً وجواراً
بالشجا قد خلعت عنها الوقاراً
كبر الفادح أن يغدو سراراً
كان بالرغم لخير الرسل جارا
كربلا منها غدت تصلى شراراً
أدمعاً سال بها الوجد انهمارا
نكبة لم تبق للشهم اعتذاراً
ذهبت فيه المباتير جباراً
أل حرب أدركت بالطف ثارا
ليس يلقي أبد الدهر انجباراً
بسناه غاسق الشرك استناراً
ضرب الله من الحجب سقاراً
حالة لم تبق للجلد اصطباراً
لكريمات الهدى أبقوا خماراً
أزراً مذ سلبوا عنها الأزاراً
من حجاب فيه عنهم تتوارى
خدرها في خيله الرجس أغاراً
يملك الثاوي على الترب انتصاراً
مهج طارت من الرعب اندعاراً
لقتيل بالعرا ليس يوارى
يصطلي من وهج الرمضا أواراً
دمعها من لوعة إلا انحداراً

مضّه السقم وأطفالاً صغاراً
 ذاقت الماء فليت الماء غاراً
 أنعلتها أرؤوس النجم فخاراً
 حت تتعادي بشرى الرمضا فراراً
 حرّ وجه كسنا البدر أناراً
 ألصقت بالترب أكباداً حراراً
 راوحت فيها يميناً ويساراً
 من نبيّ الله ظهراً وفقاراً
 للورى يبتكر الحزن ابتكاراً^(١)

لم تجد من كافل إلا فتى
 بالظما أعينها غارت وما
 تحرق البوغاء منهم أرجلاً
 أفزعتها هجمة الخيل فرا
 كل مذعور كبا رعباً على
 كلما كظّ الظما أحشاءها
 كلما يلذعها حرّ الثرى
 يالها فاقرة قد قصمت
 بكر خطب كل أن ذكرها
 ١٢٢ - وقال السيد علي العلق^(٢):

دمن محت آثارها الأنواء
 طارت بشمل أنيسها عنقاء
 وقراي منك الوجد والبرحاء
 وسقت ثراك الديمة الوظفاء
 يعلوه منك البشر والسرائ
 وكعقد حلي طبائك الحصباء
 يرجى له بذوي الوفاء وفاء
 يحيا الرجاء وتأرج الأرجاء
 فأطلّ كرب فوقها وبلاء
 عظمت فهانت دونها الأرزاء
 لفرنده بدجى الوغى للألاء
 تفدى وقل من الوجوه فداء
 ومشت الى اكفائها الأكفاء
 جهاتها وسيوفها الهيجاء
 جلا وإلا الحقلة الخوصاء
 فرحاً وأظلمت الوغى فأضاًوا
 وصليل وقع المرهفات غناء

أقوت فهنّ من الأنيس خلاء
 درست فغيرها البلا فكأنما
 يا دار مقربة الضيوف بشاشة
 عبت بتربك نفحة مسكية
 عهدي بربك أنسا بك أهلاً
 وثرى ربوعك للنواظر ائماً
 أخنى عليه دهره والدهر لا
 أين الذين ببشرهم وبنشرهم
 ضربوا بعرضة كربلاء خيامهم
 لله أيّ رزية في كربلاء
 يوم به سل ابن أحمد مرهفاً
 وفدى شريعة جده بعصابة
 صيد إذا ارتعد الكمي مهابة
 وعلا الغبار فأظلمت لولا سنا
 عشت العيون فليس إلا الطعنة الذ
 عبت وجوه عداهم فتبسموا
 ولها قراع السمهرى تسامر

(١) شعراء الحلة ٣/٢١٩ .

(٢) النجفي . عالم مشارك في الفنون ، ناسك ورع . وفاته سنة ١٣٤٤ .

يقتادهم للحرب أروع ماجد
صحبته من عزماته هندية
تجري. المنايا السود طوع يمينه
ذلت لعزمته القروم بموقف
كره الكمأة لقاءه في معرك
بأبي أبي الضيم سيم هوانه
يا واحداً للشهب من عزماته
تشع السيوف رقابهم ضرباً وبالاً
ما زال يفنيهم الي أن كاد أن
لكنما طلب الإله لقاءه
فهوى على غبرائها فتضعضعت
وعلا السنان برأسه فالصعدة
ومكفن وثيابه قصد القنا
آل النبي لئن تعاطم رزؤكم
فلأنتم يا أيها الشفعاء في
ومقيد قام الحديد بمتنه
وهن الضنى قعدت به اسقامه
وغدت ترق علي بليتة العدى
لله سرُّ الله وهو محجب
أنى اغتدى للكافرين غنيمة

ومنها :

صعب القياد على العدى آباء
بيضاء أو يزنية سمراء
وتصرف الأقدار حيث يشاء
عقت به آباءها الأبناء
حسدت به أمواتها الأحياء
فلواه عن ورد الهوان ابا
تسري لديه كتيبة شهباء
جسام منهم ضاقت البيداء
يأتي على الایجاد منه فناء
وجرى بما قد شاء فيه قضاء
لهويته الغبراء والخضراء
ومغسل وله المياها دماء
وتصاغرت في وقعه الارزاء
يوم الجزا لجنانه الخصماء
غلا وأقعد جسمه الأعياء
وسرت به المهزولة العجفاء
ما حال من رقت له الأعداء
وضمير غيب الله وهو خفاء
في حكمها ينقاد حيث تشاء

لك والعدا بك أدركوا ما شاؤا
أكبادكم ولقضبها الأعضاء
شمس الضحى لوجوها حرباء
نفسى وعز على الثكول عزاء
شرفاً وإن عظم الذي قد جاؤا
فعليك من نور النبي بهاء
فلك البسيطان الثرى والماء
برد العلاء الخط لا صنعاء

والهف قلبي يابن بنت محمد
فلخيلها أجسامكم ولنبلها
وعلى رؤس السممر منكم أرؤس
يابن النبي أقول فيك معزياً
ما غض من عليك سوء صنيعهم
إن تمس مغبر الجبين معفراً
أو تبق فوق الأرض غير مغسل
أو تغتدي عبار فقد صنعت لكم

أو تقض ظمان الفؤاد فمن دما
فلو أن احمد قد رآك على الثرى
أو بالطفوف رأيت ظمك سقتك من
يا ليت لا عذب الفرات لوارد
كم حرة نهب العدى أبيتها
تعدو وتدعو بالحماة ولم يكن
هتفت تثير كفيلها وكفيلها
يا كعبة البيت الحرام ومن سمت
لله يوم فيه قد أمسيتم
حملوا لكم في السبي كل مصونة
تنعى ليوث البأس من فتيانها
تبكيهم بدم مقل بالمهجة الحرّا
حنت ولكن الحنين بكاءً وقد

أعداك سيفك والرماح رواء
لفرشن منه لجسمك الأحشاء
ماء المدامع أمك الزهراء
وقلوب أبناء النبي ظماء
وتقاسمت أحشاءها الأرزاء
بسوى السياط لها يجاب دعاء
قد أرمضته في الثرى الرمضاء
بهم على هام السما البطحاء
أسراء قوم هم لكم طلقاء
وسروا بها في الأسراني شأوا
وغيوثها إن عمّت البأساء
تسيل العبرة الحمراء
ناحت ولكن نوحها إيماء^(١)

١٢٣ - وقال الشيخ محمد حسن أبو المحاسن :

دع المنى فحديث النفس مختلق
ولا يؤرقك إلا همٌّ مكرمة
والسيف أصدق مصحوب وثقت به
وأمنع العزم ما أرست قواعده
وإنما ثمر العلياء في شجر
وليس يجمع شمل الفخر جامعته
وللردى شرك بثت حباته
فما يجير الردى من صرف حادثه
إذا دجى ليل خطب أو نبا زمن
فكل شدة خطب بعدها فرج
فلا يغرنك عيش طاب مورده
دنياً رغائبها في أهلها دول
وليس في عيشها روح ولا دعة
دنياً لآل رسول الله ما اتسقت

واعزم فإن العلى بالعزم تستبق
إن المكارم فيها يحمده الأرق
ان لم تجد صاحباً في وده تثق
سمر الأسنة والمسئونة الذلق
لها الرماح غصون والضبى ورق
إلا بحيث ترى الأرواح تفترق
على الأنام وكل فيه معتلق
كهف ولا سلّم ينجى ولا نفق
فاستشعر الصبر حتى ينجلي الغسق
وكل ظلمة ليل بعدها فلق
فرب عذب أتى من دونه الشرق
وما استجدت لهم من نعمة خلق
وان بدا لك منها المنظر الاتق
انى تؤملها تصفو وتتسق

(١) أدب الطف ١١٩/٩ .

صبر به الواجد المحزون يعتلق
 وكل قلب بنار الحزن محترق
 سهام قوم عن الاسلام قد مرقوا
 من الورى طاب منها الأصل والورق
 فاستيقنوها وفي نهج الهدى استبقوا
 لنصرة العترة الهادين قد خلقوا
 محاجر وهم ما بينهم حقد
 دون الحسين وفيما عاهدوا صدقوا
 بيوم بدر وان كانوا بها سقوا
 وهؤلاء بهم آل النبي وقوا
 إلى الكفاح كميته سابق أفق^(١)
 وسيفه الواكفان الجود والعلق
 سوابغ الصبر لا يلوي بهم فرق
 إذا تطاير من وقع الظبي الحلق
 ضنك عواصفه بالموت تختفق
 كأن نفع المذاكي الوشي والسرقة^(٢)
 كأن ارض الوغي بالمسك تنفتق
 مر المنية حلوا دون من عشقوا
 حتى إذا ما تجلى نوره صعقوا
 نعم بحدّ المواضي المرهفات سقوا
 ملابساً قد تولى صبغها العلق
 على المنية ورداً صفوه رنق
 مكارماً من شذاها المسك ينشق
 ببشرهم في جنان الخلد مرتفق
 يطوى الصفوف بماضيه ويخترق
 ويفلق الهام ضرباً والظبي فلق
 فيستهل لها بشرّاً ويعتنق

تلك الرزية جلت أن يغالبها
 فكل جفن بماء الدمع منغمر
 بها اصابت حشا الاسلام نافذة
 واستخلصت لسليل الوحي خالصة
 أصفاهم الله اكراماً بنصرته
 من يخلق الله للدنيا فأنهم
 كأنهم يوم طافوا محققين بهم
 رجال صدق قضوا في الله نجهم
 وقام يومهم بالطف إذ وقفوا
 وفي أولئك في بدر نبيهم
 من كل بدر دجى يجرى به مرحا
 ينهل في السلم والهيحاء من يده
 تقلدوا مرهفات العزم وادرعوا
 والصبر اثبت في يوم الوغى حلقاً
 رسوا كأنهم هضب بمعترك
 ولاسين ثياب النقع ضافية
 مستشقين من الهيحاء طيب شذا
 عشق الحسين دعاهم فاغتندى لهم
 جاءوا الشهادة في ميقات ربهم
 وما سقوا جرعة حتى قضوا ظمأ
 عارين قد نسجت مور الرياح لهم
 حاشا اباؤهم أن يؤثروا جزعاً
 مضوا كرام المساعي فائزين بها
 واغبر من بعدهم وجه الثرى وزها
 هنالك اقتحم الحرب ابن بجدتها
 يطاعن الخيل شزراً والقنا قصد
 ظمآن تهل بيض الهند من دمه

(١) الكميته والأفق بضمين صفة للفرس للذكر والأنثى .

(٢) السرقة محرقة: شقق الحرير .

دريئة لسهام القوم مهجته
لو ان بالصخر ما قاساه من عطش
نفسى الفداء لشاك حرّ غلته
موزع الجسم روح القدس يندبه
والشمس طالعة تبكي وغائبة
تجري على صدره عدواً خيولهم
تبدو له طلعة غراء مشرقة
فما رأى ناظر من قبل طلعتة
وفي السباء بنات الوحي سائرة
يستشرف البلد الداني مطالعها
تزيد نار الجوى في قلبها حرقاً
فلا تجف بحر الوجد عبرتها
وسيد الخلق يشكو ثقل جامعة
تهفو قلوب العدى من عظم هيته
ما غض من بأسه سقم ولا جدة

كأنه غرض يرمى ويرتشق
كادت له الصخرة الصماء تنفلق
والماء يلمع منه البارد الغدق
شجواً وناظره بالدمع مندقق
دماً به شهد الاشراق والشفق
كأن صدر الهدى للخيل مستبق
على السنان وشيب بالدماء شرق
بدرأ له من أناييب القنا افق
بها المطي وأذنى سيرها العنق
ويحشد البلد النائي فيلتحق
بماء دمع من الآماق يندفق
ولا تبوخ بفيض الأدمع الحرق
تنوء دامية من حملها العنق
لكنهم برواسي حلمه وثقوا
ان الشجاعة في اسد الشرى خلقاً^(١)

١٢٤ - وقال الشيخ محمد جواد البلاغي^(٢):

يا تريب الخد في رمضا الطفوف
يا نصير الدين اذ عزّ النصير
وشديد البأس واليوم عسير

ليتنى دونك نهياً للسيوف^(٣)
وحمى الجار إذا عزّ المجير
وئمال الرفد في العام العسوف^(٤)

(١) أدب الطف ١٠٦/٩.

(٢) الامام الكبير، والعالم الفقيه، المفسر، والمدافع عن الاسلام؛ كرّس حياته لاعلاء كلمة الحق، ونصرة الدين الحنيف، وان كتبه أشد على أهل الديانتين من الجيوش الضاربة، فقد نسفها ونسف توراتها وانجيلها المزيفين، وان كتبه لحجة تلزم أهل الديانتين - لو انصفوا - الدخول في الاسلام.

وهذه القصيدة نظمها لموكب الجفيين الذي يخرج ليلة عاشوراء في كربلاء، وكان رحمه الله أحد المؤسسين والمشاركين في هذا الموكب.

توفي رحمه الله سنة ١٣٥٢ في النحف الأشرف، وكان يوم وفاته مشهوداً، عطّلت فيه الأسواق، وقيمت له الفواتح، ورتناه شعراء العصر.

(٣) الطفوف: من اسماء كربلاء.

(٤) الثمال: الملجأ والغياث، يقال: هو ثمال قومه. والرفد: العطاء والصلة. والعسوف: الظلم. والمراد: أنت الملجأ في العام الذي يعاني فيه الناس الظلم والاضطهاد.

وابن خير المرسلين المصطفى
 وشفيح الخلق في اليوم المخوف
 وخضيب الشيب من فيض الوريد
 ضامئاً تسقى بكاسات الحتوف
 دامياً تنهل منك الماضيات^(١)
 عافر الجسم لقي بين الطفوف^(٢)
 لا حظي نحوك بالرمح سنان^(٤)
 ما امد الأرض هولاً بالرجوف
 سيدي ابكيك للوجه التريب
 من حشا حران بالدمع الذروف
 وسقوا منك ظماء المرهفات
 وكفى من علق القلب الاسوف
 سيدي ابكيك مسبي العيال
 في الفيافي بعد هاتيك السجوف^(٦)
 ما قضينا البعض من فرض ولاك
 ما شفئ غلثنا ذاك العكوف
 واليتامى اذ عدت بين الطغاة
 ولها حولك تسعى وتطوف
 ومن المفزع من اسر عداك
 ودهتنا بدواهيها الصروف^(٨)
 ومذاعير تعادى بالفرار
 حيث لا ملجأ ولا حام رؤوف

كيف يا خامس اصحاب الكسا
 وابن ساقى الحوض في يوم الظما
 يا صريعاً ثاوياً فوق الصعيد
 كيف تقضي بين اجناد يزيد
 كيف تقضي ضامئاً حول الفرات
 وعلى جسمك تجري الصافنات
 يا مريع الموت في يوم الطعان^(٣)
 لا ولا شمر دنا منك فكان
 سيدي ابكيك للشيب الخضيب
 سيدي ابكيك للجسم السليب
 سيدي ان منعوا منك الفرات
 فسنسقي كربلا بالعبرات
 سيدي ابكيك منهوب الرحال
 بين اعداك على عجب الجمال^(٥)
 سيدي ان نقضي دهرأ في بكاك
 أو عكفنا عمرنا حول ثراك
 لهف نفسي لنسك المعولات
 باكيات شاكيات صارخات
 يا حمانا من لنا بعد حماك
 ثمن نلجأ ان طال نواك^(٧)
 يا حمانا من لايتام صغار
 راعها المزعج من سلب ونار

(١) الماضيات : السيوف السريعة القطع .

(٢) الصافنات : الخيل السريعة المشي ، الواسعة الخطو .

(٣) راعه : أفزعه . والمراد: بيان شجاعته عليه السلام ، حتى كأن الموت يفزع منه .

(٤) سنان بن انس : في بعض الروايات هو الذي حز رأس الحسين عليه السلام .

(٥) الجمال العجاف : هي التي بلغت في الهزل النهاية .

(٦) الفيافي - جمع فيفاء : الصحراء الواسعة . والسجوف - جمع سجف : الستر .

(٧) النوى : البعد .

(٨) الداهية : الأمر المنكر العظيم . وصروف الدهر : نوائبه وحدثانه .

صفوة الأنصار صرعى في الفلا
 كشموس غالها ريب الكسوف^(٢)
 باكيات نادبات عاتبات
 يا بدور التم ما هذا الخسوف
 يا ليوث الحرب في غاب الرماح
 ورحلتهم رحلة القوم الضيوف
 لا ولا ادرکتهم بيض الظبى
 وعناء الأسر ما بين الألوف
 ثم نُهدى من عنيد لعنيد
 حبذا الموت ولا ذاك الوقوف^(٤)

لست إنساها وقد مالت الى
 اشرفت منها محاني كربلا^(١)
 هاتفات بهم مستصرخات
 صارخات ابن عنا يا حماة
 يا رجال البأس في يوم الكفاح
 كيف آذنتم جميعاً بالرواح
 مالكم لا غالكم صرف الردى^(٣)
 أفترضون لنا ذلّ السبا
 أفنسى ببعدكم سبي العبيد
 لا وقفنا في السبا عند يزيد

١٢٥ - وقال السيد حسن بحر العلوم^(٥):

جرّعه من انابيب القنائة
 عينه ترعى النساء الخفرات
 فيه اسرار الهدى منطويات
 عارياً تسفي عليه الذاريات
 قد رمى منحره أشقى الرماة
 أصبحت بعد حماها ثاكلات
 فغدت بين الأعادي حاسرات^(٦)

لهف نفسي حينما استسقاها
 خرّ للموت علي وجه الثرى
 ثم رضوا حنقا صدر الذي
 بأبي ملقى ثلاثاً بالعري
 ورضيع يتلظى عطشاً
 لهف نفسي لربيبات الابا
 هجم القوم عليهن الخبا

١٢٦ - وقال الدكتور محمد اقبال^(٧):

(١) محاني - جمع مخنية ومخنة ومحنة : من الوادي منعطفه .

(٢) العائلة : الداهية . وريب المنون : حوادث الدهر .

(٣) الردى : الهلاك .

(٤) مجالس عاشوراء ١٦٨ .

(٥) من احفاد امام الطائفة وسيدها السيد محمد مهدي بحر العلوم طاب ثراه ، وهو من أهل السيادة الأتقياء ، ووالد آية الله الورع السيد محمد تقى ، والحجة المحقق السيد محمد صادق . وفاته في

النجف الأشرف سنة ١٣٥٥ .

(٦) أدب الطف ١٥٢/٩ .

(٧) فيلسوف باكستان وعالمها وشاعرها . وفاته سنة ١٣٥٧ .

ارفعوا الورد والشقائق اكليل ثناء على ضريح الشهيد
ذاك لون الدم الذي أنبت المجد ورؤى به حياة الوجود^(١)

١٢٧ - وقال الشيخ هادي كاشف الغطاء^(٢):

ربع محال الحداث رسمه
كم رمت كتمان الغرا
أوحشت يا ربع الهدى
ولقد أشابت لمّتي
بملمّة طرقت فاند
يوم ابّي الضيم في
وسقى الثرى بدم العدو
واقى لعرضة كربلا
اقمار تيمّ أسفرت
وليوث حرب صيّرت
من كل فارس بهمة
حتى اذا نزل القضا
نهبتهم بيض الطّبي
يا صدمة الدين التي
هدّمت اركان الهدى
قتل الامام ابن الاما

اجرى عليه الدهر حكمه^(٣)
م به ويأبى الوجود كتمه
ولبست بعد النور ظلمه
نوب تشيب كل لمّته^(٤)
ست كل طارقة ملّمته^(٥)
ه الى المذلّة والمذمّه
واطعم العقبان لحمه
من هاشم في خير غلمه
بدجى الخطوب المدلهمه^(٦)
سمر العوالي اللدن اجمه^(٧)
ما همّه إلا المهمة^(٨)
ء وانفذ المقذور حتمه
وتقاسمتهم أيّ قسمه
ما مثلها للدين صدمه
وثلمت في الاسلام ثلمه
م اخو الامام أبو الأئمه

(١) أدب الطف ١٧٤/٩ .

(٢) من مراجع التقليد للطائفة وأعلامها . كان على جانب عظيم من التقى ، والخلق الرفيع ، تبدو على محياه أسارير النور . وفاته سنة ١٣٦١ في النجف الأشرف ، وكان يوماً مشهوداً ، وشيخ تشييعاً يليق بمكانته ، وأقيمت له الفواتح .

(٣) الربع : الدار .

(٤) اللمة : شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن .

(٥) الملمة : النازلة الشديدة من شدائد الدهر .

(٦) الخطوب - جمع خطب : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . وادلهم الظلام : كثف . وادلهم الليل : اشتد ظلامه .

(٧) سمر العوالي : الرماح . واللدن : اللينة . واجمة : الشجر الكثير الملتف .

(٨) البهمة : الشجاع يستبهم وجه غلبته على قرنه .

ما ذاق طعم الماء حتى
ملقى على وجه الصعيد
لا يرحم الله الألى
لم يرقبوا لنبيهم
خسرت تجارة من يكو
أبني أمية أنتم

١٢٨ - وقال السيد رضا الهندي :

بين بيض الظبي وسمر الأسنّة
لك يا موضح الهدى للبرايا
بدم النحر قد كتبت سطورا
كلّما مرّت الليالي تجلّت
كاد نبل الضلال يصبي فؤاد ال
وعلى الرمح نور وجهك أبدى

١٢٩ - وقال أيضاً :

ونحا العراق بفتية من غالب
صيداً إذا شبّ الهياج وشابت ال
ركزوا قناهم في صدور عداتهم
تجلوا وجوههم دجى النقع الذي
وتنادبت للذب عنه عصابة
من يتدبهم للكريهة ينتدب
خفوا لداعي الحرب حين دعاهم
أسدٌ قد اتخذوا الصوارم حلية
اتخذت عيونهم القساطل كحلها
يتمايلون كأنما غنى لهم
برقت سيوفهم فامطرت الطلي
وكأنهم مستقبلون كواعباً
وجدوا الردى من دون آل محمّد

(١) أعيان الشيعة ١٠/٢٣٢ .

(٢) ديوانه ٣٧ .

صار للأسياف طعمه
تدوس جرد الخيل جسمه
قطعوا من المختار رحمه
في آله إلا وذمه
ن شفيعه في الحشر خصمه
في الناس كنتم شرّ أمه (١)

نالت القصد نفسك المطمئنة
أي فضل على البرايا ومنه
أرشدتهم لكل فرض وسنة
فهو شمس تجلو ظلام الدجنه
لدين لولم يكن له منك جنة
من عداك الفضائح المستكنة (٢)

كل تراه المدرك الغلابا
أرض الدما والطفل رعبا شابا
ولبيضهم جعلوا الرقاب قرابا
يكسوا بظلمته ذكاء نقابا
ورثوا المعالي أشيباً وشبابا
منهم ضراغمة الأسود غضابا
ورسوا بعرضة كربلاء هضابا
وتسربلوا حلق الدرود ثيابا
وأكفهم فيض النحور خضابا
وقع الظبي وسقاهم اكوابا
بدمائها والنقع ثار سحابا
مستقبلين اسنة وكعابا
عذباً وبعدهم الحياة عذابا

ودعاهم داعي القضاء وكلهم
فهووا على عفر التراب وانما
ونأوا عن الأعداء وارتحلوا الى
وتحزبت فرق الضلال على ابن من
فأقام عين المجد فيهم مفرداً
احصاهم عدداً وهم عدد الحصى
يومي اليهم سيفه بذبابه
لم انسه إذ قام فيهم خاطباً
يدعو الست أنا ابن بنت نبيكم
هل جئت في دين النبي ببدعة
أولم يوصّ بنا النبي وأودع الث
إن لم تدينوا بالمعاد فراجعوا
فغدوا حيارى لا يرون لوعظه
حتى إذا اسفت علوج امية
صلت على جسم الحسين سيوفهم
ومضى لهيفاً لم يجد غير القنا
ظمان ذاب فؤاده من غله

ندب إذا الداعي دعاه اجابا
ضموا هناك الخرد الأترابا
دار النعيم وجاوروا الأحبابا
في يوم بدر فرّق الأحزابا
عقدت عليه سهامهم اهدابا
وأبادهم وهم الرمال حسابا
فتراهم يتطايرون ذبابا
فإذا هم لا يملكون خطابا
وملاذكم ان صرف دهر نابا
أم كنت في احكامه مرتابا
قليلين فيكم عترة وكتابا
أحسابكم إن كنتم اعرابا
إلا الأسنّة والسهام جوابا
ان لا ترى قلب النبي مصابا
فغدا لساجدة الظني محرابا
ظلاً ولا غير النجيع شرابا
لومست الصخر الأصم لذابا^(١)

١٣٠ - وقال في الموعظة والتخلص الى رثاء الحسين عليه السلام :

تمر لياليه مرّ السحاب
فتسلخ مني سواد الشباب
ولم استطع منه دفعا لما بي
وجردني غاسلي من ثيابي
ر وشيل سريري فوق الرقاب
ر وعوضت عنها بدار الخراب
د عني وقد يتسوا من اياي
م وأمست في وحشة واغتراب
سزالي فاذهلني عن جوابي
وأبلى عظامي عفر التراب

أرى عمري مؤذنا بالذهاب
وتفجئني بيض أيامه
فمن لي إذا حان مني الحمام
ومن لي إذا قلبتني الأكف
ومن لي إذا سرت فوق السريد
ومن لي إذا ما هجرت الديا
ومن لي إذا آب أهل الودا
ومن لي إذا ما غشاني الظلا
ومن لي إذا منكر جدّ في
ومن سى إذا درست رمّتي

(١) ديوانه ٤٦٠ .

ومِن لي إذا قام يوم النشو
ومن لي إذ ناولوني الكتا
ومن لي إذا امتازت الفرقتا
وَكَيْف يعاملني ذو الجلال
إبا للطف وهو الغفور الرحيم
ويا ليت شعري إذا سامني
فهل تُحرق النار عيناً بكت
وهل تُحرق النار رجلاً مشت
وهل تُحرق النار قلباً أذيب
١٣١ - وقال أيضاً :

ر وقمت بلا حجة للحساب
ب ولم أدر ماذا أرى في كتابي
ن أهل النعيم وأهل العذاب
فاعرف كيف يكون انقلابي
أم العدل وهو شديد العقاب
بذني وواخذني باكتسابي^(١)
لرزة القتيل بسيف الضبابي^(٢)
الى حرم منه سامي القباب
بلوعة نيران ذاك المصاب^(٣)

كيف تهنيني الحياة وقلبي
بأبي من شروا لقاء حسين
وقفوا يدرؤون سمر العوالي
فوقوه بيض الظبي بالنحور الـ
فئة ان تعاور النقع ليلا
وإذا غنّت السيوف وطافت
باعدوا بين قربهم والمواضي
ادركوا بالحسين أكبر عيد
لست انسى من بعدهم طود عز
وهو يحمي دين النبي بعضب
فتطير القلوب منه ارتياحاً
ثم لمانال الظما منه والشم
أوقف النظر يستريح قليلاً

بعد قتلى الطفوف دامي الجراح
بفراق النفوس والأرواح
عنه والنبيل وقفة الأشباح
بيض والنبيل بالوجوه الصباح
اطلعوا في سماه شهب الرماح^(٤)
أكؤس الموت وانتشى كل صاح
وجسوم الأعداء والأرواح
فغدوا في منى الطفوف اصاح
واعاديه مثل سيل البطاح^(٥)
بسناه لظلمة الشرك ماح^(٦)
كلما شد ركباً ذا الجناح^(٧)
س ونزف الدما وثقل السلاح
فرماه القضا بسهم متاح

(١) سام الانسان ذلاً أو خسفاً أو هواناً : أولاه آياه، وأراده عليه .

(٢) الضبابي : شمر بن ذي الجوشن، قاتل الحسين عليه السلام .

(٣) ديوانه ٤٠ .

(٤) تعاور: تعاورت الرياح : فمرة تهب جنوباً ومرة شمالاً . النقع : الغبار الساطع .

(٥) البطاح : المكان المتسع يمر به السيل .

(٦) غضب السيف : صار قاطعاً .

(٧) ذو الجناح اسم فرس رسول الله (ص) وكان عند الحسين عليه السلام يوم كربلاء .

جرّ قلبي لزينب اذ رآته
أخرس الخطبُ نطقها فدعته
يا منار الضلال والليل داج
ان يكن هيناً عليك هواني
ومسيرى اسيرة للأعادي
فبرغمي اني اراك مقيماً
لك جسم على الرمال ورأس
بأبي الذاهبون بالعز والنجد
بأبي الواردون حوض المنايا
بابي اللابسون حمر ثياب
اشرق الطف منهم وزهاها
فازدهت منهم بخير مساء
١٣٢ - وقال أيضاً:

ترب الجسم مشخناً بالجراح
بدموع بما تجنّ فصاح
وظلال الرميض واليوم ضاح^(١)
واغترابي مع العدى وانتزاحي
وركوبي على النياق الطلاح^(٢)
بين سمر القنا وبيض الصفاح
رفعوه على رؤوس الرماح
سدة والبأس والهدى والصلاح
يوم زيدوا عن الفرات المباح^(٣)
طرزتهن سافيات الرياح^(٤)
كل وجه يضيء كالمصباح
ورجعنا منهم بشر صباح^(٥)

يا صاحب العصر أدركنا فليس لنا
طالت علينا ليالي الانتظار فهل
فاكحل بطلعتك الغرا لنا مقللاً
ها نحن مرمى لنبل النائبات وهل
كم ذا يؤلف شمل الظالمين لكم
فانهض فدتك بقايا انفس ظفرت
هب ان جندك معدود فجذك قد
غداة جاهد من اعدائه نفراً
وعصبة جحدوا حق الحسين كما
وعاهدوه وخانوا عهده وعلى

ورد هنيّ ولا عيش لنا رغدُ
يا ابن الزكيّ لليل الانتظار غدُ
يكاد يأتي على انسانها الرمّدُ
يعني اصطبار وهي من درعه الزردُ
وشملكم بيدي اعدائكم بددُ
بها النوائب لئما خانها الجلدُ
لاقي بسبعين جيشاً ماله عددُ
جدوا باطفاء نور الله واجتهدوا
من قبل حق ابيه المرتضى جحدوا
غير الخيانة للميثاق ما عهدوا

(١) المنار العلم الذي يهتدى به الى الطريق . الضلال - جمع ضال : التائه عن الطريق . ظلال :

اظل فلان فلاناً صار في كنفه . الرميض : الذي اشتد عليه حر الشمس . ضاح : ضحى
ضحوا : أصابه حر الشمس والمراد : ان بيته عليه السلام مأوى للناس ليلاً ونهاراً .

(٢) الطلاح : المعى من الابل والهزيمة .

(٣) زيدوا : دفعوا طردوا .

(٤) سافيات : سفت الريح التراب : ذرته وحملته .

(٥) ديوانه ٥٤ .

سموا نفوسهم بالمسلمين وهم
تجمعت عدة منهم يضيق بها
فشدّ فيهم بابطال إذا برقت
صالوا وجالوا وأدوا حق سيدهم
وشاقهم ثمر العقبى فاصبح في
وعاد ربحانة المختار منفردا
وتربه ادركوا أوتار ما فعلت
يكر فيهم بماضيه فيهزمهم
لوشئت يا علة التكوين محوهم
لكن صبرت لأمر الله محتسبا
فكنت في موقف منهم بحيث على
حتى مضيت شهيداً بينهم عميت
يا ثاويأ في هجير الصيف كفته
لا بلّ ذاغلة نهر قتلت به
على النبي عزيز لو يراك وقد
واصدروك لهيف القلب لا صدروا
ولو ترى اعين الزهراء قرتها
له على السمر رأس تستضيء به
اذن لحنّت وانت وانهمت مقل
عجبت للأرض ما ساخت جوانبها
وللسماوات لم لا زلزلت وعلى
الله اكبر مات الدين وانطمست
وقوضت خيم الأطهار من حرم الد
ورب بارزة من خدرها ولها
تقول يا اخوتي لا تبعدوا ابداً
لم يبق لي إذ نأيتم لا فقدتكم
الافتى صده عن رعي اسرته
وكيف يملك دفعاً وهو مرتهن
ونحن فوق النياق المصعبات بنا

لم يعبدوا الله بل اهواءهم عبدوا
صدر الفضا ولها امثالها مدد
سيوفهم مطروا حتفاً وما رعدوا
في موقف فيه عق الوالد الولد
صدورهم شجر الخطي يختضد
بين العدى ماله حام ولا عضد
بدر ولم تكفهم ثارا لها احد
وهم ثلاثون الفأ وهو منفرد
ما كان يثبت منهم في الوغى احد
آياه والعيش ما بين العدى نكد
رحيب صدرك وفاد القنا تفد
عيونهم شهدوا منك الذي شهدوا
سافي الرياح ووارته القنا القصد
مورى الفؤاد أواماً وهو مطرد
شفي بمصرعك الأعداء ما حقدوا
وحلؤوك عن المورود لا وردوا
والنبل من فوقه كالهدب ينعد
سمر القنا وعلى وجه الثرى جسد
منها وحرّت بنيران الأسى كبّد
وقد تضعضع منها الطود والوتد
من بعد سبط رسول الله تعتمد
اعلامه وعفا الايمان والرشد
مختار لما هوى من بينها العمد
قلب تقاسمه الأشجان والكمد
عن حيكم وبلى والله قد بعدوا
حام فيرعى ولا راع فيفتقد
اساره ونحول الجسم والصفد
بالسير ممتهن بالأسر مضطهد
يجاب حزن الربى والغور والسند

في كل يوم بنا للسير مجهلة
يا آل احمد جودوا بالشفاعة لي
لكم بقلبي حزن لا يغيره
ثوب الجديدين يبلى من تقادمه

تطوى ويرزنا بين الورى بلد
في يوم لا والد يغني ولا ولد
مر الزمان ويفنى قبله الأبد
وخطبكم ابداً اثوابه جدد^(١)

١٣٣ - وقال مؤرخاً عام مقتل الحسين عليه السلام :

هتف النادبون باسم حسين
لم يصيوا الحسين إلا فقيداً
وعليه لم تحبس الدمع عين
حينما أرخوا (أين الحسين) ^(٢)

١٣٤ - وقال الشيخ حسن الدجيلي ^(٣) :

هي النفس رضاها بالقناعة والزهد
وجانب بها المرعى الويل ترفعا
فما هي إلا آية فيك أودعت
وما علمت إلا يد الله كنهها
ففجّر ينابيع العلوم وغذها
وحب الهداة الغر من آل احمد
هم عصمة اللاجي وهم باب حطة
هم سفراء الله بين عباده
فأولهم شمس الحقيقة حيدر
فلا تقبل الأعمال إلا بحبهم
وليس لهذا الخلق عن حبه غنى
عمى لعيون لا ترى شمس فضلهم
تعيب لهم فضلاً هو الشمس في الضحى

وقصّر خطاها بالوعيد وبالوعد
عن الذل واحملها على منهج الرشيد
لترقى بها أعلى ذرى الحمد والمجد
وان وصفت بالقول بالجواهر الفرد^(٤)
من المهد بالعلم الصحيح الى اللحد
هم الأمن في الأخرى من الفرع المردي^(٥)
وهم ابحر الجدوى لمستمطر الرفد
ولاؤهم فرض على الحر والعبد
وآخرهم بدر الهدى الحجة المهدي
وبغض معاديبهم على القرب والبعيد
كما لا غنى في الفرض عن سورة الحمد
فضلت بليل الجهل عن سنن القصد^(٦)
وكيف تعاب الشمس بالمقل الرمدي

(١) ديوانه ٤٦ .

(٢) ديوانه ١٤٦ .

(٣) من أهل العلم الأجلء، ومن شعراء النجف الأشرف المعدودين، تخرّج عليه بعض شعراء العصر. وفاته سنة ١٣٦٦ .

(٤) الكنه: جوهر الشيء وحقيقته . وجوهر الشيء: حقيقته وذاته. والفرد: المنفرد المتوحد .

(٥) المردي : المهلك .

(٦) سنن - جمع سنة : الطريقة والسيرة . وقصد الطريق : استقام .

وسكفي من التنزيل آية (انما) وذا خبر الثقلين يكفيك شاهداً رمتهم يد الدهر الخؤون بحادث وقامت عليهم بعدما غاب احمد وقد نقضت عهد النبي بآله وأعظم خطب زلزل العرش وقعه غداة ابن هند أظهر الكفر طالباً ورام بان يقضي على دين احمد فقام الهدى يستنجد السبط فاغتدى وهب رحيب الصدر في خير فتية يشب على حب الكفاح وليدهم ولو يرتقي المجد السماكين لارتقوا إذا شبت الحرب العوان تباشروا اسود وغي فيض النجيع خضابهم كأن القنا والمرهفات لديهم رجال يرون الموت تحت شبا الظبي فراحوا يحيون المواضي بأنفس وقد افرغوا فوق الجسم قلوبهم ولما قضوا حق المكارم والعللا وخطوا لهم في جبهة الدهر غرة

(وقل لا) لا ثبات الولاية والوَدِّ (١) وبرهان حق قامعاً شبهة الجحدِ جسيم ألا شلت يد الزمن النكدِ عصائب غيِّ أظهرت كامن الحقدِ الهداة وقل الثابتون على العهدِ وأذهل لب المرضعات عن الولدِ بشارات قتلاه ببدر وفي احدِ ويرجع دين الجاهلية والوَادِ يليه في عزم له ماضي الحدي لها النسب الوضاح من شية الحمدِ ولم بيد ريحان العذار على الخدِّ (٢) اليه باطراف المثقفة اللدِّ (٣) وصالوا على اعدائهم صولة الأسدِ وطيبهم نقع الوغى لا شذا الندِّ (٤) إذا اشتبكت هيفاء مياسة القدي (٥) ودون ابن بنت الوحي أحلى من الشهيد (٦) صفت فسمت مجداً على كل ذي مجدِ دروعا بيوم للقيام ممتدِ ببيض المواضي والمطهمة الجردِ (٧) من الفخر في يوم من النقع مسود (٨)

(١) اية (انما) يريد قوله تعالى: ﴿انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ . (وقل لا) يريد قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى﴾ .

(٢) عذار الغلام: جانب لحيته.

(٣) السماكان: نجمان نيران أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح، والآخر في الجنوب وهو السماك الأعزل. ويقال: بلغ السماك: بلغ مرتبة عالية. والثقاف: ما تسوى بها الرماح.

(٤) النجيع - من الدم: ما كان الى السواد. والوغى: الحرب. والشذا: قوة الرائحة. والند: ضرب من النبات يتبخّر بعوده.

(٥) هيفاء: دقّ خصرها، وضمير بطنها. ومياسة: متبخثرة مختالة.

(٦) الشهيد: العسل.

(٧) المطهيم: المتناهي الحسن. وفرس أجرد: سباق.

(٨) النقع: الغبار.

وقد اكلتهم في الوغى قضب الهند
عشياً نحور الحور في جنة الخلد
يدير رحي الهيجاء كالاسد الورد^(١)
جحافل لا تحصي بحصر ولا عد
أحد مضاء من شبا الصارم الهندي
يضيق بها صدر الأهاضب والوهدي^(٢)
سوى العزم والبتر والسلهب النهدي^(٣)
يشيب له الطفل الذي هو في المهدي
بجملة هذا الكون للواحد الفرد
لفرط الظما والحر والحرب في وقد
سنا البرق في قط الكتاب والقدي^(٤)
بكل كمي دارع زجل الرعد
من الضرب حمراً ان تعرى من الغمد
وليس لما قد خطه الله من رد^(٥)
بغلة قلب لم تذق بارد الورد
وأسمى عماد المجد منقسم العقدي
ويلطم في كتفا يديه على الخد
صريعاً فعادوا عنه مرتعشي الأيدي
وذي خفرات الوحي مسلوبة البردي^(٦)
تلوذ به من شدة الضرب والطردي
فتجبه يا الله في السب والرد^(٧)
فمن ظالم وغد الى ظالم وغد^{(٨)(٩)}

تھاووا على وجه الصعيد كواكباً
ضحى قبلتهم في النحور وقبلوا
ولم يبق إلا قطب دائرة العلى
وحيداً أحاطت فيه من كل جانب
يصول بماضي الشفرتين وعزمه
ويطوي به طي السجل كتائباً
فدى لك فرداً لم يكن لك ناصر
وقفت لنصر الدين في الطف موقفاً
وارخصت نفساً لا توازن قيمة
ترد سيول الجحفل المجر والحشا
بعضب الشبا ماض كأن فرنده
وتحسب في الهامات وقع صليله
فيكسو جسوم الدارعين مطارفا
ولما دنا منه القضا شام سيفه
هوى للثرى نهب الأسنه والطبي
هوى فهوى ركن الهداية للثرى
وقام عليه الدين يندب صارخاً
تحامته ان تدنوا اليه عداته
فيا غيرة الاسلام اين حماته
تجول بوادي الطف لم تلف مفزعا
وتستعطف الأنذال في عبراتها
برغم العلى والدين تهدي أدلة

(١) الورد: نوع من الأسود لونها بلون الورد.

(٢) الهضبة: الجبل المنبسط الممتد على وجه الأرض. والوهدة: الأرض المنخفضة.

(٣) السلهب: الطويل.

(٤) الفرند: السيف.

(٥) شام سيفه: حقق الحملة في الحرب.

(٦) خفرت المرأة خفراً: أشدت حياؤها.

(٧) جبهه: قابله بما يكره.

(٨) الوغد: الأحقق الذي الرذيل.

(٩) أعيان الشيعة ٥/٢٣٦.

١٣٥ - وقال أدوار مرقص^(١) :

ركب الحسين الى الفخار الخالد
حشد الطغاة عليه كل قواهم
وتخيلوه يستجيب اليهم
تأبى البطولة أن يذل لبغيهم
أيهابهم سبط النبي وعنده
حسب الفتى من قوة ايمانه
ولأن قضى بين الأسنة ظامياً
ولسوف يسقيه النبي محمد
قدم الزمان وذكره متجدد
وخلود كل فضيلة بخلود من
ايه دم الشهداء سل متدفقاً
ان القلوب المححلات اذا ارتوت
يا غرة الشهداء من عليائها
موسومة بدم الشهادة فهي لا
كيما يسيروا في الحياة بنهجه
١٣٦ - وقال الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء :

خذوا الماء من عيني والنار من قلبي
ولا تحسبوا نيران وجدي تنظفي
ولا أن ذاك السيل يبرد غلتي
ولا أن ذاك الوجد مني صباية
نفى عن فؤادي كل لهو وباطل
ابيت لها أطوي الضلوع على جوى
رزاياكم يا آل بيت محمد
عمى لعيون لا تفيض دموعها
وتعساً لقلب لا يمزقه الأسى
فواحرتا قلبي وتلكم حشاشتي

(١) أدب سوري، كاتب، شاعر، ناثر اجاد الكتابة والبحث والغوص في فقه اللغة وادبياتها ، وهو صحافي منشئ نشيط، وفاته سنة ١٣٧٢ .

(٢) أدب الطف /١٠ /٤٣ .

ألبت على دين الهداية ذولب
تذاون ذود الخمس عن ساينغ الشرب
تطلع كالأقمار في الأنجم الشهب
ما وطأت من موضع الطعن والضرب
سكين واحراراً هتكن من الحجب
سلبن وأكبداً أذبن من الرعب
تروع آل الله بالضرب والنهب
سوى صبية فرت مذعرة السرب
على الهضب كتم فيه أرسى من الهضب
- على قلة الأنصار - فادحة الخطب
ونسوتكم للأسر والسيي والسلب
علا نديها لكن على غوثها الندب
على عضديها من سوار ومن قلب
براقع تملوهن حمراً من الضرب
إذا بثت الشكوى عن السلب بالسب
وناحت فما الورقاء في الغصن الرطب
تشب وقد يخطي الحيا موضع الجذب
ليوث وغى لكن موسدة الترب
ونشوانة الأعطاف لكن بلا شرب
لآل رسول الله سيقت على النجب
ومسية في الجبل شدت الى مسي
تعالى فأضحى قاب قوسين للرب
تطاول بالأنساب سياره الشهب
وما حسبي إلا بأنكم حسبي (١)

الدمع يطفيه والذكرى تؤججه
وراه حاد من الأقدار . يزعجه
لكن على محن البلوى معرجه

أنسي وهل ينسى رزاياكم التي
أنساكم هوى القلوب على ظمي
أنسى بأطراف الرماح رؤوسكم
أنسى طراد الخيل فوق جسومكم و
أنسى دماء قد سفكن وادمعا
أنسى بيوتاً قد نهبن ونسوة
أنسى اقتحام الظالمين بيوتكم
أنسى اضطرام النار فيها وما بها
أنسى لكم في عرصة الطف موقفاً
تشاطرتم فيه رجالاً ونسوة
فأنتم به للقتل والنبيل والقنا
إذا أوجبت أحشاءها وطأة العدى
وان نازعتها الحلي فالسوط كم له
وإن جذبت عنها البراقع جددت
وان سلبت منها المنقانع قنعت
وثاكلة جنت فما العيس في الفلا
تروي الثرى بالدمع والقلب ناره
تثير على وجه الثرى من حماتها
نيام على الأحقاف لكن بلا كرى
فكم غرة فوق الرماح وحررة
وكم من يتيم موثق ليتيمة
بني الحسب الوضاح والنسب الذي
إذا عدت الأنساب للفقير أو غدت
فما نسبي إلا انتسابي اليكم
١٣٧ - وقال أيضاً :

في القلب حر جوى ذاك توهمجه
افدي الألى للعلى اسرى بهم ظعن
ركب على جنة المأوى معرسه

(١) أدب الطف ٤٧/١٠ .

مثل الحسين تضيق الأرض فيه فلا
ويطلب الأمن بالبطحا وخوف بني
وهو الذي شرف البيت الحرام به
يا حائراً لا وحاشا نور عزمته
وواسع الحلم والدينيا تضيق به
ويا مليكاً رعاياه عليه طغت
يا عارياً قد كساه النور ثوب سنى
يا ري كل ظمى واليوم قلبك من
يا ميتاً مات والذاري يكفنه
ويا مسيح هدى للرأس منه علمي
ويا كليماً هوى فوق الثرى صعباً
ويا مغيث الهدى كم تستغيث ولا
فأين جدك والأنصار عنك ألا
وأين فرسان عدنان وكل فتى
وأين عنك ابوك المرتضى أفلا
يروك بالطف فرداً بين جمع عدى
تخوض فوق سفين الخيل بحر دم
حاشا لوجهك يا نور النبوة أن
وللجبين بأنوار الامامة قد
أعيد جسمك يا روح النبي بأن
عار يحوك له الذكر الجميل ردى
والراس بالرمح مرفوع مبلجه
حديث زء قديم الأصل خرج إذ
تالله ما كربلا لولا سقيفتهم
ففي الطفوف سقوط السبط منجدلا
وبالخيام ضرام النار من حطب
لكن أمية جاءتكم بأخبث ما
سرت بنسوتكم للشام في ظعن
من كل والهة حسرى يعنفها
كم دملج صاغه ضرب السياط على

يدري الى أين ملجاه ومولجه
سفيان يقلقه عنها ويخرجه
ولاح بعد العمى للناس منهجه
بمن سواك الهدى قد شع مسرجه
سواك ان ضاق خطب من يفرجه
وبالخلافة باريه متوجه
زهنا بصبغ الدم القاني مدبجه
حر الظما لو يمس الصخر ينضجه
والأرض بالترب كافوراً تؤرجه
الرماح معراج قدس راح يعرجه
لكن محياه فوق الرمح أبلجه
مغيث نحوك يلويه تخرجه
هبت له أوسه منهم وخرزجه
شاكى السلاح لدى الهيجا مدبجه
يهيجه لك إذ تدعو مهيجه
البنغي يلجمه والغى يسرجه
بالبيض والسمر زخار مموجه
يمسى على الأرض مغبراً مبلجه
زها وصخر بني صخر يشججه
يبقى ثلاثاً على البوغا مضرجه
ايدي صنايعه بالفخر تنسجه
والثغر بالعود مقروع مفلجه
عن الألى صح اسناداً مخرجه
ومثل ذا الفرع ذاك الأصل ينتجه
من سقط محسن خلف الباب منهجه
بياب دار ابنة الهادي تأججه
كانت على ذلك المنوال تنسجه
قبابه الكور والأقتاب هودجه
على عجاف المطى بالسير مدلجه
زند بأيدي الجفاة ابتز دملجه

ولا كفيل لها غير العليل سرت
تشكو عداها وتنعي قومها فلها
فنعها بشجى الشكوى تؤلفه
ويدخل الشجوى في الصخر الأصم لها
فيا لأرزائكم سدت على جزعي
يفر قلبي من حر الغليل الى
أود أن لا أزال الدهر انشئها
ومقولي طلق في القيل أعهده
ولا يزال على طول الزمان لكم

١٣٨ - وقال أيضاً :

لك الله من قلب بأيدي الحوادث
تمر به الأفراح مرة مسرع
تذكر من أرزاء آل محمد
عشية خان المصطفى كل غادر

١٣٩ - وقال أيضاً :

ماذا يذم المرء من أخلاقها
بيننا تريك بشاشة واذابها
ماراق منها مشرب الا وقد
معشوقة لم ترتض في مهرها
خضراء تهواها العيون ولم تكن
ما تم بدر مشرق في جوها
كم من وفي العهد قد غدرت به
طرقت علي بمستقر ملمة
نزلت بأقصى الري الا أنها
لهفي على الظعن المجد الى العلى
سقت ظعائهم تخب وما دروا
حتى إذا بلغوا وما بلغ المنى

(١) (٢) أدب الطف ١٠/٥٧ .

(٣) الفواق: فرع الناقة أو نديها.

ترثي له ألم البلوى وتنشجه
حال من الشجولف الصبر مدرجه
ودمعها بدم الأحشاء تمزجه
تزفر من شظايا القلب تخرجه
باباً من الصبر لا ينفك مرتجه
طول العويل ولكن ليس يثلجه
مراثياً لو تمس الطود تزعجه
لكن عظيم رزاياكم يلجلجه
في القلب حر جوى ذاك توهجه^(١)

لعبن به الأشجان لعبة عابث
وتوقفه الأتراح وقفة ماكث
مصائب جلت من قديم وحادث
وبز حقوق المرتضى كل ناكث^(٢)

دنيا ذعاف السم در فواقها^(٣)
حشدت عليك الرزء من آفاقها
سلت عليه بارقات رفاقها
الا ببذل العمر من عشاقها
في الخبر الا حنظلاً بمذاقها
الا رمته بخسفها ومحاقها
والغدر خير سجية بخلاقها
ما خلت أن ابقى على استطراقها
قد سودت بالحزن وجه عراقها
متحمل الأقمار فوق نياقها
أن الحتوف تساق اثر مساقها
عثر القضا فكبت على أعناقها

واستنزل البدر المشعشع مشرقا
واستخطف الأسد الملبد باسلا
وانحط عن أوج الفخار بنسرها
من سام هضب علاك يا سامي الذرى
هذا الذي خطبته أبكار العلى
ذا حائز قصب المفاخر ان جرى
ومن قصيدة له :

واحرّ قلبي يا ابن بنت محمد
منعتك من نيل الفرات فلا هنا
وعلى الشايا منك يلعب عودها
ونساوكم اسرى سرت بسراتها
هايك في حرّ الجسموم جسومها
١٤٠ - وقال الشيخ عبد الحسين الحلبي (٣) :

بهدي آل الهدى استمسك فقد
عترة الوحي الذين ابتهجت
قد كفاهم أنهم من نوره
وكفى عن مدح الناس لهم
فقضوا بين سميم وقتيل
يا بني الزهراء أنتم عدّتي
بيتكم قصيدي ومدحي لكم
أنتم المحور من دائرة
أنتم حبل اعتصامي ان تكن
ليس لي إلا ولاكم عمل
ما لنقصي جابر غيركم
لكم مني الهنا ممتزجا
هزّه في مهده الروح ومن

منه البدر تغار في اشراقها
تعنوله الأساد من اشفاقها
مردّي نسور الجو في آفاقها
هضماً فحطك عن سماء رواقها
عن رغبة في مجده بصداقها
كان المجلي فائزاً بسباقها (١)

لك والعدى بك انجحت طلباتها
للناس بعدك نيلها وفراتها
وبرأسك السامي تشال قناتها
تدعو وعنّها اليوم أين سراتها
صرعى وتلك على القنا هاماتها (٢)

جمعوا الفاتت للفضل العتيد
لهم الدنيا بأنوار الوجود
خلقوا والناس طراً من صعيد
مدحهم في محكم الذكر المجيد
ومضوا بين شريد وطريد
وبكم يكثر ان قل عديدي
هو في نظم الثنا بيت قصيدي
أكملت قوسي نزولي وصعودي
بلغت نفسي الى حبل الوريد
أمن الهول به يوم الوعيد
يوم تدعو سقر هل من مزيد
بالأسى في مولد السبت الشهيد
هزّه الروح به خير وليد

(١) (٢) أدب الطف ٦١/١٠ و٥٩.

(٣) من علماء النجف الأشرف، وفي طليعة شعراء العراق، وأقطاب الأدب العربي، تشهد مقدمته (لحقاتق التأويل) للشريف الرضي على طول باعه، وتمكنه من الصناعة. وفاته سنة ١٣٧٤.

فرحت أهل السماوات به
وبه الله عفا عن فطرس
واصل الله به البشرى وما
قتلوه ظامئاً دون الروى
تترامها النواحي في الفلا
أزعجت من خدرها حاسرة
فقدت كل عماد فدعت
لبدور بدمائها شرقت
قد تواروا بقنا الخط أهل
يا أبا الصيد الميامين وهل
أنت لي ركن شديد يوم لا
هذه مني يد مدّت فخذ
أنا في حشري عليكم وافد
لا أكن بين عداكم ضائعاً

١٤١ - وقال حلیم دموس^(٢):

ذكرى الحسين حفيد احمد صفحة
تلك الضحية في المحرم جددت
لم أنس بيتاً للشهيد وقد دوت
ان كان دين محمد لم يستقم

١٤٣ - وقال الشيخ عبد الحميد السماوي:

لا حكم الا للقضاء وما الذي
يهفو الزمان ولا تزال صروفه
ويظل يشدو شدوه فترتل
عوجي أمية في حضيضك واضربي
خلي الطريق لأهله وترسلي
كبلت أيدي المخلصين بحادث

وغدت تزهر جنات الخلود
فأميظت عنه اغلال القيود
تنفع البشرى بمقطوع الوريد
ثم ساقوا أهله سوق العبيد
حسراً لابن زياد ويزيد
كالقطاروع من بعد هجود
من بني عمرو العلى كل عميد
وبها اشرق مغبر الصعيد
قصد الخطي غابا للأسود
ينجب الاصيد ولدا غير صيد
يلتجى إلا الى ركن شديد
بيدي منك إلى ظلّ مديد
طائباً جتق ولائي ووفودي
في غد ضيعة عيسى في اليهود^(١)

زادت بأسرار السماء يقيني
في كعبة الاسلام صرح الدين
كلماته في الطف منذ قرون
إلا بقتلي يا سيوف خذيني^(٣)

يجري بغير اشاء وقضاء
تهفو بغابره الى الهيجاء
الأشهاد ما استوحى ابو الشهداء
صفحاً إذا شئت عن العلياء
في كل مظلمة من الأرجاء
أطلقت فيه هواجس الشعراء

(١) أدب الطف ٩٦/١٠.

(٢) شاعر لبناني كبير، له عدة مؤلفات. وفاته سنة ١٣٧٧.

(٣) أدب الطف ١٣١/١٠.

ما اظلم يوم الطف الا لللالى
 نجمت بعاهل هاشم وتمخضت
 أمناء وحي الله في العهد الذي
 صدروا وما انفكوا على ورد الردى
 ضربوا لهم طنباً بكل تنوفة
 فتناثرت هاماتهم بمساقط
 رقت على لوح الوجود وخططت
 جذبتهم الصحرا الى أحضانها
 وتدافعت فيهم حداتهم فمن
 ما كان أسعدهم بإدراك المنى
 أبقية الخلفاء من عمرو العلى
 ضاقت رحاب الأرض فيك وانها
 فلئن سموت مصفداً نحو العلى
 أجهدت نفسك في شؤون لم يزل
 رفقاُ بهم رفقاُ فلست بمسمع
 أرسلتها خطباً ترن وما عسى
 ما كنت أحسب والمقدر كائن
 سمعاً أبا الشهداء نجوى شاعر
 أنا لم أقم لكم مقام مؤين
 لكن أقول وهل تراني واجماً
 ان الأناشيد التي رتلتها
 ورسمتها في صدر كل صحيفة
 ذهبت ويؤسفني ادكاري أنها
 ١٤٣٠ - وقال الشيخ محمد علي

فيهم أضاءت ليلة الاسراء
 أحلامها عن خيرة الأبناء
 ختم القضاء على فم الأمناء
 متزاحمين تزاحم الأكفاء
 وبنوا لهم فلماً بكل سماء
 الأقدار لا بمساقط الأنواء
 بالنور صدر العالم الوضاء
 علماً بأنهم بنو الصحراء
 بيداء شاسعة الى بيداء
 وأحقهم بالمدح والاطراء
 حدثت عليك صنایع الخلفاء
 لولا القضاء فسيحة الأرجاء
 فلقد هويت موزع الأشلاء
 فيها حسامك أبلغ الخطباء
 من في القبور مواعظ الأحياء
 تجدي بجنب الصخرة الصماء
 ان العقول تصاب بالاغماء
 فيما تنوء به من الأرزاء
 فأطيل فيكم مدحتي وثنائي
 أما وجدتك مصغياً لندائي
 قطعاً وأنت تجود بالحبواء
 سنطرين : صدر هدى وصدر دماء
 ذهبت وراء سفاسف الأهواء (١)

اليعقوبي في ميلاده عليه السلام :

والمهنى بالسبط فيها الرسول
 فصعود لهم بها ونزول
 وبه سرّ حيدر والبتول
 لذرى الفرقدين منها الأصول

أي بشرى يزفها جبرئيل
 تتهادى الأملاك فيها التهاني
 بوليد قرت به عين طه
 نبعة من أراكة قد تناهت

(١) أدب الطف ١٠/١٧٧.

أبواه من، قد علمت وعمّاه
فيه هبت من طيبة نفحات
أطلعت من سما الامامة بدرا
غمر الأرض والسماوات نوراً
واستهلت بطحاء مكة بابن
واطلت على تهامة سحب اللطف
وازدت في غلائل الروض تختال
وتغنت عنادل الشعر تشدو
بفتى أنجبته أطهر أم
لا تعلق إلا بذكره قلبي
كنه معناه يعجز الفكر عنه
فضيل الله فيه شعبان قدرا
جل شأنه عن أن يقاس بشهر
ثالث الأوصياء خامس أصحاب
كم سقى عاطش الثرى من نداهم
فيهم (آدم) توّسل قدما
بأبي ناشأً بحجر (علي)
هو ريحانة النبي فكم طاب
واغتذى منه درة الوحي طفلاً
أعد الطرف دون أدنى علاه
سؤدد تقصر الكواكب عنه
لا تجارى يديه نيلاً إذا ما
قرب النفس للإله فداء
قام في نصره الهدى اذ اعاديه
لا تقل في سوى معاليه مدحا
وهي في جبهة الليالي الزواهي
حيث قام الدليل منها عليها
صاحب القبة التي بفناها
كللت قبة السماء جمالاً

لدى الفخر جعفر وعقيل
من شذاها طابت صبا وقبول
مشرقاً ما اعترى سنه الأفول
فسراء غدوها والأصيل
شرفت فيه أهلها والقبيل
فاخضل روضها المطلق
ابتهاجاً حزونها والسهول
والغناء الترحيب والتأهيل
ما لها في بنات حوا مثيل
ربّ ذكرى يحلو بها التعليل
ويحار اللسان ماذا يقول
وجدير في شأنه التفضيل
اذ تجلّى فيه الوليد الجليل
العبا من بهم تحار العقول
عارض ممطر وغيث هطول
ودعا (نوح) باسمهم والخليل
وعلى كتف (احمد) محمول
له الشم منه والتقبيل
تفتديه شبابها والكهول
ستراه يرتد وهو كليل
وعلى هامة الضراح يطول
طفحت (دجلة) وفاض (النيل)
أين منه الذبيح (اسماعيل)
كثير والناصرين قليل
فهي فضل وما عداها فضول
غرر مستنيرة وحجول
وعلى الشمس لا يقام دليل
يستجاب الدعاء ويشفي العليل
فهي من فوق هامها اكليل

من صروف الردى ويُحمى النزيلُ
وعليها من الجلال سدولُ
عليها التكبير والتهليلُ
من العالمين للحشر جيلُ
وعده أخني عليها الخمولُ
ويظنون أنه المقتولُ
يحص اجمال فضلها التفصيلُ
وتاه الحادي وضلّ الدليلُ
فبأيديهم تزول المحولُ
تكاد الجبال منها تزولُ
تتداعى أركانها وتميلُ
هاجت أضغانه والذحولُ
وعلى رأسه تسل نصولُ
وخطوب أخفهن ثقلُ
فئة من شعارها التضليلُ
وأبوها الحنون (اسرائيل)
وأنت يقتني الرعيل الرعيل
وغالت شرائع الحق غول^(١)

يأمن الخائف المروع لديها
فوقها من مهابة الله حجب
وبيوت الاسلام لولاه لم يسمع
وأبو النهضة التي ليس ينساها
ذكره ضاع كالخمائل نشرا
قد محا دولة الجبابر قتلاً
يا أبا التسعة الميامين من لم
وهداة السورى إذا خبط الساري
وإذا ما السماء بالغيث ضنت
أنت يا من حملت بالطف اعباءً
ان ديناً شيدته أمس كادت
هاجمته ابنائوه وعليه الشرك
فالى صدره تراش سهام
من رزايا اقلهن كثير
يوم ضلت نهج الهدى وأضلت
قد نمتها في الشرق (أم) رؤوم
قادها النغي للشقا وحداها
جددت شرعة الضلالة والكفر

١٤٤ - وقال الشيخ محمد طه الحويزي^(٢):

قبور بني الزهراء فيها قفا نبكي
ونسقي به بوغاء هيلت على النسك
على عصبة التوحيد من عصبة الشرك^(٣)

خليلي هذي كربلاء وهذه
هلمّا نذيب الدمع من ذائب الحشا
ألا فاذكروا ما حل فيها وما جرى

١٤٥ - وقال عادل الغضبان^(٤):

-
- (١) هذا الدور وبعده شعر كثير والمراد بذلك الشيوعية. انظر القصيدة في ادب الطف ١٠/١٩٢ .
(٢) عالم كبير، وشاعر مجيد، وأبوه المحجة الشيخ نصر الله الحويزي النجفي مثال التقى والصلاح والورع. وما أحوج الأمة اليوم الى امثاله، فبهم يرفع الله جل جلاله عن العباد والبلاد السوء والشر. توفي رحمه الله في ايران سنة ١٣٨٨ وحمل الى النجف الأشرف ودفن في مقبرتهم.
(٣) أدب الطف ١٠/٢٣٠ .
(٤) أديب وشاعر وصحافي مشهور، توفي في القاهرة ١٣٩٢ .

أقصر فكلُّ ضحية وفداء
 فلك جلت شمس الحسين بدوره
 جمعت كرام النيّرات ولآلات
 إشراق إيمان ، ونور عقيدة
 وسني نفوس تستميت فدى الهدى
 شهبٌ من الخلد المنير بدت على
 زهرت بها ذكرى الحسين وإنها
 إن الخلود لنعمة علوية
 يرنو إليها العالمون ودونها
 بالعبرية والجهاد يحوزها
 حسب الحسين ثمالة من فضله
 لكنه كسب الخلود بنائلٍ
 بالبر ، والخلق الكريم ، وبالثقى ،
 قدّر تحرمه ونصب ذكره
 حيّ الحسين تحيّ سبط أكارم
 رمز النبي الى الفضائل والعلی
 ورث الشجاعة والنهي عن هاشم

١٤٦ - وقال بولس سلامة :

فلك ييث سنى أبي الشهداء
 والبدر يجعلوه ضياء ذكاء
 بمنوع الأنوار والأضواء
 وشعاع بذل ، وائتلاق فداء
 وتذود عنه مصارع الأهواء
 أفق الفدى قدسيّة اللآلئ
 ذكرى ليوم النشر رهن بقاء
 يُجزى بها الأبطال يوم جزاء
 غمرات أهوالٍ وطول عناء
 طلابها والصبر في البأساء
 حتى يُخلد في سنىّ وسناء
 ضخم من الحسنات والبُرحاء
 والقتل يمزقه الى اشلاء
 علم الفداء وراية العظماء
 أهل الندى والعزة القعساء
 لما دعاه بأجمل الأسماء
 بفضيلتين مروءةٍ ووفاء^(١)

يا ابن بنت الرسول حسبك فخرا
 جدّه شرف الحجاز ومد النور فيه ، وأنس الدهناء
 ولظلت جزيرة العرب لولاه ، يباباً وقفرة صحراء
 جذب الكون نحوها وجلاها فغدت كل ربوة سيناء
 دمك السمح يا حسين ضياء في الدياجير يلهم الشعراء
 أيّ فضل لشاعر ، منك يعتام اللآلي ، يصوغ منها رثاء^(٢)

(١) أجراس كربلاء ٨ .

(٢) عيد الغدير ٢٨٧ .

١٤٧ - وقال محمد مهدي الجواهري^(١) :

فداءً لمثواك من مضجع
بأعقب من نفحات الجنأ
ورعياً ليومك يوم الطفوز
وحزناً عليك بحبس النفوس
وصوناً لمجدك من أن يُذال
فيا أيها الوتر في الخالدي
ويا عظة الطامحين العظا
تعاليت من مفزع للحتو
تلوذ الدهور فمن سجد
شممت ثراك فهبّ النسيم
وعفرت خلدي بحيث استرا
وحيث سنابك خيل الطغا
وطفت بقبرك طوف الخيا
وخلت وقد طارت الذكريا

تنور بالأبلج الأروع^(٢)
ن روحاً ومن مسكها أضوع^(٣)
ف وسقياً لأرضك من مصرع
على نهجك النير المهيع^(٤)
بما أنت تأباه من مُبدع
ن فداً إلى الآن لم يُشفع^(٥)
م للاهين عن غدهم قنع
ف وبورك قبرك من مفزع
على جانبيه ومن ركع
نسيم الكرامة من بلقع
ح خذت تفرى ولم يضرع
م جالت عليه ولم يخشع
ل بصومعة الملهم المبدع
ت بروحي الى عالم أرفع

(١) هو أشهر من أن يذكر، قعد به عن إمارة الشعراء شيعيته واتجاهاته السياسية.

وهو رغم جودة شعره ومتانته أكثر، فقد طبع له مجموعة دواوين، وأذكر قصة تتعلق بالشاعر:
في سنة ١٣٨٧ توفي آية الله الشيخ عبد الرسول الجواهري - خال الشاعر الجواهري - ولما كان
يتمتع به من علم وتقى فقد تبارى شعراء النجف الأشرف لراثته، وكان من بينهم الدكتور محمد
حسين الصغير، وكان في قصيدته بعض الثناء على الشاعر الجواهري، واعترضت اللجنة على
الدكتور وطلبت منه حذف الدور، فقال: اني مدحت الشاعر الجواهري لأنه رجل من أهل
الجنة. فقال له الشيخ محمد حسن الجواهري: صحيح أن له قصيدة في الحسين
عليه السلام؛ فعجبت من ذكائهما.

ولو علم الأستاذ الشاعر بهذا لحرص أن يكون جلّ شعره في الحسين عليه السلام وأهل البيت
صلوات الله عليهم.

(٢) راع الشيء فلاناً: اعجبه.

(٣) أعقب: ازكى رائحة. واضوع الطيب: انتشرت رائحته الزكية، يريد ان قبر الحسين عليه السلام
تفوح منه رائحة عطرة كرائحة الجنة. يقول مهيار الديلمي:

أنشرك ما حمل الزائرو
كان ضريحك زهر الربيع
ن أم المسك خالطُ تَربِ الطفوفِ
ع هبّت عليه نسيم الخريفِ

(٤) المهيع: الواسع البين.

(٥) الوتر: الفرد الذي لا يوجد له ثاني.

ح حمراء مبتورة الاصبع
ع والضيم ذي شرقٍ مترع
على مُذئبٍ منه أو مسبع (١)
ر بأخرٍ معشوشبٍ ممرع
ر خوفاً الى حرمٍ أمتع
فإن تدجٍ داجيةً يلمع (٢)
ت لم تنءٍ ضيراً ولم تنفع (٣)
م وقد حرقتَه ولم تزرع
ء ولم تأت أرضاً ولم تدقع
وغل الضمائر لم تنزع (٤)
عليه من الخلق الأوسع
يدور علي المحور الأوسع
ضماناً علي كل ما أدعي
كمثلك حملاً ولم ترضع
ويابن «الفتى» الحاسر الأنزع
بأزهر منك ولم يُفرع
د ختام القصيدة بالمطلع
ن من مستقيم ومن أظلع (٥)
د ما تستتجد له يتبع
وردت صوتك في مسمعي
بنقل «الرواة» ولم أخدع
ن باصداء حادتك المفجع
ة من «مرسلين» ومن «سُجع»
ء والصبح بالشعر والأدمع
علي لاصق بك أو مدعي

كأن يداً من وراء الضريد
تمدّ الى عالم بالخنوب
تخبّط في غابة أطبقت
لتبدل منه جديب الضميد
وترفع هذي النفوس الصغا
تعاليت من صاعقٍ يلتطي
تأرم حقداً على الصاعقا
ولم تبذر الحب إثر الهشي
ولم تخل أبراجها في السما
ولم تقطع الشر من جذمه
ولم تصدم الناس فيما هم
تعاليت من فلك قطره
فيابن «البتول» وحسبي بها
ويابن التي لم يضع مثلها
ويابن «البتين» بلا بطنة
ويا غصن «هاشم» لم يفتح
ويا واصلاً من نشيد الخلو
يسير الوري بركاب الزما
وأنت تسيّر ركب الخلو
تمثلت يومك في خاطري
ومحّضت أمرك لم أرتهب
وقلت: لعلّ دويّ السني
ومارتل المخلصون الدعا
ومن «ناثرات» عليك المسا
لعلّ السياسة فيما جنت

(١) ممرع: خصيب.

(٢) تدج داجية: تظلم ليلة، أو تحل أمور عصبية.

(٣) تأرم حقداً: حك أسنانه بعضها ببعض من شدة الغيظ.

(٤) جذم الشيء: أصله ومنبته.

(٥) الأضلع: الأعرج، والمراد: خلاف المستقيم.

وتشرباها كل من يذلي
لعل لذلك وكون الشج
يداً في اصطباغ حديث « الحسيه
وكانت ولما نزل برزة
صناعاً متى ما ترد خطة
ولما أزحت طلاء القرو
أريد الحقيقة في ذاتها
وجدتك في صورة لم أرى
وماذا! أروع من أن يكو
وأن تتقي - دون ما ترتني -
وأن تطعم الموت خير البني
وخير بني « الأم » من هاشم
وخير الصحاب بخير الصدو
وقدّست ذكراك لم انتحل
تقّمت صدري وريب الشكو
وران سحاب صفيق الحججا
وهبت رياح من الطيسا
إذا ما تزحزح عن موضع
وجاربي الشك فيما مع ال
إلى أن أقمت عليه الدلي
فأسلم طوعاً اليك القيا
فنوّرت ما اظلم من فكرتي
وآمنت إيمان من لا يرى
بأن الآباء ووحى السماء
تجمع في « جوهر » خالص

بحبل لأهلك أو مقطع
ي ولوعاً بكل شج مولع
من « بلون أريد له ممتع
يد الوثائق الملقأ الألمعي
وكيف ومهما ترد تصنع
ن وستر الخداع عن المخدع
بغير الطبيعة لم تطبع
بأعظم منها ولا أروع
ن لحملك وقفاً على المبضع
ضميرك بالأسل الشّرّع^(١)
ن من الأكهلين الى الرضع
وخير بني « الأب » من تبّع
ر كانوا وقاءك والأدرع
ثياب الثقة ولم ادع
ك يضحج بجدرانه الأدمع
ب عليّ من القلق المفزع^(٢)
ت والطيبين ولم يقشع
تأبى وعاد الى موضع
جدود الى الشك فيما معي
ل من « مبدأ » بدم مشبع
د وأعطاك إذعانه المهطع
وقومت ما اعوجّ من أضلعي
سوى العقل في الشك من رجع
وفيض النبوة من منبع
تنزّه عن « عرض » المطمع^(٣)

(١) الاسل: الرماح.

(٢) صفيق: كثيف.

(٣) مجلة الفكر الاسلامي ، السنة الاولى ، العدد ٤ / ١٣٩٣ هـ

١٤٨ - وقالت دعد الكيالي (١):

يا فتاة العرب ابكي وانديبي
كربلا أيّ مأس هجت لي
كربلا أيّ دمء أهرقت
كربلا يا آهة الشعر ويا
جئت أسعى بحنين ظامىء
رحت أبكي بذهول خاشع
جئت يا جدّاه أسعى وأنا
جئت يا جدّاه أذري دمعة

يوم عاشوراء واستبكي ونوحى
فغدا قلبي كالطير الذبيح
فوق كئبانك يا مهد جروحي
دمعة الفن ويا أنة روجي
لشرى جدي تخفيني مسوحي
وأناجي من بذياك الضريح
مثل نسر تاعس الجدّ العثور
دمعة المظلوم يدعو واثبوري (٢)

(١) من شاعرات فلسطين المعاصرات ، نظمت القصيدة لدى زيارتها للنجف الأشرف عام ١٩٤٦ .
(٢) اجراس كربلاء ٥٩ .

في الامام زين العابدين عليه السلام

١ - قصيدة الفرزدق^(١):

قال ابن خلكان : لما حجَّ هشام بن عبد الملك في أيام أبيه ، فطاف
وجهد ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام ، فنصب له منبر
وجلس عليه ينظر الى الناس ، ومعه جماعة من أعيان أهل الشام ، فبينما هو
كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم
- وقد تقدم ذكره - وكان من أحسن الناس وجهاً ، وأطيبهم أرجاً ، فطاف
بالبيت ، فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم ، فقال رجل من
أهل الشام : من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة ؟ فقال هشام : لا أعرفه ،
فقال الشامي : من هذا يا أبا فراس ؟ فقال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحلّ والحرم ^(٢)
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقيّ النقيّ الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها :	الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العزّ التي قصّرت	عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم ^(٣)

(١) أبو فراس ، همام بن غالب بن صعصعة التميمي . أبوه سيد بني تميم ، وأحد اسخبيائهم . وفد الفرزدق مع ابيه على امير المؤمنين عليه السلام ، فقال أبوه للامام عليه السلام : ان ابني هذا شاعر . فقال عليه السلام : علمه القرآن . يقول الفرزدق : فحفظت القرآن الكريم . يقول ابن شبرمة : كان الفرزدق أشعر الناس . ويقول الزركلي : كان يقال : لولا الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولولاه شعره لذهب نصف اخبار الناس . وفاته سنة ١١٠ .

(٢) البطحاء : الأرض المستوية . والمراد : بطحاء مكة .

(٣) ركن الحطيم : هو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود ، وبين الباب ، سمّي حطيماً لأن الناس يزدهمون فيه على الدعاء ويحطم بعضهم بعضاً .

فِي كَفِّهِ خَيْرَانِ رِيحُهُ عِبْقٌ
 يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
 يَنْشَقُ نُورَ الْهَدْيِ عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ
 مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ
 هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ
 اللَّهُ شَرَّفَهُ قَدَمًا وَعَظَّمَهُ
 فَلَيْسَ قَوْلُكَ مِنْ هَذَا بِضَائِرِهِ
 كَلَّتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا
 سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بُوَادِرَهُ
 حَمَالٌ أَثْقَالٌ أَقْوَامٌ إِذَا فَدَحُوا
 مَا قَالُوا لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهَدِهِ
 لَا يُخْلَفُ الْوَعْدُ مَأْمُونٌ نَقِيَّتُهُ
 عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ
 مِنْ مَعَشَرِ حَبِّهِمْ دِينٌ وَبِغْضِهِمْ

- (١) عبق - به الطيب عبقا: ظهرت ريحه بثوبه أو بدنه . الأروع - من الرجال : من يعجبك حسنه .
 والعرينين : ما صلب من عظم الأنف حيث يكون الشمم . وعرائين القوم : ساداتهم وأشرفهم ،
 ويقال: هم شم العرائين : أعزة أباة . والشمم : ارتفاع في قصبه الأنف مع استواء أعلاه ،
 وأشرف الأرنبة قليلاً .
- (٢) يغضي : يسكت ويصبر . ويغضي من مهابته : ادناء الجفون بعضها من بعض . والمراد: يعتري
 الناظر إليه ذلك هيئة له واجلالاً .
- (٣) ينجاب: يتعد . والقتم: الغبار الأسود .
- (٤) نبعته : المنبع : مخرج الماء ونحوه ، ويقال : هو من نبعة كريمة ، ماجد الأصل . والخيم :
 السجية والطبيعة . والشمم - جمع شيمة : الغريزة والطبيعة والجبلة التي خلق الانسان عليها .
- (٥) بضائرته : لا يضره ولا ينقص ذلك من مكانته .
- (٦) الغياث: الاعانة والنصرة . ووكف الماء: سال وقطر . ولا يعرفهما : لا يصيبهما .
- (٧) بوادره - جمع بادرة : ما يبدر من رجل عند غضبه من خطأ ، يقال : فلان لا تخشى بوادره :
 كناية عن حلمه .
- (٨) حمال أثقال : ربما ثقل عليهم دفع الديات المتوجبة عليهم وشبهها ، فيقصدون أهل الجود
 والكرام يتحملونها عنهم .
- (٩) ما قال لا : يريد انه لا يرد احداً عن حاجته ، بل يسرع لتلبيتها . والمراد : وصفه بمتهى
 الكرم .
- (١٠) انقشع - السحاب : تصدع واقلع . والغيابة - من كل شيء قعره . والاملاق: الفقر .

إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمتم
لا ينقص العسر بسطاً من أكفهم
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم
يأبى لهم أن يحلّ الذمّ ساحتهم
أيّ الخلائق ليست في رقابهم
من يعرف الله يعرف أولية ذا

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
والأسد أسد الشرى والبأس محتدم^(١)
سيان ذلك إن اثروا وإن عدموا
من كل بدء ومختوم به الكلم
خيم كريم وأيد بالندی هضم
لأولية هذا أوله نعم
والدين من بيت هذا ناله الأمم

فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وجبس الفرزدق ، وانفذ اليه زين
العابدين اثني عشر الف درهم ، فردها وقال : مدحته لله تعالى لا للعطاء ،
فقال : إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده ، فقبلها^(٢) .

٢ - وقال السيد الحميري :

عجبت لكرّ صروف الزمان
ومن رده الأمر لا ينثني
عليّ وما كان من عمّه
وتحكيمه حجراً أسوداً
بتسليم عمّ بغير امتراء
شهدت بذلك حقاً كما
عليّ إمامي ولا أمّ تري

وأمر أبي خالد ذي البيان
الى الطيب الطهر نور الجنان
بردّ الأمانة عطف البيان
وما كان من نطقه المستبان
الى ابن أخ منطلقاً باللسان
شهدت بتصديق أي القرآن
وخلّيت قولي بكان وكان^(٣)

٣ - وقال نشار^(٤) :

(١) الأزمة : الشدة والقحط . والشرى : موضع كثير الأسود . ويقال : هم أسد الشرى : اشداء
شجعان . والبأس : الشدة في الحرب . واحتدمت الحرب : اشتدت .

(٢) وفيات الأعيان ٩٧/٦ .

(٣) أعلام الورى ٢٥٤ . الأبيات في القصة التي ذكرها الطبرسي في اعلام الورى وجماعة من أهل
السير ، وهي : ان السيد كان يقول بالكيسانية - وهم فرقة تقول بامامة محمد بن الحنفية رضوان
الله عليه - وبعد واقعة كربلاء ، ورجوع الامام زين العابدين عليه السلام ، اتفق الامام وعمه
محمد على ان يطلبوا من الحجر الأسود ان يسلم على الامام منهما ؛ فتقدم محمد وسلم على
الحجر فلم يرد عليه ، وتقدم الامام زين العابدين عليه السلام فسلم عليه الحجر بمسمع من
جماعة من المسلمين فرجع كل من قال بامامة محمد بما فيهم السيد فظم القصيدة .

(٤) ابن برد ، ولد أعمى ؛ من مشاهير شعراء العصر العباسى . وفاته ١٦٧ .

أقول لسَّجَاد عليه جلاله
من الفاطميين الدعاة الى الهدى
سراج لعين المستضيء وتارة

٤ - وقال ابن حماد:

وراهب أهل البيت كان ولم يزل
يقضي بطول الصوم طول نهاره

٥ - وقال القاضي ابن قادوس (٣):

أنت الامام الأمر العدل الذي
الفاضل الأطراف لم يُرْفِهِمْ
أنتم خزائن غامضات علومه
فعلى الملائك ان تؤدِّي وحيه

٦ - وقال الأربلي:

إمام هدى فاق البرية كلها
فطارفه في فضله وعلائه
له شرف فوق النجوم محلّه
ونعمى يد لوقيس بالغيث بعضها
وأصل كريم طاب فرعاً فأصبحت
ونفس براها الله من نور قدسه

٧ - وقال الشيخ الفتوني (٦) مخمساً قصيدة الفرزدق:

غدا اريحياً عاشقاً للمكارم
جهاراً ومن يهديك مثل ابن فاطم
يكون ظلاماً للعدو المزاحم (١)

يُلَقَّب بالسَّجَاد حسن التَّعَبُّدِ
منيباً ويفني ليله بالتهجِّدِ (٢)

خبب البراق لجده جبريل
إلا امام طاهر وبتول
واليكم التحريم والتحليل
وعليكم التبيين والتأويل (٤)

بابنائه خير الورى وجدوده
وسؤدده من مجده كتليده
أقرب به حتى لسان حسوده
تبينت بخلا في السحاب وجوده
تحرار العقول من نضارة عوده
فأدركت المكنون قبل وجوده (٥)

(١) مناقب آل ابي طالب ٤/١٥٦ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٤/١٥٢ .

(٣) جلال الدين ، أبو الفتح محمود بن القاضي اسماعيل المصري . من أهل العلم والأدب ، له ديوان شعر . وفاته ٥٥١ .

(٤) الغدير ٤/٣٣٩ .

(٥) كشف الغمة ٢/٣٢٧ .

(٦) أبو الحسن الشريف الغروي . وصفه الشيخ القمي : من أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً ، صاحب تفسير (مرآة الأنوار) الى أواسط سورة البقرة ، تقرب مقدماته من عشرة آلاف بيت لم يعمل مثله . وكتاب (ضياء العالمين) في الامامة ، يقرب من ستين الف بيت . وفاته سنة ١١٣٨ .

هذا الذي ضمّن الفرقان مدحته هذا الذي ترهب الآساد صولته
 هذا الذي تحسد الأمطار منحته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
 والبيت يعرفه والحلّ والحرم
 هذا ابن من زينوا الدنيا بفخرهم وأوضحوا ديننا في صبح علمهم
 واخصبوا عيشنا في قطر جودهم هذا ابن خير عباد الله كلهم
 هذا النقيّ النقيّ الطاهر العلم (١)

٨ - وقال الشيخ أحمد النحوي (٢):

مقدمة لقصيدة الفرزدق التي انشدها في بيت الله الحرام في مدح الامام
 زين العابدين عليه السلام:
 يا ربّ كاتم فضل ليس ينكتم والشمس لم يمحها غيم ولا قتم
 والحاسدون لمن زادت عنايته عقباهم الخزي في الدنيا وان عظّموا
 أما رأيت هشاماً إذ أتى الحجر الـ سامي ليلثمه والناس تزدهم
 أقام كرسيه كيما يخف له بعض الزحام عسى يدنو فيستلم
 فلم يفده وقد سدّت مذاهبه فلم يكن يستطع يخطو له قدم
 فمذ أتى الحبر زين العابدين إما م التابعين الذي دانت له الأمم
 فاخرج الناس إجلالاً لهيبته حتى كأن لم يكن منهم بها إرم
 تجاهلا قال من هذا فقال له: أهل المعارف من أقوالهم حكم
 (هذا الذي تعرف البطحاء وطأته)
 إلى آخر القصيدة (٣).

٩ - وقال الشيخ ابراهيم بن يحيى العاملي الطيبي (٤): في الموعظة ،
 وذكر أهل البيت عليهم السلام ، ثم رثاء الامام زين العابدين عليه السلام :
 حسب الفتى من حطام الدهر والنشب ما صان ماء محيّا عن الطلب

(١) الكنى والألقاب ٥٢/١ .

(٢) من أعلام القرن الثاني عشر وشعرائه المجيدين ، بل هو أحد أئمة الأدب ونوابغه . توفي بالحلة سنة ١١٨٣ وحمل الى النجف الأشرف .

(٣) ماضي النجف وحاضرها ٤٤٨/٣ .

(٤) من كبار العلماء، وفحول الشعراء، ووالد لأسرة تميزت بفرر الشعر وجيده . درس في النجف عند السيد محمد مهدي بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، ثم سكن دمشق وفيها وفاته سنة ١٢١٤ .

هني حويت كنوز المال قاطبة
 خفّض عليك فان العيش معركة
 لا خير في هذه الدنيا وان سلمت
 بينا ترى المرء طليقاً في أعتتها
 اليك عن حيّة الوادي فقد كمنت
 فكم ترشفت سمّاً من مراشفها
 وطالما جرّدت من ملكه ملكاً
 وكم لها من قتيل في عشيرته
 وحسبنا عبرة عبء ما فعلت
 أودت بأحمد خير الخلق ثم رمت
 وبزّت البضعة الزهراء نخلتها
 وافرغت سمّها في المجتبي حسن
 وصار في أسرها السجّاد مرتهاً
 زين العباد عليّ الشان من شهدت
 بدر التمام الذي مولاه كوّنه
 أغر ابلج لا تعزى نقيبته

أليس غاية حاويها الى العطب
 والناس ما بين مسلوب ومستلب
 ولا سلامة من همّ ومن نصب
 إذ راح يحجل في قيد من النوب
 لو كنت تعلم بين الماء والعشب
 وأنت تحسبه ضرباً من الضرب
 قد كان من قبل في اثوابه القشب
 صبراً على رغم أم برّة وأب
 بأنجم الدهر أهل الفضل والحسب
 وصيّه بسهام الغدر من كذب
 وارثها بعد ردّ الصدق بالكذب
 ومزّقت صنوه بالسمر والقضب
 واركبته على عار من القتب
 بفضله السن الأقلام والكتب
 من نوره قبل خلق السبعة الشهب
 يوماً لغير نبيّ أو وصيّ نبي (١)

١٠ - وقال السيد ميرزا صالح القزويني (٢):

تعدى عليها للعداة كتائب
 بحرب رسول الله عن ان يحاربوا
 وقد نصبوا البغضاء بغياً وناصبوا
 ضباها بيوم الطف وهي الخواضب
 ترامى به نحو الشام الركائب
 بها انهمرت من مقلتيك السحائب
 على خلقه العافي به والمعاقب
 وقد زُلزلت منها الجبال الشناخب
 هشام فلا ساغت لديه المشارب

بنفسى كماء من لوي بن غالب
 وكم حاربتهم آل حرب وما اكتفوا
 هم غصبوهم إرثهم من أبيهم
 ومن عجب ان خضبت من دمائهم
 فيا لعليل في القيود مغلّ
 وكلّ الرزايا دون ارزائك التي
 وأنت أمين الله وابن امينه
 كظمت على بلواك غيظك شاكراً
 ودسّ اليك السمّ غدرأ بمشرب

(١) المجالس السنوية ٣١٠/٢.

(٢) عالم ، شاعر ، زعيم ، من بيت علم ومجد وشرف ؛ وهو أحد أركان النهضة العلمية ، والحركة الأدبية في اواخر القرن الثالث عشر . وفاته في النجف الأشرف عام ١٣٠٤ .

قد انطمست أعلامه والأخاشبُ
على سقمه قد أنحلته المصائبُ
عليه المعالي وهي ثكلى نوابدُ
وبسرح بالاحشاء فهن لواهبُ
وجبّ سنام للفخار وغاربُ
كواكب من آل النبي غواربُ
ونالت بهم ما لم تنله الكواكبُ
تطوف من الأملاك فيك كتابُ
وفيك البحور الفعم جوداً نواضبُ
بها يرحم الباري الوري ويعاقبُ^(١)

فيا لآمام محكم الذكر بعده
ويا لسقيم غاله السمُّ بعدما
ويا لفقيد قد أقامت مآتماً
وقد قرّح الأجنان فهي سوارب
ومات قوام للعلى ومقبوم
ولله اكناف البقيع فكم بها
حوت منهم ما ليس تحويه بقعة
فبوركت ارضاً كل يوم وليلة
وفيك الجبال الشم حلماً هوامد
وهم صفوة الباري وهم خير عترة

(١) شمراء الحلة ١٠٨/٣ .

في الامام الباقر عليه السلام

١ - قال زيد بن علي عليه السلام:

ثوى باقر العلم في ملحد
فمن لي سوى جعفر بعده
أيا جعفر الخير أنت الامام
إمام السورى طيب المولد
إمام السورى الأوحى الأمجد
وأنت المرجى لبلوى غدي^(١)

٢ - وقال مالك بن أعين الجهني^(٢):

إذا طلب الناس علم القراء
وان قيل: أين ابن بنت النبي
نجوم تهلل للمدلجين
ن كانت قريش عليه عيالا
نلت بذاك فروعاً طوالا
جبال تورث علوماً جبالا^(٣)
وقال القرظي:

يا باقر العلم لأهل التقى
وخير من لى على الاجبل^(٤)
٣ - وقال الورد بن زيد الأسدي^(٥): وقد وفد على أبي جعفر الباقر عليه السلام:

يا خير من حملت انثى ومن وضعت
أما بلغتك فالآمال بالغة
من معشر شيعة الله ثم لكم
به اليك غدا سيرى وايضاعي^(٦)
بنا الى غاية يسعى لها الساعي
صور اليكم بابصار واسماع^(٧)

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/١٩٧.

(٢) ترجم له الكشي في رجاله ، والمرزباني في معجمه .

(٣) معجم الشعراء ٣٦٦.

(٤) الارشاد ٢٧٩.

(٥) أخو الكمينت الأسدي . وفاته حدود سنة ١٤٠ .

(٦) ايضاعي : نزولي . مستقرى ، والمعنى انا في سيرى ومستقرى وجميع احوالى محباً لكم ، داعياً اليكم .

(٧) اي اني لما حققت املي في لقياك فقد بلغت الغاية التي يسعى اليها الساعي ويجد لتحصيلها المجد .

دعاة نهى وامر عن أئمتهم
لا يسأمون دعاء الخير ربهم

٤ - وقال ابن الحجاج:

إذا غاب بدر الدجى فانظري
تري خلفاً منه يُزرى به
امام ولكن بلا شيعة

٥ - وقال المغربي:

يا ابن النبي بلسانه وبيانه
عن فضله نطق الكتاب وبشرت
لولا انقطاع الوحي بعد محمد
هو مثله في الفضل إلا انه

٦ - وقال الأربلي:

إمام حقّ فاق في فضله
أخلاقه الغر رياض فما
فرع زكا أصلاً وأصل سما
جرى على سنة آبائه
وجاء من بعد بنوه على

٧ - وقال الشيخ ابراهيم بن يحيى

سرعان ما زال الشباب وظلّه
واشقوته لقد ملأت صحيفتي
لكن رجائي بالمهيمن محوها
الطاهر ابن الطاهر ابن الطاهر اب

يوصى بها منهم واع الى واعى
ان يدركوا فيلبوا دعوة الداعي^(١)(٢)

الى ابن النبيّ ابي جعفر
وبالفرقدين وبالمشتري
ولا بمصلى ولا منبر^(٣)

هُدي الأنام ونزل التنزيل
بقدمه التوراة والانجيل
قلنا محمد من ابيه بديل
لم يأت به برسالة جبريل^(٤)

العالم من باد ومن حاضر
الروض غداة الصيب الماطر
فرعاً على الفلك الدائر
جري الجواد السابق الضامر
آثاره الوارد كالصادر^(٥)

العالمي الطيبي في رثائه عليه السلام:

عني وكيف يدوم ظلّ الطائر
بجرائر وصغائر وكبائر
ووسيلتي حب الامام الباقر
بن الطاهر ابن الطاهر ابن الطاهر

(١) يشير في شعره الى ولاته وولاء اسرته للأئمة الأطهار، وانهم متى ادركوا دعوة الأئمة عليهم السلام
للثورة اسرعوا لإجابتها.

(٢) مقتضب الأثر.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/١٨١.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤/١٨١.

(٥) كشف الغمة ٢/٣٦٦.

خير المحاتد محتد يفتسر عن
هو حجّة الله الامام محمّد
هو ذلك المولى الذي أهدى له ال
هو ذلك النور الإلهي الذي
فضل كمنبلج الصباح وهمّة
ويد إذا انتجع المؤمّل رفدها
جلّ الذي أولاه مستن العلى
مولى اعاد العدل وهو مصوّع

سلف تتابع كابرأ عن كابر
وأبر باد في الأنام وحاضر
هادي شريف سلامه مع جابر
يغنيك عن نور الصباح السافر
أوفت على فلك النجوم الدائر
حشدت عليه بكل نوء ماطر
فالنجم يرمقه بطرف خاسر
غضاً على رغم الزمان الجائر^(١)

٨- وقال السيد صالح القزويني في رثائه عليه السلام:

يا زعيماً لكل قاصٍ ودانٍ
طالما قد اريتهم معجزات
يا إماماً آياته كرزايا
وفقيداً أجرى العيون وأورى
ومقيماً للعلم سوق رواج
عجباً للردى فيك تعدّى
عجباً للبلاد بعدك قرّت
عجباً للبحار فاضت بمدّ
عجباً للورى وقد غبت عنها
عجباً للصباح أسفر لم لا
عجباً للوجود بعدك باق
عجباً للصباح أسفر لم لا
عجباً للوجود بعدك باق

وعليماً بكلّ خاف وبادي
مرغمات معاطس الحساد
ه جسام لا تنتهي بعداد
ابداً في القلوب قدح زناد
بان عنه فسوقه في كساد
بعدهما كان ملقي الانقياد
وبها انهضت شامخ الأطواد
بعدهما غاض دائم الامداد
للهدى تهتدي وأنت الهادي
شقّ وجداً عموده بسواد
وله كنت علّة الایجاد
شقّ وجداً عموده بسواد
وله كنت علّة الایجاد^(٢)

(١) المجالس السنية ٢/٣٢٩.

(٢) المجالس السنية ٢/٣٢٧.

في الامام جعفر الصادق عليه السلام

١ - قال أبو هريرة العجلي^(١) في رثائه عليه السلام وقد أُخرج الى البقيع ليُدفن :

أقول وقد راحوا به يحملونه
أتدرون ماذا تحملون الى الثرى
غداة حتى الحائون فوق ضريحه
على كاهل من حامله وعاتق
ثبيراً ثوى من رأس علياء شاهق
تراباً وأولى كان فوق المفارق^(٢)

٢ - وقال مالك بن أعين الجهني في رثائه عليه السلام :

فيا ليتني ثم يا ليتني
فأسيت في بثه جعفر
ومن قبل نفسك قلت الفداء
وكف المنية بالمرصد
وغرة زهر بني أحمد^(٣)
شهدت وان كنت لم أشهد
وساهمت في لطف العود
عشية يُدفن فيه الندى

٣ - قال السيد الحميري :

امدح أبا عبد الا
سبط النبي محمد
تغشى العيون الناظرات
عذب الموارد بحره
بحر أطل على البحو
له فتى البرية في احتماله
حبلى تفرع من حباله
إذا سمون الى جلاله
يروى الخلائق من سجاله^(٤)
ر يمدهن ندى نواله

(١) من شعراء أهل البيت المجاهرين ؛ وعن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من ينشدنا شعر أبي هريرة . كان شاعراً ناسكاً لقي الامام الباقر والصادق عليهما السلام . وفاته

سنة مائة ونيّف وخمسين .

(٢) الكنى والألقاب ١/١٨١ .

(٣) معجم الشعراء ٣٦٦ .

(٤) السجل : الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء ، قلّ أو كثر ، ولا يقال لها إذا كانت فارغة سجل .

سقت العباد يمينه
الأرث ميراث له
يا حجة الله الجليل
وابن الوصي المصطفى
أنت ابن بنت محمد
فضياء نورك نوره
فيك الخلاص عن الردى
اثنى ولست ببالغ

٤ - وقال أيضاً :

تجعفرت باسم الله والله أكبر
ودنت بدين غير ما كنت دائماً
فقلت: هب إنني تهودت برهة
فلأتى الى الرحمان من ذاك تائب
فلمست بغال ما حييت وراجع
ولا قائل حي برضوى محمد
ولكنه ممن مضى لسبيله
مع الطيبين الطاهرين الألى لهم

٥ - وقال أيضاً :

أيا راكباً نحو المدينة جسرة
إذا ما هداك الله عاينت جعفرأ
ألا يا أمين الله وابن امينه
اليك من الأمر الذي كنت مطمئناً
وما كان قولي في ابن خولة مبطناً
ولكن روينا عن وصي نبينا
بأن ولي الله يُفقد لا يرى

وسقى البلاد ندى شماله
والناس طراً في عياله
وعينه وزعيم آله
وشبيه أحمد في كماله
خذوا خلقت على مثاله
وظلال روحك من ظلاله
وبك الهداية من ضلاله
عشر الفريدة من خصاله^(١)

وأيقنت ان الله يعفو ويغفر
به ونهاني سيد الناس جعفر
ولأ فديني دين من يتنصر
وإني قد أسلمت والله أكبر
الى ما عليه كنت أخفي واضمر
وان عاب جهال مقالي وأكثروا
على أفضل الحالات يقفي ويخبر
من المصطفى فرع زكي وعنصر^(٢)

عذافرة يطوى بها كل سبب^(٣)
فقل لولي الله وابن المهذب
أتوب الى الرحمن ثم تأوبي
أحارب في جاهدأ كل معرب
معاندة مني لنسل المطيب
وما كان فيما قاله بالمكذب
ستيرأ كفعل الخائف المترقب

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/٢٤٧.

(٢) اعلام الوزى ٢٧٩.

(٣) الجسرة: البعير الذي أعيا من السير. والعذافرة: العظيمة من الابل. والسبب: المفازة.

تغيّبه بين الصفيح المنصّب^(١)
مضيئاً بنور العدل اشراق كوكب
على سؤدد منه وأمر مسبّب
فيقتلهم قتلاً كحمران مغضب
صرفنا اليه قوله لم نكدب
يعيش به من عدله كلّ مجذب
أمرت فحتم غير ما متعصّب
على الناس طراً من مطيع ومذنب
تطّلع نفسي نحوه بتطرب
فصلى عليه الله من متغيّب
فيماً عدلاً كل شروق ومغرب
ولست وإن عوتبت فيه بمعتب^(٢)

فتقسم اموال الفقيد كأنما
فيمكث حيناً ثم يشرق شخصه
يسير بنصر الله من بيت ربّه
يسير الى اعدائه بلوائه
فلما روي ان ابن خولة غائب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي
فان قلت: لا، فالقول قولك والذي
وأشهد ربّي أنّ قولك حجة
بلإن وليّ الأمر والقائم الذي
له غيبة لا بدّ من ان يغييها
فيمكث حيناً ثم يظهر حينه
بذاك أدين الله سرّاً وجهرة

٦ - ودخل اشجع السلمي^(٣) على الامام الصادق عليه السلام فوجده

عليلاً فقال:

في نومك المعتري وفي أرقك
أخرج ذلّ الفعال من عنقك^(٤)

البسك الله منه عافيةً
تُخرج من جسمك السقام كما

٧ - واستقبله عبد الله بن المبارك^(٥) فقال:

ممدح والممدح عناء
ولهم أنت سماء
قد ولدته الأنبياء^(٦)

أنت يا جعفر فوق ال
إنما الاشراف أرض
جاز حدّ الممدح من

(١) الصفيح : السماء ووجه كل شيء عريض .

(٢) اعلام الورى ٢٨٠ .

(٣) من أصحاب الامام الصادق عليه السلام وأحد الرواة عنه . كان شاعراً مفلحاً ، وهو في طبقة ابي نواس وأبي العتاهية وبيشار .

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢٧٤/٤

(٥) العالم الزاهد ، والعارف المحدث ؛ كان من تابعي التابعين . توفي بهيت - مدينة على الفرات - سنة ١٨١ .

(٦) مناقب آل ابي طالب ٢٧٧/٤ .

٨ - وقال الحسن بن محمد بن المتجعفر^(١) :

فأنت السلالة من هاشم
ومن جدّه في العلى شامخ
ومن أهله خير هذا الورى
ومن لهم زمزم والصفاء
ومن شرعوا الدين في العالمين
ومن لهم الحوض يوم المقام
وأنتم كنوز لأشياءكم
وانكم الغرر الطاهرون
وسيدنا إيماننا جعفر

وأنت المهذب والأطهر
ومن فخره الأعظم الأفخر
ومن لهم البيت والمنبر
ومن لهم الركن والمشعر
فأنوارهم ابداً تزهر
ومن لهم النشر والمحشر
وانكم الصفو والجوهر
وانكم الذهب الأحمر
وحسبك من سيد جعفر^(٢)

٩ - وقال البشنوي :

سليل أئمة سلكوا كراماً
إذا ما مشكل أعينى علينا

على منهاج جدّهم الرسول
أتونا بالبيان وبالذليل^(٣)

١٠ - وقال العوني^(٤) :

عج بالمطي على بقيق الغرقد
وقل: ابن بنت محمد ووصيه
يا صادقاً شهد الإله بصدقه
يا ابن الهدى وابا الهدى أنت الهدى
يا ابن النبي محمد أنت الذي
يا سادس الأنوار يا علم الهدى

واقرا التحيّة جعفر بن محمد
يا نور كل هداية لم تجحد
فكفى شهادة ذي الجلال الأمجد
يا نور حاضر سرّ كل موحد
أوضحت قصد ولاء آل محمد
ضلّ امرؤ بولائكم لم يهتد^(٥)

١١ - وقال محمود بن اسماعيل بن قادوس :

لمثل علاكم ينتهي المجد والفخر
وعمر سواكم في العلا مثل يومكم

وعند نداكم يخجل الغيث والبحر
إذا ما علا قدر فيومكم عمر

(١) ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في عداد شعراء أهل البيت عليهم السلام .

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/٢٣٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/٢٧٢ .

(٤) أبو محمد، طلحة بن عبيد الله بن أبي عون الغساني . من فطاحل شعراء القرن الرابع .

(٥) مناقب آل أبي طالب ٤/٢٧٨ .

ملكتم ولا عدوى حكمتم ولا هوى
اياديكم بيض إذا اسودَّ حادث
وذكركم في كل شرق ومغرب
ودينكم شكر الإله وحمده

١٢ - وقال الوزير الاربلي :

مناقب الصادق مشهورة
سما الى نيل العلى وادعاً
جرى الى المجد كآبائه
وفاق أهل الأرض في عصره
سماؤه بالجود هطالة
له مكان في العلى شامخ
من دوحة العز التي فرعها
نايله صوب حيا مسبل
خلائق طابت وطالت علا
شاد المعالي وسعى للعلی
إن أعضل الأمر فلا يهتدى

علمتم ولا دعوى عملتم ولا كبر
واسيافكم حمر واكنافكم خضر^(١)
على الخلق يُتلى مثلما تلي الذكر
إذا غيركم الهاه عن شكره أمر^(٢)

ينقلها عن صادق صادق
وكلّ عن ادراكه اللاحق
كما جرى في الحلبة السابق
وهو على حالاته فايق
وسيه هامي الحيا دافق^(٣)
وطود مجد صاعد شاهق
سام على أوج السها سامق^(٤)
وبشره في صوبه بارق
أبدع في ايجادها الخالق
فهي له وهولها عاشق
اليه فهو الفاتق الراتق^(٥)

١٣ - وقال السيد صالح القزويني في رثائه عليه السلام :

حيّ حياً بالأبرقين أقاما
وارع فيه للقاطنين الذماما
إلى أن قال :

فدع الغانيات فالعمر ولى
وانب صادقاً وقدّم شفيعاً
من سنا وجهه أمدّ الدراري
مصدر العلم منتهى الحلم باب
علة الكون من به الأرض قامت
واله عنها واقراً التصابي السلاما
جعفر الصادق الامام الهماما
وندى كفه أمدّ الغماما
الله والعروة التي لا انفصاما
والسماوات والوجود استقاما

(١) الكف: جانب الشيء. وفلان أخضر: كثير الخير.

(٢) أعيان الشيعة ١٠/١٠٢.

(٣) السيب: العطاء. وهمى - الماء: سال لا يثنيه شيء. والحيا: المطر.

(٤) سقم: علا وطل.

(٥) كشف الغمة ٢/٤٢٣.

شمس قدس بدت فجلت دجى الكفر ودلت على الارشاد الأناما
سيّد جدّه دنا فتدلى
يا مقيماً للدين أقوى براهيه
يا بدوراً قد غالها الخسف لكن
حاولت نقصها العدى فأبى الرحم
حرّ قلبي لسادة ازكياء
قتلوهم وما رعوا لرسول الل
يا جبلاً حلما تفوق الرواسي
وليوثاً غلبا إذا طاشت الأح
لم يمت حتف انفه من إمام
ما كفها قتل الوصي وشبلي
والتعدّي على الميامين حتّى
ورمت جعفرراً رزايا ارتنا
بأبي من بني النبي إماماً
بأبي من اقامه الله للعد
بأبي من بكى عليه المعادي
بأبي من أقام حيّاً وميتاً
بأبي من عليه جبريل حزناً
يا حمى الدين إن فقدك أودى
ومن المؤمنين أسهر طرفاً
كنت للدين مظهرًا ومناراً
كان بيت الهدى بهديك معمو
لا مقام لأهل يثرب فيها
أيها البدء والختم لهذا ال
إن تساموا ضيماً فعماً قليل
ملك تخضع الملوك لديه
علم للهدى به الله يمحو
وبه الله يملأ الأرض عدلاً
محيّاً دين جدّه محكماً بال

قاب قوسين منزلاً لن يراما
ن على الحقّ مثلها لن يقاما
لم تزل في الهدى بدوراً تماماً
ن إلا لنورها الاتماما
في الطوامير خلدوا اعواما
ه إلا في آله وخداما
وسجلاً نعمى تعين الأناما
لام في الروح لم تطيش احلاما
منكم عاش بينهم مستضاماً
ه وابنائهم إماماً إماما
لم تغادر من تابعيهم هماما
بأبيه تلك الرزايا الجساما
جرّعته بنو الطليق الجماما
م ولحلم غارباً وسناما
والموالي ه بكاء الأيامى
عمد الدين والهدى فاستقاما
في السماوات مأتماً قد أقاما
في حشا الدين جذوة وضراما
ومن الكاشحين طرفاً اناماً
ولأهليه جنة وعصاماً
راً وقد سامه الضلال انهداماً
يوم ابكيت يثرباً والمقاماً
كون طبتم بداية وختاماً
يُدرِك الثائر ثائر لن يُضاماً
واليه يلقي الزمان الزماماً
كلّ غيٍّ ويمحق الأثاماً
وبه يكشف الكروب العظاماً
بييض والسمر شرعه احكاماً

حيّ مولى جبريل جهراً ينادي في السماوات باسمه اعظاماً^(١)

١٤ - وقال الشيخ عبد المهدي مطر في رائعته (شعلة الحق) (أو ذكرى

الامام الصادق عليه السلام) :

قعد الكون لها فخراً وقاماً
وغدت تلقي على الشمس لثاماً
ظلمات فيه للجهل ركاماً
ايقظت من رقدة الجهل نياماً
بعدهما التاح فلم يبلل أواماً
غلب الدهر صراعاً وخصاماً
ليس تدري اين تقتاد اللجاماً
بينها (جعفر) للحق اماماً
صقلتها نفحة الوحي حساماً
حججاً كانت على الدهر ائماماً
لم تكن برداً ولا كانت سلاماً
صرحه الشامخ أو كيف اقاماً
ذكها في معول الحق انهداماً
لهمام لم يعش الا همماماً
سورة التيار جرياً وانتظاماً
درة الوحي رضاعاً وفظاماً
قد رآها الله من قدر تسامى
ولطالت هامة النجم مقاماً
لم تضع اصبحن للكون نظاماً
دسها العايب في الدين ساماً
سهرت عيناك للحق وناماً
كان فيها الدس في الدين اداماً
انجبت فيك وقد كانت عقاماً
خرجت للكون ابطلا اعظاماً
صيرته لفحة الغي رماماً

لمن الشعلة تجتاح الظلاماً
طلعت من فجرها صادقة
وأنارت افقاً قد عسعست
فترة فيها ازدهى العلم فكم
وارتوى النظامىء من منهلها
قام فيها منقذ من (هاشم)
وإذ الأمة ظلت حقبه
قارعت ايامها فانتهت
فحمى حوزتها في فكرة
وانثني يدفع من تضليلهم
مخمداً ناراً لهم قد أضرمت
لا تسل شرع الهدى كيف بنى
سل عروش الجور منهم كيف قد
هببت في بوقها مدحورة
مزبد اللجة ما خانت به
نبعة من هاشم شبت على
لورأتها امة العرب بما
لازدرت في أمم الدنيا علا
حكم منه اضاعوها ولو
واستعاضوا دونها زائفة
لاعب جارك هيهات فقد
شدا قدمها مائدة
وعصور فحصدت عن منقذ
أنت يا مدرسة الكون التي
انت احيت رميماً للهدى

(١) المجالس السنية ٢/٣٦٩.

عرفك الذاكى وكم تنشقه
هذه الأمة في حيرتها
اتراها حين لم تأخذ على
مشعل الحق الذي ضاء لنا
ولقد غررني في وصفه
فارس الآداب في حليتها
فتأهبت وعندي خاطر
وإذا بي خائض من وصفه
انا في معنك عقل سادر

من انوف ولو ازدادت زكاما
قد اناطت بك آمالاً جساما
حظها منك قد ازدادت سقاما
ميز المبصر ممن قد تعامى
انني ملتهب الفكر ضراما
جامح الفكرة لا يلوي زماما
أهبة السائح لم يبصر مراما
لجة خاض بها الكون فعاما
اكذا مثلي حيرت الأناما^(١)

(١) أدب الطف ١٠/٣٠٠.

في الامامين الكاظمين عليهما السلام

١ - قال الشريف الرضي :

ولي قبران بالزوراء أُشفي
أقود اليهما نفسي وأهدي
لقائهما يطهر من جناني

بقربهما نزاعي 'واكتئابي^(١)
سلاماً لا يحيد عن الجواب
ويدراً عن ردائي كلّ عاب^(٢)

٢ - وقال السيد صادق الفحام والعجز للشيخ محمد رضا النحوي ،
نظامها عند مشاهدتهما للمرقد الشريف :

هما العلمان بالزوراء لاحا
فان رمت المعاج على فلاح
على ربع يطيب لها مناخاً
يسيف لها على خمس شرابا
على وادي طوى إذ نار موسى
وان دجت الغياهب وادلهمت
وان يقري العفأة بها جواد
فهز الى القرى لك أريحياً
فيقري ذا الضلال هدى ورشدا
ويُقري ذا الغناء غنى مديداً
سلالة سادة سادوا البرايا
وقدمهم على الرسل المواضي
نجوم للهدى جبلوا رشادا
بحور للجداء طفحوا زلالا

وقد ملأ بنورهما البطاحا
فعبج بالعيس واغتمم الفلاحا
فليس ترى على حال براحا
إذا وردت ويُسعفها مراحا
لمؤنسها الهدى اتضح اتضاحا
أعاد الليل ثاقبها صباحا
يميح ولا يرى ان يستماحا
اذا سأل القرى اهتز ارتياحا
وذا الرشد الهدى طلقا مراحا
وذا الاقتار مناً وامتناحا
فقل ودع الغلو فلا جناحا
جميعاً من غدا منهم وراحا
سراة للرجا خلقوا نجاحا
وسحب للنداء جعلوا سماحا

(١) القبران : قبر الامام موسى بن جعفر، وقبر الامام محمد الجواد عليهما السلام . والزوراء :
بغداد.

(٢) ديوان الشريف الرضي ١/١١٧ .

هم راشوا المكارم فاستقلت
وما جنحت الى وكر مطاراً
فدن واخلع به النعلين واخضع
وخر الى السجود به ذليلاً
وسل لمطالب الدارين نجحاً
وان خفي النجاح عليك فاسأل

٣- وقال السيد محمد معصوم القطيفي^(٢) بعد أن وصف سير راحلته

السريع في اتجاه بغداد قال :

قصدها الكاظم موسى والذي
قف فدتك النفس واغتم أجرها
مبلغاً جلّ سلامي لهما
أشهيدي جانب الزوراء هل
أم لعيني نظرة ممن رأى
لم ير الله أناساً غيركم
جدّكم أعظم قدراً وأذى
وسقاكم ندي أخلاق بها
يا ذواتاً أكملت علة ايجاد
ما رجا راج بكم إلا نجاً

٤- وقال الشيخ عباس النجفي^(٤) :

لذ ان دهتك الرزايا
بكاظم الغيظ موسى
والدهر عيشك نكد
وبالجواد محمد^(٥)

(١) شعراء الحلة ٣/٤٣ .

(٢) النجفي ؛ من الشعراء المكثرين في اهل البيت عليهم السلام ، له روضة في رثاء الحسين عليه السلام . توفي في كربلاء سنة ١٢٧١ .

(٣) أدب الطف ٧/٥٩ .

(٤) من فحول شعراء العصر ، والمشتغلين بعلوم الشريعة ، عاجلته المنية وهو في ريعان شبابه سنة ١٢٧٦ ، رحمه الله برحمته الواسعة .

(٥) أعيان الشيعة ٧/٤٢١ . وقد كتب في الايوان الذهبي للحرم الكاظمي .

٥ - وقال عبد الباقي العمري يصف حرم الأمامين الكاظمين عليهما

السلام :

كبرت عن تشبيهها بالكفوف
فستراءت لطرفي السمطوف
سابحات في موجهها المكفوف
بصفوف تلوح أثر صفوف
كسطور منضودة من حروف
بأكف الألحاح ذات قطوف
وأقلت بدراناً بغير خسوف
فازدهت بالمطوي والملفوف
حاز تشريفه من المظروف
رقاً لطفاً كقلبي المشغوف
بهما قلت : ياسما المجد نوفي
هذه كعبة الجلال فطوفي
وآر فازت من المنى بصنوف
بحماها يخشى الزمان صروفي
قاطناً كان آمناً من مخوف
تتمنى الأملاك فيه وقوفي
كان منها اغاثة الملهوف
مروة المرملين، مأوى الضيوف^(١)

صبغتها يد التجلي بكف
وروت عن غدير خم صفاء
صورة الكائنات فوجاً يفوج
من قناديل عسجد زينوها
رسم تعليقها الأنيق تبدى
روضة للصدر فيها ورود
قد أظلت شمساً بغير كسوف
وطوت كاظماً ولقت جواداً
شرقت فيهما وما كل ظرف
وغدت للقلبتين مثل شغاف
وهي لماً على السماء أنافت
كلماً زرتها أقول لعيني :
بحماها كم من الوف من الز
أفأخشي صروف دهري وأنني
حرم آمن فمن كان فيه
لا تلمني على وقوفي بباب
هو باب مجرب ذو خواص
ملجأ العاجزين ، كهف اليتامى ،

٦ - وقال قد دخل الحرم الكاظمي الشريف :

غداة حللنا مرقداً منك مأنوساً
لأنك بالوادي المقدس يا موسى^(٢)

خلعنا نفوساً قبل خلع نعالنا
وليس علينا من جناح بخلعها

٧ - وقال هناك ايضاً :

أبان عن قبتيها سره القدر
موسى ولكنه من نفسه خضر^(٣)

زر حضرة مجمع البحرين ساحتها
تري ابن جعفر موسى في حظيرته

(١) الترياق الفاروقي ١١٧ .

(٢) (٣) الترياق الفاروقي ١٢٩ .

٨ - وقال هناك ايضاً:

أبن النبي المصطفى وابن صنوه
لئن كان موسى قد تقدّس من طوى
عليّ ويا ابن الطهر سيّدة النساء
فأنت الذي واديه فيه تقدّسا^(١)

٨ - وقال السيد راضي القزويني^(٢):

موسى بن جعفر والجواد
هذا غيث الخائفين
ومن هما سر الوجود
وذاك غيث لوفود
بالجود عاطل كل جيد^(٣)
ملكا الوجود فطوقا

١٠ - وقال السيد مهدي الحلبي^(٤):

موسى بن جعفر والجواد ومن هما
هذا غيث الخائفين وذاك غي
سر الوجود وعلة الایجاد
ث لوفود وروضنة المرتاد
طل كل جيد للأنام وهادي^(٥)
ملكا الوجود فطوقا بالجود عا

١١ - وقال السيد مهدي القزويني:

الى موسى بن جعفر والجواد
وسارت من بنات العيس فينا
حششا الركب من اقصى البلاد
من الشم الشناخب للوهاد^(٦)
ونجائب ترتمي صباحاً بوادي
وتمسي في مراتعها بوادي
هجان تلتوي فوق الروابي
كصل الرمل نضض بارتعاد^(٧)

(١) الترياق الماروقي ١٢٩

(٢) النجفي . شاعر مجيد . توفي بايران سنة ١٢٨٥ ونقل جثمانه الى النجف الأشرف فدفن في الصحن الحيدري .

(٣) أعيان الشيعة ٤٤٣/٦ .

(٤) من علماء الحلة وأهل الورع والتقوى ؛ تخرّج عليه جماعة من فحول الشعراء ، في طليعتهم ابن اخيه السيد حيدر الحلبي . وفاته سنة ١٢٨٩ .

(٥) أعيان الشيعة ١٠/١٥٢ .

(٦) العيس : كرام الابل . والشم : المرتفعة . والشناخب : رؤوس الجبال . والوهاد - جمع وهدة : الأرض المنخفضة .

(٧) الهجان : الابل البيض . وروابي - جمع رابية : ما ارتفع من الأرض . والصل : الحية التي لا تنفع فيها الرقية .

وحرف كلما خبّت علاها
وتخفى في السراب ضحى وتبدو
كأن مناسم الاخفاف منها
باخفاف لها في الرمل نقش
وتكتب في صحائف للصحارى
كأن حروف اسطرها نجوم
فتهوي للقرى قبل التداني
وتحمل كالجبال سراة قوم
فما زالت ترى والليل داغ
تجلى نورها في الطور ليلا
فيا لك كعبة من كل فج
وعزت ان تطاول بارتفاع
قباب بالسهي نيطت وضمت
فيا لله من علمين فاقا
هما غيثا المؤمل في نوال
هما باب الرجاء لمستقبل
قصدت اليهما اطوي الفيافي
والقيت العصا في باب مولى

سرادق في الكثيب بلا عماد^(١)
لدى الادلاج ليلاً باتقاد^(٢)
صيارف قد اعدت لانتقاد^(٣)
وفي صلد الحصى شرر الزناد
سطوراً للهداية والرشاد
بجنح الليل للساري هوادي
وتبرك للحبى قبل التنادي
بقصد مثل أوتاد المهاد^(٤)
توقد نار موسى والجواد
فدكدت الرعان على الوهاد
تحج ومقصداً من كل ناد
وقد فاقت على ذات العماد
ضريحاً كالضراح لدى العباد^(٥)
علاً أربى على السبع الشداد^(٦)
وغوثا المستجير من الأعادي^(٣)
هما كهف النجاة من العوادي^(٨)
تهاوى بي من النجب الهوادي^(٩)
بلغت ببابه اقصى مرادي^(١٠)

(١) الحرف - من الدواب : الضامرة الصلبة . والخب - من الأرض : الوادي العميق الممدود فيه زرع .

(٢) السراب : ما يرى نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في المفاز يلمص بالأرض . وادلج القوم : ساروا في آخر الليل .

(٣) مناسم - جمع منسم : طرف خف البعير . والخف للبعير : كالحافر للفرس .

(٤) السراة : الاشراف .

(٥) السها : كوكب صغير خفي الضوء من بنات نعش . والضراح : بيت في السماء الرابعة تتعبد به الملائكة .

(٦) أربى : زاد .

(٧) النوال : العطاء .

(٨) عوادي الدهر : نوابه .

(٩) النجب - من الابل : القوي الخفيف السريع . وهود : مشى رويداً .

(١٠) أعيان الشيعة ١٠/١٤٦ .

١٢ - وقال السيد حيدر الحلبي في صحن الكاظمين عليهما السلام:

حزت بالكاظمين شأناً كبيراً فوق هذا البهاء تُكسى بهاءً
إنما أنت جنّة ضرب الله ان تكن فجّرت بهاتيك عين
فلكم فيك من عيون ولكن فاخرت أرضك السماء وقالت
أتباهي بالضراح وعندي بمصايحي استضيء فمن شمسي
وهما قبّتا ليست لكل صاغ كليهما بقدرته الصأ
حول كل منارتان من التبر كبرت كل قبّة بهما شأناً
فغدت ذات منظر لك تحكي كعروس بدت بقراطي نضار
بوركت من منائر قد أقيمت رفعت قبّة الوجود ولولا
يا لك الله ما أجلك صحناً حرم آمن به أودع الله
طبت إمّا ثراك مسك وإما بل أراها كافورة حملتها
كلما مرّت الصبا عرّفتنا أين منها عطر الامامة لولا
كيف تحبيري الثناء فقل لي صحن دار أم دارة نيّراها
إن أقل أرضك الأثير ثراها أنت طور النور الذي مذ تجلّي
أنت بيت برفعه أذن الله

(١) فرهاد : ابن نائب السلطنة عباس بن نبح علي شاه ملك ايران ، هو الذي جدد بناء الصحن الكاظمي الشريف .

وغدا رافعا قواعد بيتٍ طهر الله أهله تطهيرا
خير صرح على يدي خير ملكٍ قدر الله صنعه تقديرا
تلك (ذات العماد) لو طاولته حرّ منها ذاك العماد كسيرا
أو رأى هذه المباني (كسرى) لرأى ما ابتناه قدماً حقيراً^(١)

١٣ - وقال في مدح الامامين الكاظمين عليهما السلام:

مني القصد وتحقيق الرجاء من سليلي آل طاهبا الأصفياء
لا أرى يجبه بالرد امرؤ قارعاً لله بابا للدعاء
فرجائي كيف يغدو خائباً عند بايين لجبار السماء^(٢)

١٤ - وقال الشيخ جعفر الشرقي^(٣) في تشييد مشهد الامامين موسى

والجواد عليهما السلام :
الا ليت شعري ما تصوغ بنو كسرى
لعمر العلي هذا هو الطود في الوري
وما دجله الخضراء يمني ويسرة
وتلك عصي موسى أقيمت بجنبه
فكيف بها اذا تراءت ثمانيا
أم العرش يغشى الطود فوق قوائمه
وحسب ابن لاوي بابن جعفر في العلم
فان يك في هارون قد شد زره
جواد يميز السحب فيض يمنه
ضمين بعلم الغيب ما ذر شارق
تظل العقول العشر من دون كنهه
أجل هو سر الله والآية التي
امام يمد الشمس نوراً فان انغب

اسوراً منيعاً ام سواراً على الشعري
وذا صعقا موسى لساحته خرا
سوى يده البيضاء جرت منا حمرا
وقد طلبت أقصى جوانبها بشرا
اسحراً وحاشا انها تلقف السحرا
كما عدّها في الذكر فاستنطق الذكر
إذا ما حكاه ان ينال به فخرا
فما شدّ موسى بالجواد له ازرا
على ان فيض البحر راحته اليسرى
ولا بارق إلا وكان به أدري
حيارى كأن الله أودعه سرا
بها نشت الاسلام أو نكفر الكفرا
كسا بسنا انواره الأنجم الزهرا^(٤)

(١) ديوان ٣٧ .

(٢) ديوانه ٣١ .

(٣) النجفي . قال السيد الأمين : اصبح يعد في طليعة العلماء والأدباء ، فكان سالماً فقيهاً متميزاً
شاعراً ادبياً متعمقاً . . . وفاته سنة ١٣٠٩ .

(٤) أعيان الشيعة ١٧٥/٤ .

١٥ - وقال السيد جعفر الحلي مخمساً لقصيدة العلامة السيد حسين القزويني في مدح الكاظمين عليهما السلام^(١):

سر على الرشد آمناً كلَّ ميل بفلاً لم تجب بعيس وخيل
خذ على الجدي ناكباً عن سهيل أيها الركب المجد بليل
فوق وجناء من بنات العيديد

جسرة شُفها من الوجد ما شف فاستطارت مثل الظليم اذا زف
انعلت بالقتاد وهي بلا خف قد أخفأها السرى طول ما تف
لي باخفأها نواصي البيد

من رآها بالدوِّ ردّد فكرها أفبرق السرى أم الطيف مرّاً
ترتمي تارة وتعصف أخرى فهي كالسهم امكته يد الرا
مي أو الريح هبّ بعد ركود

قد دعاها من الصبابة داع فمشت عن زرود لاعن وداع
وهي مذ ازمنت لخير بقاع لم يعقها جذب البرى عن زماع
لا ولا الشيخ من ثنايا زرود

همّها قصدها فلم تك تعلم أتجلّى صبح أم الليل أظلم
أيّ كوماء من كرائم شدقم تترامى ما بين أكثبة الرم
ل ترامي الصلال بين النجود

يممت للعراق في عصفات كم احالت منها جميل صفات
لا تراها سوى عظام رفات ترتمي كالقسي منعطفات
أو كشطن من الطوي البعيد

وإذا فيك جانب الكرخ جاءت نلت ما شئت من مناك وشاءت
خذ بها حيث لمعة القدس ضاءت لا تقم صدرها إذا ما تراءت
نار موسى من فوق طور الوجود

تلك انوار رحمة حسبتها نفس موسى ناراً وما اقتبستها
أيّ نار يد الهدى شعشتها تلك نار الكلیم قد آنستها
نفسه حين بالنبوة نودي

(١) قال الشيخ كاشف الغطاء: اذكر ان السيد العلامة طاب مرقدہ لما نظم هذه القصيدة أخذت دوراً مهماً بين أدباء النجف - وحتى لها ذلك - ثم تجاروا جميعاً في حلبة تخميسها حتى أصبح لها دوي ورتة في مسامع الفضل والأدب.

ابصر الناس ليس كالنار نعتيا بهت القلب بالتشعشع بهتها
 أحذفت فيه من جوانب شتى وتجلت له فابهت حتى
 صعقاً خراً فوق وجه الصعيد
 ان يشارف سراك واديه فاحبس وبطهر الولاء قلبك فاغمس
 واخلع النعل فهو واد مقدس وترجل فبذاك مزدحم الرس
 ل وهم بين ركع وسجود
 ذاك بيت جبريل من طائفه وكرام الأملاك من عاكفيه
 ويحق العكوف من عارفيه كيف لا تعكف الملائك فيه
 وبه كنز علة الموجود
 لا تنال الاسلام تلجأ فيه ان باب الحاجات من قاطنيه
 صاحب اسم سام وجاه وجيه وهي لولاه لم ترد وابيه
 صفو عذب من سلسل التوحيد
 هو نور الجلال من غير لبس سيد الخافقين جنّ وانس
 حدّ معنى الهدى بطرد وعكس ملك قائم على كل نفس
 بهدى المهدي وكفر العنيد
 لا تخصص به مكانا ووقتا هو ملء الجهات أنى التفتا
 يمنة يسرة وفوقا وتحتا آية تملأ العوالم حتى
 جاوزت بالصعود قوس الصعود
 جعفر عنده عهد نبوه قل لموسى خذ الكتاب بقوه
 فحباه السر الخفي المموه لم يحطه وهم وهل يرتقى الوه
 م لأدنى طرافه الممدود
 هو عن ربّه معبر صدق ذو عروج بلا التثام وخرق
 لا ترم حدّه بممكن نطق من تعرى عن سواه بسبق
 كنه معناه جلّ عن تحديد
 كاظم الغيظ منبع الفيض أمسى لطفه يملأ العوالم قدسا
 قف على رسمه ويا طاب رسا حيّ من مطلع الامامة شمسا
 هي عين القذى لعين الحسود
 تربة ما نسما ولا نيراها بالغات لدون أدنى ذراها
 شرف الكاظمين لما كساها بهج الكائنات لمع سناها
 ولقلب الجحود ذات الوقود

أيها المشتكي من الدهر ضراً ومن الذنب قد تحمّل وزراً
زر لموسى وللجواد مقراً وانتشق من ثرى النبوة عطراً

نشره ضاع في جنان الخلود

إن تقبّل ثراه حال سجود خلعت اصنابه مجامر عود
نل يباب المراد أعلى سعود والتثتم للجواد كعبة جود
تعتصم عنده بركن شديد

ربعه كعبة ويا طاب ربعاً موقف فيه للحجيج ومسعى
هوليث الجلالد ان يلقى جمعاً هو غيث البلاد ان قطب العا
م وغوث للخائف المطرود

كان نوراً في العرش زاه يلوح حيث ليست بجسم آدم روح
وبه انعش البرفات المسيح هو سرّ الإله لولاه نوح
فلكه ما استقرّ فوق الجودي

آية لم يصل لها الفكر كنها مثل روح الانسان ان لم يكنها
جنة خاب من لوى الجيد عنها جنة أتقن المهيمن منها
محكم السرد لا يدا داود

من توقى الأثام فيها كفيها فهو لم يخش زلة يتقيها
درع أمن بقي الذي يرتديها لا تبالي إذا تحرزت فيها
برقيب من زلة وعتيد

أنا والله مهتدي بهداكم سنّتي حبّكم ورفض عداكم
ليس لي مسكة بغير ولاكم يا اميري لا أرى لي سواكم
أمراً ماسكاً بحبل وريدي

فيكم آية التباهل نصّ ولكم آية السؤال تخصّص
لي على حبّكم بني الوحي حرص أنتم عصمتي إذا نفخ الص
حور أمني من هول يوم الوعيد

حبّكم مضغتي تشير اليه إن سرّ الفتى على أبويه
لست أخشى غدا ضلالة تيه قد تغذيت حبّكم وعليه
شدّ عظمي وابيضّ بالرأس فودي

مالك النار لم يجد لي طريقاً حيث أعددت حبكم لي رفيقاً
قد شربت الولاة كأساً رحيقاً كيف أخشى من الجحيم حريقاً
وبماء الولاة أورق عودي^(١)

١٦ - وقال الشيخ كاظم سبتي^(٢) في كرامة للامامين الكاظميين وقد
شاهدها وذلك في سنة ١٣٢٥ فقد سقط عامل كان ينقش في أعلى الصحن بقبة
الامام:

إلهي بحب الكاظمين حبوتني فقويت نفسي وهي واهية القوى
بجودك فاحلل من لساني عقدة لانشر من مدح الامامين ما انطوى
هوى إذ أضاء النور من طوره امرء كما أن موسى من ذرى الطور قد هوى
ولكن هوى موسى فخر إلى الثرى ولما هوى هذا تعلق بالهوى

ويقول الخطيب شبر: كنت في سنة ١٣٧٧ وقد دعيت للخطابة في بغداد
بالكرادة الشرقية في حسينية الحاج عبد الرسول علي، وفي ليلة خصصتها للامام
الكاظم عليه السلام فتحدثت منبرياً بهذه الكرامة، وإذا بأحد المستمعين
بيادرني فيقول: انها حدثت معي هذه الكرامة، فقلت له: ارجوان ترويهالي
كما جرت قال: كنت في سن العشرين وأنا شغيل واسمي داود النقاش، فكنت
مع استادي في أعلى مكان من الصحن الكاظمي ننقش بقبة الامام الكاظم والبرد
قارس وقد وقفت على خشبة شد طرفاها بحبلين فمالت بي فهويت فتعلق طرف
قبائي بمسمار فانقلع وفقدت احساسي فما أفقت إلا والصحن على سعته مملوء
بالناس والتصفيق والهتاف يشق الفضاء وخدمة الروضة يحامون عني، ويدفعون
الناس لئلا تمزق ثيابي، وقمت فلم أجد أي الم وضرر^(٣).

١٧ - قال السيد صالح الحلبي^(٤) مشطراً هذه الأبيات في مدح الامامين
الكاظمين عليهما السلام:

(١) ديوانه (سحر بابل وسجع البلابل) ١٩٦.

(٢) أشهر خطباء المنبر الحسيني في عصره، مع علم وأدب وتقى. توفي في النجف الأشرف
سنة ١٣٤٢.

(٣) أدب الطف ٧٨/٩.

(٤) أخطب أهل عصره، ومن رجال الثورة العراقية، وبقي إلى آخر لحظة من حياته خصماً للانكليز
واعوانهم؛ وفاته ١٣٥٩.

(ألا يا قاصد الزوراء عرّج)
وحت الركب ان تبغي نجاحاً
(وظف واسع وحج لها ولي)
ونعليك اخلعن واخشع خضوعاً
(فتحتهما لعمرك نار موسى)
فتلك النار نور الله فيها
لتحظى بالأمان وبالأمني
(علي الغربي من تلك المغاني)
وسلم في جنانك واللسان
(إذا لاحت لديك القبّتان)
أضاءت حين نوذي لن تراني
(ونور محمد متقاربان)^(١)

١٥- وقال السيد مهدي الأعرجي^(٢) وقد وقف على المرقد الشريف:
لاشكو ما بقلبي من لواعج
وهذا للورى باب الحوائج^(٣)
لموسى والجواد أتيت أسعى
فذا باب المراد لمن أتاه

(١) شعراء الحلة ٣/١٩٤ .

(٢) النجفي، من خطباء المنبر الحسيني وشعراء النجف الأشرف. وفاته سنة ١٣٥٩ .

(٣) أدب الطف ٩/٢٠١ .

في الامام موسى الكاظم عليه السلام

١ - قال أبو الحسن بن أبي معاذ^(١):

زر ببغداد قبر موسى بن جعفر
هو باب الى المهيمن تقضى
هو حصني وعدتي وغيائي
صائم القيط كاظم الغيظ في اللد
كم مريض وافى اليه فعافا

وقال الناشي:

ببغداد وان ملئت قصورا
ضريح السابع المعصوم موسى
بأكناف المقابر من قریش
وقبر محمد في ظهر موسى
هما بحران من علم وحلم
إذا غارت جواهر كل بحر
يلوح على السواحل من بغاه

٢ - وقال زيد بن سهل الموصلي النحوي:

قصدتك يا موسى بن جعفر راجيا
ذخرتك لي يوم القيامة شافعا
بقصدك تمحيص الذنوب الكبائر
وأنت لعمر الله خير الذخائر^(٤)

(١) علي البغدادي: ذكر له المسعودي قصيدة، وترجم له السيد الأمين في اعيان الشيعة. وفاته سنة ٢٨٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/٣٢٩.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/٣٢٩.

(٤) أدب الطوف ٢/٣١٧.

٣ - وقال الأربلي :

القائم الصائم أكرم به
من معشر سنو الندى والقرى
وأحرزوا خصل العلى فاغتندوا
يروى المعالي عالم منهم
قد استووا في شرف المرتقى
من ذا يجاريهم إذا ما اعتزوا
ومن يناويهم إذا عددوا

من قائم مجتهد صائم
وأشرقوا في الزمن القائم
أشرف خلق الله في العالم
مصداق في النقل عن عالم
كما تساوت حلقة الخاتم
الى عليّ وإلى فاطم
خير بني الدنيا أبا القاسم^(١)

٤ - وقال الشيخ مطربين محمود الخفاجي الغروي^(٢) :

إذا ما دهاك الدهر يوماً بمعضل
وحاطت بك الأهوال من كل جانب

وانزلت في واد من الهول مخطر
عليك بباب الله موسى بن جعفر^(٣)

٥ - وقال الشيخ موسى محيي الدين^(٤) :

يا كاظم الغيظ يا جد الجواد ومن
ومن غدا شرع خير المرسلين به
الحق لولاك ما بانت حقائقه
وفيك ينكشف الكرب العظيم إذا
امام حق ابان الحق وانتشرت
فعالم الدين خير الناس عالمه

عمّت جميع بني الدنيا مكارمه
سامي الذرى وبه شيدت دعائمه
والشرع لولاك ما قامت قوائمه^(٥)
جاشت علينا بلا جرم قشاعمه^(٦)
أفعاله الغرمد نيطت تمائمه
وكاظم الغيظ خير الناس كاظمه^(٧)

(١) كشف الغمة ٤٨/٣ .

(٢) ترجم له صاحب نشوة السلافة وذكر بعض شعره ، والأمين في اعيان الشيعة .

(٣) أعيان الشيعة ١٠/١٢٩ .

(٤) من اعلام الأدب . توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٨٥ .

(٥) ما ذكره الشاعر للامام الكاظم عليه السلام هو عام في جميع الأئمة عليهم السلام ، فقد روى الخاص والعام حديث رسول الله صلى الله عليه وآله : (علي مع الحق والحق مع علي يدور معه اينما دار) فهم صلوات الله عليهم ورثوا هذه المكرمة فيما ورثوه عن أبيهم عليه السلام من موارث الامامة .

(٦) قشاعمه : القشعم - من كل شيء الضخم المسن ، ويقال للحرب والمنية والداهية : أم قشعم .

(٧) العالم : من القاب الامام موسى الكاظم عليه السلام .

مولى غدا من رسول الله عنصره
 به وأبائه زان الوجود وفي
 من أم مغناك يا أزمى الورى نسباً
 فيا خليلي والخل الخليل اذا
 لا تحسبا كل شوق يدعى عبثاً
 ولا تلوما اذا مارحت ذا كلف
 أنا المشوق المعنى بازدياد حمى
 فعلا قلبي العاني الضعيف به

أكرم به عنصراً طابت جرائمه^(١)
 ابنائه الغرقد شيدت معالمه^(٢)
 للازم كيف لا تقضى لوازمه^(٣)
 حبا الخليل باسنى ما يلائمه^(٤)
 فالشوق إن هاج لا تخفى علائمه^(٥)
 والدمع من مقلتي فاضت سواجمه^(٦)
 موسى بن جعفر صب القلب هائمه^(٧)
 فان في ذكره تقوى عزائمهم^(٨)

٦ - وقال الشيخ هادي النحوي^(٧):

أمولاي يا موسى بن جعفر ذا التقى
 أتيتك أشكو ضرّ دهر أصابني
 وأخرجني عن عقّر داري وجيرتي
 وقد طفت في كل البلاد فلم أجد
 عسى عطفه فيها يروح لعبدكم

ومن بابيه للناس باب الحوائج
 وكدر من عيشي وسدّ مناهجي
 وما كنت لولا الضيق عنهم بخارج
 سواك لدائي من طبيب معالج
 من الأمر ما قد كان ليس برائح^(٨)

٧ - وقال عبد الباقي العمري مهنتاً الامام موسى بن جعفر عليهما السلام
 بقدمو الستر الشريف النبوي ليوضع فوق مرقد الطاهر:

وافتك يا موسى بن جعفر تحفة
 رقمت على العنوان من ديباجها
 كم جاورت قبراً لجذك فاكنت
 وتقديست اذ جللت جدثاً ثوى
 فاشتاق ستر العرش لو بمحلها

منها يلوح لنا الطراز الأوّل
 ديباجة الشرف الذي لا يُجهل
 مجدداً له انحط السماك الأعزل
 في لحده المدثر المزمّل
 يوماً على تلك الحظيرة يُسبل

(١) جرائمه: أصله.

(٢) المغنى: المنزل الذي غني به أهله.

(٣) حباه: أعطاه.

(٤) سجم - الدمع والمطر: سال.

(٥) صبّ - اليه صبابة: رقى واشتاق. والهيام: شدة العشق.

(٦) أعيان الشيعة ١٠/١٨٩.

(٧) عالم وابن عالم، وشاعر وابن شاعر، وم - بيت علم ومجد وتقى، وفاته سنة ١٢٣٥.

(٨) أدب الطف ٦/٢٣٨.

نشرت ففاح من النبوة نشرها
 أعطيت ما لم يحظ يعقوب به
 طوبى لكم من وارثين فقد غدت
 شملتكم معه العبا بحياته
 هذا رواق مدينة العلم التي
 هذا كتاب من غدا بيمينه
 هذا الزبور وذلك التوراة والا
 هذا هو التابوت فيه سكينه
 هذا هو الستر الذي كشف الغطا
 هذا الازار يحظ عن زواره
 لما به ساروا وأعلام لهم
 باهى الإله بهم ملائكة السما
 من تحت أحمص زائريه كم لها
 وأتوا لبابك يحملون وسيلة
 نزلوا على الجرعاء من وادي طوى
 وتقَدَّسوا بحظيرة القدس التي
 شاموا السنن من قبتيك وعنده
 فتهافتوا مثل الفراش وأحدقوا
 قد سبَّحوا لما أتوك وكَبُرُوا
 وتزاحموا ، وتراكموا وتوسَّلُوا ،
 جاؤك في آثار رحمة ربهم
 فاقبل هدية أمة الهادي التي

ما المسك ما نفحاته ما الصندل
 إذ جاءه بشذى القميص الشمال
 آثار جدكم اليكم تنقل
 ومماته أستاره لك تشمل
 عن بابها قد ضل من لا يدخل
 يعطى الذي يرجو غدا ويؤمل
 نجيل بل هذا القرآن المنزل
 وافى على ايدي الملائك يُحمل
 عن أعين بالغين كانت تُكحل
 وزر به رضوى ينوء ويذبل
 خفقت بأثواب الجلالة ترفل
 فبدت على الزورا ضحى تنزل
 من أجنح نشرت وطمها الأرجل
 المرسلون غداً بها تتوسَّل
 وتفَرَّسوا بقبولهم فترجَّلوا
 رجل ابن عمران بها لا تنعل
 وجدوا منار هدى يشب ويشعل
 فغشاهم النور القديم الأوَّل
 إذ شاهدوا منك الضريح وهللوا
 وتوقَّعوا ، وتخضَّعوا ، وتذلَّلوا
 قد توجَّوا فيها الرؤوس وكللوا
 منك الاغاثة في الشدائد تسأل^(١)

٨ - وقال وقد دخل حرم الامام عليه السلام :

بصدق الصميم وقلب سليم
 وأحسن قراه فأنت الكريم
 ابيك وليي العلي العظيم^(٢)

سمي الكليم أتاك النديم
 تقبل دعاه وأبلغ مناه
 بحق النبي وحق الوصي

(١) الترياق الفاروقي ١١٤ .

(٢) الترياق الفاروقي ١٢٩ .

٩ - وقال هناك أيضاً :

حوت شمسي علا بدري كمال
مسردقة بديباج الجلال
تضيء ضحي وتشرق في الليالي
معلقة بعننين الهلال^(١)

مقام الكاظمين سماء مجد
ممنطقة بمنطقة افتخار
إمام الفرقدن بها الثريا
محلقة بسلسلة عراها

١٠ - وقال أيضاً :

كرب وخفنا نكبة من حاسد
الصادق بن الباقر بن الساجد
طالب بن شية المحامد^(٢)

نحن إذا ما عمّ خطب أودجا
لذنا بموسى الكاظم بن جعفر
ابن الحسين بن علي بن ابي

١١ - وقال أيضاً :

ان ضاق أمرك أو تعسّر
د محمد موسى بن جعفر^(٣)

لذ واستجر متوسلاً
بأبي الرضا جدّ الجوا

١٣ - وقال السيد صالح القزويني :

كنزا لعلم رسول الله مخزوننا
مبين في الدين مفروضاً ومسنوننا
موصول بالله غوث المستغيثينا
ذنباً ومن عمّ بالحسنى المسيئينا
في السجن أزعجت فيها الرجس هارونا
شافي مريضاً وأغنى فيك مسكيننا
إذ لا تزال بذكر الله مفتوننا
سمّاً فأخبرتهم عمّا يسروننا
لما تمكن منها السمّ تمكيننا
ما حال نعش له الأعداء باكوننا
والله يشهد ما كانوا بريئينا

اعطف على الكرخ من بغداد وابك بها
موسى بن جعفر سرّ الله والعلم الـ
باب الحوائج عند الله والسبب الـ
الكاظم الغيظ عمّن كان مقترفاً
يا ابن النبيين كم اظهرت معجزة
وكم بك الله عافي مبتلى ولكم
لم يلهك السجن عن هدي وعن نسك
وكم اسرّوا بزداد اطعموك به
وللطبيب بسطت الكف تخبره
بكت على نعشك الأعداء قاطبة
راموا البراءة عند الناس من دمه

(١) الترياق الفاروقي ١٣٥ .

(٢) الترياق الفاروقي ١٣٠ .

(٣) الترياق الفاروقي ١٣٠ .

تُذِيبُ احشَاءَنَا ذِكْرًا وَتُجَشِّنُنَا
لَا قِيَتُ اضْعَافُ مَا كَانُوا يَلَاقُونَا
أَطْهَارُ آبَاءِكَ الْغُرِّ الْمِيَامِينَا
فَقَرَّحْتَ جِبْهَةَ مِنْهُ وَعَرْنِينَا
وَنِعْمَةَ شُكْرِ الْبَارِي بِهَا حِينَا
بِصَفْقِهِ كَانَ فِيهَا الدَّهْرُ مَغْبُونَا
كُلًّا وَلَا ابْنَهُ الْمَأْمُونُ مَأْمُونَا
بَيْنَ الْمَصْلِينَ لَيْلًا وَالْمَغْنِينَا
وَقَدْ أَقَامَ بِهِمْ خَمْسًا وَخَمْسِينَا
وَنَائِلًا وَلَهُ ظُلْمًا يَزِيدُونَا
وَلَا لِحَسَنَاءِ بِالْحَسَنِ يُكَافُونَا
جَهْلًا فَمَا رَبِحُوا دُنْيَا وَلَا دِينَا
حَتَّى قَضَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَحْزُونَا^(١)

١٤ - وقال الشيخ أبو الفضل الطهراني^(٢):

بِكَ لَائِدُ وَالِي جَنَابِكَ أُرْتَجِي
أَحَدًا سِوَاكَ لِحَاجَتِي لَا أُرْتَجِي^(٣)

١٥ - وقال الشيخ محمد الملا^(٤):

قَدَمَاتُ فِي سَجْنِ الرَّشِيدِ سَمِيمَا
وَعَدَا لِمَأْتَمِهِ الرَّشَادُ مَقِيمَا
فِيهِ الْمَلَائِكُ أَحْدَقُوا تَعْظِيمَا
وَحَشَا كَلِيمِ اللَّهِ بَاتَ كَلِيمَا
أَضْحَى سُرُورُكَ هَالِكًا مَعْدُومَا
مَنْعَ النَّوَظِرِ فِي الدَّجَى التَّهْوِيمَا^(٥)

كَمْ جَرَّعَتْكَ بَنُو الْعَبَاسِ مِنْ غِصَصٍ
قَاسَيْتَ مَا لَمْ تَقَاسِ الْأَنْبِيَاءُ وَقَدْ
أَبَكَيْتَ جَدِيدِكَ وَالزُّهْرَاءُ أُمَّكَ وَالْ
طَالَتْ لَطُولُ سَجُودِ مَنْهُ تُفْتِنْتَهُ
رَأَى فِرَاقَتَهُ فِي السَّجْنِ مَنِيَّتَهُ
يَا وَيْلَ هَارُونَ لَمْ تَرْبِحْ تِجَارَتَهُ
لَيْسَ الرَّشِيدُ رَشِيدًا فِي سِيَاسَتِهِ
تَاللَّهِ مَنْ كَانَ مِنْ قُرْبِي وَلَا رَحِمَ
لَهْفِي لِمُوسَى بِهِمْ طَالَتْ بَلِيَّتَهُ
يَزِيدُهُمْ مَعْجَزَاتِ كُلِّ آوْنَةٍ
لَمْ يَحْفَظُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مَنْزِلَهُ
بَاعُوا لِعَمْرِي بَدَنِيَا الْغَيْرِ دِينَهُمْ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يِقَاسِي مِنْهُمْ حَزْنَآ

مُولَايَ يَا بَابَ الْحَوَائِجِ إِنِّي
لَا أُرْتَجِي أَحَدًا سِوَاكَ لِحَاجَتِي

مَنْ مَبْلُغُ الْإِسْلَامِ أَنْ زَعِيمَهُ
فَالْغِيَّ بَاتَ بِمَوْتِهِ طَرْبُ الْحَشَا
مَلْفَى عَلَى جِسْرِ الرِّصَافَةِ نَعِشَهُ
فَعَلِيهِ رُوحُ اللَّهِ أَزْهَقَ رُوحَهُ
لَا تَأَلَّفِي لِمَسْرَّةٍ فَهَرَفَقْدُ
مَنْحَ الْقُلُوبِ مَصَابِهِ سَقَمًا كَمَا

(١) المجالس السنية ٣٩٥/٢.

(٢) من علماء الأمة وشعرائها المجيدين، له مؤلفات مطبوعة متداولة منها ديوانه. توفي في طهران سنة ١٣١٦ وحمل إلى النجف الأشرف.

(٣) أدب الطف ١٢٩/٨.

(٤) من حطباء المنبر الحسيني في الحلة، ومن شعرائها المكثرين في أهل البيت عليهم السلام، وجد من شعره خمسة مجلدات بخطه. وافته سنة ١٣٢٢.

(٥) أدب الطف ١٧٨/٨.

١٧ - وقال الشيخ عبد الحسين الحياوي^(١) :

جانِب الكرخ شأن أرضك شيد
بشرى طاول الثريا مقاما
ضمّ منه الضريح لاهوت قدس
من عليه تاج الزعامة في الدين
قد تجلّى للخلق في هيكل النا
هو معنى وراء كل المعاني
سابع الصفة التي اختارها الله على الخلق أوصياء لأحمد
هو غيث ان أقلعت سحب الغيث ، وغوث ان عزّ كهف ومقصد
كان للمؤمنين حصناً منيعاً
أخرجوه من المدينة قسراً
حرّ قلبي عليه يقضي سنينا
مثل موسى يُرمى على الجسر ميتا
حملوه وللحديد برجليه
دويّ له الأهاضب تنهد^(٢)

١٨ - وقال الشيخ مجيد خميس^(٣) من قصيدة له تعرض فيها لوفاة الامام

موسى الكاظم عليه السلام :
ان لم يشيع نعشه فلم تكن
فخلفه الأملاك قد تزاحمت
منادياً عن شجن وانه
يا قمر الاسلام قد أمسى الهدى
وقد غدا الايمان ينعى نفسه
هذا امام الحق عاش في العدى
لقد ثوى بلحده وما ثوى
منقصة عليه في عليائه
والروح أدمى الأفق من بكائه
قطّع قلب السدين في ندائه
دجنة مذ غبت عن سمائه
فطبّق الأكوان في نعائه
مضطهداً ومات في غمائه
إلا الهدى والسدين في ثوائه^(٤)

(١) من علماء النجف الأشرف وشعرائها ومؤلفيها . وفاته سنة ١٣٤٥ .

(٢) أدب الطف ١٢٣/٩ .

(٣) من علماء الحلة وشعرائها . وفاته ١٢٨٤ .

(٤) أدب الطف ١٠/١٨٧ .

في الامام الرضا عليه السلام

١ - قال اشجع السلمي^(١) يرثي الامام الرضا عليه السلام :

يا صاحب العيس يحدي في ازمّتها
 اقر السلام على قبر بوطوس ولا
 فقد أصاب قلوب المسلمين بها
 واخلست واحد الدنيا وسيدها
 ولو بدا الموت حتى يستدير به
 بؤساً لطوس فما كانت منازلها
 معرّس حيث لا تعريس ملتبس
 إنّ المنايا أنالته مخالها
 أوفى عليه الردي في خيس اشبله
 ما زال مقتبساً من نور والده
 في منبت نهضت فيه فروعهم
 والفرع لا يرتقي إلا ثقة
 لا يوم أولى بتخريق الجيوب ولا
 من يوم طوس الذي نادى بروعته
 حقاً بان الرضا أودى الزمان به

اسمع واسمع ندايا صاحب العيس^(٢)
 تقرر السلام ولا النعمى على طوس
 روع وافرخ فيها روع ابليس^(٣)
 فأبي مختلس منا ومخلوس^(٤)
 لاقى وجوه رجال دونه شوس^(٥)
 مما تخوفه الأيام بالبوس
 يا طول ذلك من نأي وتعريس^(٦)
 ودونه عسكر جمّ الكراديس^(٧)
 والموت يلقي ابا الأشبال في الخيس^(٨)
 الى النبي ضياء غير مقبوس
 بباسق في بطاح الملك مغروس
 من القواعد والدنيا بتأسيس
 لطم الخدود ولا جدع المعاطيس
 لنا النعاة وافواه القراطيس
 ما يطلب الموت إلا كلّ منفوس

(١) عداده في اصحاب الامام الصادق عليه السلام ، له ذكر طيب في كتب السير

(٢) العيس : كرام الابل .

(٣) الروع : الفرع . وافرخ - روعه : خرج الفرع من قلبه وسكن .

(٤) اختلس الشيء خلساً : استلبه في نهزة ومخاتلة .

(٥) شاس - شوساً : كان شديداً جريئاً في القتال فهو أشوس .

(٦) أعرس المسافرين : نزلوا آخر الليلة للراحة .

(٧) كراديس - جمع كردوس : القطعة العظيمة من الخيل .

(٨) الخيس : موضع الأسد .

ذا اللحظتين وإذا اليومين مفترش
بمطلع الشمس واقته منيته
يا نازلاً جدياً في غير منزله
لبست ثوب البلى أعزز عليّ به
صلّى عليك الذي قد كنت تعبه
لولا مناقضة الدنيا محاسنها
اسكنك الله داراً غير زائلة

٢ - وقال علي بن عبد الله الخوافي (٤) :

يا ارض طوس سقاك الله رحمته
طابت بقاعك في الدنيا وطيبها
شخص عزيز على الاسلام مصرعه
يا قبره انت قبر قد تضمّنه
فخراً فإنك مغبوط بجثته
في كل عصر لنا منكم امام هدى
أمت نجوم سماء الدين آفة
غابت ثمانية منكم واربعة
حتى متى يظهر الحق المنير بكم

- (١) رمس الميت رسماً : دفنه وسوى عليه الأرض .
(٢) الهواجر - جمع هاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر . وأرض ملساء : مجدبة . والمراد : انه كان عليه السلام يختلي في بعض الأراضي للعبادة ، وهو نظير ما ورد ان للامام زين العابدين عليه السلام خمسمائة نخلة ، وكان يصلي عند كل واحدة منها في كل يوم ركعتين .
(٣) مقاتل الطالبين ٥٧٠ .
(٤) نسبة الى خوواف ، مدينة في نواحي نيسابور ، برز منها جماعة من العلماء ، والظاهر انه من اصحاب الأئمة عليهم السلام ، وذكر ابناؤه الشيخ الصدوق في كتابه (عيون اخبار الرضا) .
(٥) سنا آباد : مدينة في طوس فيها قبر الامام الرضا عليه السلام واسمها اليوم مشهد . ورمس الميت رسماً : دفنه وسوى عليه الأرض .
(٦) غمر - الشيء غمراً : علاه وستره .
(٧) الربع : الدار . وأهل المكان : عمر بأهله فهو مأهول .
(٨) اقل - النجم اقولاً : غاب . والشري : موضع كثير الأسد . والخيس : موضع الأسد .
(٩) حنت - الناقة : مدّت صوتها شوقاً الى ولدها . والعيس : كرام الأبل .
(١٠) مقتضب الأثر ٥١ .

٣ - وقال عبد الله بن المبارك :

هذا عليٌّ والهدى يقوده من خير فتیان قریش عوده^(١)

٤ - قال ياسر الخادم : لَمَّا جعل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عهده ، وضربت الدراهم باسمه ، وخطب له على المنابر ، قصده الشعراء من جميع الآفاق ، فكان في جملتهم ابو نؤاس ، الحسن بن هانئ ، فمدحه كل شاعر بما عنده إلا أبو نؤاس فإنه لم يقل فيه شيئاً ، فعاتبه المأمون وقال له : يا أبا نؤاس أنت مع تشييعك الى أهل هذا البيت تركت مدح علي بن موسى الرضا ، مع اجتماع خصال الخير فيه ، فانشأ يقول :

قيل لي : أنت أشعر الناس طراً
لك من جوهر القريض مديح
فعلام تركت مدح ابن موسى
قلت : لا اهتدي لمدح امام
قصرت السن الفصاحة عنه
ولهذا القريض لا يحتويه
اذ تفوهت بالكلام البديهي
يثمر الدر في يدي مجتنيه
والخصال التي تجمعن فيه
كان جبريل خادماً لأبيه
فدعا بحقة لؤلؤ فحشا فاه لؤلؤا^(٢).

- وقال ياسر : خرج علينا علي بن موسى الرضا عليه السلام من دار المأمون راكباً بغلة فارهة بمراكب حسنة ، وعليه ثياب فاخرة ، وكان الرضا عليه السلام أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ، وكل من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام رآه في صورته ، فاستقبله أبو نؤاس في الدهليز فانشأ يقول :

مطهرون نقيّات ثيابهم
من لم يكن علويّاً حين تنسبه
فإن الله لمّا برى خلقاً فاتقنه
فأنتم الملاء الأعلى وعندكم
تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا
فماله في قديم الدهر مفتخر
صفاكم واصطفاكم أيها البشر
علم الكتاب وما جاءت به السور
فقال : يا حسن بن هانئ قد قلت ابياتاً لم تسبق الي مثلها ، فاحسن الله

(١) مناقب آل ابي طالب ٤/٣٦٢.

(٢) بشارة المصطفى ٨٠.

جزاك؛ ثم قال لغلامه : كم معنا من النفقة ؟ قال : ثلثمائة دينار، قال : احملها الى ابي نؤاس، فلما رجع الغلام قال له : يا غلام لعلّه استقلّها ، سق اليه البغلة^(١).

٥ - وقال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : خرج ابو نؤاس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه ، فسأل عنه ولم ير وجهه فقيل : إنه علي بن موسى الرضا عليه السلام ، فأنشأ يقول :

إذا ابصرتك العين من بعد غاية وعارض فيك الشك اثبتك القلب
ولو أن قوماً أمموك لقادهم نسيمك حتى يستدل بك الركب^(٢)

٦ - وقال ابراهيم بن العباس الصولي^(٣) :

ازالت عزاء القلب بعد التجلد مصارع أولاد النبي محمد^(٤)
٧ - وقال في تفضيل الامام الرضا عليه السلام على المأمون :

كفى بفعال أمرىء عالم على أهله عادلاً شاهداً
أرى لهم طارفاً مونقاً ولا يشبه الطارف التالداً^(٥)
يمنّ عليكم بأموالكم وتُعطون من مائة واحداً

(١) بشارة المصطفى ٨١ .

(٢) عيون اخبار الرضا ١٥٦/٢ .

(٣) قال المرزباني : أخبرنا علي بن محمد الكاتب، قال : أخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال : لما بايع المأمون لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام بولاية العهد ، وأمر الناس بلبس الخضرة ، صار اليه دعبل بن علي الخزاعي و ابراهيم بن العباس الصولي - وكانا صديقين لا يفترقان - فأنشده دعبل :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العروصات
وأنشده ابراهيم بن العباس على مذهبهما قصيدة أولها :

أزالت عزاء القلب بعد التجلد مصارع أولاد النبي محمد
فوهب لهما عشرين الف درهم من الدراهم التي عليها اسمه - وكان المأمون أمر بضربها في ذلك الوقت ، فأما دعبل بن علي فصار بالشرط منها الى قم ، فاشترى أهلها منه كل درهم بعشرة ، نباع حصته بمائة الف درهم وأما ابراهيم بن العباس فلم يزل عنده حتى مات . ثم يذكر ان ابراهيم أحرق شعره في الامام الرضا عليه السلام خوفاً من المتوكل . وفاته سنة ٢٣٧ .

(٤) معجم الشعراء ٤٨٤ .

(٥) الطارف: المستحدث . والتالدا: القديم . والمراد: مجد بني العباس مستحدث ، ومجدكم أصيل .

فلا يحمد الله مستبصراً
فضلت قسيمك في قعد

٨ - وقال أيضاً :

ألا ان خير الناس نفساً ووالداً
أتننا به للحلم والعلم ثامناً

٩ - وقال دعبل الخزاعي :

بدأت بحمد الله والشكر أولاً
إمام هدى لله يعمل جاهداً
إمام سما للدين حتى أناره
عليم بما يأتي أبي موقفاً

١٠ - وقال في رثائه عليه السلام :

يا نكبة جاءت من الشرق
موت علي بن موسى الرضا
وأصبح الاسلام مستعبداً
سقى الغريب المبتنى قبره
أصبح عيني مانعاً للكبرى

١١ - وقال أيضاً :

يا حسرة تتردد
على علي بن موسى بـ
قضى غريباً بطوس

يكون لأعدائكم حامداً
كما فضل الوالد الولداً^(١) ^(٢)

ورهماً واجداداً عليّ المعظم
إماماً يؤدي حجة الله تكتماً^(٣)

ومدح امام عنه تروى المآثر^(٤)
ذخائره التقوى ونعم الذخائر
وقد منح عنه الرسم والرسم دائر^(٥)
مبير لأهل الجور للحق ناصر^(٦)

لم تترك مني ولم تبق
من سخط الله على الخلق
لثلمة بيّنة الرتق
بارض طوس سبل الودق
وأولع الأحشاء بالخفق^(٧)

وعبرة ليس تنفذ
من جعفر بن محمد
مثل الحسام المجرد^(٨)

(١) رجل قعود: اذا كان قريب الآباء الى الجد الاعلى .

(٢) عيون اخبار الرضا ٢٥/١ .

(٣) مناقب آل ابي طالب ٣٣/٤ . وتكتم هي ام الامام عليه السلام .

(٤) لم يوجد العجز في الأصول ، وانما احتمله شارح الديوان .

(٥) منح - الثوب : بلي .

(٦) ديوانه ١٨٧ .

(٧) مناقب آل ابي طالب ٣٧٦/٤ .

(٨) ديوانه ٩٢ .

١٢ - وقال أيضاً :

ألا ما لعيني بالدموع استهلت
على من بكته الأرض واسترجعت له
وقد أعولت تبكي السماء لفقده
رُزينا رضي الله سبط نبينا
فنحن عليه اليوم أجدر بالبكا
وما خير دنيا بعد آل محمد
تجلت مصيبات الزمان ولا أرى

ولو فقدت ماء الشؤون لقلت^(١)
رؤوس الجبال الشامخات وذلت
وانجمها ناحت عليه وكلت
فاخلفت الدنيا له وتولت^(٢)
لمرزئة عزت علينا وجلت^(٣)
ألا لا نباليها إذا ما اضمحلّت
مصيبتنا بالمصطفين تجلّت^(٤)

١٣ - وقال يرثي ولده وينعى الامام الرضا عليه السلام :

على الكره ما فارقت احمد وانطوى
واسكنته بيتاً خسيساً متاعه
ولولا التأسى بالنبي وأهله
هو النفس إلا ان آل محمد
أضر بهم ارث النبي فأصبحوا
دعتهم ذئاب من امية وانتحت
وعاثت بنو العباس في الدين عيثة
وسموا رشيداً ليس فيهم لرشدة
فما قبلت بالرشد منهم رعاية
رشيدهم غاؤ وطفلاه بعده

عليه بناء جنادل ورزين^(٥)
واني على رغمي به لضنين
لاسبل من عيني عليه شؤون^(٦)
لهم دون نفسي في الفؤاد كمين
يساهم فيهم ميتة ومنون^(٧)
عليهم دراكاً ازمة وسنون^(٨)
تحكم فيها ظالم وظنين^(٩)
وها ذاك مأمون وذاك أمين
ولا لولي بالأمانة دين
لهذا رزايا دون ذاك مجون

(١) شؤون - العين : مجاريها الدمعية .

(٢) اخلفت : تغيرت . وتولت : ذهبت .

(٣) جلّت : عظمت .

(٤) ديوانه ٤٥ .

(٥) الجنادل : الحجارة . والرزين : الثقيل .

(٦) شؤون : مجاري العين الدمعية .

(٧) منون - جمع منية : الموت . والمراد : ان وصايا النبي صلى الله عليه وآله ووراثتهم لمقامه دفعا للحكام لظالمين الى قتلهم ، دلاً من ان تكون محفزاً لتعظيمهم .

(٨) انحت : مالت اليهم وقصدتهم . ودراكا : اتبع بعضه بعضاً . والأزمة : الضيق والشدة .

وسنون - جمع سنة : الشدة والقحط .

(٩) ظنير : متهم .

ألا أيها القبر الغريب محلّه
شككت فما أدري أَسْقِي شربةٍ
وأيهما ما قلت ان قلت شربة
أيا عجباً منهم يسمونك الرضا
اتعجب للأجلاف ان يتخيفوا
لقد سبقت فيهم بفضلك آية

١٤ - وقال ابن المشيع المدني^(٤):

يا بقعة مات بها سيدي
مات الهدى من بعده والندی
لا زال غيث الله يا قبره
كان لنا غيثاً به نرتوي
ان علياً بن موسى الرضا
يا عين فابكي بدم بعده

١٥ - وقال محمد بن حبيب الضبي^(٦) في رثائه عليه السلام:

قبر بطوس به أقام امام
قبر اقام به السلام واذ غدا
قبر سنا انواره تجلو العمى
قبر يمثل للعيون محمدا
خشع العيون لذا وذاك مهابة
قبر إذا حل الوفود بربعه
الله عنه به لهم متقبّل
ان يغن عن سقي الغمام فانه
قبر علي بن موسى حلّه

(١) القمين : الجدير بالشيء .

(٢) كلحة : شدة . وغضن - الشيء : ثاه وجعله ، ويقال : دخلت على فلان فغضن لي من وجهه .

(٣) ديوانه ٢٩٠ .

(٤) عدّه ابن شهر اشوب من شعراء أهل البيت عليهم السلام وذكره الأمين في الأعيان .

(٥) عيون اخبار الرضا ٢/٢٨١ .

(٦) ترجم له السيد الأمين في الأعيان وقال : وفاته حدود الأربعمئة .

من زاره في الله عارف حقه
ومقامه لا شك يُحمد في غدٍ
وله بذاك الله أوفى ضامن
إلى أن يقول:

قبرن في طوس الهدى في واحد
قبران مقترنان هذا ترعة
وكذاك ذلك من جهنم حفرة
قرب الغوي من الزكي مضاعف
ان يدن منه فانه لمباعد
وكذاك ليس يضرك الرجس الذي
لا بل يريك عليك أعظم حسرة
سوء العذاب مضاعف تجري به
١٦ - وقال الصاحب بن عباد:

يا سائراً زائراً الى طوس
أبلغ سلامي الرضا وحط على
والله والله حلقة صدرت
إنني لو كنت مالكا إربي
وكنت امضي العزيز مرتحلا
لمشهد بالذكاء ملتحف
١٩ - وقال أيضاً:

يا زائراً قد نهضاً
وقد مضى كأنه
أبلغ سلامي زاكياً

فالمس منه على الجحيم حرام
وله بجنات الخلود مقام
قسماً اليه تنتهي الأقسام

والغي في لحد يراه ضرام
جنوية فيها يُزار اماماً^(١)
فيها يُجدد للغوي هياماً^(٢)
لعذابه ولأنفه الأرقام
وعليه من خلع العذاب ركاًم
يدنيه منك جنادل ورخام
إذ أنت تُكرم واللعين يُسام
الساعات والأيام والأعوام^(٣)

مشهد طهر وأرض تقديس
أكرم رمس لخير مرموس
من مخلص في الولاء مغموس
كان بطوس الفناء تعريس^(٤)
منتسفاً فيه قوة العيس
وبالسناء والشاء مأنوس^(٥)

مبتدراً قد ركضاً
البرق إذا ما أومضاً
بطوس مولاي الرضا

(١) الترة : الروضة . والحديث (بين قبري ومنبري ترعة من ترع الجنة) .

(٢) الهيام : العطش والجنون .

(٣) عيون اخبار الرضا ٢/٢٨٢ .

(٤) الفناء : سعة امام البيت . والمراد: لو كنت مالكا لنفسي لسكنت في طوس .

(٥) عيون اخبار الرضا ١/١٣ .

سبط النبي المصطفى
من حاز عزاً أقعسا

وابن الوصي المرتضى
وشاد مجدداً ابيضاً^(١)

٢٠ - وقال ابن الحجاج :

يا ابن من تُؤثر المكارم عنه
من سمي الرضا علي بن موسى؟

ومعالي الآداب تمتاز منه
رضي الله عن ابيه وعنه^(٢)

٢١ - وقال الأربلي :

والثم الأرض إن رأيت ثري
وابلغنه تحية وسلاماً
قل: سلام الإله في كل وقت
منزل لم يزل ذاكراً لله
دار عز ما انفك قاصدها
ما عسى أن يقال في مدح قوم
ما عسى أن أقول في مدح قوم
هم هداة الوري وهم أكرم النأ

مشهد خير الوري علي بن موسى
كشذى المسك من علي بن عيسى
يتلقى ذاك المحل النفسا
يتلو التسبيح والتقديسا
يزجي اليها أماله والعيسا
أسس الله مجدهم تأسيسا
قدس الله ذكرهم تقديسا
س أصولاً شريفة ونفوساً^(٣)

٢٢ - وقال الشيخ البهائي وقد اشرف على المشهد الأقدس الرضوي :

لاي بدت كالقيس^(٤)
جزت بوادي القدس^(٥)^(٦)

هذه قبة مو
فاخلع النعل فقد

٢٣ - وقال السيد حسن بن يحيى الأعرجي الحلبي^(٧) :

وحت الى تلك الربى والملاعب
سقى الله ذاك الحي در السحائب
يفوف من اكنافه كل جانب
اروح واغدو لاهياً بالكواعب

بكت جزعاً والليل داجي الذوائب
وتاقت الى حي بفيحاء بابل
ولا زال منهلاً بجرعائه الحيا
فله مغنى قد نعمت بظله

(١) عيون اخبار الرضا ١/١٤ .

(٢) مناقب آل ابي طالب ٤/٣٤٣ .

(٣) كشف الغمة ٣/١٣١ .

(٤) القيس : النار ، أو شعلة منها .

(٥) القدس : الطهر .

(٦) اعيان الشيعة ٩/٢٤٨ .

(٧) من سادة العراق وشعرائه ، وله ذكر جميل في كثير من المعاجم . كان حياً سنة ١٠٧٨ .

بعيدات مهوى القرط سود الذوائب^(١)
مصبيات سهم الطرف زج الحواجب
موردة الخدين عذراء كاعب^(٢)
تخوفني الأخطار عن ظن كاذب
عجالاً وقد زمت لبين نجائبي^(٣)
على خدها مثل انهمال السواكب
وضرّ فقد ضاقت عليّ مذاهبي
واغدو بقلب من اذى البين واجب^(٤)
ويأمن قلبي من زمان سوارب^(٥)
جرت من جفون بالدموع السوارب
الى نحو خير الخلق ازجي ركائبي
يحط بها قدري وتعلو مآربي^(٦)
يسف بها الخريت ترب المراقب^(٧)
وليس بها إلا الصدا من مجاوب^(٨)
وقطع الفيافي من نحوس المطالب^(٩)
حوت جسدا للطيب ابن الأطائب^(١٠)

حسان التثني آنسات خرائد
نواعم اطراف مريضات اعين
وظالمة الأرداف مظلومة الحشا
تجاذبني فضل الرداء وتثني
وقد عاينت رحلي تشد نسوعه
فقالت واذرت مقلتها مدامعا
افى كل يوم لوعة وتفرّق
اروح بعين من فراقك ثرة
اما أن لي ان تنقضي لوعة النوى
فقلت لها واستعجلتني بواذر
اقلّي العنا واستشعري الخير اني
وللموت خير من مقام ببلدة
دعيني اجسمها الى كل مجهل
سواهم تفرى كل قفر تنوفة
صوادي غرثى لا تحل من السرى
الى ان ترى اعلام طوس وبقعة

- (١) الثني - من النساء : من ولدت مرتين . والآنسة : الفتاة ما لم تتزوج . والخرود : البكر لم تمس .
(٢) الردف : المعجز . وكعبت - الفتاة كعباً : نهد ثديها .
(٣) النسع : سير عريض تشد به الحقائق أو الرحال . وزم - البعير : شد عليه الزمام .
والنجيب : الفاضل من كل حيوان .
(٤) ثرى - المطر التراب ثرياً : نداءه . والمراد : عين باكية . ووجب - القلب وجيباً : خفق واضطرب ورجف .
(٥) النوى : البعد . وموارب : مخادع .
(٦) ارب - ارابة : كان ذا دهاء وفطنة .
(٧) سفت - الريح التراب ونحوها سفياً : ذرته أو حملته . والخريت : الحاذق الماهر . والمراقب - جمع مراقب : المكان المشرف .
(٨) فرى - الشيء : شقّه وفتته . والقفر : الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا ناس ولا كلاء . وانايف - الشيء : ارتفع .
(٩) صوادي : عطاشى . وغرثى : جياع .
(١٠) طوس : بلدة من ارض خراسان ، فيها قبر الامام علي الرضا عليه السلام .

بعيد مدى العلياء زاكي المناسب
 عظيم القرى رب التقى والمناصب^(١)
 ويحر العطايا والندى والمواهب^(٢)
 مناجيب من عليا لؤي بن غالب
 وآراؤهم مثل النجوم الثواقب
 يطير له لب الكمي المحارب^(٣)
 فوارسها من كل قوم موائب
 من النقع تسمو فوق مجرى الكواكب^(٤)
 نجيعاً عبيطاً من نحور الكتائب^(٥)
 وطعن يرد السمر حمر الذوائب^(٦)
 غيوث سما الجدوى ليوث المقائب^(٧)
 ونرجوهم عند اشتداد النوائب^(٨)
 فراحت بجدواه ثقال الحقائق
 على بعد مرماها وطى السباب^(٩)
 تجوب الموامي داميات العراق^(١٠)
 ومزقن قلبي فادحات المصائب^(١١)
 وكلفني بالرغم حمل المتاعب
 وقد ضمنت عليك نجح المآرب
 واغدو بكف من عطائك خائب

علي بن موسى حجة الله في الورى
 امام الورى هادي الأنام بلا مرا
 هو البحر بحر العلم والحلم والحجى
 نماء الى العليا سراة اماجد
 علومهم تهدي الورى من دجى العمى
 صناديد ورادون في كل مآقط
 إذا استعرت نار الهياج وارعدت
 وقد عقدت ايدي المذاكي عجاجة
 يروون اطراف الأسنة والظبي
 بضرب يقد الهام عن مقعد الطلى
 هم آل بيت المصطفى معدن الوفا
 بهم نهدي من ظلمة الجهل والعمى
 فيا خير من سارت اليه بنو الرجا
 اليك حدوت الأرحييات شزباً
 اليك تهادى من ديار بعيدة
 وقد ساءني الدهر الخؤون بصرفه
 وشردني من عقر دارى ومنزلي
 ايحسن يا كهف النزيل بانني
 اروح بظن من رجائك كاذب

(١) بلا مرا: بلا جدال. وقرى - الضيف: اضافه واكرمه.

(٢) الحجى: العقل. والندى: الجود والسخاء والخير.

(٣) صناديد - جمع صنديد: الشريف الشجاع. والكمي: الشجاع.

(٤) ذكت - الريح: سطعت وفاحت. والنقع: الغبار الساطع.

(٥) السنان: نصل الرمح. والظبة: حد السيف والسنان. والنجيع: دم الجوف. والكتائب - جمع

كتيبة: الفرقة العظيمة من الجيش.

(٦) الطلى: الأعناق.

(٧) الجدوى: العطية. والمقنب: جماعة الفرسان والخيل دون المائة.

(٨) النائبة: ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة.

(٩) شزب - شزباً: كان خشناً أو ضامراً يابساً والسباب: المغاور.

(١٠) تجوب: تقطع. والعرقوب - من الدابة - في رجليها بمنزلة الركبة في يديها.

(١١) فوادح - جمع فادحة: فاجعة.

وانت زجائي عند كل ملمة
فخذها سليل المصطفى بنت فكرة
يرجى الحسيني الأعرجي حسن بها
فكن شافعي يا سيدي يوم فاقتي
عليك سلام الله ما عسعس الدجى
وما هزم الاصبح جيش الغياهب^(١)(٢)

وانت زجائي عند كل ملمة
فخذها سليل المصطفى بنت فكرة
يرجى الحسيني الأعرجي حسن بها
فكن شافعي يا سيدي يوم فاقتي
عليك سلام الله ما عسعس الدجى
٢٤ - وقال الشيخ كاظم الأزري:

من السُحب خُفَّاق البوارق ممطرُ
بصاحبها والجار بالجار يفخرُ
ويعظم عن رجم الظنون ويكبرُ
سيعرب ما عنك النواصب تضمُرُ
تطالب وترا عند كيوان يذكرُ^(٣)
تحيّر أرباب النهى فتحيروا^(٤)
تجلّى وانوار الامامة تزهرُ
وللعائذين الهيم ورد ومصدر^(٥)
فجلّ مقام ما هناك ومشعر^(٦)
الموسوي العاملي^(٧) يصف رحلته الى

يرومون طوساً جاد طوساً مجلجل
فأكرم بها من بلدةٍ قد تقدّست
همام تزل العين عنه مهابةٌ
فسل منحكم التنزيل عنه فأنه
مغان أبت إلا العلى فكأنها
فكيف وقد جلت بلاهوت قدرة
بحيث دلالات النبوة شرّع
وللملأ الأعلى هبوط ومعرج
وكم قد علا منها مقام ومشعر
٢٥ - وقال محمد بن السيد صالح

المشهد الرضوي:

سوابح تقدح في السير ناراً
وتتبع باقي الغبار الغباراً
وقبل الطواف رمين الجماراً^(٨)

اتك استباقاً تقد القفارا
تصك مثار الحصى بالحصى
ارادتك ابعده غاياتها

(١) عسعس - الليل: أقبل بظلامه. والدجى: الليل. والغياهب - جمع غيهب: الظلمة الشديدة.

(٢) أعيان الشيعة ٣٩٢/٥.

(٣) كيوان: اسم زحل بالفارسية، وهو احد الكواكب السيارة.

(٤) اللاهوت: الخالق.

(٥) الملأ الأعلى: العالم العلوي.

(٦) المشعر: المتعبّد، وكل ما ندب الله اليه من متعبّداته، وبه سمي المشعر الحرام. ديوان الأزري الكبير ٢٥٨.

(٧) كان من افاضل علماء عصره في الفقه والأصول والحديث وفنون الأدب وفاته في النجف سنة ١٢٦٣.

(٨) الجمرة: الحصاة الصغيرة؛ وجمر - الحاج: رمى الجمار. والمراد من البيت وما قبله: وصف ما تعانیه راحلته في السير في ارض حصباء.

من الصافنات تباري الصبا
تصد القوانس منها التراق
يقيم على الريب فيها الفتى
تقلب في سبب اغبر
يباب من الال ايرادها
وتلقي السنابك في الراسيات
إذا ظلت نوقهن انثنت
رواس تسامت تريد السماء
يروع السوعول بهن الخيال
تركنا سجستان ذات اليمين
توالي التلفت فيها بنا
هما خطتان جلا عنهما
فاما تلاقي الصدور الطعان
وقوم اذا ارتفعت غبرة
تظل القلوب تدق الصدور

إذ الافعوان على الجيد ماراً^(١)
وتضغظ في اللب صدراً طماراً^(٢)
اعقبان صيد رأى ام مهارى^(٣)
قريب اليباب بعيد القصارى^(٤)
تقل خماراً وتلقي خماراً^(٥)
ورى لا تداني مداها الحبارى^(٦)
مدى عقبه النسرت هوي انحدارا
كأن لهن على النجم ثارا
وتنبو المهان ترائي نفارا^(٧)
وذات الشمال جعلنا بخارى^(٨)
وقبل العميد الحذار الحذارا
حديث الوفود واعطى الخيارا
واما تقاسي الضلوع الاسارا
على البت قالوا خيول تجارى^(٩)
كاجنحة الطير واللب طارا

- (١) الصافنات: الجياد السريعة المشي، الواسعة الخطو. وتباري: تسابق. والصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار. والافعوان: ذكر الأفاعي. والمور: الاضطراب.
- (٢) القوانس - جمع قونس: عظم ناتئ بين اذني الفرس. والتراق - جمع ترقة: عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعائق، وهما ترقتان. وطمارا: مرتفعا.
- (٣) عقبان - جمع عقاب: طائر من الجوارح. ومهارى - جمع مهريه: ابل نجائب تسبق الخيل، منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان.
- (٤) سبب: مفازة. واغبر - الشيء: صار لونه كلون الغبار. واليباب: الخراب.
- (٥) خمار: الخمر. ما وراك من شجرة أو غيره، تقول: تواری الصيد عني في خمر الوادي.
- (٦) سنابك - جمع سنبك: طرف مقدم الحافر. والراسيات - جمع راسي: الثابت الراسخ، ويقال: الجبال الرواسي. وری - الزند: خرجت ناره. والمراد: انها بمسيرها على الصخور تقتلح النار من حوافرها. وحبارى: طائر طويل العنق، رمادي اللون.
- (٧) يروع: يفزع. والسوعول - جمع وعل: نيس الجبل (جنس من المعز الجبلية). وتنبو: تعرض وتنفّر. والمهان - جمع مهان: البقر الوحشية. ونفارا: فزعا.
- (٨) سجستان وبخارى: مدينتان كبيرتان على مراحل من طوس.
- (٩) البت: يقال للرجل إذا انقطع به في سفره، وعطبت راحلته قد ابنت، أي انقطع، من البت القطع. والمراد: انهم لشدة خوفهم يرون المبتوت كأنه خيل زاحفة.

من الخوف والخوف ينفي الوقارا
يخال غبار الأعادي المزارا^(١)
حذار ترائي الوداع ادكارا^(٢)
تبيت نشاوى وتصبح سكارى^(٣)
فما تطعم النوم الاغرارا^(٤)
تهادي على القتب غرثى سهارى^(٥)
فبلت بقرب الجوار الاوارا^(٦)
بريق كسا الجومنه نضارا
اعار الدجى آية والنهارا
ترى فلك الشمس منها استعارا
ثرى الأرض بين يديها صغارا
ارانا الإله هلالاً انارا
لو أن الخلود يرى ان يعارا
ويصبح سيان دار ودارا^(٧)
وتنحو الجباه الصعيد افتخارا
وتفدى الأسارى وتنجو الحيارى
وشرف به ان مررت الديارا
كمن جده احمد الطهر زارا^(٨)
وصل وطف والزم المستجارا^(٩)
فغالط فؤاداً يسوم انفطارا^(١٠)

ويغدو وقورهم لاعبا
وفي القوم نشوان من شوقه
يرى خير وصليه ورد الحتوف
ودامت على العود غلماننا
اطلت على النوم اجفانها
غدونا بها تحت ظل القنا
سعت واوام الهوى رادها
تراعى لهم من تجاه الرضا
ومشكاة ان لاح مصباحها
بدور اذا دار شمس الضحى
وسل هل تجافى لتقبيله
ولما بدا طاق ايوانها
ومنه وردنا الى جنة
هناك تطأطأ قرون الملوك
نؤم بطون الأكف السماء
تبت الشكايا وترجى المنى
فصافح ذوبك بذاك الغبار
ومن زار قبر الرضا عارفاً
انخها بلغت والى العصا
واما نويت النوى كارهاً

(١) النشوان : السكران في أول امره .

(٢) الحتوف - جمع حتف : الهلاك .

(٣) العود : ضرب من الطيب يتبخر به .

(٤) الغرار : القليل من النوم .

(٥) القتب : الرجل الصغير على قدر سنام البعير . وغرثى : جياح .

(٦) الاوام : حرارة العطش . والأوار : حر الشمس والنار .

(٧) دارا : ملك عظيم قتله الاسكندر .

(٨) يشير الى ما رواه زيد الشحام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما لمن زار واحداً منكم ؟

قال : كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٩) المستجار : الحائظ الخلفي لباب الكعبة المعظمة ، والمراد : تشبيه قبر الامام عليه السلام به .

(١٠) النوى : البعد .

فمنكم اليكم نشد الرحال
علي بن موسى وحسب الصريخ
اليك اليك ومن قد حجي
غلاصيم جيدي استطالت الي
وجئت على عاتقي مويق
وحسبي غدا ان يقول الذي
إذا ذاق في النار طعم النعيم
واخشى الصراط وعمي الصراط
اتفقوا غباري جيش المنون
يقول بنونا البدار البدار
سجون سكن سويدا الفؤاد
غزت دارت اللب فاستوطنت
اسامر سود ليال طوال
عزمت المديح ولكن اري
سقط منها بمقدار ورقة

على الأرض طوفان نوح طغى
ومارج بحرين عذب فرات
ومن قبله جاور المصطفى
وكان على البيت اصنامهم
ابا الصلت طوباك سر طوى

وبين ثراكم نسوق المهاري
غياث إذا دائر السوء دارا^(١)
رجاء سواكم عن القصد جارا^(٢)
اياد كست انعم الدهر عارا^(٣)
من السيئات عظاماً غزارا^(٤)
اعاديه فيك اصطبر لن تجارا
والقى بحبك عارا ونارا
وفي جدد قد امنت العثارا^(٥)
ومنها اليك خرجنا مزارا
ونومي اليك الجوار الجوارا^(٦)
وكنّ الشعار له والدثارا^(٧)
حماها وكانت تلم ازيدارا
وعهدي بها قبل بيضا قصارا
قصارى المديح لك الاعتذارا

فاقصى جواراً وادنى جوارا
وملح اجاج كما شاء خارا^(٨)
وهيهات لا يشكران الجوارا
وفي البيت ثم اقتنوه شعارا
لعينيك دون الأنام استنارا^(٩)

(١) الصريخ : المستغيث .

(٢) حجي - به حجاً : اليه لجا .

(٣) غلاصيم - جمع غلصم : رأس الحلقوم ، وهو الموضع الناتج في الحلق .

(٤) المويقة : الكبيرة من المعاصي .

(٥) جدد : الأرض المستوية .

(٦) بدر - الي الشئ : اسرع . والجوار : الأمان .

(٧) الشعار : ما ولي الجسد من الثياب دون ما سواه . والدثار : الثوب يكون فوق الشعار .

(٨) مارج : خالط . يشير الى قوله تعالى : ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ .

(٩) ابو الصلت الهروي : خادم الامام الرضا عليه السلام ، ومن رواة الحديث ؛ والأبيات تشير الى مجيء الامام الحواد عليه السلام الى خراسان لتجهيز ابيه عليه السلام ، ومعاونة ابي الصلت له في ذلك .

وفود الجواد لتجهيزه
 طوى الأرض لا السرج متناً رقى
 كنجم سرى أو شعاع سما
 فوافى سناباد من يشرب
 سناباد طبت ثرى انما
 علي بن موسى اتتك العروس
 ايحظى بها دعبل جبة
 واحرمها والفتى دعبل
 وقدني من جبة خملة

٢٦ - وقال عبد الباقي العمري :

ان كنت تخشى نكبة
 من جائر أو غادر
 لذ بالرضا بن الكاظم بن الصادق بن الباقر^(٧)

٢٧ - وقال الشيخ علي عوض الحلبي^(٨) :

هو ذاك غوث الناس وابن ربيعها
 وخضم جود قال للدنيا: ردى
 ساد الأنام بفضله وشأهم
 من حلمه وكذلك شأن السيد
 ولكم أجار من الليالي خائفاً
 ما زال يرصده الزمان بمرصد
 ولكم اسال على الوفود نواله
 كمسيل واد بالمواهب مزبدي^(٩)

- (١) الأبرق: مكان غليظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة . والنقع: الغبار الساطع .
 (٢) السها: كوكب صغير خفي الضوء، من نبات نعش .
 (٣) سناباد: مدينة من خراسان ، فيها قبر الامام الرضا عليه السلام ، واسمها اليوم مشهد .
 (٤) يشير إلى ما ذكره أهل السير والتاريخ من وفود دعبل الخزاعي على الامام الرضا عليه السلام
 وانشاده قصيدته الثائية ، واجازه الامام عليه السلام ، وطلب من الامام عليه السلام ثوباً يكون
 كفنأله ، فأعطاه جبة (لباس معروف) وقال : احتفظ بها ، فقد صليت فيها الف ليلة ، كل ليلة
 الف ركعة ، وختمت فيها القرآن الف ختمة .
 (٥) قد - الثوب : شقّه طولاً . والخميلة : القطيفة . والنزر : القليل .
 (٦) اعيان الشيعة ٣٧٤/٩ .
 (٧) الترياق الفاروقي ١٣٠ .
 (٨) من شعراء الحلة واقبيائها ؛ ينتهي نسبه الى آل مزيد - امراء الحلة في القرن الخامس - يمتاز
 شعره بالبرقة والعدوية .
 (٩) أدب الطف ٨ / ١٩٥ .

٢٨ - وقال السيد محمد بن فضل الله الحسيني^(١) في زيارته للامام الرضا

عليه السلام:

وقطع الفيافي وارتكاب المتاعب
له زفرة تنسي فراق الحبايب
لأعلى مقام من جليل المناصب
تصيب بني العلياً بسهم النوايب
وسحقاً لهم حازوا جميع المعائب
وعطل حتى ماله من مطالب
وتقضى لباناتي وكل مآربي^(٢)
متون الجياد الصافنات السلاهب^(٣)
ويقتصر في عيني طويل المطالب
من الأرض في شريقيها والمغارب
وفوق الذي أمّلت يا ابنة غالب
وتمحي به الآثام يوم التحاسب
كريم السجايا طيب من أطائب^(٤)

الى كم مقاسات الخطوب الصعائب
وخوضي عباب البحر والبحر زاخري
وجوبي شرق الأرض والغرب طالبا
فتباً لدنيا طبعها الغدر لم تزل
فشا الجهل في الدنيا فتعساً لأهله
فوا أسفناً للعلم شئت شمله
عسى يسعف الرحمان فيما أريده
الفت فراق الأهل واعتضت عنهم
تحقر عندي همتي كل مطلب
وقائلة ما نلت فيما قطعته
فقلت لها والله أعظم مطلب
زيارة من يهدى الأنام بهديه
علي بن موسى حجة الله في الوري

٢٩ - وقال السيد نصر الله الحائري مشطراً بيتي ابي نواس في

الرضا عليه السلام:

ونورك يسمو البدر والشمس لا يخبو
(وعارض فيك الشك اثبتك القلب)
سنا وجهك الوضاح والسائق الحب
(نسيمك حتى يستدل بك الركب)

(اذا عاينتك العين من بعد غاية)
وادهشت الأبصار من عظم ما رأيت
(ولو ان قوماً يمموك لقادهم)
وان خست ابصارهم بالسنا يقدر

وله مشطراً آيات ابي نواس في الامام الرضا عليه السلام:

(مطهرون نقيات ثيابهم) والذكر يشهد والقرآن والسير

(١) من علماء جبل عامل.

(٢) لباناتي - جمع لبانة : ما يطلبه المرء عن رغبة وشهوة . ومآربي - جمع مأرب : البغية .

(٣) الصافنات : الجياد السريعة المشي ، الواسعة الخطو .

(٤) أعيان الشيعة ١٠ / ٣٧ .

تجاري مجاري ندامهم للأنام كما
(من لم يكن علويّاً حين تنسبه)
وكيف يسحب ذيل الفخر يوم علا
(الله لمّا برى خلقاً فاتقنه)
وحيث كنتم لسر الله أوعية
(فأنتم الملاء الأعلى وعندكم)
والصحف اجمع والأنجيل يتبعها

٣٠ - وقال الشيخ جعفر نصار^(١) وقد لاحت له قبة الامام عليه السلام:
يا خليلي غلّسا لا تريحا
إن تناءت بابن موسى فإننا
إن قبراً قد طفت فيه ثراه

٣١ - وقال الشيخ حبيب الكاظمي:
ابا الحسن الرضا قصدتك منا
ولاحت قبة كالشمس تمحو
فلم تر غير حبّكم نجاة
الى أن يقول:

الستم خير أهل الأرض طراً
ولو بكم استجارت آل عاد
الستم في الوري كسفين نوح
تبصّر من تبصّر في ولاكم
ومن جاب الفيافي في ولاكم
وخير من ارتدى الشرف العميما
لما عادت لياليها حسوما
ومن ركب السفين نجا سليما
فلم يعد الصراط المستقيما
فلا بأس يخاف ولا جحيما^(٥)^(٦)

(١) أعيان الشيعة ١٠/٢١٦.

(٢) ابن الشيخ محمد نصار، العالم الشاعر الذائع الصيت. والولد على سرايه في العلم والأدب. وفاته سنة ١٣٥٦.

(٣) ماضي النجف وحاضرها ٣/٧٥.

(٤) الهيام: شدة العشق.

(٥) جاب - الأرض والبلاد: قطعها والفيافي - جمع بفا. الصحراء الواسعة.

(٦) أعيان الشيعة ٤/٥٤٢.

٣١ - وقال السيد رضا الهندي عند زيارته للامام الرضا عليه السلام

سنة ١٣٥٧ :

للفناء الرحب أقبلت وقد ضاق بي مما أرى رحب الفضأ
لا أرى يصبح سعيي خائباً والرضا يشفع لي عند الرضا^(١)

(١) ديوانه ١٥٦ .

في الامام محمد الجواد عليه السلام

١ - قال عبد الله بن أيوب الخريبي البصري^(١) يخاطب الامام أبا جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام بعد وفاة أبيه الرضا عليه السلام :
يا ابن الذبيح ويا ابن اعراق الثرى طابت ارومته وطاب عروقا^(٢)
يا ابن الوصي وصبي أكرم مرسلر أعني النبي الصادق المصدوقا^(٣)
يا أيها الجبل المتين متى اغد يوما بعفوته اجده وثيقا^(٤)
أنا عائذ بك في القيامة لائذ ابغي لديك من النجاة طريقا
لا يسبقني في شفاعتكم غدا أحد فلست بحبكم مسبوقا
يا ابن الثمانية الأئمة غربوا وأبا الثلاثة شرقوا تشريقا^(٥)
ان المشارق والمغرب انتم جاء الكتاب بذلك تصديقا^(٥)

٢ - ودخل أبو هاشم الجعفري على الامام الجواد عليه السلام فسأله عن تفسير (ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة) ففسره له .
فقال قد حضرني في هذا المقام شعر فقال : انشد ، فأنشده :

يا حجة الله ابا جعفر وابن البشير المصطفى المنذر
انت وآباؤك ممن مضى روضة بين القبر والمنبر
تجلو بتفسيرك عنا العمى ونورك الأشرف والأنور
صلّى على المدفون في طيبة جدك والمضمون بطن الغري

(١) من اصحاب الامام الرضا عليه السلام .

(٢) الذبيح : هو اسماعيل عليه السلام ، وعبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم . واعراق الثرى : أصول الأرض واركائها من الأئمة والأنبياء ، والمراد : ابن خير أصول الأرض . والأرومة : أصل الشجرة ، واستعملت للحسب ، فقالوا : هو طيب الأرومة ، كريم الأصل .

(٣) العفو: التراب .

(٤) غرب عن وطنه : ابتعد . والمراد من مضى منهم ومات .

(٥) مقتضب الأثر ٥٤ .

ارض بقيق الغرقد الأزهر
يُدعى بسبط المصطفى شَبْرٍ
يعرفهم في الدين لم يعذر
وهم ولاة البعث والمحشر
شيعتهم رِيًّا من الكوثر
في مورد منه وفي مصدر
من جاحد حَقِّكم منكر
آثاركم في غابر الأعصر
ومن يعاديكُم فمنه بري^(١)

وامك الزهراء مضمونة
والسيد المدعو شبيراً ومن
والتسعة الأطهار من لم يكن
هم خلفاء الله في ارضه
وهم سقاة الناس يوم الظما
وأنتم الذواد اعداءكم
وتدخلون النار من شئتم
وتدخلون الجنة المقتضي
اني موال من تولاكم
٣ - وقال الأربلي :

علا بهما على السبع الشداد
عن الأنواء في السنة الجماد
بعيد الصيت مرتفع العماد
بناءً لم يشده قوم عاد^(٢)
مستعرضاً بعض ما ذكره أهل السير

إمام هدى له شرف ومجد
تصوب يداه بالجدوى فتغني
بني من صالح الأعمال بيتاً
وشاد من المفاجر والمعالي

به كل أنف من أعاديك مرغم
معاجزك اللاتي بها الناس سلموا
فأخبرته عما يسر ويكتُم
وظنوا بما يأتيه أنك تفحم
عن الصيد يرديه امرؤ وهو محرم
ثلاثين الفاً عالماً لا تُعلم
أقاموا الهدى من بعد زيغ وقوموا

٤ - وقال السيد صالح القزويني^(٣)
والتاريخ من معاجز الامام عليه السلام :
وكم لك يا ابن المصطفى بان معجز
وصاهر كالمأمون لما بدت له
أسراً امتحاناً صيد باز بكفه
وأرشي العدى يحيى بن اكنم خفية
فاخرجت يحيى في الجواب مييناً
وأنت أجبت السائلين مسائلاً
أقمت وقومت الهدى بعد سادة

(١) أعيان الشيعة ٦/٣٨١ .

(٢) كشف الغمة ٣/١٦٢ .

(٣) من اعلام النجف وشعرائها المكثرين في أهل البيت عليهم السلام ؛ سكن فترة في بغداد
للارشاد والتبليغ وبها كانت وفاته سنة ١٣٠٦ ، وحمل الى النجف الأشرف فدفن في وادي
السلام .

فطوس لكم والكرخ شجوا وكربلا وكوفان تبكي والبقيع وزمزم^(١)

٥ - وقال السيد صالح الحلبي في رثائه عليه السلام :

ألا يا عين جودي للجواد وأسحى أدمعاً علق الفؤاد
فلم لا ابكي من ابكى الرسولا وأشجى الطهر حيدر والبتولا
وادهش من عوالمها العقولا ومأتمه يُقام بكل نادٍ
ببغداد قضى سماً غريباً ولم يُرسل له احد طبيينا
بني العباس لا غفر الذنوبا لك جبارها ربّ العباد
صنعت بآل احمد ما صنعت وزدت على امية ما فعلت
فكم من مرشد منهم قتلت كصادقهم وكاظم والجواد^(٢)

(١) المجالس السنوية ٤٦٠/٢ .

(٢) شعراء العجلة ١٧٨/٣ .

في الامامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام

• ١ - قال أبو الغوث المنبجي^(١) يمدح العسكريين عليهما السلام :
إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا
مقاويل ان قالوا بهاليل إن دعوا
إذا اوعدوا اعفوا وان وعدوا وفوا
كرام إذا ما انفقوا المال انفذوا
ينابيع علم الله اطواد دينه
نجوم متى نجم خبا مثله بدا
عباد لمتولاهم موالى عباده
هم حجج الله اثنتى عشرة متى
بميلاده الأنباء جاءت شهيرة

٢ - وقال أبو يحيى المغربي :

يا راكب الشهباء تعمل تحته
قبر الامام العسكري وابنه .
سلم على قبر بسامراء
وسمي احمد خاتم الخلفاء^(٣)

٣ - وقال الشيخ البهائي وقد أشرف على مدينة سامراء :

اسرع السير أيها الحادي ان قلبي الى الحمى صادي^(٤)

(١) اسلم بن مهوز ، شاعر آل محمد عليهم السلام ، وكان البحري ينشد هذه القصيدة لأبي الغوث . وفاته سنة ٢٥٤ .

(٢) الكنى والألقاب ١/١٣٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/٤٢٦ .

(٤) الحمى : المكان والكلاء والماء يحمى ، أي يُمنع .

وإذا ما رأيت من كذب
فالثم الأرض خاضعاً فلقد
وإذا ما حلت ناديمهم
فاغضض الطرف خاضعاً ولها

مشهد العسكري والهادي (١)
نلت والله خير اسعاد
يا سقاة الإله من نادي
واخلع النعل انه الوادي (٢)

٤ - وقال الشيخ أحمد النحوي وولده الشيخ محمد رضا في طريق

سامراء ، الصدر له والعجز لولده :

ارحها فقد لاحت لديك المعاهد
وتلك القباب الشامخات ترفعت
وقد لاحت الأعلام اعلام من لهم
حثنا اليها العيس قد شقها النوى
مصاب المطايا عندنا فرحة اللقا
نؤم دياراً يحسد المسك تربها
تؤم بها دار العلى سر من رأى
ديار بها الهادي الى الرشيد وابنه
اقاموا عماد الدين دين محمّد
فلولاهم ما قام الله راع
ورب غبي يجحد الشمس ضوئها
تلوح له منهم عليهم دلائل
بدا منكراً من عيه بعض فضلهم
قصدت معاليهم ولي في مديحهم
أوّمل للدارين منهم مساعدا
بني الوحي حاشا ان يخيب الرجا بكم

وعما قليل للديار تشاهد
ولاحت على بعد لديك المشاهد
حديث المعالي قد رواه مجاهد (٣)
وقد أخذت منها السرى والفدافد (٤)
مصائب قوم عند قوم فوائد
وتغبط حصباء بهن القلائد
ديار لآل الله فيها مراقد
ونجل ابنه والكل في الفضل واحد
وشيدت به اعلامه والقواعد
ولولاهم ما خرّ الله ساجد
فتحسبه في يقظة وهو راقد
وتبدوله منهم عليهم شواهد
ولا ينفع الانكار والله شاهد
قصائد ما خابت لهن مقاصد
وظني كن لي يمين وساعد
وان يثني في خيبة القصد قاصد

(١) من كتب: من قرب. والعسكري: هو الامام أبو محمد الحسن بن علي ، الحادي عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام والهادي: هو الامام أبو الحسن علي بن محمد ، الامام العاشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

(٢) أعيان الشيعة ٢٤٨/٩ .

(٣) مجاهد: المكي: من أعلام المفسرين ، ومن تلاميذ ابن عباس المقدمين ، روى عنه أهل التفسير والسير الكثير من مناقب أهل البيت عليهم السلام.

(٤) شقها: انحلتها. والنوى: البعد. والسرى: سير عامة الليل. والفدافد - جمع فدغد: الأرض الواسعة المستوية لا شيء فيها.

صلوني وعودوا بالجميل على الذي
فان تسعدوني بالرضا فزت بالرضا

٥ - وقال السيد صادق الفحام^(١) وقد شارف سامراء:

انخها فقد وافت بك الغاية القصوى
اتت بك تفري مهمها بعد مهمه
يحرّكها الشوق الملح فتغتدي
يعللها الحادي بحزوى ورامة
ولكنها حنت الى سر من رأى
الى روضة ساحاتها تنبت الرضا
الى حضرة القدس التي قد تضمّنت
فزرها ذليلاً خاضعاً متوسلاً
لتبلغ في الدنيا مرامك عندها
عليها سلام الله ما مرّ ذكرها

٦ - وقال السيد احمد العطار^(٢) في وصف سامراء ومدح العسكريين

والمهدي عليهم السلام :

هي سامراء قد فاح شذاها
يالها من بلدة طيبة
حبذا عصر قضيناه بها
وربوع كمل الانس لنا
وهوى قد شغف الناس هوى
وازاهير رياض أحدقت

(١) أعيان الشيعة ٢/٥٠٢ .

(٢) من علماء النجف الأجلاء ، ويكفي في جلالته ان السيد محمد مهدي بحر العلوم ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء كانا من تلاميذه ، وكانا بعد مرجعتهما يقبلان بده وفاء لحق التعليم . وفاته سنة ١٢٠٤ .

(٣) المهمة المفازة البعيدة .

(٤) حزوى ورامة : مواضع بالبادية .

(٥) أعيان الشيعة ٧/٣٦٣ .

(٦) كان فيها اصولياً ، من علماء السجف الأشراف وزهادها ، له عدة مؤلفات . وفاته سنة ١٢١٥ .

ومياه صرح بلقيس حكت
وهضاب زانها حصباؤها
حضرة قد أشرقت انوارها
حضرة تهوى سماوات العلى
فاستلم اعتبارها مستعبرا
لائذاً بالعسكريين التقي
خازني علم رسول الله من
فرقدي افق العلى بل قمري
عيني الله تعالى لم يزل
ترجماني وحيه مستودعي
عمدي سمك العلى من بهما
من بني فاطمة الغر الألى
وإذا ما اكتحلت عيناك من
فاخلعن نعليك تعظيماً وسل
واستجر بالقائم الذائد عن
حجة الله الذي قوم من
قطب آل الله بل قطب رحي
ذو النهى رب الحجى كهف السورى
عصمة الدين ملاذ الشيعة الـ
منقذ الفرقة من ابدي العدى
مدرك الأوتار ساقي واتري

بصفاها إذ جرت فوق صفاها^(١)
مثلما زينت الشهب سماها
بمصاييح الهدى من آل طاها
انها تصلح ارضاً لسماها
باكياً مستنشقاً طيب ثراها
بين أوفى الخلق عند الله جاها
قد أبى فضلها ان يتناهى
فلك العلياء بل شمس ضحاها
بهما يرعى البرايا من رعاها
سره أصدق من بالصدق فاهها
قامت الأفلاك في أوج علاها^(٢)
بهم قد باهل الله وباهى^(٣)
رؤية الميل وقد لاح تجاها^(٤)
خاضعاً تزود به عزاً وجاها
حوزة الاسلام والحامي حماها
قنوات الدين من بعد التواها
سائر الأكوان بل قطب سماها
بدر افلاك العلى شمس هداها^(٥)
غر منجى هلكها فلك نجاها^(٦)
مطلق الأمة من اسر عداها
عتره المختار كاسات رداها^(٧)

(١) صفاها : خلصت من الكدر. وفوق صفاها : هو الحجر العريض الأملس . ونهر دجلة - على عمقه - يترأى قعره في سامراء .

(٢) سمك الشيء سما : رفعه . والمراد بالعلی : السماوات .

(٣) باهل بهم : نصارى انجران . وباهى بهم : الملائكة ، كما في حديث المبيت على الفراش .

(٤) الميل : بناء ذو علو ؛ وقبة الامامين العسكريين عليهما السلام أكبر قبة ذهبية في العالم ، عدد طابوقها الذهبي ٢٧٧٢٨ عدا الكتائب والحواشي .

(٥) ذو النهى : ذو العقل والحلم . والحجى : العقل . وكهف السورى : ملجأ الخلق .

(٦) غر - غراً : كرمت أفعاله واتضح .

(٧) وتره : قتل حميمه . ورداها : هلاكها .

يا ولي الله هل من رجعة
 ويعود الدين ديناً واحداً
 ليت شعري أولم يأن لما
 تشرق الأرض بأنوار سناها
 لا يرى فيه التباساً واشتباها
 نحن فيه من اسى ان يتناهى (١)

٧ - وقال حبيب بن طالب البغدادي (٢) لما زار مرقد الامامين العسكريين
 سلام الله عليهما بسامراء :

لله تريك سامراء فاح به
 هنت يا طرف فيما متعتك به
 لم يطرُق العقل باباً من سرائرهم
 وفي المعاجز والآثار تبصرة
 هذا الكتاب فسله عنهم فيه
 أبصر بعينيك واسمع واعتبر وزن
 وجل بطرفك ايماناً وميسرة
 فهل ترى العروة الوثقى بغيرهم
 وهل ترى نار موسى غير نورهم
 وهل ترى صفوة الآيات معلنة
 قوم إذا مدحوا في كل مكرمة
 أضحى الثناء لهم كالشمس راد ضحى
 إني وان قل عن أوصافهم خطري
 تعساً لقوم تعامت عن سنا شهب
 إن الامامة والتوحيد في قرن
 يا من اليهم حملت الشوق ممتطيا
 الماء يحملني والنار أحملها
 أنتم رجائي وشوقي كل آونة
 في يوم لا والد يغني ولا ولد

ريح النبوة إشماماً وتعبيقا
 يد المواهب تأييداً وتوفيقا
 إلا وكان عن الأفهام مغلوقا
 لرائم غرر الايضاح تحقيقا
 صراحة المدح مفهوماً ومنطوقا
 المعقول واختبر المنقول توثيقا
 وطف بسعيك تغريباً وتشريقا
 حيث الولاء إذا بالغت تدقيقا
 وهل ترى نعتهم في اللوح مسبوqa
 لغيرهم ما يؤود الفكر تشقيقا
 قال الكتاب نعم أو زاد تصديقا
 ويات في غيرهم كذباً وتلفيقا
 وهل ترى زمناً يتناش عيوق
 ايضاحها طبّق الأكوان تطبيقا
 فكيف يؤمن من يختار تفريقا
 أقتاب دجلة لا خيلاً ولا نرق
 من لاعج الوجد تبريحاً وتشويقا
 وأنتم فرجي مهما أجد ضيق
 ولا يفرج وفر المال تضييقا (٣)

(١) أعيان الشيعة ٣/١٣٤ .

(٢) شاعر مجيد، كان حياً سنة ١٢٤٩ ؛ سكن فترة من حياته في لبنان ، ثم عاد الى الكاظمية وفيه
 توفي .

(٣) أعيان الشيعة ٤/٥٤٢ .

٨ - وقال الشيخ حسين نجف :

بك العيس قد سارت الى من له تهوى

فأضحى بساط الأرض في سيرها يطوى
وتجري الرياح العاصفات وراءها
تروم حمى فيه منازل قد سمت
اذا هاج فيها كامن الشوق هزها
الى بقعة فيها الذين اصطفاهم
الى قبة فيها قبور أئمة
الى بقعة كانت كمكة مقصدا
على حافتيها أينعت دوحة التقى

٩ - وقال السيد صالح القزويني :

سقى ارض سامراء منهمر الحيا
معالم قد ضمن أعلام حكمة
لئن أظلمت حزناً لكم فلقرابما
ومنتدب لله لم يثنه الردى
ويملاً رحب الأرض بالعدل بعدما
إمام هدى تجلو كواكب عدله
به تدرك الأوتار من كل واتر

١٠ - وقال السيد رضا الهندي مؤرخاً تجديداً باب الامامين العسكريين

عليهما السلام في سامراء سنة ١٣٤٥ هـ :

قل لمن يمموا النقيّ وأموا
جثتم (سر من راي) فاقيموا
زرتم لجتني عطاء وفضل
خيرة الناس هم ومن ذا يساوي
قيل: أرخ باب التقى فأرخت
(ادخلوا الباب سجداً إن باب ال

من حمى العسكري أفضل خطه
أبد الدهر في سرور وغبطه
يغتدي في يديهما البحر نقطه
في المزايا آل النبي ورهطه
ببيت في قلبي الوحي خطه
عسكريين دونه باب حطه) (٣)

(١) أدب الطف ٦/٣٢٢.

(٢) المجالس السنية ٢/٤٧٤.

(٣) ديوانه ١٤٣.

١١ - وقال في تاريخ تجديد حرم العسكريين عليهما السلام :

لذ بباب النقي ما عشت حتى
هو باب من يخلص القصد فيه
باب قوم بهم كفى الله أمر الـ
عترة المصطفى فما يبلغ النـ
زره مستعصماً به وتمسك
واجعل الواحد المعين وأرخ
تلج القصد من مسالك شتى
حتّ عنه الله المآثم حتّا
سجن والحوت يوسف وابن متى
عت فيمن سادوا الخلائق نعتا
بحماه وجئه وقتاً فوقتا
(هو باب الله الذي منه يؤتى)^(١)

١٢ - وقال في زيارته الامامين العسكريين عليهما السلام :

عبدكما واقف ببابكما
يلثم أعتاب بقعة فخرت
مذ أثقلت جنبه الذنوب أتى
يعتقد الفوز في ولائكما
ويبتغي الأمن في المعاد وان
جاءكما زائراً وأرخ (هل
يعقر الخد في ترابكما
أركانها أنجم السما بكما
يلتمس العفو من جنابكما
ويوقن النجاح في إيابكما
يسقيه الله من شرابكما
يخيب مستمسك ببابكما)^(٢)

١٣ - وقال الشيخ عبد الكريم الجزائري^(٣) مؤرخاً لباب الهادي

والعسكري عليهما السلام المصنوع سنة ١٣٤٣ :

لذ بباب النجاة باب الهادي
كم لركب الزوار فيه مناخ
هو باب الرجا الى مرتجيه
لحمى العسكري منه دخول
لضريح اضحى مزاراً وملجا
ضم قبرين بل وبدرين يهدى
فهو باب به بلوغ المراد
قد حداهم من جانب الله حادي
وامام اللاجي وري الصادي^(٤)
وضريح الامام نجل الجواد
واماناً لحاضر ولباد^(٥)
بهما الخلق في طريق الرشاد

(٢) ديوانه ١٤٦ .

(٢) ديوانه ١٤٤ .

(٣) فقيه كبير ، أحد أعلام النجف الأشرف وزعماء الطائفة ، ومن قادة الثورة العراقية ضد الأنجليز ؛ وهو بعد هذا وذاك على جانب عظيم من التقى والخلق الرفيع .

(٤) الصادي : شديد العطش .

(٥) الحاضر : المقيم في الحضر . والبادي . المقيم في البادية .

فهما جُنّتي ودرعي وحرزي
وامامامي قذطويت على هذا
وبوادي ولاهما همت شوقاً
أهل بيت الوحي الألى غرس الله
فحقيق إذا لجأنا ولدنا
فهو باب النجاة للخلق أرخ
وملاذي ولاهما وسنادي^(١)
ضميري في مبدأي ومعادي
لست ممن يهيم في كل وإد
ولاهم وحبّهم في فؤادي
بنفا العسكري وباب الهادي
وهو باب به بلوغ المراد^(٢)

١٤ - وقال محمد بن اسماعيل الصميري^(٣) في رثاء الامام علي الهادي عليه السلام :

الأرض حزناً زلزلت زلزالها
وأخرجت من جزع ائقالها
إلى أن يقول :

عشر نجوم أفلت في فلکها
بالحسن الهادي أبي محمد
وبعده من يرتجى طلوعه
ذو الغيبتين الطول الحقّ التي
يا حجج الرحمن إحدى عشرة
ويطلع الله لنا أمثالها
تُدرك أشياح الهدى آمالها
يظلّ جواب الفلا جوالها^(٤)
لا يقبل الله من استطالها
آلت بثاني عشرها مآلها^(٥)

١٥ - وقال أبو هاشم الجعفري^(٦) وقد مرض الامام الهادي عليه السلام :
مادت الأرض بي وأودت فؤادي
حين قالوا الامام نضو عليل
مرض الدين لا اعتلاك واعت
واعترتني موارد العرواء^(٧)
قلت: نفسي فدته كل الفداء^(٨)
ل وغارت له نجوم السماء

(١) الجُنّة : كل ما وقي من سلاح وغيره .

(٢) أعيان الشيعة ٤١/٨ .

(٣) من أصحاب الامام الهادي عليه السلام ، توفي في حدود سنة ٢٥٥ .

(٤) جاب الأرض ، والبلاد ، والفلاة : قطعها سيراً . والفلاة : الأرض الواسعة المقفرة . وجوّال البلاد تجوالاً : طوّف فيها كثيراً .

(٥) مقتضب الأثر ٥٥ .

(٦) داود بن القاسم ، جليل القدر ، عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام ؛ شاهد الامام الرضا والجواد والهادي والعسكري والمهدي عليهم السلام ، وروى عنهم . قال الكشي : وله منزلة عالية عند ابي جعفر وأبي الحسن عليهما السلام . وفاته سنة ٢٦١ .

(٧) مادت : تحركت واضطربت . والعرواء : مس الحمى .

(٨) النضو: المهزول .

عجباً ان منيت بالداء والسقم وأنت الامام حسم الداء (١)

١٦ - وقال الأربلي في الامام علي الهادي عليه السلام :

يا أيها الرايح النغادي
واخلع إذا شارفت ذاك الثرى
وقبّل الأرض وسف تربة
وقل: سلام الله وقف على
مؤيد الأفعال ذو نائل
عرج على سيدنا الهادي
فعل كريم الله في الوادي
فيها العلى والشرف العادي
مستخرج من صلب أجواد
في المحل يروي غلة الصادي (٢)

١٧ - وقال السيد محسن الأمين في رثاء الامام علي الهادي عليه السلام :

يا راكب الشدنية الوجناء
قبر تضمّن بضعة من احمد
قبر تضمّن من سلالة حيدر
قبر سما شرفاً على هام السها
بعلي الهادي الى نهج الهدى
يا ابن النبي المصطفى ووصيه
اناؤوك بغياً عن مرابع طيبة
كم معجز لك قدر أوه ولم يكن
ان يجحدوه فطالما شمس الضحى
براً وتعظيماً أروك وفي الخفا
كم حاولوا انفاص قدرك فاعتلى
فقضيت بينهم غريباً نائياً
قاسيت ما قاسيت فيهم صابراً
فلا بكينك ما تطاول بي المدى
عرج على قبر بسامراء
وحشاشة للبضعة الزهراء
بدرأ يشق حنادس الظلماء
وعلا بساكنه على الجوزاء
والدين عاد مؤرج الأرجاء
وابن الهداة السادة الأمناء
وقلوبهم ملأى من الشحناء
يخفى على الأبصار نور ذكاء
خفيت على ذي مقلة عمياء
يسعون في التحقير والايذاء
رغماً لأعلى قنة العلياء
بأبي فديتك من غريب نائي
لعظيم داهية وطول بلاء
ولأمزجن مدامعي بدمائي (٣)

١٨ - قال أبو هاشم الجعفري في معجزة شاهدها من الامام الحسن

العسكري عليه السلام :

بدر الحصى مولى لنا يختم الحصى
له الله أصفى بالدليل وأخلصا

(١) اعلام الورى ٣٤٨ .

(٢) كشف الغمة ٣/١٩٠ .

(٣) المجالس السنية ٢/٤٧٤ .

وأعطاه آيات الامامة كلها
وما قمّمص الله النبيين آية
فمن كان مرتاباً بذاك فقصره
كموسى وخلق البحر واليد والعصا
ومعجزة إلاً الوصيين قمّصا
من الأمر ان يتلو الدليل ويفحصا^(١)

١٩ - وقال الأربلي في الامام الحسن العسكري عليه السلام:

عرج بسامراء والثم ثرى
عرج على من جدّه صاعد
على الامام الطاهر المجتبي
على وليّ الله في عصره
أرض الامام الحسن العسكري
ومجده عال على المشتري
على الكريم الطيّب العنصر
وابن خيار الله في الأعصر^(٢)

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/٤٤٢ .

(٢) كشف الغمة ٣/٢٢٤ .

في الامام المهدي عليه السلام

والامام المهدي عليه السلام هو الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وهو الذي يملأ الأرض - كما جاء في الأحاديث - قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً . وقد ذكرنا في كتابنا (الامام المهدي عليه السلام) خمسين آية مؤولة فيه عليه السلام وخمسين حديثاً نبوياً في خروجه وسيرته رواها خمسون صحابياً ، رواها عنهم خمسون تابعياً ، وأنت تجد في هذا الفصل بعض ما قيل فيه عليه السلام من شعر قبل ولادته ، لتسالم المسلمين على ظهوره .

ونحن لو أردنا استقصاء ما قيل فيه من الشعر لاحتجنا الى موسوعة كبيرة ، فهناك دواوين لبعض الشعراء فيه عليه السلام ، نذكر منها على سبيل المثال : (منتظم الدر في مدح الامام المنتظر) للشيخ عبد الغني الحر^(١) ، وللشيخ عبد الله ابن الشيخ ناصر ، منظومة في احوال صاحب الأمر عليه السلام^(٢) وللشيخ علي البلادي (جامعة البيان في رجعة صاحب الزمان) تقرب من اربعمائة بيت^(٣) ، ومئات الشعراء افتتحوا قصائدهم الرثائية للحسين عليه السلام بالانتصار بالامام المهدي عليه السلام ، نذكر منهم :

١ - يقول السيد ابراهيم الطباطبائي المتوفى سنة ١٣١٩ :

عهدتك يا بن العسكري تزجها	عراباً على ابناء ناكثة العهد
الى م ولما تستفزك عزيمة	تجشم فيها الحزن وخذاً على وخذ
وكم ذا وقلب الدين صاد غليله	تلثم عرنين المهنتد بالصد
أطلت نزوحاً والعدو بمرصد	يجر اسيفاً وسيفك في الغمد
الى أي يوم لم يقم لك موقف	به الشوس تفعي والرؤوس به تخدي
فليس بمعذور فتى الحرب أو ترى	له وثبة من دونها وثبة الأسد
أثرها تسد البيد شعواء غارة	سميراك فيها الرمح والصارم الهندي ^(٤)

(١) طبع بالمطبعة الحيدرية - النجف الأشرف - سنة ١٣٣٩ .

(٢) انوار البدرين ٣٥٠ .

(٣) انوار البدرين ٢٧٢ .

(٤) رياض المدح والرثاء ٣٩١ .

٢ - ويقول السيد علي الترك المتوفى سنة ١٣٢٤ :

نهضا فقد نسيت لويّ شعارها فأزل بسيفك عن لويّ عارها
هدأت على حسك الردى موتورة فانهض فديتك طالباً أوتارها^(١)

٣ - ويقول السيد محمد القزويني المتوفى سنة ١٣٣٥ :

أحلماً وكادت تموت السنن ل طول انتظارك يا ابن الحسن
وأوشك دين ابىك النبي يُمحي ويرجع دين الوثن^(٢)

٤ - ويقول الحاج حبيب شعبان المتوفى سنة ١٣٣٦ :

اتقعد موتوراً ورأيك حازم وفي يدك العليا من السيف قائم
متى تملأ الدنيا بهاءً وبهجة وعدلاً ولا يبقى على الأرض ظالم^(٣)

٥ - ويقول السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٦٦ :

من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً ويوردنا تياره العذبا
متى نراه وقد حفت به زمر من آل هاشم والأملاك والنقبا^(٤)

٦ - ويقول حجة الاسلام السيد ناصر الاحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨ :

كم قد تؤمّل نفسي نيل منيتها من المعالي وما ترجو من الأرب
كما تؤمّل ان تحظى برؤية من يُزيح عنها عظيم الضر والكرب
ويملاء الأرض عدلاً مثل ما ملئت بالظلم والجور والابداع والكذب^(٥)

٧ - ويقول الشيخ محمد طه الحويزي المتوفى سنة ١٣٨٨ :

هلم بنا يا ابن ثاوي الطفوف وسل من قضى فوق كئيبانها
ومن وسدته تريب الجبين من شيب فهر وشبانها
ألست المعد لأخذ الترات وأخذ العداة بعدوانها
فحتام تغفي وكم تشتكي اليك الظبي فرط هجرانها
أصبراً نويت بلى أم طويت حشاك وحاشا بسلوانها
وهذي الشريعة تشكو اليك عداها وتشريع اديانها

(١) أدب الطف ٨/١٨٦ .

(٢) أدب الطف ٨/٢٨٩ .

(٣) أدب الطف ٨/٣١٢ .

(٤) أدب الطف ٩/٣١٠ .

(٥) أدب الطف ٩/١٨٩ .

فبادر اغاثتها فهي قد دعت منك محكم فرقانها
 وصن حوزة الحقّ فالمبطلون تبانوا على هدم بنيانها
 وحط دوحه الدين فالملحدون تنادوا على جذ اغصانها^(١)
 ومئات الشعراء ختموا قصائدهم مستنهضين فيها الامام المهدي
 عليه السلام .

٨ - يقول علاء الدين الشافعي من شعراء القرن الثامن :

وإني لمشتاق الى نور بهجة سنا فجرها يجلو ظلام فجورها
 ظهور أخي عدل له الشمس آية من الغرب تبدو معجزاً في ظهورها
 متى يجمع الله الشتات وتجبر الـ قلوب التي لا جابر لكسيرها؟
 متى يظهر المهدي من آل هاشم على سيرة لم يبق غير يسيرها؟
 متى تقدم الرايات من ارض مكّة ويضحكني بشراً قدوم بشيرها؟
 وتنظر عيني بهجة علوية ويسعد يوماً ناظري من نظيرها
 وتهبط املاك السماء كتائباً لنصرته عن قدرة من قديرها
 وفتيان صدق من لوي بن غالب تسير المنايا رهبة لمسيرها
 تخالهم فوق الخيول أهلةً ظهروا من الأفلاك أعلا ظهورها
 هنالك تعلقو همّة طال همّها لأدراك ثارٍ سالف من مثيرها^(٢)

٩ - ويقول الشيخ عبد الحسين الأعسم :

بنأبي والعزيز من أهل بيتي افتديه وطارفي وتلاذي
 خاتم الأوصياء لخاتم رسل الله غوث الولي حتف المعادي
 طال حمل النوى به فمتى يا فرج الله ساعة الميلاد^(٣)
 أي يوم يشدو البشير بمن لم يحل في غيره ترنم شادي
 وتلاقي عيناى منه محياً بين عينيه نور احمد بادي
 مصلتا عضبه لاصلاح هذا الكون بعد امتلائه بالفساد
 غصبوكم حقّ الخلافة واغترروا بظل اغتصابها المتمادي^(٤)

(١) أدب الطف ١٠/٢٢٤ .

(٢) الغدير ٦/٣٧٨ .

(٣) النوى: البعد .

(٤) أعيان الشيعة ٧/٤٥٥ .

١٠ - ويقول السيد حيدر الحلبي :

هو القائم المهدي يُدرك ما مضى
طلوب فلو في مهجة الموت وتره
ينال بحدّ السيف ما هو طالبُ
شروب بماء الشفرتين دم العدى
متى يا رعاك الله طال انتظارنا
وتجتاح قوماً منهم كلّ شارقٍ
وتصبح فيكم روضة الدين غضةً

نعود فنذكر بعض ما جاء فيه عليه السلام :

١١ - وفد الورد بن زيد - أخو الكميّ بن زيد الأسدي - على أبي جعفر

محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ومدحه بقصيدة مطلعها :

كم حزت فيك من احواز وايفاع
وأوقع الشوق بي قاعاً الى قاعٍ
إلى أن يقول :

متي الوليد بسامرا إذا بنيت
حتى إذا قذفت ارض العراق به
وغاب سبتاً وسبتاً من ولادته
لا يسأمون به الجواب قد تبعوا
شبيه موسى وعيسى في مغابهما
تمتة النقباء المسرعين الى
أو كالعيون الى يوم العصا انفجرت
إنني لأرجو له رؤيا فادركه
بذاك انبأنا الراوون عن نفر
روته عنكم رواة الحق ما شرعت

١٢ - وقال السيد الحميري :

وكذا روينا عن وصيِّ محمدٍ
بأن ولي الأمر يُفقد لا يرى
ولم يك فيما قاله بالمكذبٍ
سنيها كفعل الخائف المترقبٍ

(١) ديوانه ١٠٠ .

(٢) مقتضب الأثر ٥٠ .

وتقسم اموال الفقيد كأنما تضمّنه تحت الصفيح المنصّب
 فيمكث حيناً ثم يشرق شخصه مضيئاً بنور العدل اشراق كوكب
 له غيبة لا بدّ أن سيغيبها فصلى عليه الله من متغيّب^(١)
 ١٣ - وقال القاسم بن يوسف الكاتب^(٢):

إنني لأرجو أن تنالهم مني يد تشفي جوى الصدر
 بالقائم المهدي ان عاجلاً أو أجلاً إن مدّ في العمر
 أو ينقضي من دونه أجلي فالله أولى فيه بالعدر^(٣)

١٤ - وقال ابن الرومي^(٤) في رائعته التي يرثي بها يحيى بن عمر بن يحيى
 ابن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد الذي خرج أيام المستعين وقتل:
 غررتم لأن صدّقتم أن حالة تدوم لكم والدهر لوان أخرج^(٥)
 لعل لهم في منطوى الغيث ثائراً سيسمو لكم والصبح في الليل مولج^(٦)
 بمجر تضيق الأرض من زفراته له زجل ينفي الوحوش وهزمج^(٧)
 إذا شيم بالأبصار أبرق بيضه بوارق لا يستطيعهن المحمّج^(٨)
 نوامضه شمس الضحى فكأنما يرى البحر في اعراضه يتموج
 له وقدة بين السماء وبينه تلم به الطير العوافي فتهرج^(٩)
 إذا كرّ في اعراضه الطرف أعرضت حراج تحار العين فيها فثرج^(١٠)
 يؤيده ركنان ثبّتان رجلة ونخيل كأرسال الجراد وأوثج^(١١)

(١) رسائل الشيخ المفيد.

(٢) أبو محمد، أحد متكلمي الشيعة وشعرائها . وفاته نحو سنة ٢٢٠ .

(٣) المصلح المنتظر ٦٥ .

(٤) أبو الحسن علي بن العباس بن جريج . قال المرزباني ، في معجم الشعراء : أشعر أهل زمانه
 بعد البحري ، وأكثرهم شعراً ، وأحسنهم وصفاً ، وأبلغهم هجاءً ، وأوسعهم افتناناً في سائر
 اجناس الشعر وضروبه . سمّه القسم بن عبيد الله - وزير المكتفي العباسي - سنة ٢٨٣ .

(٥) يقال ظليم أخرج : إذا كان ذا لونين أسود وبيض .

(٦) المجر : الجيش العظيم . والزجل : الجلبة وارتفاع الصوت . والهزمج : اختلاط الأصوات .

(٧) شيم : نظر . والبيض : ما يلبس على الرأس في الحرب . وبوارق : ذات بريق . ولا يستطيعهن
 المحمّج : لا يقدر على مقاومتها من يحلق نظره فيها لشدة لمعانها .

(٨) الوقدة : شدة الحر .

(٩) حرجت العين : لم تستطع ان تطرف .

(١٠) الرجلة : جمع راجل (الماشي) . والارسال - جمع رسل : القطيع . ووثج : كثف .

عليها رجال كالليوث بسالة
تدانوا فما للنقع فيهم خصاصة
فلو حصبتهم بالفضاء سحابة
كأنّ الزجاج اللهزميات فيهم
يود الذي لاقوه ان سلاحه
فيدرك ثار الله أنصار دينه
وتظعن خوف السبي بعد إقامة
ويقضي امام الحق فيكم قضاءه
هنالكم يشفى تبيغ جهلكم

بأمثالهم يُثنى الأبّي فيعنج^(١)
تنفّسه عن خيلهم حين ترهج^(٢)
لظلّ عليهم حصبها يتدحرج^(٣)
فتيل بأطراف الرديني مسرج^(٤)
هنالك خلخال عليه ودملج^(٥)
ولله أوس آخرون وخزرج^(٦)
ضعائن لم يُضرب عليهن هودج^(٧)
تماماً وما كل الحوامل تخذج^(٨)
إذا ظلت الأعناق بالسيف تودج^(٩)

١٥ - وقال محمد بن حبيب الضبيّ:

يا نعمة الله التي تحببها
إن غاب منا الجسم عنا إنه
ارواحكم موجودة اعيانها

من يصطفى من خلقه المنعم^(١)
للروح منك اقامة ونظام^(٢)
إن عن عيون غيّت اجسام^(٣)

١٦ - وقال يحيى بن أعقب:

يُظهر الحقّ والبراهين والعدل
وتطيع البلاد من مشرق الأرض

فتلقى إذا اماماً علياً
الى المغربين طوعاً جلياً^(٨)

١٧ - وقال الشيخ محي الدين ابن العربي^(١):

(١) يثنى الأبّي: يرد الشجاع الممتنع على مقاتليه . عنج البعير : جذبه بخطامه حتى رفعه وهو راكب عليه .

(٢) تنفّسه: تكشفه . وترهج: تثير الغبار .

(٣) الزجاج - جمع زج: الحديد التي تتركب من اسفل الرمح . واللهزميات: الرماح المركب فيها اللهازم: واللهدم: السنان القاطع ، والرديني: الرمح . والمسرج: الموقد .

(٤) الدمليج: حلية تلبس في العضد .

(٥) تخذج: تأتي به ناقصاً .

(٦) التبيغ: ثوران الدم . وتودج: يقطع ودجها ، وهو عرق في العنق إذا قطع مات صاحبه .

- مقاتل الطالبين ٦٥٧ .

(٧) عيون اخبار الرضا ٢/٢٨٣ .

(٨) ينابيع المودة ٤١٣ .

(٩) محمد بن علي الطائي الأندلسي ، من مشايخ الصوفية ، وأهل الطريقة ، له عدة مؤلفات أشهرها الفتوحات المكية . وفاته بدمشق سنة ٦٣٨ .

هو السيد المهدي من آل أحمد هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غم وظلمة هو الوابل الوسمي حين يجود^(١)

١٨ - وقال الفضل بن روزهان^(٢):

سلام على القائم المنتظر أبي القاسم القرم نور الهدى
سلام عليه وآبائه وانصاره ما تدوم السما^(٣)

١٩ - وقال محمد بن طلحة الشافعي^(٤):

فهذا الخلف الحجة قد أيده الله
هدانا منهج الحق وآتاه سجاياه
وأعلى في ذرى العلياء بالتأييد مرقياه
وآتاه حلى فضل عظيم فتحلّاه
وقد قال رسول الله قولاً قد رويناها
وذو العلم بما قال إذا أدرك معناه
يرى الأخبار بالمهدى ي جاءت بمسمّاه
وقد أبداه بالنسبة والوصف وسّمّاه
ويكفي قوله مني لاشراق محيّاها
ومن بضعت الزهراء مرساه ومسراه^(٥)

٢٠ - وقال ابن أبي الحديد:

ولقد علمت بأنّه لا بدّ من مهديكم وليوميه أتوقّع
يحميه من جند الإله كتابٌ كاليمّ أقبل زاخراً يتدفّع^(١)
فيها لآل أبي الحديد صوارم مشهورة ورماح خط شرّع

(١) الاشارة لاشراط الساعة ١٦٤ .

(٢) القصيدة يذكر فيها اسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ، رغم كونه من علماء السنة ، والواقع أن موضوع الأئمة حقيقة تلزم الجميع وليس عنها مهرب ، والأحاديث التي ذكرها البخاري ومسلم وغيرهما من أهل الصحاح في أن الأئمة اثنا عشر ، وكلهم من قریش ، لا تنطبق إلا على أئمة أهل البيت عليهم السلام .

(٣) كشف الأستار ٤٢ .

(٤) أبو سالم ، كمال الدين ، عالم كبير ، ومؤلف قدير ، له مجموعة مؤلفات ، وبعضها مطبوع متداول . وفاته ٦٥٢ .

(٥) مطالب السؤول ٧٩/٢ .

(٦) اليم : البحر . والزاخر : المرتفع . شبّه جيوشه عليه السلام بالبحر الزاخر لكثرتها .

ورجال موت مقدمون كأنهم أسد العرين الرّبد لا تتكعكع^(١) (٢)

٢١ - وقال الشيخ عامر بن عامر البصري (٣) في قصيدته المسماة بذات

الأنوار:

إمام الهدى حتّى متى أنت غائب
ترايت لنا رايات جيشك قادمًا
وبشّرت الدنيا بذلك فاغتدت
مللنا وطال الانتظار فجدلنا
فعبّجّل لنا حتى نراك فلذة
فمنّ علينا يا أبانا بأوبة
ففاتحت لنا منها روائح مسكة
مباسمها مفطرة عن مسرة
بربك يا قطب الوجود بليقة
المحبّ لقا محبوبه بعد غيبة^(٤)

٢٢ - وقال صدر الدين القونوي^(٥):

يفيض على الأكوان ما قد افاضه
عليه اله العرش في ازل الدهر^(٦)

٢٣ - وقال الأربلي:

تحية الله ورضوانه
على امام حكمه نافذ
خليفة الله على خلقه
العادل العالم أكرم به
ناصر دين الله كهف الوري
على الامام الحجّة القائم
إذا أراد الحكم في العالم
والآخذ الحق من الظالم
من عادل في حكمه عالم
محيى الندى خير بني آدم^(٧)

٢٤ - وقال الشيخ عبد الرحمن البسطامي^(٨):

(١) تكعكع : تجبن .

(٢) الروضة المختارة ١٤٤ .

(٣) العارف المتأله ؛ وهذه القصيدة تزيد على ٥١٠ بيت . قال في الذريعة : له القصيدة الثانية (ذات الأنوار) طبعت في دمشق سنة ١٣٦٧ مع تعليق الشيخ عبد القادر المغربي ، مرتباً على اثني عشر نوياً ، وفي النور التاسع يستنهض الحجّة .

(٤) كشف الأستار ٥٦ .

(٣) أبو المعالي محمد بن اسحاق الشافعي . جمع من العلوم الشرعية وعلوم التصوف ، له عدة مؤلفات . وفاته سنة ٦٧٣ .

(٦) بتأبيح المودة ٤٦٩ .

(٧) كشف الغمة ٣/٣٣٩ .

(٨) متصوف ، مؤرخ ، عاش في القاهرة ، له عدة مؤلفات . وفاته سنة ٨٥٨ .

ويملاً كل الأرض بالعدل رحمة
ولايته بالأمر من عند ربّه

٢٦ - وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد^(٢) :

ان الاقامة في دار تضام بها
أرجو الخلاص وما أخلصت في عمل
لكن لي شافعاً ذو العرش شفعه
محمد المصطفى الهادي المشفع في
الي أن يقول:

يا مظهر الملة العظمى وناصرها
يا وارث العلم يرويه ويسنده
مآثر الفخر فيكم غير خافية
أوضحتم للورى طرق الوصول كما
مولاي طال المدى والله واندرست
فاسحب سحائب خيل فوقها أسد
ولا تقل قل أنصاري فناصرك
يفديك كل خبير عن علاك وهم
أقصر حسين فلن تحصي فضائلهم
عليهم صلوات لا انتهاء لها

٢٧ - وقال بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي قصيدته في الامام

المهدي عليه السلام وسماها بـ (الفوز والأمان) :

(١) تاريخ آل محمد ٢٧٣ .

(٢) كان عالماً جليلاً متكلماً محدثاً شاعراً ، وهو والد الشيخ البهائي . وفاته في البحرين سنة ٩٨٤ .

(٣) اللقم : الطريق المستقيم . يشير الى سيرته عليه السلام ، فقد ورد عنهم صلوات الله عليهم ان المهدي عليه السلام بسير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويحكم في الناس بحكمه ، ويطبّق الشريعة الاسلامية في ارجاء المعمورة ، فلا يبقى يهودي ولا نصراني إلاّ ودخل في الاسلام ، وتصديق ذلك في الكتاب العزيز ﴿ ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ .

(٤) أعيان الشيعة ٦/٦٥ .

سرى البرق من نجد فهيج تذكاري
وهيج من اشواقنا كلّ كامن
الا يا ليليات الغوير وحاجر
ويا جيرة بالمأزمين خيامهم
خليلي مالي والزمان كأنما
فابعد احبابي واخلي مرابعي
وعادل بي من كان اقصى مرامه
الم يدر اني لا اذل لخطبه
مقامي بفرق الفرقدين فما الذي
واني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي
اخالط ابناء الزمان بمقتضى
واظهر اني مثلهم تستفزني
واني لضاري القلب مستوفز النهي
ويضجرني الخطب المهول لقاءه
ويصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب
واني سخي بالدموع لوقفه
وما علموا اني امرؤ لا يروعي
إذا دكّ طود الصبر من وقع حادث
وخطب يزيل الروع ايسر وقعه
تلقيته والحتف دون لقائه
ووجه طليق لا يمل لقاءه
ولم ابده كي لا يساء لوقعه
ومعضلة دهماء لا يهتدي لها
تشيب النواصي دون حل رموزها

عهداً بحزوى والعذيب وذى قار^(١)
واجج في احشائنا لاعج النار
سقت بهام من بني المزن مدرار^(٢)
عليكم سلام الله من نازح الدار^(٣)
يطالبني في كل وقت بأوتار
وابدلني من كل صفو باكدار
من المجد ان يسمو الى عشر معشاري
وان سامني بخساً وارخص اسعاري
يؤثره مسعاه في خفض مقداري
ولا تصل الأيدي الى سبر اغواري
عقولهم كي لا يفوهوا بانكار
صروف الليالي باختلاء وامرار^(٤)
أسر بيسر او اساء باعسار
ويطربني الشادي بعود ومزمار
باسمر خطار واحور سحار
على طلل بال ودارس احجار
توالي الرزايا في عشي وابكار
فطود اصطبازي شامخ غير منهار
كؤد كوخز بالأسنة سعار
بقلب وقور في الهزاهز صبار
وصدر رحيب في ورود واصدار
صديقي ويأسى من تعسره جاري
طريق ولا يهدى الى ضوئها الساري
ويحجم عن اغوارها كل مغوار

(١) نجد وحزوى والعذيب وذو قار : أسماء لمناطق ومدن .

(٢) الغوير - مصغر غور : يطلق على تهامة وما يلي نجد . والحجر : ديار ثمود ومنازلهم بين الحجاز والشام عند وادي القرى . والمزن : السحاب يحمل الماء . والمدرار : الكثير الدار .

(٣) المازمين : موضع قرب مكة .

(٤) استفزه الخوف : استفذه . وصروف الليالي : نوابها .

اجلت جواد الفكر في حلباتها
 فابرزت من مستورها كل غامض
 أأضرع للبلوى واغضي على القذى
 وافرح من دهري بلذة ساعة
 اذن لا وري زندي ولا عز جانبي
 ولا بل كفي بالسماح ولا سرت
 ولا انتشرت في الخافقين فضائلي
 خليفة رب العالمين وظله
 هو العروة الوثقى الذي من بذيله
 امام هدى لاذ الزمان بظله
 ومقتدر لو كلف الصم نطقها
 علوم الورى في جنب ابحر علمه
 فلوزار افلاطون أعتاب قدسه
 رأى حكمة قدسية لا يشوبها
 باشراقها كل العوامل أشرقت
 إمام الورى طود النهى منبع الهدى
 به العالم السفلي يسمو ويعتلي
 ومنه العقول العشر تبغي كمالها
 همام لو السبع الطباق تطابقت
 لنكس من ابراجها كل شامخ
 ولا انتشرت منها الثوابت خيفة
 ايا حجة الله النذري ليس جاريا
 ويا من مقاليد الزمان بكفه
 اغث حوزة الايمان واعمر ربوعه

ووجهت تلقاها صوائب انظاري
 وثقتت منها كل قسور سوار
 وارضى بما يرضى به كل مخوار
 واقنع من عيشي بقرص واطمار
 ولا بزغت في قمة المجد أقماري
 بطيب احاديثي الركاب واخباري
 ولا كان في المهدي رائق اشعاري
 على ساكني الغبراء من كل ديار
 تمسك لا يخشى عظام اوزار
 والقي اليه الدهر مقواد خوار
 باجذارها فاهت اليه باجذار
 كغرفة كف أو كغمسة منقار
 ولم يعيشه عنها سواطع انوار
 شوائب انظار وأدناس أفكار^(١)
 لما لاح في الكونين من نورها الساري
 وصاحب سر الله في هذه الدار
 على العالم العلوي من غير انكار
 وليس عليها في التعلم من عار
 على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري^(٢)
 وسكن من افلاكها كل دوار
 وعاف السرى في سورها كل سيار^(٣)
 بغير الذي يرضاه سابق اقدار
 وناهيك من مجد به خصه الباري
 فلم يبق منها غير دارس آثار^(٤)

(١) شوائب - جمع شائبة : الدنس والقذر.

(٢) الهمام : السيد الشجاع السخي .

(٣) السرى : سير عامة الليل .

(٤) الحوزة : الناحية . وحوزة - الدين - حدوده ونواحيه . والربع : الدار . ودرس : ذهب وعفا أثره .

وانقذ كتاب الله من يد عصابة
يحيدون عن آياته لرواية
وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا
وانعش قلوباً في انتظارك قرحت
وخلص عباد الله من كل غاشم
وعجل فداك العالمون بأسرهم
تجد من جنود الله خير كتائب
بهم من بني همدان أخلص فتية
بكل شديد البأس عبل شمردل
تحاذره الأبطال في كل موقف
أيا صفوة الرحمان دونك مدحة
يهنئ ابن هان ان اتى بنظيرها
اليك البهائي الحقيريزفها
تغار اذا قيست لطافة نظمها
اذا رددت زادت قبولاً كأنها

٢٨ - وقال الشيخ جعفر الخطي :

والزمتني مدح امرئ لو مدحته
لقصرت عن مقدار ما يستحقه
امام هدى طهر نقي إذا انتمى

(١) عتا - عتوا : استكبر وجاوز الحد .

(٢) كعب الاحبار : من علماء أهل الكتاب ، اسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ، مطعون في دينه .

(٣) العشواء : الظلمة ، ويقال : هو يخبط خبط عشواء : يعمل على غير هدى فيخطيء ويصيب .

(٤) اغمار - جمع غمرة : الشدة . والوغى : الحرب .

(٥) العبل : الضخم من كل شيء . وشمردل : الفتى القوي الحسن الخلق .

(٦) الترائب : موضع القلادة . وابكار - جمع بكر : العذراء من النساء لم تمس .

(٧) هو ابن هاني الأندلسي ، وأبو تمام الطائي ، وبشار بن برد .

(٨) مياسة : تتبختر وتختال . والقد : القامة أو القوام .

(٩) أعيان الشيعة ٢٤٦/٩ .

وبر لبرّ ما نسيت فصاعداً
ومنتظر ما أخرج الله وقته
له عزيمة تثنى القضاء وهمة
وعضب اغتبه الغمود ويتنضى
أبا القاسم انهض واشف غلّ عصابة
الى م وحتام المنى وانتظارنا
ذوت نظرة الصبر الجميل وأذنت
ابح حرم الجور المنيع جنابه
به كل مسجور العزيمة مظهر
إذا انحطم الرمح انتضى السيف معملاً

الى آدم لم ينمه غير ابرار^(١)
لشيء سوى ابراز حق واطهار
تؤلف بين الشاة والأسد الضاري
لادراك ثارات سبقن وأوتار^(٢)
قضى وطراً من ظلمها كل كفار
سحائب قد اظلمنا دون امطار
بيس لاهمال تمادى وانظار
بجر خميس يملأ الأرض جرار^(٣)
على خشية الجبار هيسة جبار^(٤)
لا سمر عمال وابيض بتار^(٥)

٢٩ - وقال السيد محمد مهدي بحر العلوم :

قالوا: سمعنا بالذي قلم فلم
قلنا له: سرّ الآله ونوره
لم يستبن حتى يراه الناظر
جمعا به فهو الخفيّ الظاهر^(٦)

٣٠ - وقال الشيخ محمد رضا النحوي^(٧) :

اريجا فقد أودى بها النص والوخد
طواها الطوى في كل فيفاء ماؤها
تحن الى نجد واعلام رامة
وقولا لحادي العيس ايهاً فكم تحدو^(٨)
سراب وبرد العيش في ظلها وقد^(٩)
وما رامة فيها مرام ولا نجد^(١٠)

(١) البر: الصادق، ومن عاداته الأحسان.

(٢) العضب: السيف. وغب الرجل: إذا جاء زائراً بعد أيام. وانتضى سيفه: اذ سلّه.

(٣) الخميس: الجيش.

(٤) سجر الأثناء ونحوه سجرا: ملاءه.

(٥) كشكول البحراني ٢/٢٧٢.

(٦) رجال السيد بحر العلوم ٩١/١.

(٧) عالم الشعراء، وشاعر العلماء، ومن بيت علم وأدب وتقى، وحسبه شرفاً مكانته السامية عند فقيه

الطائفة وسيدها السيد محمد مهدي بحر العلوم. توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٢٦.

(٨) النص: السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عندها. والوخد: ضرب من سير الابل سريع.

(٩) طوى - الأرض: قطعها وجازها. والفيفاء: الصحراء الواسعة المسنوية. والوقد: النار.

والمراد: حرارة الصحراء.

(١٠) نجد: قسم من الجزيرة العربية، بين الحجاز والعراق، أكثر شعراء العربية القول في طيب

ترابه، وجودة هوائه، وحسن نباته. ورامة: موضع بالبادية، ومنه الرامتان.

وتلوي على بان الغوير ورنده
وتعطو الى مرخ الحمى وعضاره
وتصبو الى هند ودعد على النوى
وتهفو الى عمرو وسعد ضلالة
هوى ناقتي خلقي وقدّامي الهوى
فعوجا فهذا السر من (سر من رأى)
وهايك ما بين السراب قبابهم
فخرج عليها حيث لا روض فضلها
ورد دارها المخصلة الربع بالندى
وظف حيث ما غير الملائك طائف
وسل ما تشا من سيب نائلهم فما
هم القوم آثار المعارف منهم
هم آل ياسين الذين صفا لهم
ربينا بنعماهم وقلنا بظلمهم
اليكم بني الزهراء أمّت مغدّة
يفلن بها غور الفلاة ونجدها
على كل مرقال زفوف ضمرة

ولا البان يلوي البين عنها ولا الرند^(١)
وما بالحمى والمرخ وارلها زند^(٢)
ولا هند تشفي ما اجنت ولا دعد
وما عمرت عمرو ولا اسعدت سعد
وما قصدها حيث اختلفنا هو القصد
يلوح فقد تمّ الرجا وانتهى القصد^(٣)
فاونة تخفى واونة تبدو
هشيم ولا ماء النداء عندها ثمّد^(٤)
ترد جنة للخلد طاب بها الخلد
يروح على من طاف فيها كما يغدو
لسائلهم إلا بنيل المنى ردّ^(٥)
على جبهات الدهر ما برحت تبدو
من المجد برد ليس يسمو له برد
وعشنا بهم والعيش في ظلهم رغد
عراب المهارى والمسومة الجرد^(٦)
فيخفضنا غور ويرفعنا نجد
بعيدة مهوى الخط يدنو بها البعد^(٧)

- (١) البان : ضرب من الشجر لين ، شبه به الحسان في الطول واللين . والغوير - مصغر الغور : يطلق على تهامة وما يلي اليمن . والرند : شجر طيب الرائحة من شجر البادية .
- (٢) المرخ شجر من العضاة ، سريع الاشتعال ، يقتدح به . والحمى : الموضوع فيه كلاً يحمى من الناس أن يُرعى . والعفر : وجه الأرض . ورى - الزند : خرجت ناره .
- (٣) سر من رأى : وتسمى اليوم (سامراء) مدينة على دجلة ، تبعد عن بغداد ١٠٠ كلم فيها قبر الامامين : علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام .
- (٤) الثمد : المكان يجتمع فيه الماء .
- (٥) السيب : العطاء . ونائلهم : عطاؤهم .
- (٦) أمّت : قصدت . ومغدّة : مسرعة . وخيل عراب ، وابل عراب : خالصة العربية . ومهارى - جمع مهريّة : نجائب تسبق الخيل ، منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان . وسوم - الخيل : ارسلها وعليها فرسانها . وفي القرآن الكريم : ﴿ والخيل المسومة ﴾ . وفرس - اجرد : سباق .
- (٧) المرقال : السريع . وزفوف : مسرع . وضمير - الفرس للسباق ونحوه : ربطه وعلقه وسقاه كثيراً مدة ، وركضه في الميدان حتى يخف ويدق .

فقبلن ارضاً دون مبلغها السما
 فيا ابن النبي المصطفى وسميه
 اليك حثثناها خفافاً عياها
 لوينا على ناد اناخ به الندى
 الى خلق كالروض وشحه الحيا
 ومنعة جار رحمت تحمي ذماره
 تباعدت عنكم لا ملال ولا قلى
 وجثتكم والدهر عضت نيوه
 الى كم نعادي من وددناه رقة
 ومن نكد الدنيا على الحر ان يري
 وانكد من ذا ان يبيت مصادقاً
 وفي النفس حاجات وعدتم بنجحها
 فدونكها فضفاضة البرد ما انتمى
 على أنها لم تقض حقاً وعذرهما
 فانعم وقابل بالقبول اعتذارها

وسفن تراباً دون معبقة الند^(١)
 ومن يديه الحل في الكون والعقد
 على ثقة ان سوف يوقرها الرفذ^(٢)
 والقى عليه فضل كلكله المعجد
 يغار إذا استنشقت الغار والرند^(٣)
 كما مرّ يحمي غيله الأسد الورد^(٤)
 ولكن برغمي عنكم ذلك البعد
 عليّ وعهدي وهي عني درد^(٥)
 وخوفاً ونضفي الود من لا له ود
 صديقاً يعاديه لخوف عدا تعدو
 عدواً له ما من صداقته بد
 وقد آن يا مولاي ان ينجز الوعد
 بنعتك بشار اليها ولا برد
 بان المزايا الغر ليس لها حد
 فكل اعتذار جهد من لا له جهد^(٦)

٣١ - وقال السيد علي السيد سلمان^(٧) :

- (١) السوافن : الرياح . وعبق - به الطيب . ظهرت ريحه بثوئه، أو بدنه . والند : ضرب من النبات يتخّر بعوده .
 (٢) العيبة : مستودع الثياب أو مستودع أفضل الثياب . والرغد : العطاء والصلة .
 (٣) الحيا : المطر . والغار : شجر ينبت برياً في سواحل الشام ، دائم الخضرة ، يصلح للتزيين .
 والرند : شجر طيب الرائحة من شجر البادية .
 (٤) الذمار : ما ينغي حياطته والذود عنه كالأهل والعرض ، ويقال : هو حامي الذمار . والورد : لونه لون الورد .
 (٥) عضت : اشتدت . والنايبة ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث . ودرد - الرجل سقطت اسنانه . والمراد : لم أعهد لها من قبل .
 (٦) أعيان الشيعة ٩/٢٩٤ .
 (٧) النجفي . كان فاضلاً كاملاً شاعراً بليغاً ، وكان حياً الى سنة ١٢٣٣ .
 ويقول الخطيب شبر : يظهر من مجرى هذه الأبيات ان القصيدة نظمت على أثر غارة الوهابيين سنة ١٢١٦ على كربلاء ، وانتهاكهم لقدسيتهم حرم سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام ، وسفك دماء الأبرياء من رجال ونساء ، فثارت حمية هذا العلوي الغيور فاندفع مستجيراً بصاحب الأمر عليه السلام .

وحتام فيها أنت متخذ ستر^(١)
على الأفق والأفطار قد ملئت كفرا
فمن مقلة عبرا ومن كبد حرا
بمرئى أما كنت المحيط بها خبرا
لدى كربلا تذكراها يصدع الصخرا
لها عبرة إلا ألت بنا أخرى
علينا ولم تبق لسابقة ذكرى
وهذي وفاق الله مسلوبة خدرا
فأين سواها المستجار ومن أخرى
وكم من دم يجري وكم حرّة حسرى
من القوم ما لم يدع بعده صبورا^(٢)

ونيل الأماني بالعتاق الضوامر
وبالسمهريات اللدان الشواجر
صلال الأفاعي من خلال المغافر
ترى القوم فيها دارعاً مثل حاسر
تبسم عن ماض الغرارين باتر
تجدّ بها الأعناق دون المناخر
ولم يحض منها بالخيال المزاور
مطامح لم تدرك سناء لناظر
وما كل من خاض الغمار بظافر
ولا كل زهر في الرياض بعاطر
توطأ هامات الرجال البحاطر
تلفع في بُردى عللاً ومفاخر
سوى صادح بالحق ناهٍ وأمير
تربّي وليداً في حجور المفاخر

الى ما التماذي يا ابن اكرم مرسل
الم تر ان الظلم اسدل ليله
فما الصبر والبلوى تفاقم أمرها
أما كان فعل القوم منك بكربلا
أفي كل يوم فجعة بعد فجعة
الى كم لنا بالطف شعاء مارقت
وما فجعة بالطف إلا تفاقمت
فها كربلا هذا ذبيح كما ترى
إذا لم يغث في سوحكم مستجيرها
وكم من مصونات عفاف تروّعت
وأنت خير بالرزايا وما جرى

٣٢ - وقال السيد باقر العطار:

طلاب المعالي بالرقاق البواتر
وبالسابغيات المضاعف نسجها
تلوى بأيدي الشوس لينا كأنها
وبالغارة الشعواء في ليل عثير
وبالعزمة الغراء لمع وميضها
وبالفتكة العضباء عن حدّ نجدة
وربّ جهول قد تعرّض للعلی
فقلت له خفض عليك فانها
فما كلّ من جاب القفار بجائب
ولا كل خفاق البروق بماطر
ولم يبلغ العلياء إلا أخو نهى
وليس يلبق التاج إلا لأصيد
ولا يرتقي الأعواد أعواد منبر
وتلك العلى وقف على كلّ ماجد

(١) يشير الى غيبته عليه السلام.

(٢) أدب الطف ١١/٧.

فطوبى لنفس تشهد الملك في يدي
 وتبصر مولى المؤمنين مؤيداً
 وتنظره في الدست من حول صحبه
 يقيم قناة الدين بعد التوائها
 ويملك تصريف المقادير كيفما
 يُشمر أذيال الخلافة ساحباً
 فقل بفتى جبريل خادم جدّه
 هو الخلف المنصور والحجة التي
 حسام إذا ما اهتز يوم كرهية
 إمام اليه الدهر فوض أمره
 همام إذا ما جال في حومة الوغى
 جواد إذا ما انهل وابل كفه
 وجوهو قدس لا يقاس بمثله
 له المعجزات الغريبه من للحجى
 مكارم فضل لا تحد لوصف
 من البيض يحمى البيض بالبيض والقنا
 إذا انقض في قلب الخميس توافرت
 وإن حل في أرض تضرع نشرها
 ويحى به الله العباد جميعها
 ويأذن في نبش القبور ويصلح الأ
 بكل عفيف الذيل من دنس الخنا
 وأصيد لا يعطي الوغى فضل مقود
 وأمجد من عليا معدي نجاره
 يذبون عن غر كرام أطائب
 هناك ترى نور النبوة ساطعاً
 هناك ترى التوفيق بالبشر صادقاً
 هناك نرى ربع المسرة ممرعاً
 هناك نروى القلب من كل غاشم
 فسارع لها يا ابن النبي بوثة

عليك وسيف الله في كف شاهر
 بجند من الرحمن للدين ناصر
 كيدر سماء في نجوم زواهر
 باسمر خطار وأبيض باتر
 يشاء ويجري حكمه في المقادر
 على هامة الجوزاء ذيل التفاخر
 وخادمه والخضر خير مواز
 بها يهتدي من ضل سبل البصائر
 تدين له طوعاً رقاب الجبابر
 بأمر إليه خصه بالأوامر
 فلم تلق إلا ضامراً فوق ضامر
 به غني العافون عن كل ماطر
 وشتان ما بين الحصى والجواهر
 فاکرم بها من معجزات بواهر
 وآيات صدق لا تعد لحاصر
 ويرمي العدا قسراً بإحدى الفواقر
 جموعهم مثل النعام النوافر
 وأخصب من أطلالها كل دائر
 فمن رابح فيه هناك وخاسر
 مور ويعلو ذكره في المنابر
 وأبلج ميمون النقيب طاهر
 ولو ملئت بيداؤها بالحوافر
 إذا عدت الأنساب يوم التفاخر
 غطارفة شوس كماء مغاور
 منوطاً بنور للامامة زاهر
 وتقدمه أم العلى بالتبشير
 وروض الأماني بين زاه وزاهر
 ونأخذ ثار السبط من كل غادر
 فما طالب ذحلاً سواك بثائر

هَلَمْ بنا واجبر قلوباً كسيرة
 أيا ابن الميامين اللذين وجوههم
 فخذمن بنات الفكر مني عادة
 بها (باقر) بيدي اعتذار مقصر
 ومن يكن القرآن جلاً بمدحه
 عليكم سلام الله ما لاح بارق

فليس لها إلّاك يا خير جابر
 توقد عن نور من الله زاهر
 تفوق جمالاً كل عذراء باكر
 بمدحك يرجو قبول المعاذر
 فأني يوفي مدحه وصف شاعر
 وجادت مرابع السحاب المواطر^(١)

٣٣ - وقال السيد سليمان الحلّي^(٢):

زعم الزمان عليّ أبواب الشدائد منه ترتج
 كذب الزمان بزعمه من غمّه لم الق مخرج
 بالقائم المهدي عني كل ضيق فيه يُفرج
 يا ابن النبي ومن به صبح الهداية قد تبلج
 فأنت تعلم أنني لك من جميع الناس أحوج
 ولديّ ما باتت ضلوعي منه فوق الجمر تشرح
 وتناهبت قلبي ضباه فعاد في دمه مضرج
 وعليّ إذ تعطف فكيف الكرب عني لا يُفرج^(٣)

٣٤ - وقال الشيخ عبد الحسين الأعسم ينتدب الحجة المهدي ويرثي

الحسين (ع):

نرى يدك ابتلت بقائمة العضب
 اطلت النوى فاستأمنت مكرك العدى
 إلّام لنا في كل يوم شكاية
 هلّم فقد ضاقت بنا سعة الفضأ
 ونيت وعهدي أن عزمك لا يني
 أحاشيك من غض الجفون على القذى
 متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة
 فحتم حتم انتظارك بالضرب
 وطالت علينا فيك السنة النصب
 تعجّ بها الأصوات بُحاً من الندب
 من الضيم والأعداء آمنة السرب
 ولكنّما قد يربض الليث للوثب
 وأن تملأ العينين نوماً على الغلب
 نرى الشمس فيها طالعنا من الغرب

(١) ادب الطف ٦/٢٤٩.

(٢) شاعر الحلة الفيحاء واديبها ، وهو والد الشاعر الشهير السيد حيدر الحلّي . توفي بالحلة سنة ١٢٤٧ ودفن في النجف الأشرف.

(٣) أدب الطف ٦/٢٨٥.

فدينك أدركنا فإن قلوبنا
 قدي العزم واستنقذ تراتك من عدى
 خلافة حق خصكم بسريرها
 أدبلك اليكم قائما بعد قائم
 وما أمرت أفلاكها باستدارة
 متى تشفى منك القلوب بسطوة
 واطمت على الماء الحسين وأوردت
 غداة تشفى الكفر منكم بموقف
 وغصت الى قرب النواويس كربلا
 بأية عين ينظرون محمداً
 وجاءوا بها شوهاء خرقاء اركسوا
 شقوا وسعدتم وابتلوا واسترحتم
 عمى لعيون الشامتين بعظم ما
 ألا في سبيل الله سفك دمائكم
 ألا في سبيل الله سلب نسائكم
 ألا في سبيل الله حمل رؤوسكم
 ألا في سبيل الله رض خيولهم
 فيا لرزاياكم فرين مرارتي
 وقت لكم عيني بأدمعها فإن
 أنسى هجوم الخيل ضابحة على
 عشية حنت جزعاً خفراتكم
 صرخن بلا لب وما زال صوتها
 فأبرزن من حجب الخيدور تود لو
 وسيقت سبايا فوق أحلابهن هزل
 يسار بها عنفاً بلا رفق محرم
 ويحضرها الطاغى بناديه شامتا
 ويوضع رأس السبط بين يديه كي
 ويسمع آل الله شتم خطيبه
 يصلي عليه الله جل وتجتري

تلظى الى سلسال منهلك العذب
 تباغت عليكم بالتمادي على الغضب
 نبي الهدي عن جبرئيل عن الرب
 وندبا له تلقى المقاليد عن ندب
 على الأفق إلا درن منكم على قطب
 تدير على أعداك أرحية الحرب
 دماء وريديه سيوف بني حرب
 جزرتم به جزر الأضاحي على الكذب
 بأشلاء قتلاكم موسدة التراب
 وقد قتلوا صبراً بنيه بلا ذنب
 بها سبة شنعاء ملء الفضا الرحب
 وخابت مساعيهم وفزتم لدى الرب
 تجرعتهموه من بلاء ومن كرب
 جهاراً بأسياف الضغائن والنصب
 مقانعها بعد التخدر والحجب
 إلى الشام فوق السمر كالأنجم الشهب
 جسومكم الجرحى من الطعن والضرب
 بجوفي وصيرن البكا والجوى دأبي
 ونت لم يخنكم في كآبته قلبي
 خيام نساكم بالعواسل والقضب
 بأوجهها ندبا لحامي الحمى الندب
 يغض ولكن صحن من دهشة اللب
 قضت نجبها قبل الخروج من الحجب
 إلى الشام تطوي البيدرسها علي سهب
 بها غير مغلول يحن على صعب
 بما نال أهل البيت من فادح الخطب
 تدار عليه الراح في مجلس الشرب
 أبا الحسن الممدوح في محكم الكتب
 على سبه من خصها الله بالسب

الى أن قضت نجباً بطامورة الجبِّ
لأبنائه الغر الثمانية النجبِ
ولم يشف صدر من عناء ومن كرب^(١)

وكم خلّدت في السجن منكم أعزّة
ولم ينس قتل السبط حتى تألّبت
الى أن قضوا لا غلّة أبردت لهم

٣٥ - وقال الشيخ حسن قفطان^(٢):

بدولة سلطان الوري مدرك الثارِ
الى وثبة منه يبارقة الشاري
لها زهو أزهار ويانع اثمارِ
ويكلؤها من موبقات واخطارِ
لها من نداه لا بوابل امطارِ
تضيء بانوار وتزهو بنوارِ
بأعلام نصر في حواري انصار^(٣)

متى أمتطي نهر الجزيرة فارهاً
إمام يرانا وهو عنا محجّب
تعود به الدنيا شاباً نعيمها
ويملؤها بالعدل من بعد جورها
وتخصب اقطار البلاد بنائل
يعيد علينا دولة الحقّ غضة
له مطلع بين المقام وزمزم

٣٦ - وقال السيد حيدر الحلي يمدح الامام المهدي عليه السلام ويذكر

كرامة له عليه السلام وهي اطلاق لسان أخرس توّسل الى الله تعالى به:

فيشهده البر والفاجرُ
يبلغها الغائب الحاضرُ
ويقذى لقوم بها ناظرُ
وقلبُ لها فرحاً طائرُ
وانجد بطرفك يا غائرُ
وحسبك ما نشر الناشرُ
لقلب العدو هو الباقرُ
لنا معجز أمره باهرُ
أخو علّة داؤها ظاهرُ
رام هو الزمن الغادرُ
لدى من هو الغائب الحاضرُ
عن القصد في أمره جائرُ

كذا يظهر المعجز الباهرُ
ويروي الكرامة مأثورة
يقرّ لقوم بها ناظرُ
فقلب لها ترحاً واقعُ
أجل طرف فكرك يا مستدل
تصفّح مآثر آل الرسول
ودونكه نبأ صادقاً
فمن (صاحب الأمر) أمس استبان
بموضع غيبته قد ألمّ
رمى فمه باعتقال اللسان
فأقبل ملتمساً للشفاء
ولقّنه القول مستأجر

(١) أدب الطف ٦/٢٩٢ .

(٢) عالم فاضل، وفي طليعة شعراء النجف . وفاته ١٢٧٥ .

(٣) ماضي النجف وحاضرها ٢/١١٢ .

ومن ضجره فكره جائرُ
وبارحه ذلك الضائرُ
وهو لألآئه ذاكرُ
يدُ كلِّ حيٍّ لها شاكِرُ
كذلك انشأها الفاطرُ
يضيق شجى صدرها الواغرُ
له النهي وهو هو الأمرُ
مما به ينطق الزائرُ
ويغضي على أنه القادرُ
وهو يقال به العائرُ
إذا نضنض الحداث الفاجرُ
يلفقه الفاسق الفاجرُ
وفي نشرها فمك العاطرُ(١)

فبيناه في تعب ناصب
إذا انحلّ من ذلك الاعتقال
فراح لمولاه في الحامدين
لعمري لقد مسحت داءه
يدُ لم تزل رحمة للعباد
تحدّث وإن كرهت أنفس
وقل إن قائم آل النبي
أيمنع زائره الاعتقال
ويدعوه صدفا إلى حلّه
ويكبو مرجّيه دون الغياث
أحاشيه بل هو نعم المغيث
فهذي الكرامة لا ما غدا
أدم ذكرها يا لسان الزمان

٣٦- وقال في ذكر مولد الامام المهدي عليه السلام :

أهدى اليك طرائف البشرِ
حيّ بوجهك طلعة البدرِ
زمناً تنمّقها يدُ الفخرِ
عن عطف مجدك آخر العمرِ
قدسية النفحات والنشرِ
أرج النبوة ليس من عطرِ
وفم الامامة باسم الثغرِ
حفّت به البشرية إلى الحشرِ
شرف التنزّل ليلة القدرِ
بالأمر حتّى مطلع الفجرِ
الاسلام يخطر أيّما خطرِ
كرماً لعينك بالهنا قرّي
فيه برائق عيشك النضرِ
أحلاه عيداً مرّ في الدهرِ

بشرى فمولد صاحب الأمرِ
وبطلعة منه مباركة
وكساك أفخر خلعة مكثت
هي من طراز الوحي لا نُزعت
واليك ناعمة الهبوب سرت
فحبتك عطراً ذاكياً وسوي
الآن أضحى الدين مبتهجاً
وتباشرت أهل السماء بمن
فرحت بمن لولاه ما حُبيت
ولما أتت فيه مسلمة
لله مولده ففيه غدا
هو مولد قال الإله به
وحباك أنظر نعمة وفدت
باكر به كأس السرور فما

(١) ديوانه ٤٢ .

صقلت به الأيام غرتها
هو نعمة الله ليس لها
فلكم حشا من انسه حبرت
ولكم على نشر الجور طوت
من عصبه وتروا الهدى فلذا
سيف كفاك بان طابعه
بيديه قائمه وعن غضب
فترى به كم خدر ملحد
حتى يعيد الحق دولته
٣٧ - وقال أيضاً :

هي دار غيبته فحيي قبابها
بذلت لزائرها ولو كشف الغطا
ولو النجوم الزهر تملك أمرها
سعدت (بمنتظر) القيام ومن به
وسمت على أم السما بموائل
بضرايح حجب (أباه وجده)
دار مقدسة وخير (أئمة)
لهم على الكرسي قبة سودد
كانوا أظلة عرشه وبدينه
صدعوا عن الربّ الجليل بأمره
فهدوا بني الأبواب لكن حيروا
لا غرو ان طابت أرومة مجدها
فالله صور (أدماً) من طينة
وبراهم غرراً من النطف التي
تخبرك أنهم جروا في أظهر
وتناسلوا فإذا استهل لهم فتى
حتى أتى الدنيا الذي سيهزها
وسيتتضي للحرب محتلب الطلى

(١) ديوانه ٤٥

وجلت وجوه سعودها الغر
من في الوجود يقوم بالشكر
في روضة مطلولة الزهر
طيّ السجل حشا على جمر
حنقوا بمولد مدرك الوتر
ملك السما لجماجم الكفر
سيسلّه لطلّى ذوي الغدر
نهب وكم دم ملحد هدر
تختل بين الفتح والنصر^(١)

والثم بأجفان العيون ترابها
لرأيت املاك السما حجابها
لهوت تقبل دهرها أعتابها
عقدت عيون رجائه أهدابها
وأبيك ما حوت السما أضرابها
وبغية ضربت عليه حجابها
فتح الإله بهم اليه بابها
عقد الإله بعرشه أطنابها
هبطوا لدائرة غدوا أقطابها
فغدوا لكل فضيلة أربابها
بظهور بعض كمالهم الأبوابها
فتمت بأكرم مغرس أطيابها
لهم تخير محضها ولبابها
هي كلها غرر وسل أحسابها
طابت وطهر ذو العلى أصلابها
نسجت مكارمه له جلبابها
حتى يدك على السهول هضابها
حتى يسيل بشفرتيه شعابها

ولسوف يدرك حيث ينهض طالباً
هو قائم بالحق كم من دعوةٍ
سعدت بمولده المبارك ليلة
وزهت به الدنيا صبيحة طرّزت
رجعت الى عصر الشبيبة غضةً
قد كدّرت منها المشارب عصبه

ترةً له جعل الإله طلائها
هزته لولا ربّه لأجابها
حدر الصباح عن السرور نقابها
أيدي المسرةً بالهنا أثوابها
من بعد ما طوت السنين شبابها
جعل الإله من السراب شرابها^(١)

٣٨- وقال في الامام المهدي عليه السلام ويتوسل به الى الله تعالى :

يا ابن الامام (العسكري) ومن
أفهدكذا تغضي وأنت ترى
لا تنطفي إلا بغاديةٍ
أيضيق عنّا جاهكم ولقد
ألغوث أدركنا فلا أحد
غضب الإله وأنت رحمته

ربّ السماء لدينه انتجبه
نار (الوباء) تشب ملتهبه^(٢)
من لطفكم تنهل منسكبه
وسع الوجود وكنتم سببه
ابدا سواك يغيث من ندبه
يا رحمة الله اسبقي غضبه^(٣)

٣٩- وقال أبو الفضل الطهراني^(٤) :

يا رحمة الله الذي
وابن الذي في فضله
لذنا ببيتك طائفين
فعمسى نفوز برحمة

عمّ الأنام تطولا
نزل الكتاب مرتلا
تخضعاً وتذلا
من ربنا ربّ العلى^(٥)

٤٠- وقال الشيخ علي الصحاف^(٦) يستنهض الامام المهدي

عليه السلام :

ما بال ثارك عن مشارك نازح
والى م لم تنهض به متظلماً

ولكم شجاء من الصبابة صادق
والسيف في كفّ انتضارك لائح

(١) ديوانه ٣٣ .

(٢) يشير الى مرض الوباء الذي اكتسح العراق سنة ١٢٩٨ هـ .

(٣) ديوانه ٣١ .

(٤) عالم كبير، وشاعر مجيد، له ديوان مطبوع، ومؤلفات أخرى بعضها مطبوع متداول توفي سنة ١٣١٦ .

(٥) أدب الطف ١٢٩/٨ .

(٦) من علماء الاحساء وشعرائه المحلقين . وفاته سنة ١٣٢١ .

كالصبح إلا أنه هو ذابح^(١)
 من دونه انحط السمك الرامح^(٢)
 هُدمت وقوض من علاها الصالح
 مع محكم القرآن جلّ الفادح
 كبرت وأنت بها خفيّ واضح
 للطالبين له يد ومنايح^(٣)
 عزّ النصير وقلّ فيه الناصح
 فمتى يلوح لك اللواء اللائح
 إلّاك فاتحها فأنت الفاتح
 لم يُخط عن أوتارها لك سانح
 بصفاحها، الله كيف تصافح
 فتضععت من جانبيه جوانح^(٤)
 دما به هاماتهم تستطايح
 فيها الذوابل والصقال لوامح^(٥)
 أو عربكم ضئلت وهنّ ضوابح^(٦)
 أم ضاع وترك وهو عندك واضح
 كلاً ومنهم سادة وجحاجح^(٧)
 وبه هنالك فاجأتك جوائح^(٨)
 دون الحجال وللصفاح يصفاح
 رعد وبرق في السحائب قاذح
 يوماً ولا صاحت عليه صوائح

وشباه يقذف بالشواظ إذا انجلى
 يا من له الشرف الذي لا يُرتقى
 هلاً دريت بأن أوج قبابكم
 وشرائع الايمان غير حكمها
 فلئن تطل في الغيب غيبتك التي
 فالحق ما في الدار غيرك مطلباً
 أنت الرجا والمرتجى والغوث إذ
 حتى م حتى م النوى ابن العسكري
 ضاق الخناق أبا الفتوح فلم نجد
 أولم تهجك من الحوادث أسهم
 حتى فرت من جسم جدك مهجة
 وتقاسمت أعضاؤه شفر الظبي
 حتى هناك حلبن من رؤسائكم
 يا صاحب الأمر القديم اغارة
 أصقالكم أكذت سواعد غربها
 أم غلبكم وهنت وأنت مشيمها
 أتغض طرفك عن طلابك طرفة
 والسبط جدك في الطفوف ضريبة
 وبعين ربّات الحجال محاميا
 فكأنه والسيف في لجج الوغى
 لولا القضا ما اعتاق في شرك الردى

(١) الشبا: حد كل شيء، ومن السيف قدر ما يقطع به. والشواظ: لهب لا دخان فيه، والمراد به لهب السيف.

(٢) السمك الرامح: نجم مضيء.

(٣) منايح: عطايا.

(٤) شفر - جمع شفرة: حد السيف.

(٥) الذوابل: صفة للرمح. والصقال: السيوف.

(٦) أكذت: كلت. وخييل - عراب: كرائم سالمة من الهجنة. وضجت - الخيل: أسمعت من افواها في عدوها صوتاً ليس بصهيل ولا حمحمة.

(٧) جحاجح - جمع جحجاج: السيد المسارع الى المكارم.

(٨) جوائح - جمع جائحة: الداهية العظيمة.

وحمولة الأرزاء عمّتك التي
 هي في النوى مقرونة بفوادح
 وتقول عاتبة وترداد الأسى
 يا راكباً يطوي السباب مرقلا
 عج بالغرري على مليك عنده
 هو من حوى حكم الكتاب وحكمه
 ومتى تجئه مفرداً ويلوح من
 فعليه سلّم يل وقل: حلال كل
 يا ايها النبأ العظيم ومن به الرحمن في السبع المثاني ماذح
 يا ليت عينك والحسين بنينوى
 يحمي الحرير ومهره في لجة الهيجا على مجرى المهند سابح
 ما زال في مهج العريكة موقدا
 والروس تحت شبه تهوى سجداً
 في معرك حاذى به فلك السما
 وبنات احمد بعد فقد عزيزها
 وضلوعهن من الأسى محنية
 يقتادها في السير أسر مثقل
 حتى أتت الشام يالك ساعة
 والكوكب الدرّي ومن عمّ الورى
 بسلاسل الأقياد مطوي الحشا
 وهو الذي لولا بقاه لما بقي
 علام اسرار النبوة ومن له
 عمّت فوادحكم جلّت محامدكم

لا غاب عنها في الحياة الفادح
 تدعو وقاني الدمع هام سائح^(١)
 بين الجوارح والجوانح جائح
 في كور هيمما للرياح تراوح^(٢)
 علم المنايا والبلايا طافح
 نعم الخبير ومن حوته ضرائح
 آيات مثواه المعظم لائح
 المشكلات ومن لهن الفاتح
 والرحمن في السبع المثاني ماذح
 وعليه ضاق من الفسيح الفاسح
 مجرى المهند سابح
 لهب الوطيس وفي الكفاح يكافح
 وعليهم اجسادهن طوائح
 حيث استقامت بالجسوم صحاصح^(٣)
 أضحى يعنفها العدو الكاشح
 كالقوس أنحلها المسير النازح
 لكنه هول للجوارح جارح
 فيها لهن صوائح ونوائح
 من راحتيه مواهب ومصالح^(٤)
 ومن الضنى أوهى قواه الفادح^(٥)
 للساجدين مساجد ومصباح
 عقد الولاية زينته وشائح
 عزّت مدائحكم وكلّ المادح^(٦)

(١) هام - الدمع : سال .

(٢) سباب - جمع سبب : المفازة . وهيماء : الناقة .

(٣) صحاصح - جمع صحصح : ما استوى من الأرض وكان اجرد

(٤) المراد : الامام زين العابدين عليه السلام .

(٥) الضنى : تمكن الضعف والهزال .

(٦) مجلة تراثنا - السنة الثانية ، العدد ١١٢/٢ .

٤١ - وقال السيد جعفر الحلي يندب الامام المهدي عليه السلام

ويستنهضه :

ذاب محبّوك من الانتظار
كالنبت إذ يشتاق صوب القطار
والهجر صعب من قريب المزار
يا مرشد الناس بذات الفقار
وليس إلا بكم الانتصار
كالماء صافي لونها وهي نار
بالنصر تعدو فتثير الغبار
على كماء لم تسعها القفار
كالشمس ضاءت بعد طول استتار
يدعون للحرب البدار البدار
لا يسأل الصاحب أين المغار
ان لا يفوت الهاشميين ثار
نفساً ولكن أمنع الناس جار
كالصب إذ يسمع لحن الهزار
ليل زفاف والزؤوس النثار
وطاعة الله عليهم شعار
فمنهم القطب وفيهم تدار
من لم يسد من قبل شد الازار
ابرادها والناس عنها قصار
ففي غدٍ سوف يُرد المُعار
أقرب ان يبدو فيمحو الذمار
سندخل الصيحة في كل دار
سنأخذ القوم بذل الصغار
ندرك ما فات ببيض الشفار
والله لا تذهب منا جبار
ما أظلم الليل وضاء النهار
يُطاف فيهن يميناً يسار

يا قمر التّم الى م السرار
لنا قلوب لك مشتاقه
فيا قريباً شقنا هجره
دجى ظلام الغي فلتجله
يستنصر الدين ولا ناصر
متى نرى بيضك مشحوذة
متى نرى خيلك موسومة
متى نرى الاعلام منشورة
متى نرى وجهك ما بيننا
متى نرى غلب بني غالب
كل يُرى مقتعداً مهره
أولئك الأكفاء ارجو بهم
هم أبذل الناس اذا دعوا
يطربهم لحن سليل الظبي
وعندهم نقع الوغى ان دجى
تلاوة الذكر لهم شيمة
ان تُدر الحرب كدور الرحي
وليس منهم في الورى نسبة
رياسة الدين لنا فصّلت
ان يلبسوها اليوم عارئة
زعيمننا حجبت عنا فما
إن صحن في الطف نساء لنا
أوتبكي اطفال صغار لنا
أوقتل السبط فلا بد ان
تلك دماء قد أطلت ولا
يا وقعة الطف ولم ننسها
مثل بنات الوحي بين العدى

لم تدر في السير لما راعها
حرائر يُجلبن جلب الاما
كم ثاكل ناحت على كورها
تمسك باليسرى حشا قلبها
ولهانة تهتف في قومها
قوموا فقد ادرك اعداؤكم
قد غادروا في الطف فتيانكم
٤٢ - وقال أيضاً :

أنجد حاديها بها أم أغاز
ظلماً وبالامصار فيها يُدار
نوحاً تكاد الأرض منه تُمار
وتُعقد اليمنى مكان الخمار
من شيبة الحمد وعليانزار
ما هدر الاسلام ثاراً بشار
تذري عليها الريح سافي الغبار^(١)

فمتى يا مدرك الثار ويا
قرحت حاء الوحي اكبانا
فمتى تطلع فينا شزبا
فوقها من آل فهر فتية
يطربون الخيل في ذكرى الوغى
كل مفتول ذراع قده
من رآه ورأى البدر معاً
اتراهم لانبث اسيا فهم
غادروا بالطف اشلاء هم
ونساهم تقطع البيد على
وإذا مروا بها في بلدة
لعنة الله على ظالمهم

خلف الأبرار يا غيث البلاد
وهي لم تنقع لنا غلة صادي
كالقطاميات تومي بالهوادي
يردون الحرب كالاسد الوراد
فهي تنزو فيهم نزو الجراد
يحوج السيف الى طول نجاد
قال فيه بحلول واتحاد
يدركون الثار من آل زياد
تتعادي فوقه الخيل العوادي
هزل الأجمال من وأد لواد
ذهبوا فيهن من نادٍ لنادي
لعنة تبقى الى يوم التناد^(٢)

٤٣ - وقال الشيخ محمد حسن الجواهري^(٣) :

أبا صالح كلت الألسن
تعجّ اليك وأنت العليم
أنغضي وقد عزّ أنف الضلال
ويملك أمر الهدى كافر
وأهل التقى لم تجد مأمناً

وقد شخصت نحوك الأعين
فيما نسرّ وما نعلن
وأنف الرشاد له مذعن
فيغدو في حكمه المؤمن
وأهل الشقى ضمها المأمّن

(١) ديوانه سحر بابل أو سجع البلابل ٢٤٦ .

(٢) سحر بابل أو سجع البلابل ١٨٤ .

(٣) عالم شاعر . وفاته في النجف الأشرف سنة ١٣٣٥ .

فهذي البقية من معشر
هم القوم قد غصبوا فيثكم
ازاحوكم عن مقام به
أفي الله يظعن عنه الوصي
تداعوا لنقض عهد الألى

٤٤ - وقال السيد رضا الهندي :

يمثلك الشوق المبرح والفكر
ولو غبت عني الف عام فان لي
تراك بكل الناس عيني فلم يكن
وما أنت إلا الشمس ينأى محلها
تمادى زمان البعد وأمتد ليله
ولو لم تعلقني بوعدك لم يكن
ولكن عقبي كل ضيق وشدة
وإن زمان الظلم إن طال ليله
ويطوى بساط الجور في عدل سيد
هو القائم المهدي ذو الوطأة التي
هو الغائب المأمول يوم ظهوره
هو ابن الامام العسكري محمد
كذا ما روى عنه الفريقان مجملا
فأخبارهم عنه بذلك كثيرة
ومولده (نور) به يشرق الهدى
فيا سائلاً عن شأنه اسمع مقالة
ألم تدر ان الله كوّن خلقه

قديماً لكم بغيتهم اعلنوا
وغيركم منه قد امكنوا
برغم الهدى شرهم امكنوا
وشرّ دعيّ به يقطن
اسروا النفاق ولم يؤمنوا^(١)

فلا حجب تخفيك عني ولا ستر^(٢)
رجاء وصال ليس يقطع الدهر
ليخلو ربع منك أو مهمه قفر
ويشرق من أنوارها البر والبحر
وما أبصرت عيني محياك يا بدر
ليألف قلبي في تباعدك الصبر
رخاء وإن العسر من بعده يسر
فعن كذب يبدو بظلمائه الفجر
لألوية الدين الحنيف به نشر
بها يذر الأطواد يرجحها نور
يلبّيه بيت الله والركن والحجر
بذا كلّه قد أنبا المصطفى الطهر
بتفصيله تفني الدفاتر والحبر
وأخبارنا قلت لها الأنجم الزهر
وقيل لظامي العدل مولده (نهر)^(٣)
هي الدر والفكر المحيط لها بحر
ليمتثلوه كي ينالهم الأجر

(١) ماضي النجف وحاضرها ١٢٨/٢ .

(٢) في سنة ١٣١٧ جاءت قصيدة من بغداد الى النجف الأشرف ينفي قائلها الامام المهدي عليه السلام ، فتبارى للرد عليها شعراء النجف ، ولو جمعت القصائد لكانت ديوانا ، وهذه بعض قصيدة السيد .

(٣) في هذا البيت تاريخ ولادة الامام المهدي عليه السلام على الروايتين ، فد (نور) بالحساب الأبجدي ٢٥٦ ، و(نهر) ٢٥٥ .

وما ذاك إلا رحمة بعباده
 ويعلم أن الفكر غاية وسعهم
 فأكرمهم بالمرسلين أدلة
 ولم يؤمن التبليغ منهم من الخطا
 ولو انهم يعصونه لاقتدى الورى
 فنزهمهم عن وصمة السهو والخطا
 وأيدهم بالمعجزات خوارقاً
 ولم أدري لم دلت على صدق قولهم
 ومن قال للناس انظروا في ادعائهم
 ولو أنهم فيما لهم من معاجز
 لغالى بهم كل الأنام وايقنوا
 كذلك تجري حكمة الله في الورى
 وكان خلاف اللطف واللفظ واجب
 أينشئ لانسان خمس جوارح
 وقلبا لها مثل الأمير يردّها
 ويترك هذا الخلق في ليل ظلة
 فذلك أدهى الداهيات ولم يقل
 فأنتج هذا القول إن كنت مصغياً
 وإمكان أن يقوى وإن كان غائباً
 وان رمت نجح السؤل فاطلب (مطالب السـ
 فففيه أقر الشافعي (ابن طلحة)
 وجادل من قالوا خلاف مقاله
 وكم (للجويني) انتظمن (فرائد)
 (فرائد سمطين) المعاني بدرها
 فوكل بها عينيك فهي كواكب
 ورد من (ينابيع المودة) موردا
 وفتش عن (كنز الفوائد) فاستعن
 ولاحظ به ما قد رواه (الكراجكي)
 وكم جد في التفتيش طاغي زمانه

والأفما فيه الى خلقهم فقر
 وهذا مقام دونه يقف الفكر
 لما فيه يرجى النفع أو يختشى الضر
 إذا كان يعرفهم من السهو ما يعرف
 بعصيانهم فيهم وقام لهم عذر
 لما لم يدنس ثوب عصمتهم وزر
 لعاداتنا كي لا يقال هي السحر
 إذا لم يكن للعقل نهى ولا أمر
 فإن صح فليتبعهم العبد والحر
 على خصمهم طول المدى لهم النصر
 بأنهم الأرباب والتبس الأمر
 وقدرته من كل شيء له قدر
 إذا من نبي أو وصي خلا عصر
 تحس وفيها تدرك العين والأثر
 إذا أخطأت في الحس واشتبه الأمر
 بظلمائه لا تهتدي الأنجم الزهر
 به احد إلا أخو السفه الغر
 وجوب إمام عادل أمره الأمر
 على رفع ضر الناس ان نالها الضر
 مؤول) فمن يسلكه يسهل له الأمر
 برأي عليه كل أصحابنا قرؤا
 فكان عليهم في الجدال له نصر
 من الدر لم يسعد بمكوناتها البحر
 تحلت لأن الحلي أبهجه الدر
 لدرها أعياني العد والحصر
 به يشتفي من قبل أن يصدر الصدر
 به فهو نعم الذخر ان أعوز الذخر
 من خبر الجارود إن أغنت النذر
 ليفشي سر الله فانكتم السر

وما ربحه إلا الندامة والخسر
 من العترة الهادين في شأنه خبر
 لعائشة ينهيه ابناؤها الغر
 وجبريل إذ جاء الحسين ولم يدروا
 سيقتل عدواناً وقاتله شمر
 باسمائهم والتاسع القائم الطهر
 ويشقى به من بعد غيبته الكفر
 وان سيلها اثنان بعدهم عشر
 وما كاد يخلو من تواتره سفر
 سينجو إذا ما حاق في غيره المكر
 على من عناهم بالامامة يا حبر
 أصاب وبالتوفيق شد له أزر
 لرفع العمى عنا بهم يُجبر الكسر
 (تنازع فيه الناس واشتبه الأمر)
 وكم أنبياء من أعاديهم فروا
 على غيرهم كلا فهذا هو الكفر
 يؤول الى جبن الامام وينجر
 له الأمر في الأكوان والحمد والشكر
 على ما اراد الله أهواؤهم قصر
 مؤجل لم يوعده على مثله النصر
 الى وقت (عيسى) يستطيل له العمر
 أجابك (أدريس) و(إلياس) و(الخضر)
 كذا نوم (أهل الكهف) نص به الذكر
 ولم ينصرم حتى الى الساعة العمر
 ولولا عصى (موسى) لأخره الدهر
 وما بلغت الفأ فليس لهم حصر
 به سبقت في علمه وله الأمر
 يميز فيها فاجر الناس والبر
 أقاموا على ما دون موطنه الجمر

وحاول ان يسعى لإطفاء نوره
 وما ذاك إلا أنه كان عنده
 وحسبك عن هذا الحديث مسلسل
 بأن النبي المصطفى كان عندهم
 فأخبر جبريل النبي بأنه
 وان بنيه تسعة ثم عدتهم
 وان سيظل الله غيبة شخصه
 وما قال في أمر الامامة أحمد
 فقد كاد ان يرويه كل محدث
 وفي جلها ان المطيع لأمرهم
 ففي (أهل بيتي فلك نوح) دلالة
 فمن شاء توفيق النصوص وجمعها
 وأصبح ذا جزم بنصب ولاتنا
 وآخرهم هذا الذي قلت انه
 وكم من رسول خاف أعداءه فاختفى
 أيعجز رب الخلق عن نصر دينه
 وهل شاركوه في الذي قلت إنه
 فإن قلت هذا كان فيهم بأمر من
 فقل فيه ما قد قلت فيهم فكلهم
 وإظهار أمر الله من قبل وقته الـ
 وليس بموعود إذا قام مسرعاً
 وان تسترب فيه لطول بقائه
 ومكث نبي الله (نوح) بقومه
 وقد وجد (الذجال) في عهد (احمد)
 وقد عاش (عوج) الف عام وفوقها
 ومن بلغت أعمارهم فوق مائة
 فإن أحر الله الظهور لحكمة
 فكم محنة لله بين عباده
 ويعظم أجر الصابرين لأنهم

ولم يمتحنهم كي يحط بعلمهم
ولكن ليدوا عندهم سوء ما اجتروا
وإني لأرجو ان يُحِين ظهوره
ويُحِي به قطر الحيا مَيِّت الثرى
(فتخضّر من وكاف نائل كفه)
ويطهر وجه الأرض من كل مأثم
وتشقى به أعناق قوم تطوّلت

عليهم تساوى عنده السرّ والجهر
عليهم فلا يبقى لآثمهم عذر
ليتشّر المعروف في الناس والبر
(فتضحك من بشر إذا ما بكى القطر)
ويمطرها فيض النجيع فتحمّر
ورجس فلا يبقى عليها دم هدر
فتأخذ منها حظها البيض والسمر^(١)

٤٥ - وقال السيد صالح الحلبي يستنهض الامام المهدي عليه السلام:

يا مدرك الشار البدار البدار
وات بها شعواء مرهوبة
يا قمر التّم أما آن ان
ما خلت قبل اليوم من هاشم
يا غيرة الله أما آن ان
يا صاحب العصر أترضى رحي
فاشخذ شبا عضبك واستأصل
عجل فدتك النفس واشف به
قد ذهب العدل وركن الهدى
أغث رعاك الله من ناصر
فهاك قلبها قلوب الورى
متى تسل البيض من غمدها
في فئة لها التقى شيممة
كأنما الموت لها عادة

شنّ على حرب عداك المغار
تُعقد ليلاً فوقها من غبار
تبدو فقد طال علينا السرا
دماؤها تذهب منها جبار
تغير اعداءك فالصبر عاز
عصارة الخمر علينا تدار
الكفر به قتلاً صغاراً كبار
من غيض اعداك قلوباً حرار
قد هدّ والجور على الدين جار
رعيّة ضاق عليها القفار
أذابها الوجد من الانتظار
وتشرع السمر وتحبي الذمار
ويا لشارت الحسين الشعار
والعمر مهر والرؤوس النشار^(٢)

٤٦ - وقال الشيخ محمد جواد البلاغي في الرد على القصيدة التي جاءت

من بغداد:

أطعت الهوى فيهم فعاصاني الصبر
أنست بهم سهل القفار ووعرها
أخا سفر سيّان أغثتم السرى

(١) ديوانه ٣٠.

(٢) شعراء الحلة ٣/١٨١.

وما صدّها عن قصدها مهمه قفر
 بصدر مذيع عي عن كتمه السر
 حين مشوق هاج لوعته الذكر
 إذا هاجها شوق الديار فلا نكر
 مباح وأجفاني عليها الكرى حجر
 غرام به ينحط عن كاهلي الوزر
 لحبي آل المصطفى فهو لي عذر
 مودتهم لا ما يقلده النحر
 ولولا مزاج الحب ما ساغ لي در
 بينهم والبين مطعمه مر
 فعن أعيني غابوا وفي كبدي قروا
 ومن غائب قد حان من دونه الستر
 وما يصنع الولهان ان خاته الصبر
 من البين لا يأتي على قعرها سر
 بتذكاره وكفا كما يكف العطر
 بآياته لا ما يزخرفه الشعر
 (لعا لك) في دحض العثار بك الفكر
 وليس بغير الجد يصفو لك الحجر
 يحس بحس الذائق الحلو والمر
 به وله يهدي بمحكمه الذكر
 غني فلا يلجيه في فعله فقر
 ينوب اصول الدين من وهمه كسر
 حكيم له من كل أفعاله سر
 به من عصاة الخلق ينقطع العذر
 شفاء إذا أعى بادوائه الصدر
 ويطلع من افق اليقين لك الفجر
 تنازع فيه الناس والتبس الأمر
 فكيف إذن يخلو من العترة العصر
 هم السادة الهادون والقادة الغر
 فلف بساط العدل وابتدأ الشر

بذاملة ما انكرت ألم الجوى
 يضيق بها صدر الفضا فكأنها
 تحن إذا ذكرتها بديارهم
 وشماله أعديتها بصبايتي
 أروح وقلبي للواعج والجوى
 وأحمل أوزار الغرام كأنه
 وكم لذ لي خلج العذار وان يكن
 علقت بهم طفلا فكانت تمائي
 ومازج دري حبههم يوم ساغ لي
 نعمت بحبيهم ولكن بليتي
 ونائين تدنيهم الي صبايتي
 فمن نازح قد غيب الرمس شخصه
 أطال زمان البين والصبر خانني
 إلام وكم تنكي بقلبي جراحة
 فكم سائل عنه تسيل مدامعي
 فيا سائلا سمعا لآية معجز
 إذا رضت صعب الفكر تهدي فقد كبا
 فما الحجر في التقليد إلا حجارة
 لتدرك فيه الحسن والقبح مثل ما
 فان قلت بالعدل الذي قال ذو النهي
 ودنت بتنزيه الإله وأنه
 وجانبت قول الجبر علما بأنه
 وأقررت لله اللطيف بأنه
 وأوجبت باللطف الامام وانه
 وعاينت فيمن مات فهو لذي الحجى
 تؤسس بنيان الصواب على التقى
 وفي خبر الثقلين هاد الى الذي
 إذا قال خير الرسل لن يتفرقا
 وما ان تمسكتم تنبيك انهم
 ولما انطوى عصر الخلافة وانتهى

وزاد يزيد الدين نقصاً وبعده تنادى لآحياء الهدى عترة الهدى وكم بذلوا في الوعظ والزجر جهدهم وكم ندبوا لله سرّاً وجهرة إلى أن تفانوا كابرّاً بعد كابر ولا مثل يوم الطف يوم فجيعته يذيب سويدا القلب حزناً فعاذر ومذ اعذروا بالنصح لله والدعا وشاء إله العرش ان يعضد الهدى تألب احزاب الضلال لقتله وهمّوا به خبطاً كموسي وجده ال فأغشاهم عنه وغشاه نوره وقام لخمس بالامامة آية إذا أمّ معصوم من الآل زاخر وكان كداود فسل هيثمكم وغاب بأمر الله للأجل الذي وواعده ان يحيى الدين سيفه ويخدمه الأملاك جنداً وانه (وان جميع الأرض ترجع ملكه) (وان ليس بين الناس من هو قادر فأيقن ان الوعد حقّ وانه فسلم تفويضاً الى الله صابراً ولم يك من خوف الاذاة اختفاؤه (وحاشاه من جبن ولكن هو الذي (ويرهب منه الباسلون جميعهم) أكل اختفاء خلت من خيفة الأذى وكل فرار خلت جبناً فرّبما فكم قد تمادت للنبيين غيبة وإن بيوم الغار والشعب قلبه ولم أر لم انكرت كون اختفائه

دهى بالوليد أم الهدى عقرُ فما عاقهم قتل ولا هالهم ضرُ ولم يجد بالغاوين وعظ ولا زجرُ وقد خلصا منهم له السرُّ والجهرُ وما دولة إلا وفيها لهم وترُ لذكراه في الأنام ينقصم الظهرُ إذا سفحت من ذوبها الأدمع الحمرُ اليه وآذان الوري صكّها وقرُ ويظهر من مكنون اسمائه وفرُ عصائب بغريها به البغي والغدرُ خليل فأضحى ربح همهم الخسرُ وكانوا بما همّوا لجدهم العثرُ كعيسى ويحيى آية وله الفخرُ من العلم لا ساجي العباب ولا نزرُ أهل بعد هذا في امامته نكرُ يراه له في علمه وله الجهرُ وفيه آل المصطفى يدرك الوترُ يشد له بالروح في ملكه الأزُرُ ويملؤها قسطاً ويرتفع المكر) على قتله وهو المؤيده النصر) (الى وقت عيسى يستطيل له (وعن أمره منه النهوض أو الصبرُ ولكن بأمر الله خير له السترُ غداً يختشيه من حوى البرّ والبحرُ وتعنوله حتى المثقفة السمُرُ فرّب اختفاء فيه يُستنزل النصرُ يفرّ أخو بأس ليكنه الكرُ على موعده فيها الى ربهم فرّوا غناء كما يغني عن الخبر الخبرُ بأمر الذي يعيا بحكمته الفكرُ

أتحصر امر الله بالعجز أم لدى
 (فذلك أدهى الدهيات ولم يقل
 ودونك أمر الأنبياء وما لقوا
 فمنهم فريق قد سقاهم حماهم
)ايعجز رب الخلق عن نصر حزبه
 وكم مختلف بين الشعاب وهارب
 (فبلا بدا بين الورى متحملاً
 وان كنت في ريب لطول بقائه
 أيرضى لبيب ان يعمر كافر
 ودونك أنباء النبي به تزد
 فكم من (ينابيع المودة) منهل
 وفي غيره كم من حديث مسلسل
 ومن بين أسفار التواريخ عندكم
 وكم قال من أعلامكم مثل قولنا
 فكم في يواقيت البيان كفاية
 وذو (روضة الأحباب) فيها (مطالب ال
 مناقب) آل المصطفى (شواهد ال
 وذو الشيخ أضحي في (فتوحاته) له
 ولاح ب(مراقبة الهداية) في (المكا
 وللحسن) الشفع العرافي قصة
 وصدقه (الخوَّاص) فيما يقوله
 وعنه شفاها قد روى (احمد البلا
 وما اسعد السرداب حظاً ولا تقل
 لئن غاب في السرداب يوماً فانما
 ولم يتخذ البدر برجاً وإنما
 وها هو بين الناس كالشمس ضمها
 به تدفع الجلى ويستنزل الحيا

اقامة ما لفقت أقعدك الحصر؟
 به احد إلا أخو السفه الغمر
 ففيه لذي عينين يتضح الأمر
 بكأس الهوان القتل والذبح والنشر
 على غيرهم كلا فهذا هو الكفر
 الى الله في الأجيال يألفه السر
 مشقة نصح الخلق من دأبه الصبر
 فهل رابك الدجال والصالح الخضر
 ويأباه في باق ليمحى به الكفر
 بأحاديها خبراً وأحاديها كثر
 نمير به يشفى لوارده الصدر
 به يفتن الساهي ويستبصر الغر
 يؤلف في تأريخ مولده سفر
 به عارف بحر وذو خبرة حبر
 يقلد من (فصل الخطاب) بها النحر
 سؤال) وفي كل (الفصول) لها نشر
 نبوة) فيها وهي (تذكرة) ذكر
 على كل تأريخ بتأريخه نصر
 شفات) لدى (مرآة اسراره) السر^(١)
 بسبع ليايها له ارتفع الستر
 وكل لديكم عارف ثقة بر
 ذري) وفي أخباره لكم خبر
 (له الفضل عن أم القرى وله الفخر)
 على الناس من أم القرى يطلع البدر
 غداً أفقاً من خطه يضرب الستر
 سحب ومنها يشرق البر والبحر
 وتستنبت الغبر ويستكشف الضر

(١) يشير في هذه الأبيات الى كتب لعلماء السنة ذكروا فيها الامام المهدي عليه السلام بتفصيل.

كما قيل في الابدال والقطب أنهم
ولا عجب ان كان في كل حجة
ويعرفه بيت الحرام وركنه
ولكنه عن أعين الناس غائب
وقولك: (هذا الوقت داع لمثله
يعيبك فيه السامعون فانه
فما أنت والداعي فدعه مسلما
وقد جاء في الآثار ان ظهوره
ويعرو أناساً قد تمادوا بغيهم
وتغدو الورى اذ كان يقتادها العمى
حيارى بلا دين وذو الدين قابض
فكيف وهذا الدين يزهر روضه
وها هم ملوك المسلمين وعدلهم
فدع عنك وهماً تهت في ظلماته
الى عصمة الهادين آل محمد
وقد جاء في الآثار عن كل واحد
تعرفنا ابن العسكري وانه
تبعنا هدى الهادي فأبلغنا المدى

٤٧ - وقال الشيخ جعفر النقدي^(١):

بهم تُدفع الجلى ويُستنزل القطرُ
يحجّ وفيه يُسعد النحر والنفرُ
وزمزم والاستار والخيف والحجرُ
كما غاب بين الناس الياس والخضرُ
ففيه توالى الظلم وانتشر الشرُ
لعمرك (قول عن معائب يُفتُرُ)
لعلم عليم عنه لا يُعزب الذرُ
يكون اذا ما جاء بالعجب الدهرُ
من القذف بعد المسخ والخسف ما يعرُ
ويحملها من جهلها المركب الوعرُ
على دينه ضعفاً كما يُقبض الجمرُ
وينفخ من حافات زاهره النشرُ
بكل رباط فيه يبتسم الثغرُ
(ولا يرتضيه العبد كلاً ولا الحرُ)
وانهم في عصرهم لهم الأمرُ
أحاديث يعي عن تواترها الحصرُ
هو القائم المهدي والواتر الوترُ
بنور الهدى والحمد لله والشكر^(١)

طالت بغيبتك الأعوام والحججُ
ماذا اعتذارك للدين الحنيف إذا
الدهر جردّ فينا من مصائبه
وقام يشمت منا كلّ ذي حنق
حتى متى الصبر والدنيا قد امتلأت
نهضاً فركن الهدى من بعد رفعته

(١) شعراء الغري ٢/٤٤٩.

(٢) من اعلام النجف الأشرف وشعرائه، ومن مؤلفي الطائفة، له كتب نفيسة مطبوعة متداولة، قد اعيد طبعتها مراراً. وفاته سنة ١٣٧٠.

هذي امية ظلماً دك بينهم
غداة طبقت الدنيا بمارقة
٤٨ - وقال أيضاً :

من طود مجدكم في كربلا ثبح
في ظلمة الغي بعد الرشد قد ولجوا^(١)

من ساءني رزؤكم ما سرني عيد
تلقي اليك من الدنيا مقاليد
جوراً وقد حل من اعداك تنكيد
أخياره وبنو الأشرار قد زيدوا
قد جرّده الأعداي وهو مغمود
تبدو فيفرح ايمان وتوحيد
شمل الزمان به قد حل تبديد
وملؤهن من الارزاء تسهيد
إلا بها ماتم للسبط معقود^(٢)

أما وعينيك ان القلب مكمود
ما العيد إلا بيوم فيه أنت ترى
وتملاً الأرض قسطاً بعدما ملئت
يا صاحب العصر ان العصر قد نقصت
وصارم الغدر في أعناق شيعتكم
الله أكبر يا ابن العسكري متى
فديت صبرك كم تغضي وأنت ترى
وذني نواظرنا تجري مدامعها
تالله ما انعقدت يوماً محافلنا

٤٩ - ويقول الشيخ علي الجشي^(٣) :

جفناً ومن عليك جدّ سنامها
وترتك تطأ الثرى اقدمها
منكم وفي يدك الأمور زمامها
في الطف عرنين الفخار طغامها^(٤)

أنغضي يابن العسكري على القدي
عجبا لحلمك كيف تبقي عصبه
حرصت على ان ليس تبقي واحداً
أتراك تنسى يوم جدت منكم

٥٠ - وقال السيد عبد الوهاب البدي^(٥) :

وكعبة الفضل والآمال والكرم
تلق الأئمة أهل البيت والحرم
للعالمين إمام العرب والعجم
فوزاً بحل وداد غير منصرم
ونجله المرتجى (المهدي) فاعتصم

يا حادي الركب يم روضة النعم
عرج على من بسامراء حضرتهم
آل النبي الذي جاء رحمة وهدى
زر الامام (القي) ابن الجواد تنل
بالعسكري الامام المفتدي (حسن)

(١) أدب الطف ٧/١٠.

(٢) أدب الطف ١٢/١٠.

(٣) من علماء الحجاز المعاصرين.

(٤) رياض المدح والرثاء ٤١٠.

(٥) كاتب وشاعر عراقي معاصر.

اسباط خير الورى اشبال (حيدرة) ابناء (فاطمة الزهراء) فلذ بهم
هم عترة المصطفى والوارثون له حقاً اتى نعتهم في محكم الكلم
وهم نجوم سماء المهتدين وهم فلك النجاة وان سارت بملتطم (أ)

(١) سيرة الامام العاشر علي الهادي عليه السلام ١٣١ .

محتويات الكتاب

٢٨١	في أهل البيت (ع)	٥	الاهداء
٣٥٥	أسماء الأئمة (ع)	٧	هذا الكتاب
٣٧٩	في الامام الحسن (ع)	٩	أهمية الشعر
٣٩٥	في الامام الحسين (ع)	١٠	منهجية البحث
٣٩٦	ثواب البكاء على الحسين (ع)	١١	حب أهل البيت (ع)
		ثواب انشاد الشعر في	١٣	مظلومية أهل البيت (ع)
٣٩٧	الحسين (ع)	٢٢	الملحقات الشعرية
٣٩٨	موكب الشعراء	٢٣	المؤلفون في الشعر
٥٧٧	..	في الامام زين العابدين (ع)	٢٥	في الرسول الأعظم (ص)
٥٨٥	في الامام الباقر (ع)			في الامام امير المؤمنين (ع)
٥٨٩	..	في الامام جعفر الصادق (ع)	٥٧	شعر الصحابة
٥٩٧	..	في الامامين الكاظميين (ع)	٧٩	شعر التابعين
٦٠٩	..	في الامام موسى الكاظم (ع)	٨٩	شعر العلماء
٦١٧	في الامام الرضا (ع)	٩٧	تحت وقع السيوف
٦٣٧	..	في الامام محمد الجواد (ع)	١٠٥	شعر الخلفاء والملوك
		في الامامين علي الهادي	١٢٥	موكب الشعراء
٦٤١	والحسن العسكري (ع)	٢٤٩	شعراء المسيحية
٦٥١	في الامام المهدي (ع)	٢٥٣	في الزهراء (ع)
			٢٧٤	في زواجها (ع)





